

الآيات آل عمران قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرِّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرِّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ النساء وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ وَ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرِّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرِّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرِّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنٌ أَوْ لَيْكَ رَفِيقًا الْمائدة وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرِّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

الأنفال وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ التوبة وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ النور وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرِّسُولَ ... فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرِّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَطِيعُوا الرِّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ الأحزاب وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ٣ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرِّسُولَ الزخرف ٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرِّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ الْفتح وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِْبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا الْحجرات وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلْتَنِّكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا الْمجادلة وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ الْحشر ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

¹ (1) هكذا في النسخة، و الصحيح كما في غيرها و في المصحف الشريف له

² (1) الصحيح: فان تولوا فانما عليه.

³ (2) فيه وهم لان الآيات الآتية متقدمة ترتيبا على قوله و من يطع الله.

⁴ (3) فيه وهم، و الصحيح: محمد: 47، لان الآيات المذكورة في هذه السورة.

و قال تعالى وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ التغابن وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ تفسير أقول أوردنا تفسير لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فِي باب العصمة و سيأتي أن المراد بأولى الأمر الأئمة المعصومون ع وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا أَى عاقبة أو تأويلاً من تأويلكم بلا رد فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَى عَلَى النّبي ص مَا حُمِّلَ مِنَ التَّبْلِيغِ وَ عَلَيْهِكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ مِنَ الْإِمْتِثَالِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ وَ ذَكَرَ اللَّهُ لِلتَّعْظِيمِ وَ الْإِشْعَارِ بِأَنْ قَضَاهُ قَضَاءُ اللَّهِ قِيلَ نَزَلَ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشِ بِنْتِ عَمْتِهِ أُمَيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ خَطْبُهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأُبْتُ هِيَ وَ أَخُوهَا عَبْدُ اللَّهِ وَ قِيلَ فِي أُمِّ كَلْثُومَ بِنْتُ عَقْبَةَ وَ هَبَّتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ص فَزَوَّجَهَا مِنْ زَيْدٍ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَى أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا اخْتِبَارَهُمْ تَبَعًا لِاخْتِبَارِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَوْمَ تُقْلَبُ وَ جُوهُهُمْ فِي النَّارِ أَى تَصْرَفُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى كَاللَّحْمِ يَشْوَى بِالنَّارِ أَوْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ أَى لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ أَجُورِهَا شَيْئًا مِنْ لَاتٍ لَيْتَا إِذَا نَقَصَ وَ الْمَحَادَّةُ الْمَخَالَفَةُ وَ الْمُضَادَّةُ وَ الْمَشَاقَّةُ الْخِلَافُ وَ الْعِدَاوَةُ.

1- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ عِلى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ⁵ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَذَبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ⁶ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا⁷

وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ⁸ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ عَلَىَّ عَ وَ اتَّيَمَّنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَ جَدَدَ النَّاسُ فَوَّ اللَّهُ لِنَجْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ تَصَمَّمْتُوا إِذَا صَمَّمْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافِ أَمْرِنَا⁹.
الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمٍ: مِثْلُهُ¹⁰.

⁵ (1) أبو إسحاق النحوي هو ثعلبة الآتي، و الرجل هو ثعلبة بن ميمون الأسدي الكوفي، كان وجها من أصحابنا، قاريا فقيها نحويا لغويا راويا، و كان حسن العمل،

كثير العبادة و الزهد، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام

⁶ (2) القلم: 4.

⁷ (3) الحشر: 7.

⁸ (1) النساء: 80.

⁹ (2) أصول الكافي 1: 265.

¹⁰ (3) أصول الكافي 1: 265.

2- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولَانِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ ص أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ١١ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ١٢.

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ: مِثْلُهُ ١٣ - ير، [بصائر الدرجات] ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ: مِثْلُهُ ١٤.

3- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ بَسَّارٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسِ الْمَاصِرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آدَبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ آدَبَهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ١٥ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيَسُوسَ ١٦ عِبَادَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ١٧ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ مُسَدِّدًا مُوَفِّقًا مُؤَيِّدًا

ص:5

بِرُوحِ الْقُدُسِ لَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الرُّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ إِلَى الْمَغْرَبِ رَكْعَةً فَصَارَتْ عَدِيلَةُ الْفَرِيضَةِ لَا يَجُوزُ تَرْكُهَا إِلَّا فِي سَفَرٍ وَ أَفْرَدَ الرُّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَصَارَتْ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص التَّوَافِلَ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً مِثْلَى الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ الْفَرِيضَةُ وَ النَّافِلَةُ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَةً مِنْهَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ جَالِسًا تَعْدُ بِرَكْعَةٍ مَكَانَ الْوُتْرِ وَ فَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص صَوْمَ شَعْبَانَ وَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلَى الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَمْرَ بَعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ عَافَ ١٨ رَسُولُ اللَّهِ ص أَشْيَاءَ وَ كَرِهَهَا لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ عَافَةٍ ١٩ [إِعَافَةً] وَ كَرَاهَةً ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخْصِهِ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ لَمْ يُرَخَّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فِيمَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ وَ لَا فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرٌ فَرَضَ لَا زِمَ فَكَثِيرُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْأَشْرِيَةِ نَهَاَهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ لَمْ يُرَخَّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ وَ لَمْ يُرَخَّصْ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ

١١ (4) الحشر: 7.

١٢ (5) أصول الكافي 1: 266.

١٣ (6) أصول الكافي 1: 267.

١٤ (7) بصائر الدرجات: 111.

١٥ (8) القلم: 4.

١٦ (9) أى ليدبرهم و يتولى أمرهم.

١٧ (10) الحشر: 7.

١٨ (1) عاف الشئ: كرهه فتركه.

١٩ (2) فى المصدر: نهى إعافه.

الزَّمَهُمْ ذَلِكَ إِزَامًا وَاجِبًا لَمْ يُرَخَّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُسَافِرِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخَّصَ مَا لَمْ يُرَخَّصْهُ^{٢٠} رَسُولُ اللَّهِ ص فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجِبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمُ لَهُ كَالْتَسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^{٢١}.

4- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَبَ نَبِيَّهُ ص^{٢٢} فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى

ص:6

مَا أَرَادَ قَالَ^{٢٣} وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ^{٢٤} فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^{٢٥} وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ^{٢٦} وَلَمْ يَقْسِمِ لِلْجَدِّ شَيْئًا وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَطْعَمَهُ السُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُ ذَلِكَ^{٢٧} وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا^{٢٨} عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^{٢٩}.

ير، [بصائر الدرجات] الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: مِثْلُهُ^{٣٠}.

5- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص دِيَّةَ الْعَيْنِ وَدِيَّةَ النَّفْسِ وَحَرَّمَ التَّبِيدَ وَكُلَّ مُسْكِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ غَيْرٍ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ لِيُعْلَمَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَعْصِي^{٣١}.

²⁰ (3) في المصدر: أن يرخص شيئا ما لم يرخصه.

²¹ (4) أصول الكافي 1: 266 و 267.

²² (5) في البصائر: أدب نبيه صلى الله عليه وآله على أدبه

²³ (1) في المصدر: قال له.

²⁴ (2) القلم: 4.

²⁵ (3) الحشر: 7.

²⁶ (4) في البصائر: فرض في القرآن.

²⁷ (5) زاد في البصائر بعد ذلك: وإن الله حرم الخمر بعينها، و حرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر فأجاز الله له

²⁸ (6) ص: 39.

²⁹ (7) أصول الكافي 1: 267.

³⁰ (8) بصائر الدرجات: 111.

³¹ (9) أصول الكافي 1: 267.

6- كا، [الكافي] مُحَمَّدٌ بْنُ يُحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^{٣٢} قَالَ وَجَدْتُ فِي نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: لَا وَاللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَإِلَى الْأَئِمَّةِ ع قَالَ ع زَّ وَجَلَّ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ ع ^{٣٣}.

7- كا، [الكافي] مُحَمَّدٌ بْنُ يُحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ

ص: 7

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ رَسُولَهُ ص حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ^{٣٤} فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا ^{٣٥}.

8- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ صَنْدَلِ الْخِطَّاطِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^{٣٦} قَالَ أَعْطَى سُلَيْمَانُ مُلْكًا عَظِيمًا ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مِنْ شَاءٍ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ^{٣٧} وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ^{٣٨}.

9- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا ع مَا تَقُولُ فِي التَّفْوِضِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ ص أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَأَمَّا الْخَلْقُ وَ الرِّزْقُ فَلَا ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي ^{٣٩} خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ^{٤٠}.

³² (10) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ خ ل، وَهُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْمَصْدَرِ

³³ (11) أَصُولُ الْكَافِي 1: 268.

³⁴ (1) الْحَشْر: 7.

³⁵ (2) أَصُولُ الْكَافِي 1: 268.

³⁶ (3) ص: 39.

³⁷ (4) الْحَشْر: 7.

³⁸ (5) أَصُولُ الْكَافِي: 268.

³⁹ (6) فِي الْمَصْدَرِ: كَمَا فِي الْمَصْحَفِ: اللَّهُ الَّذِي.

⁴⁰ (7) عِيُونُ الْأَخْبَارِ: 326. وَ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: 40.

10- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ رَبِيعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَدَبَ نَبِيَّهُ ص فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ^{٤١} فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ لَعَلَّ خُلُقٍ عَظِيمٍ ^{٤٢} وَفَوْضَ إِلَيْهِ

ص:8

أَمَرَ دِينَهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ^{٤٣} فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بَعَيْنَهَا وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَكَانَ يَضْمَنُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَيُجِيزُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَذَكَرَ الْفَرَائِضَ فَلَمْ يَذْكُرِ الْجَدَّ فَأَطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص سَهْمًا فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ ^{٤٤}.

11- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَدَبَ نَبِيَّهُ ص حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ^{٤٥} فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص زَكَاةُ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقٍ عَظِيمٍ ^{٤٦} فَلَمَّا زَكَاةُ فَوْضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ^{٤٧} فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الصَّلَاةَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَقَّتْ أَوْقَاتَهَا فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ ^{٤٨}.

12- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] ابْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ زِيَادِ الْقَنْدَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : سَأَلْتُهُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِشَارِبِ الْخَمْرِ قَالَ كَانَ يَحْدُهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحْدُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ عَادَ كَانَ يَقْتُلُهُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ يَصْرَعُ بِشَارِبِ الْمُسْكِرِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ قُلْتُ فَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ مُسْكِرٍ كَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ خَمْرٍ قَالَ سَوَاءٌ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي يَا فَضِيلُ لَا تَسْتَعْظِمَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا بَعَثَ مُحَمَّدًا ص رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَاللَّهُ أَدَبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَلَمَّا اتَّوَدَّبَ فَوْضَ إِلَيْهِ فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَحَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص

⁴¹ (8) الأعراف: 199.

⁴² (9) القلم: 4.

⁴³ (1) قد مر ذكر موضعه مرارا.

⁴⁴ (2) بصائر الدرجات: 111.

⁴⁵ (3) الأعراف: 199.

⁴⁶ (4) القلم: 4.

⁴⁷ (5) تقدم ذكر موضعه قبلا.

⁴⁸ (6) بصائر الدرجات: 111.

الْمَدِينَةَ فَأَجَارَ اللَّهُ كُلَّهُ لَهُ وَفَرَضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ مِنَ الصَّلَاتِ فَأَطَعَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْجَدَّ فَأَجَارَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا فَضِيلُ حُرِّفْ وَمَا حُرِّفَ مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهُ^{٤٩}.

13- ير، [بصائر الدرجات] ابنُ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ الْقُنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مِثْلُهُ^{٥٠}.

14- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالذِّيَّاتِ وَالْفَرَائِضِ وَأَشْيَاءَ مِنْ أَشْبَاهِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ ص^{٥١}.

15- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْهُ ع: مِثْلُهُ^{٥٢}.

16- ير، [بصائر الدرجات] بَعْضُ أَصْحَابِنَا^{٥٣} عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يُفَوِّضُ إِلَيْهِ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ ع مَلِكُهُ فَقَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَاْمُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^{٥٤} وَإِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ مُحَمَّدٍ ص نَبِيَّهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُفَوَّضًا إِلَيْهِ فِي الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ فَلَوْى جَعْفَرٌ عَنْهُ عِرْقُهُ مُغَضِبًا فَقَالَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَاللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ^{٥٥}.

17- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ مُحَمَّدًا ص تَأْدِيبًا فَفَوَّضَ

⁴⁹ (1) الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: 112.

⁵⁰ (2) بصائر الدرجات: 112.

⁵¹ (3) بصائر الدرجات: 111.

⁵² (4) بصائر الدرجات: 111.

⁵³ (5) في المصدر: بعض أصحابه.

⁵⁴ (6) ص: 39.

⁵⁵ (7) بصائر الدرجات: 111 و 112.

إِلَيْهِ الْأَمْرَ وَقَالَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا^{٥٦} وَكَانَ مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَفَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَحَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْخَمْرَ بَعِينَهَا وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ^{٥٧}.

18- ير، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ التُّمَالِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ^{٥٨} قَوْلَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ ص وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بَلَى وَشَيْءٌ وَشَيْءٌ مَرَّتَيْنِ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَقَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا أَحَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَهُوَ حَلَالٌ وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ^{٥٩}.

19- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُدَّافِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَّبَ مُحَمَّدًا ص فَلَمَّا تَادَّبَ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا^{٦٠} وَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ^{٦١} فَكَانَ فِيمَا فَرَضَ فِي الْقُرْآنِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَفَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَرَائِضَ الْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ^{٦٢} لَهُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَمَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ^{٦٣}.

ير، [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من

ص: 11

إخواننا عن أبي جعفر ع: مثله^{٦٤}.

20- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ ابْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا ص قَالَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع فَاْمُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^{٦٥} وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ ص مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا^{٦٦}.

⁵⁶ (1) الحشر: 7.

⁵⁷ (2) بصائر الدرجات: 112.

⁵⁸ (3) آل عمران: 128.

⁵⁹ (4) بصائر الدرجات: 112.

⁶⁰ (5) الحشر: 5.

⁶¹ (6) النساء: 80.

⁶² (7) في المصدر: فأجاز الله ذلك، وأنزل في القرآن تحريم الخمر بعينها، فحرم رسول الله صلى الله عليه وآله تحريم المسكر فأجاز الله له ذلك في أشياء كثيرة.

⁶³ (8) بصائر الدرجات: 112.

⁶⁴ (1) بصائر الدرجات: 112. و الزيادة التي ذكرنا في الهامش المتقدم موجودة في هذا الطريق أيضا، وفيه أيضا و أشياء كثيرة و كل ما حرم.

21- ير، [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع: ^{٦٧} قال إن الله خلق محمداً طاهراً ثم أدبه حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه الأمر فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله ص المسكر من كل شراب وفرض الله فراخ الصلابة وأعطى رسول الله ص الجدة فأجاز الله له ذلك وأشياء ذكرها من هذا الباب ^{٦٨}.

22- شى، [تفسير العياشى] عن جابر الجعفى قال: قرأت عند أبي جعفر قول الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء ^{٦٩} قال بلى والله إن له من الأمر شيئاً وشيئاً وليس حيث ذهبت ولكنى أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه ص أن يظهر ولاية على ع فكر فى عداوة قومه له ومعرفة بهم وذلك للذى فضله الله به عليهم فى جميع خصاله كان أول من آمن برسول الله ص ومن أرسله وكان أنصر الناس لله ولرسوله وأقتلهم وعدوهم وأشدهم بغضاً لمن خالفهما وفضل علمه الذى لم يساوه

ص: 12

أحد ومناقبة التى لا تحصى شرفاً فلما فكر النبي ص فى عداوة قومه له فى هذه الخصال وحسد لهم له عليها ضاق عن ذلك ^{٧٠} فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علياً وصيه وولى الأمر بعده فهذا على الله وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام قال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ^{٧١}.

23- شى، [تفسير العياشى] عن جابر قال: قلت لأبي جعفر قوله لنبيه ص ليس لك من الأمر شيء ^{٧٢} فسرته لى قال فقال أبو جعفر لشيء قاله الله و لشيء أراد الله يا جابر إن رسول الله ص كان حريصاً على ^{٧٣} أن يكون على ع من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله ص قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله ليس لك من الأمر

⁶⁵ (2) ص: 39.

⁶⁶ (3) بصائر الدرجات: 112. والآية قد أشرنا إلى موضعها آنفاً.

⁶⁷ (4) فى المصدر: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: إن الله فوض الأمر إلى محمد صلى الله عليه وآله، فقال: «أما ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» E قال: إن الله اه.

⁶⁸ (5) بصائر الدرجات 112 و 113.

⁶⁹ (6) آل عمران: 128.

⁷⁰ (1) فى البرهان: فعاق عن ذلك صدره. أقول: الظاهر أن عاق مصحف ضاق.

⁷¹ (2) تفسير العياشى: مخطوط، وقد أخرجه البحرانى فى تفسير البرهان 1: 314.

⁷² (3) آل عمران: 128.

⁷³ (4) أى كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حريصاً على أن تقع خلافته خارجاً كما أمره الله تشريعاً، وكان عند الله خلاف ذلك بأنه علم أنها ستغصب منه وأن الأمة تفتنون بذلك.

شَيْءٌ يَا مُحَمَّدُ الْأَمْرُ [إِلَى] فِي عَلَيٍّ أَوْ فِي غَيْرِهِ أَلَمْ أَتْلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا أَنْزَلْتُ مِنْ كِتَابِي إِلَيْكَ أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ^{٧٤} إِلَى قَوْلِهِ فَلْيُعْلَمَنَّ قَالَ فَوَضَّ^{٧٥} رَسُولُ اللَّهِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ^{٧٦}.

ص: 13

24- شي، [تفسير العياشي] عَنِ الْجَرْمِيِّ^{٧٧} عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: أَنَّهُ قَرَأَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَنْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ تُعَذِّبَهُمْ^{٧٨} فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ^{٧٩}.

25- كشف، [كشف الغمة] مِنْ مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِنَّ بُيُوتِي وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَبِلَتَاهُمَا ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ الدِّينِ فَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِنَا نَحْنُ الْمُجَلُّونَ لِحِلَالِهِ وَالْمُحَرَّمُونَ لِحَرَامِهِ^{٨٠}.

أقول: سيأتي سائر أخبار التفويض و الكلام عليها في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

26- ع، [علل الشرائع] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَذَاءِ^{٨١} عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^{٨٢} عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَسْأَلُ النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمَّا قَضَى^{٨٣} صَلَاتَهُ قَالَ أَتَيْنَ السَّائِلُ عَنْ السَّاعَةِ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَا أَعْدَدْتُ لَهَا قَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ عَمَلٍ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قَالَ أَنَسٌ فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِهِمْ بِهَذَا^{٨٤}.

⁷⁴ (5) العنكبوت: 2.

⁷⁵ (6) فوض على بناء المجهول، و رسول الله مرفوع به، و قوله: الامر إليه بدل اشتغال، فالضمير المجرور راجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم بأن يكون الضمير راجعا إلى علي عليه السلام و الأول أظهر، منه رحمه الله. أقول: و يمكن أن يكون الضمير راجعا إلى الله على الثاني، فيكون المعنى فوض رسول الله الامر إلى الله تعالى، و في تفسير البرهان الحديث هكذا قال رسول الله: الامر إليه.

⁷⁶ (7) تفسير العياشي: مخطوط، و أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان 1: 314.

⁷⁷ (1) لم نظفر في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام على من يكون لقبه الجرمي و الرجل مجهول، و متن الحديث يخالف ما عليه المسلمون، و هو ق راء شاذة لم تثبت عن الباقر عليه السلام.

⁷⁸ (2) في البرهان: أن يتوب عليهم أو يعذبهم.

⁷⁹ (3) تفسير العياشي: مخطوط، و أخرجه البحراني في تفسير البرهان 1: 314.

⁸⁰ (4) كشف الغمة: 85.

⁸¹ (5) في المصدر: حدَّثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء

⁸² (6) في المصدر: محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن ملك الأنصاري.

⁸³ (7) أي أداها.

⁸⁴ (8) علل الشرائع: 58.

27- ع، [علل الشرائع] بإسناده⁸⁵ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَكُونَ عِزَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِزَّتِهِ وَ يَكُونَ

ص: 14

أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَ يَكُونَ ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ⁸⁶.

28- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ وَ اسْمُهُ سُلَيْمٌ أَنَّ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيَّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلنَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ وَ أَحِبُّوا لِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا قَرَابَتِي لِي⁸⁷.

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في باب ثواب حب آل محمد ع.

29- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جماعة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ وَ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَكَ وَ إِنِّي لَأَدْخُلُ مَنْزِلِي فَأَذْكُرُكَ فَاتْرُكْ ضِيعَتِي وَ أَقْبِلْ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْكَ حَبًّا لَكَ فَذَكَرْتُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ أَدْخِلْتَ الْجَنَّةَ فَرُفِعَتْ فِيَّ أَعْلَى عِلِّيْنِ فَكَيْفَ لِي بِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَزَلَّ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا⁸⁸ فَدَعَا النَّبِيُّ ص الرَّجُلَ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَ بَشَّرَهُ بِذَلِكَ⁸⁹.

ص: 15

باب 14 آداب العشرة معه ص و تفخيمه و توقيره في حياته و بعد وفاته ص

الآيات النور إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ

⁸⁵ (9) الحديث مسند في المصدر، لم يذكر إسناده المصنف اختصاراً

⁸⁶ (1) علل الشرائع: 58.

⁸⁷ (2) علل الشرائع: 200.

⁸⁸ (3) النساء: 69.

⁸⁹ (4) مجالس الشيخ: 39 و 40.

عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الْأَحْزَابُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرٍ إِنَّمَا هُوَ إِذَا دُعِيَ بِنَمِّ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْ تَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا الْفَتْحُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوا بُرْكَهَ وَ أَصِيلًا الْحَجَرَاتُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا

ص:16

لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ الْمَجَادَلَةُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيَسْأَلُ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبُرِّ وَالنَّجْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ تَفْسِيرُ قَالَ الْبَيْضاوِي إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَيْ الْكَامِلُونَ فِي الْإِيمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ صَمِيمٍ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ كَالْجَمْعَةِ وَالْأَعْيَادِ وَالْحُرُوبِ وَالْمَشَاوِرَةِ فِي الْأُمُورِ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ يَسْتَأْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَ فَيَأْذِنُ لَهُمْ وَاعْتَبَارَهُ فِي كَمَالِ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ كَالْمَصْدَاقِ لَصَحَّتِهِ وَ الْمُمِيزِ لِلْمَخْلَصِ فِيهِ وَ الْمُنَافِقِ⁹⁰

ص:17

فإن ديدنه التسلل^{٩١} و الفرار و لتعظيم الجرم فى الذهاب عن مجلسه بغير إذنه و لذلك أعاده مؤكدا على أسلوب أبلغ فقال **إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يَفِيدُ أَنْ الْمُسْتَأْذِنُ مُؤْمِنٌ لَا مُحَالَةٌ وَأَنْ الذَّاهِبَ بغير إذن ليس كذلك فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مَا يعرض لهم من المهام و فيه أيضا مبالغة و تضيق للأمر فأذن لمن شئت منهم تفويض للأمر إلى رأى الرسول ص و استدلل به على أن بعض الأحكام مفوضة إلى رأيه و من منع ذلك قيد المشية بأن تكون تابعة لعلمه بصدقه و كأن المعنى فأذن لمن علمت أن له عذرا **وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ** بعد الإذن فإن الاستئذان و لو لعذر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لفرطات العباد رَحِيمٌ** بالتيسير عليهم **لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا** لا تقيسوا دعاء إياكم على دعاء بعضكم بعضا فى جواز الإعراض و المساهلة فى الإجابة و الرجوع بغير إذن فإن المبادرة إلى إجابته واجبة و المراجعة بغير إذنه محرمة و قيل لا تجعلوا نداءه و تسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه و رفع الصوت^{٩٢} و النداء وراء الحجرات و لكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله و يا رسول الله مع التوقير و التواضع و خفض الصوت أو لا تجعلوا دعاء عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فإنه مستجاب^{٩٣} أو لا تجعلوا دعاء الله كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرة و يرده أخرى فإن دعاءه موجب^{٩٤} **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْلُونَ مِنْكُمْ** يتسللون قليلا قليلا من الجماعة و نظير تسلل تدرج^{٩٥} **لِوَاذًا** ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعة و انتصابه على الحال **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ** بترك مقتضاه و يذهبون سمتا على خلاف سمته و عن لتضمنه معنى الإعراض أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الأمر إذا صد عنه دونه و حذف المفعول لأن المقصود بيان المخالف عنه و الضمير لله فإن الأمر**

ص:18

له حقيقة أو للرسول فإنه المقصود بالذكر **أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ** محنة فى الدنيا **أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** فى الآخرة^{٩٦}.

و قال فى قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ** أى إلا وقت أن يؤذن لكم أو إلا مأذونا لكم **إِلَى طَعَامٍ** متعلق بيؤذن لأنه متضمن معنى يدعى للإشعار بأنه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة و إن أذن كما أشعر به قوله **غَيْرِ نَازِلِينَ** إناءه غير منتظرين وقته أو إدراكه حال^{٩٧} من فاعل لا تدخلوا أو المجرور فى لكم و قرئ بالجر صفة لطعام **وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا** تفرقوا و لا تمكثوا و الآية خطاب لقوم كانوا يتحننون طعام رسول الله ص فيدخلون و يقعدون منتظرين لإدراكه مخصوصة بهم و بأمثالهم و إلا لما جاز لأحد أن يدخل بيوته بالإذن لغير الطعام و لا اللبث بعد الطعام لهم **وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ** بعضكم^{٩٨} بعضا أو لحديث أهل البيت بالتسمع له **إِنَّ ذَلِكُمْ** اللبث كان يؤذى النبي

^{٩١} (1) التسلل: الخروج خفية واحدا بعد واحد

^{٩٢} (2) و رفع الصوت به.

^{٩٣} (3) فى المصدر: فلا تنالوا بسخطه فان دعاءه موجب.

^{٩٤} (4) فان دعاءه مستجاب.

^{٩٥} (5) فى المصدر: تدرج و تدخل.

^{٩٦} (1) أنوار التنزيل 2: 153 و 154.

^{٩٧} (2) فى المصدر: و هو حال.

^{٩٨} (3) فى المصدر: لحديث بعضكم بعضا.

لتضييق المنزل عليه و على أهله و اشتغاله فى ما لا يعنيه فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ من إخراجكم بقوله وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ يعنى أن إخراجكم حق فينبغى أن لا يترك حياء كما لم يتركه الله ترك الحيى فأمركم بالخروج وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا شَيْئًا يَنْتَفِعُ بِهِ فَسُئِلُوهُنَّ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ستر ذلكمُ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ من الخواطر الشيطانية وَمَا كَانَ لَكُمْ و ما صح لكم أن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ أن تفعلوا ما يكرهه وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا من بعد وفاته أو فراقه إِنَّ ذَلِكَ يُعْنِي إِخْضَاءَهُ وَ نِكَاحَ نِسَائِهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ذنبا عظيما⁹⁹ إِنْ تُبْذُوا شَيْئًا لِنِكَاحِهِنَّ على ألسنتكم أَوْ تُخَفُّوهُ فى صدوركم فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فيعلم ذلك فيجازيكم به لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ

ص:19

وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ استئناف لمن لا يجب الاحتجاب عنهم

روى: أنه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب يا رسول الله أ و نكلهم أيضا من وراء حجاب فنزلت.

و إنما لم يذكر العم و الخال لأنهما بمنزلة الوالدين و لذلك سمي العم أبا¹⁰⁰ أو لأنه كره ترك الاحتجاب منهما مخافة أن يصفيا لأبنائهما وَلَا نِسَائِهِنَّ و لا نساء المؤمنات¹⁰¹ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ من العبيد والإماء و قيل من الإماء خاصة وَ اتَّقِينَ اللَّهَ فيما أمرتن به إِنْ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا لا تخفى عليه خافية¹⁰².

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قال الطبرسي رحمه الله معناه أن الله يصلى على النبي و يثنى عليه بالثناء الجميل و يبجله بأعظم التبجيل و ملائكته يصلون عليه و يثنون عليه بأحسن الثناء و يدعون له بأزكى الدعاء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا

قَالَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ حَدَّثَنِي السُّدِّيُّ وَ حُمَيْدُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ بُرَيْدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ¹⁰³ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقُلْتُ كَيْفَ صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ دَرَكِيَّتُهُ لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى فَقُلْتُ قَدْ عَرَفْتُ صَلَاتَنَا عَلَيْهِ فَكَيْفَ التَّسْلِيمُ فَقَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ لَهُ فِي الْأُمُورِ.

⁹⁹ (4) فى المصدر: بعد قوله عظيما: و فيه تعظيم من الله لرسوله و إيجاب لحرمة حيا و ميتا، و لذلك بالغ فى الوعيد عليه : فقال«إِنْ تُبْذُوا شَيْئًا» E كنكاحهن على السنتكم.

¹⁰⁰ (1) فى المصدر: و لذلك سمي العم أبا فى قوله تعالى:«إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ» E.

¹⁰¹ (2) فى المصدر: يعنى نساء المؤمنات.

¹⁰² (3) أنوار التنزيل 2: 278 و 279.

¹⁰³ (4) فى المصدر: فكيف الصلاة عليك.

فعلى هذا يكون معنى قوله **وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** انقادوا لأمره و ابدلوا الجهد فى

ص:20

طاعته و جميع ما يأمركم به و قيل معناه سلموا عليه بالدعاء أى قولوا السلام عليك يا رسول الله.

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قِيلَ لَهُمُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْكَافِرُونَ وَ الَّذِينَ وَصَفُوا اللَّهَ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ وَ كَذَبُوا رُسُلَهُ وَ كَذَبُوا عَلَيْهِ ^{١٠٤} وَ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَلْحَقُهُ أَذًى وَ لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ مَخَالَفَةُ الْأَمْرِ فِيمَا بَيْنَنَا تَسْمَى إِيْدَاءَ خُوطْبَانَا بِمَا نَتَعَارَفُهُ ^{١٠٥} وَ قِيلَ مَعْنَاهُ يُؤْذُونَ
رَسُولَ اللَّهِ فَقَدِمَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ إِذْ جَعَلَ أَذَى رَسُولِهِ أَذًى لَهُ تَشْرِيفًا لَهُ وَ تَكْرِيمًا **لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ** أَيْ
يَبْعِدُهُمُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَحِلُّ بِهِمْ وَبِالْ نَقْمَتِهِ بِحَرَمَانِ زِيَادَاتٍ أَلْهَدَى فِي الدُّنْيَا وَ الْخُلُودِ فِي النَّارِ فِي الْآخِرَةِ **وَ أَعَدَّ لَهُمْ فِي**
الْآخِرَةِ عَذَابًا مُهِينًا أَيْ مَذَلًا وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى أَيْ لَا تَوْذُوا مُحَمَّدًا كَمَا آذَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى ع ^{١٠٦}.

أقول قد مضى إيذاؤهم موسى ع فى كتاب النبوة.

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **وَتُعَزِّرُوهُ** أَيْ تَنْصُرُوهُ بِالسِّيفِ وَ اللَّسَانِ وَ الْهَاءُ تَعُودُ إِلَى النَّبِيِّ ص **وَتُوقِّرُوهُ** أَيْ تَعْظُمُوهُ وَ
تَبْجُلُوهُ **وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** أَيْ تَصَلُّوْا لِلَّهِ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشَاءِ ^{١٠٧} وَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَّاءِ اخْتَارُوا الْوَقْفَ عَلَى **وَتُوقِّرُوهُ** لِاخْتِلَافِ
الضَّمِيرِ فِيهِ وَ فِيمَا بَعْدَهُ وَ قِيلَ **وَتُعَزِّرُوهُ** أَيْ وَ تَنْصُرُوا اللَّهَ **وَتُوقِّرُوهُ** أَيْ وَ تَعْظُمُوهُ وَ تَطِيعُوهُ فَتَكُونُ الْكُنَايَاتُ مُتَّفَقَةً ^{١٠٨}.

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا** نَزَلَتْ فِي وَقْدِ تَمِيمٍ وَ هُمْ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ بْنِ زُرَّارَةَ فِي أَشْرَافِ
مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْهُمْ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرِ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ وَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي وَقْدِ عَظِيمٍ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ
نَادَوْا

ص:21

رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَنْ اخْرُجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدٌ فَآذَى ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا جِئْنَاكَ لِنُفَاجِرُكَ فَآذَنْ
لِشَاعِرِنَا وَ خَطِيبِنَا قَالَ أَذِنْتُ فَقَامَ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مُلُوكًا الَّذِي لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَ الَّذِي وَهَبَ لَنَا

¹⁰⁴ (1) فى المصدر بعد قوله: كذبوا عليه: فعلى هذا يكون معنى يؤذون الله يخالفون أمره و يصفونه بما هو منزه عنه و يشبهونه بغيره، فان الله عز اسمه لا يلحقه أذى.

¹⁰⁵ (2) زاد فى المصدر هنا: و قيل يؤذون الله يلحدون فى أسمائه و صفاته.

¹⁰⁶ (3) مجمع البيان 8: 369-372.

¹⁰⁷ (4) زاد هنا فى المصدر: و قيل معناه و تنزهوه عما لا يليق به

¹⁰⁸ (5) مجمع 9: 112.

أَمْوَالًا عِظَامًا نَفَعَلُ بِهَا الْمَعْرُوفُ وَ جَعَلْنَا أَعَزَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَ أَكْثَرَ عَدَدًا وَ عُدَّةً فَمَنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ فَمَنْ فَاحْرَنَا فَلْيُعِدَّ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا وَ لَوْ شِئْنَا لَأَكْثَرْنَا مِنَ الْكَلَامِ وَ لَكِنَّا نَسْتَحْيِي مِنَ الْإِكْثَارِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ قُمْ فَأَجِبْ فَقَامَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ خَلَقَهُ وَ قَضَى فِيهِ أَمْرَهُ ^{١٠٩} وَ وَسَّعَ كُرْسِيُّهُ عِلْمَهُ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ ثُمَّ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ جَعَلْنَا مُلُوكًا وَ اصْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولًا أَكْرَمَهُ نَسَبًا ^{١١٠} وَ أَصْدَقَهُ حَدِيثًا وَ أَفْضَلَهُ حَسَبًا فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا وَ اتَّخَذَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ خَيْرَ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَأَمَنَ بِهِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَ دَوَى رَحِمِهِ أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَابًا وَ أَحْسَنُهُمْ وُجُوهًا فَكَانَ ^{١١١} أَوَّلَ الْخَلْقِ إِجَابَةً وَ اسْتِجَابَةً لِلَّهِ حِينَ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص ^{١١٢} [نَحْنُ] فَنَحْنُ أَنْصَارُ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَدُّهُ تُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَعَ مَالِهِ وَ دَمِهِ وَ مَنْ نَكَثَ جَاهِدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَدًا وَ كَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيرًا أَقُولُ هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَامَ الزُّبَيْرَانُ بْنُ بَدْرٍ يُنْشِدُ وَ أَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَلَمَّا فَرَّغَ حَسَّانُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَطِيبُهُ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا وَ شَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا وَ

ص: 22

أَصْوَاتُهُمْ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِنَا فَلَمَّا فَرَّغُوا أَجَازَهُمْ ^{١١٣} رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَحْسَنَ جَوَائِزَهُمْ وَ أَسْلَمُوا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ كَانَ النَّبِيُّ ص أَصَابَ مِنْ ذَرَارِيهِمْ فَأَقْبَلُوا فِي فِدَائِهِمْ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَ عَجَّلُوا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ النَّبِيُّ ص فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا - عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بين اليمين عبارة عن الأمام و معناه لا تقطعوا أمرا دون الله و رسوله و لا تعجلوا به و قدم هاهنا بمعنى تقدم و هو لازم و قيل معناه لا تمكثوا أحدا يمشى أمام رسول الله ص بل كونوا تبعاً له و أخروا أقوالكم و أفعالكم عن قوله و فعله و قال الحسن نزل في قوم ذبحوا الأضحية قبل العيد فأمرهم رسول الله ص بالإعادة و قال ابن عباس نهوا أن يتكلموا قبل كلامه أى إذا كنتم جالسين فى مجلس رسول الله ص فستل عن مسألة فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب النبي ص أولاً و قيل معناه لا تسبقوه بقول و لا فعل حتى يأمركم به و الأولى حمل الآية على الجميع لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي لأن فيه أحد شيئين إما نوع استخفاف به فهو الكفر و إما سوء الأدب فهو خلاف التعظيم المأمور به و لا تجهرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ أى غصوا أصواتكم عند مخاطبتكم إياه و فى مجلسه فإنه ليس مثلكم إذ يجب تعظيمه و توقيره من كل وجه و قيل معناه لا تقولوا له يا محمد كما يخاطب بعضكم بعضاً بل خاطبوه بالتعظيم و التبجيل و قولوا يا رسول الله أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ أى كراهة أن تحبط أو لثلاً تحبط وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْكُمْ أَحْبَبْتُمْ أَعْمَالَكُمْ بجهر صوتكم على صوته و تركت عظيمه إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أى يخفضون أصواتهم فى مجلسه إجلالاً له أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى أى اختبرها فأخلصها للتقوى و

¹⁰⁹ (1) فى المصدر: قضى فيهن أمره

¹¹⁰ (2) فى المصدر: أكرمهم نسباً، و أصدقهم حديثاً، و أفضلهم حسباً

¹¹¹ (3) أى فكان ذو رحمته، و المراد به على عليه السلام

¹¹² (4) فى المصدر: حين دعاه رسول الله صلى الله عليه و آله نحن، فنحن أقول فيه اضطراب.

¹¹³ (1) أى أعطاهم الجائزة.

قيل معناه أنه علم خلوص نياتهم و قيل معناه عاملهم معاملته ال مختبر بما تعبدهم به من هذه العبادة فخلصوا على الاختبار كما يخلص جيد الذهب بالنار لَهُمْ مَغْفِرَةٌ من الله لذنوبهم وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ على طاعاتهم إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ وَ هُمْ

ص:23

الجفاة من بنى تميم لم يعلموا فى أى حجرة هو فكانوا يطوفون على الحجرات و ينادونه أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ إذ لم يعرفوا مقدار النبى ص و لا ما استحقه من التوقير فهم بمنزلة البهائم وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ من أن ينادوك من وراء الحجرات^{١١٤}.

قوله تعالى مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ قال البيضاوى ما يقع من تناجى ثلاثة و يجوز أن يقدر مضاف أو يأول نجوى بمتناجين و يجعل ثلاثة صفة لها إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ إِلَّا إِنْ اللَّهُ يجعلهم أربعة من حيث إنه يشاركهم فى الاطلاع عليها وَلَا خَمْسَةٌ و لا نجوى خمسة إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ و تخصيص العدد من إمام لخصوص الواقعة فإن الآية نزلت فى تناجى المنافقين أو لأن الله وتر يحب الوتر و الثلاثة أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين و ثالث يتوسط بينهما وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ و لا أقل مما ذكر كالواحد و الاثنين وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يعلم ما يجرى بينهم أَيْنَ مَا كَانُوا فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكانى حتى يتفاوت باختلاف الأمكنة ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تفضيحا لهم و تقريراً لما يستحقونه من الجزاء^{١١٥}.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى نزلت فى اليهود و المنافقين إنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين و ينظرون إلى المؤمنين و يتغامزون بأعينهم فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا ما نراهم إلا و قد بلغهم عن أقربائنا و إخواننا الذين خرجوا فى السرايا قتل أو مصيبة أو هزيمة فيقع ذلك فى قلوبهم و يحزنهم فلما طال ذلك شكوا إلى رسول الله ص فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك و عادوا إلى مناجاتهم فنزلت الآية وَ يَتَنَاجَوْنَ بِالْأَلَمِ وَالْعُدْوَانِ فى مخالفة الرسول و هو قوله وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ و ذلك أنه نهاهم عن النجوى فعصوه^{١١٦} أو يوصى بعضهم بعضاً بترك أمر الرسول و المعصية له وَ إِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ و ذلك أن اليهود كانوا يأتون

ص:24

النبى ص فيقولون السام عليك و السام الموت و هم يوهومونه أنهم يقولون السلام عليك و كان النبى ص يرد على من قال ذلك و يقول و عليك وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أى يقول بعضهم لبعض لَوْ لَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ أى لو كان هذا نبيا فهلا يعذبنا الله و لا يستجيب له فينا قوله عليكم^{١١٧} حَسْبُهُمْ أى كافيههم جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا يوم القيامة و يحترقون فيها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ أى فبئس المرجع و

¹¹⁴ (1) مجمع البيان 9: 129-131.

¹¹⁵ (2) أنوار التنزيل 2: 504.

¹¹⁶ (3) فى المصدر هنا زيادة هى: و يجوز أن يكون الائم و العدوان ذلك السر الذى يجرى بينهم لانه شئ يسوء المسلمين.

¹¹⁷ (1) فى المصدر: و عليكم. يعنى السام و هو الموت، فقال سبحانه

المآل جهنم وَ تَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوَى أَى بأفعال الخير و الطاعة و اتقاء معاصى ^{١١٨} الله إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ يعنى نجوى المنافقين و الكفار لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا بتوهمهم أنها فى نكبة أصابتهم وَلَيْسَ الشَّيْطَانُ أَوْ التَّنَاجَى بِضَارِّهِمْ أَى الْمُؤْمِنِينَ ^{١١٩} شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَى بعلم الله و قيل بأمر الله لَأَن سببه بأمره و هو الجهاد إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا

قَالَ فَتَادَةُ: كَانُوا يَتَنَافَسُونَ فِي مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا رَأَوْا مَنْ جَاءَهُمْ مُقْبِلًا ضَنُّوا بِمَجَالِسِهِمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَفْسَحَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ قَالَ الْمُقَاتِلَانِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الصُّفَّةِ وَ فِي الْمَكَانِ ضَيْقٌ وَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُكْرِمُ أَهْلَ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ أَنَسٌ مِنَ أَهْلِ بَدْرٍ وَ فِيهِمْ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ وَ قَدْ سَبَقُوا فِي الْمَجْلِسِ فَقَامُوا حِيَالِ النَّبِيِّ ص فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَرَدَّ عَنْ لَيْهِمُ النَّبِيُّ ص ثُمَّ سَلَّمُوا عَلَى الْقَوْمِ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَدُّوا عَلَيْهِمْ فَقَامُوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْقَوْمِ فَلَمْ يَفْسَحُوا لَهُمْ ^{١٢٠} فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ بَدْرٍ قُمْ يَا فُلَانُ بِقَدْرِ النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْ دِيهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْ أُقِيمَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ عَرَفَ الْكَرَاهِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ لِلْمُسْلِمِينَ أَلَسْتُمْ تَرَعُمُونَ أَنَّ صَاحِبَكُمْ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ فَوَاللَّهِ مَا عَدَلَ عَلَى هَؤُلَاءِ إِنْ

ص: 25

قَوْمًا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ وَ أَحَبُّوا الْقُرْبَ مِنْ نَبِيِّهِمْ فَأَقَامَهُمْ وَ أَجْلَسَ مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مُقَامُهُمْ فَفَزَلَتْ الْآيَةُ.

و التفسح التوسع فى المجالس هو مجلس النبى ص و قيل مجالس الذكر كلها فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ أَى فتوسعوا يوسع الله مجالسكم فى الجنة وَ إِذَا قِيلَ انْشُرُوا ارفعوا و قوموا و وسعوا على إخوانكم فَأَنْشُرُوا أَى فافعلوا ذلك و قيل معناه و إذا قيل لكم انهضوا إلى الصلاة و الجهاد و عمل الخير فَأَنْشُرُوا و لا تقصروا و إذا قيل لكم ارفعوا فى المجلس و توسعوا للدخول فافعلوا أو إذا نودى للصلاة فانهضوا و قيل وردت فى قوم كانوا يطلبون ^{١٢١} المكث عنده ص فيكون كل واحد منهم يجب أن يكون آخر خارج فأمرهم الله أن يقوموا إذا قيل لهم انشروا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَكَ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بِطَاعَتِهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص دَرَجَةً وَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ بِفَضْلِ عِلْمِهِمْ وَ سَابِقَتِهِمْ دَرَجَاتٍ فِي الْجَنَّةِ وَ قِيلَ دَرَجَاتٍ فِي مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَقْرِبَ الْعُلَمَاءَ مِنْ نَفْسِهِ فَوْقَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لِيَتَبَيَّنَ ^{١٢٢} فَضْلُ الْعُلَمَاءِ عَلَى غَيْرِهِمْ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً أَى إِذَا سَارَرْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا قَبْلَ أَنْ تَسَارَوْهُ صَدَقَةً وَ أَرَادَ بِذَلِكَ تَعْظِيمَ النَّبِيِّ

¹¹⁸ (2) فى المصدر: و الطاعة و الخوف من عذاب الله و اتقاء معاصى الله

¹¹⁹ (3) المقول هنا من قوله: (لِيَحْزَنَ) E\ إلى هنا يخالف المصدر، نعم يوافق ما فى البيضاوى، و الظاهر أنه وهم فى النسبة

¹²⁰ (4) فى المصدر: ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم.

¹²¹ (1) فى المصدر: يطيلون المكث.

¹²² (2) لبيبي خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

ص و أن يكون ذلك سببا لأن يتصدقوا فيؤجروا و تخفيفا عنه ص قال المفسرون فلما نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا ضن^{١٢٣} كثير من الناس فكفوا عن المسألة^{١٢٤} فلم يناجيه أحد إلا على بن أبي طالب ع قال مجاهد و ما كان إلا ساعة و قال مقاتل كان ذلك ليال [ليالي] عشا^{١٢٥} ثم نسخت بما بعدها و كانت الصدقة مفوضة إليهم غير مقدرة^{١٢٦}

ص:26

وَقَالَ الْبُيْضَاوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ ع : إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي كَانَ لِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ.

ذلك أى التصدق خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ أى لأنفسكم من الريية و حب المال و هو يشعر بالندبية لكن قوله فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أى لمن لم يجد حيث رخص لنفى المناجاة بلا تصدق أدل على الوجوب أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ أ خفتم الفقر من تقديم الصدقة أو أ خفتم التقدير لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَأَنْ رخص لكم أن لا تفعلوه و فيه إشعار بأن إشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم مما قام مقام توبتهم و إذ على بابها و قيل بمعنى إذا أو إن^{١٢٧}.

1- فس، [تفسير القمى]: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ كَانُوا إِذَا جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فِي بَعْثٍ يَبْعَثُهُ أَوْ حَرْبٍ قَدْ حَضَرَتْ يَتَفَرَّقُونَ بَعِيرٍ إِذْنِهِ فَنَهَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَ قَوْلُهُ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي صُبْحِهَا^{١٢٨} حَرْبٌ أُحْدِ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَانْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ^{١٢٩} فَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَاسْتَشْهَدَ^{١٣٠} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأَيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُرْنِ فِي صِحَافٍ فَضَّةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَالَ لَا تَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا ثُمَّ قَالَ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ يَغْنَى بِهَا أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ الْقَتْلُ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ

123 (3) ضن بالشئ: بخل.

124 (4) فى المصدر: فكفوا عن المسارة.

125 (5) فى المصدر: ليالى عشا.

126 (6) مجمع البيان 9: 249-253.

127 (1) أنوار التنزيل 2: 505 و 506.

128 (2) صبيحتها خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

129 (3) فى المصدر: فأنزل الله هذه الآية: «فَأَذْنُ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ» E أقول: هو موجود أيضا فى غير نسخة المصنّف

130 (4) و استشهد خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

الرَّسُولَ يَبْنِيكُمْ كَدْعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا يَقُولُ لَا تَقُولُوا يَا مُحَمَّدٌ وَلَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَلَكِنْ قُولُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَيَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَى يَعْصُونَ أَمْرَهُ ١٣١.

2- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ فَإِنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ ١٣٢ رَسُولُ اللَّهِ ص بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَكَانَ يُحِبُّهَا فَأَوَّلَمَ وَدَعَا أَصْحَابَهُ وَكَانَ أَصْحَابُهُ إِذَا أَكَلُوا كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَ زَيْنَبَ فَانْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ قَوْلُهُ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ الْآيَةُ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَحَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةُ فَقَالَ يَحْرُمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَيَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنَرُكُضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رُكُضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا فَانْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِلَى قَوْلِهِ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ثُمَّ رَخَّصَ لِقَوْمٍ مَعْرُوفِينَ الدُّخُولَ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِيمًا قَالَ ع صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَرْكِيبَةٌ لَهُ وَتَنَاءٌ عَلَيْهِ وَ صَلَّوَاتُ الْمَلَائِكَةِ مَدْحُهُمْ لَهُ وَ صَلَاةُ النَّاسِ دَعَاؤُهُمْ لَهُ وَ التَّصْدِيقُ وَ الْإِقْرَارُ بِفَضْلِهِ وَقَوْلُهُ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا يَعْنِي سَلَّمُوا لَهُ بِالْوَلَايَةِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ نَزَلَتْ فِيْمَنْ غَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَقَّهُ وَأَخَذَ حَقَّ فَاطِمَةَ ع ١٣٣ وَ آذَاهَا وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي كَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي وَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي وَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ ١٣٤ وَ هُوَ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ ١٣٥.

3- فس، [تفسير القمى]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ تَمِيمٍ ١٣٦ كَانُوا إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَفَّقُوا عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ فَنَادُوا يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا وَكَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَقَدَّمُوهُ فِي الْمَشْيِ وَكَانُوا إِذَا كَلَّمُوهُ رَفَعُوا

131 (1) تفسير القمى: 462.

132 (2) أن تزوج خ ل. و في المصدر: قال: لما تزوج.

133 (3) أى الآية تشملهما بإطلاقها، و أنهما مصداقين لها

134 (4) قد أخرج البخارى نحوه فى صحيحه و سياأتى التنصيص بألفاظه فى محله

135 (1) تفسير القمى: 532 و 533، و فيه: و هو قول الله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» E يعنى عليا عليه السلام و فاطمة عليها السلام «أ» يعنى ما اكتسبوا فقد احتملوا» E الآية.

136 (2) فى المصدر و غير نسخة المصنف فى وفد بنى تميم

أَصَوَاتِهِمْ فَوْقَ صَوْتِهِ وَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِي كَذَا وَكَذَا كَمَا يُكَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَانْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ بُنَىٰ بَقِيمٍ [فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ] ١٣٧.

4- فس، [تفسير القمى] قَالَ عَلَىٰ بَنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهُ لَهُمْ وَكَانُوا يَسْأَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ فَانْزَلَ اللَّهُ وَ يَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعُدُودِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَقَوْلُهُمْ لَهُ إِذَا أَتَوْهُ أَنْعِمْ صَبَاحًا وَأَنْعِمْ مَسَاءً وَهِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَانْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ أَبَدَلْنَا اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَوْلُهُ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ فَنُهَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ فَقَالَ فَافْسَحُوا أَيْ وَسَّعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ وَإِذَا قِيلَ انْشَرُوا فَانْشَرُوا يَعْنِي إِذَا قَالَ قُومُوا فَقُومُوا قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ قَالَ إِذَا سَأَلْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ص حَاجَةً فَتَصَدَّقُوا بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَقْضَىٰ لِحَوَائِجِكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ ص بِعَشْرِ نَجَوَاتٍ ١٣٨.

5- فس، [تفسير القمى] أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ

ص: 29

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ قَالَ قَدَّمَ عَلَىٰ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ع بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ ١٣٩ أَوْ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ١٤٠.

6- فس، [تفسير القمى] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ صَبَّاحٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلَىُّ ع إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي آيَةُ النَّجْوَى إِنَّهُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَجَعَلْتُ أَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَجْوَةٍ ١٤١ أَنَا جِئَهَا النَّبِيُّ ص دِرْهَمًا قَالَ فَنَسَخَهَا ١٤٢ أَوْ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٤٣.

137 (3) تفسير القمى: 638 و 639.

138 (4) تفسير القمى: 468-470.

139 (1) ثم نسخها بقوله خ ل. و في المصدر: ثم نسخها قوله.

140 (2) تفسير القمى: 670.

141 (3) نجوى خ ل، و هو الموجود في المصدر.

142 (4) فنسختها قوله خ ل.

143 (5) تفسير القمى: 670.

7- فس، [تفسير القمي] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ وَبَكْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ الثَّانِي قَوْلُهُ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ قَالَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأَبُو فُلَانٍ ١٤٤ أَمِينُهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا وَدَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا يَرْجِعَ الْأَمْرُ فِيهِمْ أَبَدًا ١٤٥.

8- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَمِّهِ عَاصِمِ الْكُوزِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَنْ النَّبِيَّ ص قَالَ: مَنْ وَلِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَوْلَادٍ لَمْ يُسَمَّ أَحَدُهُمْ بِاسْمِي فَقَدْ جَفَانِي ١٤٦.

ص: 30

9- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي هَارُونَ مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ قَالَ: كُنْتُ جَلِيسًا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ بِالْمَدِينَةِ فَفَقَدَنِي أَيَّامًا ثُمَّ إِنِّي جِئْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي لَمْ أُرَكَ مِنْذُ أَيَّامٍ يَا أَبَا هَارُونَ فَقُلْتُ وَلِدَ لِي غُلَامٌ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ فَمَا سَمَّيْتَهُ قُلْتُ سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا فَأَقْبَلَ بِخَدِّهِ نَحْوَ الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ حَتَّى كَادَ يَلْصِقُ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ بِنَفْسِي وَبِوَلَدِي وَبِأُمِّي ١٤٧ وَبِأَبَوَيَّ وَبِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا الْفِدَاءَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَا تَسُبُّهُ وَلَا تَضْرِبُهُ وَلَا تَسِيءُ إِلَيْهِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ دَارٌ فِيهَا اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا وَهِيَ تُقَدَّسُ كُلَّ يَوْمٍ ١٤٨.

10- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَاعِ فَعَطَسَ فَقُلْتُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَقُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِذَا عَطَسَ مِثْلَكَ نَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَوْ كَمَا نَقُولُ قَالَ نَعَمْ أَلَيْسَ تَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ ارْحَمِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ قَالَ بَلَى وَقَدْ صَلَّى عَلَيْهِ ١٤٩ وَرَحِمَهُ وَإِنَّمَا صَلَوَاتُنَا عَلَيْهِ رَحْمَةٌ لَنَا وَقُرْبَةٌ ١٥٠.

11- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: إِذَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ص فَافْكُرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لِبَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَصَلَاةٍ مَلَائِكَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ

144 (6) ابن فلان خ ل و هو الموجود في المصدر.

145 (7) تفسير القمي: 669.

146 (8) فروع الكافي 2: 86.

147 (1) في المصدر: بأهلي.

148 (2) فروع الكافي 2: 92.

149 (3) في المصدر: وقد صلى الله. أقول: الكلام لا يخلو عن سقط ولعل الصحيح هكذا قال:

أليس تقول: ارحم محمدًا وآل محمد؟ قلت: بلى، قال: وقد صلى الله.

150 (4) أصول الكافي 2: 653 و 654.

قَدْ بَرَى اللَّهُ مِنْهُ وَرَسُولُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ^{١٥١}.

12- كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَنَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ خَطَأً^{١٥٢} اللَّهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ^{١٥٣}.

13- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي ذِكْرِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ فَلَمَّا أَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حُمِلَ فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص بَلَغَ عَائِشَةَ الْخَبْرُ وَقِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع لِيُدفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلٍ بِسَرَجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرَجًا فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ نَحْنُ ابْنُكُمْ عَنْ بَيْتِي فَإِنَّهُ لَا يُدفَنُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَدِيمًا هَتَكَتِ أَنْتِ وَأَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَأَدْخَلْتَ بَيْتَهُ مِنْ لَا يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ ص قُرْبَهُ وَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرِبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِئُحْدِثَ بِهِ عَهْدًا وَاعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمَ النَّاسَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يُهْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص سِتْرُهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَقَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص الرَّجَالُ بَغِيرَ إِذْنِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبْتَ أَنْتِ لِأَيِّبِكَ وَفَارُوقِهِ عِنْدَ أذنِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمَعَاوِلَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى^{١٥٤} وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكِ وَفَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَى وَمَا رَعِيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتًا مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءَ وَتَالَلَّهِ عَلَى عَائِشَةَ

لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ ع عِنْدَ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا جَائِزًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُدفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعْطُسُكَ^{١٥٥}.

¹⁵¹ (1) أصول الكافي 2: 492.

¹⁵² (2) يدل على التأكيد في الاهتمام بالصلاة عليه و التحفظ عن النسيان عنها.

¹⁵³ (3) أصول الكافي 2: 495.

¹⁵⁴ (4) تقدم ذكر موضع الآية و غيرها في صدر الباب.

¹⁵⁵ (1) أصول الكافي 1: 302 و 303.

أقول: سيأتي أخبار الصلاة عليه ص في كتاب الدعاء و آداب الزيارة في كتاب المزار و عدم الإشراف على قبره ص و سائر الآداب في سائر أبواب الكتاب لا سيما في أحوال زوجاته ص.

14- وَقَالَ الْقَاضِي فِي الشِّفَاءِ فِي ذِكْرِ عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَوْقِيرِهِ ص قَالَ رَوَى أَسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ص وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ.

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ: حِينَ وَجَّهْتُهُ قُرَيْشُ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَكَادُوا يَفْتُلُونَ عَلَيْهِ وَ لَا يَبْصُقُ بُصَاقًا وَ لَا يَتَنَحَّمُ نَحَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهُ بِأَكْفِهِمْ فَذَلَكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَ أَجْسَادَهُمْ وَ لَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَ إِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَ مَا يَحْدُثُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي أَتَيْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ وَ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ وَ النَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مُلِكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ.

وَعَنْ أَنَسٍ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ الْحَلَاقِ يُحْلِقُهُ وَ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَقَعَ شَعْرُهُ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ.

وَفِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ: فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرْقِ هَبِيَّةً لَهُ وَ تَعْظِيمًا.

- وَ فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأُظَافِيرِ.

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرَهُ سَنِينَ مِنْ هَبِيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ وَاعْ لَمْ أَنْ حُرْمَةَ النَّبِيِّ ص بَعْدَ مَوْتِهِ وَ تَوْقِيرَهُ وَ تَعْظِيمَهُ لَأَزِمَ كَمَا كَانَ حَالُ حَيَاتِهِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ ص وَ ذِكْرِ حَدِيثِهِ وَ سُنَّتِهِ وَ سَمَاعِ اسْمِهِ وَ سِيرَتِهِ وَ مُعَامَلَةِ آلِهِ وَ عِثْرَتِهِ وَ تَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ صَحَابَتِهِ.

وَعَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ

ص: 33

لَهُ مَالِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَبَ قِيَّامًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةِ وَ مَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ الْآيَةُ وَ ذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ^{١٥٦} وَ إِنَّ حُرْمَتَهُ مِثْلَ كَحُرْمَتِهِ حَيًّا.

وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَالِكٌ: وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَ اصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَقَدْ كُنْتُ اخْتَلِفُ^{١٥٧} إِلَيْهِ زَمَانًا فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِمَّا مُصَلِّيًا وَإِمَّا صَامِتًا وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^{١٥٨}.

14-15- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادٍ إِلَى دَارِمٍ^{١٥٩} عَنْ الرِّضَاعِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ وَقَدْ رَأَيْتُ بِلَالًا الْحَبَشِيُّ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَمَعَهُ فَضْلٌ وَضُوءٌ رَسُولُ اللَّهِ ص فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَجْهَهُ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْءٌ تَأْخُذَ مِنْ يَدَيْ صَاحِبِهِ فَمَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِفَضْلِ وَضُوءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع^{١٦٠}.

16- طب، [طب الأئمة عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: مَا اسْتَكْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَجَعًا قَطُّ إِلَّا كَانَ مَفْرَعُهُ إِلَى الْحِجَامَةِ.

وَقَالَ أَبُو ظَبْيَةَ: حَجَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَأَعْطَانِي دِينَارًا وَشَرِبْتُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَشَرِبْتَ^{١٦١} قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قُلْتُ أَتَبَرَّكَ بِهِ قَالَ أَخَذَتْ أَمَانًا مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ وَالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَاللَّهِ مَا تَمَسَّكَ النَّارُ أَبَدًا^{١٦٢}.

ص:34

باب 15 عصمته و تأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

الآيات البقرة وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وقال تعالى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ وقال تعالى الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ آل عمران الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ وقال تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ النساء إنا أنزلنا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِتِينَ خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا الْأَنْعَام وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ وقال تعالى 52 وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ

¹⁵⁷ (2) اختلف إلى المكان: تردد.

¹⁵⁸ (3) شرح الشفاء 1: 67-72.

¹⁵⁹ (4) تقدم إسناد دارم في ج 1: 52. راجعه.

¹⁶⁰ (5) عيون أخبار الرضا: 227.

¹⁶¹ (6) في المصدر: أشريته؟.

¹⁶² (7) طب الأئمة: 69 و 70.

رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ

ص:35

الأعرافَ وَإِنَّمَا يُنَزِّغُنَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ الْإِنْفَالِ مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَاقٍ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ التَّوْبَةِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ يونسَ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ هودَ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُونَ هُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ الرعدَ وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ الإسراءَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَكْذُومًا وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِينا إِلَيْكَ لَتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذْنَاكَ ضِعْفُ الْحَيَاةِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أُوحِينا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنْ فَضَّلْنَاكَ عَلَىكَ كَبِيرًا الْحَجَّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا

ص:36

يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ الشعراءَ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ القصصَ وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ وَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَحْزَابَ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ سَبَأُ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ الزمرَ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ حمصقَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ الزخرفَ وَ سَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَلَّا جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الجاثيةَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^{١٦٣} إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا الْفَتْحَ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ النجمَ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى التحريمَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

عيس عَسَّ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى فَانْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَانْتَ عَنْهُ تَلْهَى كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ لَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ هَذِهِ الشَّرْطِيَّةُ لَا تَنَافَى عَصَمْتَهُ ص فَإِنَّهَا تَصَدَّقُ مَعَ اسْتِحَالَةِ الْمَقْدَمِ أَيْضًا وَالْغَرَضُ مِنْهُ يَأْسُهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَهُمْ ص فِي أَهْوَائِهِمُ الْبَاطِلَةِ وَقَطَعَ أَطْمَاعَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَالتَّوْبِيهِ عَلَى سُوءِ حَالِهِمْ وَشِدَّةِ عَذَابِهِمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ مَعَ غَايَةِ قُرْبِهِ فِي جَنَابِهِ تَعَالَى إِذَا كَانَ حَالُهُ عَلَى تَقْدِيرِ هَذَا الْفِعْلِ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ غَيْرِهِ كَمَا وَرَدَ أَنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنَ بِإِيَاكَ أَعْنَى وَاسْمَعِي يَا جَارَهُ.

قوله تعالى **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَكِبِّينَ** قال البيضاوي أي الشاكين في أنه هل من ربك أو في كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد به نهى الرسول ص عن الشك فيه لأنه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل إما تحقيق الأمر وأنه لا يشك فيه ناظر أو أمر الأمة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الأبلغ^{١٦٤}.

و قال في قوله تعالى **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** اعتراض أو **يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ** عطف على قوله أو **يَكْتِبُهُمْ** والمعنى أن الله مالك أمرهم فإما يهلكهم أو يكتبهم أو يتوب عليهم إن أسلموا أو يعذبهم إن أصروا وليس لك من أمرهم شيء وإنما أنت عبد مأمور لإنذارهم وجهادهم ويحتمل أن يكون معطوفا على الأمر أو شيء بإضمار أن أي ليس لك من أمرهم أو من التوبة عليهم أو من تعذيبهم شيء أو ليس لك من أمرهم شيء أو التوبة عليهم أو تعذيبهم وأن تكون أو بمعنى إلا أن أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب عليهم فتسرب به أو يعذبهم فتشتفى منهم

- 14- **روى:** أن عتبة بن أبي وقاص شجه يوم أحد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت.

وقيل هم أن يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بأن فيهم من يؤمن **فإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** قد استحقوا التعذيب بظلمهم انتهى^{١٦٥}.

أقول كون الأمر في الإهلاك والتعذيب وقبول التوبة إلى الله تعالى لا ينافي عصمته ص بوجه وأما الخبران فغير ثابتين ومع ثبوتهما أيضا لا ينافي العصمة لأن الدعاء عليهم لم يكن منهيا عنه قبل ذلك وإنما أمره تعالى بالكف لنوع من المصلحة وبعد النهي لم يدع عليهم وقد أثبتنا في باب وجوب طاعته ص الأخبار الواردة في تأويل تلك الآية.

قوله تعالى **بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** قال الرازي في تفسيره أي بما أعلمك الله وسمى ذلك العلم بالرؤية لأن العلم اليقيني المب رَأَى عَنْ جِهَاتِ الرِّيبِ يَكُونُ جَارِيَا مَجْرَى الرَّؤْيَةِ فِي الْقُوَّةِ وَالظُّهُورِ قَالَ الْمُحَقِّقُونَ هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ص مَا كَانَ يَحْكُمُ إِلَّا بِالْوَحْيِ

¹⁶⁴ (1) أنوار التنزيل 1: 122.

¹⁶⁵ (2) أنوار التنزيل 1: 231.

و النص و اتفق المفسرون على أن أكثر الآيات في طعمة^{١٦٦} سرق درعا فلما طلبت الدرع منه رمى واحدا من اليهود بتلك السرقة و لما اشتدت الخصومة بين قومه و بين قوم اليهود جاءوا إلى النبي ص و طلبوا منه أن يعينهم على هذا المقصود و أن يلحق هذه الخيانة باليهودى فهم الرسول ص بذلك فنزلت الآية.

وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً أى لا تكن لأجل الخائنين مخاصما لمن كان بريئا عن الذنب يعنى لا تخاصم اليهود لأجل المنافقين قال الطاعنون فى عصمة الأنبياء ع دلت هذه الآية على صدور الذنب من الرسول ص فإنه لو لا أن الرسول ص أراد أن يخاصم لأجل الخائن و يذب عنه لما ورد النهى عنه و الجواب أنه ص كان لم يفعل ذلك و إلا لم يرد النهى عنه^{١٦٧} بل ثبت فى الرواية أن قوم طعمة لما التمسوا من الرسول ص أن يذب عن طعمة و أن يلحق السرقة باليهودى توقف و انتظر الوحى فنزلت هذه الآية و كان الغرض من هذا النهى تنبيه النبي ص على أن طعمة كذاب و أن اليهودى برىء عن ذلك الجرم.

فإن قيل الدليل على أن ذلك الجرم قد وقع من النبي ص قوله بعد هذه الآية

ص: 39

وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً فلما أمره الله تعالى بالاستغفار دل على سبق الذنب فالجواب من وجوه الأول لعله مال طبعه إلى نصره طعمة بسبب أنه كان ظاهرا من المسلمين فأمر بالاستغفار لهذا القدر و حسنات الأبرار سيئات المقربين.

الثانى أن القوم لما شهدوا على سرقة اليهودى و على براءة طعمة من تلك السرقة و لم يظهر للرسول ص ما يوجب القدح فى شهادتهم هم أن يقضى بالسرقه على اليهودى ثم لما أطلع الله على كذب هؤلاء الشهود عرف أن ذلك القضاء لو وقع كان خطأ^{١٦٨} و استغفاره كان بسبب أنه هم بذلك الحكم الذى لو وقع لكان خطأ فى نفسه و إن كان معذورا عند الله فيه.

الثالث قوله وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ يحتمل أن يكون المراد و استغفر الله لأولئك الذين يذبون عن طعمة و يريدون أن يظهرها براءته عن السرقة^{١٦٩} و المراد بالذين يختانون أنفسهم طعمة و من عاونه من قومه ممن علم كونه سارقا و الاختيان الخيانة و إنما قال يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ لأن من أقدم على المعصية فقد حرم نفسه الثواب و أوصلها إلى العقاب فكان ذلك منه خيانة مع نفسه مَن كَانَ خَوَاناً أَيْمَاناً أى طعمة حيث خان فى الدرع و أثم فى نسبة اليهودى إلى تلك السرقة^{١٧٠}.

قوله تعالى وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ أى لو لا أن الله خصك بالفضل و هو النبوة و بالرحمة و هى العصمة لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ أى يلقونك فى الحكم الباطل الخطاء و مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ بسبب تعاونهم على الإثم و العدوان و شهادتهم

¹⁶⁶ (1) هو طعمة بن أبيرق بن عمرو بن حارثة بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصارى

¹⁶⁷ (2) الموجود فى المصدر: و الجواب أن النهى عن الشيء لا يقتضى كون المنهى فاعلا للمنهى عنه

¹⁶⁸ (1) فى المصدر: لكان خطأ، فكان استغفاره.

¹⁶⁹ (2) فى المصدر: بعد ذلك، ثم قال تعالى: لَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَاناً أَيْمَاناً.

¹⁷⁰ (3) مفاتيح الغيب 3: 307 و 308.

بالزور و البهتان **وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ فِيهِ** وجهان أحدهما ما يضرّونك من شيء في المستقبل فوعده تعالى في هذه الآية إدامة العصمة لما يريدون^{١٧١} من إيقاعه في الباطل.

ص:40

و الثاني المعنى أنهم و إن سعوا في إلقاءك في الباطل فأنت ما وقعت في الباطل لأنك بنيت الأمر على ظاهر الحال و أنت ما أمرت إلا ببناء الأحكام على الظواهر **وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ** فعلى الأول المعنى لما أنزل عليك الكتاب و الحكمة و أمرك بتبليغ الشريعة إلى الخلق فكيف يليق بحكمته أن لا يعصمك عن الوقوع في الشبهات و الضلالات و على الثاني المعنى أنزل عليك الكتاب و الحكمة و أوجب فيهما بناء أحكام الشرع على الظاهر فكيف يضرّك بناء الأمر على الظاهر **وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** فيه وجهان الأول أن يكون المراد ما يتعلق بالدين أي أنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و أطلعك على سرائرها^{١٧٢} و أوقفك على حقائقهما مع أنك ما كنت قبل ذلك عالما بشيء منها فكذلك يفعل بك في مستأنف أيامك ما لا يقدر أحد من المنافقين على إضلالك و إزلالك^{١٧٣}.

الثاني أن يكون المراد و علمك ما لم تكن تعلم من أخبار الأولين فكذلك يعلمك من حيل المنافقين و وجوه كيدهم ما تقدر على الاحتراز عن وجوه كيدهم و مكرهم انتهى ملخص كلامه^{١٧٤} و سيأتي شرح تلك القصة في باب ما جرى بينه ص و بين المنافقين و أهل الكتاب.

و قال البيضاوي في قوله تعالى **وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ** أي عظم و شق **إِعْرَاضُهُمْ** عنك و عن الإيمان بما جئت به **فَإِنْ اسْتَطَعْتَ** إلى قوله **بِآيَةٍ** أي منفذا تنفذ فيه إلى جوف الأرض فتطلع لهم آية أو مصعدا تصعد إلى السماء فتنزّل منها آية و جواب الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل و الجملة هو جواب الأول و المقصود بيان حرصه البالغ على إسلام قومه و أنه لو قدر أن يأتيهم بآية من تحت الأرض أو من فوق السماء لأتى بها رجاء إيمانهم **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى** بأن يأتيهم بآية ملجئة و لكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ** بالحرص على ما لا يكون و الجزع في

ص:41

مواطن الصبر فإن ذلك من دأب الجهلة^{١٧٥}.

و قال الرازي المقصود من أول الآية أن يقطع الرسول ص طمعه عن إيمانهم و أن لا يتأذى بسبب إعراضهم عن الإيمان و قوله **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ** هذا النهي لا يقتضى إقدامه على مثل تلك الحالة كما أن قوله **وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ** لا يدل

¹⁷¹ (4) في المصدر: فوعده الله تعالى في هذه الآية بادامة العصمة له ممّا يريدون

¹⁷² (1) في المصدر: على أسرارهما و هو الصحيح.

¹⁷³ (2) أزاله أي حمله على الزلل.

¹⁷⁴ (3) مفاتيح الغيب 3: 310.

¹⁷⁵ (1) أنوار التنزيل 1: 377.

على أنه ص أطاعهم قبل ^{١٧٦} بل المقصود أنه لا ينبغي أن يشتد تحسرك على تكذيبهم ولا يجوز أن تحزن ^{١٧٧} من إعراضهم عنك فإنك إن فعلت ذلك قرب حالك من حال الجاهل ^{١٧٨} وقال في قوله تعالى **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**

رُؤْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَعِنْدَهُ صُحَيْبٌ وَخَبَّابٌ وَبِلَالٌ وَعَمَّارٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ عَنْ قَوْمِكَ أَمْ فَتَحْنُ نَكُونَ تَبَعًا لَهُؤُلَاءِ أَطْرُدُهُمْ عَنْ بَيْتِكَ فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ فَقَالَ ص **مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ** فَقَالُوا فَأَقِمُّهُمْ عَنَّا إِذَا جِئْنَا فَإِذَا قُمْنَا فَأَقْعِدْهُمْ مَعَكَ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ نَعَمْ طَمَعًا فِي إِيْمَانِهِمْ.

رُؤْيَى: أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُونَ ^{١٧٩} ثُمَّ الْخُوءَا وَقَالُوا لِلرَّسُولِ ص اكْتُبْ بِذَلِكَ كِتَابًا فَدَعَا بِالصَّحِيفَةِ فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ ^{١٨٠} وَاعْتَذَرَ عُمَرُ مِنْ مَقَالَتِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ وَخَبَّابٌ فِينَا نَزَلَتْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْعُدُ مَعَنَا وَ نَدْنُو مِنْهُ حَتَّى يَمْسَ رُكْبَتَا رُكْبَتِهِ وَكَانَ يَقُومُ عَنَّا إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ فَتَزَلَّ قَوْلُهُ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** فَتَرَكَ الْقِيَامَ عَنَّا إِلَى أَنْ تَقُومَ عَنْهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِيتْنِي حَتَّى أَمُرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي مَعَكُمْ الْمَحْيَا وَمَعَكُمْ الْمَمَاتُ.

ثم قال احتج الطاعنون في عصمة الأنبياء بهذه الآية من وجوه.

ص: 42

الأول أنه ص طردهم والله تعالى نهاه عن ذلك الطرد و كان ذلك الطرد ذنباً.

و الثاني أنه تعالى قال **فَطَرَدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ** و قد ثبت أنه طردهم فيلزم أن يقال إنه كان من الظالمين.

و الثالث أنه تعالى حكى عن نوح ع أنه قال **وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ** ^{١٨١} ثم إنه تعالى أمر محمدا ص بمتابعة الأنبياء في جميع الأعمال الحسنة أنه قال ^{١٨٢} **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ** ^{١٨٣} و بهذا الطريق وجب على محمد ص أن لا يطردهم فلما طردهم كان ذلك ذنباً.

الرابع أنه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف فزاد فيها فقال **تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ^{١٨٤} ثم إنه تعالى نهاه عن الالتفات إلى زينة الحياة الدنيا في آية أخرى فقال **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ^{١٨٥} فكان ذلك ذنباً.

176 (2) في المصدر: و قبل دينهم.

177 (3) في المصدر: أن تجزع.

178 (4) مفاتيح الغيب: 4: 53.

179 (5) في المصدر: إلى ما ذا يصيرون.

180 (6) في المصدر: فدعا بالصحيفة و بعلى عليه السلام ليكتب فنزلت هذه الآية فرمى الصحيفة

181 (1) الشعراء: 114.

182 (2) في المصدر: حيث قال.

183 (3) الأنعام: 90.

و الخامس نقل أن أولئك الفقراء كلما دخلوا على رسول الله ص بعد هذه الواقعة فكان ص يقول مرحبا بمن عاتبنى ربى فيهم أو لفظا هذا معناه و ذلك يدل أيضا على الذنب.

و الجواب عن الأول أنه ص ما طردهم لأجل الاستخفاف بهم و الاستنكاف من فقرهم و إنما عين^{١٨٤} لجلوسهم وقتنا معينا سوى الوقت الذى كان يحضر فيه أكابر قريش

ص:43

و كان غرضه ص منه التلطف و إدخالهم فى الإسلام و لعله ص كان يقول هؤلاء الفقراء لا يفوتهم بسبب هذه أمرهم فى الدنيا و فى الدين و هؤلاء الكفار فإنهم يفوتهم الدين و الإسلام و كان ترجيح هذا الجانب أولى فأقصى ما يقال إن هذا الاجتهاد وقع خطأ إلا أن الخطاء فى الاجتهاد مغفور.

أما قوله ثانيا إن طردهم يوجب كونه ص من الظالمين فجوابه أن الظلم عبارة عن وضع الشئ فى غير موضعه و المعنى أن أولئك الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول ص فإذا طردهم عن ذلك المجلس فكان ذلك ظلما إلا أنه من باب ترك الأولى و الأفضل لا من باب ترك الواجبات و كذا الجواب عن سائر الوجوه فإننا نحمل كل هذه لوجوه على ترك الأفضل و الأكمل و الأولى و الأخرى انتهى كلامه^{١٨٧}.

و أقول جملة القول فى تلك الآية أنها لا تدل على وقوع الطرد عنه ص و لعله ص بعد ما ذكروا ذلك انتظر الوحي فنهاه الله تعالى عن ذلك و الأخبار الدالة على ذلك غير ثابتة فلا يحكم بها مع معارضة الأدلة العقلية و الثقيلية الدالة على عصمته ص و قد تقدم بعضها فى باب عصمة الأنبياء ص و لو سلم أنه وقع منه ما ذكره فعله كان مأذونا فى إيقاع كل ما يراه موجبا لهداية الخلق و ترغيبهم فى الإسلام و لما أظهروا أنهم يسلمون عند وقوع المناوبة فعله ص رغبة فى إسلامهم و لما ع لم الله أنهم لا يسلمون بذلك و إنما غرضهم فى ذلك الإضرار بالمسلمين نهاه الله تعالى عن ذلك فصار بعد النهى حراما و إنما بين تعالى أنه لو ارتكب ذلك بعد النهى يكون من الظالمين لا قبله و إنما أكد ذلك لقطع أطماع الكفار عن مثل ذلك و لبيان الاعتناء بشأن فقراء المؤمنين و أما قول نوح ع **مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ** فلعل المراد الطرد بالكلية أو على غير جهة المصلحة و من غير وعد لإسلام الكافرين معلقا عليه أو يقال إنه ع لعله نهاه الله عن ذلك و لما لم ينه النبى ص بعد كان يجوز له ذلك و أما قوله تعالى **فَبَهْدَاهُمُ أَقْبَتَهُ** فليس المراد الاقتداء فى جميع الأمور لاختلاف الشرائع بل المراد الاقتداء بهم فى الأمور التى

ص:44

¹⁸⁴ (4) الكهف: 28.

¹⁸⁵ (5) طه: 132.

¹⁸⁶ (6) و قد عرفت قبلا أنه كان بإشارة بعض أصحابه كعمر، و كان صلى الله عليه و آله يشاور أصحابه فى الأمور، و ربما كان يعمل على طبق آرائهم تحبيبا لهم و

مصلحة لاستجماعهم، و لعله تعالى نهاه عن ذلك إشارة إلى خطأ من كان يحرصه على ذلك

¹⁸⁷ (1) مفاتيح الغيب 4: 71 و 72.

لا تختلف باختلاف الملل و الشرائع.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ** أى ينخسك منه نخس أى وسوسة تحملك على خلا ف ما أمرت به كاعتراء غضب و فكر^{١٨٨}.

و قال الرازى احتج الطاعنون فى عصمة الأنبياء ع بهذه الآية و قالوا لو لا أنه يجوز من الرسول الإقدام على المعصية و الذنب لم يقل له ذلك.

و الجواب عنه من وجوه الأول أن حاصل هذا الكلام أنه تعالى قال إن حصل فى قلبك من الشيطان نزغ و لم يدل ذلك على الحصول كما أنه تعالى قال **لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ**^{١٨٩} و لم يدل ذلك على أنه أشرك و قال **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**^{١٩٠} و لم يدل ذلك على أنه حصل فيهما آلهة.

الثانى هب أنا سلمنا أن الشيطان يوسوس إلى الرسول ص إلا أن هذا لا يقدر فى عصمته ص إنما القادر فى عصمته لو قبل الرسول ص وسوسته و الآية لا تدل على ذلك

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْطَانٌ قَالُوا وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا لَكِنَّهُ أَسْلَمَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَقَدْ أَتَانِي فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ وَ لَوْ لَا دَعْوَةُ سُلَيْمَانَ ع لَأُصْبِحَنَّ فِي الْمَسْجِدِ طَرِيحًا.

و هذا كالدلالة على أن الشيطان يوسوس إلى الرسول ص.

الثالث هب أنا سلمنا أن الشيطان يوسوس إليه و أنه ص يقبل أنى وسوسته إلا أنا نخص هذه الحالة بترك الأفضل و الأولى

قَالَ ص: وَ إِنَّهُ لَيَرَانُ^{١٩١} عَلَى قَلْبِي وَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

انتهى^{١٩٢}.

ص: 45

أقول على أنه يحتمل أن يكون من قبيل الخطاب العام أو يكون الخطاب متوجها إليه ص و المراد به أتمته كما مر مرارا و سيأتى تأويل قوله تعالى **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى** فى باب قصة بدر.

¹⁸⁸ (1) أنوار التنزيل 1: 461.

¹⁸⁹ (2) الزمر: 65.

¹⁹⁰ (3) الأنبياء: 22.

¹⁹¹ (4) فى المصدر: ليغان. أقول: أى ليغشى.

¹⁹² (5) مفاتيح الغيب 4: 496 و 497.

قوله تعالى **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ** قال الرازي في تفسيره احتج بعضهم بهذه الآية على صدور الذنب عن الرسول ص من وجهين.

الأول أنه تعالى قال **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ** و العفو يستدعي سابقة الذنب.

و الثاني أنه تعالى قال **لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ** و هذا استفهام بمعنى الإنكار فدل هذا على أن ذلك الإذن كان معصية.

و الجواب عن الأول لا نسلم أن قوله **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ** يوجب الذنب و لم لا يجوز أن يقال إن ذلك يدل على مبالغة الله تعالى في تعظيمه و توقيره كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظما عنده عفا الله عنك ما صنعت في أمرى و رضى الله عنك ما جوابك عن كلامى و عافاك الله لا عرفت حقى فلا يكون غرضه من هذا الكلام إلا مزيد التبجيل و التعظيم و قال على بن الجهم فيما يخاطب به المتوكل و قد أمر بنفيه.

عفا الله عنك أ لا حرمة يجوز. بفضلك عن أبعدا.

و الجواب عن الثانى أن نقول لا يجوز أن يكون المراد بقوله **لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ**^{١٩٣} الإنكار لأننا نقول إما أن يكون صدر عن الرسل ذنب فى هذه الواقعة أو لم يصدر عنه ذنب فإن قلنا إنه ما صدر عنه امتنع على هذا التقدير أن يكون قوله **لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ** إنكارا عليه و إن قلنا إنه كان قد صدر عنه ذنب فقوله **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ** يدل على حصول العفو عنه و بعد حصول العفو عنه يستحيل أن يتوجه الإنكار عليه فثبت أن على جميع التقادير يمتنع أن يقال إن قوله **لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ** يدل على كون الرسول ص مذنباً و هذا جواب شاف قاطع و عند هذا يحمل قوله **لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ**

ص:46

على ترك الأولى و الأكمل لا سيما و هذه الواقعة كانت من أحسن ما يتعلق بالحروب و مصالح الدنيا انتهى^{١٩٤}.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء أما قوله تعالى **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ** فليس يقتضى وقوع معصية و لا غفران عقاب و لا يمتنع أن يكون المقصد^{١٩٥} به التعظيم و الملاطفة فى المخاطبة لأن أحدا قد يقول لغيره إذا خاطبه أ رأيت رحمك الله و غفر الله لك و هو لا يقصد إلى الاستصفاح له عن عقاب ذنوبه بل ربما لم يخطر بباله أن له ذنبا و إنما الغرض الإجمال فى المخاطبة و استعمال ما قد صار فى العادة علما على تعظيم المخاطب و تو قيره و أما قوله تعالى **لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ** فظاھر الاستفهام و المراد به التقرير و استخراج ذكر علة إذنه و ليس بواجب حمل ذلك على العتاب لأن أحدا قد يقول لغيره لم فعلت كذا و كذا تارة معاتبا و أخرى مستفهما و تارة مقرررا فليست هذه اللفظة خاصة للعتاب و الإنكار و أكثر ما يقتضيه و غاية ما يمكن أن يدعى فيها أن تكون دالة على أنه ص ترك الأولى و الأفضل و قد بينا أن ترك الأولى ليس بذنب و إن كان

¹⁹³ (1) معنى الآية: أنك لم أذنت لهم و كان الأولى أن لا تأذن لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين، و ليس فيها عتاب عليه، بل فيها إشارة إلى أنك

لو لم تكن أذنت لهم لكان يظهر لك المنافقون و الكاذبون.

¹⁹⁴ (1) مفاتيح الغيب 4: 651.

¹⁹⁵ (2) فى المصدر: أن يكون المقصود به.

الثواب ينقص معه فإن الأنبياء ع يجوز أن يتركوا كثيرا من النوافل و قد يقول أحدها لغيره إذا ترك الندب لم تركت الأفضل و لم عدلت عن الأولى و لا يقتضى ذلك إنكارا و لا قبيحا ^{١٩٤} انتهى كلامه زيد إكرامه . أقول يجوز أن يكون إذنه ص لهم حسنا موافقا لأمره تعالى و يكون العتاب متوجها إلى المستأذنين الذين علم الله من قبلهم النفاق أو إلى جماعة حملوا النبي ص على ذلك كما مر مرارا و من هذا القبيل قوله تعالى يا عيسى ابن مريم أ أنت قلت للناس اتخذوني و أمي إلهين من دون الله ^{١٩٧} و لا تنافي بين كون استيذانهم حراما و إذنه ص بحسب ما يظهر منه من الأعذار ظاهرا واجبا أو مباحا أو تركا للأولى.

ص: 47

قوله تعالى فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ قال الرازي في تفسيره اختلف المفسرون في أن المخاطب بهذا الخطاب من هو فقيل هو النبي ص و قيل غيره فأما من قال بالأول فاختلوا فيه على وجوه.

الأول أن الخطاب مع النبي ص في الظاهر و المراد غيره كقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ^{١٩٨} و كقوله يا أيها النبي اتق الله و لا تطع الكافرين و المنافقين ^{١٩٩} و كقوله لئن أشركت ليحبطن عملك ^{٢٠٠} و كقوله لعيسى ع أ أنت قلت للناس ^{٢٠١} و من الأمثلة المشهورة إياك أعنى و اسمع يا جاره و الذى يدل على صحة ما ذكرناه وجوه الأول قوله تعالى في آخر السورة يا أيها الناس إن كنتم في شكٍّ من ديني ^{٢٠٢} فبين أن المذكور في أول الآية على سبيل الرمز هم المذكورون في هذه الآية على سبيل التصريح.

و الثاني أن الرسول لو كان شاكا في نبوة نفسه لكان شك غيره في نبوته أولى و هذا يوجب سقوط الشريعة بالكلية.

و الثالث أن بتقدير أن يكون شاكا في نبوة نفسه فكيف تزول ذلك الشك بإخبار أهل الكتاب عن نبوته مع أنهم في الأكثر كانوا كفارا و إن حصل فيهم من كان مؤمنا إلا أن قوله ليس بحجة لا سيما و قد تقرر أن ما في أيديهم من التوراة و الإنجيل مصحف محرف فثبت أن الحق هو أن هذا الخطاب و إن كان في الظاهر مع الرسول إلا أن المراد هو الأمة و مثل هذا معتاد فإن السلطان الكبير إذا كان له أمير و كان تحت راية ذلك الأمير جمع فإذا أراد أن يأمر الرعي بأمر مخصوص فإنه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الأمير الذى أمره عليهم ^{٢٠٣} ليكون

ص: 48

¹⁹⁶ (3) تنزيه الأنبياء: 114.

¹⁹⁷ (4) المائدة: 116.

¹⁹⁸ (1) الطلاق: 1.

¹⁹⁹ (2) الأحزاب: 1.

²⁰⁰ (3) الزمر: 65.

²⁰¹ (4) المائدة: 116.

²⁰² (5) يونس: 104.

²⁰³ (6) فى المصدر: على ذلك الامير الذى جعله أميرا عليهم.

ذلك أقوى تأثيراً في قلوبهم.

الثاني أنه تعالى علم أن الرسول لم يشك في ذلك إلا أن المقصود أنه متى سمع هذا الكلام فإنه يصرح و يقول يا رب لا أشك ولا أطلب الحجة من قول أهل الكتاب بل يكفيني ما أنزلته على من الدلائل الظاهرة و نظيره قوله تعالى للملائكة **إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ**^{٢٠٤} وكما قال لعيسى ع **أَنْتَ قُلْتَ**^{٢٠٥} و المقصود منه أن يصرح ع بالبراءة من ذلك فكذا هنا و الثالث هو أن محمداً ص كان من البشر و كان حصول الخواطر المشوشة و الأفكار المضطربة في قلبه من الجائزات و تلك الخواطر لا تندفع إلا بإيراد الدلائل و تقرير البينات فهو تعالى أنزل هذا النوع من التقريرات حتى أن بسببها يزول^{٢٠٦} عن خاطره تلك الوسواس و نظيره قوله تعالى **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ**^{٢٠٧} و أقول تمام التقرير في هذا الباب أن قوله إن كنت^{٢٠٨} في شك فافعل كذا و كذا قضية شرطية و القضية الشرطية لا إشعار فيها البتة بأن الشرط وقع أو لم يقع و لا بأن الجزاء وقع أو لم يقع بل ليس فيها إلا بيان أن ماهية ذلك الشرط مستلزمة لماهية ذلك الجزاء فقط فالفائدة في إنزال هذه الآية تكثير الدلائل و تقويتها بما يزيد في قوة اليقين و طمأنينة النفس و سكون الصدر و لهذا السبب أكثر الله في كتابه من تقرير دلائل التوحيد و النبوة.

الرابع أن المقصود استمالة قلوب الكفار و تقريبهم من قبول الإيمان و ذلك لأنهم طالبوه مرة بعد أخرى بما يدل على صحة نبوته و كأنهم استحيوا من تلك المعاودات و المطالبات فصار مانعا لهم من قبول الإيمان^{٢٠٩} فقال تعالى و إن كنت في شك من نبوتك فتمسك بالدليل الفلاني يعني أن أولى الناس أن لا يشك في نبوته هو نفسه ثم مع هذا إن طلب هو من نفسه دليلاً على نبوة نفسه بعد ما سبق من الدلائل الباهرة

ص: 49

فإنه ليس فيه عيب و لا يحصل بسببه نقصان فإذا لم يستقبح ذلك منه في حق نفسه فلأن لا يستقبح من غيره طلب الدلائل كان أولى فنبت أن المقصود بهذا الكلام استمالة القوم و إزالة الحياء عنهم في تكثير المناظرات.

الخامس أن يكون التقدير أنك لست بشاك البتة و لو كنت شاكا لكان لك طرق كثيرة في إزالة ذلك الشك كقوله تعالى **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**^{٢١٠} و المعنى لو فرض ذلك الممتنع واقعا لزم منه المحال الفلاني و كذلك هاهنا لو فرضنا وقوع هذا الشك فارجع إلى التوراة و الإنجيل لتعرف بهما أن هذا الشك زائل و هذه الشبهة باطلة.

²⁰⁴ (1) سبأ: 40.

²⁰⁵ (2) المائدة: 116.

²⁰⁶ (3) في المصدر: تزول.

²⁰⁷ (4) هود: 12.

²⁰⁸ (5) في المصدر: فان كنت.

²⁰⁹ (6) في المصدر: و ذلك الاستحياء صار مانعا لهم عن قبول الإيمان

²¹⁰ (1) الأنبياء: 22.

السادس قال الزجاج إن الله تعالى خاطب الرسول ص و هو يتناول الخلق كقوله إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ قال القاضى هذا بعيد لأنه متى قيل الرسول داخل تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال ^{٢١١}.

السابع أن لفظ إن للنفي يعنى لا نأمرك بالسؤال لأنك شاك لكن لتزداد يقينا كما ازداد إبراهيم ع بمعينة إحياء الموتى يقينا و أما الوجه الثانى و هو أن يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول و تقريره أن الناس فى زمانه كانوا فرقا ثلاثة المصدقون به و المكذبون له و المتوقفون فى أمره ^{٢١٢} فخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال فإن كنت أيها الإنسان فى شك مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمد ص فاسأل أهل الكتاب ليدلوك على صحة نبوته و إنما وحد الله تعالى و هو يريد الجمع

ص: 50

كما فى قوله يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ ^{٢١٣} و يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ^{٢١٤} و لما ذكر لهم ^{٢١٥} ما يزيل ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلتحقوا بالقسم الثانى و هم المكذبون فقال **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ** ^{٢١٦} ثم اختلفوا فى أن المسئول عنه من هم فقال المحققون هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام و عبد الله بن سوريا و تميم الدارى و كعب الأحبار لأنهم هم الذين يوثق بخبرهم و منهم من قال الكل سواء كانوا من المسلمين أو الكفار لأنهم إذا بلغوا عدد التواتر ثم قرءوا آية من التوراة و الإنجيل و تلك الآية دالة على البشارة بمحمد ص فقد حصل الغرض.

فإن قيل إذا كان مذهبكم أن هذه الكتب قد دخلها التحريف و التغيير فكيف يمكن التعويل عليها قلت إنما حرفوها بسبب إخفاء الآيات الدالة على نبوة محمد ص فإن بقيت فيها آيات دالة على نبوته ص كان ذلك من أقوى الدلائل على صحة نبوته لأنها لما بقيت مع توفر دواعيهم على إزالتها دل ذلك على أنها كانت فى غاية الظهور و أما أن المقصود من ذلك السؤال معرفة أى الأشياء ففيه قولان الأول أنه القرآن و معرفة نبوة الرسول ص.

و الثانى أنه رجع ذلك إلى قوله تعالى **فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ** ^{٢١٧} و الأول أولى لأنه هو الأهم و الحاجة إلى معرفته أتم.

²¹¹ (2) فى المصدر: و هو شامل للخلق و هو كقوله: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ» E قال: و هذا أحسن الاقوال، قال القاضى: هذا بعيد، لانه متى كان الرسول داخلا تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال، سواء أريد معه غيره أو لم يرد، و إن جاز أن يراد هو مع غيره فما الذى يمنع أن يراد بانفراده كما يقتضيه الظاهر، ثم قال: و مثل هذا التأويل يدل على قلة التحصيل انتهى أقول الظاهر من الطبرسى أن الزجاج أراد الوجه الأول راجع مجمع البيان

²¹² (3) زاد فى المصدر: الشاكون فيه.

²¹³ (1) الانقطاع: 6.

²¹⁴ (2) الانشقاق: 6.

²¹⁵ (3) فى المصدر: بعد الآية الثانية: و قوله: (إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ) E و لم يرد فى جميع هذه الآيات إنسانا بعينه، بل المراد هو الجماعة، فكذا، هاهنا، و لما ذكر الله تعالى لهم إه.

²¹⁶ (4) يونس: 95.

²¹⁷ (5) يونس: 93.

و اعلم أنه تعالى لما بين هذا الطريق قال بعده **لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** و المعنى ثبت عندك بالآيات و البراهين القاطعة أن ما أتاك هو

ص:51

الحق الذى لا مدخل فيه للمرية فلا تكونن من الممترين **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِ اللَّهِ** أى أثبت و دم على ما أنت عليه من انتفاء المرية عنك و انتفاء التكذيب و يجوز أن يكون ذلك على سبيل التهيج و إظهار التسدد و لذلك قال ص عند نزوله لا أشك و لا أسأل أشهد أنه الحق انتهى^{٢١٨}.

و ذكر الطبرسى رحمه الله أكثر تلك الوجوه و قال بعد إيراد الوجه الأول من الوجوه الذى ذكره الرازى و روى عن الحسن و قتادة و سعيد بن جبير أنهم قالوا إن النبى ص لم يشك و لم يسأل و هو المروى أيضا عن أبى عبد الله ع و قال بعد إيراد الوجوه فى سؤال أهل الكتاب و قال الزهرى إن هذه الآية نزلت فى السماء فإن صح ذلك فقد كفى المثونة^{٢١٩} و رواه أصحابنا أيضا عن أبى عبد الله ع و قيل أيضا إن المراد بالشك الضيق و الشدة بما يعاينه من تعنتهم و أذاهم أى إن ضقت ذرعا بما تلقى من أذى قومك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك كيف صبر الأنبياء على أذى قومهم فاصبر كذلك^{٢٢٠}.

قوله تعالى **فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ** أى فى شك و قد مر الكلام فى أن النهى عن المرية لا يدل على حصولها مع إمكان الخطاب العام أو توجه الخطاب واقعا إلى الغير **مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ** أنه باطل و أن مصير من يعبدهم إلى التنا **رَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ** أى من جهة التقليد بلا حجة **وَ إِنَّا لَمُوقِفُهُمْ نَصِيبُهُمْ** من العذاب **غَيْرَ مَنْقُوصٍ** أى على مقدار ما يستحقونه فأيسهم سبحانه بهذا القول عن العفو و المغفرة **فَاسْتَقِمْ** أى على الوعظ و الإنذار و التمسك بالطاعة و الأمر بها و الدعاء إليها **كَمَا أُمِرْتَ** فى القرآن و غيره **وَمَنْ تَابَ مَعَكَ** أى و ليستقم من تاب معك من الشرك كما أمروا أو من رجع إلى الله و إلى نبيه و قيل استقم أنت على الأداء و ليستقيموا على القبول **وَلَا تَطْغَوْا** أى لا تتجاوزوا أمر الله بالزيادة و النقصان فتخرجوا عن حد الاستقامة.

ص:52

قال الطبرسى رحمه الله قال ابن عباس ما نزل على رسول الله ص آية كانت أشد عليه و لا أشق من هذه الآية و لذلك قال لأصحابه حين قالوا له أسرع إليك الشيب يا رسول الله شيبتنى هود و الواقعة^{٢٢١}.

قوله تعالى **وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ** قد مر الكلام فى مثله فلا نعيده قال الطبرسى رحمه الله خطاب للنبى ص و المراد به الأمة **مِنْ وَلِيٍّ** أى ناصر يعينك^{٢٢٢} عليه و يمنعك من عذابه **وَلَا وَاقٍ** يقيقك منه قوله تعالى **لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** قال الرازى قال

²¹⁸ (1) مفاتيح الغيب 5: 26-28.

²¹⁹ (2) لانه صلى الله عليه و آله و سلم امر بالسؤال حينئذ عن أرواح الأنبياء و مؤمنى الأمم الماضية

²²⁰ (3) مجمع البيان 5: 133.

²²¹ (1) مجمع البيان 5: 199.

²²² (2) مجمع البيان 6: 297.

المفسرون هذا في الظاهر خطاب للنبي ص و لكن المعنى ^{٢٢٣} عام لجميع المكلفين و يحتمل أيضا أن يكون الخطاب للإنسان كأنه قيل أيها الإنسان لا تجعل مع الله إلها آخر و هذا الاحتمال عندى أولى لأنه تعالى عطف عليه قوله **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** إلى قوله **إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا** و هذا لا يليق بالنبي ص لأن أبويه ما بلغا الكبر عنده فعلما أن المخاطب بهذا هو نوع الإنسان و أما قوله **فَتَقَعْدَ** ففيه وجوه.

الأول أن معناه المكث أى فتمكث فى الناس **مَذْمُومًا مَّخْذُولًا** و هذا معنى شائع لهذا اللفظ فى العرب و الفرس ^{٢٢٤}.

الثانى أن من شأن المذموم المخذول أن يقعد نادما متفكرا على ما فرط منه الثالث أن المتمكن من تحصيل الخيرات يسعى فى تحصيلها و السعى إنما يتأتى بالقيام و أما العاجز عن تحصيلها فإنه لا يسعى بل يبقى جالسا قاعدا عن الطلب ^{٢٢٥}

ص: 53

فالقعود كناية عن العجز و الضعف انتهى ^{٢٢٦}.

و الكلام فى الآية الثانية كالكلام فى الأولى.

قوله **مَذْهُورًا** أى مطرودا مبعدا عن رحمة الله.

قوله تعالى **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ** قال الطبرسى رحمه الله فى سبب نزوله أقوال أحدها أن قريشا قالت للنبي ص لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم ^{٢٢٧} بآلهتنا فحدث نفسه و قال ما على فى أن ألم بها و الله يعلم أنى لها لكاره و يدعوننى أستلم الحجر فنزلت عن ابن جبير.

و ثانيها أنهم قالوا كف عن شتم آلهتنا و تسفيه أعلامنا و اطرد هؤلاء العبيد و السقاط الذين رائجهم رائحة الضأن حتى نجالسك و نسمع منك فطمع فى إسلامهم فنزلت.

ثالثها أن رسول الله ص أخرج الأصنام من المسجد فطلبت إليه قريش أن يترك صنما كان على المروة فهم بتركه ثم أمر بكسره ^{٢٢٨} فنزلت و رواه العياشى بإسناده.

²²³ (3) فى المصدر: و لكن فى المعنى.

²²⁴ (4) نقل المصنف معنى قوله، و أمّا الفاظه فهكذا: و هذه اللفظة مستعملة فى لسان العرب و الفرس فى هذا المعنى، فإذا سأل الرجل غيره ما يصنع فلان فى تلك البلدة؟ فيقول المجيب: هو قاعد بأسوأ حال، معناه المكث سواء كان قائما أو جالسا.

²²⁵ (5) هنا اختصار، و الموجود فى المصدر: فلما كان القيام على الرجل أحد الأمور التى بها يتم الفوز بالخيرات، و كان القعود و الجلوس علامة على عدم تلك المكنة و القدرة لا جرم جعل القيام كناية عن القدرة على تحصيل الخيرات، و القعود كناية عن العجز و الضعف

²²⁶ (1) مفاتيح الغيب 5: 381 و 382.

²²⁷ (2) ألم بالقوم و على القوم: أتاهاهم فنزل بهم و زارهم زيارة غير طويلة

و رابعها أنها نزلت في وفد ثقيف قالوا نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال لا نتحنى يعنون الصلاة ^{٢٢٩} و لا تكسر أصنامنا بأيدينا و تمتعنا باللات سنة فقال ص لا خير في دين ليس فيه ركوع و لا سجود فأما كسر أصنامكم بأيديكم فذاك لكم و أما الطاغية اللات ^{٢٣٠} فإنني غير ممتعكم بها و قام رسول الله ص و توضأ فقال عمر ما بالكم آذيتم رسول الله ص إنه لا يدع الأصنام في أرض العرب فما زالوا به حتى أنزل الله هذه الآيات عن ابن عباس.

و خامسها أن وفد ثقيف قالوا أجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا فإذا

ص:54

قبضنا ذلك كسرناها و أسلمنا فهم بتأجيلهم فنزلت عن الكلبى فقال **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** إن مخففة عن الثقيلة و المعنى أن المشركين هموا و قاربوا أن يزيلوك و يصرفوك عن حكم القرآن **لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ** أى لتخترع علينا غير ما أوحيناه إليك و المعنى لتج ل محل المفتري لأنك تخبر أنك لا تنطق إلا عن وحي فإذا اتبعت أهواءهم أوهمت أنك تفعله بأمر الله فكنت كالمفتري **وَإِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا** أى لتولوك و أظهروا صداقتك ^{٢٣١} **وَلَوْ لَا أَنْ تُبَيِّنَاكَ** أى ثبتنا قلبك على الحق و الرشد بالنبوة و العصمة و المعجزات و قيل بالألطف الخفية **لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا** أى لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون يقال كدت أفعل كذا أى قاربت أن أفعله و لم أفعله

وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ ص قَوْلُهُ: وَضِعَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهَا مَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ.

قال ابن عباس يريد حيث سكت عن جوابهم و الله أعلم بنيته ثم توعده سبحانه على ذلك لو فعله فقال **إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ** أى لو فعلت ذلك لعذبتك ضعف عذاب الحياة و ضعف عذاب الممات ^{٢٣٢} لأن ذنبك أعظم و قيل المراد بالضعف العذاب المضاعف ألمه قال ابن عباس رسول الله ص معصوم و لكن هذا تخفيف لأتمته لثلاث يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين فى شىء من أحكام الله و شرائعه **ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا** أى ناصرا ينصرك ^{٢٣٣}.

و قال الرازى احتج الطاعنون فى عصمة الأنبياء ع بهذه الآية بوجوه

ص:55

²²⁸ (3) فى المصدر: ثم أمر بعد كبسه .

²²⁹ (4) فى المصدر: لا نتحنى بفنون الصلاة.

²³⁰ (5) فى المصدر: و أمّا الطاعة للات.

²³¹ (1) فيه حذف و اختصار و الموجود فى المصدر هكذا : معناه و إنك لو أجبتهم إلى ما طلبوا منك لتولوك و أظهروا خلقتك أى صداقتك لموافقتك معهم، و

قيل: من الخلّة التى، هى الحاجة أى قهرا محتاجا إليهم، و الأول أوجه

²³² (2) فى المصدر: أى مثلى ما نعذب به المشرك فى الدنيا، و مثلى ما نعذب به المشرك فى الآخرة لان ذنبك يكون أعظم

²³³ (3) مجمع البيان 6: 431 و 432. أقول: الآية و أمثالها تدلّ على انه تعالى امتن عليه باعطائه ملكة العصمة و تنبيته بها عن الوقوع فى المعاصي: و لو لا أن

الله عصمه؛ و تركه على حالة البشرية و طبعها لركن إليهم قليلا، فليس فيها دلالة على صدور ذنب أو مقاربتة له

الأول أنها دلت على أنه ص قرب من أن يفترى على الله و الفرية على الله من أعظم الذنوب.

الثاني أنها تدل على أنه لو لا أن الله تعالى ثبته و عصمه لقرب أن يركن إلى دينهم.

الثالث أنه لو لا سبق جرم و جناية لم يحتج إلى ذكر هذا الوعيد الشديد.

و الجواب عن الأول أن كاد معناه المقاربة فكان معنى الآية أنه قرب وقوعه في الفتنة و هذا لا يدل على الوقوع.

و عن الثاني أن كلمة لو لا تفيد انتفاء الشيء لثبوت غيره تقول لو لا على لهلك عمر و معناه أن وجود على ع منع من حصول الهلاك لعمر فكذلك هاهنا فقوله **وَلَوْ لَا أَنْ تُبْتَنَّاكَ** معناه لو لا حصل تنبئت الله لك يا محمد فكان تنبئت الله مانعا من حصول ذلك الركون.

و عن الثالث أن التهديد على المعصية لا يدل على الإقدام عليها و الدليل عليه آيات منها قوله تعالى **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ** ^{٢٣٤} الآية و قوله تعالى **لَئِنْ أَشْرَكْتَ** ^{٢٣٥} و قوله **وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ** ^{٢٣٦} انتهى ^{٢٣٧} و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى **وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** يعني القرآن و معناه أني أقدر أن آخذ ما أعطيتك كما منعتك غيرك و لكن دبرتك بالرحمة لك فأعطيتك ما تحتاج إليه و منعتك ما لا تحتاج إلى النص عليه ^{٢٣٨} **ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا** أي ثم لو فعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلا يستوفى ذلك منا ^{٢٣٩}.

ص: 56

قوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ** قال الرازي ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية أن الرسول لما رأى إعراض قومه عنه شق عليه ما رأى من مبادئهم عما جاءهم به تمنى في نفسه أن يأتيهم من الله ما يقارب بينه و بين قومه و ذلك لحرصه على إيمانهم فجلس ذات يوم في ناد ^{٢٤٠} من أندية قريش كثير أهله و أحب يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء ينفروا عنه و تمنى ذلك فأنزل تعالى سورة النجم ^{٢٤١} **إِذَا هَوَىٰ** فقرأها رسول الله ص حتى بلغ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ** ألقى الشيطان

²³⁴ (1) الحاقة: 44.

²³⁵ (2) الزمر: 65.

²³⁶ (3) الأحزاب: 1.

²³⁷ (4) مفاتيح الغيب 5: 420.

²³⁸ (5) زاد في المصدر بعد ذلك: و إن توهم قوم أنه مما تحتاج إليه فتدبر أنت بتدبير ربك و ارض بما اختاره لك

²³⁹ (6) مجمع البيان 6: 438.

²⁴⁰ (1) النادي: المجلس.

²⁴¹ (2) في المصدر: و النجم.

على لسانه تلك الغرائق^{٢٤٢} العلى. منها الشفاعة ترتجى. فلما سمعت قريش فرحوا و مضى رسول الله ص فى قراءته و قرأ السورة كلها فسجد المسلمون لسجوده و سجد جميع من فى المسجد من المشركين فلم يبق فى المسجد مؤمن و لا كافر إلا سجد سوى الوليد بن المغيرة و سعيد بن العاص فإنهما أخذتا حفنة^{٢٤٣} من البطحاء و رفعها إلى جبهتهما و سجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين لم يستطيعا السجود و تفرقت قريش و قد سرهم ما سمعوا و قالوا قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر فلما أمسى رسول الله ص أتاه جبرئيل ع فقال ما ذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتكم به عن الله و قلت ما لم أقل

ص: 57

لك فحزن رسول الله ص حزنا شديدا و خاف من الله خوفا عظيما حتى نزل قوله **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ** الآية هذا رواية عامة المفسرين الظاهريين و أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية با طلة موضوعة و احتجوا بالقرآن و السنة و المعقول أما القرآن فوجوه.

أحدها قوله تعالى **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ^{٢٤٤}** و ثانيها **قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ^{٢٤٥}** و ثالثها قوله **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ^{٢٤٦}** فلو أنه قرأ عقيب هذه الآية تلك الغرائق العلى لكان قد أظهر^{٢٤٧} كذب الله تعالى فى الحال و ذلك لا يقول به مسلم.

و رابعها قوله تعالى **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ^{٢٤٨}** و كاد معناه قرب أن يكون الأمر كذلك مع أنه لم يحصل.

و خامسها قوله **وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ^{٢٤٩}** و كلمة لو لا تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره فدل على أن الركون القليل لم يحصل.

و سادسها قوله **كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ^{٢٥٠}** و سابعها قوله **سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى^{٢٥١}**

²⁴² (3) فى النهاية: الغرائق هاهنا الأصنام، و هى فى الأصل: الذكور من طير الماء واحدها غرنوق و غرنيق، سمي به لبياضه، و قيل: هو الكركى، و الغرنوق أيضا الشاب الناعم الابيض، و كانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله و تشفع لهم، فشبهت بالطيور التى تعلقو فى السماء و ترتفع انتهى أقول: حديث الغرائق من الخرافات التى روتها العامة، و هو موضوع مما لا أصل له، و العج ب من علماء أهل السنة كيف رووه فى كتبهم و فيه إزرار شنيع للرسول المطهر صلى الله عليه و آله و هتك لقداسته و حرمة، فكيف يجوز لمسلم آمن بالله و عرف رسوله و صدقه أن يتفوه بمثل هذا الكلام فى حق النبى الذى لا ينطق إلّا عن الوحي و لا يفعل إلّا ما فيه رضا الرب، فلو كان يثبت ذلك فهل يمكن أن يعتمد على قول من هذا قوله و فعاله، أليس يشك كل من سمع منه حكما من أحكام الدين فى أنه هل أوحى إليه بذلك أو ألقى الشيطان فى امنيته، نعوذ بالله من الضلال و الخذلان و اتباع وساوس الشيطان

²⁴³ (4) الحفنة: ملء الكفين. المصدر: أخذنا حفنة من التراب من البطحاء

²⁴⁴ (1) الحاقّة: 44-46.

²⁴⁵ (2) يونس: 15.

²⁴⁶ (3) النجم: 3 و 4.

²⁴⁷ (4) فى المصدر: و غير نسخة المصنّف: قد ظهر.

²⁴⁸ (5) الإسراء: 73.

²⁴⁹ (6) الإسراء: 74.

و أما السنة فهي أنه روى عن محمد بن إسحاق بن ^{٢٥٢} خزيمة أنه سئل عن هذه القصة قال هذا من وضع الزنادقة و صنف فيه كتابا.

و قال الإمام أبو بكر البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يتكلم فى أن رواية هذه القصة مطعونون و أيضا فقد روى البخارى فى صحيحه أنه ص قرأ سورة و النجم و سجد فيها المسلمون و المشركون و الإنس و الجن و ليس فيه حديث الغرائق ^{٢٥٣} و روى هذا الحديث من طرق كثيرة و ليس فيها البتة حديث الغرائق.

و أما المعقول فمن وجوه أحدها أن من جوز على الرسول ص تعظيم الأوثان فقد كفر لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه ص كان فى نفى الأوثان.

و ثانيها أنه ص ما كان يمكنه فى أول الأمر أن يصلى و يقرأ القرآن عند الكعبة آمنا لأذى المشركين له حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه و إنما كان يصلى إذا لم يحضروها ليلا أو فى أوقات خلوة و ذلك يبطل قولهم.

و ثالثها أن معاداتهم للرسول ص كانت أعظم من أن يقرأوا بهذا القدر من القراءة دون أن يقفوا على حقيقة الأمر فكيف أجمعوا على أنه عظم آلهتهم حتى خروا سجدا مع أنه لم يظهر عندهم موافقته لهم.

و رابعها قوله **فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ** و ذلك أن إحكام ^{٢٥٤} الآيات بإزالة تلقية الشيطان عن الرسول أقوى من نسخه بهذه الآيات التى تنتفى الشبهة ^{٢٥٥} معها فإذا أراد الله تعالى إحكام الآيات لثلا يلتبس ما ليس بقرآن قرآنا فبأن يمنع الشيطان من ذلك أصلا أولى.

و خامسها و هو أقوى الوجوه أنا لو جوزنا ذلك ارتفع الأمان عن شرعه و جوزنا

فى كل واحد من الأحكام و الشرائع أن يكون كذلك و يبطل قوله تعالى **بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ^{٢٥٦} فإنه لا فرق بين النقصان عن الوحي و بين الزيادة فيه فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل

²⁵⁰ (7) الفرقان: 32.

²⁵¹ (8) الأعلى: 6.

²⁵² (1) استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح: ابن جرير. أقول: الموجود فى المصدر ما هو فى المتن.

²⁵³ (2) و لعل البخارى قطع الحديث فأورد موضوع السجدة فقط يؤيد ذلك قوله و المشركون.

²⁵⁴ (3) فى المصدر: و ذلك لان إحكام الآيات بإزالة ما يلقيه الشيطان.

²⁵⁵ (4) فى المصدر: تبقى الشبهة.

²⁵⁶ (1) المائدة: 67.

الإجمال أن هذه القصة موضوعة أكثر ما في الباب أن جمعا من المفسرين ذكروها لكنهم ما بلغوا حد التواتر و خبر الواحد لا يعارض الدلائل العقلية و النقلية المتواترة و لنشرع الآن في التفصيل فنقول التمني جاء في اللغة لأمرين أحدهما تمنى القلب و الثانى القراءة قال الله تعالى **وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي**^{٢٥٧} أى إلا قراءة لأن الأمي لا يعلم القرآن من المصحف و إنما يعلمه قراءة و قال حسان

تمنى كتاب الله أول ليلة و آخرها لاقى الحمام المقادر

فأما إذا فسرنا بالقراءة^{٢٥٨} ففيه قولان.

الأول أنه تعالى أراد بذلك ما يجوز أن يسهو الرسول فيه و يشتبه على القارى دون ما رووه من قوله تلك الغرائيق العلى.

الثانى المراد فيه وقوع هذه الكلمة فى قراءته ثم اختلف القائلون بهذا على وجوه . الأول أن النبى ص لم يتكلم بقوله تلك الغرائيق العلى و لا الشيطان تكلم به و لا أحد تكلم به لكنه ص لما قرأ سورة النجم اشتبه الأمر على الكفار فحسبوا بعض ألفاظه ما رووه و ذلك على حسب ما جرت العادة به من توهم بعض الكلمات على غير ما يقال و هو ضعيف لوجوه.

أحدها أن التوهم فى مثل ذلك إنما يصح فيما قد جرت العادة بسماعه فأما غير المسموع فلا يقع ذلك فيه.

و ثانيها أنه لو كان كذلك لوقع هذا التوهم لبعض السامعين دون البعض فإن العادة

ص:60

مانعة من اتفاق الجمع العظيم فى الساعة الواحدة على حال واحدة^{٢٥٩} فى المحسوسات.

و ثالثها لو كان كذلك لم يكن مضافا إلى الشيطان.

الوجه الثانى قالوا إن ذلك الكلام كلام شيطان الجن و ذلك بأن تكلم بكلام من تلقاء نفسه أوقعه فى درج تلك التلاوة^{٢٦٠} ليظن أنه من جنس الكلام المسموع من الرسول قالوا و الذى يؤكد أنه لا خلاف أن الجن^{٢٦١} و الشيطان متكلمون فلا يمتنع أن يأتى الشيطان بصوت مثل صوت الرسول ص فيتكلم بهذه الكلمات فى أثناء كلام الرسول ص و عند سكوته فإذا سمع الحاضرون

²⁵⁷ (2) البقرة: 78.

²⁵⁸ (3) فى المصدر: فالحاصل أن الامنية اما القراءة و اما الخاطر، أما إذا فسرناها بالقراءة

²⁵⁹ (1) فى المصدر: على خيال واحد فاسد فى المحسوسات.

²⁶⁰ (2) فى المصدر: أوقعه فى درج تلك التلاوة فى بعض وقفاته

²⁶¹ (3) فى المصدر: لا خلاف فى أن الجن.

ظنوا أنه كلام الرسول^{٢٦٢} ثم لا يكون هذا قادحا في النبوة لما لم يكن فعلا له و هذا أيضا ضعيف فإنك إذا جوزت أن يتكلم الشيطان في أثناء كلام الرسول ص بما يشتبه على السامعين كونه كلاما للرسول بقى هذا الاحتمال في كل ما يتكلم به الرسول فيفيض إلى ارتفاع الوثوق عن كل الشرع^{٢٦٣}.

فإن قيل هذا الاحتمال قائم في الكل لكنه لو وقع لوجب في حكمة الله أن يشرح الحال فيه كما في هذه الواقعة إزالة للتلبيس .

قلنا لا يجب على الله إزالة الاحتمالات كما في المتشابهات و إذا لم يجب على الله ذلك يمكن الاحتمال في الكل.

الوجه الثالث أن يقال المتكلم بذلك بعض شياطين الإنس و هم الكفرة فإنه ص لما انتهى في قراءة هذه السورة إلى هذا الموضع و ذكر أسماء آلهتهم و قد علموا من عادته أنه يعيها فقال بعض من حضر تلك الغرائيق العلى فاشتبه الأمر على القوم لكثرة لغط^{٢٦٤} القوم و كثرة صياحهم و طلبهم تغليظه و إخفاء قراءته و لعل

ص: 61

ذلك في صلاته لأنهم كانوا يقربون منه في حال صلاته و يسمعون قراءته و يلغون فيها و قيل إنه ص كان إذا تلا القرآن على قريبش توقف في فصول الآيات فألقى بعض الحاضرين ذلك الكلام في تلك الوقفات فتوهم القوم أنه من قراءة الرسول ص ثم أضاف الله ذلك إلى الشيطان لأنه بوسوسته يحصل أولا أو لأنه سبحانه جعل ذلك المتكلم نفسه شيطانا و هذا أيضا ضعيف لوجهين^{٢٦٥} أحدهما أنه لو كان كذلك لكان يجب على الرسول ص إزالة الشبهة و تصريح الحق و تبكيك ذلك القائل و إظهار أن هذه الكلمة منه صدرت و لو فعل ذلك^{٢٦٦} كان ذلك أولى بالنقل.

فإن قيل إنما لم يفعل الرسول ص ذلك لأنه كان قد أدى السورة بكمالها إلى الأمة دون هذه الزيادة فلم يكن ذلك مؤديا إلى التلبيس كما لم يؤد سهوه في الصلاة بعد أن وصفها إلى اللبس.

قلنا إن القرآن لم يكن مستقرا على حالة واحدة في زمن حياته لأنه كان تأتيه الآيات فيلحقها بالسور فل م يكن تأدية تلك السورة بدون هذه الزيادة سببا لزوال اللبس و أيضا فلو كان كذلك لما استحق العقاب^{٢٦٧} من الله على ما رواه القوم.

الوجه الرابع و هو أن المتكلم بهذا هو الرسول ص ثم إن هذا يحتمل ثلاثة أوجه فإنه إما أن يكون قال هذه الكلمة سهوا أو قسرا أو اختيارا أما الأول فكما يروى عن قتادة و مقاتل أنه ص كان يصلى عند المقام^{٢٦٨} فسها و جرى على لسانه هاتان

²⁶² (4) في المصدر: فإذا سمع الحاضرون تلك الكلمة بصوت مثل صوت الرسول صلى الله عليه وآله و ما رأوا شخصا آخر ظن الحاضرون أنه كلام الرسول

²⁶³ (5) مضافا إلى أنه يجب على النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك إزالة الشبهة و بيان الحق

²⁶⁴ (6) اللغظ: الصوت و الجلبة، أو أصوات مبهم لا تفهم

²⁶⁵ (1) مضافا إلى ما مر من الاشكال مع أن ذلك نوع تسلط من الشيطان عليه صلى الله عليه وآله و يأتي أنه لا سلطان له عليه

²⁶⁶ (2) في المصدر: و ثانيهما: لو فعل ذلك لكان.

²⁶⁷ (3) استظهر المصنف في الهامش أن الصواب (العتاب) أقول: هو كذلك، و المصدر أيضا يؤيده.

الكلمتان^{٢٦٩} فلما فرغ من السورة سجد و سجد كل من فى المسجد و فرح المشركون مما سمعوا فأتاه جبرئيل ع فاستقرأه فلما انتهى إلى الغرائق قال

ص:62

لم آتكم بهذا فحزن رسول الله ص إلى أن نزلت هذه الآية و هذا أيضا ضعيف من وجوه أحدها أنه لو جاز هذا السهو لجاز فى سائر المواضع و حينئذ تزول الثقة عن الشرع.

و ثانيها أن الساهى لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السورة و طريقتها و معناها فإننا نعلم بالضرورة أن واحدا لو أنشد قصيدة لما جاز أن يسهو حتى يتفق منه بيت شعر فى وزنها و معناها و طريقتها.

و ثالثها هب أنه تكلم بذلك سهوا فكيف لم ينتبه^{٢٧٠} لذلك حين قرأها على جبرئيل ع و ذلك ظاهر.

و أما الوجه الثانى فهو أنه ص تكلم قسرا بذلك فهو الذى قال قوم إن الشيطان أجبر النبى ص على التكلم به و هذا أيضا فاسد لوجوه.

أحدها أن الشيطان لو قدر على ذلك فى حق النبى ص لكان اقتداره علينا أكثر فوجب أن يزيل الشيطان الناس عن الدين و لجاز فى أكثر ما يتكلم به الواحد منا أن يكون ذلك بإجبار الشيطان.

و ثانيها أن الشيطان لو قدر على هذا الإجبار لارتفع الأمان عن الوحي لقيام هذا الاحتمال.

و ثالثها أنه باطل بدلالة قوله تعالى حاكيا عن الشيطان وَ مَا كَانَ لِيْ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِيْ فَلَا تَلُمُونِيْ وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ^{٢٧١} و قال تعالى إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ^{٢٧٢} و قال إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ^{٢٧٣} و لا شك أنه ص كان سيد المخلصين.

و أما الوجه الثالث و هو أنه ص تكلم بذلك اختيارا و هاهنا وجهان.

ص:63

²⁶⁸ (4) فى المصدر فنعس و جرى على لسانه

²⁶⁹ (5) حديث سهوه صلى الله عليه و آله فى الصلاة ممّا أطبقت الشيعة على خلافه

²⁷⁰ (1) هكذا فى نسخة المصنّف، و الصواب كما فى غيرها و فى المصدر لم ينتبه.

²⁷¹ (2) إبراهيم: 22.

²⁷² (3) النحل: 99 و 100.

²⁷³ (4) الحجر: 40.

أحدهما أن نقول إن هذه الكلمة باطلة.

و الثاني أن نقول إنها ليست كلمة باطلة أما على الوجه الأول فذكروا فيه طريقين الأول

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رَوَايَةٍ عَطَاءٍ : إِنَّ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْأَيْبُضُ أَتَاهُ عَلَى صُورَةِ جِبْرِيلَ عَ وَالْقَى عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَقَرَأَ هَا فَسَمِعَ الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ وَاعْجَبَهُمْ فِجَاءُ جِبْرِيلَ عَ وَاسْتَعْرَضَهُ فَقَرَأَ السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ قَالَ جِبْرِيلَ عَ أَنَا مَا جِئْتُكَ بِهِذِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ أَتَانِي آتٍ عَلَى صُورَتِكَ فَأَلْقَاهُ^{٢٧٤} عَلَى لِسَانِي.

الطريق الثاني قال بعض الجهال إنه ص لشدة حرصه على إيمان القوم أدخل هذه الكلمة من عند نفسه ثم رج ع عنها و هذان القولان لا يرغب فيهما مسلم البتة لأن الأول يقتضى أنه ص ما كان يميز بين الملك المعصوم و الشيطان الخبيث.

و الثاني يقتضى أنه كان خائناً فى الوحي و كل واحد منهما خروج عن الدين.

و أما الوجه الثانى و هو أن هذه الكلمة ليست باطلة فهنا أيضاً طرق الأول أن يقال الغرائيق هم الملائكة و قد كان ذلك قرآناً منزلاً فى وصف الملائكة فلما توهم المشركون أنه يريد آلهتهم نسخ الله تلاوته.

الثانى أن يقال إن المراد منه الاستفهام على سبيل الإنكار فكأنه قال أ شفاعتهن ترتجى.

الثالث أنه تعالى ذكر الإثبات و أراد النفى كقوله تعالى يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا^{٢٧٥} أى لا تضلوا كما يذكر النفى و يريد به الإثبات كقوله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ^{٢٧٦} و المعنى أن تشركوا و هذان الوجهان الأخيران يعترض عليهما بأنه لو جاز ذلك بناء على هذا التأويل فلم لا يجوز أن يظهر كلمة الكفر فى جملة القرآن أو فى الصلاة بناء على التأويل و لكن الأصل فى الدين أن

ص: 64

لا يجوز عليهم شيئاً من ذلك^{٢٧٧} لأن الله تعالى قد نصبهم حجة و اصطفاهم للرسالة فلا يجوز عليهم ما يطعن فى ذلك أو ينفر و مثل ذلك فى النفر أعظم من الأمور التى جنبه الله تعالى^{٢٧٨} كنحو الكتابة و الفظاظاة و قول الشعر فهذه الوجوه المذكورة فى قوله تلك الغرائيق العلى و قد ظهر على القطع كذبها فهذا ك له إذا فسرنا التمنى بالتلاوة أما إذا فسرناها بالخاطر و تمنى القلب

²⁷⁴ (1) فى المصدر: فألقاها.

²⁷⁵ (2) النساء: 176.

²⁷⁶ (3) الأنعام: 151، و الصحيح كما فى المصحف الشريف و المصدر: حرم ربكم عليكم.

²⁷⁷ (1) فى المصدر: أن لا يجوز عليهم شىء من ذلك.

²⁷⁸ (2) فى المصدر: حنه الله تعالى على تركها.

فالمعنى أن النبي ص متى تمنى بعض ما يتمناه من الأمور وسوس الشيطان إليه بالباطل و يدعوهُ إلى ما لا ينبغي ثم إن الله تعالى ينسخ ذلك و يبطله و يهديه إلى ترك الالتفات إلى وسوسته ثم اختلفوا في كيفية تلك الوسوسة على وجوه .

أحدها أنه ما يتقرب به إلى المشركين من ذكر آلهتهم^{٢٧٩} قالوا إنه ص كان يحب أن يتألفهم و كان يتردد^{٢٨٠} ذلك في نفسه فعند ما لحقه النعاس زاد تلك الزيادة من حيث كانت في نفسه و هذا أيضا خروج عن الدين و بيانه ما تقدم.

و ثانيها ما قال مجاهد من أع ص كان يتمنى إنزال الوحي عليه على سرعة دون تأخير فنسخ الله ذلك بأن عرفه أن إنزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث و النوازل و غيرها.

و ثالثها يحتمل أنه ص عند نزول الوحي كان يتفكر في تأويله إذا كان محتملا^{٢٨١} فيلقى الشيطان في جملته ما لم يردده فيبين تعالى أنه ينسخ ذلك بالإبطال و يحكم ما أراده بأدلتة و آياته.

و رابعها معنى الآية إذا تمنى أراد فعلا تقربا إلى الله^{٢٨٢} ألقى الشيطان في ذكره^{٢٨٣}

ص: 65

ما يخالفه فيرجع إلى الله في ذلك و هو كقوله **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ**^{٢٨٤} و كقوله تعالى **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ**^{٢٨٥} و من الناس من قال لا يجوز حمل الأمنية على تمنى القلب لأنه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر ببال رسول الله ص فتنة للكفار و ذلك يبطله قوله **لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ** و الجواب لا يبعد أنه إذا قوى التمنى اشتغل خاطر به فحصل به السهو في الأفعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة للكفار انتهى كلامه^{٢٨٦} و قال السيد المرتضى قدس الله روحه في التنزيه بعد ن قل بعض الروايات السابقة قلنا أما الآية فلا دلالة في ظاهرها على هذه الخرافة التي قصوها بها^{٢٨٧} و ليس يقتضى الظاهر إلا أحد أمرين إما أن يريد بالتمنى التلاوة كما قال حسان^{٢٨٨} أو تمنى

²⁷⁹ (3) في المصدر: من ذكر آلهتهم بالناء.

²⁸⁰ (4) في المصدر: كان يردد ذلك.

²⁸¹ (5) في المصدر: إذا كان مجملا.

²⁸² (6) في المصدر: مقربا إلى الله.

²⁸³ (7) فكرته خ ل و في المصدر: فكره.

²⁸⁴ (1) الأعراف: 201.

²⁸⁵ (2) الأعراف: 200.

²⁸⁶ (3) مفاتيح الغيب 6: 165-168. أقول: أكثر ما ذكره من الوجوه مأخوذ من السيد المرتضى قدس سره مع تفصيل راجع تنزيه الأنبياء، و ما أخرجه المصنف

بعد ذلك.

²⁸⁷ (4) في المصدر: قصوها.

²⁸⁸ (5) في المصدر: كما قال حسان بن ثابت:

القلب فإن أراد التلاوة كان المراد أن من أرسل قبلك من الرسل كان إذا تلا ما يؤديه إلى قومه حرفوا عليه و زادوا فيما يقوله و نقصوا كما فعلت اليهود فى الكذب على نبيهم ع فأضاف ذلك إلى الشيطان لأنه يقع بوسوسته و غروره ثم بين أن الله تعالى يزيل ذلك و يدحضه^{٢٨٩} بظهور حججه و ينسخه و يحسم^{٢٩٠} مادة الشبهة به و إنما خرجت الآية على هذا الوجه مخرج التسلية له ص لما كذب المشركون عليه و أضافوا إلى تلاوته من مدح آلهتهم ما لم يكن فيها و إن كان المراد تمنى القلب فالوجه فى الآية أن الشيطان متى تمنى بقلبه^{٢٩١} بعض ما يتمناه من الأمور يوسوس إليه بالباطل و يحدثه

ص:66

بالمعاصى و يغريه^{٢٩٢} بها و يدعوه إليها و أن الله تعالى ينسخ ذلك و يبطله بما يرشده إليه من مخالفة الشيطان و عصيانه و ترك استماع غروره فأما الأحاديث المروية فى هذا الباب فلا يلتفت إليها من حيث تضمنت ما قد نزهت العقول الرسل ع عنه هذا لو لم تكن فى أنفسها مطعونة مضعفة^{٢٩٣} عند أصحاب الحديث بما يستغنى عن ذكره و كيف يـجـيز ذلك على النبى ص من يسمع الله يقول **كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ**^{٢٩٤} يعنى القرآن و قوله تعالى **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا**^{٢٩٥} الآيات و قوله تعالى **سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنسَى**^{٢٩٦} على أن من يجيز السهو على الأنبياء ع يجب أن لا يجيز ما تضمنته هذه الرواية المنكرة لما فيه^{٢٩٧} من غاية التنفير عن النبى ص لأن الله تعالى قد جنب نبيه ص من الأمور الخارجة عن باب المعاصى كالغلاظة و الفظاظلة و قول الشعر و غير ذلك مما هو دون مدح الأصنام المعبودة دون الله تعالى على أنه ص لا يخلو و حوشى مما قرف به^{٢٩٨} من أن يكون تعمد ما حكوه و فعله قاصدا أو فعله ساهيا و لا حاجة بنا إلى إبطال القصد فى هذا الباب و العمد لظهوره و إن كان فعله ساهيا فالسأهى لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السورة و طريقتهما ثم بمعنى ما تقدمها من الكلام لأننا نعلم ضرورة أن شاعرا لو أنشد قصيدة لما جاز أن يسهو حتى يتفق منه بيت شعر فى وزنها و فى معنى البيت الذى تقدمه و على الوجه الذى يقتضيه فائدته و هو مع ذلك يظن أنه من القصيدة التى ينشدها و هذا ظاهر فى بطلان هذه الدعوى على النبى ص^{٢٩٩} على أن بعض أهل العلم قد قال يمكن أن يكون وجه التباس الأمر أن رسول الله ص

289 (6) دحض الحجة: أبطها.

290 (7) حسمه: قطعه مستأصلا إياه فانقطع.

291 (8) فى المصدر: متى تمنى النبى بقلبه.

292 (1) أى يحضه بها.

293 (2) فى المصدر: ضعيفة.

294 (3) الفرقان: 32.

295 (4) الحاقة: 44.

296 (5) الأعلى: 6.

297 (6) فى المصدر: لما فيها.

298 (7) أى اتهم به بالبناء للمفعول و فى المصدر: قذف به.

299 (8) فى المصدر: هنا زيادة هى: على أن الموحى إليه من الله النازل بالوحى و تلاوة القرآن جبرئيل عليه السلام، و كيف يجوز السهو عليه؟

لما تلا هذه السورة في ناد غاص بأهله ^{٣٠٠} وكان أكثر الحاضرين من قريش المشركين فأنتهى إلى قوله تعالى **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ** و علم من قرب من مكانه من قريش أنه سيورد بعدها ما يقدح فيهن قال كالمعارض ^{٣٠١} له و الراد عليه تلك الغرائيق العلى و إن شفاعتهن لترجى فظن كثير من حضر ^{٣٠٢} أن ذلك من قوله ص و اشتبه عليه ^{٣٠٣} الأمر لأنهم كانوا يلفظون ^{٣٠٤} عند قراءته ص و يكثر كلامهم و ضجاجهم طلبا لتغليظه و إخفاء قراءته و يمكن أن يكون هذا أيضا في الصلاة لأنهم كانوا يقربون منه في حال صلاته عند الكعبة و يسمعون قراءته و يلغون فيها و قيل أيضا إنه ص كان إذا تلا القرآن على قريش توقف في فصول الآيات و أتى بكلام على سبيل الحجاج لهم فلما تلا **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ** قال ص تلك الغرائيق العلى و منها الشفاعة ترتجى على سبيل الإنكار عليهم و أن الأمر بخلاف ما ظنوه من ذلك و ليس يمتنع أن يكون هذا في صلاة لأن الكلام في الصلاة حينئذ كان مباحا و إنما نسخ من بعد و قيل إن المراد بالغرائيق الملائكة و قد جاء مثل هذا في بعض الحديث فتوهم المشركون أنه يريد آلهتهم و قيل إن ذلك كان قرآنا منزلا في وصف الملائكة تلاه الرسول ص فلما ظن المشركون أن المراد به آلهتهم نسخت تلاوته و كل هذا يطابق ما ذكرناه من تأويل قوله تعالى **إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ** لأن بغرور الشيطان و وسوسته أضيف إلى تلاوته ص ما لم يرده بها و كل هذا واضح بحمد الله ^{٣٠٥} انتهى.

و قال القاضي عياض في الشفاء بعد توهين الحديث و القدح في سنده بوجوه شتى

و قد قررنا بالبرهان و الإجماع عصمته ص من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمدا و لا سهوا أو أن يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان أو أن يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يتقول على الله لا عمدا و لا سهوا ما لم ينزل عليه ثم قال و وجه ثان و هو استحالة هذه القصة نظرا و عرفا و ذلك أن الكلام لو كان كما روى لكان بعيد الالتيام متناقض الأقسام ^{٣٠٦} ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف و النظم و لما كان النبي ص و لا من بحضرته من المسلمين و صناديد قريش من المشركين ^{٣٠٧} ممن يخفى عليه ذلك و هذا لا يخفى ^{٣٠٨} على أدنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه ^{٣٠٩} و اتسع في باب البيان و معرفة فصيح الكلام علمه.

³⁰⁰ (1) غص المكان بهم: امتلأ و ضاق عليهم.

³⁰¹ (2) في المصدر: و علم من قرب مكانه منه من قريش أنه سيورد بعدها ما يسوؤهم به فيهن؛ قال كالمعارض.

³⁰² (3) في المصدر: كثير ممن حضر.

³⁰³ (4) في المصدر: و اشتبه عليهم.

³⁰⁴ (5) يلفظون خ ل و هو الموجود في المصدر.

³⁰⁵ (6) تنزيه الأنبياء: 107-109.

³⁰⁶ (1) في المصدر: ان هذا الكلام لو كان صحيحا لكان بعيد الالتيام، لكونه متناقض الاقسام

³⁰⁷ (2) في المصدر: و صناديد المشركين.

³⁰⁸ (3) في المصدر: و هذا مما لا يخفى.

و وجه ثالث أنه قد علم من عادة المنافقين و معاندى المشركين و ضعفة القلوب و الجهلة من المسلمين نفورهم لأول وهلة و تخطيط العدو على النبي ص لأقل فتنة و ارتداد من فى قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهة و لم يحك أحد فى هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل و لو كان ذلك لوجدت قرى ش^{٣١٠} على المسلمين الصولة و لأقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة فى قضية الإسراء حتى كانت فى ذلك لبعض الضعفاء ردة و كذلك ما روى فى قصة القضية و لا فتنة أعظم من هذه البلية لو وجدت و لا تشغيب^{٣١١} للمعادى حينئذ أشد من هذه الحادثة لو أمكنت فما روى عن معا ند فيها كلمة و لا عن مسلم بسببها شبهة^{٣١٢} فدل على بطلها و اجتثاث أصلها ثم ذكر أكثر الوجوه التى ذكرها السيد و الرازى^{٣١٣}.

ص: 69

و قال الطبرسى رحمه الله بعد نقل ملخص كلام السيد و قال البلخى و يجوز أن يكون النبي ص سمع هاتين الكلمتين من قومه و حفظهما فلما قرأها ألقاهما الشيطان فى ذكره فكاد أن يجربها على لسانه فعصمه الله و نبهه و نسخ و سواس الشيطان و أحكم آياته بأن قرأها النبي ص محكمة سليمة مما أراد الشيطان و الغرائيق جمع غرنوق و هو الحسن الجميل يقال شاب غرنوق و غرائق إذا كان ممثليا ريانا ثم يحكم آياته أى يبقى آيات ه و دلائله و أوامره محكمة لا سهو فيها و لا غلط **لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْلِهِ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ** أى ليجعل ذلك تشديدا فى التعبد و امتحانا على الذين فى قلوبهم شك و على الذين قست قلوبهم من الكفار فيلزمهم الدلالة على الفرق بين ما يحكمه الله و بين ما يلقيه الشيطان **لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** أى فى معاداة و مخالفة بعيدة عن الحق و **لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** بالله و توحيده و حكمته **أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ** أى أن القرآن حق لا يجوز عليه التغيير و التبديل **فَيُؤْمِنُوا بِهِ** أى فى ثبوتها على إيمانهم و قيل يزدادوا إيمانا^{٣١٤} فتخبت له قلوبهم أى تخشع و تتواضع لقوة إيمانهم^{٣١٥}.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ** المراد به سائر المكلفين و إنما أفرده بالخطاب ليعلم أن العظيم الشأن إذا أوعد فمن دونه كيف حاله و إذا حذر هو فغيره أولى بالتحذير^{٣١٦}.

قوله تعالى **وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا** قال الرازى فى كلمة إلا وجهان أحدهما أنها للاستثناء ثم قال صاحب الكشف هذا كلام محمول على المسمى كأنه قيل و ما ألقى إليك الكتاب **إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** و يمكن أيضا إجراؤه على ظاهره أى و ما كنت ترجو إلا أن

³⁰⁹ (4) فى المصدر: فكيف ممن رجع حلمه.

³¹⁰ (5) فى المصدر: لوجدت قرين بها.

³¹¹ (6) شغب القوم و بهم و عليهم: هيج الشر عليهم.

³¹² (7) فى المصدر: و لا عن مسلم ببنت شفة. أقول: بنت شفة: الكلمة.

³¹³ (8) شرح الشفاء 2: 229-231.

³¹⁴ (1) فى المصدر: إيمانا الى إيمانهم.

³¹⁵ (2) مجمع البيان 7: 91 و 92.

³¹⁶ (3) مجمع البيان 7: 209.

يرحمك الله رحمة فينعم عليك بذلك أى و ما كنت ترجو إلا على هذا الوجه و الثانى أن إلا بمعنى لكن أى و لكن رحمة من ربك ألقى إليك ثم إنه كلفه بلهور أحدها أن لا يكون مظاهرا للكفار^{٣١٧}.

ص:70

و ثانيها^{٣١٨} **وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ** قال الضحاك و ذلك حين دعوه إلى دين آبائه ليزوجه و يقاسموه شطرا من مالهم أى لا تلتفت إلى هؤلاء و لا تركن إلى قولهم فيصداك عن اتباع آيات الله.

و ثالثها قوله **وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ** أى إلى دين ربك و أراد التشديد فى الدعاء للكفار و المشركين^{٣١٩} فلذلك قال **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** لأن من رضى بطريقتهم أو مال إليهم كان منهم.

و رابعها قوله **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** و هذا و إن كان واجبا على الكل إلا أنه تعالى خاطبه به خصوصا لأجل التعظيم فإن قيل الرسول كان معلوما منه أن لا يفعل شيئا من ذلك البتة فما الفائدة فى هذا النهى.

قلت لعل الخطاب معه و لكن المراد غيره و يجوز أن يكون المعنى لا تعتمد على غير الله و لا تتخذ غيره وكيلا فى أمورك فإنه من وكل بغير الله^{٣٢٠} فكأنه لم يكمل طريقه فى التوحيد انتهى^{٣٢١}.

و قال البيضاوى هذا و ما قبله للتهيج و قطعه أطماع المشركين عن مساعدته لهم^{٣٢٢}.

أقول سيأتى تأويل قوله تعالى **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ** فى باب تزويج زينب إن شاء الله.

و قال الطبرسى رحمه الله **قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ** عن الحق كما تدعون **فإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي** أى فإنما يرجع وبال ضلالى على لأننى مأخوذ به دون غيرى **وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي** أى فبفضل ربى حيث أوحى إلى فله المنة بذلك على د و ن خلقه **إِنَّهُ سَمِيعٌ** لأقوالنا **قَرِيبٌ** منا فلا يخفى عليه المحق و المبطل^{٣٢٣}.

ص:71

³¹⁷ (4) فى قوله: و لا تكونن ظهيرا للكافرين.

³¹⁸ (1) فى المصدر: و ثانيها أن قال: و لا يصدك.

³¹⁹ (2) فى المصدر: و أراد التشدد فى دعاء الكفار و المشركين.

³²⁰ (3) فى المصدر: من وثق بغير الله.

³²¹ (4) مفاتيح الغيب 6: 426.

³²² (5) أنوار التنزيل 2: 226.

³²³ (6) مجمع البيان 8: 397.

قوله تعالى **لَئِنْ أَشْرَكْتَ قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قد قيل ^{٣٢٤} في هذه الآية أن الخطاب للنبي ص والمراد به أمته وقد روى عن ابن عباس أنه قال نزل القرآن على إياك ^{٣٢٥} أعني واسمعي يا جاره وجواب آخر أن هذا خبر يتضمن الوعيد وليس يمتنع أن يتوعد الله على العموم وعلى سبيل الخصوص من يعلم أنه لا يقع منه ما تناوله الوعيد لكنه لا بد أن يكون مقدورا له وجائزا بمعنى الصحة لا بمعنى الشك ولهذا يجعل جميع وعيد القرآن عاما لمن يقع منه ما تناوله الوعيد ولمن علم الله تعالى أنه لا يقع منه وليس قوله تعالى **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ** على سبيل التقدير والشرط بأكثر من قوله تعالى **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** ^{٣٢٦} لأن استحالة وجود ثان معه إذا لم يمنع من تقدير ذلك وبيان حكمه فأولى أن يسوغ تقدير وقوع الشرك الذي هو مقدور ممكن وبيان حكمه.

و الشيعة لها في هذه الآية جواب تتفرد به وهو أن النبي ص لما نص على أمير المؤمنين ع بالإمامة في ابتداء الأمر ^{٣٢٧} جاءه قوم من قريش فقالوا له يا رسول الله إن الناس قريبو عهد با لإسلام ولا يرضون أن تكون النبوة فيك والخلافة في ابن عمك ^{٣٢٨} فلو عدلت بها إلى غيره لكان أولى فقال لهم النبي ص ما فعلت ذلك برأيي فأخير فيه لكن الله تعالى أمرني به وفرضه على فقالوا له فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك تعالى فأشرك معه في الخلافة رجلا من قريش تسكن الناس إليه ليتم لك أمرك ولا يخالف الناس عليك فنزلت الآية والمعنى فيها **لَئِنْ أَشْرَكْتَ** في الخلافة مع أمير المؤمنين ع غيره **لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ** وعلى هذا التأويل السؤال قائم لأنه إذا كان

ص: 72

قد علم الله تعالى أنه ص لا يفعل ذلك ولا يخالف أمره لعصمته فما الوجه في الوعيد ^{٣٢٩} فلا بد من الرجوع إلى ما ذكرنا ^{٣٣٠}.

وقال البيضاوي **أَمْ يَقُولُونَ بَلْ أَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** افتري محمد بدعوى النبوة والقرآن ^{٣٣١} **فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ** استبعاد للافتراء عن مثله للإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فأما من كان ذا بصيرة

³²⁴ (1) في المصدر: قد قلنا.

³²⁵ (2) في المصدر: بإياك.

³²⁶ (3) الأنبياء: 22.

³²⁷ (4) لعله حين نزل «وَ أَتَذَرُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» E فأنذرهم في دار أبي طالب رضى الله عنه ونص على خلافة علي عليه السلام حينئذ

³²⁸ (5) ولذلك غضبوا خلافته بعده، بمزعمة أن النبوة والخلافة لا يجتمعان في بيت واحد

³²⁹ (1) الوجه فيه قطع اطماع المخالفين عن العدول عن وصايته أو اشراك غيره معه فيها. فبين أن العدول عن ذلك مساوق لابطال ما تحمل في مدة رسالته من النصب والعناء وإحباط أجره وثوابه، نظير قوله تعالى: «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ» E في غدير خم، فكما أنه لا يرضى إبطال ما عمله في مدة نبوته فكذلك لا يرضى بذلك.

³³⁰ (2) تنزيه الأنبياء: 119 و 120.

³³¹ (3) بل بدعوى أن أجر الرسالة هو المودة في القربى، على ما هو المستفاد مما قبله من الآيات

و معرفة فلا فكأنه قال إن يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه و قيل يختم على قلبك يمسك القرآن و الوحي عنه فكيف تقدر على أن تفتري أو يربط عليه بالصبر فلا يثيق عليك أذاهم^{٣٣٢}.

قوله تعالى **وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا** قال الرازي و الطبرسي أى أمم من أرسلنا و المراد مؤمنو أهل الكتاب فإنهم سيخبرونك أنه لم يرد فى دين أحد من الأنبياء عبادة الأصنام و إذا كان هذا متفقاً عليه بين كل الأنبياء و الرسل و جب أن لا يجعلوه سبب بغض محمد ص و الخطاب و إن توجه إلى النبي ص فالمراد به الأمة^{٣٣٣}.

و القول الثانى قال عطاء عن ابن عباس لما أسرى بالنبي ص إلى المسجد الأقصى بعث الله تعالى له آدم ع و جميع المرسلين من ولده ع فأذن جبرئيل ثم أقام و قال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ رسول الله ص من الصلاة قال له جبرئيل ع سل يا محمد **مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا** الآية فقال ص لا أسأل لأنى لست شاكاً فيه.

و القول الثالث أن ذكر السؤال فى موضع لا يمكن السؤال فيه يكون المراد منه

ص:73

النظر و الاستدلال كقول من قال سل الأرض من شق أنهارك و غرس أشجارك و جنى ثمارك فإنها إن لم تجبك جهارا أجابتك اعتبارا و هاهنا سؤال النبي ص عن الأنبياء الذين كانوا قبله ممتنع و كان المراد منه انظر فى هذه المسألة بعقلك و تدبر فيه بنفسك و الله أعلم^{٣٣٤}.

قوله تعالى **فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ** قال الطبرسي رحمه الله فيه أقوال أحدها **إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ** على زعمكم فأنا أول من عبد الله وحده و أنكر قولكم.

و ثانيها أن إن بمعنى ما و المعنى ما كان للرحمن ولد **فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ** لله المقربين بذلك.

و ثالثها أن معناه لو كان له ولد لكنك أنا أول الآنفين من عبادته لأن من يكون له ولد لا يكون إلا جسماً محدثاً و من كان كذلك لا يستحق العبادة من قولهم عبدت من الأمر أى أنفت منه.

و رابعها أنه يقول كما أنى لست أول من عبد الله فكذلك ليس لله ولد.

و خامسها أن معناه لو كان له ولد لكنك أول من يعبد به بأن له ولداً و لكن لا ولد له فهذا تحقيق لنفى الولد و تبعيد له لأنه تعليق محال بمحال^{٣٣٥}.

³³² (4) أنوار التنزيل 2: 398.

³³³ (5) فهذا أول الأقوال.

³³⁴ (1) مجمع البيان 9: 49 و 50، مفاتيح الغيب 27: 216 و فيه: و تدبر فيها بعقلك.

و قال البيضاوى على شريعة على طريقة من الأمر أمر الدين فاتبعتها فاتبع شريعتك الثابتة بالحجج ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش قالوا ارجع إلى دين آبائك إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً مما أراد بك^{٣٣٦}.

قوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى التنزيه أما من نفى عنه ص صغائر الذنوب مضافا إلى كبائر ها فله عن هذه الآية أجوبة منها أنه أراد تعالى

ص:74

بإضافة الذنب إليه ذنب أبيه آدم ع وحسنت هذه الإضافة للاتصال والقربى وغفره^{٣٣٧} له من حيث أقسم على الله تعالى به فأبر قسمه فهذا الذنب المتقدم والذنب المتأخر هو ذنب شيعته وشيعة أخيه ع وهذا الجواب يعترضه أن صاحبه نفى عن نبى ذنبا و أضافه إلى آخر والسؤال عنه فيمن أضافه إليه كالسؤال فيمن نفاه عنه ويمكن إذا أردنا نصرة هذا الجواب أن نجعل الذنوب كلها لأمته ص ويكون ذكر التقدم والتأخر إنما أراد به ما تقدم زمانه وما تأخر كما يقول القائل مؤكدا قد غفرت لك ما قدمت وما أخرت و صفحت عن السالف والآنف من ذنوبك ولإضافة أمته إليه^{٣٣٨} وجه فى الاستعمال معروف لأن القائل قد يقول لمن حضره من بنى تميم أو غيرهم من القبائل أتمت فعلتم كذا وكذا وقتلتم فلانا وإن كان الحاضرون ما شهدوا ذلك ولا فعلوه وحسنت الإضافة للاتصال والنسب^{٣٣٩} ولا سبب أوكد مما بين الرسول ع وأمته وقد يجوز توسعا وتجوزا أن يضاف ذنوبهم إليه.

و منها أنه سمي تركه الذنب ذنبا وحسن ذلك أنه ص^{٣٤٠} ممن لا يخالف الأوامر إلا هذا الضرب من الخلاف ولعظم منزلته و قدره جاز أن يسمى الذنب منه ما إذا وقع من غيره لم يسم ذنبا^{٣٤١}.

و منها أن القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كما قلناه فى قوله ت عفا الله عنك وليس هذا بشىء لأن العادة جرت فيما يخرج هذا المخرج من الألفاظ أن يجرى مجرى الدعاء مثل قولهم غفر الله لك ويغفر الله لك وما أشبه ذلك و لفظ الآية بخلاف هذا لأن المغفرة جرت فيها مجرى الجزاء والغرض فى الفتح^{٣٤٢} وقد كنا

³³⁵ (2) مجمع البيان 9: 57 و 58.

³³⁶ (3) أنوار التنزيل 2: 423.

³³⁷ (1) فى المصدر: و عفو له.

³³⁸ (2) فى المصدر: ولإضافة ذنب أمته إليه.

³³⁹ (3) فى المصدر: والتسبب.

³⁴⁰ (4) فى المصدر: لانه.

³⁴¹ (5) ثم ضعف ذلك بقوله: وهذا الوجه يضعفه على بعد هذه التسمية أنه لا يكون معنى لقوله:

اننى أغفر ذنبك، ولا وجه لمعنى الغفران يليق بالعدول عن الذنب

³⁴² (6) فى المصدر: والعوض فى الفتح.

ذكرنا في هذه الآية وجها اخترناه وهو أشبه بالظاهر مما تقدم وهو أن يكون المراد بقوله **ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ** الذنوب إليك لأن الذنب مصدر والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول معا ألا ترى أنهم يقولون أعجبنى ضرب زيد عمرو إذا أضافوه إلى المفعول ومعنى المغفرة على هذا التأويل هي الإزالة والفسخ والنسخ لأحكام أعدائه من المشركين عليه وذنوبهم إليه في منعهم إياه عن مكة وصددهم له عن المسجد الحرام وهذا التأويل يطابق ظاهر الكلام حتى تكون المغفرة غرضا في الفتح وجها له وإلا فإذا أراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ** معنى معقول لأن المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح وليست غرضا فيه فأما قوله **ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ** فلا يمتنع أن يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك وما تأخر وليس لأحد أن يقول إن سورة الفتح نزلت على رسول الله ص بين مكة والمدينة وقد انصرف من الحديبية وقال قوم من المفسرين إن الفتح أراد به فتح خيبر لأنه كان تاليا لتلك الحال وقال آخرون بل أراد به أنا قضينا لك في الحديبية قضاء حسنا فكيف تقولون ما لم يقله أحد من أن المراد بالآية فتح مكة والسورة ^{٣٤٣} قبل ذلك بمدة طويلة وذلك أن السورة وإن كانت نزلت في الوقت الذي ذكر وهو قبل فتح مكة فغير ممتنع أن يريد بقوله تعالى **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا** فتح مكة ويكون على طريق البشارة له والحكم له بأنه سيدخل مكة وينصره الله على أهلها ولهذا نظائر في القرآن ومما يقوى أن الفتح في السورة أراد به فتح مكة قوله تعالى **لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا** ^{٣٤٤} والفتح القريب هاهنا هو فتح خيبر فأما حمل الفتح على القضاء الذي قضاه في الحديبية فهو خلاف الظاهر ومقتضى الآية لأن الفتح بالإطلاق الظاهر منه الظفر والنصر ويشهد له قوله تعالى **وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا** ^{٣٤٥}

فإن قيل ليس يعرف إضافة المصدر إلى المفعول إلا إذا كان المصدر متعديا بنفسه مثل قولهم أعجبنى ضرب زيد عمرو وإضافة مصدر غير متعد إلى مفعوله غير معروفة.

قلنا هذا تحكم في اللسان وعلى أهله لأنهم في كتب العربية كلها أطلقوا أن المصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول معا ولم يستثنوا متعديا من غيره ولو كان بينهما فرق لبيّنوه وفصلوه كما فعلوا ذلك في غيره وليس قلة الاستعمال معتبرة في هذا الباب لأن الكلام إذا كان له أصل في العربية استعمل عليه وإن كان قليل الاستعمال وبعد فإن ذنبهم هاهنا إليه إنما هو صددهم له عن المسجد الحرام ومنعهم إياه عن دخوله فمعنى الذنب متعد وإن كان معنى المصدر متعديا جاز أن يجرى مجرى ما يتعدى بلفظه فإن من عادتهم أن يحملوا الكلام تارة على معناه وأخرى على لفظه انتهى ^{٣٤٦}.

³⁴³ (1) في المصدر: و السورة نزلت قبل ذلك.

³⁴⁴ (2) الفتح: 27.

³⁴⁵ (3) الفتح: 3.

³⁴⁶ (1) تنزيه الأنبياء: 117 و 118.

و قال الطبرسى رحمه الله لأصحابنا فيه وجهان أحدهما أن المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب أمتك و ما تأخر بشفاعتك و يؤيده

ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق ع قال : سأله رجل عن هذه الآية فقال و الله ما كان له ذنب و لكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة على ع ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر.

و روى عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله ع قول الله عز و جل لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هُمْ بِذَنْبٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَهُ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ^{٣٢٧}.

ثم ذكر سائر الوجوه التى ذكرها السيد رحمه الله و سيأتى تأويلها فى الأخبار و تأويل آية التحريم فى باب أحوال أ زواج النبى ص. قوله تعالى عَبَسَ وَ تَوَلَّى قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت الآيات فى عبد الله ابن أم مكتوم و ذلك أنه أتى رسول الله ص و هو يناجى عتبة بن ربيعة و أبا جهل بن هشام و العباس بن عبد المطلب و أبيا و أمية ابنى خلف يدعوههم إلى الله و يرجو إسلامهم فقال يا رسول الله أقرئنى و علمنى مما علمك الله فجعل يناديه و يكرر النداء و لا يدرى أنه مشغول مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة فى وجه رسول الله ص لقطعه

ص: 77

كلامه و قال فى نفسه يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان و العبيد فأعرض عنه و أقبل على القوم الذين يكلمهم فنزلت الآيات

: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْدَ ذَلِكَ يُكْرِمُهُ وَ إِذَا رَأَاهُ قَالَ مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي وَ يَقُولُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ .

و استخلفه على المدينة مرتين فى غزوتين ثم قال بعد نقل ما سيأتى من كلام السيد رحمه الله و قيل إن ما فعله الأعمى كان نوعا من سوء الأدب فحسن تأديبه بالإعراض عنه إلا أنه كان يجوز أن يتوهم أنه إنما أعرض عنه لفقره و أقبل عليهم لرئاستهم تعظيما لهم فعاتبه الله سبحانه على ذلك

و روى عن الصادق ع أنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ مَرْحَبًا مَرْحَبًا لَا وَ اللَّهُ لَا يُعَاتِبُنِي اللَّهُ فِيكَ أَبَدًا وَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ مِنَ اللَّطْفِ حَتَّى كَانَ يَكْفُ عَنْ النَّبِيِّ ص مِمَّا يَفْعَلُ بِهِ.

عَبَسَ أى بسر و قبض وجهه وَ تَوَلَّى أى أعرض بوجهه أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى أى لأن جاءه وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ أى لعل هذا الأعمى يَزَكِّي يتطهر بالعمل الصالح و ما يتعلمه منك أَوْ يَذْكُرُ أى يتذكر فيتعظ بما تعلمه من مواعظ القرآن فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ فى دينه قالوا و فى هذا لطف عظيم لنبية ص إذ لم يخاطبه فى باب العبوس فلم يقل عبست فلما جاوز العبوس عاد إلى الخطاب أَمَا مِنْ اسْتَغْنَى أى من كان عظيما فى قومه و استغنى بالمال فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّقُ أى تتعرض له و تقبل عليه بوجهك وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي

أى أى شىء يلزمك إن لم يسلم فإنه ليس عليك إلا البلاغ **وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى** أى يعمل فى الخير يعنى ابن أم مكتوم **وَهُوَ يَخْشَى اللَّهَ** عز وجل **فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى** أى تتغافل و تشتغل عنه بغيره **كَلَّا** أى لا تعد لذلك و انزجر عنه **إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ** أى إن آيات القرآن تذكير و موعظة للخلق **فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ** أى ذكر التنزيل أو القرآن أو الوعظ انتهى ^{٣٤٨}.

و قال السيد رضى الله عنه فى التنزيه أما ظاهر الآية فغير دال على توجهها إلى النبى ص و لا فيها ما يدل على أنها خطاب له بل هى خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه و فيها ما يدل عند التأمل على أن المعنى بها غير النبى ص لأنه وصفه بالعبوس

ص:78

و ليس هذا من صفات النبى ص فى قرآن و لا خبر مع الأعداء المباينين ^{٣٤٩} [المناذرين] فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء و يتلهى عن الفقراء و هذا مما لا يصف به نبينا ص من يعرفه فليس هذا مشبها لأخلاقه الواسعة و تحننه إلى قومه و تعطفه و كيف يقول له ص **وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى** و هو ص مبعوث للدعاء و التنبيه و كيف لا يكون ذلك عليه و كان هذا القول إغراء بترك الحرص على إيمان قومه و قد قيل إن هذه السورة نزلت فى رجل من أصحاب رسول الله ص كان منه هذا الفعل المنعوت فيها و نحن و إن شككنا فى عين من نزلت فيه فلا ينبغي أن نشك فى أنها لم يعن بها النبى صلى الله عليه و آله و أى تنفير أبلغ من العبوس فى وجوه المؤمنين و التلهى عنهم و الإقبال على الأغنياء الكافرين ^{٣٥٠} و قد نزه الله تعالى النبى ص عما دون هذا فى التنفير بكثير انتهى ^{٣٥١}.

أقول بعد تسليم نزولها فيه ص كان العتاب على ترك الأولى أو المقصود منه إيذاء الكفار و قطع أطماعهم عن موافقة النبى ص لهم و ذمهم على تحقير المؤمنين كما مر مرارا.

1- فس، [تفسير القمى]: **قَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ** ^{٣٥٢} **الْآيَةُ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنْ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي أُبَيْرِقٍ** ^{٣٥٣} **إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ كَانُوا مُنَافِقِينَ بُشِيرٌ وَ مُبَشِّرٌ وَ بَشَرٌ فَتَقَبَّلُوا عَلَى عَمِّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَ كَانَ قَتَادَةُ بَدْرِيًّا وَ أَخْرَجُوا طَعَامًا كَانَ أَعْدَةُ لِعِيَالِهِ وَ سَيْفًا وَ دِرْعًا فَشَكَا قَتَادَةُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنْ قَوْمًا اتَّقَبَّلُوا** ^{٣٥٤} **عَلَى عَمِّي وَ أَخَذُوا طَعَامًا كَانَ أَعْدَةُ لِعِيَالِهِ وَ دِرْعًا وَ سَيْفًا وَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ سَوْءٍ وَ كَانَ مَعَهُمْ فِي الرَّأْيِ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُقَالُ لَهُ لُبَيْدُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ بَنُو أُبَيْرِقٍ لِقَتَادَةَ هَذَا عَمَلُ لُبَيْدِ بْنِ سَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ**

³⁴⁸ (1) مجمع البيان 10: 438.

³⁴⁹ (1) فى المصدر: المناذرين.

³⁵⁰ (2) زاد فى المصدر: و التصدى لهم.

³⁵¹ (3) تنزيه الأنبياء: 118 و 119.

³⁵² (4) النساء: 105.

³⁵³ (5) بنو ابيرق: بطن من الأنصار، من الازد، من القحطانية

³⁵⁴ (6) هكذا فى نسخة المصنّف، و فى غيرها و فى المصدر: نهبوا و هو الصحيح.

لَبِيداً فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا بَنِي أُبَيْرِقَ أ تَرْمُونَنِي بِالسَّرَقِ ^{٣٥٥} وَأَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِهِ مِنِّي وَأَنْتُمْ الْمُنَافِقُونَ تَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَتَنْسُبُونَهُ إِلَىٰ قُرَيْشٍ لِّتُبَيِّنَنَّ ذَلِكَ أَوْ لَأَمْلَأَنَّ سَيْفِي مِنْكُمْ فَدَارَوْهُ فَقَالُوا لَهُ ^{٣٥٦} ارْجِعْ رَحِمَكَ اللَّهُ ^{٣٥٧} فَإِنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَشَىٰ بَنُو أُبَيْرِقَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ رَهْطِهِمْ يُقَالُ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ عُرْوَةَ وَكَانَ مِنْطِيقاً ^{٣٥٨} بَلِيغاً فَمَشَىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ عَمَدَ إِلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ أَهْلِ شَرَفٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرَقِ وَأَنْبَهُمْ ^{٣٥٩} بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ ذَلِكَ وَجَاءَ إِلَيْهِ قَتَادَةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ عَمَدْتُ إِلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ شَرَفٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ فَرَمَيْتُهُمْ بِالسَّرَقَةِ فَعَاتَبَهُ ^{٣٦٠} عِتَاباً شَدِيداً فَاعْتَمَّ قَتَادَةُ مِنْ ذَلِكَ وَرَجَعَ إِلَىٰ عَمِّهِ وَقَالَ لَيْتَنِي مِتُّ وَلَمْ أَكَلِّمْ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَدْ كَلَّمَنِي بِمَا كَرِهْتُهُ فَقَالَ عَمُّهُ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ص إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ كَتَبْتُمْ مَا لَا يُرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِي الْفِعْلَ فَوَقَعَ الْقَوْلُ مَقَامَ الْفِعْلِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثاً لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : **إِنَّ أَنَسًا مِنْ رَهْطِ بُشَيْرٍ الْأَذْنَيْنِ قَالُوا انْطَلِقُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ص نَكَلْمُهُ فِي صَاحِبِنَا وَنُعْذِرُهُ فَإِنَّ صَاحِبَنَا بَرِيءٌ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ** إِلَىٰ قَوْلِهِ وَكَيْلًا ^{٣٦١} فَأَقْبَلَتْ رَهْطُ بُشَيْرٍ فَقَالُوا يَا بُشَيْرُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ ^{٣٦٢} مِنَ الذَّنْبِ فَقَالَ وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ مَا سَرَقَهَا إِلَّا لَبِيدٌ فَزَلَّتْ وَمَنْ يَكْسِبُ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثاً فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ^{٣٦٣}

ثُمَّ إِنَّ بُشَيْراً كَفَرَ وَلَحِقَ بِمَكَّةَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَعْذَرُوا بُشَيْراً وَأَتَوْا النَّبِيَّ ص لِيُعْذِرُوهُ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهُمْ تَطَافَتْ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَ مَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ؕ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ

³⁵⁵ (1) في المصدر: بالسرقه.

³⁵⁶ (2) وقالوا خ ل، و هو الموجود في المصدر.

³⁵⁷ (3) يرحمك الله خ ل.

³⁵⁸ (4) المنطيق: البليغ.

³⁵⁹ (5) اتهمهم خ ل أقول: أنه: عنفه و لأمه. و في المصدر: فرماهم بالسرقه.

³⁶⁰ (6) و عاتبه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

³⁶¹ (7) النساء: 108 و 109.

³⁶² (8) و تب إليه خ ل.

³⁶³ (9) النساء: 112.

عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا^{٣٦٤} فَنَزَلَ^{٣٦٥} فِي بَشِيرٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا^{٣٦٦}.

وَفِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الَّذِي يَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ : إِنْ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يُعْرِفُونَ بَنِي أُبَيْرِقٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلًا^{٣٦٧}.

ص:81

2- فس، [تفسير القمي] فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُحِبُّ إِسْلَامَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَجَهَدَ بِهِ أَنْ يُسَلِّمَ فَعَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْزَلَ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ يَقُولُ سَرِبًا وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ قَالَ إِنْ قَدَرْتُ أَنْ تَحْفِرَ الْأَرْضَ أَوْ تَصْعَدَ السَّمَاءَ أَيْ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى أَيْ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُؤْمِنِينَ وَقَوْلُهُ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ^{٣٦٨} مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ ص وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ^{٣٦٩}.

364 (1) النساء: 113.

365 (2) فنزلت خ ل و في المصدر: ونزلت.

366 (3) تفسير القمي: 138-140، والآية في سورة النساء: 115.

367 (4) تفسير النعماني: 92-94، أقول حيث إن ألفاظه يخالف كثيرا، ما تقدم من تفسير القمي فنورد متن الخبر لمزيد الفائدة، قال: إن قوما من الأنصار كانوا يعرفون بني أبيرق وكانوا من المنافقين قد أظهروا الإيمان وأسروا النفاق، وهم ثلاثة إخوة يقال لهم: بشر ومبشر وبشير، وكان بشر يكنى أبا طعمة، وكان رجلا خبيثا شاعرا، قال: فنقبوا على رجل من الأنصار يقال له: رفاعة بن زيد بن عامر، وكان عم قتادة بن النعمان الأنصاري، وكان قتادة ممن شهد بدرًا، فأخذوا له طعاما كان أعدده لعياله و سيفا و درعا، فقال رفاعة لابن أخيه قتادة: إن بني أبيرق قد فعلوا بي كذا وكذا، فلما بلغ بنو أبيرق ذلك جاءوا إليهما وقالوا لهما: إن هذا من عمل لبيد بن سهل، وكان لبيد بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا إلا أنه فقير لا مال له، فبلغ لبيدا قولهم فأخذ سيفه و خرج إليهم، وقال لهم: يا بني أبيرق أترمونني بالسرقة وأنتم أولى به مني؟ والله والله لتبينن ذلك أو لا يمكنن سيفي هذا منكم، فلم يزالوا يلاقونه حتى رجع عنهم وقالوا له: أنت برئ من هذا، فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي إن أهل بيت منا نقبوا على عمي وأخذوا له كذا وكذا وهم أهل بيت سوء، وذكرهم بقبيح، فبلغ ذلك بني أبيرق فمشوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و معهم رجل من بني عمهم يقال له: اشتر بن عروة وكان فصيحا خطيبا، فقال: يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا لهم حسب و نسب و صلاح، و رماهم بالسرقة، وذكرهم بالقبيح، وقال فيهم: غير الواجب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله: إن كان ما قلته حقا فيئس منا صنع، فاغتم قتادة من ذلك و رجع إلى عمه و قال: يا ليتني مت و لم أكن كلمت رسول الله صلى الله عليه وآله و آله في هذا، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ E.

ثم ذكر الآيات التي في قوله: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ E و الظاهر أن قوله: يلاقونه مصحف يلائمون، وقوله: أشتر بن عروة و قول القمي: أسيد بن عروة مصحفان عن أسير بن عروة، قال ابن الأثير في أسد الغابة 1: 95: أسير بن عروة - وقيل: ابن عمرو - بن سواد بن الهيثم بن ظفر بن سواد الأنصاري الظفري الاوسي، روى الواقدي بإسناده عن محمود بن لبيد قال كان أسير بن عروة رجلا منطيقا، ثم ذكر ملخص الخبر ثم قال: أخرجه أبو عمر و أبو موسى إلا أن أبا موسى جعل الترجمة أسير بن عمرو، وقيل: ابن عروة، وجعلها أبو عمر أسير بن عروة حسب و هما واحد

368 (1) الأنعام: 35.

369 (2) تفسير القمي: 185.

3- فس، [تفسير القمي]: قَوْلُهُ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ الْآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَوْمٌ فَقَرَاءُ مُؤْمِنُونَ يُسَمُّونَ أَصْحَابَ الصِّفَّةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمْرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صِفَّةٍ يَأُوْنُونَ إِلَيْهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَرَبِّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَكَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَيَقْرَأُهُمْ مُمْ وَ يَقْعُدُ مَعَهُمْ وَيُؤْنِسُهُمْ وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْمُتَرْفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَنْكُرُوا [أَنْكُرُوا] عَلَيْهِ ذَلِكَ وَيَقُولُوا [يَقُولُونَ] لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْمًا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ

ص: 82

أَصْحَابِ الصِّفَّةِ ^{٣٧١} قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبَعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَ سُولُ اللَّهِ ص تَقْدَمُ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزِقَ فَقَرَأَهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَى اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَ كَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَى الْفُقَرَاءِ أ هَؤُلَاءِ الْأَغْنِيَاءُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ثُمَّ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى التَّوَابِينَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا فَقَالَ وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِي أَجِبِ الرَّحْمَةَ لِمَنْ تَابَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^{٣٧٢}.

4- فس، [تفسير القمي]: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ ^{٣٧٣} قَالَ إِنْ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَ وَسْوَسةٌ ^{٣٧٤}.

5- فس، [تفسير القمي] فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ : عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ^{٣٧٥} يَقُولُ تَعْرِفُ أَهْلَ الْعُذْرِ وَ الَّذِينَ جَلَسُوا بِغَيْرِ عَذْرِ ^{٣٧٦}.

6- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الرَّاشِدِيِّ ^{٣٧٧} عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى السَّمَاءِ وَ أَوْحَى ^{٣٧٨} اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ ع

³⁷⁰ (3) أنكروا عليه خ ل و هو الموجود في المصدر.

³⁷¹ (1) رجل من أصحابه من أصحاب الصفة خ ل

³⁷² (2) تفسير القمي: 189 و 190. و الآيات في سورة الأنعام: 52-54.

³⁷³ (3) الأعراف: 200.

³⁷⁴ (4) تفسير القمي: 234.

³⁷⁵ (5) التوبة: 43.

³⁷⁶ (6) تفسير القمي: 269.

³⁷⁷ (7) في المصدر: عمران بن سعيد الراشدي و لم اتحقق أيهما صحيح

مَا أَوْحَىٰ مِنْ شَرَفِهِ وَ عِظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَ رُدُّهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ جَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ وَ صَلَّوْا^{٣٧٩} خَلْفَهُ عَرْضَ فِي نَفْسِهِ^{٣٨٠} مِنْ عِظَمِ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ ع فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ^{٣٨١} فَقَالَ الصَّادِقُ ع فَوَ اللَّهُ مَا شَكَّ وَ لَا سَأَلَ^{٣٨٢}.

7- فس، [تفسير القمي]: لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا^{٣٨٣} أَيْ فِي النَّارِ وَ هُوَ مُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ ص وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ ع إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِإِيَّاكَ أَغْنَى وَ اسْمَعِي يَا جَارَةَ^{٣٨٤}.

8- فس، [تفسير القمي]: فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْهُورًا^{٣٨٥} فَالْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ ص وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ قَوْلُهُ وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتَرِيَنَّكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ إِذَا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا أَيْ صَدِيقًا لَوْ أَقَمْتَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَادَفْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ^{٣٨٦} مِنْ يَوْمِ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ^{٣٨٧}.

9- فس، [تفسير القمي]: وَ لَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْخَاسِرِينَ^{٣٨٨} فَهَذِهِ مُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ ص وَ الْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنْ

الشَّاكِرِينَ^{٣٨٩} وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ ص يَعْبُدُهُ وَ يَشْكُرُهُ وَ لَكِنْ اسْتَعْبَدَ نَبِيَّهُ ص بِالِدُّعَاءِ إِلَيْهِ تَأْدِيبًا لِأُمَّتِهِ.

³⁷⁸ (8) فَأَوْحَى اللَّهُ خ ل وَ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْمَصْدَرِ.

³⁷⁹ (1) فِي الْمَصْدَرِ: فَصَلُّوا.

³⁸⁰ (2) فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ خ ل وَ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْمَصْدَرِ.

³⁸¹ (3) يُونُسَ: 94 وَ 95.

³⁸² (4) تَفْسِيرُ الْقَمِّي: 292 وَ 293.

³⁸³ (5) الْإِسْرَاءُ: 22.

³⁸⁴ (6) تَفْسِيرُ الْقَمِّي: 380.

³⁸⁵ (7) الْإِسْرَاءُ: 39.

³⁸⁶ (8) الْإِسْرَاءُ: 72-75.

³⁸⁷ (9) تَفْسِيرُ الْقَمِّي: 382 وَ 386.

³⁸⁸ (10) الزَّمَرُ: 65.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَنَبِيِّهِ ص لَئِنْ أَشْرَكَتْ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ^{٣٩٠} قَالَ تَفْسِيرُهَا لَئِنْ أَمَرْتُ بِوَلَايَةِ أَحَدٍ مَعَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع مِنْ بَعْدِكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ^{٣٩١}.

10- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعٌ أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سَتَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ^{٣٩٢} مِنَ الَّذِي^{٣٩٣} سَأَلَ مُحَمَّدٌ ص^{٣٩٤} وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى ع خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ هَذِهِ آيَةُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا^{٣٩٥} فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّدًا ص حِينَ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جِبْرِيلَ فَادَّخَنَ شَفْعًا وَ أَقَامَ شَفْعًا ثُمَّ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ ص فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَتَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَائِقُنَا وَ عُھُودُنَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ^{٣٩٦}.

ص: 85

11- فس، [تفسير القمي]: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ^{٣٩٧} يَعْنِي أَوَّلَ الْآفِينِ لَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ^{٣٩٨}.

12- فس، [تفسير القمي] قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ إِلَى قَوْلِهِ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا^{٣٩٩} فَهَذَا تَأْدِيبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْمَعْنَى لِأَمَّتِهِ^{٤٠٠}.

13- فس، [تفسير القمي]: عَبَسَ وَ تَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى قَالَ نَزَلْتُ فِي عُثْمَانَ وَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ أَعْمَى وَ جَاءَ^{٤٠١} إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَ عُثْمَانُ عِنْدَهُ فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى عُثْمَانَ

³⁸⁹ (1) الزمر: 66.

³⁹⁰ (2) الزمر: 65.

³⁹¹ (3) تفسير القمي: 579 و 580.

³⁹² (4) الزخرف: 45.

³⁹³ (5) من ذا الذي خ ل.

³⁹⁴ (6) رسول الله خ ل في المواضع.

³⁹⁵ (7) الإسراء: 1.

³⁹⁶ (8) تفسير القمي: 610 و 611 و فيه: صدقت يا محمد يا جعفر.

³⁹⁷ (1) الزخرف: 81.

³⁹⁸ (2) تفسير القمي: 614.

³⁹⁹ (3) الجاثية: 18 و 19.

⁴⁰⁰ (4) تفسير القمي: 618 و 619.

فَعَبَسَ عُمَانُ وَجْهَهُ وَتَوَلَّى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى يَعْنِي عُمَانُ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي أَى يَكُونُ طَاهِرًا أَزَكَّى أَوْ يَذْكُرُ قَالَ يَذْكُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَتَنَفَعَهُ الذِّكْرَى ثُمَّ خَاطَبَ عُمَانُ فَقَالَ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى قَالَ أَنْتَ إِذَا جَاءَكَ غَنِيٌّ تَصَدَّى لَهُ وَتَرَفُّعُهُ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكِّي أَى لَا تُبَالِي زَكِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ زَكِيٍّ إِذَا كَانَ غَنِيًّا وَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى يَعْنِي ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ٢٠٢ أَى تَلْهُو وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ ٢٠٣.

14- فس، [تفسير القمى]: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٠٤ فَإِنَّ الْعَامَّةَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقُرَيْشٌ يَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَجْرَى إِبْلِيسُ عَلَى لِسَانِهِ فَإِنَّهَا الْغَرَانِيقُ الْعُلَى ٢٠٥ وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتَرْتَجَى فَفَرَحَتْ قُرَيْشٌ وَسَجَدُوا وَكَانَ فِي الْقَوْمِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَجَدَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَاعِدٌ وَقَالَتْ قُرَيْشٌ قَدْ أَقَرَّ مُحَمَّدٌ بِشَفَاعَةِ

ص: 86

اللَّاتِ وَالْعُزَّى قَالَ فَانْزَلَ جَبْرَائِيلُ ع فَقَالَ لَهُ قَرَأْتَ مَا لَمْ أَنْزِلْ عَلَيْكَ ٢٠٦ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ٢٠٧.

وَأَمَّا الْخَاصَّةُ ٢٠٨ فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَصَابَهُ خَصَاصَةٌ ٢٠٩ فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَذَبَحَ لَهُ عَنَاقًا وَشَوَاهُ فَلَمَّا أَذْنَاهُ مِنْهُ ٢١٠ تَمَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَلَى وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ ع بَعْدَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ ٢١١ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ يَعْنِي لَمَّا جَاءَ

401 (5) فجاء خ ل و هو الوجود في المصدر.

402 (6) عبس: 1- 10.

403 (7) تفسير القمى: 711 و 712.

404 (8) الحج: 52.

405 (9) الأولى خ ل.

406 (1) ما لم أنزل به عليك خ ل.

407 (2) الحج: 52.

408 (3) الخاص خ ل.

409 (4) الخصاصة: الفقر.

410 (5) في المصدر: فلما دنا منه.

411 (6) قد يحتمل أن يكون قوله: ولا محدث من زيادات الراوى؟ ولا يدل على التحريف وهو خلاف ما اجمع عليه الشيعة الإمامية بل المسلمون، والحديث كما

ترى مرسل ولو كان مسندا لما كان يوجب علما ولا عملا.

عَلَىٰ عَ بَعْدَهُمَا ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ يَعْنِي يُنْصِرُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ ثُمَّ قَالَ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً يَعْنِي فَلَنَّا وَ فَلَنَّا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ ثُمَّ قَالَ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ أَى فِي شَكٍّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ قَالَ الْعَقِيمُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْأَيَّامِ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَيَاتِهِمُ النَّعِيمِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا قَالَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةِ عَ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ^{٤١٢}.

بيان: قال فى النهاية الغرائق هاهنا الأصنام و هى فى الأصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق و غرنيق سمي به لبياضه و قيل هو الكركى^{٤١٣} و الغرنوق أيضا

ص: 87

الشباب الناعم الأبيض و كانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله تعالى و تشفع لهم فشبّهت بالطيور التى تعلو فى السماء و ترتفع قوله يعنى إلى الإمام المستقيم كذا فيما عندنا من النسخ^{٤١٤} و لعل فيه سقطا و الظاهر أنه تفسير لقوله وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بأن المراد بالصراط المستقيم الإمام المستقيم على الحق و يحتمل أن يكون تفسيراً لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ أَى قسا قلوبهم عن الميل إلى الإمام المستقيم و قبول ولايته.

15- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب قَالَ عَلَّمَ الْهُدَى وَ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ فِي رَوَايَاتِهِمْ: إِنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ تِلْكَ الْغَرَائِقُ الْعُلَىٰ وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتَرْتَجَىٰ فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُمْ شَرِكُونَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ مَعًا.

إِنْ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ بَ غَضُ الْمُشْرِكِينَ ذَلِكَ فَأَلْقَى فِي تِلَاوَتِهِ فَأَضَافَهُ اللَّهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا حَصَلَ بِإِغْرَائِهِ وَ وَسْوَستِهِ وَ هُوَ الصَّحِيحُ

لِأَنَّ الْمُفَسِّرِينَ رَوَوْا فِي قَوْلِهِ: وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً^{٤١٥} كَانَ النَّبِيُّ ص فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ عَنْ يَمِينِهِ يَصْفِرَانِ وَ رَجُلَانِ عَنْ يَسَارِهِ يُصَفِّقَانِ بِأَيْدِيهِمَا فَيُخَلِّطَانِ^{٤١٦} عَلَيْهِ صَلَاتُهُ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً بِبَدْرِ قَوْلِهِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ^{٤١٧}.

⁴¹² (7) تفسير القمّي: 441 و 442.

⁴¹³ (8) الكركى بالضم: طائر كبير أغبر اللون طويل العنق و الرجلين، أبتز الذنب، قليل اللحم يأوى الى الماء أحيانا

⁴¹⁴ (1) و كذا فيما عندنا من النسخ المخطوطة و المطبوعة

⁴¹⁵ (2) الأنفال: 35.

⁴¹⁶ (3) فى المصدر: فيختلطان عليه.

⁴¹⁷ (4) الأنفال 35.

وَرُوي فِي قَوْلِهِ: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيُّ قَالَ رُؤُوسُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ لِيَتَّبِعَهُمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ الْقُرْآنِ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ أَيُّ عَارِضُهُ بِاللُّغُوِّ وَالْبَاطِلِ وَالْمُكَاءِ وَرَفَعَ الصَّوْتِ بِالشَّعْرِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ^{٤١٨} بِاللُّغُوِّ^{٤١٩}.

16- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى

ص: 88

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَيْرٍ^{٤٢٠} رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ص فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ^{٤٢١} قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا شَكَّ وَلَا أَشْكُ^{٤٢٢}.

17- ع، [علل الشرائع] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ع ن أَبِي الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَذْخَرِيِّ وَكَانَ مِمَّنْ يَصْحَبُ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا ع: أَنَّ مُوسَى أَخْبَرَهُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فِيهَا وَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ^{٤٢٣} مِنَ الْمُخَاطَبِ بِالْآيَةِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ النَّبِيُّ ص^{٤٢٤} أَلَيْسَ قَدْ شَكَّ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ^{٤٢٥} عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ غَيْرُهُ فَعَلَى غَيْرِهِ^{٤٢٦} إِذَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ أَخِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَلَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ قَالَتْ الْجَهْلَةُ كَيْفَ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّهُ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ^{٤٢٧} وَالْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ ص فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَكَ إِلَّا وَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَلَكَ بِهِمْ أُسْوَةٌ وَإِنَّمَا

418 (5) فصلت: 16.

419 (6) مناقب آل أبي طالب 1: 46.

420 (1) استظهر المصنف في الهامش أنه إبراهيم بن عمر، ولعله كما استظهر، فيكون هو إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني لرواية حماد عنه

421 (2) يونس: 94.

422 (3) استظهر المصنف أن الصحيح: لا أشك ولا أسأل، قلت: والموجود في المصدر يطابق المتن راجع علل الشرائع 54.

423 (4) أشرنا إلى موضعه آنفا.

424 (5) هو النبي صلى الله عليه وآله في التحف وإن كان المخاطب النبي فقد شك

425 (6) قد أنزل خ ل.

426 (7) في التحف: فعلى من إذا أنزل الكتاب؟.

427 (8) في التحف: إذ لم يفرق بينه وبيننا في الاستغناء عن المأكَل والمشارب

قَالَ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ وَلَمْ يَكُنْ^{٤٢٨} وَلَكِنْ يُنْصِفُهُمْ^{٤٢٩} كَمَا قَالَ لَهُ ص فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ^{٤٣٠} وَلَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُونَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَقَدْ عَرَفَ أَنَّ نَبِيَّهُ ص مُؤَدَّ عَنْهُ رِسَالَتَهُ وَمَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَكَذَلِكَ عَرَفَ النَّبِيُّ ص أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ مِنْ نَفْسِهِ^{٤٣١}.

ف، [تحف العقول] مُرْسَلًا: مِثْلُهُ - شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ: مِثْلُهُ.

18- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ص فَفَرَّغَ مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ رَدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بِحِذَاءِ الْكَعْبَةِ فَجَمَعَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلَ وَالْمَلَائِكَةَ وَأَمَرَ جَبْرَائِيلَ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ وَتَقَدَّمَ بِهِمْ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ تَنَفَّتْ إِلَيْهِ فَقَالَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْمُهْتَدِينَ^{٤٣٢}.

19- فس، [تفسير القمي] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُيُوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَلَا هُمْ بِذَنْبٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَهُ ذُنُوبَ شَيْعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ^{٤٣٣}.

20- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَاعَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ^{٤٣٤} قَالَ الرِّضَاعُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ صَنَمًا فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالذِّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ وَقَالُوا أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ

⁴²⁸ (1) في التحف: ولم يكن شك.

⁴²⁹ (2) ولكن للصفة خ ل وهو الموجود في التحف

⁴³⁰ (3) آل عمران: 61.

⁴³¹ (4) علل الشرائع: 54.

⁴³² (5) تفسير العياشى: مخطوط، والآية ذكرنا موضعها في الآيات

⁴³³ (6) تفسير القمي: 635.

⁴³⁴ (1) أشرنا إلى موضع الآية قبلًا.

هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ^{٤٣٥} فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص مَكَّةَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ مَكَّةَ^{٤٣٦} فَتَحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إنْكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَغْفُورًا بظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ^{٤٣٧} فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُكُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ قَالَ الرِّضَاعُ هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكَ أَغْنَى وَ اسْمَعِي يَا جَارَةَ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ نَبِيِّهِ ص وَ ارَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرُ^{٤٣٨}.

21- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشْرٍ الْقَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّأْزِيِّ عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ عَنْ ابْنِ سِينَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ع^{٤٣٩} قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ مَا الذَّنْبُ الْمَاضِي وَ مَا الذَّنْبُ الْبَاقِي قَالَ جَبْرِئِيلُ لَيْسَ لَكَ ذَنْبٌ يَغْفَرُهَا [يَغْفَرُهُ] لَكَ^{٤٤٠}.

ص: 91

بيان: لعل المعنى أنه ليس المراد ذنبك إذ ليس لك ذنب بل ذنوب أمتك أو نسبتهم إليك بالذنوب أو غير ذلك مما مر.

أقول قد مضت دلائل عصمته ص في كتاب أحوال الأنبياء ع و سيأتي في كتاب الإمامة و سائر أبواب هذا المجلد مشحون بالأخبار و الآيات الدالة عليها و الأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان فلذا اكتفينا في هذا الباب بتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ تَذَنَّبَ قَالَ السيد المرتضى قدس الله روحه في التنزيه فإن قيل ما معنى قوله تعالى وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى قلنا في معنى هذه الآية أجوبة.

أولها أنه أراد وجدك ضالاً عن النبوة فهذاك إليها أو عن شريعة الإسلام التي نزلت عليه و أمر بتبليغها إلى الخلق و بإرشاده ص إلى ما ذكرناه أعظم النعمة عليه فالإسلام في الآية خارج مخرج الامتنان و التذكير بالنعم^{٤٤١}.

⁴³⁵ (2) ص: 5-7.

⁴³⁶ (3) المصدر خال عن قوله: مَكَّةَ.

⁴³⁷ (4) لا ينافي هذا المعنى ما تقدم في الخبر السابق لأن إرادة الجميع ممكن

⁴³⁸ (5) عيون أخبار الرضا: 108-112. و الآيات قد أشرنا إلى موضعها في صدر الباب

⁴³⁹ (6) في المصدر: عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

⁴⁴⁰ (7) تفسير فرات: 159.

⁴⁴¹ (1) زاد في المصدر: و ليس لاحد أن يقول: إن الظاهر بخلاف ذلك لانه لا بد في الظاهر من تقدير محذوف يتعلق به الضلال، لأن الضلال هو الذهاب و الانصراف، فلا بد من أمر يكون منصرفاً عنه، فمن ذهب الى أنه أراد الذهاب عن الدين فلا بد له من أن يقدر هذه اللفظة ثم يحذفها ليتعلق بها لفظ الضلال، و ليس هو في ذلك أولى منا فيما قدرناه و حذفناه

و ثانيها أن يكون أراد الضلال عن المعيشة و طريق التكسب يقال للرجل الذى لا يهتدى طريق معيشته و وجه مكسبه هو ضال لا يدري ما يصنع و لا أين يذهب فامتن الله عليه بأن رزقه و أغناه و كفاه.

و ثالثها وجدك ضالا بين مكة و المدينة عند الهجرة فهذاك و سلمك من أعدائك و هذا الوجه قريب ^{٤٤٢} لو لا أن السورة مكية إلا أن يحمل على أن المراد سيجدك ^{٤٤٣} على مذهب القرب ^{٤٤٤} فى حمل الماضى على المستقبل.

و رابعها وجدك مضلولا عنك فى قوم لا يعرفون حقك فهذاهم إلى معرفتك يقال فلان ضال فى قومه و بين أهله إذا كان مضلولا عنه.

ص: 92

و خامسها أنه روى فى قراءة هذه الآية الرفع أ لم يجدك يتيم فأوى و وجدك ضال فهدى على أن اليتيم وجده و كذا الضال و هذا الوجه ضعيف لأن القراءة غير معروفة لأن الكلام يفسد أكثر معانيه ^{٤٤٥}.

فإن قيل ما معنى **وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ** قلنا أما الوزر فى أصل اللغة فهو الثقل و إنما سميت الذنوب بأنها أوزار لأنها يثقل كاسبها و حاملها و إذا كان أصل الوزر ما ذكرناه فكل شىء أثقل الإنسان و غمه و كده و جهده جاز أن يسمى وزرا تشبيها بالوزر الذى هو الثقل الحقيقى و ليس يمتنع أن يكون الوزر فى الآية إنما أراد به غمه و همه ص بما كان عليه قومه من الشرك بأنه كان ^{٤٤٦} هو و أصحابه بينهم مستضعفا مقهورا مغمورا فكل ذلك مما يتعب الفكر و يكبد النفس فلما أن ألقى الله كلمته و نشر دعوته و بسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيرا له بموقع النعمة عليه ليقابله بالشكر و الثناء و الحمد و يقوى هذا التأويل قوله تعالى **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** و قوله جل و عز **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** و العسر بالشدائد و الغموم أشبه و كذلك اليسر بتفريج الكرب و إزالة الهموم و الغموم أشبه.

فإن قيل هذا التأويل يبطله أن هذه السورة مكية نزلت على النبی ص و هو فى الحال الذى ^{٤٤٧} ذكرتم أنها كانت تغمه من ضعف الكلمة و شدة الخوف من الأعداء ^{٤٤٨}.

قلنا عن هذا السؤال جوابين ^{٤٤٩} أحدهما أنه تعالى لما بشره بأنه يعلى دينه على الدين كله و يظهره عليه و يشفى من أعدائه غيظه و غيظ المؤمنين به كان بذلك واضعا عنه ثقل غمه بما كان يلحقه من قومه و مطبعا لنفسه و مبدلا عسره يسرا لأنه يثق

⁴⁴² (2) أو وجدك ضالا حين حملتك حليلة الى مكة كما تقدم قصتها سابقا

⁴⁴³ (3) فى المصدر: لو لا أن السورة مكية و هى مقدمة للهجرة الى المدينة، اللهم إلا أن يحمل قوله تعالى: ﴿أَوَجَدَكَ﴾ E على أنه سيجدك.

⁴⁴⁴ (4) كذا فى النسخ كلها و هو تصحيف و الصحيح مذهب العرب

⁴⁴⁵ (1) تنزيه الأنبياء 105 و 106.

⁴⁴⁶ (2) فى المصدر: و انه كان.

⁴⁴⁷ (3) فى المصدر: و هو فى الحال التى ذكرتم.

⁴⁴⁸ (4) زاد فى المصدر هنا: و قيل أن يعلى الله كلمة المسلمين على المشركين، فلا وجه لما ذكرتموه

بأن وعد الله تعالى حق لا يخلف فامتن الله عليه بنعمة سبقت الامتنان و تقدمته .

و الوجه الآخر ^{٤٥٠} أن يكون اللفظ و إن كان ظاهره للماضى ^{٤٥١} فالمراد به الاستقبال و لهذا نظائر كثيرة فى القرآن و الاستعمال قال الله تعالى **وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ** ^{٤٥٢} و قال تعالى **وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ** ^{٤٥٣} إلى غير ذلك مما شهرته تغنى عن ذكره ^{٤٥٤}.

تذليل قال المحقق الطوسى قدس الله روحه فى التجريد و لا تنافى العصمة القدرة.

و قال العلامة نور الله ضريحه فى شرحه اختلف القائلون بالعصمة فى أن المعصوم هل يتمكن من فعل المعصية أم لا فذهب قوم منهم إلى عدم تمكنه من ذلك و ذهب آخرون إلى تمكنه منها أما الأولون فمنهم من قال إن المعصوم مختص فى بدنه أو نفسه بخاصية تقتضى امتناع إقدامه على المعصية و منهم من قال إن العصمة هى القدرة على الطاعة و عدم القدرة على المعصية و هو قول أبى الحسين البصرى و أما الآخرون الذين لم يسلبوا القدرة فمنهم من فسر بها بأنه الأمر الذى يفعله الله تعالى بالعبد من الألفاظ المقربة إلى الطاعات التى يعلم معها أنه لا يقدم على المعصية بشرط أن لا ينتهى ذلك الأمر إلى الإلجاء و منهم من فسر بها بأنها ملكة نفسانية لا يصدر عن صاحبها المعاصى و آخرون قالوا العصمة لطف يفعله الله لصاحبها لا يكون له معه داع إلى ترك الطاعات و ارتكاب المعصية و أسباب هذا اللطف أمور أربعة.

أحدها أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصية تقتضى ملكة مانعة من الفجور و هذه الملكة مغايرة للفعل.

الثانى أن يحصل له علم بمثالب المعاصى و مناقب الطاعات.

الثالث تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحي أو الإلهام من الله تعالى.

الرابع مؤاخذته على ترك الأولى بحيث يعلم أنه لا يترك مهملاً بل يضيق عليه الأمر فى غير الواجب من الأمور الحسنة فإذا اجتمعت هذه الأمور كان الإنسان معصوما و المصنف رحمه الله اختار المذهب الثانى و هـ و أن العصمة لا تنافى القدرة بل

⁴⁴⁹ (5) فى المصدر: جوابان.

⁴⁵⁰ (1) فى المصدر: و الجواب الآخر.

⁴⁵¹ (2) فى المصدر: الماضى.

⁴⁵² (3) الأعراف: 50.

⁴⁵³ (4) الزخرف: 77.

⁴⁵⁴ (5) تنزيه الأنبياء: 114 و 115.

المعصوم قادر على فعل المعصية و إلا لما استحق المدح على ترك المعصية و لا الثواب و لبطل الثواب و العقاب في حقه فكان خارجا عن التكليف و ذلك باطل بالإجماع و بالنقل في قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنْتَهَىٰ**^{٤٥٥}.

و قال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر و الدرر ما حقيقة العصمة التي يعتقد وجوبها للأنبياء و الأئمة ع و هل هي معنى يضطر إلى الطاعة و يمتنع من المعصية^{٤٥٦} أو معنى يضام الاختيار فإن كان معنى يضطر إلى الطاعة و يمتنع من المعصية فكيف يجوز الحمد و ا لزم لفاعلهما و إن كان معنى يضام الاختيار فذكره و دلوا على صحة مطابقته له و وجوب اختصاص المذكورين به دون من سواهم فقد قال بعض المعتزلة إن الله تعالى عصم أنبياءه بالشهادة لهم بالاستعصام كما ضلل قوما بنفس الشهادة^{٤٥٧} فإن يكن ذلك هو المعتمد أنعم بذكره و دل على صحته و بطلان ما عساه فعله من الطعن عليه و إن يكن باطلا دل على بطلانه و صحة الوجه المعتمد فيه دون ما سواه.

الجواب اعلم أن العصمة هي اللطف الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح فيقال على هذا إن الله عصمه بأن فعل له ما اختار عنده العبدول عن القبيح و يقال إن العبد معصوم لأنه اختار عند هذا الداعي الذي فعل له الامتناع من القبيح و أصل العصمة في موضوع اللغة المنع يقال عصمت فلانا من سوء إذا منعت من حلوله به غير أن المتكلمين أجروا هذه اللفظة على من امتنع باختياره عند اللطف الذي يفعله الله تعالى به لأنه إذا فعل به ما يعلم أنه يمتنع عنده من فعل القبيح

ص: 95

فقد منعه من القبيح فأجروا عليه لفظة المانع قهرا و قسرا و أهل اللغة يتعارفون ذلك أيضا و يستعملونه لأنهم يقولون فيمن أشار على غيره برأى قبله منه مختارا و احتتمى بذلك من ضرر يلحقه و سوء يناله أنه حماه من ذلك الضرر و منعه و عصمه منه و إن كان ذلك على سبيل الاختيار.

فإن قيل أفتقولون فيمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد قبيح أنه معصوم قلنا نقول ذلك مضافا و لا نطلقه فنقول إنه معصوم من كذا و لا نطلق فيوهم أنه معصوم من جميع القبائح و نطلق في الأنبياء و الأئمة ع العصمة بلا تقييد لأنهم^{٤٥٨} لا يفعلون شيئا من القبائح بخلاف ما تقوله المعتزلة من نفى الكبائر عنهم دون الصغائر.

فإن قيل فإذا كان تفسير العصمة ما ذكرتم فألا عصم الله جميع المكلفين و فعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من القبائح قلنا كل من علم الله أن له لطفًا يختار عنده الامتناع من القبائح فإنه لا بد أن يفعل به و إن لم يكن نبيا و لا إماما لأن التكليف يقتضى فعل اللطف على ما دل عليه في مواضع كثيرة غير أنه يكون في المكلفين^{٤٥٩} من ليس في المعلوم أن شيئا متى فعل

⁴⁵⁵ (1) شرح التجريد: 204 و 205.

⁴⁵⁶ (2) في المصدر: و يمنع من المعصية و كذا فيما بعده.

⁴⁵⁷ (3) في المصدر: بنفس الشهادة عليهم بالضلال.

⁴⁵⁸ (1) في المصدر: لانهم عندنا لا يفعلون.

⁴⁵⁹ (2) في المصدر: غير أنه لا يمتنع أن يكون في المكلفين.

اختار عنده الامتناع من القبيح فيكون هذا المكلف لا عصمة له في المعلوم و لا لطف و تكليف من لا لطف له يحسن و لا يقبح و إنما القبيح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف فأما قول بعضهم إن العصمة هي الشهادة من الله تعالى بالاستعصام فباطل لأن الشهادة لا تجعل الشيء على ما هو به و إنما تتعلق به على ما هو عليه لأن الشهادة هي الخبر و الخبر عن كون الشيء على صفة لا يؤثر في كونه عليها فتحتاج أولاً إلى أن يتقدم لنا العلم بأن زيدا معصوم أو معتصم و نوضح عن معنى ذلك ثم تكون الشهادة من بعد مطابقة لهذا العلم و هذا بمنزلة من سأل عن حد المتحرك فقال هو الشهادة بأنه متحرك أو المعلوم أنه على هذه الصفة و في هذا البيان كفاية لمن تأمله انتهى^{٤٦٠}.

ص: 96

و قال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد اعتقادنا في الأنبياء و الرسل و الملائكة و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين أنهم معصومون مطهرون من كل دنس و أنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً و لا كبيراً و **لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** و من نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم و اعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال و العلم من أوائل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص و لا جهل^{٤٦١}.

و قال الشيخ المفيد رفع الله درجته في شرح هذا الكلام العصمة من الله لحججه هي التوفيق و اللطف و الاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب و الغلط في دين الله و العصمة تفضل من الله تعالى على من علم أنه يتمسك بعصمته و الاعتصام فعل المعتصم و ليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح و لا مضطرة للمعصوم إلى الحسن و لا ملجئة له إليه بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى أنه إذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصية له و ليس كل الخلق يعلم هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة و الأخيار قال الله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ**^{٤٦٢} الآية و قال **وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ**^{٤٦٣} و قال **وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ**^{٤٦٤} و الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم من بعدهم معصومون في حال نبوتهم و إمامتهم من الكبائر و الصغائر كله و العقل يجوز عليهم ترك مندوب إليه على غير التعمد للتقصير و العصيان و لا يجوز عليهم ترك مفترض إلا أن نبينا ص و الأئمة صلوات الله عليهم من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب و المفترض قبل حال إمامتهم ع و بعدها و أما الوصف لهم بالكمال في كل أحوالهم فإن المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حججاً لله تعالى على خلقه و قد جاء الخبر بأن رسول الله ص و الأئمة من ذريته كانوا حججاً لله تعالى منذ أكمل عقولهم إلى أن قبضهم و لم يكن لهم قبل أحوال التكليف أحوال نقص و جهل

ص: 97

⁴⁶⁰ (3) الغرر و الدرر: 393 و 394 ط إيران. و طبعت تلك المسألة مستقلة بعنوان مسألة في العصمة ضمن عدة من الكتب المسماة بكلمات المحققين راجع ص

203 من تلك المجموعة.

⁴⁶¹ (1) اعتقادات الصدوق: 108 و 109. فيه بعد قوله فقد جهلهم: و من جهلهم فهو كافر.

⁴⁶² (2) الأنبياء: 101.

⁴⁶³ (3) الدخان: 32.

⁴⁶⁴ (4) ص: 47.

وأنهم يجرون مجرى عيسى و يحيى ع فى حصول الكمال لهم مع صغر السن و قبل بلوغ الحلم و هذا أمر تجوزه العقول و لا تنكره و ليس إلى تكذيب الأخبار سبيل و الوجه أن نقطع على كمالهم ع فى العلم و العصمة فى أحوال النبوة و الإمامة و نتوقف فى ما قبل ذلك و هل كانت أحوال نبوة و إمامة أم لا و نقطع على أن العصمة لازمة لهم منذ أكمل الله عقولهم إلى أن قبضهم ع انتهى^{٤٦٥}.

و سيأتى مزيد توضيح لتلك المقاصد فى كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

باب 16 سهوه و نومه ص عن الصلاة

الآيات الأنعام و إذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الكهف و اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي^{٤٦٦} رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا الأعلى 6 سَقَرُكَ فَلَا تَنسَى إِيَّاهُ مَا شَاءَ اللَّهُ تفسير قال الطبرسى رحمه الله و إذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آيَاتِنَا قيل الخطاب له و المراد غيره و معنى يَخُوضُونَ يكذبون بآياتنا و ديننا و الخوض التخليط فى المفاوضة على سبيل العبث و اللعب و ترك التفهم و التبين فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ أى فاتركهم و لا تجالسهم حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيثٍ غَيْرِهِ أى يدخلوا فى حديث غير الاستهزاء بالقرآن و إِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ أى و إن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى أى بعد ذكرك نهينا و ما يجب عليك من الإعراض مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

ص: 98

يعنى فى مجالس الكفار و الفساق الذين يظهرون التكذيب بالقرآن و الآيات و الاستهزاء بذلك قال الجبائى و فى هذه الآية دلالة على بطلان قول الإمامية فى جواز التقية على الأنبياء و الأئمة و أن النسيان لا يجوز على الأنبياء و هذا القول غير صحيح و لا مستقيم لأن الإمامية إنما تجوز التقية على الإمام فيما يكون عليه دلالة قاطعة توصل إلى العلم و يكون المكلف مزاح العلة فى تكليفه ذلك فأما ما لا يعرف إلا بقول الإمام من الأحكام و لا يكون على ذلك دليل إلا من جهته فلا يجوز عليه التقية فيه و هذا كما إذا تقدم من النبى ص بيان فى شىء من أحكام الشريعة فإنه يجوز منه أن لا يبين فى حال أخرى لأتمته ذلك الشىء إذا اقتضته المصلحة و أما النسيان و السهو فلم يجوزوهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى فأما ما سواه فقد جوزوا عليهم أن ينسوه أو يسهوه عنه ما لم يؤد ذلك إلى إخلال بالعقل و كيف لا يكون كذلك و قد جوزوا عليهم النوم و الإغماء و هما من قبيل السهو فهذا ظن منه فاسد و بعض الظن إثم انتهى كلامه رحمه الله^{٤٦٧}.

و فيه من الغرابة ما لا يخفى فإننا لم نر من أصحابنا من جوز عليهم السهو مطلقا فى غير التبليغ و إنما جوز الصدوق و شيخه الإسهاء من الله لنوع من المصلحة و لم أر من صرح بتجوز السهو الناشى من الشيطان عليهم مع أن ظاهر كلامه يوهم عدم

⁴⁶⁵ (1) تصحيح الاعتقادات: 60 و 61.

⁴⁶⁶ (2) هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف عسى أن يهدين ربى.

⁴⁶⁷ (1) مجمع البيان 4: 316 و 317.

القول بنفى السهو مطلق بين الإمامية إلا أن يقال مراده عدم اتفاقهم على ذلك و أما النوم فستعرف ما فيه فالأصوب حمل الآية على أن الخطاب للنبي ص ظاهرا و المراد غيره أو هو من قبيل الخطاب العام^{٤٦٨} كما عرفت في الآيات السابقة في الباب المقدم و العجب أن الرازي تعرض لتأويل الآية مع أنه لا يأبى عن ظاهره مذهبه و هو رحمه الله أعرض عنه.

قال الرازي في تفسيره إنه خطاب للنبي ص و المراد غيره و قيل الخطاب لغيره أى **إِذَا رَأَيْتَ أَيُّهَا السَّامِعُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا وَ تَقِلُّ الْوَاحِدَى أَنْ**

ص: 99

المشركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله ص و القرآن فشتموا و استهزؤا فأمرهم أن لا يقعدوا معهم **حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** انتهى^{٤٦٩}.

و أما النسيان في الآية الثانية فيحتمل^{٤٧٠} أن يكون المراد به الترك كما ورد كثيرا في الآيات و هو مصرح به في كتب اللغة و الآية الثالثة إخبار بعدم النسيان و أما الاستثناء بالمشية فقال البيضاوى **إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** نسيانه بأن ينسخ تلاوته و قيل المراد به القلة و الندرة لما روى أنه ص أسقط آية في قراءته في الصلاة فحسب أبى أنها نسخت فسأله فقال نسيته أو نفي النسيان رأسا فإن القلة تستعمل للنفي انتهى^{٤٧١}.

و قال الرازي في تفسيره قال الواحدى **سُنُقِرْتُكَ** أى سنجعلك قارئاً بأن نلهمك القراءة **فَلَا تَنْسَى** ما تقرأه و كان جبرئيل لا يفرغ من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله مخافة النسيان فقال الله **سُنُقِرْتُكَ فَلَا تَنْسَى** أى سنعلمك هذا القرآن حتى تحفظه ثم ذكروا في كيفية ذلك وجوها.

أحدها أن جبرئيل سيقراً عليك القرآن مرات حتى تحفظه حفظاً لا تنساه.

و ثانيها أنا نشرح صدرك و نقوى خاطرك حتى تحفظه بالمرة الواحدة حفظاً لا تنساه^{٤٧٢} و قيل قوله **فَلَا تَنْسَى** معناه النهى و الألف مزيدة للفاصلة يعنى فلا تغفل عن قراءته و تكريره^{٤٧٣} أما قوله **إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** ففيه احتمالان.

أحدهما أن يقال هذه الاستثناء غير حاصل في الحقيقة و أنه لم ينس بعد نزول

⁴⁶⁸ (2) و لا يشمل عمومه، و إلا فيعود المحذور.

⁴⁶⁹ (1) مفاتيح الغيب 4: 92.

⁴⁷⁰ (2) احتمال بعيد لا يوافق سياق الآية و معناها

⁴⁷¹ (3) أنوار التنزيل 2: 598.

⁴⁷² (4) فى المصدر: انه تعالى لما أمره فى أول السورة بالتسبيح فكأنه تعالى قال: واطب على ذلك و دم عليه، فانا سنقرئك القرآن الجامع لعلوم الاولين و

الآخرين، و يكون فيه ذكر و ذكر قومك، و نجمعه فى قلبك، و نيسرك لليسرى و هو العمل به

⁴⁷³ (5) فى المصدر: و القول المشهور أن هذا خبر، و المعنى سنقرئك الى أن تصير بحيث لا تنسى و تأمن النسيان

هذه الآية شيئاً فذكره إما للتبرك أو لبيان أنه لو أراد أن يصيره ناسياً لذلك لقدّر عليه حتى يعلم أن عدم النسيان من فضل الله تعالى أو لأن يبالغ في التثبت و التيقظ و التحفظ في جميع المواضع أو يكون الغرض منع النسيان كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهيمي فيما أملك إلا فيما شاء الله و لا يقصد استثناء.

و ثانيهما أن يكون استثناء في الحقيقة بأن يكون المراد إلا ما شاء الله أن تنسى ثم تذكر بعد ذلك كما روى أنه ص نسي في الصلاة آية أو يكون المراد بالإساءة النسخ أو يكون المراد القلة و الندرة و يشترط أن لا يكون ذلك القليل من واجبات الشرع بل من الآداب و السنن انتهى^{٤٧٤}.

1- يب، [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل قال: سألت أبا عبد الله ع عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلاة^{٤٧٥} قلت فيما يروى الناس فذكر له حديث ذي الشمالين فقال إن رسول الله ص لم يبرح من مكانه ولو برح استقبل^{٤٧٦}.

2- يب، [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله ع عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلاة قلت فما بال رسول الله ص لم يستقبل حين صلى ركعتين فقال إن رسول الله ص لم يفتل من موضعه^{٤٧٧}.

3- يب، [تهذيب الأحكام] سعد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله ع إننا صلينا المغرب فسها الإمام فسلم في الركعتين فأعدنا الصلاة فقال لم أعدتكم أليس قد انصرف رسول الله ص في الركعتين فاتم بركعتين أ لا أتمتم^{٤٧٨}.

4- يب، [تهذيب الأحكام] سعد عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن فضالة عن سيف بن عميرة عن الحضرمي عن أبي عبد الله ع قال: إن رسول الله ص سها فسلم في ركعتين ثم ذكر حديث ذي الشمالين فقال ثم قام فأضاف إليها ركعتين^{٤٧٩}.

⁴⁷⁴ (1) مفاتيح الغيب 8: 410، و ذكر المصنف معنى كلامه.

⁴⁷⁵ (2) في المصدر و الوسائل: ثم قام قال: يستقبل.

⁴⁷⁶ (3) تهذيب الأحكام 1: 234، و فيه: لاستقبل خ ل.

⁴⁷⁷ (4) تهذيب الأحكام 1: 234، و فيه: لم ينتقل (لم يفتل خ ل).

⁴⁷⁸ (5) تهذيب الأحكام 1: 186 و 187، و فيه: في ركعتين.

⁴⁷⁹ (1) تهذيب الأحكام 1: 186، و للحديث صدر هو هكذا: قال: صليت بأصحابي المغرب، فلما أن صليت ركعتين سلمت، فقال بعضهم: إنما صليت ركعتين فأعدت، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: لعلك أعدت؟ فقلت: نعم، فضحك ثم قال: إنما كان يجزيك أن تقوم و تركع ركعة، إن رسول الله صلى الله عليه و آله اه.

5- يب، [تهذيب الأحكام] سَعْدُ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَالٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَ الظُّهْرَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ انْفَتَلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ صَلَّيْتُ بِنَا خَمْسَ رَكَعَاتٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَكَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا قِرَاءَةٌ وَلَا رُكُوعٌ ثُمَّ سَلَّمَ وَكَانَ يَقُولُ هُمَا الْمُرْغَمَتَانِ ٤٨٠.

6- يب، [تهذيب الأحكام] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَسِيَ حَتَّى انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ ذُو الشَّامَلَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَصَدَقَ ذُو الشَّامَلَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكَعَتَيْنِ فَقَامَ فَأَتَمَّ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ ٤٨١.

7- يب، [تهذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَاطِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ غَمْرًا فِي بَطْنِهِ أَوْ أَدَى وَسَاقَهُ إِلَى أَنْ قَامَ لَعَلَّ كُلَّ ذَلِكَ وَاسِعٌ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَهَا فَأَنْصَرَفَ فِي رَكَعَةٍ أَوْ رَكَعَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَبْنِيَ عَلَى صَلَاتِهِ ثُمَّ ذَكَرَ سَهْوُ النَّبِيِّ ص ٤٨٢.

ص: 102

8- يب، [تهذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَ هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَ سَجْدَتِي السَّهْوِ قَطُّ فَقَالَ لَا وَلَا سَجْدَهُمَا ٤٨٣ فَقِيه ٤٨٤.

أقول: قال الشيخ رحمه الله في التهذيب بعد إيراد هذا الخبر الذي أفتى به ما تضمنه هذا الخبر ٤٨٥ فأما الأخبار التي قدمناها من أن النبي ص سها فسجد فإنها موافقة للعامة وإنما ذكرناها لأن ما يتضمنه من الأحكام معمول بها على ما بيناه ٤٨٦.

و قال رحمه الله في مقام آخر في الجمع بين الأخبار مع أن في الحديثين الأولين ما يمنع من التعلق بهما و هو حديث ذى الشمالين و سهو النبي ص و هذا مما تمنع العقول منه ٤٨٧.

و قال رحمه الله في الاستبصار بعد ذكر خبرين من الأخبار السابقة مع أن في الحديثين ما يمنع من التعلق بهما و هو حديث ذى الشمالين و سهو النبي ص و ذلك مما يمنع منه الأدلة القاطعة في أنه لا يجوز عليه السهو و الغلط ٤٨٨.

480 (2) تهذيب الأحكام: 236.

481 (3) و للحديث صدر لم يورده المصنف فراجع التهذيب 1: 236 و 237.

482 (4) التهذيب 1: 237.

483 (1) يسجد هما خ ل.

484 (2) التهذيب 1: 236.

485 (3) و الخبر أقوى مما تقدم سنداً، و فيما تقدم دليل على أن هذا المضمون كان مشهوراً بين العامة، فالأخبار الواردة في شرح ما يقولونه

486 (4) التهذيب 1: 236.

487 (5) التهذيب 1: 187.

و قال الصدوق رحمه الله فى الفقيه إن الغلاة و المفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبى ص و يقولون لو جاز أن يسهو ص فى الصلاة جاز أن يسهو فى التبليغ لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة و هذا لا يلزمنا و ذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبى ص فيها م ا يقع على غيره و هو متعبد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبى و ليس كل من سواه بنبى كهو فالحالة التى اختص بها هى النبوة و التبليغ من شرائطها و لا يجوز أن يقع عليه فى التبليغ ما يقع فى الصلاة

ص:103

لأنها عبادة مخصوصة و الصلاة عبادة مشتركة و بها يثبت له العبودية و بإثبات النوم له عن خدمة ربه عز و جل من غير إرادة له و قصد منه إليه نفى الربوبية عنه لأن الذى لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحى القيوم و ليس سهو النبى ص كسهونا لأن سهوه من الله عز و جل و إنما أسهأه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه و ليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا و سهونا من الشيطان و ليس للشيطان على النبى ص و الأئمة ع سلطان إنما سلطانه على الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ و على من تبعه من الغاوين و يقول الدافعون لسهو النبى إنه لم يكن فى الصحابة من يقال له ذو اليدين و إنه لا أصل للرجل و لا للخبر و كذبوا لأن الرجل معروف و هو أبو محمد عمير بن عبد عمر المعروف بذى الدين فقد نقل عنه المخالف و الموافق و قد أخرجت عنه أخبارا فى كتاب وصف قتال القاسطين بصفين و كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يقول أول درجة من الغلو نفى السهو عن النبى ص و لو جاز أن يرد الأخبار الواردة فى هذا المعنى لجاز أن يرد جميع الأخبار و فى ردها إبطال الدين و الشريعة و أنا أحتسب الأجر فى تصنيف كتاب منفرد فى إثبات سهو النبى ص و الرد على منكريه إن شاء الله ٤٨٩.

9- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ يُصَلِّيَهَا حِينَ يَذْكُرُهَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص رَقَدَ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّىهَا حِينَ

ص:104

اسْتَيْقَظَ وَلَكِنَّهُ تَنَحَّى عَنْ مَكَانِهِ ذَلِكَ ثُمَّ صَلَّى ٤٩٠.

⁴⁸⁸ (6) الاستبصار 1: 371.

⁴⁸⁹ (1) من لا يحضره الفقيه: 97 و 98. أقول: حاصل كلام الصدوق قدس الله روحه الشريف أن ما يجوز السهو عليه إسهاء الله إياه لمصلحة كنفى الربوبية عنه و إثبات أنه بشر مخلوق، و إعلام الناس حكم سهوهم فى العبادات و أمثاله، و أمّا السهو الذى يعترينا من الشيطان فانه صلى الله عليه و آله و سلم منه برىء و هو ينزهه عن ذلك، و ليس للشيطان عليه سلطان و لا سبيل، فبذلك يعلم أن ما اشتهر من أن الصدوق رحمه الله كان من القائلين بجواز السهو على النبى صلى الله عليه و آله باطل غير صحيح بل هو من القائلين بتنزهه عن ذلك، و قضية الاسهأ لمصلحة الأمة مما أخذه عن الاخبار المتقدمة و الآتية. و سيأتى من المصنف اعياز الى ضعف ذلك ايضا.

⁴⁹⁰ (1) فروع الكافي 1: 81.

10- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنِ الصُّبْحِ وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَامَهُ حَتَّى طَلَعَتِ ^{٤٩١} الشَّمْسُ عَلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِلنَّاسِ أَلَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَامَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَعَيَّرَهُ النَّاسُ وَقَالُوا لَا تَتَوَرَّعْ ^{٤٩٢} لِصَلَاتِكَ فَصَارَتْ أُسْوَةً وَسُنَّةً فَإِنْ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ نِمْتَ عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ قَدْ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَصَارَتْ أُسْوَةً وَرَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ ^{٤٩٣}.

11- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: مَنْ حَفِظَ سَهْوَهُ فَاتَمَّهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَهَا فَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ دُو الشَّمَالَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْزَلَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ فَقَالَ وَمَا ذَلِكَ ^{٤٩٤} فَقَالَ إِنَّمَا صَلَّيْتَ رُكْعَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أ تَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ قَالُوا نَعَمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَتَمَّ بِهِمُ الصَّلَاةَ وَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَالَ قُلْتُ أ رَأَيْتَ مَنْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَظَنَّ أَنَّهُمَا ^{٤٩٥} أَرْبَعًا فَسَلَّمَ وَانْصَرَفَ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ أَنَّهُ إِنَّمَا صَلَّى رُكْعَتَيْنِ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ مِنْ أَوَّلِهَا قَالَ قُلْتُ فَمَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يَسْتَقْبِلِ الصَّلَاةَ وَإِنَّمَا أَتَمَّ بِهِمْ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَلَيْتِمَ مَا نَقَصَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا كَانَ قَدْ حَفِظَ الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ ^{٤٩٦}.

ص: 105

يب، [تهذيب الأحكام] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ ذُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ: مِثْلُهُ ^{٤٩٧}.

12- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع أَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَحَالُهُ حَالُهُ قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفْقَهُهُمْ ^{٤٩٨}.

13- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ سَلَّمَ فِي رُكْعَتَيْنِ فَسَأَلَهُ مَنْ خَلْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا إِنَّمَا صَلَّيْتَ رُكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَ كَذَاكَ يَا ذَا الْيَدَيْنِ وَكَانَ يُدْعَى ذَا الشَّمَالَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ فَبَنَى عَلَى صَلَاتِهِ فَاتَمَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي

⁴⁹¹ (2) في المصدر: حتى تطلع.

⁴⁹² (3) تفرغ خ ل.

⁴⁹³ (4) فروع الكافي 1: 81.

⁴⁹⁴ (5) ذلك خ ل و هو الموجود في التهذيب

⁴⁹⁵ (6) أنهما أربع خ ل، و هو الموجود في التهذيب

⁴⁹⁶ (7) فروع الكافي 1: 98 و 99.

⁴⁹⁷ (1) التهذيب 1: 235.

⁴⁹⁸ (2) فروع الكافي 1: 99.

أَنَسَاهُ رَحْمَةً لِلأُمَّةِ أَلَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَنَعَ هَذَا لَعُيِّرَ وَقِيلَ مَا تُقْبَلُ صَلَاتُكَ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ذَاكَ قَالَ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ صَارَتْ أَسْوَةً وَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لِمَكَانِ الْكَلَامِ^{٤٩٩}.

14- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ فِي الْكُوفَةِ^{٥٠٠} قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي لَا يَسْهُو هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَبَرُ^{٥٠١}.

15- سن، [المحاسن] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ص صَلَاةً وَ جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ أَسْقَطْتُ شَيْئًا فِي الْقُرْآنِ^{٥٠٢} قَالَ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أ فَيْكُمْ أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ أَسْقَطْتُ فِيهَا شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَغَضِبَ ص ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُتْلَى عَلَيْهِمْ كِتَابُ اللَّهِ فَلَا يَذَرُونَ مَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ

ص: 106

مِنْهُ وَ لَا مَا يُتْرَكُ هَكَذَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَضَرَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ غَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ عَبْدٍ لَا يَحْضُرُ قَلْبُهُ مَعَ بَدَنِهِ^{٥٠٣}.

بيان: أقول في هذا الحديث مع ضعف سنده إشكال من حيث اشتماله على التعبير بأمر مشترك^{٥٠٤} إلا أن يقال إنه ص إنما فعل ذلك عمدا لينبههم على غفلتهم و كان ذلك لجواز الاكتفاء ببعض السورة^{٥٠٥} كما ذهب إليه كثير من أصحابنا أو لأن الله تعالى أمره بذلك في خصوص تلك الصلاة لتلك المصلحة و القرينة عليه ابتداءه ص بالسؤال أو يقال إنما كان الاعتراض على اتفاقهم على الغفلة و استمرارهم عليها.

16- ير، [بصائر الدرجات] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لِلنَّبِيِّ ص خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَيَاةِ فِيهِ دَبٌّ وَ دَرَجٌ^{٥٠٦} وَ رُوحُ الْقُوَّةِ فِيهِ نَهْضٌ وَ جَاهِدٌ وَ رُوحُ الشَّهْوَةِ فِيهِ أَكْلٌ وَ شَرِبٌ وَ آتَى النَّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ رُوحُ الْإِيمَانِ فِيهِ أَمْرٌ وَ عَدْلٌ وَ رُوحُ الْقُدُسِ فِيهِ حَمَلٌ

⁴⁹⁹ (3) فروع الكافي 1: 99.

⁵⁰⁰ (4) في المصدر: في سواد الكوفة.

⁵⁰¹ (5) عيون الأخبار: 326.

⁵⁰² (6) في المصدر: هل أسقطت شيئا في القراءة؟.

⁵⁰³ (1) المحاسن: 260 و 261.

⁵⁰⁴ (2) و هو النسيان.

⁵⁰⁵ (3) و قد يمكن أن يقال: إنه قرأ سورة بتمامها، و آيات من سورة أخرى.

⁵⁰⁶ (4) دب: مشى على اليدين والرجلين درج مشى. يقال: هو أكذب من دب و درج أى أكذب الاحياء و الأموات

النُّبُوَّةَ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فِي الْإِمَامِ وَ رُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا يَسْهُو وَالْأَرْبَعَةُ
الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَ تَلْهُو وَ تَغْفُلُ وَ تَسْهُو وَ رُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ يَرَى بِهِ مَا فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ
فِي ذَاكَ يَتَنَاوَلُ الْإِمَامُ مَا يَبْغِ دَادَ بِيَدِهِ قَالَ نَعَمْ وَ مَا دُونَ الْعَرْشِ^{٥٠٧}.

ختص، [الإختصاص] سعد عن إسماعيل بن محمد البصري عن عبد الله بن إدريس : مثله أقول سيأتي أخبار كثيرة في أن روح
القدس لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب.

17- يه، [من لا يحضر الفقيه] الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الأعرج قال سمعتُ

ص: 107

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَامَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ قِيَامًا فَصَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ
الَّتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ وَ أَسْهَاهُ فِي صَلَاتِهِ فَسَلَّمَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ ثُمَّ وَصَفَ مَا قَالَهُ ذُو الشَّمَالَيْنِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ رَحْمَةً
لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لِنَلَّا يُعَيِّرَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ إِذَا هُوَ نَامَ عَنْ صَلَاتِهِ أَوْ سَهَا فِيهَا فَقَالَ قَدْ أَصَابَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص^{٥٠٨}.

أقول: قال الشهيد رحمه الله في الذكرى

رَوَى زُرَّارَةُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِذَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَلَا صَلَاةَ نَافِلَةٍ حَتَّى يُبْدَأَ
بِالْمَكْتُوبَةِ قَالَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَأَخْبَرْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُثَيْبَةَ وَ أَصْحَابَهُ فَقَبِلُوا ذَلِكَ مِنِّي فَلَمَّا كَانَ فِي الْقَابِلِ لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَحَدَّثَنِي
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَرَّسَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَ قَالَ مَنْ يَكْلُونَا^{٥٠٩} فَقَالَ بِلَالُ أَنَا فَنَامَ بِلَالٌ وَ نَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ يَا بِلَالُ
مَا أَرَقَدَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُومُوا فَتَحَوَّلُوا عَنْ مَكَانِكُمْ الَّذِي أَصَابَكُمْ فِيهِ
الْغَفْلَةُ وَ قَالَ يَا بِلَالُ أَذِنَ فَاذَّنَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَصَلُّوا رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ
مَنْ نَسِيَ شَيْئًا مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدِكْرَى^{٥١٠} قَالَ زُرَّارَةُ فَحَمَلْتُ الْحَدِيثَ إِلَى
الْحَكَمِ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَقَضْتَ حَدِيثَكَ الْأَوَّلَ فَقَدِمْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ فَقَالَ يَا زُرَّارَةُ أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُ قَدْ
فَاتَ الْوَقْتُانِ جَمِيعًا وَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَضَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

ثم قال الشهيد رحمه الله و لم أقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة

⁵⁰⁷ (5) بصائر الدرجات: 134.

⁵⁰⁸ (1) من لا يحضره الفقيه: 119.

⁵⁰⁹ (2) أى من يحرسنا؟.

⁵¹⁰ (3) طه: 14.

وَقَدْ رَوَى الْعَامَّةُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ فَصَلَّى رُكْعَتَيِ الْفَجْرِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ أَنْتَهَى^{٥١١}.

ص: 108

و قال شيخنا البهائي قدس الله روحه بعد نقل هذا الخبر و خبر ابن سنان و ربما يظن تطرق الضعف إليهما لتضمنهما لما يوهم القدح في العصمة لكن قال شيخنا في الذكرى إنه لم يطلع على راد لهما من هذه الجهة و هو يعطى تجويز الأصحاب صدور ذلك و أمثاله عن المعصوم و للنظر فيه مجال واسع انتهى تبين اعلم بعد ما أحطت خبرا بما أسلفناه من الأخبار و الأقوال أنا قد قدمنا القول في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم في كتاب النبوة و ذكرت هناك أن أصحابنا الإمام مية أجمعوا على عصمة الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة و الكبيرة عمدا و خطأ و نسيانا قبل النبوة و الإمامة و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و لم يخالف فيه إلا الصدوق محمد بن بابويه و شيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فجوزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان و لعل خروجهما لا يخل بالإجماع لكونهما معروفى النسب و أما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات و المحرمات كالمباحات و المكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضا الإجماع على عدم صدوره عنهم و يدل على جملة ذلك كونه سببا لتفجير الخلق منهم و لما عرفت من بعض الآيات و الأخبار في ذلك لا سيما في أقوالهم ع لقوله تعالى **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**^{٥١٢} و قوله تعالى **إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ**^{٥١٣} و لعموم ما دل على التأسى بهم ع في جميع أقوالهم و أفعالهم و ما ورد في وجوب متابعتهم و في الخبر المشهور عن الرضا ع في وصف الإمام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطأ و الزلل و العتار

و سَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ ع عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي بَيَانِ صِفَاتِ الْإِمَامِ قَالَ: فَمِنْهَا أَنْ يُعْلَمَ الْإِمَامُ الْمُتَوَكَّلِيُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا لَا

ص: 109

يَزِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ وَلَا يَسْهُو وَلَا يَنْسَى وَلَا يَلْهُو بِشَيْءٍ^{٥١٤} مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِ الْأَحْكَامِ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ^{٥١٥} مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ وَلَا يَنْسَى^{٥١٦}.

^{٥١١} (4) الذكرى: 134.

^{٥١٢} (1) النجم: 3 و 4.

^{٥١٣} (2) الأنعام: 50.

^{٥١٤} (1) في المصدر: و لا يلهو شيء من أمور الدنيا.

^{٥١٥} (2) في المصدر: ممن فرض الله طاعته على عباده.

^{٥١٦} (3) تفسير النعماني: 79 و 124.

و غيرها من الأخبار الدالة بفحوايها على تنزههم عنها و كيف يسهو فى صلاته من كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه و لم يغير النوم منه شيئا و يعلم ما يقع فى شرق الأرض و غربها و يكون استغراقه فى الصلاة بحيث لا يشعر بسقوط الرداء عنه و لا ما يقع عليه.

و قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد و يجب فى النبى ص العصمة ليحصل الوثوق فيحصل الغرض و لوجوب متابعتة و ضدها و للإنكار عليه و كمال العقل و الذكاء و الفطنة و قوة الرأى و عدم السهو و كلما ينفر عنه من دناءة الآباء و عهر^{٥١٧} الأمهات و الفظاظ و الغلظ و الأبنة و شبهها و الأكل على الطريق و شبهه^{٥١٨}.

و قال العلامة الحلى قدس الله روحه فى شرح الكلام الأخير أى يجب فى النبى كمال العقل و هو ظاهر و أن يكون فى غاية الذكاء و الفطنة و قوة الرأى بحيث لا يكون ضعيف الرأى مترددا فى الأمور متحيرا لأن ذلك من أعظم المنفرات عنه و أن لا يصح عليه السهو لثلا يسهو عن بعض ما أمر بتبليغه و أن يكون منزها عن دناءة الآباء و عهر الأمهات لأن ذلك منفر عنه و أن يكون منزها عن الفظاظ و الغلظة لثلا تحصل النفرة عنه و أن يكون منزها عن الأمراض المنفرة نحو الأبنة و سلس الريح و الجذام و البرص و عن كثير من المباحات الصارفة عن القبول منه القادحة فى تعظيمه نحو الأكل على الطريق و غير ذلك لأن كل ذلك مما ينفر عنه فيكون منافيا للغرض من البعثة انتهى^{٥١٩}.

ص: 110

و قال المحقق رحمه الله فى النافع و الحق رفع منصب الإمامة عن السهو فى العبادة^{٥٢٠}.

و قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه فيما وصل إلينا من شرحه على عقائد الصدوق رضى الله عنه فأما نص أبى جعفر رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين و علمائهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس إذا و فى جملة المشار إليهم بالشيخوخية و العلم من كان مقصرا و إنما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد و سائر الناس و قد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبى جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا فى التقصير و هى ما حكى عنه أنه قال أول درجة فى الغلو نفى السهو عن النبى ص و الإمام ع فإن صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القميين و مشيختهم انتهى كلامه زاد الله إكرامه^{٥٢١}.

و قال العلامة رحمه الله فى المنتهى فى مسألة التكبير فى سجدة السهو احتج المخالف بما

رواه أبو هريرة عن النبى ص قال: **ثُمَّ كَبَّرَ وَ سَجَدَ.**

^{٥١٧} (4) العهر: الزناء و الفجور.

^{٥١٨} (5) شرح التجريد: 195.

^{٥١٩} (6) شرح التجريد: 195.

^{٥٢٠} (1) النافع: 45.

^{٥٢١} (2) النافع: 45. تصحيح الاعتقادات: 65 و 66.

و الجواب هذا الحديث عندنا باطل لاستحالة السهو على النبي ص^{٥٢٢}.

و قال في مسألة أخرى قال الشيخ و قول مالك باطل لاستحالة السهو على النبي ص^{٥٢٣}.

و قال الشهيد رحمه الله في الذكرى و خبر ذى اليمين متروك بين الإمامية لقيام الدليل العقلي على عصمة النبي ص عن السهو لم يصر إلى ذلك غير ابن بابويه^{٥٢٤}.

ص: 111

فإذا عرفت ذلك فلنتكلم فيما تقدم من الأخبار فإنها مع كثرتها مشتملة على سهو النبي ص فحملها الأكثر على التقية لاشتغالها بين العامة و بعضهم طرحها لاختلافها و مخالفتها لأصول المذهب من حيث ترك النبي ص الصلاة الواجبة و إن كان سهوا و إخباره بالكذب في قوله كل ذلك لم يكن على ما رواه المخالفون و عدم الإعادة مع التكلم فيها عمدا و في بعضها مع الاستدبار على ما روه و لمخالفتها لموثقة

ابن بكير: أن النبي ص لم يسجد للسهو قط.

و حملها على أنه ص إنما فعل ذلك عمدا بأمره تعالى لتعليم الأمة أو لبعض المصالح بعيد و كذا حمل الكلام على الإشارة أبعد. قال العلامة رحمه الله في المنتهى و التذكرة بعد إيراد الخبر الذي رواه المخالفون عن أبي ه ريرة في قضية ذى اليمين و الجواب أن هذا الحديث مردود من وجوه.

أحدها أنه يتضمن إثبات السهو في حق النبي ص و هو محال عقلا و قد بينا في كتب الكلام.

الثاني أن أبا هريرة أسلم بعد أن مات ذو اليمين بسنتين فإن ذا اليمين قتل يوم بدر و ذلك بعد الهجرة بسنتين و أسلم أبو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين و اعترض على هذا بأن الذي قتل يوم بدر ذو الشمالين و اسمه عبد بن^{٥٢٥} عمرو بن نضلة الخزاعي

⁵²² (3) منتهى المطلب 1: 418.

⁵²³ (4) منتهى المطلب 1: 419.

⁵²⁴ (5) الذكرى: 215.

⁵²⁵ (1) في المصدر: عبد بن عمر، و في أسد الغابة 3: 330: عبد عمرو بن نضلة الخزاعي، و قال في ج 2: 141: ذو الشمالين و اسمه عمير بن عبد عمرو بن

نضلة بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر، ثم قال بعد كلام في نسبه: و أسلم و شهد بدرا و قتل بها قتله أسامة الجشمي، و هذا ليس بذى اليمين الذي ذكر في السهو في الصلاة، لأن ذا الشمالين قتل ببدر، و السهو في الصلاة شهده أبو هريرة، و كان إسلامه بعد بدر بسنتين

و قال في ص 145: ذو اليمين و اسمه الخرياق من بني سليم، كان ينزل بذى جشب من ناحية المدينة، و ليس هو ذا الشمالين، ذو الشمالين خزاعي حليف بني زهق قتلهم بدر. و ذو اليمين عاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين، و شهده أبو هريرة لما سها رسول الله صلى الله عليه و آله في الصلاة، فقال ذو اليمين:

و ذو الـيدين عاش بعد وفاة النبي ص و مات فى أيام معاوية و قبره بذى خشب و اسمه الخرباق و الدليل عليه أن عمران بن حصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال أ قصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله.

و أجيب بأن الأوزاعى روى فقال فقام ذو الشمالين فقال أ قصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله و ذو الشمالين قتل يوم بدر لا محالة و روى الأصحاب أن ذا الـيدين كان يقال له ذو الشمالين رواه سعيد الأعرج عن أبى عبد الله ع.

الثالث أنه روى فى هذا الخبر: أن ذا الـيدين قال أ قصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن.

و روى أنه ص قال: إنما السهو^{٥٢٦} لكم.

و روى أنه قال: لم أنس و لم تقصر الصلاة.

انتهى^{٥٢٧}.

و روى الحسين بن مسعود من علماء المخالفين فى شرح السنة، بإسناده عن داود بن الـ حصين عن أبى سفيان قال سمعت أبا هريرة يقول: صلى رسول الله ص صلاة العصر فسلم فى ركعتين فقام ذو الـيدين فقال أ قصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال رسول الله ص كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فأقبل رسول الله ص على الناس فقال أ صدق ذو الـيدين فقالوا نعم فأتهم رسول الله ص ما بقى من صلاته ثم سجد سجدةين و هو جالس بعد التسليم.

ثم قال هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك و أخرجاه من طرق عن ابن سيرين عن أبى هريرة.

و بالأسناد عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال: صلى بنا رسول الله ص إحدى صلاتي العشي قال ابن سيرين قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أن قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة^{٥٢٨} فى المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان و وضع يده اليمنى على اليسرى و شبك بين أصابعه و وضع خده الأيمن على ظهر كفه

أقصرت الصلاة أم نسيت؟ و أبو هريرة أسلم عام خيبر بعد بدر بأعوام، فهذا يبين لك أن ذا الـيدين الذى راجع النبي صلى الله عليه و آله فى الصلاة يومئذ ليس بذى الشمالين، و كان الزهرى على علمه بالمغازى يقول انه ذو الشمالين المقتول ببدر، و أن قصة ذو الشمالين كانت قبل بدر إه

⁵²⁶ (1) فى المنتهى: أسهو لابين لكم.

⁵²⁷ (2) منتهى المطلب 1: 308، التذكرة 1: الفصل الثالث فى التروك

⁵²⁸ (3) أى موضوعة بالعرض.

الْيُسْرَى وَ خَرَجَتِ السَّرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا أ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَ فِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ وَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدِهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أ نَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَ لَمْ أُنْسَ وَ لَمْ تَقْصُرْ فَقَالَ أ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَ سُجُودُهُ مِثْلُ سُجُودِهِ أَوْ أ طُولٌ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ كَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَيَقُولُ ثُبَّتُ أَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ.

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن ابن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين.

و قوله خرجت السرعان هم المنصرفون عن الصلاة بسرعة و احتج الأوزاعي بهذا الحديث على أن كلام العمدة إذا كان من مصلحة الصلاة لا يبطل الصلاة لأن ذا اليدين تكلم عامدا فكلّم النبي ص القوم عامدا و القوم أجابوا رسول الله ص بنعم عامدين مع علمهم بأنهم لم يتموا الصلاة و من ذهب إلى أن غير كلام الناسي يبطل الصلاة زعم أن هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلاة ثم نسخ و لا وجه لهذا الكلام من حيث إن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة و حدوث هذا الأمر إنما كان بالمدينة لأن راويه أبو هريرة و هو متأخر الإسلام و قد رواه عمران بن حصين و هجرته متأخرة فأما كلام القوم فروى عن ابن سيرين أنهم أومئوا أي نعم و لو صح أنهم قالوا بألسنتهم فكان ذلك جوابا لرسول الله ص و إجابة الرسول لا يبطل الصلاة و أما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ و قصر الصلاة و كان الزمان زمان نسخ فكان كلامه على هذا التوهم في حكم كلام الناسي و كلام رسول الله ص جرى على أنه أكمل الصلاة فكان في حكم الناسي و قوله لم أنس دليل على أن من قال ناسيا لم أفعل كذا و كان فعل لا يعد كاذبا لأن الخطأ و النسيان عن الإنسان مرفوع. و بسند آخر

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَاقُ وَ كَانَ فِي يَدِهِ طُولٌ فَقَالَ أ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ مُغْضَبًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ فَقَالَ أ صَدَقَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ

ص: 114

ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ.

و لم يذكروا التشهد و في الحديث دليل على أن من تحول عن القبلة ساهيا لا إعادة عليه انتهى.

أقول لا يخفى عليك الاختلاف الواقع بيننا و بينهم في نقل هذا الخبر ففي أكثر أخبارنا أنها كانت صلاة ا لظهر و في أكثر أخبارهم أنها كانت صلاة العصر و في بعض أخبارهم أنه سلم عن ركعتين و في بعضها أنه سلم عن ثلاث و في بعضها أنه ص دخل منزله و هو متضمن للاستدبار المبطل عندنا مطلقا و في بعضها ما ظاهره أنه كان في موضع الصلاة إلى غير ذلك من الاختلافات التي تضعف الاحتجاج بالخبر.

و قال الآبي في إكمال الإكمال بعض شروح صحيح مسلم في قوله فقام ذو اليدين و في رواية رجل من بني سليم و في رواية رجل يقال له الخرباق و كان في يده طول و في رواية رجل بسيط اليدين قال صلى بنا رسول الله ص صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين و في رواية صلاة الظهر.

قال المحققون هما قضيتان و في حديث عمران بن الحصين و سلم في ثلاث ركعات من العصر فهذه قضية ثالثة في يوم آخر و في قوله كل ذلك لم يكن تأويلان أحدهما لم يكن المجموع و لا ينفي وجود أحدهما.

و الثاني و هو الصواب لم يكن ذاك و لا ذا في ظني بل ظني أني أكملت الصلاة أربعاً ثم قال و هذا يدل على جواز النسيان في الأفعال و العبادات على الأنبياء و أنهم لا يقرون عليه و نقلوا عن الزهري أن ذا اليمين قتل يوم بدر و أن قصته في الصلاة كانت قبل بدر قالوا و لا يمنع من هذا كون أبي هريرة رواه و هو متأخر الإسلام عن بدر لأن الصحابي قد يروى ما لا يحضره بأن يسمعه من النبي ص أو صحابي آخر⁵²⁹.

ثم أطال الكلام في ذلك إلى أن قال و أما قولهم إن ذا اليمين قتل يوم بدر فغلط و إنما المقتول يوم بدر ذو الشمالين و لسنا ندافعهم أن ذا الشمالين قتل يوم بدر لأن ابن إسحاق و غيره من أهل السير ذكروه فيمن قتل يوم بدر قال ابن إسحاق ذو

ص: 115

الشمالين هو عمير بن عمرو بن غيشان من خزاعة قال أبو عمرو فذو اليمين غير ذي الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور أبي هريرة و ما ذكرنا من قصة ذي اليمين أن المتكلم رجل من بنى سليم كما ذكره مسلم و في رواية ابن الحصين⁵³⁰ سمه الخرباق فذو اليمين الذي شهد السهو سلمى و ذو اليمين المقتول ببدر خزاعي يخالفه في الاسم و النسب⁵³¹. انتهى و قال القاضي عياض في كتاب الشفاء اعلم أن الطواري من التغييرات و الآفات على آحاد البشر لا تخلو أن تطرأ على جسمه أو على حواسه بغير قصد و اختيار كالأمراض و الأسقام أو بقصد و اختيار و كله في الحقيقة عمل و فعل و لكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة أنواع عقد بالقلب و قول باللسان و عمل بالجوارح و جميع البشر تطرأ عليهم الآفات و التغييرات بالاختيار و بغير الاختيار في هذه الوجوه كلها و النبي ص و إن كان من البشر و يجوز على جبلته ص ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة و تمت كلمة الإجماع على خروجه عنهم و تنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار و على غير الاختيار فأما حكم عقد قلب النبي ص من وقت نبوته فاعلم أن ما تعلق منه بطريق التوحيد و العلم بالله و صفاته و الإيمان به و بما أوحى إليه فعلى غاية المعرفة و وضوح العلم و اليقين و الانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك أو الشك أو الريب فيه و العصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك و البقين هذا ما وقع عليه إجماع المسلمين و لا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون في عقود الأنبياء سواه⁵³¹.

⁵²⁹ (1) لكن حديثه حيث روى مفصلاً كما مرّ عن ابن سيرين أنفاً نص على حضوره عند النبي حيث يقول فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان و وضع يده اليمنى على اليسرى إلخ أ فلا تراه كيف يتورع في نقل الحالات لتلا يفوته الأمانة في الحديث؟!.

⁵³⁰ (1) و التحقيق أن الرجل واحد و هو المقتول ببدر فراجع كتاب أبي هريرة للسيد شرف الدين ره

⁵³¹ (2) شرح الشفاء 2: 173 و 174.

و أما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف و الصواب أنهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله و صفاته و الشك في شيء من ذلك ^{٥٣٢}.

و أما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها أنها مملوطة علما و يقينا على الجملة و أنها قد احتزت ^{٥٣٣} من المعرفة بأمور الدين و الدنيا ما لا شيء فوقه ^{٥٣٤} و اعلم أن الأمة مجمعة على عصمة النبي ص من الشيطان و كفايته منه لا في جسمه بأنواع الأذى

ص: 116

و لا على خاطره بالوساوس ^{٥٣٥}.

و أما أقواله ص فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه و أجمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا و لا عمدا و لا سهوا و غلطا ^{٥٣٦} و أما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها إلى الأحكام و لا أخبار المعاد و لا تضاف إلى وحى بل في أمور الدنيا و أحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي ص عن أن يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا و لا سهوا و لا غلطا و أنه معصوم من ذلك في حال رضاه و في حال سخطه و جده و مزحه و صحته و مرضه و دليله اتفاق جميع السلف و إجماعهم عليه و ذلك أنا نعلم من ديدن الصحابة و عاداتهم و مبادرتهم إلى تصديق جميع أحواله و الثقة بجميع أخباره في أي باب كانت و عن أي شيء وقعت و أنه لم يكن لهم توقف و لا تردد في شيء منها و لا استثنائات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو أم لا ^{٥٣٧}.

و أيضا فإن الكذب متى عرف من أحد في شيء من الأخبار بخلاف ما هو على أي وجه كان استريب بخبره و اتهم في حديثه و لم يقع قوله في النفوس موقعا ثم قال و الصواب تنزيه النبوة عن قليله و كثيره و سهوه و عمدته إذ عمدة النبوة البلاغ و الإعلام و التبيين و تجويز شيء من هذا قادح في ذلك مشكك.

ثم قال فإن قلت فما معنى قوله ص في حديث السهو كل ذلك لم يكن فاعلم أن للعلماء في ذلك أجوبة أما على القول بتجويز الوهم و الغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ و هو الذي زيفناه فلا اعتراض بهذا الحديث و شبهه و أما على مذهب من يمنع السهو و النسيان في أفعاله جملة و يرى أنه في مثل هذا عامد بصورة النسيان ليسن فهو صادق في خبره لأنه لم ينس و لا قصرت و ه و قول مرغوب عنه و أما على إحالة السهو عليه في الأقوال و تجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول ففيه أجوبة.

⁵³² (3) شرح الشفاء 2: 199 و 200.

⁵³³ (4) في المصدر: قد احتوت.

⁵³⁴ (5) شرح الشفاء 2: 209.

⁵³⁵ (1) شرح الشفاء 2: 213.

⁵³⁶ (2) شرح الشفاء 2: 222.

⁵³⁷ (3) شرح الشفاء 2: 242 و 243.

منها أنه ص أخبر عن اعتقاده و ضميره أما إنكار القصر فحق و صدق باطنا و

ص: 117

ظاهرا و أما النسيان فأخبر ص عن اعتقاده و أنه لم ينس في ظنه فكأنه قصد بهذا الخبر عن ظنه.

و منها أن قوله لم أنس راجع إلى السلم أى إنى سلمت قصدا و سهوت عن العدد.

و منها أن المراد لم يجتمع القصر و النسيان بل كان أحدهما و مفهوم اللفظ خلافه.

و منها أن المراد ما نسيت و لكن أنسيت كما ورد في الحديث لست أنسى و لكن أنسى.

و منها أنه نفى النسيان و هو غفلة و آفة و لكنه سها و السهو إنما هو شغل بال^{٥٣٨}.

و أما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء ع من الفواحش و الكبائر الموبقات و أما الصغائر فجوزها جماعة من السلف و غيرهم على الأنبياء و ذهب طائفة أخرى إلى الوقف و ذهب طائفة أخرى من المحققين^{٥٣٩} من الفقهاء و المتكلمين إلى عصمتهم من الصغائر أيضا و قال بعض أئمتنا و لا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر و كثرتها إذ يلحقها ذلك بالكبائر و لا في صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة و أسقطت المروءة و أوجبت الإزراء و الخساسة فهذا أيضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا و قد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من الواقعة المكروه قصدا^{٥٤٠}.

و قد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم^{٥٤١} و جوزها آخرون و الصحيح تنزيههم من كل عيب و عصمتهم من كل ما يوجب الريب^{٥٤٢}.

ثم قال هذا حكم ما يكون المخالفة فيه من الأعمال عن قصد و ما يكون بغير قصد و تعدد كالتسهو و النسيان في الوظائف الشرعية فأحوال الأنبياء ع في ترك المؤاخذة به

ص: 118

و كونه ليس بمعصية لهم مع أمهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ و تعليم الأمة بالفعل و ما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه أما الأول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول لا يجوز طروء المخالفة فيها لا عمدا و لا سهوا و

⁵³⁸ (1) شرح الشفاء 2: 245-250.

⁵³⁹ (2) و ذهب الطائفة الإمامية إلى ذلك.

⁵⁴⁰ (3) شرح الشفاء 2: 256-259.

⁵⁴¹ (4) و الشيعة الإمامية قائلون بعصمتهم عنها أيضا

⁵⁴² (5) شرح الشفاء 2: 264.

اعتذروا عن أحاديث السهو بتوجيهات و إلى هذا مال أبو إسحاق و ذهب الأكثر من الفقهاء و المتكلمين إلى أن المخالفة في الأفعال البلاغية و الأحكام الشرعية سهوا و عن غير ق صد منه جائز عليه كما تقرر من أحاديث السهو في الصلاة و فرقوا بين الأقوال و الأفعال في ذلك و القائلون بتجويز ذلك يشترطون أن الرسل لا تقرر على السهو و الغلط بل ينبهون عليه و يعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم و هو الصحيح و قبل انقراضهم على قول الآخرين و أما ما ليس طريقه البلاغ و لا بيان الأحكام من أفعاله ص و ما يختص به من أمور دينه و أذكار قلبه ما لم يفعل له ليتبع فيه فالأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو و الغلط فيها على سبيل الندرة و ذهبت طائفة إلى منع السهو و النسيان و الغفلات و الفترات في حقه ص جملة ^{٥٤٣} و هو مذهب جماعة المتصوفة و أصحاب علم القلوب و المقامات انتهى ملخص كلامه ^{٥٤٤}.

و قد بسط القول فيها بما لا مزيد عليه و إنما أوردت هذه الكلمات منها لتطلع على مذاهبهم في العصمة فإذا أحطت خبرا بما تلونا عليك فاعلم أن هذه المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الآيات و الأخبار على صدور السهو عنهم ع نحو قوله تعالى **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** ^{٥٤٥} و قوله تعالى **وَإِذْ ذُكِّرُوا رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** ^{٥٤٦} و قوله تعالى **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا** ^{٥٤٧} و قوله **فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ** ^{٥٤٨} و قوله **لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ** ^{٥٤٩}

ص: 119

و قوله تعالى **فَلَا تَنْسَىٰ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** ^{٥٥٠} و ما أسلفنا من الأخبار و غيرها و إطباق الأصحاب إلا ما شذ منهم على عدم جواز السهو عليهم مع دلالة بعض الآيات و الأخبار عليه في الجملة و شهادة بعض الدلائل الكلامية و الأصول المبرهنة عليه مع ما عرفت في أخبار السهو من الخلل و الاضطراب و قبول الآيات للتأويل و الله يهدي إلى سواء السبيل قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما معنى قوله **لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ** ^{٥٥١} و عندكم أن النسيان لا يجوز على الأنبياء ع.

فأجاب بأن فيه وجوها ثلاثة أحدها أنه أراد النسيان المعروف و ليس ذلك بعجب مع قصر ال مدة فإن الإنسان ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب و غير ذلك.

و الوجه الثاني أنه أراد لا تؤاخذني بما تركت و يجري ذلك مجرى قوله تعالى **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ أَي ترك**

⁵⁴³ (1) و إنني ذلك ذهب أكثر الإمامية فيه و فيما قبله

⁵⁴⁴ (2) شرح الشفاء 2: 267-270.

⁵⁴⁵ (3) طه: 115.

⁵⁴⁶ (4) الكهف: 24.

⁵⁴⁷ (5) الكهف: 61.

⁵⁴⁸ (6) الكهف: 63.

⁵⁴⁹ (7) الكهف: 73.

⁵⁵⁰ (1) الأعلى: 6 و 7.

⁵⁵¹ (2) طه: 115.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْوَجْهَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ: قَالَ مُوسَى ع لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ^{٥٥٢} يَقُولُ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِكَ.

و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لإخوة يوسف ع إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ^{٥٥٣} أى إنكم تشبهون السراق و إذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها و إذا حملناه على النسيان فى الحقيقة كان الوجه فيه أن النبى ص إنما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه أو فى شرعه أو فى أمر يقتضى التنفير عنه فأما فيما ه و خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان أ لا ترى أنه إذا نسى أو سها فى مأكله أو مشربه على وجه لا يستمر

ص: 120

و لا يتصل فينسب إلى أنه مغفل أن ذلك غير ممتنع انتهى كلامه رحمه الله^{٥٥٤}.

و يظهر منه عدم انعقاد الإجماع من الشيعة على نفى مطلق السهو عن الأنبياء ع و بعد ذلك كله فلا معدل عما عليه المعظم لوثاقة دلائلهم و كونه أنسب بعلو شأن الحجج عليهم السلام و رفعة منازلهم و أما أحاديث النوم عن الصلاة فقد روتها العامة أيضا بطرق كثيرة كما

رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ قَفَلَ مِنْ^{٥٥٥} خَبِيرٍ أَسْرَى^{٥٥٦} حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ عَرَسَ^{٥٥٧} وَ قَالَ لِبَلَالٍ أَكَلْنَا لَنَا الصُّبْحَ وَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَصْحَابُهُ وَ كَلَّا بَلَالٌ مَا قَدَرَ لَهُ ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ مُقَابِلُ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَا بَلَالٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الرُّكْبِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ فَفَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا بَلَالُ فَقَالَ بَلَالٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَقْتَادُوا فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ فَأَقْتَادُوا شَيْئًا ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ حِينَ قَضَى الصَّلَاةَ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْ يُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدِكْرَى^{٥٥٨}.

و رواه بأسانيد أخرى بتغيير ما.

أقول و لم أر من قدماء الأصحاب من تعرض لردّها إلا شردمة من المتأخرين ظنوا أنه ينافى العصمة التى ادعوها و ظنى أن ما ادعوه لا ينافى هذا إذ الظاهر أن مرادهم العصمة فى حال التكليف و التمييز و القدرة و إن كان سهوا و إن كان قبل النبوة و

⁵⁵² (3) الكهف: 73.

⁵⁵³ (4) يوسف: 70.

⁵⁵⁴ (1) تنزيه الأنبياء: 84.

⁵⁵⁵ (2) قفل: رجع من السفر.

⁵⁵⁶ (3) أسرى: سار ليلا.

⁵⁵⁷ (4) عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون.

⁵⁵⁸ (5) طه: 14.

الإمامة و إلا فظاهر أنهم ع كانوا لا يأتون بالصلاة و الصوم و سائر العبادات فى حال رضاعهم مع أن ترك بعضها من الكبائر و لذا قال المفيد رحمه الله فيما نقلنا عنه منذ أكمل الله عقولهم و هذا لا ينافى الأخبار الواردة بأنهم ع كانوا من الكاملين فى عالم الذر و يتكلمون فى بطون أمهاتهم و عند ولادتهم لأن الله تعالى مع أنه أكمل أرواحهم فى عالم

ص:121

الذر و يظهر منهم الغرائب فى سائر أحوالهم على وجه الإعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق فى النمو و حالة الصبا و الرضاع و البلوغ و إن كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم و لم يكلفهم فى حال رضاعهم و عدم تمكنهم من المشى و القيام بالصلاة و غيرها فإذا صاروا فى حد يتأتى ظاهرا منهم الأفعال و التروك لا يصدر منهم معصية فعلا و تركا و عمدا و سهوا و حالة النوم أيضا مثل ذلك و لا يشمل السهو تلك الحالة لكن فيه إشكال من جهة ما تقدم من الأخبار و سيأتى أن نوم ص كان كيقظته و كان يعلم فى النوم ما يعلم فى اليقظة فكيف ترك ص الصلاة مع علمه بدخول الوقت و خروجه و كيف عول على بلال فى ذلك مع أنه ما كان يحتاج إلى ذلك فمن هذه الجهة يمكن التوقف فى تلك الأخبار مع اشتهاار القصة بين المخالفين و احتمال صدورها تقية و يمكن الجواب عن الإشكال بوجه.

الأول أن تكون تلك الحالة فى غالب منامه ص و قد يغلب الله عليه النوم لمصلحة فلا يدرى ما يقع و يكون فى نومه ذلك كسائر الناس كما يشعر به بعض تلك الأخبار.

الثانى أن يكون مطلعا على ما يقع لكن لا يكون فى تلك الحالة مكلفا بإيقاع العبادات فإن معظم تكاليفهم تابع لتكاليف سائر الخلق فإنهم كانوا يعلمون كفر المنافقين و نجاسة أكثر الخلق و أكثر الأشياء و ما يقع عليهم و على غيرهم من المصائب و غيرها و لم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم.

الثالث أن يقال كان مأمورا فى ذلك الوقت من الله تعالى بترك الصلاة لمصلحة مع علمه بدخول الوقت و خروجه.

الرابع أن يقال لا ينافى اطلاعه فى النوم على الأمور عدم قدرته على القيام ما لم تزل عنه تلك الحالة فإن الاطلاع من الروح و النوم من أحوال الجسد.

قال القاضى عياض فى الشفاء فإن قلت فما تقول فى نومه ص عن الصلاة يوم الوادى

و قد قال: إن عيني تنامان و لا ينام قلبي.

فاعلم أن للعلماء فى ذلك أجوبة.

ص:122

الأول أن المراد بأن هذا حكم قلبه عند نومه و عينيه فى غالب الأوقات و قد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عاداته و يصحح هذا التأويل قوله فى الحديث إن الله قبض أرواحنا و قول بلال ف يه ما أُلقيت على نومة مثلها قط و لكن مثل هذا إنما يكون منه لأمر يريد الله من إثبات حكم و تأسيس سنة و إظهار شرع و كما

قال فى الحديث الآخر: و لو شاء الله لأيقظنا و لكن أراد أن يكون لمن بعدكم.

و الثانى أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما

- روى: أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَ حَتَّى يُسْمَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يُصَلِّي وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ.

و قيل لا ينام من أجل أنه يوحى إليه فى النوم و ليس فى قصة الوادى إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس و ليس هذا من فعل القلب

وَقَدْ قَالَ ع: إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَ لَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِى حِينٍ غَيْرِ هَذَا.

فإن قيل فلو لا عاداته من استغراق النوم لما قال لبلال أكلاً لنا الصبح.

فقيل فى الجواب إنه كان من شأنه ص التغليس بالصبح و مراعاة أول الفجر لا تصح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعات أوله ليعلم بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته انتهى كلامه⁵⁵⁹.

و لم نتعرض لما فيه من الخطأ و الفساد لظهوره و لنختتم هذا الباب بإيراد رسالة وصلت إلينا تنسب إلى الشيخ السديد المفيد أو السيد النقيب الجليل المرتضى قدس الله روحهما و إلى المفيد أنسب و هذه صورة الرسالة بعينها كما وجدتها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى اصطفى محمدا لرسالته و اختاره على علم للأداء عنه و فضله على كافة خليقته و جعله قدوة فى الدين و عصمه من الزلات و برأه من السيئات و حرسه من الشبهات و أكمل له الفضل و رفعه فى أعلى الدرجات ص الذين بمودتهم تتم الصالحات.

و بعد وقفت أيها الأخ وفقك الله لمياسير الأمور و وقانا و إياك المعسور على ما كتبت به فى معنى ما وجدته لبعض مشايخك بسنده إلى الحسن بن محبوب عن الرباطى

ص: 123

عن سعيد الأعرج عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع فيما يضاف إلى النبى ص من السهو فى الصلاة و النوم عنها حتى خرج وقتها فإن الشيخ الذى ذكرته زعم أن الغلاة تنكر ذلك و تقول لو جاز أن يسهو فى الصلاة لجاز أن يسهو فى التبليغ لأن الصلاة

فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة فرد هذا القول بأن قال لا يلزم من قبل أن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي ص فيها ما يقع على غيره و هو متعبد بالصلاة كغيره من أمتة و ساق كلام الصدوق إلى آخره نحو ما أسلفنا ثم قال و سألت أعزك الله بطاعته أن أثبت لك ما عندى فيما حكيتك عن هذا الرجل و أبين عن الحق فى معناه و إن انجيبك إلى ذلك و الله الموفق للصواب.

اعلم أن الذى حكيت عنه ما حكيت مما قد أثبتناه قد تكلف ما ليس من شأنه فأبدى بذلك عن نقصه فى العلم و عجزه و لو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه و لا هو من صناعته و لا يهتدى إلى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه^{٥٦٠} نعوذ بالله من سلب التوفيق و نسأله العصمة من الضلال و نستهديه فى سلوك نهج الحق و واضح الطريق بمنه.

الحديث الذى روته الناصبة و المقلدة من الشيعة أن النبي ص سها فى صلاته فسلم فى ركعتين ناسيا فلما نبه على غلظه فيما صنع أضاف إليهما ركعتين ثم سجد سجدة السهو من أخبار الآحاد التى لا تثمر علما و لا توجب عملا و من عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد فى عمله بها دون اليقين و قد نهى الله تعالى عن العمل على الظن فى الدين و حذر من القول فيه بغير علم يقين فقال **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**^{٥٦١} و قال **إِنَّمَا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ**^{٥٦٢} و قال **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** **إِنْ**

ص:124

السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا^{٥٦٣} و قال **وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**^{٥٦٤} و قال **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**^{٥٦٥} و أمثال ذلك فى القرآن مما يتضمن الوعيد على القول فى دين الله بغير علم و الذم و التهديد لمن عمل فيه بالظن و اللوم له على ذلك و إذا كان الخبر بأن النبي ص سها من أخبار الآحاد التى من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد لصحته و لم يجز القطع به و وجب العدول عنه إلى ما يقتضيه اليقين من كماله ص و عصمته و حراسة الله له من الخطاء فى عمله و التوفيق له فيما قال و عمل به من شريعته و فى هذا القدر كفاية فى إبطال حكم من حكم على النبي ص بالسهو فى صلاته.

فصل على أنهم اختلفوا فى الصلاة التى زعموا أنه ص سها فيها فقال بعضهم هى الظهر و قال بعضهم هى العصر و قال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخرة و اختلفهم فى الصلاة دليل على وهن الحديث و حجة فى سقوطه و وجوب ترك العمل به و اطراحه فصل على أن فى الخبر نفسه ما يدل على اختلافه

⁵⁶⁰ (1) قوله: مرد أى مهلك. أقول: يبعد عن الشيخ المفيد بالنسبة إلى شيخه الصدوق ذلك التعبير جدا

⁵⁶¹ (2) البقرة: 169، والآية هكذا: إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ - يعنى الشيطان - بالسوء و الفحشاء و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون

⁵⁶² (3) الزخرف: 86، تمام الآية هكذا: و لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إِنَّمَا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ

⁵⁶³ (1) الإسراء: 26.

⁵⁶⁴ (2) يونس: 36.

⁵⁶⁵ (3) يونس: 66.

وَهُوَ مَا رَوَوْهُ: مِنْ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ لِلنَّبِيِّ ص لَمَّا سَلَّمَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ ص [عَلَى] مَا زَعَمَ^{٥٦٦} كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ.

فنفي ص أن تكون الصلاة قصرت و نفى أن يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا و عند الحشوية المجيزين عليه السهو أن يكذب النبي ص متعمدا و لا ساهيا و إذا كان أخبر أنه لم يسه و كان صادقا في خبره فقد ثبت كذب من أضاف إليه السهو و وضع بطلان دعواه في ذلك بلا ارتياب.

فصل و قد تأول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلك لم يكن ع لى ما يخرجهم عن الكذب مع سهوه في الصلاة بأن قالوا إنه ص نفى أن يكون وقع الأمران معا

ص:125

يريد أنه لم يجتمع قصر الصلاة و السهو فكان قد حصل أحدهما و وقع.

و هذا باطل من وجهين أحدهما أنه لو كان أراد ذلك لم يكن جوابا عن السؤال و الجواب عن غير السؤال لغو لا يجوز وقوعه من النبي ص.

و الثاني أنه لو كان كما ادعوه لكان ص ذاكرا به من غير اشتباه في معناه لأنه قد أحاط علما بأن أحد الشيين كان دون صاحبه و لو كان كذلك لارتفع السهو الذى ادعوه و كانت دعواهم باطلة بلا ارتياب و لم يكن أيضا معنى لمسألته حين سأل عن قول ذى اليدين و هل هو على ما قال أو على غير ما قال لأن هذا السؤال يدل على اشتباه الأمر عليه فيما ادعاه ذو اليدين و لا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان في الحال.

فصل و مما يدل على بطلان الحديث أيضا اختلافهم في جبران الصلاة التي ادعوا السهو فيها و البناء على ما مضى منه ا و الإعادة لها فأهل العراق يقولون إنه أعاد الصلاة لأنه تكلم فيها و الكلام في الصلاة يوجب الإعادة عندهم و أهل الحجاز و من مال إلى قولهم يزعمون أنه بنى على ما مضى و لم يعد شيئا و لم يقض و سجد لسهوه سجدين و من تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه إلى مذهب أهل العراق لأنه تضمن كلام النبي ص في الصلاة عمدا و التفاته عن القبلة إلى من خلفه و سؤاله عن حقيقة ما جرى و لا يختلف فقهاؤهم في أن ذلك يوجب الإعادة و الحديث متضمن أن النبي ص بنى على ما مضى و لم يعد و هذا الاختلاف الذى ذكرناه في هذا الحديث أدل دليل على بطلانه و أوضح حجة في وضعه و اختلافه.

فصل على أن الرواية له من طريق الخاصة و العامة كالرواية من الطريقين معا أن النبي ص سها في صلاة الفجر و كان قد قرأ في الأولة منهما سورة النجم حتى انتهى إلى قوله **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ**^{٥٦٧} فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى و إن شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا

⁵⁶⁶ (4) هكذا في نسخة المصنّف، و الصحيح كما في الطبعة الحروفية على ما زعم.

فسجد المسلمون و كان سجودهم اقتداء به و أما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم فى دينهم قالوا و فى ذلك أنزل الله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ**^{٥٦٨} يعنون فى قراءته و استشهدوا على ذلك بيت من الشعر.

تمنى كتاب الله يتلوه قائما و أصبح ظمآن و مسد⁵⁶⁹ [سد] قاريا.

فصل و ليس حديث سهو النبى ص فى الصلاة أشهر فى الفريقين من روايتهم^{٥٧٠} أن يونس ع ظن أن الله تعالى يعجز عن الظفر به و لا يقدر على التضيق عليه و تأولوا قوله تعالى **فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ**^{٥٧١} على ما رووه و اعتقدوه فيه و فى أكثر رواياتهم أن داود ع هوى امرأة أوريا بن حنان فاحتال فى قتله ثم نقلها إليه و رواياتهم أن يوسف بن يعقوب ع هم بالزنا و عزم عليه و غير ذلك من أمثاله و من رواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه و التجوير له فى حكمه فيجب على الشيخ الذى سألت أيها الأخ عنه أن يدين الله بكل ما تضمنته هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو على ما ادعاه فإن دان بها خرج عن التوحيد و الشرع و إن ردها ناقض فى اعتداله و إن كان ممن لا يحسن المناقضة لضعف بصيرته و الله نسأل التوفيق.

فصل و الخبر المروى أيضا فى نوم النبى ص عن صلاة الصبح من جنس الخبر عن سهوه فى الصلاة فإنه من أخبار الآحاد التى لا توجب علما و لا عملا و من عمل عليه فعلى الظن يعتمد فى ذلك دون اليقين و قد سلف قولنا فى نظير ذلك ما يغنى عن إعادته فى هذا الباب مع أنه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق لأنهم لا يختلفون فى أن من فاتته صلاة فريضة فعليه أن يقضيها أى وقت ذكرها من ليل أو نهار ما لم يكن الوقت مضيقا لصلاة فريضة حاضرة و إذا حرم أن يؤدى فريضة قد دخل وقتها ليقضى فرضا قد

فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاتته من الفرض أولى

هَذَا مَعَ الرَّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ عَلَيْهِ صَلَاةٌ.

⁵⁶⁷ (1) النجم: 19 و 20.

⁵⁶⁸ (1) الحج: 52، و الصحيح كما فى المصحف الشريف: من رسول و لا نبى.

⁵⁶⁹ (2) كذا فى نسخة المصنّف، و استظهر فى الهامش أنه مصحف و سد.

⁵⁷⁰ (3) أى رواية العامة و كذا فيما بعده.

⁵⁷¹ (4) الأنبياء: 87.

يريد أنه لا نافلة لمن عليه فريضة.

فصل ولسنا ننكر أن يغلب النوم على الأنبياء ع في أوقات الصلوات حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك و ليس عليهم في ذلك عيب و لا نقص لأنه ليس ينفك بشر من غلبة النوم و لأن النائم لا عيب عليه و ليس كذلك السهو لأنه نقص عن الكمال في الإنسان و هو عيب يختص به من اعتراه و قد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره و النوم لا يكون إلا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حالة و لو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص و عيب لصا حبه لعمومه جميع البشر و ليس كذلك السهو لأنه يمكن التحرز منه و لأننا وجدنا الحكماء يجتنبون أن يودعوا أموالهم و أسرارهم ذوى السهو و النسيان و لا يمتنعون من إيداعه من تعثره الأمراض و الأسقام و وجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوى السهو من الحديث إلا أن يشركهم فوع غيرهم من ذوى البيظنة و الفطنة و الذكاء و الحذاقة فعلم فرق ما بين السهو و النوم بما ذكرناه و لو جاز أن يسهو النبي ص في صلاته و هو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها و ينصرف عنها قبل إكمالها و يشهد الناس ذلك فيه و يحيطوا به علما من جهته لجاز أن يسهو في الصيام حتى يأكل و يشرب نهارا في شهر رمضان بين أصحابه و هم يشاهدونه و يستدركون عليه الغلط و ينهونه عليه بالتوقيف على ما جناه و لجاز أن يجامع النساء في شهر رمضان نهارا و لم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك إلى وطء ذوات المحارم ساهيا و يسهو في الحج حتى يجامع في الإحرام و يسعى قبل الطواف و لا يحيط علما بكيفية رمي الجمار و يتعدى من ذلك إلى السهو في كل أعمال الشريعة حتى ينقلها عن حدودها و يضعها في غير أوقاتها و يأتي بها على غير حقائقها و لم ينكر أن يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا أو يظنها شرابا حلالا ثم ينفصل بعد ذلك لما بين عليه من صفتها و لم ينكر أن يسهو فيما يخبر به عن نفسه و عن غيره ممن ليس بربه بعد أن يكون منصوبا في الأداء و يكون مخصوصا بالأداء و تكون العلة في جواز ذلك كله أنها عبادة مشتركة بينه و بين أمته كما كانت الصلاة عبادة مشتركة بينه و بينهم حسب اعتلال الرجل الذي ذكرت أيها الأخ عنه من إعلاله

ص:128

و يكون ذلك أيضا لإعلام الخلق أنه مخلوق ليس بتقديم معبود و ليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه ربا و ليكون أيضا سببا لتعليم الخلق أحكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلاة و هذا ما لا يذهب إليه مسلم و لا غال و لا موحد و لا يجيزه على التقدير في النبوة ملحد و هو لازم لمن حكيت عنه ما حكيت فيما أفتى به من سهو النبي ص و اعتل به و دل على ضعف عقله و سوء اختياره و فساد تخيله و ينبغى أن يكون كل ^{٥٧٢} من منع السهو على النبي ص غالبا خارجا عن حد الاقتصاد و كفى بمن صار إلى هذا المقال خزيا.

فصل ثم العجب حكمه بأن سهو النبي ص من الله و سهو من سواه من أمته و كافة البشر من غيرها من الشيطان بغير علم فيما ادعاه و لا حجة و لا شبهة يتعلق بها أحد من العقلاء اللهم إلا أن يدعى الوحي في ذلك و يتبين به عن ضعف ع قله لكافة الألباء ثم العجب من قوله إن سهو النبي ص من الله دون الشيطان، لأنه ليس للشيطان على النبي ص سلطان و إنما زعم أن سلطانه عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ و على من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول إن هذا السهو الذي من الشيطان يعم

جميع البشر سوى الأنبياء والأئمة فكلهم أولياء الشيطان وأنهم غاؤون إذا كان للشيطان عليهم سلطان و كان سهوهم منه دون الرحمن و من لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الأموات.

فصل فأم قول الرجل المذكور إن ذا اليمين معروف فإنه يقال له أبو محمد عمير بن عبد عمرو و قد روى عنه الناس فليس الأمر كما ذكر و قد عرفه بما يرفع معرفته من تكتيته و تسميته بغير معروف بذلك و لو أنه يعرفه بذى اليمين لكان أولى من تعريفه بتسميته بعمير فإن المنكر له يقول له من ذو اليمين و من هو عمير و من هو عبد عمرو و هذا كله مجهول غير معروف و دعواه أنه قد روى الناس عنه دعوى لا برهان عليها و ما وجدنا في أصول الفقهاء و لا الرواة حديثا عن هذا الرجل و لا ذكرا له و لو كان معروفا كمعاذ بن جبل و عبد الله بن مسعود و أبي هريرة و أمثالهم لكان ما تفرد به غير معمول عليه

ص:129

لما ذكرنا من سقوط العمل بأخبار الآحاد فكيف و قد بينا أن الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل بما لا شبهة فيه عند العقلاء و من العجب بعد هذا كله أن خبر ذى اليمين يتضمن أن النبي ص سها فلم يشعر بسهوه أحد من المصلين معه من بنى هاشم و المهاجرين و الأنصار و وجوه الصحابة و سادات الناس و لا نظر إلى ذلك و عرفه إلا ذو اليمين المجهول الذي لا يعرفه أحد و لعله من بعض الأعراب أو أشعر القوم به فلم ينبهه أحد منهم على غلطه و لا رأى صلاح الدين و الدنيا بذكر ذلك له ص إلا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذى اليمين فيما خبر به من سهوه إلا أبو بكر و عمر فإنه سألهما عما ذكره ذو اليمين ليعتمد قولهما فيه و لم يثق بغيرهما في ذلك و لا سكن إلى أحد سواهما في معناه و إن شيعيا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي ص بالغلط و ال نقص و ارتفاع العصمة عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأي قريب إلى ذوى الآفات المسقطه عنهم التكليف **وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ** و هو حسبنا **وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** هذا آخر ما وجدنا من تلك الرسالة و كان المنتسخ سقيما و فيما أورده رحمه الله مع متانته اعتراضات يظهر بعضها مما أسلفنا و لا يخفى على من أمعن النظر فيها و الله الموفق للصواب.

ص:130

باب 17 علمه ص و ما دفع إليه من الكتب و الوصايا و آثار الأنبياء ع و من دفعه إليه و عرض الأعمال عليه و عرض أمته عليه و أنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه و عليهم السلام

1- كا، [الكافي] **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع :** **فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ^{٥٧٣} **فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ**

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِمْ بَعْلَمُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا^{٥٧٤} وَالْقُرْآنُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ^{٥٧٥}.

بيان: قوله و الذين لا يعلمون تأويله لعل المراد بهم الشيعة إذا قال العالم فيهم بعلم أى الراسخون فى العلم الذين بين أظهرهم قوله فأجابهم الله الضمير إما راجع إلى الذين لا يعلمون أى أجاب عنهم و من قبلهم على الحذف و الإيصال أو إلى الراسخون فى العلم أى أجاب الله الراسخين من قبل الشيعة و سيأتى تمام الكلام فيه فى كتاب الإمامة.

2- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^{٥٧٦} قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُتَوَسِّمَ وَأَنَا

ص: 131

مِنْ بَعْدِهِ وَ الْآئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ^{٥٧٧}.

3- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: تَعَرَّضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلُّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَارُهَا فَاحْذَرُوهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اْعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ^{٥٧٨} وَ سَكَتَ^{٥٧٩}.

بيان: لعل ضميرى أبرارها و فجارها راجعان إلى الأعمال و فيه تجوز و يحتمل إرجاعهما إلى العباد و إرجاع فاحذروها إلى الأعمال و فيه بعد^{٥٨٠}.

4- كا، [الكافى] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَاعَ يَقُولُ : إِنَّ الْأَعْمَالَ تَعَرَّضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَبْرَارُهَا وَ فُجَارُهَا^{٥٨١}.

⁵⁷⁴ (2) آل عمران: 7.

⁵⁷⁵ (3) أصول الكافى 1: 213.

⁵⁷⁶ (4) الحجر: 75.

⁵⁷⁷ (1) أصول الكافى 1: 218 و 219.

⁵⁷⁸ (2) التوبة: 105.

⁵⁷⁹ (3) أصول الكافى 1: 219.

⁵⁸⁰ (4) أقول: أبرار جمع بر كفعال جمع فعل و هو الطاعة و فجار كقطام اسم للفجور و ضمير فاحذروها راجع إلى فجارها أى فاحذروا الفجور من الاعمال

⁵⁸¹ (5) أصول الكافى 1: 220.

5- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَيْفَ نَسُوءُهُ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعَرِّضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعَ صِيَّةٍ سَاءَهُ ذَلِكَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سُرُوءُهُ ٥٨٢.

6- كا، [الكافي] مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ٥٨٣ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَمْصُونَ التَّمَادَ وَيَدْعُونَ النَّهْرَ الْعَظِيمَ قِيلَ لَهُ وَمَا النَّهْرُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَالْعِلْمُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ ص سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ ع وَهَلَمْ جَرًّا إِلَى مُحَمَّدٍ ص قِيلَ لَهُ وَمَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمٌ

ص: 132

النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ٥٨٤.

ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن علي بن النعمان: مثله ٥٨٥ بيان التمام ككتاب الماء القليل الذي لا مادة له أو ماء يظهر في الشتاء و يذهب في الصيف.

7- كا، [الكافي] مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفٍ نَبِيٍّ ٥٨٦ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعِزْمِ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمْ وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ هِبَةً لِلَّهِ لِمُحَمَّدٍ ص وَوَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ٥٨٧.

8- كا، [الكافي] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَعِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ دَاوُدَ ع وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ سُلَيْمَانَ ع وَرِثَ دَاوُدَ ع وَإِنَّ

582 (6) أصول الكافي 1: 219.

583 (7) في البصائر: عن بعض الصادقين رفعه.

584 (1) أصول الكافي 1: 222.

585 (2) بصائر الدرجات: 32 و 33، و للحديث في الكتابين ذيل يأتي في باب علم أمير المؤمنين عليه السلام

586 (3) تقدم في باب معنى النبوة ما ينافي هذا في العدد

587 (4) أصول الكافي 1: 224.

مُحَمَّدًا ص وَرَثَ سُلَيْمَانَ ع^{٥٨٨} وَإِنَّا وَرَثْنَا مُحَمَّدًا ص وَإِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَالْوَحِ مَوْسَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ^{٥٨٩} إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَوْمًا وَيَوْمٌ وَسَاحٌ بِسَاعَةٍ^{٥٩٠}.

ير، [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح و محمد بن عيسى عن صفوان: مثله^{٥٩١}.

ص: 133

9- كا، [الكافي] مُحَمَّدٌ بْنُ يُحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ التَّعْمَانِ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا ص قَالَ وَقَدْ أَعْطَى مُحَمَّدًا ص جَمِيعَ مَا أُعْطِيَ الْأَنْبِيَاءَ ع وَعِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى^{٥٩٢} قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَحُ قَالَ نَعَمْ^{٥٩٣}.

10- كا، [الكافي] مُحَمَّدٌ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبَرْنِي عَنْ النَّبِيِّ ص وَرَثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ع حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَمُحَمَّدٌ ص أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ع كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ع قَالَ لِلْهُدُودِ حِينَ فَقَدَهُ وَشَكَى فِي أَمْرِهِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ^{٥٩٤} حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ^{٥٩٥} وَإِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَهُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطِ سُلَيْمَانُ وَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ وَالنَّمْلُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَالْمَرَدَّةُ لَهُ طَائِعِينَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَكَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى^{٥٩٦} وَقَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسِيرُ بِهِ الْجِبَالُ وَتُقَطِّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَتُحْبَا بِهِ الْمَوْتَى وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أَمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ

⁵⁸⁸ (5) في البصائر: ورث سليمان عليه السلام و ما هناك

⁵⁸⁹ (6) زاد في البصائر: إنما هذا الاثر.

⁵⁹⁰ (7) أصول الكافي 1: 225.

⁵⁹¹ (8) بصائر الدرجات: 37، و أورد بعض قطعاته أيضا في ص 94.

⁵⁹² (1) الأعلى: 19.

⁵⁹³ (2) أصول الكافي 1: 225.

⁵⁹⁴ (3) النمل: 20.

⁵⁹⁵ (4) النمل: 21.

⁵⁹⁶ (5) الرعد: 31.

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^{٥٩٧} ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا^{٥٩٨} فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبَيُّانٌ كُلُّ شَيْءٍ^{٥٩٩}.

بيان: قوله ع مع ما قد يأذن الله أى أعطانا مع ذلك الأسماء التي كان الأنبياء ع يتلونونها للأشياء فتحصل بإذن الله.

11- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا وَ أُعْطِيَ مُوسَى ع أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَ أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ ع ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ وَ أُعْطِيَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا وَ أُعْطِيَ آدَمُ خَمْسَةَ وَ عَشْرِينَ حَرْفًا وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ ص^{٦٠٠} وَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا أُعْطِيَ^{٦٠١} مُحَمَّدًا ص اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفًا وَ حُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ^{٦٠٢}.

ير، [بصائر الدرجات] أحمد: مثله^{٦٠٣} - 12- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْهُ ع: مِثْلُهُ^{٦٠٤}

أقول سيأتى مثله فى كتاب الإمامة بأسانيد.

13- كا، [الكافي] مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُضَلِّ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ وَرَثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ ص^{٦٠٥}.

⁵⁹⁷ (1) النمل: 75.

⁵⁹⁸ (2) فاطر: 32.

⁵⁹⁹ (3) أصول الكافي 1: 226.

⁶⁰⁰ (4) فى البصائر: و إنه جمع الله ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله و أهل بيته

⁶⁰¹ (5) فى البصائر: أعطى الله. و فيه فى آخر الحديث: حرفا واحدا.

⁶⁰² (6) أصول الكافي 1: 230.

⁶⁰³ (7) بصائر الدرجات: 57.

⁶⁰⁴ (8) بصائر الدرجات: 57، متن الحديث فيه هكذا: قال: كان مع عيسى بن مريم عليه السلام حرفان يعمل بهما و كان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف، و كان

مع إبراهيم عليه السلام ستة أحرف، و كان مع آدم عليه السلام خمسة و عشرين حرفا، و كان مع نوح عليه السلام ثمانية، و جمع ذلك كله لوصول الله صلى الله عليه وآله، ان اسم الله ثلاثة و سبعون حرفا، و حجب عنه واحدا.

⁶⁰⁵ (1) أصول الكافي 1: 232.

14- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَ رِيْشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ أ رَأَيْتَ قَوْلَكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا إِلَى الْأَوْصِيَاءِ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ عَلِمَهُ أَوْ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَعْلَمُهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَاتَ وَ لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا وَ عَلَيَّ ع لَهُ وَاعٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا لِي وَ لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ قَالَ أَدْخَلَنِي عَلَيْكَ الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّينِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ لَمْ يَهْبِطْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ وَ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ جُمْلًا يَأْتِي تَفْسِيرُهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَدْ عَلِمَ جُمْلَ الْعِلْمِ وَ يَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي لَيْلَى الْقَدْرِ كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ السَّائِلُ أ وَ مَا كَانَ فِي الْجُمْلِ تَفْسِيرٌ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي لَيْلَى الْقَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا لِأَمْرِ كَانُوا قَدْ عَلِمُوهُ أَمْرُوا كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِيهِ قُلْتُ فَسِّرْ لِي هَذَا قَالَ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا حَافِظًا لِجُمْلَةِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِيرِهِ قُلْتُ فَالَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيْلَى الْقَدْرِ عِلْمُ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْيُسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ.

وَ الْخَبَرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ ٦٠٦.

15- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ يُوسُفَ الْأَبْزَارِيِّ عَنْ الْمُفَضَّلِ: قَالَ لِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذَاتَ لَيْلَةٍ ٦٠٧ وَ كَانَ لَا يُكْنِيَنِي

ص: 136

قَبْلَ ذَلِكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٌ سُورًا قُلْتُ زَا ذَكَ اللَّهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ ص الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّةُ ع مَعَهُ وَ وَافَيْنَا مَعَهُمْ فَلَا تَرُدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَى أَبْدَانٍ نَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَنْفَدْنَا ٦٠٨.

16- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: لَوْ لَا أَنَا نَزَدَا لَأَنْفَدْنَا قَالَ قُلْتُ تَزْدَادُونَ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ ثُمَّ أَنْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا ٦٠٩.

606 (2) أصول الكافي 1: 242 و 251 و 252.

607 (3) في المصدر: ذات يوم.

608 (1) أصول الكافي 1: 254.

609 (2) أصول الكافي 1: 255.

17- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِرُمَاتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَكَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَى عَلِيًّا ع نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَّا الرُّمَانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتُهَا فَالْتَّبُوءَةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ وَأَمَّا الْأُخْرَى فَهُوَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ^{٦١٠}.

18- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ ع نَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْأَيُّمَةُ يُحْيُونَ الْمَوْتَى وَيُبْرِءُونَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ قَالَ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا ص وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ الْخَبَرُ^{٦١١}.

19- ير، [بصائر الدرجات] عَلَى بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبَّاسِ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ عَنْ سَدِيرٍ^{٦١٢} قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ

ص: 137

فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ هَلْ تَعْرِفُ دَارَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ هَلْ تَعْرِفُ صَخْرَةً عِنْدَهَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرِفَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي غَضِبَ^{٦١٣} مُوسَى فَالْقَى الْأَلْوَاحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَةِ التَّقَمُّتُ الصَّخْرَةَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَذَّنَهُ إِلَيْهِ وَ هِيَ عِنْدُنَا^{٦١٤}.

20- ير، [بصائر الدرجات] عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ^{٦١٥} عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: عِنْدَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ رَثْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص^{٦١٦}.

21- ير، [بصائر الدرجات] أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدٍ د بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : فِي الْجَفْرِ^{٦١٧} إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ الْأَوَا حَ مُوسَى ع أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَ فِيهَا تَبَيَّنَ كُلُّ

⁶¹⁰ (3) أصول الكافي 1: 263.

⁶¹¹ (4) بصائر الدرجات: 76.

⁶¹² (5) في المصدر: ليث المرادي أنه حدثه عن سدير فأتيت به فقلت: فان ليث المرادي حدثني عنك بحدِيث، قال: و ما هو؟ قلت: جعلت فداك حديث اليماني، قال:

نعم كنت عند أبي جعفر عليه السلام.

⁶¹³ (1) في المصدر: حيث غضب.

⁶¹⁴ (2) بصائر الدرجات: 37 و 38.

⁶¹⁵ (3) الحديث: في المصدر مسند، و هو هكذا: حدثنا محمد بن عيسى، عن رواه عن محمد، قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني، عن أبي خالد

القماط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه و آله طهر، و عندنا إه

⁶¹⁶ (4) بصائر الدرجات: 38.

شَيْءٌ كَانَ وَهُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَذِجِ الْأَلْوَاحَ وَهِيَ زَبْرُجَدَةٌ مِنَ الْجَبَّةِ الْجَبَلِ فَاتَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلُ فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَاحَ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ص فَاقْبَلْ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ص فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلُ وَخَرَجَتِ الْأَلْوَاحُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى ع فَآخَذَهَا الْقَوْمُ فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أَلْقَى فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يُنْظَرُوا إِلَيْهَا وَهَابُوهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَانْزَلَ اللَّهُ

ص: 138

جَبْرِئِيلَ عَلَى نَبِيِّهِ ص فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ وَبِالَّذِي أَصَابُوا فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ص ابْتَدَأَهُمُ النَّبِيُّ ص فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَجَدُوا فَقَالُوا وَمَا عَلِمْنَا بِمَا وَجَدْنَا فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِهِ رَبِّي وَهِيَ الْأَلْوَاحُ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَخْرَجُوهَا فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَرَأَهَا وَكِتَابَهَا بِالْعِبْرَانِيِّ ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ دُونَكَ هَذِهِ فِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَاعْلَمِ الْآخِرِينَ وَهِيَ الْأَلْوَاحُ مُوسَى ع وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَذْفَعَهَا إِلَيْكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أَحْسِنُ قِرَاءَتَهَا قَالَ إِنْ جَبْرِئِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِكَ لِيَلْتَكَ هَذِهِ فَإِنَّكَ تُصْبِحُ وَقَدْ عَلِمْتَ قِرَاءَتَهَا قَالَ فَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَصْبَحَ وَقَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَنْسَخَهَا فَنَسَخَهَا فِي جِلْدِ شَاةٍ وَهُوَ الْجَفَرُ وَفِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَهُوَ عِنْدَنَا وَالْأَلْوَاحُ وَعَصَا مُوسَى عِنْدَنَا وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّ ص ٦٨.

شىء، [تفسير العياشى]: مثله وَ زَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي حَفِظَتْ أَلْوَاحَ مُوسَى ع تَحْتَ شَجَرَةٍ فِي وَادٍ يُعْرَفُ بِكَذَا.

22- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ : إِنْ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ع كَانَ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع وَكَانَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى مِنْ زُمُرُدٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى ع أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكْسِرُ وَمِنْهَا مَا بَقِيَ وَمِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى ع الْغَضَبُ قَالَ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ أَعِنْدَكَ تَبَيَّانُ مَا فِي الْأَلْوَاحِ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُونَهَا ٦٩ رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطٍ حَتَّى وَقَعَتْ فِي أَيْدِي أَرْبَعَةِ رَهْطٍ مِنَ الْيَمَنِ وَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ص بِتِهَامَةٍ وَبَلَّغَهُمُ الْخَبَرَ فَقَالُوا مَا يَقُولُ هَذَا النَّبِيُّ قِيلَ يَنْهَى عَنِ الْخَمْرِ وَالزَّانَا وَيَأْمُرُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَكَرَّمَ الْجَوَارِ فَقَالُوا هَذَا أَوَّلَى بِمَا فِي أَيْدِينَا مِنَّا فَتَفَقَّهُوا أَنْ يَأْتُوهُ فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ أَنْتَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ فَاتَاهُ فَقَالَ إِنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَرِثُوا أَلْوَاحَ مُوسَى ع

617 (5) في المصدر وفي غير نسخة المصنف إن في الجفر.

618 (1) بصائر الدرجات: 38.

619 (2) في المصدر: فلم يزل يتوارثها.

وَهُمْ يَأْتُونَكَ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا فِي لَيْلَةٍ كَذَا وَكَذَا فَسَهَّرَ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَاءَ الرَّكْبُ فَدَقُوا عَلَيْهِ الْبَابَ وَهُمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ نَعَمْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي تَوَارَثْتُمُوهُ مِنْ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَاللَّهُ مَا عَلِمَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ مُنْذُ وَقَعَ عِنْدَنَا قَبْلُكَ قَالَ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ص فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ دَقِيقٌ^{٦٢٠} فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَوَضَعْتُهُ عِنْدَ رَأْسِي فَأَصْبَحْتُ بِالْغَدَاةِ^{٦٢١} وَهُوَ كِتَابٌ بِالْعَرَبِيَّةِ جَلِيلٌ فِيهِ عِلْمٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُنْذُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَعَلِمْتُ ذَلِكَ^{٦٢٢}.

بيان: يمكن الجمع بين الخبرين لتحقيق الأمرين معا و يحتمل أن يكونا واقعيتين لكنه بعيد.

23- ير، [بصائر الدرجات] معاوية بن حكيم عن محمد بن شعيب^{٦٢٣} بن غزوان عن رجل عن أبي جعفر قال: دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال يا يمانى أتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال له تعرف شجرة في الشعب صفتها كذا وكذا قال له نعم قال له تعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى ع على محمد ص^{٦٢٤}.

24- ك، [إكمال الدين] أبى وابن الوليد معا عن سعد عن جماعة من أصحابنا الكوفيين عن ابن بزيع عن أمية بن علي عن درست الواسطي: أنه سأل أبا الحسن موسى ع كان رسول الله^{٦٢٥} محجوجا بأبى قال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها إليه قال قلت فدفعها إليه على أنه محجوج به فقال لو كان محجوجا به لما دفع إليه الوصايا قلت

فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي قَالَ أَقَرَّ بِالنَّبِيِّ ص وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ أَبِي مِنْ يَوْمِهِ^{٦٢٦}.

بيان - روى الكليني هذا الخبر عن محمد بن يحيى عن سعد عن جماعة من أصحابنا عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن درست: مثله^{٦٢٧} إلا أن فيه كان رسول الله ص محجوجا بأبى طالب وكذا في آخر الخبر فما كان حال أبى طالب و

⁶²⁰ (1) رقيق خ ل.

⁶²¹ (2) في المصدر: فأصبحت بالكتاب.

⁶²² (3) بصائر الدرجات: 39. أقول: تقدم الحديث ملخصا في ج 13: 225 وذكرنا هنا وجه الجمع بين الأحاديث راجع.

⁶²³ (4) في المصدر: عن شعيب بن غزوان.

⁶²⁴ (5) بصائر الدرجات: 39.

⁶²⁵ (6) في المصدر والكافي: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله.

⁶²⁶ (1) كمال الدين: 374.

الظاهر أن أحدهما تصحيف الآخر لوحدة الخبر و يحتمل أن يكون السائل سأل عن حال كليهما و كان الجواب واحدا ثم التعليل الوارد في الخبر فيه إشكال ظاهر إذ دفع الوصية لا ينافي كونه حجة على النبي ص كما أن النبي دفع الوصايا إلى أمير المؤمنين ع عند موته مع أنه كان حجة عليه و يمكن أن يتكلف فيه بوجوه.

الأول أن يكون المراد بالدفع الدفع قبل ظهور آثار الموت فإن الإمام إنما يدفع الكتب و الآثار إلى الإمام الذي بعده عند ما يظهر له انتهاء مدته فيكون قوله و مات آبي من يومه أى كذا اتفق من غير علمه بذلك أو يكون ما أعطاه عند موته غير ما أعطاه قبل ذلك و إنما أعطى عند الموت بقية الوصايا .

الثاني أن يكون المراد بالدفع دفعا خاصا من جهة كونه مستودعا للوصايا لا من جهة كونها له بالأصالة و دفعها إلى غيره عند انتهاء حاجته كما صرح ع أولا بقوله و لكنه كان مستودعا للوصايا فالمعنى أنه لو كان كذلك لما دفع إليه الوصايا على هذا الوجه.

الثالث أن يكون المراد بكونه محجوجا بأبي طالب كونه مؤاخذا بسببه و بأنه

ص: 141

لم يهده إلى الإسلام فأجاب ع بأنه كان مسلما و كان من الأوصياء و كان مستودعا للوصايا و أقر به و دفع إليه الوصايا فلم يفهم السائل و قال فدفع الوصايا يدل على تمام الحجة على أبي طالب فيكون أبو طالب محجوجا برسول الله ص حيث علم ذلك و دفع إليه الوصايا و لم يؤمن به فأجاب ع بأنه لو كان لم يؤمن به لما دفع إليه الوصايا بل كان مؤمنا.

الرابع أن يكون المحجوج بالمعنى الأول و الضمير في قوله على أنه راجعا إلى أبي طالب و في قوله به إلى النبي ص كما ذكرنا في الوجه الثالث فالجواب أنه لو كان رعية له لما كان دفع إليه الوصايا و لا يخفى بعده و مخالفته لآخر الخبر و لما هو المعلوم من كونه حجة على جميع الخلق إلا أن يقال أنه لم يكن حجيته عليه مثل سائر الخلق لأنه كان حاملا للوصايا و دافعها إليه و لا يخفى ما فيه و سيأتى بعض القول في هذا الخبر في باب أحوال أبي طالب رضى الله عنه.

25- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ ابْنِ يَزِيدَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: الَّذِي تَنَاهَتْ إِلَيْهِ وَصِيَّةُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع يُقَالُ لَهُ أَبِي^{٦٢٨}.

⁶²⁷ (2) أصول الكافي 1: 445 أقول: أبي و مثله آية (بامالة الباء و التاء) من ألقاب علماء النصارى و كان أبي هذا اسمه بالظ على ما سيجيء فصحف «ابى بالظ» في نسخ الكافي بابى طالب و لو كان ذاك المستودع للوصايا أبا طالب لما أخر الأداء و الدفع الى يوم وفاته؟ ! بل الظاهر أن الثاني عشر من أوصياء عيسى عليه السلام لما لم يكن له ان يوصى الى أحد استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها إلى النبي محمد صلى الله عليه و آله فكان أبي بالظ آخر المستودعين الذين تناهت إليهم الوصايا فقدم إلى النبي لاداء الوديعة فدفع الوصايا إليه و الدفع انما يقال لا يصال الرجل ما ليس له إلى صاحبه فلو كان النبي محجوجا به لما دفع إليه الوصايا مقدما بل كان على النبي أن يقدم إليه لاخذ الوصايا.

⁶²⁸ (1) كمال الدين: 373، و فيه: رجل يقال له: أبى.

27- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتِ الْوَاسِطِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : كَلَّمَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ آخِرُ مَنْ أَتَى أَبِي فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ ص قَالَ آبِي يَا سَلْمَانُ إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِي [تَطْلُبُهُ] قَدْ ظَهَرَ^{٦٣٠} بِمَكَّةَ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ^{٦٣١}.

28- سن، [المحاسن] أَبُو إِسْحَاقَ الْخُفَّافُ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ الَّذِي تَنَاهَتْ إِلَيْهِ وَصَايَا عِيسَى ع أَبِي.

بيان يحتمل أن يكون بالظ و آبي واحدا و يحتمل تعددهما و يكون الوصايا من عيسى ع انتهى إليه ص من جهتين بل من جهات لما سيأتى أنه انتهى إليه من جهة بردة أيضا و أما أبو طالب فإنه كان من أوصياء إبراهيم و إسماعيل ع و كان حافظا لكتبهم و وصاياهم من تلك الجهة لا من جهة بنى إسرائيل و موسى و عيسى ع لم يكونا مبعوثين إليهم بل كانوا على ملة إبراهيم ع كما مرت الإشارة إليه فى كتاب النبوة.

29- كَأَنَّ [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَوْصَى مُوسَى ع إِلَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ ع وَ أَوْصَى يُوْشَعَ بْنُ نُونٍ ع إِلَى وَ لَدِهِ هَارُونَ ع وَ لَمْ يُوصِ إِلَى وَ لَدِهِ وَ لَ إِلَيَّ وَ لَدُ مَوْسَى ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْخِيَرَةُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ يُوْشَعَ بِالْمَسِيحِ ع فَلَمَّا أُنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ع قَالَ الْمَسِيحُ ع لَهُمْ إِنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وَ لَدِ إِسْمَاعِيلَ يَجِيءُ بِتَصْدِيقِي وَ تَصْدِيقُكُمْ وَ عَذْرَى وَ عَذْرُكُمْ وَ جَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْحَوَارِيِّينَ فِي الْمُسْتَحْفَظِينَ وَ إِنَّمَا سَمَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُسْتَحْفَظِينَ لِأَنَّهُمْ اسْتَحْفَظُوا الْأِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ ٢٣٤ الْكِتَابُ الْأَكْبَرُ وَ إِنَّمَا عُرِفَ مِمَّا يُدْعَى الْكِتَابُ التَّوْرَةُ

634 (3) هكذا في النسخ، و في المصدر: «لقد» بحذف العاطف، و في المصحف الشريف:

وَالْإِنْجِيلُ وَالْفُرْقَانُ فِيهَا كِتَابُ نُوحٍ عَ وَفِيهَا كِتَابُ صَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَ فَأَخْبَرَ اللَّهَ ۖ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۖ فَأَيْنَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا ۖ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَ الْإِسْمُ الْأَكْبَرُ وَصُحُفِ مُوسَى عَ الْإِسْمُ الْأَكْبَرُ فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِيَّةُ فِي عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى دَفَعُوهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا أَسْلَمَ لَهُ الْعَقَبَ مِنَ الْمُسْتَحَ فُظَيْنَ وَكَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ۖ ۶۳۸.

إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ بِطَوِيلِهِ وَسَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ التُّصُوصِ عَلَى الْأَثَمَةِ ع.

30- ع، [علل الشرائع] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَرْوَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ۖ ۶۳۹ عَنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنِ بَشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ مُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أ تَذَرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ عَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَ لَمَّا أَوْقَدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَ بِثَوْبٍ مِنْ تِيَابِ الْجَنَّةِ وَابْتَسَاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ رِيحٌ وَلَا بَرْدٌ وَلَا حَرٌّ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ عَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ ۖ ۶۴۰ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ عَ وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَ عَلَى يَعْقُوبَ عَ فَلَمَّا وَلِدَ لِيَعْقُوبَ عَ يُوسُفَ عَ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عَضْدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفُ عَ الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ عَ رِيحَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ ۖ ۶۴۱ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ

صَارَ هَذَا الْقَمِيصُ قَالَ إِلَى أَهْلِهِ وَكُلُّ نَبِيٍّ وَرَثَ عَلِمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ أَنْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ۖ ۶۴۲.

« لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا » و الظاهر أن الآية منقولة بالمعنى أو تلفيق من آيتين

635 (1) في المصدر: فأخبره الله.

636 (2) الأعلى: 18 و 19.

637 (3) إن خ ل.

638 (4) أصول الكافي 1: 293.

639 (5) في المصدر: محمد بن إسماعيل السراج، وأسقط كلمة عن أبي إسماعيل، وفيه وهم وسقط من الطابع، والصحيح ما في المتن، ومحمد بن إسماعيل هو

ابن بزيع، وأبو إسماعيل هو عبد الله بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري.

640 (6) التميمية: ما يجعل فيه العوذات و يعلق لدفع العين و غير ذلك

641 (7) يوسف: 94.

642 (1) علل الشرائع: 29.

ير، [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل: مثله ٦٤٣.

31- ير، [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن حريز عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: سئل على ع عن علم النبي ص فقال علم النبي ص علم جميع النبيين و علم ما كان و علم ما هو كائن إلى قيام الساعة ٦٤٤.

أقول روى السيد في سعد السعدي عن محمد بن العباس بن مروان من تفسيره عن عبد الله بن العلماء عن محمد بن الحسن بن شمون عن عثمان بن رشيد عن الحسن بن عبد الله الأرجاني عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى: أن عمارة بن ياسر قال لرَسُولِ اللَّهِ ص وددت أنك عمرت فينا عمر نوح ع فقال رَسُولُ اللَّهِ ص يا عمارة حيايتي خير لكم وفاتيتي ليس بشر لكم أما في حياتي فتحدثون و استغفر الله لكم و أما بعد وفاتيتي فاتقوا الله و أحسنوا الصلاة على و على أهل بيتي و إنكم تعرضون على بسمائكم و أسماء آبائكم و أنسابكم و قبائلكم فإن يكن خيرا حمدت الله و إن يكن سوى ذلك استغفرت الله لكم فقال المنافقون و الشكاك و الذين في قلوبهم مرض يزعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال و أسماء آبائهم و أنسابهم إلى قبائلهم إن هذا لهو الإفك فانزل الله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المومنون فقيلا له و من المومنون قال عامة و خاصة أما الذي قال الله و المومنون فهم آل محمد ثم قال و ستردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ٦٤٥ من طاعة و معصية ٦٤٦.

32- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار عن أبي عبد الله قال: و رب الكعبة و رب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما و لأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى و الخضر ع

ص: 145

أعطيا علم ما كان و لم يُعطيا علم ما هو كائن و إن رَسُولَ اللَّهِ ص أُعطِيَ علم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة فورثناه من رَسُولِ اللَّهِ ص وراثته ٦٤٧.

643 (2) بصائر الدرجات: 52.

644 (3) بصائر الدرجات: 35.

645 (4) التوبة: 105.

646 (5) سعد السعود: 98 و فيه: من طاعة الله و معصيته

647 (1) بصائر الدرجات: 35. صدر الحديث هكذا: سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال علينا عين، فالتفتنا يمنة و

يسرة فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين، قال: و رب الكعبة.

33- ير، [بصائر الدرجات] عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ^{٦٤٨} عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ ^{٦٤٩} عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَفَضَّلَهُمْ بِالْعِلْمِ وَأَوْزَنَّا عَلَيْهِمْ وَفَضَّلْنَا عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِمْ وَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَعَلَّمَنَا عِلْمَ الرَّسُولِ وَعَلَّمَهُمْ ^{٦٥٠}.

34- ير، [بصائر الدرجات] الْيَقُطِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّمَّانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشَّيْخَةُ فِي عَلِيٍّ وَمُوسَى وَعِيسَى ع قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمِنْ أَيِّ الْحَالَاتِ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَيْسَ يَقُولُونَ إِنَّ لِعَلِيِّ مَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَاصِمُهُمْ فِيهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ص وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ^{٦٥١}.

35- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: أُعْطِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ص مِثْلَ مَا أُعْطِيَ آدَمَ عَ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ

ص: 146

كُلُّهُمْ يَا جَابِرُ هَلْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ ^{٦٥٢}.

36- ختص، [الإختصاص] ابْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ هَبَّةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ ص وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمَ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَمَّا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ ^{٦٥٣}.

37- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ^{٦٥٤} قَالَ كُتِبَ لَهُ ^{٦٥٥} عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَا فِيهَا وَالْمَلَكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا وَالْعَرْشِ وَمَنْ عَلَيْهِ وَفَعَلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ^{٦٥٦}.

⁶⁴⁸ (2) في المصدر: حمدان بن محمد بن سليمان النيسابوري، و الظاهر أن الصحيح ما في متن الكتاب، و هو حمدان بن سليمان بن عميرة أبو الخير النيسابوري

المعروف بالتاجر.

⁶⁴⁹ (3) في المصدر: عبد الله بن محمد اليماني و لعله الصحيح راجع التقريب و تهذيب التهذيب و في المصدر بعد ذلك عن يوسف.

⁶⁵⁰ (4) بصائر الدرجات: 62. وفيه: أوزننا علمهم و فضلهم

⁶⁵¹ (5) بصائر الدرجات: 62. و الآيتان في النساء: 41 و النحل: 89.

⁶⁵² (1) يعرفون ذلك خ بصائر الدرجات: 33.

⁶⁵³ (2) الاختصاص: مخطوط.

38- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : كَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ ع السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَكُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَى مَا فِي الْهَوَاءِ وَفَعَلَ بِمُحَمَّدٍ ص مِثْلَ ذَلِكَ وَإِنِّي لَأَرَى صَاحِبَكُمْ وَالْأَيُّمَةَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ.

39- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ص مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَصَاحِبُكُمْ^{٦٥٧}.

أقول: سيأتي في كتاب الإمامة مثله بأسانيد كثيرة.

40- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ

ص: 147

الْكِنَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَفِي يَدِهِ الْيُمْنَى كِتَابٌ وَفِي يَدِهِ الْيُسْرَى كِتَابٌ فَنَشَرَ الْكِتَابَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَالَ ثُمَّ نَشَرَ الَّذِي بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَقَرَأَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ^{٦٥٨}.

41- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: انْتَهَى النَّبِيُّ ص إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ فَقَالَتِ السَّدْرَةُ مَا جَازَنِي^{٦٥٩} مَخْلُوقٌ قَبْلَكَ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَكِتَابَ أَصْحَابِ الشَّامِلِ فَأَخَذَ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ وَفَتَحَهُ وَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ قَالَ وَفَتَحَ كِتَابَ أَصْحَابِ الشَّامِلِ وَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ وَمَعَهُ الصَّحِيفَتَانِ فَدَفَعَهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع^{٦٦٠}.

⁶⁵⁴ (3) الأنعام: 75.

⁶⁵⁵ (4) كُشِطَ الشيء: رفع عنه شيئاً قد غشاه. و عن الشيء نزعهُ و كشف عنه.

⁶⁵⁶ (5) تفسير القمّي: 193.

⁶⁵⁷ (6) بصائر الدرجات: 30 وفيه: نعم و صاحبكم.

⁶⁵⁸ (1) بصائر الدرجات: 52.

⁶⁵⁹ (2) في المصدر: ما جاوزني.

⁶⁶⁰ (3) بصائر الدرجات: 53.

أَقُولُ سَيَاتِي مِثْلُهُ فِي بَابِ الْمِعْرَاجِ وَكِتَابِ الْإِمَامَةِ.

42- ير، [بصائر الدرجات] أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى^{٦٦١} عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^{٦٦٢} فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَعْرِفُ الْخَلْقَ بِسِيمَاهُمْ وَأَنَا بَعْدَهُ الْمُتَوَسِّمُ وَالْأَثَمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي^{٦٦٣} ا لْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ص: 148

43- لي، [الأمالى] لِلصَّدُوقِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَوَصِيُّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَأَوْصِيَانِي سَادَاتُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ آدَمَ ع سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَصِيًّا صَالِحًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنَّبُوَّةِ ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْقِي وَجَعَلْتُ خِيَارَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا آدَمُ أَوْصِ إِلَى شِيثَ ع فَأَوْصَى آدَمُ ع إِلَى شِيثَ ع وَهُوَ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ آدَمَ وَ أَوْصَى شِيثَ ع إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ وَهُوَ ابْنُ نَزْلَةِ الْحَوْرَاءِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَوَّجَهَا ابْنُهُ شَيْ ثَا وَأَوْصَى شَبَّانُ إِلَى مُحَلَّثٍ^{٦٦٤} وَأَوْصَى مُحَلَّثُ إِلَى مُحَقِّقٍ وَأَوْصَى مُحَقِّقُ إِلَى عَمِيْشَا^{٦٦٥} وَأَوْصَى عَمِيْشَا إِلَى أَخْنُوخَ وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ ع وَأَوْصَى إِدْرِيسُ ع إِلَى نَاحُورَ وَدَفَعَهَا نَاحُورُ إِلَى نُوحِ النَّبِيِّ ع وَأَوْصَى نُوحٌ إِلَى سَامٍ وَأَوْصَى سَامٌ إِلَى عَنَامِرَ وَأَوْصَى عَنَامِرُ إِلَى بَرْعِيْشَا^{٦٦٦} وَأَوْصَى بَرْعِيْشَا إِلَى يَافِثٍ وَأَوْصَى يَافِثُ إِلَى بَرَّةَ وَأَوْصَى بَرَّةَ إِلَى جَفِيْسَةَ^{٦٦٧} وَأَوْصَى جَفِيْسَةُ إِلَى عِمْرَانَ وَدَفَعَهَا عِمْرَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ع وَأَوْصَى إِبْرَاهِيمُ ع إِلَى ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ ع وَأَوْصَى إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ ع وَأَوْصَى إِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ ع وَأَوْصَى يَعْقُوبُ ع إِلَى يُوسُفَ ع وَأَوْصَى يُوسُفُ ع إِلَى بَشْرِيَا وَأَوْصَى بَشْرِيَا إِلَى شُعَيْبَ ع وَدَفَعَهَا شُعَيْبُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَأَوْصَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونَ وَأَوْصَى يُوشَعُ بْنُ نُونَ إِلَى دَاوُدَ ع وَأَوْصَى دَاوُدَ ع إِلَى سُلَيْمَانَ ع وَأَوْصَى سُلَيْمَانُ ع إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا وَأَوْصَى آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا إِلَى زَكَرِيَّا ع وَدَفَعَهَا زَكَرِيَّا إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع وَأَوْصَى عَيْسَى ع إِلَى شَمْعُونِ بْنِ حَمُّونَ الصَّفَّاعِ وَأَوْصَى شَمْعُونُ ع إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ع وَأَوْصَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِلَى مُنْذِرٍ وَأَوْصَى مُنْذِرٌ إِلَى سُلَيْمَةَ^{٦٦٨} وَأَوْصَى سُلَيْمَةُ إِلَى بُرْدَةَ^{٦٦٩} ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

661 (4) وصفه في المصدر بالتغليبي.

662 (5) الحجر: 75.

663 (6) بصائر الدرجات: 104 و 105.

664 (1) في المصدر: مجلث، وكذا فيها بعده.

665 (2) في المصدر: غثميشا (عثميشاء خ ل) وكذا فيما بعده.

666 (3) في نسخة من المصدر: برعيناثا.

667 (4) في نسخة من المصدر: جفيسية.

668 (5) في اثبات الوصية: سلمة.

669 (6) في اثبات الوصية: برزة. وفيه بعد برزة: أبي بن برزة وبعده دوس بن أبي برزة ثم أسيد بن دوس ثم هوف ثم يحيى بن هوف، ثم محمد صلى الله عليه و

ص وَ دَفَعَهَا إِلَى بُرْدَةٍ وَأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ وَأَنْتَ تَدْفَعُهَا إِلَى وَصِيِّكَ وَ يَدْفَعُهَا إِلَى أَوْصِيائِكَ مِنْ وَلَدِكَ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَدْفَعَ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَكَ وَ لَتَكْفُرَنَّ بِكَ الْأُمَّةُ وَ لَتَخْتَلِفَنَّ عَلَيْكَ اخْتِلَافًا شَدِيدًا الثَّابِتُ عَلَيْكَ كَالْمُقِيمِ مَعِيَ وَ الشَّاذُّ عَنْكَ فِي النَّارِ وَ النَّارُ مَتْنَى لِلْكَافِرِينَ^{٦٧٠}.

أقول: سيأتي الأخبار في ذلك في باب اتصال الوصية من كتاب الإمامة.

44- فس، [تفسير القمي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كُلِّ صَبَاحٍ أَوْ بَارِكَةٍ وَ فُجَارَهَا فَاحْذَرُوا فَلَيْسَتْ حَيٍّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ.

عَنْهُ ع قَالَ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ أَوْ كَافِرٍ يُوَضَّعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ هَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرٍ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ^{٦٧١}.

45- مع، [معاني الأخبار] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكْرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَوْتِي خَيْرٌ لَكُمْ أَمَّا حَيَاتِي فَتُحَدِّثُونِي وَ أَحَدُنْكُمْ وَ أَمَّا مَوْتِي فَتُعْرَضُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ عَشِيَّةَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ فَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ حَمَدَتْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ سَيِّئٍ اسْتَغْفَرَتْهُ اللَّهُ لَكُمْ^{٦٧٢}.

46- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَقَامِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

⁶⁷⁰ (1) الأُمالي: 242، أقول: في الحديث غرابة شديدة لوجوه منها: اشتماله على أسماء غير معروفة غريبة مخالفة لما تقدم في مجلدات قصص الأنبياء عليهم

السلام، و منها قلة الوساطة بين يوسف و شعيب عليهما السلام، و بين يوشع و داود عليه السلام و بين سليمان و زكريا عليه السلام و بين يحيى عليه السلام و نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و راوى الحديث مقاتل بن سليمان من رجال العامة، و غير موثق عند أصحابنا

⁶⁷¹ (2) تفسير القمي: 279 و 280. و الآية في سورة التوبة: 105.

⁶⁷² (3) معاني الأخبار: 117.

وَأَنْتَ فِيهِمْ^{٦٧٣} وَفَارَقْتَنِي إِيَّاكُمْ خَيْرَ لَكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مُقَامُكَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا خَيْرٌ لَنَا فَكَيْفَ تَكُونُ مُفَارَقَتُكَ خَيْرًا لَنَا قَالَ
إِنَّمَا مُفَارَقَتِي^{٦٧٤} إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى كُلِّ خَمِيسٍ وَإِثْنَيْنِ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَةٍ حَمَدْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَمَا كَانَ
مِنْ سَيِّئَةٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ^{٦٧٥}.

47- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَأَلْتُهُ^{٦٧٦} عَنْ أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
قَالَ مَا مِنْ صَبَاحٍ يَمْضِي إِلَّا وَهِيَ تُعْرَضُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ^{٦٧٧}.

48- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَطَّانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع
قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَيْسَ هُوَ
هَكَذَا وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَفُجَّارُهَا فَاحْذَرُوا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
اعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^{٦٧٨}.

49- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَاعَ يَقُولُ : إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص
أَبْرَارُهَا وَفُجَّارُهَا^{٦٧٩}.

50- ير، [بصائر الدرجات] عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ:
الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص^{٦٨٠}.

51- ير، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ وَفَضَّالَةَ

ص: 151

عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ أَعْمَالَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كُلَّ خَمِيسٍ
فَلْيَسْتَحْيِ أَحَدُكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ الْقَبِيحُ^{٦٨١}.

⁶⁷³ (1) الأنفال: 33.

⁶⁷⁴ (2) في المصدر: أما مفارقتي.

⁶⁷⁵ (3) تفسير القمي: 254.

⁶⁷⁶ (4) الضمير راجع إما إلى الباقر أو إلى الصادق عليهما السلام

⁶⁷⁷ (5) بصائر الدرجات: 126.

⁶⁷⁸ (6) بصائر الدرجات: 126، والآية في سورة التوبة: 105.

⁶⁷⁹ (7) بصائر الدرجات: 126.

⁶⁸⁰ (8) بصائر الدرجات: 126.

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة.

52- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن جعفر بن محمد بن مالك عن يوسف الأزاري عن المفضل قال: قال لي أبو عبد الله ذات يوم^{٦٨٢} إن لنا في كل ليلة جمعة سروراً قلت زادك الله وما ذاك قال إنه إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش ووافى الأئمة معه ووافينا معهم فلما ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندنا^{٦٨٣}.

53- ير، [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن معاوية عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن أبي أيوب^{٦٨٤} عن شريك بن مليح وحدثني الخضر بن عيسى عن الكاهلي عن عبد الله بن أبي أيوب^{٦٨٥} عن شريك عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله قال: قال يا أبا يحيى لنا في ليالي الجمعة لسان من الشان قال فقلت له جعلت فداك وما ذ لك الشان قال يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم^{٦٨٦} يخرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف بها [به] أسبوعاً وتصلى عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها

ص: 152

فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا وأعطوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير^{٦٨٧}.

54- ير، [بصائر الدرجات] محمد بن سعد عن الحسن بن عبد الله بن جريش^{٦٨٨} عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص: إن أرواحنا وأرواح النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة فتصبح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جم الغفير من العلم^{٦٨٩}.

681 (1) بصائر الدرجات: 126.

682 (2) في المصدر، قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم - وكان لا يكتيني قبل ذلك - يا با عبد الله، فقلت: لبيك جعلت فداك، قال

683 (3) بصائر الدرجات: 36.

684 (4) في المصدر: عبد الله بن أيوب، والحديث يوجد في أصول الكافي 1: 253 وفيه أيضاً عبد الله بن أيوب، والظاهر من الأردبيلي في جامع الرواة 1:

472 أنه عبد الله بن أيوب بن راشد الزهري بياع الزطى.

685 (5) الصحيح عبد الله بن أيوب كما تقدم.

686 (6) أي بينكم ووسطكم.

687 (1) بصائر الدرجات: 36.

688 (2) في المصدر: الحسين بن عبد الله بن جريش، ويحتمل قويا كونهما مصحفاً عن الحسن بن عباس بن جريش، وهو أبو علي الرازي المترجم في فهرستي

النجاشي والشيخ، له كتاب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر، قد أخرج عدة من أحاديثه الكليني في أصول الكافي، وحريش بالهاء المهملة كشراف أو زبير، كما أنه

يحتمل كون محمد بن إسحاق بن سعد الراوي عنه مصحفاً عن أحمد بن إسحاق بن سعد الذي صرح الشيخ في الفهرست بأنه يروي عن الحسن. ويؤيد ذلك كله أن

الصفار روى في البصائر قبل ذلك الحديث مختصراً بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن جريش. بتصحيف حريش.

689 (3) بصائر الدرجات: 36.

55- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ ^{٦٩٠} عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الِئْمَنَى قَابِضاً عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا فِي كَفِّي قَالَُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الشَّمَالَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَدْرُونَ مَا فِي كَفِّي قَالَُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ^{٦٩١}.

ص:153

56- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْدٍ ^{٦٩٢} اللَّهُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَن جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مُثَلِّ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ وَ عَلِمْتُ الْأَسْمَاءَ كَمَا عَلَّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ رَأَيْتُ أَصْحَابَ الرَّيَّاتِ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِكَ يَا عَلِيُّ وَ بِشِيعَتِكَ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ ^{٦٩٣}.

57- ير، [بصائر الدرجات] عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاعِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مُثَلَّتْ لَهُ أُمَّتُهُ فِي الطَّيْنِ فَعَرَفَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أَخْلَقَهُمْ وَ حَلَاهُمْ ^{٦٩٤} قَالَ قُلْنَا لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ جَمِيعُ الْأُمَّةِ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع ^{٦٩٥}.

ير، [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عنه عليه السلام: مثله ^{٦٩٦}.

58- ير، [بصائر الدرجات] يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: عُرِضَتْ عَلَى أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا قَالَ قَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ عُرِضَ عَلَيْكَ مَنْ خُلِقَ أ رَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَخْلُقْ فَقَالَ صَوَّرَ لِي وَ الَّذِي يَخْلِفُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فِي الطَّيْنِ حَتَّى لَأَنَا أَعْرِفُ بِهِمْ مِنْ أَحَبِّكُمْ ^{٦٩٧} بِصَاحِبِهِ ^{٦٩٨}.

⁶⁹⁰ (4) قال الأردبيلي في جامع الرواة 1: 396. الظاهر أن الحسن سهو، و الصواب الحسين بقرينة المواضع المذكورة، و عدم وجود الحسن بن سيف بن عميرة في كتب الرجال اه. أقول:

فيه وهم بل الصحيح الحسن، و هو الحسن بن سيف بن سليمان التمار، الكوفي المترجم هو و ابوه سليمان في فهرست النجاشي، و لم يذكر الكليني ي جده بل قال: الحسن بن سيف عن أبيه.

⁶⁹¹ (5) أصول الكافي 1: 444، و رواه الصفار أيضا في بصائر الدرجات : 52 بإسناده عن إبراهيم بن هاشم ع ن الحسين بن سيف، عن أبيه قال : حدثني أبو القاسم، عن محمد بن عبد الله قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام و فيه ثم رفع يده اليسرى.

⁶⁹² (1) في المصدر: محمد بن عبد الله بن أبي رافع. هو موافق لما عنوانه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قال: محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى مات سنة 157، و لكن النجاشي عنوانه مصغرا.

⁶⁹³ (2) بصائر الدرجات: 24.

⁶⁹⁴ (3) الحلبي و الحلبي جمع الحلية ما يزين به و حلية الإنسان: ما يرى من لونه و ظاهره و هيئته.

⁶⁹⁵ (4) بصائر الدرجات: 24.

⁶⁹⁶ (5) بصائر الدرجات: 24 و فيه: قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام أو جعفر انتهى أقول

الشك من الراوى.

59- ير، [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن حريز عن معروف بن خربوذ عن أبي

ص: 154

جعفر قال: قال رسول الله ص لعلني إن ربي مثل لي أمتي في الطين و علمني أسماءهم كلها كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك يا علي إن ربي وعدني في شيعتك خصلة قلت وما هي يا رسول الله قال المغفرة لمن آمن منهم واتقى لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل سيئاتهم حسنات^{٦٩٩}.

60- كا، [الكافي] العدة عن أحمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلي عن أبي عبد الله ع : مثله^{٧٠٠} - ير، [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن ابن خربوذ عنه ع: مثله إلى قوله ولشيعتك^{٧٠١}.

61- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص : إن ربي مثل لي أمتي في الطين و علمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلني ولشيعتي^{٧٠٢}.

ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد أو غيره عن ابن محبوب عن حنان عن سديف المكي عن الباقر ع ن جابر بن عبد الله عن النبي ص: مثله^{٧٠٣} بيان في الطين حال عن الفاعل أي لم يخلق بدني بعد و لم أنتقل إلى صلب آدم أيضا أو عن المفعول و الأول أوفق بما سيأتي^{٧٠٤}.

أقول قد أوردنا بعض الأخبار في كتاب الإيمان و الكفر في باب فضائل الشيعة.

62- شي، [تفسير العياشي] عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص : إن أمتي عرض^{٧٠٥} على في الميثاق فكان أول من آمن بي علي وهو أول من صدقني حين بعثت

⁶⁹⁷ (6) من احكم خ ل. و معنى صور لي في الطين أي في عالم الذر.

⁶⁹⁸ (7) بصائر الدرجات: 24.

⁶⁹⁹ (1) بصائر الدرجات: 24.

⁷⁰⁰ (2) أصول الكافي 1: 443 و 444 فيه: و ان لا يغادر.

⁷⁰¹ (3) بصائر الدرجات: 25.

⁷⁰² (4) بصائر الدرجات: 25 و في الأخير: و علمني أسماء الأنبياء الأشياء خ ل.

⁷⁰³ (5) بصائر الدرجات: 25 و في الأخير: و علمني أسماء الأنبياء الأشياء خ ل.

⁷⁰⁴ (6) أي بالحديث الآتي حيث ان فيه: إن امتي عرضت على في الميثاق

⁷⁰⁵ (7) عرضت ظ.

وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^{٧٠٦}.

فائدة أقول قد تقدمت الأخبار المستفيضة في كتاب العلم في أن النبي ص و الأئمة صلوات الله عليهم لا يتكلمون إلا بالوحي و لا يحكمون في شيء من الأحكام بالظن و الرأي و الاجتهاد و القياس و هذا من ضروريات دين الإمامية و أما الأدلة العقلية على ذلك فليس هذا الكتاب محل ذكرها و هي مذكورة في الكتب الأصولية و الكلامية.

قال العلامة رحمه الله في النهاية النبي ص لم يكن متعبدا بالاجتهاد الإمامية و الجبائيان على ذلك و قال الشافعي و أبو يوسف بالجواز و فصل آخرون فجوزوه في الجزئية دون الشرعية و الحق الأول لنا وجوه.

الأول قوله تعالى **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ**^{٧٠٧} و قوله تعالى **قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبْدِلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحِي** **إِلَيَّ**^{٧٠٨} الثاني الاجتهاد يفيد الظن و هو ص قادر على معرفة الحكم على القطع و القادر على العلم لا يجوز له الرجوع إلى الظن.

الثالث أن مخالفته في الحكم كفر لقوله تعالى **لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**^{٧٠٩} و مخالفة الاجتهاد لا تكفر انتهى.

و تمام القول في ذلك و دفع الاعتراضات و دلائل الخصوم موكول إلى محله.

باب 18 فصاحته و بلاغته ص

1- مع، [معاني الأخبار] عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ أَبِيهِ^{٧١٠} عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الضَّرِيرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ^{٧١١} فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ص هَذِهِ سَحَابَةٌ نَاشِئَةٌ فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ تَمَكُّنَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ص مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَرَاكُمَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ

⁷⁰⁶ (1) تفسير العياشي: مخطوط.

⁷⁰⁷ (2) النجم: 3.

⁷⁰⁸ (3) يونس: 15.

⁷⁰⁹ (4) النساء: 65.

⁷¹⁰ (1) في المصدر: أبي سعيد مكان أبيه.

⁷¹¹ (2) أي ارتفعت.

سَوَادُهُ قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرَقَهَا أَمْ خَفَوُا أَمْ وَمِيزًا أَمْ شَقَّ^{٧١٢} شَقًّا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ يَشَقُّ شَقًّا قَالَ^{٧١٣} رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَيَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَكَ وَمَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَ بِلِسَانِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.

و حدثنا الحاكم^{٧١٤} قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي الرياحي عن أبي عمر^{٧١٥} الضرير: بهذا الحديث - أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال: قال القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السماء و أحسبها تشبه بقواعد البيت و هي حيطانه و الواحدة قاعدة قال الله عز و جل وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

ص: 157

وَإِسْمَاعِيلُ^{٧١٦} و أما البواسق ففروعها المستطيلة التي إلى وسط السماء إلى الأفق الآخر و كذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز و جل وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ^{٧١٧} و الجون هو الأسود اليحمومي^{٧١٨} و جمعه جون و أما قوله فكيف ترون رحاها فإن رحاها استدارة السحابة في السماء و لهذا قيل رحي الحرب و هو الموضع الذي يستدار فيه لها و الخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم و فيه لغتان و يقال خفا البرق يخفو خفوا و يخفى خفيا و الوميض أن يلمع قليلا ثم يسكن و ليس له اعتراض و أما الذي شق^{٧١٩} شقا فاستطالته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا و لا شمالا قال الصدوق و الحياء المطر^{٧٢٠}.

بيان الجون بالفتح النبات يضرب إلى سواد من خضرته و الأحمر و الأبيض و الأسود و الجمع جون بالضم ذكره الفيروزآبادي و قال اليحموم الدخان و الجبل الأسود و المراد هنا المبالغة في السواد و قال في النهاية عند ذكر هذا الخبر خفا البرق يخفو و يخفى خفوا و خفيا إذا برق برقا ضعيفا و ومض وميضا إذا لمع لمعا خفيا و لم يعترض و يقال شق البرق إذا لمع مستطيلا إلى وسط السماء و ليس له اعتراض و يشق معطوف على الفعل الذي انتصب عنه المصدر لأن تقديره أ يخفى أم يومض أم يشق^{٧٢١}.

⁷¹² (3) يشق خ ل. و هو الموجود في المصدر.

⁷¹³ (4) فقال خ ل. و هو الموجود في المصدر.

⁷¹⁴ (5) يعني عبد الحميد المتقدم

⁷¹⁵ (6) هكذا في نسخة المصنف، و في السند المتقدم و في المصدر أبو عمرو، نعم نسخة من المصدر توافق ذلك و لعله الصحيح، راجع تقريب التهذيب 119.

⁷¹⁶ (1) البقرة: 127.

⁷¹⁷ (2) ق: 10.

⁷¹⁸ (3) المحمومي خ ل.

⁷¹⁹ (4) في المصدر: يشق خ ل.

⁷²⁰ (5) معاني الأخبار: 92.

⁷²¹ (6) قال الزمخشري في الفائق: سئل النبي صلى الله عليه و آله عن سحاب مرت، فقال: كيف ترون قواعدها و بواسقها و رحاها؟ أ جون أم غير ذلك؟ ثم سأل عن البرق فقال: اخفوا أم وميضا أم يشق شقا؟ قالوا: يشق شقا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : جاءكم الحياء: اراد بالقواعد ما اعتراض منها كقواعد البنيان، و بالبواسق ما استطال من فروعها، و بالرحى ما استدار منها، الجون في الجون كالورد في ورد الخفو و الخفى: اعتراض البرق في نواحي الغيم، قال أبو عمرو

2- ختص، [الإختصاص] عَنْ بَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْدَاكَ الرَّجُلُ أَمْرًا قَالَتْ نَعَمْ إِذَا كَانَ مُلْفَجًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَدَبَكَ قَالَ اللَّهُ أَدَّبَنِي وَأَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ مَيِّدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَرَبَّيْتُ فِي الْفَخْرِ مِنْ هَوَازِنَ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَنَشَأْتُ سَحَابَةً فَقَالُوا هَذِهِ سَحَابَةٌ قَدْ أَظْلَمْنَا فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا فَقَالُوا مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَمَكُّنَهَا قَالَ وَ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا فَقَالُوا مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ وَ كَيْفَ تَرَوْنَ الْبَرْقَ فِيهَا وَمَيِّ ضَا أَمْ خَفَا أَمْ شَقَّ شَقًّا^{٧٢٢} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ جَاءَكُمْ الْحَيَاءُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا أَفْصَحَ مِنْكَ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي وَ أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِلُغَتِي وَ هِيَ أَفْضَلُ اللُّغَاتِ بَيِّدَ أَنِّي رَبَّيْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

بيد و ميد لغتان و فيه ثلاث لغات فى معنى سوى أنى من قريش و إلا أنى من قريش و فى معنى غير أنى من قريش^{٧٢٣}.

بيان قال الجزرى فى شرح هذا الحديث المدالكة المماطلة يعنى مطله إياها بالمهر و الملفج يفتح الفاء الفقير يقال أُلْفَجَ الرجل فهو ملفج على غير قياس يعنى يماطلها بمهرها إذا كان فقيرا و قال ميد و بيد لغتان بمعنى غير و قيل معناهما على أن.

أقول فصاحته ص لا يحتاج إلى البيان و ما نقل عنه من الخطب و جوامع الكلم لا يقدر على التكلم بواحدة منها إنس و لا جان و هى فوق طاقة الإنسان و دون كلام الرحمن.

أبواب معجزاته ص

باب 1 إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقة الإعجاز و بعض النوادر

الآيات البقرة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمُسْكِنَةُ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِذَا خَلَا بِعُضْهُمُ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَ تَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَ قَالَ تَعَالَى عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ آلَ عِمْرَانَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَ تَحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بَسَّ الْمُهَادُ وَ قَالَ تَعَالَى قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ الْآيَةُ وَ قَالَ تَعَالَى وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

هو ان يلعب من غير أن يستطير و انشد: Si\ أبيت إذا ما لاح من نحو ارضه Z\ سنا البرق يكلأ خفيه و يراقبه. Z\ E\ E\

و الوميض: لمعه ثم سكونه، و منه اومض: إذا أومأ. و الشق: استطالته الى وسط السماء من غير ان يأخذ يميناً و شمالاً: اراد أ يخفو خفوا، ام يعض وميضاً؟ و لذلك عطف عليه يشق شقا. و اظهار الفعل هاهنا بعد اضماره فيما قبله نظير المجيء بالواو فى قوله عزّ و جل: «إِنا وَ تَامُنُهُمْ كُلُّهُمْ» E\ بعد تركها فيما قبلها. منه عفى عنه.

⁷²² (1) هنا سقط يعلم مما سبق.

⁷²³ (2) الاختصاص: مخطوط.

آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ۚ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۚ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ فَاتُوا بِالنُّورَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

ص:160

وَقَالَ سُبْحَانَهُ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أذىً وَإِنْ يُفَاتِلُوكُمْ يُؤْتِلُوكُمْ الْأَذْيَارُ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفْتَوُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبِأُغْضَبِ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغِيظِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ النِّسَاءَ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ وَقَالَ تَعَالَى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً وَقَالَ سُبْحَانَهُ سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلِّمُوا رُدُّوهُ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَقَالَ تَعَالَى فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَّ جُورُهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلُّمَا أُوْقِدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

ص:161

الْأَنْعَامَ وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَّا فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدِّينِ أُولَئِكَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ الْأَعْرَافُ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ الْأَنْفَالُ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فَسَيُفْقِنُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ بَرَاءةٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلََّا أَنْ يُنِيمَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَقَالَ تَعَالَى يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَقَالَ سُبْحَانَهُ فَقُلْ^{٧٢٢} لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِلَى قَوْلِهِ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُوْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

ص:162

و قال تعالى وَ إِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاهُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا يُوقِنُونَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بَرُّانٌ غَيْرُ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ أَهْلًا مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدَّكَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٌ عَظِيمٌ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتَّبِعُوا سُورَةَ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ هُودٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَلَتَّوْا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِلَهُمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ الرَّعْدُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ الْحَجَرُ وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ النُّحْلَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسُ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ أَسْرَى وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا

ص: 163

يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا الْكَهْفُ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا فِيمَا الْأَنْبِيَاءُ وَ أَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَتَّبِعُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ الْفِرْقَانِ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءَ ظُلْمًا وَ زُورًا وَ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَ لِّئِنْ أَكْتَسَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا قُلْ أُنزِلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَ قَالَ تَعَالَى وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا الشُّعْرَاءُ وَ إِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ النَّمْلَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ الْقِصَصَ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادِ الْعُنْكَبُوتِ وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبِطِلُونَ الرُّومُ الْمَ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بَنَصْرٍ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ

ص: 164

يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ سَبَأُ وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ الزَّمَرُ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ قَالَ تَعَالَى

قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ السَّجْدَةَ وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ الدِّخَانُ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ الْفَتْحُ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلَى كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَقَالَ تَعَالَى وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ الطُّورُ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَاثُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَ إِنِ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْقَمَرُ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤْلُونَ الدُّبُرَ

ص:165

الصف يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ لَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ الْجُمُعَةُ وَ لَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْظَّالِمِينَ الْحَاقَّةُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ الْمُرْسَلَاتُ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ الْكَوْثَرُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ تَبَت سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَقُولَ الظَّاهِرُ أَنْ الْمُرَادُ بِهِ جَمَاعَةٌ بِأَعْيَانِهِمْ فَيَكُونُ إِخْبَارًا بِمَا سَيَقَعُ وَ قَدْ وَقَعَ وَ إِلَّا لَأُنْكَرَ عَلَيْهِ مَعَانِدُوهُ ص.

قوله تعالى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ قَالَ النيسابورى فى تفسيره قد ذكر فى كون القرآن معجزا طريقان.

الأول إما أن يكون مساويا لكلام سائر الفصحاء أو زائدا عليه بما لا ينقض العادة أو بما ينقضها والأولان باطلان لأنهم مع كونهم أئمة الفصاحة تحدوا بسورة منه مجتمعين أو منفردين ثم لم يأتوا بها مع أنهم كانوا متهالكين فى إبطال أمره حتى بذلوا النفوس والأموال و ارتكبوا المخاوف و المحن و كانوا فى الحمية و الأنفة إلى حد لا يقبلون الحق كيف الباطل فتعين القسم الثالث.

الطريق الثانى أن يقال إن بلغت السورة المتحدى بها فى الفصاحة إلى حد الإعجاز فقد حصل المقصود و إلا فامتناعهم من المعارضة مع شدة دواعيهم إلى توهين أمره معجز فعلى التقديرين يحصل الإعجاز.

فإن قيل و ما يدريك أنه لن يعارض فى مستقبل الزمان و إن لم يعارض إلى الآن قلت لأنه لا يحتاج إلى المعارضة أشد مما وقت التحدى و إلا لزم تقرير المشبه للحق و حيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم أن لا معارضة و إلى هذا أشار سبحانه بقوله وَ لَنْ تَفْعَلُوا و اعلم أن شأن الإعجاز لا يدرك و لا يمكن وصفه و من فسر الإعجاز بأنه صرف

ص:166

الله تعالى البشر عن معارضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخالفا لأساليب الكلام أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملا على الإخبار بالغيوب و بما ينخرط في سلك هذا [هذه] الآراء فقد كذب ابن أخت خالته فإننا نقطع أن الاستغراب من سماع القرآن إنما هو من أسلوبه و نظمه المؤثر في القلوب تأثيرا لا يمكن إنكاره **لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ** ثم إنه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة تقتضى نقصان الفصاحة و مع ذلك فإنه قد بلغ في الفصاحة النهاية فدل ذلك على كونه معجزا.

منها أن فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات كعبير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب و ليس في القرآن من هذه الأشياء مقدار كثير.

و منها أنه تعالى راعى طريق الصدق و تبرأ عن الكذب و قد قيل إن أحسن الشعر أكذبه و لهذا فإن لبيد بن ربيعة و حسان بن ثابت لما أسلما و تركا سلوك سبيل الكذب و التخيل رك شعرهما.

و منها أن الكلام الفصيح و الشعر الفصيح إنما يتفق في بيت أو بيتين من قصيدة و القرآن كله فصيح بكل جزء منه.

و منها أن الشاعر الفصيح إذا كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الأول و كل مكرر في القرآن فهو في نهاية الفصاحة و غاية الملاحظة.

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع⁷²⁵

و منها أنه اقتصر على إيجاب العبادات و تحريم المنكرات و الحث على مكارم الأخلاق و الزهد في الدنيا و الإقبال على الآخرة و لا يخفى ضيق عطن البلاغة في هذه المواد.

و منها أنهم قالوا إن شعر إمرئ القيس يحسن في وصف النساء و صفة الخيل و شعر النابغة عند الحرب و شعر الأعشى عند الطرب و وصف الخمر و شعر زهير عند الرغبة و الرجاء و القرآن جاء فصيحاً في كل فن من فنون الكلام.

و منها أن القرآن أصل العلوم كلها كعلم الكلام و علم الأصول و علم الفقه

ص:167

و اللغة و الصرف و النحو و المعاني و البيان و علم الأحوال و علم الأخلاق و ما شئت.

و أما قوله **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا** فإنه يدل على إعجاز القرآن و صحة نبوة محمد ص من وجوه.

⁷²⁵ (1) تضوع، أى انتشرت رائحته.

أحدها أنا نعلم بالتواتر أن العرب كانوا يعادونه أشد المعادة و يتهاكون في إبطال أمره و فراق الأوطان و العشيرة و بذل النفوس و المهج منهم من أقوى ما يدل على ذلك فإذا انضاف إليه مثل هذا التقرير و هو قوله **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا** فلو أمكنهم الإتيان بمثله لأتوا به و حيث لم يأتوا به ظهر كونه معجزا.

و ثانيها أنه ص إن كان متهما عندهم فيما يتعلق بالنبوة فقد كان معلوم الحال في وفور العقل فلو خاف عاقبة أمره لتهمة فيه حاشاه عن ذلك لم يبالغ في التحدى إلى هذه الغاية.

و ثالثها أنه لو لم يكن قاطعا بنبوته لكان يجوز خلافه و بتقدير وقوع خلافه يظهر كذبه فالمبطل المزور لا يقطع في الكلام قطعا و حيث جزم دل على صدقه.

و رابعها أن قوله **وَلَنْ تَفْعَلُوا** و في لن تأكيد بليغ في نفى المستقبل إلى يوم الدين إخبار بالغيب و قد وقع كما قال لأن أحدا لو عارضه لامتنع أن لا يتوأسفه الناس و يتناقضوه عادة لا سيما و الطاعنون فيه أكتف عددا من الذابين عنه و إذا لم تقع المعارضة إلى الآن حصل الجزم بأنها لا تقع أبدا لاستقرار الإسلام و قلة شوكة الطاعنين انتهى و قال البيضاوي **مِنْ مِثْلِهِ** صفة سورة أى بسورة كائنة من مثله و الضمير لما نزلنا و من للتبويض أو للتبيين و زائدة عند الأخفش أى بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة و حسن النظم أو لعبدنا و من للابتداء أى بسورة كائنة ممن هو على حاله ص من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب و لم يتعلم العلوم أو صلة فأتوا و الضمير للعبد و الرد إلى المنزل أوجه **وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ** أمر بأن يستعينوا بكل من ينصرهم و يعينهم و الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الإمام و من متعلقة بادعوا و المعنى و ادعوا لمعارضته من حضركم أو رجوتهم معونته

ص: 168

من إنسكم و جنكم و آلهتكم غير الله فإنه لا يقدر أن يأتي بمثله إلا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما آتيتكم به مثله و لا تستشهدوا بالله فإنه من ديدن المبهوت العاجز عن إقامة الحجة أو شهدائكم الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهة و زعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم ليعينوكم و قيل من دون الله أى من دون أولياء الله يعنى فصحاء العرب و وجوه الشاهد ليشهدوا لكم أن ما آتيتكم به مثله **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** أنه من كلام البشر^{٧٢٦}.

و قال النيشابورى في قوله تعالى **وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ** أى أحيطت بهم كالقبة المضروبة على الشخص أو ألصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط فاليهود صاغرون أذلاء أهل مسكنة إما على الحقيقة و إما لتصاغرهم و تفاقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزئ و هذا من جملة الإخبار بالغيب الدال على كون القرآن وحيا نازلا من السماء .

أقول و كذا قوله **وَ إِذَا خَلَا بِغُضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ** ظاهر أن هذه الأخبار كان على وجه الإعجاز إذ المناقون كانوا يبذلون جهدهم في إخفاء أسرارهم و إبداء إيمانهم و عدم اطلاع المسلمين على بواطنهم و لو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لأنكروا أشد الإنكار

و بينوا كذبه و ظهر على سائر الخلق بتفحص أحوالهم براءتهم من ذلك و لأنكر معاندوه ص ذلك عليه و هذا بين من أحوال من يدعى أمرا لا يستأهل له و يخبر بأمور لا حقيقة لها.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى **قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً** خاصة بكم كما قلتم **لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا مِنْ دُونِ النَّاسِ** أى سائرهم أو المسلمين **فَتَمْنُوا الْمَوْتَ** **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاقها^{٧٢٧} كما

قَالَ عَلَىٰ ع: لَا أَبَالِي سَقَطَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَى.

وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من موجبات النار و هذه الجملة إخبار بالغيب و كان كما أخبر لأنهم

ص: 169

لو تمنوا لنقل^{٧٢٨} و اشتهر فإن التمنى ليس من عمل القلب ليخفى بل هو أن يقول ليت كذا و إن كان بالقلب لقالوا تمنينا

وَعَنِ النَّبِيِّ ص: لَوْ تَمَنَّوْا الْمَوْتَ لَنَصَّ كُلُّ إِنْسَانٍ بَرِيْقَهُ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودِيٌّ^{٧٢٩}.

و قال الطبرسى رحمه الله هذه القصة شبيهة بقصة المباحلة و إن النبى ص لما دعا النصارى إلى المباحلة امتنعوا لقلّة ثقتهم بما هم عليه و خوفهم من صدق

النَّبِيِّ ص: لَوْ بَاهَلُونِي^{٧٣٠} لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ أَهْلًا وَ لَا مَالًا.

فلما لم يتمن اليهود الموت افتضحوا كما أن النصارى لما أحجموا^{٧٣١} عن المباحلة افتضحوا و ظهر الحق انتهى^{٧٣٢}.

قوله تعالى **عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ** أقول ظاهره أنهم كانوا يسرون خيانتهم و يخفونها فأبداها الله تعالى إذ نسبة الله تعالى هذا العلم إلى نفسه يدل على خفائها كما لا يخفى فهذا أيضا من الإخبار بالغيب.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ** أى قل لمشركى مكة ستغلبون يعنى يوم بدر و قيل لليهود فإنه ص جمعهم بعد بدر فى سوق بنى قينقاع^{٧٣٣} فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك أنك أصبت أغ مارا لا علم لهم

⁷²⁷ (2) فى المصدر: زيادة هي: و أحبّ التخلص إليها من الدار ذات الشوائب

⁷²⁸ (1) فى المصدر: لو تمنوا الموت لنقل.

⁷²⁹ (2) أنوار التنزيل 1: 98 و 99.

⁷³⁰ (3) فى المصدر: فى قوله: لو باهلونى.

⁷³¹ (4) أحجم عن الشيء: كف أو نكص هيبه.

⁷³² (5) مجمع البيان 1: 164.

⁷³³ (6) بنو قينقاع بفتح القاف و تثليث النون: شعب من اليهود كانوا بالمدينة.

بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت أنا نحن الناس فنزلت و قد صدق الله وعده بقتل قريظة و إجلاء بنى النضير و فتح خيبر و ضرب
الجزية على من عداهم و هو من دلائل النبوة^{٧٣٤}.

قوله تعالى **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَّةَ وَ وَعَدَ أُمَّتَهُ مُلْكَ فَارِسَ وَ الرُّومِ قَالَتِ الْمُتَأَفِّقُونَ وَ إِلَيْهِ وَدُ هَيْهَاتَ مِنْ
أَيْنَ لِمُحَمَّدٍ

ص: 170

مُلْكُ فَارِسَ وَ الرُّومِ أَلَمْ تَكْفِهِ الْمَدِينَةُ وَ مَكَّةُ حَتَّى طَمِعَ فِي الرُّومِ وَ فَارِسَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٍ:

: وَ قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ ص خَطَّ الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَخْزَابِ وَ قَطَعَ لِكُلِّ عَشْرَةِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فَاحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فِي سَلْمَانَ وَ كَانَ
رَجُلًا قَوِيًّا فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِيُّ ص سَلِّمْ أَنْ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ
كُنْتُ أَنَا وَ سَلْمَانُ وَ حَذِيفَةُ وَ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّرٍ الْمُزَنِيُّ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فَحَفَرْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِجُبِّ ذِي بَابٍ^{٧٣٥}
أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ بَاطِنِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةً مَرُوءَةً كَسَرَتْ حَدِيدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يَا سَلْمَانُ ارْزُقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَخْبِرْهُ خَبَرَ
هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَإِنَّا أَنْ نَعْدِلَ^{٧٣٦} عَنْهَا فَإِنَّ الْمَعْدِلَ قَرِيبٌ وَ إِمَّا أَنْ يَأْمُرَنَا فِيهِ بِأَمْرِهِ فَإِنَّا لَا نُجِبُ أَنْ نَجَاوِزَ خَطَّهُ قَالَتْ لَفَرَّقَى سَلْمَانُ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ ضَارِبٌ عَلَيْهِ قُبَّةً تُرْكِيَّةً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَتْ عَلَيْنَا صَخْرَةٌ بَيْضَاءُ مَرُوءَةً^{٧٣٧} مِنْ بَطْنِ الْخَنْدَقِ
فَكَسَرَتْ حَدِيدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَيْنَا حَتَّى مَا يَحْتَكُ مِنْهَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَمُرْنَا فِي هَا بِأَمْرِكَ فَإِنَّا لَا نُجِبُ أَنْ نَتَجَاوِزَ^{٧٣٨} خَطَّكَ قَالَ
فَهَبْطَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَعَ سَلْمَانَ الْخَنْدَقَ وَ التَّسْعَةَ عَلَى شَفَةِ الْخَنْدَقِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلَمَ عُولَ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ فَضَرَبَهَا بِهِ ضَرْبَةً
صَدَعَهَا^{٧٣٩} وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا^{٧٤٠} حَتَّى لَكَانَ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتِ مُظْلِمٍ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَكْبِيرَةً فَتَحَ وَ
كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص ثَانِيَةً^{٧٤١} فَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَتَّى لَكَانَ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتِ مُظْلِمٍ
فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَكْبِيرَةً فَتَحَ وَ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص ثَالِثَةً فَكَسَرَ هَا وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا
حَتَّى لَكَانَ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتِ

⁷³⁴ (7) أنوار التنزيل 1: 195.

⁷³⁵ (1) في المصدر: ذي ناب.

⁷³⁶ (2) في المصدر: يعدل.

⁷³⁷ (3) المروءة: حجارة صلبة تعرف بالصوان.

⁷³⁸ (4) في المصدر: أن نجاوز.

⁷³⁹ (5) صدع الشيء: شقه.

⁷⁴⁰ (6) تننية: لابة و هي الحرة و المراد شقتها المحترقة من البرق

⁷⁴¹ (7) في المصدر: الثانية. و كذا فيما بعدها: الثالثة.

مُظْلِمَ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَكْبِيرَةً فَتَحَ وَ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَ أَخَذَ بِيَدِ سَلْمَانَ فَرَقَا [فَرَقَى] فَقَالَ سَلْمَانُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئاً مَا رَأَيْتُهُ مِنْكَ قَطُّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْقَوْمِ وَ قَالَ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الْأُولَى [الْأُولَى] فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحِيرَةِ وَ مَدَائِنُ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ أُمِّي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّانِيَةَ فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحُمْرِ^{٧٤٢} مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَكَانَتْهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ أُمِّي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّلَاثَةَ فَبَرَقَ لِي مَا رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ صَنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ أُمِّي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا فَأُبَشِّرُوا فَاسْتَبَشَرَ الْمُسْلِمُونَ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَعِدُ صِدْقٍ وَ وَعْدَنَا النَّصْرَ بَعْدَ الْحَصْرِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَلَا تَعْجَبُونَ يَمْنِيَكُمْ وَ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلُ لَ وَ يُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ يَثْرَبِ قُصُورِ الْحِيرَةِ وَ مَدَائِنِ كِسْرَى وَ أَنَهَا تُفْتَحُ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا تَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ مِنَ الْفَرَقِ^{٧٤٣} وَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْرُزُوا فَزَلَّ الْقُرْآنُ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا^{٧٤٤} وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ الْآيَةِ.

– رواه الثعلبي بإسناده عن عمرو بن عوف.^{٧٤٥}

و قال فى قوله تعالى وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قال الحسن و السدى تواطأ أحد عشر^{٧٤٦} رجلا من أبحار يهود خيبر و قرى عرينة^{٧٤٧} و قال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد و اكفروا به آخر النهار و قولوا إنا نظرنا فى كتبنا و شاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك و ظهر لنا كذبه و بطلان دينه

فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه فى دينهم^{٧٤٨} و قالوا إنهم من أهل الكتاب و هم أعلم به منا فيرجعون عن دينه^{٧٤٩} إلى دينكم و قال مجاهد و مقاتل و الكلبي كان هذا فى شأن القبلة لما حولت إلى الكعبة و صلوا شق ذلك على اليهود فقال كعب بن

⁷⁴² (1) فى المصدر: قصور حمر.

⁷⁴³ (2) أى من الخوف و الفزع.

⁷⁴⁴ (3) الأحزاب: 12، فيه و فى المصدر: و إذ يقول.

⁷⁴⁵ (4) مجمع البيان 2: 427 و 428.

⁷⁴⁶ (5) فى المصدر: اثنا عشر.

⁷⁴⁷ (6) عرينة بالتصغير: موضع ببلاد فزارة، و قيل: قرى بالمدينة.

⁷⁴⁸ (1) فى المصدر: فى دينه.

⁷⁴⁹ (2) فى المصدر: عن دينهم.

الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل على محمد من أمر الكعبة و صلوا إليها وجه النهار و ارجعوا إلى قبلتكم آخره لعلمهم يشكون ثم قال و فى هذه الآيات معجزة باهرة لنبينا ص إذ فيها إخبار عن سرائر القوم التى لا يعلمها إلا علام الغيوب ^{٧٥٠}.

قوله تعالى **قُلْ فَأَنبَأُ بِالتَّوْرَةِ** قال الطبرسى رحمه الله أنكر اليهود تحليل النبی ص لحوم الإبل فقال ص كل ذلك كان حلالا لإبراهيم ع فقالت اليهود كل شىء نحرمة فإنه كان محرما على نوح و إبراهيم و هلم جرا حتى انتهى إلينا فنزلت الآية عن الكلبي و أبى روق فقال تعالى **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ** معناه أن كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل قبل أن تنزل التوراة على موسى ع فإنها تضمنت تحريم ما كان ^{٧٥١} حلالا لبني إسرائيل و اختلفوا فيما حرم عليهم و حالها بعد نزولها التوراة فقل إنه حرم عليهم ما كان يحرمونه قبل نزولها اقتداء ببيعقوب ع عن السدى و قيل لم يحرمه الله تعالى عليهم فى التوراة و إنما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم و كفرهم و قيل لم يكن شىء من ذلك حراما عليهم فى التوراة و إنما هو شىء حرموه على أنفسهم اتباعا لأبيهم و أضافوا تحريمه إلى الله فكذبهم الله تعالى و قال **قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا** حتى يتبين أنه كما قلت لا كما قلتم **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** فى دعوكم فاحتج عليهم بالتوراة و أمرهم بالإتيان بها و بأن يقرءوا ما فيها فإنه كان فى التوراة أنها كانت حلالا للأنبياء و إنما حرمها إسرائيل على نفسه ^{٧٥٢} فلم يجسروا على إتيان التوراة

ص: 173

لعلمهم بصدق النبی ص و كذبهم و كان ذلك دليلا ظاهرا على صحة نبوة نبينا ص إذ علم بأن فى التوراة ما يدل على كذبهم من غير أن يعلم التوراة ^{٧٥٣} و قراءتها ^{٧٥٤} قوله تعالى **لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَدَىٰ** قال الطبرسى رحمه الله قال مقاتل إن رؤوس اليهود مثل كعب بن الأشرف و أبى رافع و أبى ناشر ^{٧٥٥} و كنانة و ابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم كعب الله بن سلام و أصحابه فأنبوهم ^{٧٥٦} على إسلامهم فنزلت **لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَدَىٰ** وعد الله المؤمنين أنهم منصورون و أن أهل الكتاب لا يقدرعون عليهم و لا تنالهم من جهتهم مضرة إلا أذى من جهة القول و هو كذبهم على الله و تحريفهم كتاب الله و قيل هو ما كانوا يسمعون الم و منين من الكلام المؤذى **وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكمُ الْأَذْبَارَ** منهزمين ثم لا يُنصرون أى لا يعانون ^{٧٥٧} لكفرهم و فى هذه الآية دلالة على صحة نبوة نبينا ص لوقوع مخبره على وفق خبره لأن يهود المدينة من بنى قريظة و النضير و بنى قينقاع و يهود خيبر ا لذين حاربوا النبی

⁷⁵⁰ (3) مجمع البيان 2: 460 و 461.

⁷⁵¹ (4) فى المصدر: بعض ما كان.

⁷⁵² (5) فى المصدر: فان كان فى التوراة أنها كانت حلالا للأنبياء و إنما حرمها إسرائيل ظهر كذبهم.

⁷⁵³ (1) فى المصدر: من غير تعلم التوراة.

⁷⁵⁴ (2) مجمع البيان 2: 475.

⁷⁵⁵ (3) فى المصدر: و أبى ياسر.

⁷⁵⁶ (4) أى عنفهم و لا موهم.

⁷⁵⁷ (5) فى المصدر: أى لا يعاونون و هو الصحيح.

ص والمسلمين لم يشبوا لهم قط و انهزموا و لم ينالوا من المسلمين إلا بالسب و الطعن **أَيْنَ مَا تُقِفُوا** أى وجدوا **إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ** أى بعهد من الله **وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ** و عهد من الناس على وجه الذمة و غيرها من وجوه الأمان^{٧٥٨}.

قوله تعالى **عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ** أى أطراف الأصابع **مِنَ الْغَيْظِ** أى من الغضب و الحنق^{٧٥٩} لما يرون من ائتلاف المؤمنين و اجتماع كلمتهم و نصره الله إياهم^{٧٦٠}.

ص: 174

أقول و فى هذا أيضا إخبار ببواطن أمورهم و بما كانوا يخفونه عن المسلمين على سبيل الإعجاز و كذا قوله **لَا يَضُرُّكُمُ كَيْدُهُمْ** **شَيْئاً** إخبار بما سيكون و قد كان و كذا قوله **لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ** فإنه تعالى قد أخبر بالوعد و أنه قد وقع و لو لم يكن لأنكر عليه المعاندون و لو أنكروا عليه لنقل و سيأتى تفسيره و كذا قوله **بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ** إخبار بسرائر أمورهم.

قوله تعالى **لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً** قال الرازى ذكروا فى تفسير سلامته عن الاختلاف ثلاثة أوجه.

الأول قال أبو بكر الأصبم معناه أن هؤلاء المنافقين كانوا يتواطئون فى السر على أنواع كثيرة من المكر و الكيد و الله تعالى كان يطلع الرسول على تلك الأحوال حالا فحالا و يخبره عنها على سبيل التفصيل و ما كانوا يجدون فى كل ذلك إلا الصدق فقبل لهم إن ذلك لو لم يكن بإخبار الله تعالى لما اطرده الصدق فيه و لظهر فى قول محمد أنواع الاختلاف و التفاوت فلما لم يظهر ذلك علمنا أن ذلك بإعلام الله تعالى.

و الثانى و هو الذى ذهب إليه أكثر المتكلمين أن المراد منه أن القرآن كتاب كبير و هو مشتمل على أنواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه أنواع من الكلمات المتناقضة لأن الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك و لما لم يوجد فيه ذلك علمنا أنه ليس من عند غير الله.

الثالث ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني و هو أن المراد منه الاختلاف فى رتبة الفصاحة حتى لا يكون فى جملته ما يعد فى الكلام الركيك بل بقيت الفصاحة فيه من أوله إلى آخره على نهج واحد و من المعلوم أن الإنسان و إن كان فى غاية البلاغة و نهاية الفصاحة فإذا كتب كتابا طويلا مشتملا على المعانى الكثيرة فلا بد و أن يظهر التفاوت فى كلامه بحيث يكون بعضه قويا متينا و بعضه سخيلا نازلا و لما لم يكن القرآن كذلك علمنا أنه المعجز من عند الله تعالى انتهى^{٧٦١}.

⁷⁵⁸ (6) مجمع البيان 2: 478 و 488.

⁷⁵⁹ (7) الحنق: شدة الاغتيال.

⁷⁶⁰ (8) مجمع البيان 2: 493، و فيه بعد ذلك: و هذا مثل و ليس هناك عض كقول الشاعر:

عضوا من الغيظ أطراف الأباهيم

إذا رأوني أطال الله غيظهم

و قول أبى طالب: يعضون غيظا خلفنا بالانامل.

⁷⁶¹ (1) مفاتيح الغيب 3: 269.

و أقول قوله تعالى سَجِدُونَ آخِرِينَ إخبار بما سيكون و الكلام فيه كالكلام

ص:175

فيما مر و سيأتي تفسيره و كذا قوله تعالى يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ و ما قبله و ما بعده يدل على أن الله تعالى أخبر بما كانوا به مستخفين و أظهر ما كانوا له مسرين و سيأتي قصته.

قوله يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ قال الرازي قال ابن عباس أخفوا صفة محمد ص و أخفوا الرجم^{٧٦٢} ثم إن الرسول ص بين ذلك لهم و هذا معجز لأنه ص لم يقرأ كتابا و لم يتعلم علما من أحد فلما أخبرهم بأسرار ما في كتابهم كان ذلك إخبارا عن الغيب فيكون معجزا^{٧٦٣}.

قوله وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ أى لا يظهر كثيرا مما تكتُمونه أنتم لأنه لا حاجة إلى إظهاره فى الدين.

قوله تعالى فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ قال الطبرسى يعنى فتح مكة و قيل فتح بلاد المشركين أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فيه إعزاز المسلمين و إذلال المشركين و قيل هو إظهار نفاق المنافقين و قيل هو القتل و سبى الذرارى لبنى قريظة و الإجماع لبنى النضير^{٧٦٤}.

أقول و هذا أيضا إخبار بما لم يقع و قد وقع و عسى من الله موجبة.

قوله تعالى فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ هذا أيضا إخبار بما لم يكن فكان و سيأتي الأخبار المستفيضة فى كتاب أحوال أمير المؤمنين ع أنها نزلت فيه ع حيث قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

و قوله وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ إخبار عن أسرار المنافقين و كذا قوله تعالى وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أى بين اليهود و النصارى أو بين فرق اليهود و فرق النصارى.

كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ قال الطبرسى رحمه الله أى لحرب محمد ص و فى هذا معجزة و دلالة لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود أشد أهل

ص:176

الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتضد بهم^{٧٦٥} و الأوس و الخزرج تستبقي إلى مخالفتهم و تنكث بنصرتهم فأباد الله خضراءهم و استأصل شأفتهم و اجتث أصلهم^{٧٦٦} فأجلى النبی ص بنى النضير و بنى قينقاع و قتل بنى قريظة و شرد أهل خيبر

⁷⁶² (1) فى المصدر: أمر الرجم.

⁷⁶³ (2) مفاتيح الغيب 3: 382.

⁷⁶⁴ (3) مجمع البيان 3: 207.

و غلب على فذك و دان ^{٧٦٧} أهل وادى القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين و قال قتادة معناه أن الله سبحانه أذلهم ذلا لا يعزون بعده أبدا.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** فى هذه الآية دلالة على صدق النبى ص و صحة نبوته من وجهين. أحدهما أنه وقع مخبره على ما أخبر به.

و الثانى أنه لا يقدم على الإخبار به إلا و هو يأمن أن يكون مخبره على ما أخبر به

وَرُوى: أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ لِحُرَّاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ مِنْهُمْ سَعْدٌ وَ حُذَيْفَةُ الْحَقُّوا بِهَلَا حَقِّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَصَمَنِي مِنَ النَّاسِ.

قوله تعالى **وَقَالُوا لَوْ لَا نُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ** قال الرازى هذا من شبهات منكرى نبوة محمد ص قالوا لو كان رسولا من عند الله فهلا أنزل عليه آية قاهرة و معجزة باهرة و يروى أن بعض الملحدة طعن فقال لو كان محمد قد أتى بآية و معجزة لما صح أن يقول أولئك الكفار **لَوْ لَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ** و الجواب عنه أن القرآن معجزة قاهرة بدليل أنه ص تحداهم به فعجزوا عن معارضته و ذلك يدل على كونه معجزا بقى أن يقال فإذا كان الأمر كذلك فكيف قالوا **لَوْ لَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ** فنقول الجواب عنه من وجوه.

الأول لعل القوم طعنوا فى كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج و العناد و

ص: 177

قالوا إنه من جنس الكتب و الكتاب لا يكون من جنس المعجزات فلأجل هذه الشبهة طلبوا المعجزة.

الثانى أنهم طلبوا معجزات من جنس معجزات سائر الأنبياء مثل فلق البحر و إظلال الجبل.

الثالث أنهم طلبوا مزيد الآيات و المعجزات على سبيل التعتن و اللجاج مثل إنزال الملائكة و إسقاط السماء كسفا و سائر ما حكاه عن الكافرين فيحتمل أن يكون المراد ^{٧٦٨} ما حكاه الله عن بعضهم فى قوله **اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ثم إنه تعالى أجاب عن سؤالهم بقوله **قُلْ إِنْ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً** يعنى أنه تعالى قادر على إيجاد ما طلبتموه **وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** و اختلفوا فى تفسيره على وجوه.

⁷⁶⁵ (1) فى المصدر: كانت تعتضد بهم.

⁷⁶⁶ (2) خضراءهم أى سوادهم و معظمهم، ذكره الجوهري، و قال : الشأفة: قرحة تخرج فى أصل القدم فتكوى فتذهب، يقال فى المثل : استأصل الله شأفته، أى أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكي. منه قدس سره. أقول: اجتته أى انقلعه من أصله

⁷⁶⁷ (3) فى المصدر: ودان له.

⁷⁶⁸ (1) فى المصدر: الرابع أن يكون المراد.

فالأول أن يكون المراد أنه تعالى لما أنزل آية باهرة و معجزة قاهرة و هى القرآن كان طلب الزيادة جاريا مجرى التحكم و التعتن الباطل و الله سبحانه له الحكم و الأمر فإن شاء فعل و إن شاء لم يفعل لأن فاعليته لا يكون إلا بحسب محض المشية على قول أهل السنة أو على وفق المصلحة على مذهب المعتزلة و على التقديرين فإنها لا تكون على وفق اقتراحات الناس فإن شاء أجابهم و إن شاء لم يجيبهم.

الثانى لما ظهرت المعجزة القاهرة و الدلالة الكافية لم يبق لهم عذر و لا علة فعند ذلك لو أجابهم فى ذلك الاقتراح فلعلهم يقتربون اقتراحا ثانيا و ثالثا و رابعا و هكذا إلى ما لا غاية له و ذلك يقضى إلى أنه لا يستقر الدليل و لا تتم الحجة فوجب فى أول الأمر سد هذا الباب و الاكتفاء بما سبق من المعجزة الباهرة.

الثالث أنه تعالى لو أعطاهم ما طلبوه فلو لم يؤمنوا عند ظهورها لاستحقوا عذاب الاستيصال فاقتضت رحمة الله صونهم عن هذا البلاء و إن كانوا لا يعلمون كيفية هذه الرحمة و لذا قال **وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** الرابع أنه تعالى علم منهم أنهم إنما يطلبون هذه المعجزات لا لطلب الفائدة

ص:178

بل للعناد و التعصب و علم أنه لو أعطاهم مطلوبهم فهم لا يؤمنون و لا يفترون^{٧٦٩} فلهذا السبب ما أعطاهم مطلوبهم لعلمه تعالى أنه لا فائدة فى ذلك فالمراد من قوله **وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** هو أن القوم لا يعلمون أنهم لما طلبوا ذلك على سبيل التعتن و التعصب ما أعطاهم^{٧٧٠} و لو كانوا عالمين لطلبوا ذلك على سبيل طلب الفائدة فكان الله يعطيهم ذلك على أكمل الوجوه انتهى كلامه^{٧٧١}.

أقول يمكن أن يقال فى المقام الأول إن ما ذكره من إنزال الآية كالصريح فى أنهم إنما طلبوا أمرا بينا يرون نزوله من السماء كنزول الملائكة عيانا أو نزول الكتاب كذلك أو نزول كسف من السماء و هذا لا ينافى وقوع سائر المعجزات من الإخبار بالمغيبات و إحياء الأموات و شق القمر و غير ذلك و ورود الإنزال فى سائر الآيات فى إنزال القرآن و الأحكام و غيرها مجازا لا يوجب صرف تلك الآية أيضا عن الحقيقة مع عدم الداعى إليه بل وجود القرينة على المعنى الحقيقى قوله تعالى **مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ** لكونه مطابقا لها فى الأصول و لشهادته بحقيقتها و لورودها بالصفة التى نطقت بها الكتب المتقدمة قوله تعالى **وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ** قال الطبرسى رحمه الله قال الزجاج هذا جواب لقولهم **لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا** فادعوا ثم لم يفعلوا و بذلوا النفوس و الأموال و استعملوا سائر الحيل فى إطفاء نور الله و أبى الله إلا أن يتم نوره

⁷⁶⁹ (1) المصدر خال عن قوله: لا يفترون.

⁷⁷⁰ (2) فى المصدر: فان الله لا يعطيهم مطلوبهم.

⁷⁷¹ (3) مفاتيح الغيب 4: 53-55.

: و قيل المراد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح أملى عليه رسول الله ص ذات يوم وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ إِلَى قوله ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ^{٧٧٢} فجرى على لسان ابن أبي سرح فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فأمله عليه و قال هكذا أنزل فارتد عدو الله و قال إن كان محمد صادقا فلقد أوحى إلى كما أوحى إليه و لئن كان كاذبا فلقد

ص:179

قلت كما قال و ارتد عن الإسلام و هدر رسول الله ص دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان و قد أخذ بيده و رسول الله ص فى المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ص ثم أعاد فسكت ثم أعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله ص لأصحابه أ لم أقل من رآه فليقتله فقال عباد بن بشر كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله فقال ص الأنبياء لا يقتلون بالإشارة.

انتهى^{٧٧٣}.

و فى قوله تعالى^{٧٧٤} مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إخبار عن عدم إيمان جماعة و لم يؤمنوا.

قوله إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قَالَ الطبرسى أى أن يجبرهم على الإيمان و هو المروى عن أهل البيت ع^{٧٧٥}.

قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ إذا كان المراد ساءصرف عن إبطال آياتى و المنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين بالإهلاك أو المنع من غير إهلاك فلا يقدرون على القدح فيها و يكون المراد بها ا لمكذبين من هذه الأمة لا أمة موسى ع كما ذكره جماعة من المفسرين ففيها إخبار بما لم يكن و كذا قوله لَا يُؤْمِنُوا بِهَا و فى الآية وجوه آخر تركنا إيرادها لعدم احتياجنا هنا إليها.

قوله وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ قَالَ الرازى بمعنى آذن أى أعلم و اللام فى قوله لَيَبْعَثَنَّ جواب القسم لأن قوله وَإِذْ تَأَذَّنَ جار مجرى القسم و هذه الآية نزلت فى اليهود على أنه لا دولة و لا عز لهم و أن الذل يلزمهم و الصغار لا يفارقهم و لما أخبر الله تعالى فى زمان محمد ص عن هذه الواقعة ثم شاهدنا بأن الأمر كذلك كان هذا إخبارا صدقا عن المغيب فكان معجزا انتهى^{٧٧٦}.

ص:180

و قوله تعالى وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ يدل على أنه ص وعدهم من قبل الله تعالى بما قد وقع و سيأتى شرحه.

⁷⁷² (4) المؤمنون: 12-14.

⁷⁷³ (1) مجمع البيان 4: 335.

⁷⁷⁴ (2) لم نجده فى مجمع البيان، و الظاهر أنه من كلام المصنّف و الا لما تكرر ذكر الطبرسى بعده، فعليه فالجار فى قوله، و فى قوله زائدة

⁷⁷⁵ (3) مجمع البيان 4: 351.

⁷⁷⁶ (4) مفاتيح الغيب 4: 455.

قوله تعالى **قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا** قال البيضاوى هو قول نضر بن الحارث و إسناده إلى الجمع إسناده ما فعله رئيس القوم إليهم فإنه كان قاضيههم و قيل هو قول الذين ائتمروا فى أمره ص و هذا غاية مكابرتهم و فرط عنادهم إذ لو استطاعوا من ذلك فما منعهم أن يشاءوا و قد تحداهم و قرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه^{٧٧٧} مع أنفتهم و فرط استنكافهم أن يغلبوا خصوصا فى باب البيان **إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ما سطره الأولون من القصص^{٧٧٨}.

قوله تعالى **فَسَيُقْضَىٰ لَهُمْ** قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى أبى سفيان بن حرب استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش^{٧٧٩} يقاتل بهم النبى ص سوى من استجاشهم^{٧٨٠} من العرب و قيل نزلت فى المطعمين يوم بدر^{٧٨١} و قيل لما أصيبت قريش يوم بدر و رجع فلهم^{٧٨٢} إلى مكة مشى صفوان بن أمية و عكرمة بن أبى جهل فى رجال من قريش أصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلما أبا سفيان بن حرب و من كانت له فى تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمدا وترككم و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربته لعلنا أن ندرك منه ثارا بهن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآية رواه محمد بن إسحاق عن رجاله.

ص: 181

ثم قال و فى هذا دلالة على صحة نبوة النبى ص لأنه أخبر بالشىء قبل كونه فوجد على ما أخبر به^{٧٨٣}.

قوله تعالى **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ** قال الرازى المقصود منه بيان نوع ثالث من الأفعال القبيحة الصادرة عن رؤساء اليهود و النصرارى و هو سعيهم فى إبطال أمر محمد ص و جدهم فى إخفاء الدلائل الدالة على صحة شرعه و قوة دينه و المراد من النور الدلائل الدالة على صحة نبوته ص و هى أمور كثيرة.

أحدها المعجزات القاهرة التى ظهرت على يده فإن المعجز إما أن يكون دليلا على الصدق أو لا يكون فعلى الأول فحيث ظهر المعجز لا بد من حصول الصدق و إن لم يدل على الصدق قرح ذلك فى نبوة موسى و عيسى ع.

و ثانيها القرآن العظيم الذى ظهر على لسان محمد ص مع أنه من أول عمره إلى آخره ما تعلم و ما استفاد و ما نظر فى كتاب و ذلك من أعظم المعجزات.

⁷⁷⁷ (1) فى المصدر: فلم يعارضوا سورة.

⁷⁷⁸ (2) أنوار التنزيل 1: 473 و 474.

⁷⁷⁹ (3) الاحابيش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة

⁷⁸⁰ (4) استجاشه: طلب منه الجيش. منه.

⁷⁸¹ (5) فى المصدر: و كانوا اثنى عشر رجلا: أبو جهل بن هشام، و عتبة و شيبه ابنا ربيعة بن عبد شمس، و نبيه و منبه ابنا الحجاج، و أبو البخترى بن هشام، و

النضر بن الحارث، و حكيم بن حزام، و ابي بن خلف، و زمعة بن الأسود، و الحارث بن عامر بن نوفل، و العباس بن عبد المطلب، و كلهم من قريش، و كان كل يوم

يطعم واحد منهم عشر جزر، و كانت التوبة يوم الهزيمة للعباس

⁷⁸² (6) فل القوم: منهزموهم. منه.

⁷⁸³ (1) مجمع البيان 4: 541 و 542.

و ثالثها أن حاصل شريعته تعظيم الله و الثناء عليه و الانقياد لطاعته و صرف النفس عن حب الدنيا و الترغيب فى سعادات الآخرة و العقل يدل على أنه لا طريق إلى الله إلا من هذا الوجه.

و رابعها أن شرعه كان خاليا عن جميع العيوب فليس فيه إثبات ما لا يليق بالله و ليس فيه دعوة إلى غير الله و قد ملك البلاد العظيمة و ما غير طريقته فى استحقاق الدنيا و عدم الالتفات إليها و لو كان مقصوده طلب الدنيا لما بقى الأمر كذلك فهذه الأحوال دلائل نيرة و براهين باهرة على صحة قوله و أنهم^{٧٨٤} بكلماتهم الركيكة و شبهاتهم السخيفة و أنواع كفرهم و مكرهم أرادوا إبطال هذه الدلائل فكان هذا جاريا مجرى من يريد إبطال نور الشمس بأن ينفخ فيها ثم إنه تعالى وعد محمدا ص مزيد النصرة و إعلاء الدرجة فقال **وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** و قال فى قوله تعالى **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ** اعلم أن كمال حال الأنبياء لا يحصل إلا بأمور.

ص: 182

أولها كثرة الدلائل و المعجزات و هو المراد من قوله **أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى** و ثانيها كون دينه مشتملا على أمور يظهر لكل أحد كونها موصوفة بالصواب و الصلاح و مطابقة الحكمة و موافقة المنفعة فى الدنيا و الآخرة و هو المراد من قوله **وَدِينِ الْحَقِّ** و ثالثها صيرورة دينه مستعليا على سائر الأديان غالبا لأضداده قاهرا لمنكريه و هو المراد من قوله **يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ** فإن قيل ظاهر قوله **يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** يقتضى كونه غالبا لجميع الأديان و ليس الأمر كذلك فإن الإسلام لم يصر غالبا لسائر الأديان فى أرض الهند و الروم و الصين و سائر أراضى الكفرة.

فالجواب عنه من وجوه.

الأول أنه لا دين لخلاف الإسلام^{٧٨٥} إلا و قد قهرهم المسلمون و ظهوروا عليهم فى بعض المواضع و إن لم يكن ذلك فى جميع مواضعهم فقهروا اليهود و أخرجوهم من بلاد العرب و غلبوا النصارى على بلاد الشام و ما والاها إلى ناحية الروم و غلبوا المجوس على ملكهم و غلبوا عباد الأصنام على كثير من بلادهم مما يلى الترك و الهند و كذلك سائر الأديان فثبت أن الذى أخبر الله عنه فى هذه الآية قد وقع و حصل فكان ذلك إخبارا عن الغيب فكان معجزا.

الثانى أنه روى عن أبى هريرة أنه قال هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام غالبا على جميع الأديان و تمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى ع.

و قال السدى ذلك عند خروج المهدي لا يبقى أحد إلا دخل فى الإسلام أو أدى الخراج.

الثالث أن المراد ليظهر الإسلام على الدين كله فى جزيرة العرب و قد حصل ذلك فإنه تعالى ما أبقى فيها أحدا من الكفار.

⁷⁸⁴ (2) فى المصدر: ثم إنهم.

⁷⁸⁵ (1) فى المصدر: بخلاف الإسلام.

الرابع أن المراد^{٧٨٦} الغلبة بالحجة و البيان^{٧٨٧}.

قوله تعالى **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا** قال الطبرسي رحمه الله اختلف فيمن نزلت فيه هذه الآية فقليل إن رسول الله ص كان جالسا في ظل حجرته^{٧٨٨} فقال إنه سيأتكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان^{٧٨٩} فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله ص فقال علام تستمنى أنت و أصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا فأنزل الله هذه الآية - **عن ابن عباس:.**

و قيل خرج المنافقون مع رسول الله ص إلى تبوك فكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله ص و أصحابه و طعنوا في الدين فنقل ذلك حذيفة إلى رسول الله ص فقال لهم ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا بالله ما قالوا شيئا من ذلك - **عن الضحاک:.**

و قيل نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت و ذلك أن رسول الله ص خطب ذات يوم بتبوك و ذكر المنافقين فسماهم رجسا و عابهم فقال الجلاس و الله لئن كان محمد صادقا فيما يقول فنحن شر من الحمير فسمعه عامر بن قيس فقال أجل و الله إن محمدا صادق و أنتم شر من الحمير فلما انصرف رسول الله ص إلى المدينة أتاه عامر بن قيس فأخبره بما قال الجلاس فقال الجلاس كذب يا رسول الله فأمرهما رسول الله أن يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله ثم قام عامر فحلف بالله لقد قاله ثم قال اللهم أنزل على نبيك الصادق منا الصدوق^{٧٩٠} فقال رسول الله و المؤمنون آمين فنزل جبرئيل ع قبل أن يتفرقا بهذه الآية حتى بلغ **فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ** فقام الجلاس فقال يا رسول الله اسمع الله قد عرض على التوبة صدق عامر بن قيس فيما قال لك لقد قلته و أنا أستغفر الله و أتوب

إليه فقبل رسول الله ص ذلك منه - **عن الكلبي و محمد بن إسحاق و مجاهد:.**

و قيل نزلت في عبد الله بن أبي سلول حين قال **لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ**^{٧٩١} عن قتادة

⁷⁸⁶ (1) هذا هو الوجه الخامس على ما في المصدر، و أما الرابع فهكذا : ان المراد من قوله: «لَيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» E أن يوقفه على جميع شرائع الدين و يطلعه عليها بالكلية حتى لا يخفى عليه منها شيء.

⁷⁸⁷ (2) مفاتيح الغيب 4: 624 - 626.

⁷⁸⁸ (3) في المصدر: في ظل شجرة.

⁷⁸⁹ (4) في المصدر: بعيني الشيطان.

⁷⁹⁰ (5) في المصدر: منا من الصادق.

⁷⁹¹ (1) المنافقون: 8.

و قيل نزلت في أهل العقبة في أنهم ائتمروا في أن يغتالوا رسول الله ص في عقبة مرجعهم ^{٧٩٢} من تبوك و أرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته ثم ينخسوا ^{٧٩٣} فأطلعه تعالى على ذلك و كان من جملة معجزاته لأنه لا يمكن معرفة ذلك إلا بوحي من الله فسار رسول الله ص في العقبة وحده و عمار و حذيفة معه أحدهما يقود ناقته و الآخر يسوقها و أمر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي و كان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا أو خمسة عشر رجلا على الخلاف فيه عرفهم رسول الله ص و سماهم بأسمائهم واحدا واحدا - عن الزجاج و الواقدي و الكلبي:.

و قال الباقر: كانت ثمانية منهم من قريش و أربعة من العرب.

انتهى ^{٧٩٤}.

و أما قوله لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا فيحتمل الدعاء عليهم و الإخبار عن امتداد شقاوتهم و الأخير أظهر فيكون من باب المعجزات و كذا قوله لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ إخبار بسرائرهم و كذا قوله وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ و كذا قوله نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَإِنَّهَا كُلُّهَا إخبار عما كانوا يسرون من المسلمين قوله أَنْتَ بَقْرَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَلُهُ قال الرازي في الفرق بينهما إن المراد بالأول الإتيان بكتاب آخر لا على ترتب يب هذا القرآن و لا على نظمه و بالتالي تغيير هذا القرآن كأن يضع مكان ذم بعض الأشياء مدحها و مكان آية رحمة آية عذاب أو المراد بالأول الإتيان بغيره مع كون هذا الكتاب باقيا بحاله و بالتالي أن يغير هذا الكتاب ثم إن سؤلهم إما أن يكون على سبيل السخرية و الاستهزاء أو كان غرضهم التماس

ص: 185

كتاب لا يشتمل على سب آلهتهم و الطعن في طرائقهم فأمر بأن يجيبهم بأن هذا التبديل غير جائز مني إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ و إنما لم يتعرض للإتيان بقرآن غير هذا لأنه لما بين أنه لا يجوز له أن يبدله من تلقاء نفسه لأنه وارد من الله تعالى و لا يقدر على مثله كما لا يقدر سائر العرب على مثله و كان ذلك متقدرا في نفوسهم بسبب ما تقدم من تحديه لهم بمثل هذا القرآن فقد دلهم بذلك على أنه لا يتمكن من قرآن غير هذا ثم لما كان هذا الالتماس لأجل أنهم اتهموه بأنه هو الذي يأتي بهذا الكتاب من عند نفسه على سبيل الاختلاق فلهذا احتج عليهم بأن أولئك الكفار كانوا قد شاهدوا رسول الله ص من أول عمره إلى ذلك الوقت و كانوا عالمين بأحواله و أنه ما طالع كتابا و لا تلمذ ^{٧٩٥} لأستاذ و لا تعلم من أحد ثم بعد انقراض أربعين سنة على هذا الوجه جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس علم الأصول و دقائق علم الأحكام و لطائف علم الأخلاق و أسرار قصص الأولين و عجز عن معارضته العلماء و الفصحاء و البلغاء فكل من له عقل سليم فإنه يعرف أن مثل هذا لا يحصل إلا بالوحي و الإلهام من الله فقله لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ حِكْمًا مِنْهُ ص بأن هذا القرآن وحي من عند الله و قوله

⁷⁹² (2) في المصدر: عند مرجعهم من تبوك.

⁷⁹³ (3) الانساع جمع النسع، و هو بالكسر سير ينسج عريضا على هيئة أعنة البغال، تشد به الرحال و نخس الدابة كنصر و جعل : غرز مؤخرها أو جنبها يعود و نحوه. منه قدس سره.

⁷⁹⁴ (4) مجمع البيان 5: 51.

⁷⁹⁵ (1) على وزن دحرج.

فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ إِشَارَةً إِلَى الدليل الذي قررناه قوله **وَلَا أَدْرَأْكُمْ بِهِ** أى ولا أعلمكم به ^{٧٩٦} وقال فى قوله تعالى **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى** حاصله أن هذا القرآن لا يقدر عليه أحد إلا الله عز وجل ثم إنه احتج على هذه الدعوى بأمور.

الأول قوله **وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ** و تقريره من وجوه الأول أنه ص كان رجلا أميا ما سافر إلى بلدة لأجل التبع لم و ما كانت مكة بلدة العلماء و ما كان فيها شىء من كتب العلم ثم إنه ص أتى بهذا القرآن و كان مشتملا على أقاصيص ^{٧٩٧} و القوم كانوا فى غاية العداوة له فلو لم تكن هذه الأقاصيص موافقة لما فى التوراة و الإنجيل لقدحوا فيه و لبالغوا فى الطعن فيه فلما لم يفعلوا علمنا

ص: 186

أنها مطابقة لما فى التوراة و الإنجيل مع أنه ما طالعها و لا تلمذ لأحد فيها فليس إلا بوحى منه تعالى.

و الثانى أن كتب الله المنزلة دلت على مقدم محمد ص و إذا كان الأمر كذلك كان مجيئه ص تصديقا لما فى تلك الكتب.

الثالث أنه أخبر فى القرآن عن الغيوب الكثيرة فى المستقبل فوقعت مطابقة لذلك الخبر كقوله تعالى **الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ** ^{٧٩٨} و كقوله تعالى **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا** ^{٧٩٩} و كقوله **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ** ^{٨٠٠} و ذلك يدل على أن الإخبار عن هذه الغيوب إنما حصلت بالوحى من الله تعالى بين يديه ^{٨٠١}.

و النوع الثانى من الدلائل قوله تعالى **وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ** و تحقيقه أن العلوم إما أن تكون دينية أو لا و لا شك أن الأول أرفع حالا و أعظم شأنًا من الثانى و أما الدينية فإما أن تكون علم العقائد و الأديان و إما أن تكون علم الأعمال فالأول هو معرفة الله تعالى و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و أما معرفة الله فهى عبارة عن معرفة ذاته و صفة جلاله و صفة إكرامه و معرفة أفعاله و معرفة أحكامه و معرفة أسمائه و القرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل و تفاريحها و تفاصيلها على وجه لا يساويه شىء من الكتب بل لا يقرب منه شىء من المصنفات و أما علم الأعمال فهو إما علم التكليف المتعلقة بالظواهر و هو الفقه و معلوم أن جميع الفقهاء إنما استنبطوا مباحثهم عن القرآن و إما علم بصفة الباطن ^{٨٠٢} و رياضق القلوب و قد حصل فى القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يكاد يوجد فى غيره فنبت أن القرآن مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليها و نقلها اشتمالا يتمتع حصوله فى سائر الكتب فكان ذلك معجزا.

⁷⁹⁶ (2) مفاتيح الغيب 4: 816 و 817، أقول: هذا ملخص كلامه.

⁷⁹⁷ (3) فى المصدر: على أقاصيص الاولين.

⁷⁹⁸ (1) الروم: 1.

⁷⁹⁹ (2) الفتح: 27.

⁸⁰⁰ (3) النور: 55.

⁸⁰¹ (4) فى العبارة سقط، و الموجود فى المصدر: و ذلك يدل على أن الاخبار عن هذه الغيوب المستقبلية إنما حصل بالوحى من الله تعالى، فكان ذلك عبارة عن

تصديق الذى بين يديه.

⁸⁰² (5) فى المصدر: بتصفية الباطن.

و أما قوله لا ريب فيه من رب العالمين فتقريره أن الكتاب الطويل المشتمل

ص: 187

على هذه العلوم الكثيرة لا بد وأن يشتمل على نوع من أنواع التناقض و حيث خلا عنه علمنا أنه من عند الله ثم بعد إيراد هذه الدلائل أعاد الكلام مرة أخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الإنكار فقال **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** ثم ذكر حجة أخرى على إبطال هذا القول فقال **قُلْ فَاتَّبِعُوا بَسُورَةَ مِثْلِهِ** فإن قيل لم قال في سورة البقرة **مِنْ مِثْلِهِ** و هنا **بَسُورَةَ مِثْلِهِ** قلنا إن محمدا ص كان رجلا أميا لم يتلمذ لأحد و لم يطالع كتابا ففيل^{٨٠٣} في سورة البقرة **فَاتَّبِعُوا بَسُورَةَ مِثْلِهِ** أى فليأت إنسان يساوى محمدا ص في عدم التلمذ^{٨٠٤} و عدم مطالعة الكتب بسورة تساوى هذه السورة و حيث ظهر العجز ظهر المعجز فهذا لا يدل على أن السورة في نفسها معجزة و لكنه يدل على أن ظهور مثل هذه السورة من إنسان مثل محمد ص معجز ثم إنه تعالى بين في هذه السورة أن تلك السورة في نفسها معجز فإن الخلق إن تلمذوا و تعلموا و طالعوا و تفكروا فإنه لا يمكنهم الإتيان بمعارضة سورة واحدة من هذه السور فلا جرم قال تعالى في هذه الآية **فَاتَّبِعُوا بَسُورَةَ مِثْلِهِ** فإن قيل قوله **بَسُورَةَ مِثْلِهِ** هل يتناول جميع السور الصغار و الكبار أو يخص بالسور الكبار.

قلنا هذه الآية في سورة يونس و هي مكية فالمراد مثل هذه السورة لأنها أقرب ما يمكن أن يشار إليه.

و اعلم أنه قد ظهر بما قررنا أن مراتب تحدى رسول الله ص بالقرآن ستة.

فأولها أنه تحداهم بكل القرآن كما قال **قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتْ**^{٨٠٥} الآية و ثانيها أنه تحداهم **بِعَشْرِ سُورٍ**^{٨٠٦}

ص: 188

و ثالثها أنه تحداهم **بِسُورَةٍ** واحدة.

و رابعها أنه تحداهم **بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ**^{٨٠٧} و خامسها أن في تلك المراتب الأربعة كان يطلب أن يأتي بالمعارضة رجل يساوى رسول الله ص في عدم التلمذ و التعلم ثم في سورة يونس طلب منهم معارضة سورة واحدة من أى إنسان سواه تعلم العلوم أو لم يتعلمها.

⁸⁰³ (1) في المصدر: فقال.

⁸⁰⁴ (2) من هنا يظهر أن الرازي جاء بالتلمذ من باب التفعّل فيما مر من تصاريّفها و هو من الأغلاط المشهورة و الصحيح ان المادة رباعية يقال تلمذ الأستاذ الولد فتلمذ له و تتلمذ (على وزن درج و تدرج) فهو تلميذ و الكلمة من الدخيل و معناها بالفارسية: « شاگردى » و يحتمل انه جاء بالتلمذ او التلمذة فسقطت التاء سهوا او عمدا من المطابع.

⁸⁰⁵ (3) الإسراء: 88.

⁸⁰⁶ (4) فى قوله: « فَاتَّبِعُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ » E: هود: 13.

⁸⁰⁷ (1) فى قوله: « فُلْيَاتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ » E: الطور: 34.

و سادسها أن في المراتب المتقدمة تحدى كل واحد من الخلق و في هذا المرتبة تحدى جميعهم و جوز أن يستعين البعض ببعض في الإتيان بهذه المعارضة كما قال **وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ**^{٨٠٨} و قال في قوله **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ** أى من الأخبار التى كانت غائبة عن الخلق ما كنت تعرف هذه القصة أنت و لا قومك .

فإن قيل أ ليس كان قصة نوح مشهورة عند أهل العالم.

قلنا بحسب الإجمال كانت مشهورة و أما التفاصيل المذكورة فما كانت معلومة^{٨٠٩}.

و قال في قوله **لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ** اعلم أن من الناس من زعم أنه لم يظهر معجز في صدق محمد ص سوى القرآن دلالة هذا الكلام عليه و الجواب عنه من وجهين .

الأول لعل المراد منه طلب معجزات سوى التى شاهدوها منه ص كحنين الجزع [الجذع] و نبوع الماء من بين أصابعه و إشباع الخلق الكثير من الطعام القليل و طلبوا منه معجزات غيرها مثل فلق البحر و قلب العصا ثعبانا^{٨١٠}.

و الثانى أنه لعل الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهدة سائر المعجزات^{٨١١}.

ص: 189

و قال في قوله تعالى **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ** **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** بعد أن ذكر وجوها.

الرابع قال ابن عباس كانت امرأة حسناء تصلى خلف رسول الله ص فكان قوم يتقدمون إلى الصف الأول لثلا يروها و آخرون يتخلفون و يتأخرون ليروها إذا ركعوا و يجافون أيديهم^{٨١٢} لينظروا من تحت آباطهم فأنزل الله هذه الآية انتهى^{٨١٣}.

أقول فعلى هذا فيه إخبار بأسرار القوم.

قوله تعالى **وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ** المراد به النسخ **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ** اعتراض دخل فى الكلام و المعنى الله أعلم بما ينزل من الناسخ و المنسوخ و التعليل و التخفيف فى مصالح العباد و هذا توبيخ للكفار على قولهم **إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** أى حقيقة القرآن و فائدة النسخ.

⁸⁰⁸ (2) مفاتيح الغيب 4: 844 - 847.

⁸⁰⁹ (3) مفاتيح الغيب 5: 65.

⁸¹⁰ (4) أو طلبوا منه أمورا غير ممكنة كنزول الملائكة عيانا

⁸¹¹ (5) مفاتيح الغيب 5: 182.

⁸¹² (1) فى المصدر: و إذا ركعوا جافوا أيديهم.

⁸¹³ (2) مفاتيح الغيب 5: 264.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ فِي الْكَشَافِ أَيْ جِبْرِئِيلُ أَضِيفَ إِلَى الْقُدُسِ وَهُوَ الطَّهَرُ وَالْمُرَادُ الرُّوحُ الْمَقْدُسُ **لِيُنَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا** أَيْ لِيُلبِثَهُمْ بِالنَّسْخِ حَتَّى إِذَا قَالُوا فِيهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا حُكِمَ لَهُمْ بِثَبَاتِ الْقَدَمِ فِي الدِّينِ ^{٨١٤}.

قوله **إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ** قَالَ الرَّازِيُّ اخْتَلَفَ فِي هَذَا الْبَشَرِ ^{٨١٥} قِيلَ هُوَ عَبْدُ لَبْنَى عَامِرُ بْنُ لُؤَى يُقَالُ لَهُ يَعِيشُ وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ وَقِيلَ عَدَّاسُ غَلَامُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَقِيلَ عَبْدُ بَنَى الْحَضْرَمِيِّ صَاحِبُ كُتُبٍ وَكَانَ اسْمُهُ خَيْرًا ^{٨١٦} وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَقُولُ عَبْدُ

ص: 190

الحَضْرَمِيُّ يَعْلَمُ خَدِيجَةَ وَتَعْلَمُ خَدِيجَةُ مُحَمَّدًا ص وَقِيلَ كَانَ بِمَكَّةَ نَصْرَانِيٌّ أَعْجَمِيٌّ لِسَانُ اسْمِهِ بِلْعَامٍ وَيُقَالُ ابْنُ مَيْسَرَةَ يَتَكَلَّمُ بِالرُّومِيَّةِ وَقِيلَ سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ.

قوله تعالى **لِسَانُ الَّذِي يُنَادُونَ إِلَيْهِ** أَيْ يَمِيلُونَ الْقَوْلَ إِلَيْهِ **أَعْجَمِيٌّ** قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْمَوْصِلِيُّ تَرْكِيبُ ع ج م وَضَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِلْإِبْهَامِ وَالْإِخْفَاءِ وَضَدُ الْبَيَانِ وَعَجْمُ الزَّبِيبِ يَسْمَى لِاخْتِفَائِهِ وَالْعَجْمَاءُ الْبَهِيمَةُ لِأَنَّهَا لَا تَوْضَحُ مَا فِي نَفْسِهَا ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى كُلُّ مَنْ لَا يَعْرِفُ لُغَةً ^{٨١٧} [لُغَتَهُمْ] وَلَا يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِمْ أَعْجَمِيٌّ [أَعْجَمِيًّا] قَالَ الْفَرَّاءُ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَعْجَمُ الَّذِي فِي لِسَانِهِ عَجْمَةٌ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا زِيَادُ الْأَعْجَمِ لِأَنَّهُ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ عَجْمَةٌ مَعَ أَنَّهُ كَانَ عَرَبِيًّا وَأَمَّا تَقْرِيرُ الْجَوَابِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنَّمَا يَظْهَرُ إِذَا قُلْنَا إِنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا كَانَ مُعْجَزًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَصَاحَةِ الْعَائِدَةِ إِلَى اللَّفْظِ وَكَأَنَّهُ قِيلَ هَبْ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْمَعَانِي مِنْ ذَلِكَ الْأَعْجَمِيَّ إِلَّا أَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا كَانَ مُعْجَزًا لِمَا فِي الْفَاطَةِ مِنَ الْفَصَاحَةِ فَبِتَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ وَاصِدَقِينَ فِي أَنَّ مُحَمَّدًا ص يَعْلَمُ تِلْكَ الْمَعَانِي مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَقْدَحُ فِي الْمَقْصُودِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا كَانَ مُعْجَزًا لِفَصَاحَتِهِ اللَّفْظِيَّةِ ^{٨١٨}.

قوله **وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ** قَالَ الرَّازِيُّ فِيهِ وَجُوهٌ.

الأولُ أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ أَظْهَرَ تِلْكَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا بَلْ بَقُوا مُصْرِينَ عَلَى كُفْرِهِمْ فَحِينَئِذٍ يَصِيرُونَ مُسْتَحْقِينَ لِعَذَابِ الْإِسْتِصْيَالِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ مِنْهُمْ ^{٨١٩} مِنْ سَيُومِنَ أَوْ يُؤْمِنَ أَوْلَادَهُمْ فَلِذَا مَا أَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَطْلُوبِهِمْ وَمَا أَظْهَرَ تِلْكَ الْمُعْجَزَاتِ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا الرَّسُولَ أَنْ يَجْعَلَ الصِّفَا ذَهَبًا وَأَنْ يُزِيلَ عَنْهُمْ الْجِبَالَ حَتَّى يَزْرِعُوا تِلْكَ الْأَرْضَ فَطَلَبَ الرَّسُولُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ شَيْئًا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَكِنْ لَوْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا أَهْلَكْتَهُمْ فَقَالَ الرَّسُولُ لَا أُرِيدُ ذَلِكَ.

⁸¹⁴ (3) الْكَشَافُ 2: 495.

⁸¹⁵ (4) فِي الْمَصْدَرِ: وَاخْتَلَفُوا فِي هَذَا الْبَشَرِ الَّذِي نَسَبَ الْمُشْرِكُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى التَّعْلَمِ مِنْهُ

⁸¹⁶ (5) فِي الْمَصْدَرِ: جَبْرًا وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ كَانَ غَلَامَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَصْرَانِيَّانِ مِنْ أَهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا يَسَارٌ، وَاسْمُ الْآخَرِ خَيْرٌ، كَانَا صِيقَلَيْنِ يَقْرَأَانِ كِتَابًا لِهَمَّا بِلِسَانِهِمَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُبَّمَا مَرَّ بِهِمَا وَاسْتَمَعَ لِقِرَاءَتِهِمَا، فَقَالُوا: إِنَّمَا يَتَعْلَمُ مِنْهُمَا.

⁸¹⁷ (1) فِي الْمَصْدَرِ: لُغَتَهُمْ.

⁸¹⁸ (2) مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ 5: 350.

⁸¹⁹ (3) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَّمَ أَنْ فِيهِمْ مِنْ سَيُومِنَ.

الثانى أن المراد لا تظهر هذه المعجزات لأن آباءكم الذين رأوها لم يؤمنوا بها و أنتم مقلدون لهم فأنتم لو رأيتموها لم تؤمنوا بها أيضا.

الثالث أن الأولين شاهدوا هذه المعجزات و كذبوها فعلم الله منكم أيضا أنكم لو شاهدتموها لكذبتم بها فكان إظهارها عبثا و العبث لا يفعله الحكيم^{٨٢٠}.

قوله **لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ** قال الرازى فإن قيل هب أنه ظهر عجز الإنسان عن معارضته فكيف عرفتم عجز الجن و أيضا فلم لا يجوز أن يقال إن هذا القرآن نظم الجن ألقوه على محمد ص.

أجاب العلماء عن الأول بأن عجز البشر عن معارضته يكفى فى إثبات كونه معجزا.

و عن الثانى أن ذلك لو وقع لوجب فى حكمة الله أن يظهر ذلك للتلبيس و حيث لم يظهر ذلك دل على عدمه^{٨٢١}.

قوله تعالى **وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** قال الرازى إنا قد ذكرنا أن الشىء يجب أن يكون كاملا فى ذاته ثم يكون مكملا لغيره فقوله **وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** إشارة إلى كونه كاملا فى ذاته و قوله **قِيَمًا** إلى كونه مكملا لغيره لأن القيم عبارة عن القائم بمصالح الغير.

و فى نفى العوج وجوه.

أحدها نفى التناقض عن آياته.

و ثانيها أن كل ما ذكره الله فيه من التوحيد و النبوة و الأحكام و التكاليف فهو حق و صدق و لا خلل فى شىء منها البتة.

و ثالثها أن الإنسان كأنه خرج من عالم الغيب متوجها إلى عالم الآخرة و إلى حضرة جلال الله و هذه الدنيا كأنها رباط بنى على حد عالم القيامة^{٨٢٢} حتى

أن المسافر إذا نزل فيه اشتغل بالمهمات التى تجب رعايتها فى هذا السفر ثم يرتحل منه متوجها إلى عالم الآخرة فكل ما دعاه من الدنيا إلى عالم الآخرة و من الجسمانيات إلى الروحانيات و من الخلق إلى الحق فهو السير المستقيم و كل ما دعاه من عالم

⁸²⁰ (1) مفاتيح الغيب 5: 408.

⁸²¹ (2) مفاتيح الغيب 5: 441.

⁸²² (3) فى المصدر: كأنها رباط بنى على طريق عالم القيامة.

الآخرة إلى الدنيا فهو السير المعوج والقرآن مملو من الدعوة من الخلق إلى الحق و من الدنيا إلى الآخرة و من اللذات الشهوانية الجسدانية إلى الاستنارة بالأنوار الصمدية^{٨٢٣} فثبت أنه مبرأ من العوج والانحراف والباطل^{٨٢٤}.

قوله تعالى **وَ أَسْرُوا النَّجْوَى** قال البيضاوى أى بالغوا فى إخفائها **هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ** كأنهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه فى ادعاء الرسالة لادعائهم^{٨٢٥} أن الرسول لا يكون إلا ملكا و استلزموا منه أن ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر **بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ** إضراب لهم عن قولهم هو سحر إلى أنه تخاليط الأحلام ثم إلى أنه كلام افتراه ثم إلى أنه قول شاعر و الظاهر أن بل الأولى لتمام حكاية^{٨٢٦} و الابتداء بأخرى أو للإضراب عن تحاورهم فى شأن الرسول و ما ظهر عليه من الآيات إلى تقاولهم فى أمر القرآن و الثانية و الثالثة لإضرابهم عن كونه أباطيل خيلت إليه و خلطت عليه إلى كونه مفتریات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعري يخيل إلى السامع معانى لا حقيقة لها و يرغبه فيه ا و يجوز أن يكون الكل من الله تعالى تنزيلا لأقوالهم فى درج الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه مفترى لأنه مشحون بالحقائق و الحكم و ليس فيه ما يناسب قول الشعراء و هو من كونه أحلاما لأنه مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع و المفترى لا يكون كذلك بخلاف الأحلام و لأنهم جربوا رسول الله ص نيفا^{٨٢٧} و أربعين سنة ما سمعوا منه كذبا قط و هو من كونه سحرا لأنه مجانسه من حيث إنهما من الخوارق **فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ**

ص: 193

أى كما أرسل به الأولون مثل اليد البيضاء و العصا و إبراء الأكمه و إحياء الموتى **مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ** أى من أهل قرية **أَهْلَكْنَاهَا** باقتراح الآيات لما جاءتهم **أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ** لو جئتهم بها و هم أظنى منهم و فيه دليل^{٨٢٨} على أن عدم الإتيان بالمقترح للإبقاء عليهم إذ لو أتى به لم يؤمنوا و استوجبوا عذاب الاستيصال كمن قبلهم^{٨٢٩}.

قوله **إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ** قال الرازى قال الكلبي و مقاتل نزلت فى النضر بن الحارث و هو الذى قال هذا القول **وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ** يعنى عامرا^{٨٣٠} مولى حويطب بن عبد العزى و يسارا غلام عامر بن الحضرمى و جبيرا مولى عامر هؤلاء الثلاثة كانوا من أهل الكتاب و كانوا يقرءون التوراة و يحدثون أحاديث منها فلما أسلموا و كان النبى ص يتعهدهم فلأجل ذلك قال النضر ما قال فأجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله **فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَ زُورًا** و إنما كفى هذا القدر جوابا لأنه قد علم كل عاقل

⁸²³ (1) فى المصدر: و فى غير نسخة المصنف من النسخ الصمدانية.

⁸²⁴ (2) مفاتيح الغيب 5: 452.

⁸²⁵ (3) فى المصدر: لاعتقادهم.

⁸²⁶ (4) فى المصدر: لتمام الحكاية.

⁸²⁷ (5) التيف: الزيادة، و كل ما زاد على العقد فتيف إلى أن يبلغ العقد الثانى

⁸²⁸ (1) تنبيه خ ل، و فى المصدر: و هم أعتى منهم، و فيه تنبيه

⁸²⁹ (2) أنوار التنزيل 2: 75 و 76.

⁸³⁰ (3) فى المصدر: عداس مولى حويطب. و فيه: جبر بدل جبير.

أنه ص تحداهم بالقرآن و هو النهاية فى الفصاحة و قد بلغوا فى الخوض ^{٨٣١} على إبطال أمره كل غاية حتى أحوجهم ذلك إلى ما وصفوه به فى هذه الآية فلو أمكنهم أن يعارضوه لفعلوا و لكان ذلك أقرب إلى أن يبلغوا مرادهم مما أوردوه فى هذه الآيات و غيرها و لو استعان ص بغيره فى ذلك لأمكنهم أيضا أن يستعينوا بغيرهم لأنه ص كأولئك فى معرفة اللغة و المكنة فى العبارة ^{٨٣٢} فلما لم يبلغوا ذلك و الحالة هذه علم أن القرآن قد بلغ الغاية فى الفصاحة و انتهى إلى حد الإعجاز و لما تقدمت هذه الدلالة مرات و كرات فى القرآن و ظهر بسببها سقوط هذا السؤال ظهر أن إعادة هذا السؤال بعد تقدم تلك الدلالة الواضحة لا يكون إلا التماذى فى الجهل و العناد فلذلك اكتفى الله فى الجواب بقوله **فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَ زُورًا**

ص: 194

و الشبهة الثانية لهم قوله تعالى **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ما سطره المتقدمون كأحاديث رستم و إسفنديار **اكتتبها** انتسخها محمد ص من أهل الكتاب يعنى عامرا و بشارا ^{٨٣٣} و جبيرا و معنى اكتتب هنا أمر أن يكتب له كما يقال احتجم و افتصد إذا أمر بذلك **فَهِيَ تُمْلِي عَلَيْهِ** أى يلقي عليه كتابه ليتحفظها **بُكْرَةً وَ أَصِيلًا** قال الضحاك ما يملئ عليه بكرة و أصيلا يقرؤه عليكم ^{٨٣٤} و قال الحسن هو قوله تعالى جوابا عن قولهم كأنه قال إن هذه الآيات تملئ عليه بالوحي حالا بعد حال فكيف ينسب إلى أنه أساطير الأولين و جمهور المفسرين على أنه من كلام القوم فأجاب تعالى بقوله **قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ** الآية و تقريره ما قدمنا أنه ص تحداهم و ظهر عجزهم فلو كان استعان بغيره لكان عليهم أن يستعينوا بأحد فلما عجزوا ثبت أنه وحى الله تعالى و كلامه فلهاذا قال **قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ** و ذلك لأن القادر على تركيب ألفاظ القرآن لا بد و أن يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها و خفيها **وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ^{٨٣٥} و لاشتماله على الأحكام التى هى مقتضية لمصالح العباد و نظام العالم و ذلك لا يكون إلا من العالم بكل المعلومات و لاشتماله على أنواع العلوم و ذلك لا يأتى إلا من العالم بكل المعلومات إلى غير ذلك

ص: 195

⁸³¹ (4) فى المصدر: فى الحرص.

⁸³² (5) فى المصدر: و المكنة فى الاستعاق.

⁸³³ (1) هكذا فى نسخة المصنف، و هو مصحف يسارا كما فيما تقدم و فى المصدر، و فى المصدر:

جبيرا بدل جبيرا.

⁸³⁴ (2) فى المصدر: ما يملئ عليه بكرة يقرؤه عليكم عشية، و ما يملئ عليه عشية يقرؤه عليكم بكرة

⁸³⁵ (3) قد لخص المصنف هنا كلام الرازى و نقل معناه و لذلك وقع خلل فى العبارة، و الصحيح من كلامه هكذا و ذلك لأن القادر على تركيب ألفاظ القرآن لا بد و أن يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها و خفيها من وجوه: أحدها: أن مثل هذه الفصاحة لا يتأتى إلا من العالم بكل المعلومات، و ثانيها أن القرآن مشتمل على الاخبار عن الغيوب، و ذلك لا يتأتى إلا من العالم بكل المعلومات

و ثالثها: أن القرآن مبرأ عن النقص، و ذلك لا يتأتى إلا من العالم، على ما قال تعالى: «وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا».

ورابعها: اشتماله على الاحكام التى هى مقتضية لمصالح العباد إذ ثم عد خامسها قوله: لاشتماله على أنواع العلوم.

مما مر من وجوه الإعجاز في القرآن^{٨٣٦}.

قوله **لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً** قال الرازي هذا هو الشبهة الخامسة لمنكري نبوة محمد ص فإن أهل مكة قالوا تزعم أنك رسول من عند الله أ فلا تأتينا بالقرآن جملة كما أنزل التوراة جملة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود وأجاب الله عنه بقوله **كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ** بيانه من وجوه.

أحدها أنه ص لم يكن من أهل القراءة و الكتابة فلو نزل عليه جملة واحدة كان لا يضبط و لجاز عليه الخطأ^{٨٣٧} و الغلط.

و ثانيها أن من كان الكتاب عنده فربما اعتمد على الكتاب و تساهل في الحفظ فالله تعالى ما أعطاه الكتاب دفعة بل كان ينزل عليه وظيفة ليكون حفظه له أكمل فيكون أبعد عن المساهلة و قلة التحصيل.

و ثالثها أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة لنزلت الشرائع بأسرها دفعة واحدة على الخلق فكان يثقل عليهم ذلك لا جرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها أسهل.

و رابعها أنه إذا شاهد جبرئيل حالا بعد حال يقوى قلبه بمشاهدته فكان أقوى على الصبر على عوارض النبوة و على احتمال أذية قومه و على الجهاد.

و خامسها أنه لما شرط الإعجاز فيه مع كونه منجما ثبت كونه معجزا فإنه لو كان ذلك مقدورا للبشر لوجب أن يأتوا بمثله منجما مفرقا.

و سادسها كان القرآن ينزل بحسب أسئلتهم و الوقائع الواقعة لهم و كانوا يزدادون بصيرة لأن بسبب ذلك كان ينضم مع الفصاحة الإخبار عن الغيوب.

و سابعها أن القرآن لما نزل منجما مفرقا و هو ص كان يتحداهم من أول الأمر و كان يتحداهم^{٨٣٨} بكل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه فعن معارضة الكل

ص: 196

أولى في هذا الطريق ثبت في فؤاده أن القوم عاجزون عن المعارضة لا محالة.

⁸³⁶ (1) مفاتيح الغيب 6: 302 و 303.

⁸³⁷ (2) في المصدر: و لجاز عليه الغلط و السهو.

⁸³⁸ (3) في المصدر: فكانه تحداهم.

و ثامنها أن السفارة بين الله و بين أنبيائه و تبليغ كلامه إلى الخلق منصب عظيم فيحتمل أن يقال إنه تعالى لو أنزل القرآن على محمد دفعة واحدة لبطل المنصب على جبرئيل ع فلما أنزله مفرقا منجما بقى ذلك المنصب العالى عليه^{٨٣٩} و الترتيل فى الكلام أن يأتى بعضه على أثر بعض على تودة و مهل.

قوله تعالى **عَلَى قَلْبِكَ** أى فهمك إياه و أثبتة فى قلبك إثبات ما لا ينسى و الباء فى قوله **بِلِسَانٍ** إما أن يتعلق بالمنذرين فالمعنى فتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان و إما أن يتعلق بنزل فا لمعنى أنزله باللسان العربى لتنذر به لأنه لو أنزله باللسان الأعجمى لقالوا ما نصنع بما لا نفهمه.

و أما قوله **وَإِنَّهُ لَفَى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ** فيحتمل هذه الأخبار خاصة أو صفة القرآن أو صفة محمد ص أو المراد وجوه التخويف **أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ** حجة ثانية على نبوته ص و تقريره أن جماعة من علماء بنى إسرائيل أسلموا و نصوا على مواضع فى التوراة و الإنجيل ذكر فيها الرسول ص بنعته و صفته و قد كان مشركو قريش يذهبون إلى اليهود و يتعرفون منهم هذا الخبر و هذا يدل دلالة ظاهرة على نبوته ص^{٨٤٠}.

أقول قوله تعالى **لَا تُؤْمِنُونَ بِهِ** إخبار بعدم إيمان هؤلاء المكذبين المعاندين و كذا قوله تعالى **عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ** أى تبعكم و لحقكم إخبار بما وقع عليهم قريبا فى غزوة بدر و قد مر أن عسى من الله تعالى موجبة.

قوله تعالى **أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** قال البيضاوى كالتشبيه و التنزيه و أحوال الجنة و النار و عزيز و المسيح^{٨٤١}.

قوله تعالى **لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ** قال الرازى قيل المراد به مكة و ارتداده إليها يوم الفتح و تنكيهه لتعظيمه لأنه كان له فيه شأن عظيم من استيلائه عليها و

ص: 197

قهره لأهلها و إظهار عز الإسلام و إذلال حزب الكفر و السورة مكية فكأن الله تعالى وعده و هو بمكة فى أذى و غلبة من أهلها أنه يهاجر منها و يعيده إليها و قال مقاتل إنه ص خرج من الغار و سار فى غير الطريق مخافة الطلب فلما رجع إلى الطريق و نزل بالجحفة بين مكة و المدينة و عرف الطريق إلى مكة اشتاق إليها و ذكر مولده و مولد أبيه فنزل جبرئيل و قال تشتاق إلى بلدك و مولدك فقال ص نعم فقال جبرئيل ع إن الله يقول **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ** يعنى مكة ظاهرا عليهم و هذا مما يدل على نبوته لأنه أخبر عن الغيب و وقع كما أخبر^{٨٤٢}.

⁸³⁹ (1) مفاتيح الغيب 5: 318 و 319.

⁸⁴⁰ (2) مفاتيح الغيب 5: 366.

⁸⁴¹ (3) أنوار التنزيل 2: 206.

⁸⁴² (1) مفاتيح الغيب 6: 425.

قوله تعالى **لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ** قال الرازي فيه معنى لطيف و هو أن النبي صلى الله عليه و آله إذا كان قارئاً كاتباً ما كان يوجب كون الكلام كلامه فإن جميع كتبه الأرض و قراءها لا يقدرون عليه لكن على ذلك التقدير يكون للمبطل وجه ارتياب و على ما هو عليه لا وجه لارتيابه فهو أدخل في البطلان^{٨٤٣}.

قوله تعالى **غُلِبَتِ الرُّومُ** قال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون غلبت فارس الروم و ظهوروا عليهم على عهد رسول الله ص و فرح بذلك كفار قريش من حيث إن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب و ساء ذلك المسلمين و كان بيت المقدس لأهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه.

و قوله **فِي أَدْنَى الْأَرْضِ** أى أدنى الأرض من أرض العرب و قيل فى أدنى الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس يريد الجزيرة و هى أقرب أرض الروم إلى فارس و قيل يريد أزروعات^{٨٤٤} و كسر و هُم يعنى الروم مِن بَعْدِ غَلِبِهِمْ أى غلبة فارس

ص: 198

إياهم **سَيَغْلِبُونَ** فارس **فِي بَضْعِ سِنِينَ** و هذه من الآيات الدالة على أن القرآن من عند الله عز و جل لأن فيه أنباء ما سيكون و لا يعلم ذلك إلا الله عز و جل **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ** و **مِنْ بَعْدُ** أى من قبل أن غلبت الروم و من بعد ما غلبت فإن شاء جعل الغلبة لأحد الفريقين على الآخر و إن شاء جعل الغلبة للفريق الآخر عليهم و إن شاء أهلكهما جميعاً **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ** أى و يوم يغلب الروم فارسا [فارس] يفرح المؤمنون بدفع الروم فارسا [فارس] عن بيت المقدس لا بغلبة الروم على بيت المقدس فإنهم كفار و يفرحون أيضاً لوجه آخر و هو اغتمام المشركين بذلك و لتصديق خبر الله و خبر رسوله و لأنه مقدمة لنصرهم على المشركين **يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ** من عباده **وَهُوَ الْعَزِيزُ** فى الانتقام من أعدائه **الرَّحِيمُ** بمن أناب إليه من خلقه **وَعَدَ اللَّهُ** أى وعد الله ذلك **لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ** بظهور الروم على فارس **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ** يعنى كفار مكة **لَا يَعْلَمُونَ** صحة ما أخبرنا به لجهلهم بالله.

القصة عن الزهرى قال كان المشركون يجادلون المسلمين و هم بمكة يقولون إن أهل الروم أهل كتاب و قد غلبهم الفرس و أنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذى أنزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فأنزل الله تعالى **الْم غُلِبَتِ الرُّومُ** إلى قوله **فِي بَضْعِ سِنِينَ** قال فأخبرنى عبيد الله بن عتبة بن مسع و د أن أبا بكر ناحب^{٨٤٥} بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شىء إن لم يغلب فارس فى سبع سنين فقال رسول الله ص لم فعلت فكل ما دون العشرة بضع فكان ظهور فارس على الروم فى تسع سنين ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و روى أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن ابن عباس فى قوله **الْم غُلِبَتِ الرُّومُ** قال قد مضى كان ذلك فى أهل فارس و الروم و كانت فارس قد غلبت عليهم

⁸⁴³ (2) مفاتيح الغيب 6: 457.

⁸⁴⁴ (3) هكذا فى نسخة المصنّف، و الصحيح كما فى المصدّر: أذرعاً بالذال المعجمة، هو بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء و عمان و كسكر بالفتح ثم السكون: كورة واسعة، قصبته اليوم واسط القصة التى بين الكوفة و البصرة، و كانت قصبته قبل أن يصر الحجاج واسط خسرو سابور، و يقال إن حد كورة كسكر من الجانب الشرقى فى آخر سقى النهروان إلى أن تصب دجلة فى البحر كله من كسكر، فتدخل فيه على هذا البصرة و نواحيها قاله ياقوت.

⁸⁴⁵ (1) المناجبة: المخاطرة و المراهنة. منه قدّس سرّه.

ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقى نبي الله مشركى العرب و التقت الروم و فارس فنصر الله النبي ص و من معه من المسلمين على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على مشركى العجم ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم و نصر أهل الكتاب على العجم قال عطية

ص:199

و سألت أبا سعيد الخدرى عن ذلك فقال التقينا مع رسول الله ص و مشركو العرب و التقت الروم فارس فنصرنا الله على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله إيانا على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ** و قال سفيان الثوري سمعت أنهم ظهروا يوم بدر و قال مقاتل لما كان يوم بدر غلب المسلمون كفار مكة و أخبر الله رسوله أن الروم غل بت فارسا [فارس] ففرح المؤمنون بذلك و روى أنهم استردوا بيت المقدس و أن ملك الروم مشى إليه شكرا بسطت له الرياحين فمشى عليها و قال الشعبي لم تمض تلك المدة التي عقدها أبو بكر مع أبي بن خلف حتى غلب الروم فارسا [فارس] و ربطوا خيولهم بالمدائن و بنوا الرومية فأخذ أبو بكر الخطر^{٨٤٦} من ورثته و جاء به إلى رسول الله ص فتصدق به و روى أن أبا بكر لما أراد الهجرة تعلق به أبي و أخذ ابنه عبد الله بن أبي بكر كفيلا فلما أراد أن يخرج أبي إلى حرب أحد تعلق به عبد الله بن أبي بكر و أخذ منه ابنه كفيلا و جرح أبي في أحد و عاد إلى مكة و مات من تلك الجراحة جرحه رسول الله ص

و جاءت الرواية عن النبي ص: أنه قال لفارس نطحة أو نطحتان^{٨٤٧} ثم لا فارس بعدها أبدا و الروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب^{٨٤٨} إلى آخر الأبد.

انتهى^{٨٤٩}.

قوله تعالى **وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** أى أهل الكتابين أو مطلق أهل العلم قوله تعالى **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** قال الطبرسي رحمه الله هو أحسن الحديث لفرط فصاحته و لإعجازه و لاشتماله على جميع ما يحتاج إليه المكلف من التنبيه على أدلة التوحيد و العدل و بيان أحكام الشرع و غير ذلك من المواعظ و قصص الأنبياء و الترغيب و التهيب **كِتَاباً مُتَشَابِهاً** يشبه بعضه بعضا و يصدق بعضه بعضا ليس فيه

ص:200

اختلاف و لا تناقض أو يشبه كتب الله المتقدمة و إن كان أعم و أجمع و أنفع و قيل متشابهها فى حسن النظم و جزالة اللفظ و جودة المعانى **مَثَانِي** سمي بذلك لأنه تتنى فيه القصص و الأخبار و الأحكام و المواعظ بتصريفها فى ضروب البيان و يتنى أيضا

⁸⁴⁶ (1) الخطر: ما يراهن عليه.

⁸⁴⁷ (2) من نطح النور و نحوه: أصابه بقرنه.

⁸⁴⁸ (3) الههب: السريع. و ههب السراب: تفرق.

⁸⁴⁹ (4) مجمع البيان 8: 294-296.

فى التلاوة فلا يمل لحسن مسموعه **تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** أى يأخذهم قشعريرة خوفا مما فى القرآن من الوعيد **ثُمَّ تَلِينَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ** إذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب و الرحمة ^{٨٥٠}.

قوله تعالى **وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ** قال البيضاوى أى كثير النفع عديم النظير أو منيع لا يتأتى إبطاله و تحريفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات أو مما فيه من الأخبار الماضية و الأمور الآتية **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا** جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم **لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ** بينت بلسان نفقهه **أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ** أ كلام أعجمى و مخاطب عربى إنكار مقرر للتحضيض ^{٨٥١}.

قوله تعالى **فَارْتَقِبْ** أى فانتظرهم **يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ** أكثر المفسرين على أنه إخبار بقحط و مجاعة أصابتهم بسوء أعمالهم فالمراد يوم شدة و مجاعة فإن الجائع يرى بينه و بين السماء كهيئة الدخ ان من ضعف بصره أو لأن الهواء يظلم عام القحط لقلة الأمطار و كثرة الغبار أو لأن العرب تسمى الشر الغالب دخانا و قد قحطوا حتى أكلوا جيف الكلاب و عظامها و قيل إشارة إلى ظهور الدخان المعداد من أشراط الساعة كما مر فى كتاب المعاد **يَغْشى النَّاسَ** أى يحيط بهم و قوله **هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ** إلى قوله **مُؤْمِنُونَ** مقدر بقول وقع حالا و إنا مؤمنون وعد بالإيمان إن كشف العذاب عنهم **أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى** من أين لهم و كيف يتذكرون لهذه الحال **وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ** يبين لهم ما هو أعظم منها فى إيجاب الادكار من الآيات و المعجزات **ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ** قال بعضهم يعلمه غلام أعجمى لبعض ثقيف و قال

ص:201

آخرون إنه مجنون **إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ** بدعاء النبى ص فإنه دعا فرفع القحط **قَلِيلًا** كشفا قليلا أو زمانا قليلا و هو ما بقى من أعمارهم **إِنكُمْ عَائِدُونَ** إلى الكفر غب الكشف **يَوْمَ نَبْطِشُ الْبُطْشَةَ الْكُبْرَى** يوم القيامة أو يوم بدر ظرف لفعل دل عليه **إِنَّا مُنْتَقِمُونَ** ^{٨٥٢}

و قال الطبرسى رحمه الله إن رسول الله ص دعا على قومه لما كذبوه فقال اللهم سنى ^{٨٥٣} [سنين] كسنى يوسف فأجذبت الأرض فأصابت قريشا المجاعة و كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميتة و العظام ثم جاءوا إلى النبى ص و قالوا يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم و قومك قد هلكوا فسأل الله تعالى لهم بالخصب و السعة فكشف عنهم ثم عادوا إلى الكفر - **عن ابن مسعود و الضحاک:**.

انتهى ^{٨٥٤}.

⁸⁵⁰ (1) مجمع البيان 8: 495.

⁸⁵¹ (2) أنوار التنزيل 2: 390.

⁸⁵² (1) أنوار التنزيل 2: 416.

⁸⁵³ (2) فى المصدر: اللهم سنين كسنى يوسف.

⁸⁵⁴ (3) مجمع البيان 9: 62.

قوله تعالى سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ أَقُولَ هَذَا إِنْ خَبَرَ بِمَا سَيَقَعُ وَ قَدْ وَقَعَ .

و قوله يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ إِنْ خَبَرَ بِمَا فِي ضَمِيرِهِمْ وَ كَذَا قَوْلُهُ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ إِنْ خَبَرَ بِمَا وَقَعَ بَعْدَ الْإِخْبَارِ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ كَمَا سَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ غَزْوَةِ خَيْبَرَ .

وَ كَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأَسٍ شَدِيدٍ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هُمْ هَوَازِنُ وَ حَنْبِنُ وَ قِيلَ هُمْ هَوَازِنُ وَ ثَقِيفُ وَ قِيلَ هُمْ بَنُو حَنْبِيفَةَ مَعَ مَسِيلَمَةَ وَ قِيلَ هُمْ أَهْلُ فَارَسَ وَ قِيلَ هُمْ الرُّومُ وَ قِيلَ هُمْ أَهْلُ صَفِينِ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ وَ الصَّحِيحُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْدَّاعِي فِي قَوْلِهِ سَتُدْعُونَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابُهُ لِأَنَّهُ قَدْ دَعَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى غَزَوَاتٍ كَثِيرَةٍ وَ قَتَلَ أَقْوَامَ ذَوِي نَجْدَةٍ وَ شَدَّةٍ ^{٨٥٥} مِثْلَ أَهْلِ خَيْبَرَ وَ حَنْبِنِ وَ الطَّائِفِ وَ مُؤَتَةَ وَ إِلَى تَبُوكَ وَ غَيْرِهَا فَلَا مَعْنَى لِحَمْلِ ذَلِكَ عَلَى بَعْدِ وَفَاتِهِ ^{٨٥٦} .

وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدَرُوا عَلَيْهَا مَعْنَاهُ وَ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ أُخْرَى

ص: 202

لَمْ تَقْدَرُوا عَلَيْهَا بَعْدَ أَوْ قَرْيَةٍ أُخْرَى لَمْ تَقْدَرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَعَدَّهَا اللَّهُ لَكُمْ وَ هِيَ مَكَّةُ وَ قِيلَ هِيَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ وَ قِيلَ الْمُرَادُ فَارَسَ وَ الرُّومَ قَالُوا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابُهُ كُنُوزَ كَسْرَى وَ قِيَصَرَ وَ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَقْدِرُ عَلَى قِتَالِ فَارَسَ وَ الرُّومَ وَ فَتَحَ مَدَائِنَهَا بَلْ كَانُوا خَوْلَا ^{٨٥٧} لَهُمْ حَتَّى قَدَرُوا عَلَيْهَا بِالْإِسْلَامِ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا أَيْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ أَحَاطَ بِهَا عُلَمَاءُ ^{٨٥٨} .

أَقُولُ وَ كَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ إِنْ خَبَرَ بِالْغَيْبِ كَمَا سَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَيْ اخْتَلَقَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَيُرْمُونَ بِهَذِهِ الْمَطَاعِنِ لِكُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ مِثْلَ الْقُرْآنِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي زَعْمِهِمْ إِذْ فِيهِمْ كَثِيرٌ مِمَّنْ عَدُوا فَصَحَاءَ فَهُوَ رَدٌّ لِلْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ بِالتَّحْدِي ^{٨٥٩} .

قَوْلُهُ تَعَالَى عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ أَقُولُ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقَتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ الْقَحْطَ سَبْعَ سِنِينَ فَهُوَ أَيْضًا إِنْ خَبَرَ بِالْغَيْبِ وَ قَدْ وَقَعَ وَ كَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤْلَوْنَ الدُّبْرَ إِنْ شَارَ إِلَى غَزْوَةِ بَدْرٍ وَ هُوَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَ كَذَا قَوْلُهُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ قَدْ مَرَّ بَيَانُهُ وَ كَذَا قَوْلُهُ وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا كَمَا مَرَّ .

⁸⁵⁵ (4) النجدة: الشجاعة. و الشدة: البأس.

⁸⁵⁶ (5) مجمع البيان 9: 115.

⁸⁵⁷ (1) الخول: العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشية

⁸⁵⁸ (2) مجمع البيان 9: 123.

⁸⁵⁹ (3) أنوار التنزيل 2: 470.

قال البيضاوى وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ كَمَا تَزْعُمُونَ تَارَةً قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لفرط عنادكم وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ كَمَا تَزْعُمُونَ أُخْرَى قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تذكرون تذكرنا قليلا فلذلك يلتبس الأمر عليكم وذكر الإيمان مع نفى الشعارية و التذكر مع الكاهنية لأن عدم مشابهة القرآن للشعر أمر بين لا ينكرها إلا معاند بخلاف مباينته للكهانة فإنها تتوقف على تذكر أحوال

ص: 203

الرسول ص و معانى القرآن المنافية لطريقة الكهنة و معانى أقوالهم ^{٨٦٠} فَبَإَى حَدِيثٍ بَعْدَهُ أى بعد القرآن يُؤْمِنُونَ إذا لم يؤمنوا به و هو معجز فى ذاته مشتمل على الحجج الواضحة و المعانى الشريفة ^{٨٦١}.

قوله تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أقول هو فوعل صيغة مبالغة فى الكثرة و المراد به الكثرة فى العلوم و المعارف و الفضائل و الأخلاق الكريمة و الآداب الحسنة و الذرية الطيبة و الأوصياء و العلماء و الأتباع و الأمة و الدرجات الأخروية و الشفاعة و لا يخفى وقوع ما يتعلق بالدنيا منها فهو من المعجزات.

و أما قوله إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فروى أنها نزلت فى العاص بن وائل السهمي و ذلك أنه رأى رسول الله ص يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بنى سهم و تحدثا و أناس من صناديد قريش جلوس فى المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذى كنت تحدث معه قال ذاك الأبر و كان قد توفى قبل ذلك عبد الله بن رسول الله ص و هو من خديجة و كانوا يسمون من ليس له ابن أبر فسمته قريش عند موت ابنه أبر و صنبورا ^{٨٦٢} - كذا روى عن ابن عباس:.

ففيه أيضا إعجاز بين و كذا سورة تبت بتمامها تدل على عدم إيمان أبى لهب و زوجته و قد ظهر صدقه فهو أيضا من المعجزات.

1- فس، [تفسير القمى]: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ ^{٨٦٣}.

2- فس، [تفسير القمى]: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُغْلِبُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ بَدْرٍ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ بَدْرٍ أَتَى بَنِي قَيْنِقَاعَ وَ هُمْ بَنَادِيَهُمْ ^{٨٦٤} وَ كَانَ بِهَا سَوْقٌ يُسَمَّى سَوْقَ النَّبْطِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا أُنْزِلَ بِقُرَيْشٍ وَ هُمْ أَكْثَرُ عَدَدًا وَ سِلَاحًا وَ كُرَاعًا مِنْكُمْ فَادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ

⁸⁶⁰ (1) أنوار التنزيل 2: 546.

⁸⁶¹ (2) أنوار التنزيل 2: 577.

⁸⁶² (3) الصنبور بالضم: الرجل الضعيف الدليل بلا أهل و لا عقب و لا ناصر.

⁸⁶³ (4) تفسير القمى: 30.

⁸⁶⁴ (5) النادي: المجلس.

قَوْمِكَ وَاللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِيتَنَا لَلْقَيْتَ رَجُلًا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ^{٨٦٥}.

3- فس، [تفسير القمى]: سَتَجِدُونَ آخِرِينَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي عِيْنَةِ بْنِ حِصْنٍ^{٨٦٦} الْفَزَارِيُّ أَجْدَبَتْ بِلَادُهُمْ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَوَادَعَهُ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بَيْطَنَ نَخْلٍ وَلَا يَتَعَرَّضَ لَهُ وَكَانَ مُنَافِقًا مُلْعُونًا وَهُوَ الَّذِي سَمَّا^{٨٦٧} هُ رَسُولُ اللَّهِ ص الْأَحْمَقُ الْمُطَاعَ فِي قَوْمِهِ^{٨٦٧}.

4- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا الْآيَةُ قَالَ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ص مَا أَخْفَيْتُمُوهُ مِمَّا فِي التَّوْرَةِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَيَدْعُ كَثِيرًا لَا يُبَيِّنُهُ^{٨٦٨} وَرَبُّهُ^{٨٦٨}.

5- فس، [تفسير القمى]: وَقَالُوا لَوْ لَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَىْ هَلَّا أَنْزَلَ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا جَاءَتْ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا يَهْلِكُوا [هَلَكُوا].

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَسِيرِيكَ^{٨٦٩} فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ مِنْهَا دَابَّةُ الْأَرْضِ وَالذَّجَالِ وَنَزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا^{٨٧٠}.

6- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يَعْنِي التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ^{٨٧١} قَوْلُهُ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ الَّذِي تُخْبِرُنَا بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ تَعَلَّمَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَتَدْرُسُهُ^{٨٧٢} قَوْلُهُ قُبَلَا أَىْ عِيَانًا^{٨٧٣}.

قَوْلُهُ تَعَالَى سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي يَعْنِي أَصْرَفُ الْقُرْآنَ عَنِ الَّذِينَ يَنْكَبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ^{٨٧٤} قَوْلُهُ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ لَا تَكُونُ لَهُمْ دَوْلَةٌ أَبَدًا^{٨٧٥} قَوْلُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالَ الْعَبْرُ أَوْ قُرَيْشٌ^{٨٧٦} قَوْلُهُ فَسَيَفْقَهُنَّهَا قَالَ نَزَلَتْ فِي قُرَيْشٍ

⁸⁶⁵ (1) تفسير القمى: 88.

⁸⁶⁶ (2) هكذا في نسخة المصنف، وفي المصدر: عيينة بن حصين.

⁸⁶⁷ (3) تفسير القمى: 135.

⁸⁶⁸ (4) تفسير القمى: 152. وفيه: يبين لكم النبي صلى الله عليه وآله

⁸⁶⁹ (5) في المصدر: وسيريك.

⁸⁷⁰ (6) تفسير القمى: 186.

⁸⁷¹ (7) تفسير القمى: 198.

⁸⁷² (8) تفسير القمى: 200.

⁸⁷³ (9) تفسير القمى: 201.

لَمَّا وَافَاهُمْ ضَمَضُمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي طَلَبِ الْعِيرِ فَأَخْرَجُوا أَمْوَالَهُمْ وَحَمَلُوا وَانْفَقُوا وَخَرَجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِيَدَرٍ فَقَتِلُوا وَصَارُوا إِلَى النَّارِ وَكَانَ مَا انْفَقُوا حَسْرَةً عَلَيْهِمْ^{٨٧٧} قَوْلُهُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا قَالَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَحَالَفُوا فِي الْكُعْبَةِ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَهِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ ثُمَّ قَعَدُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْعَقَبَةِ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا^{٨٧٨} قَوْلُهُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ انْصَرَفُوا أَيْ تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ^{٨٧٩} قَوْلُهُ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص ائْتِنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالتَّصَارَى فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَيْ قَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أُوحِيَ إِلَيَّ لَمْ آتِكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيَّ^{٨٨٠}.

7- فس، [تفسير القمى]: وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ قَالَ كَانَ إِذَا نُسِخَتْ آيَةٌ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْتَ مُفْتَرٍ فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ

ص: 206

يَعْنِي جَبْرِئِيلَ ع.

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ الرُّوحُ هُوَ جَبْرِئِيلُ ع وَالْقُدُسُ الطَّاهِرُ^{٨٨١} لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ قَوْلُهُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي هُوَ لِسَانُ أَبِي فَهَيْكَةَ^{٨٨٢} مَوْلَى ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ كَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ وَكَانَ قَدْ اتَّبَعَ نَبِيَّ اللَّهِ وَآمَنَ بِهِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَاللَّهِ^{٨٨٣} يَعْلَمُ مُحَمَّدًا عَلِمَهُ بِلِسَانِهِ يَقُولُ اللَّهُ وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ^{٨٨٤}.

874 (1) تفسير القمى: 223.

875 (2) تفسير القمى: 228.

876 (3) تفسير القمى: 236.

877 (4) تفسير القمى: 254.

878 (5) تفسير القمى: 277.

879 (6) تفسير القمى: 283.

880 (7) تفسير القمى: 285.

881 (1) الطهر خ ل.

882 (2) في المصدر: فكيفه.

883 (3) في المصدر: هذا والله يعلم.

884 (4) تفسير القمى: 365 و 366.

8- فس، [تفسير القمي]: وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا قَالَ هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ لِّأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيَمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا فَقَدْ قَدَّمَ حَرْفًا عَلَى حَرْفٍ^{٨٨٥}.

9- فس، [تفسير القمي]: وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ قَالَ الصَّادِقُ ع لَوْ نَزَّلَ الْقُرْآنُ عَلَى الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَى الْعَرَبِ فَأَمَنَتْ بِهِ الْعَجَمُ^{٨٨٦}.

10- فس، [تفسير القمي]: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ هُوَ مَعْطُوفٌ^{٨٨٧} عَلَى قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ كَيْفَ يَدْعُونَ أَنَّ الَّذِي تَقْرَوُهُ أَوْ تُخْبِرُ بِهِ تَكْتُبُهُ عَنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ أَى شَكُّوا^{٨٨٨}.

11- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الْمَ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قَالَ يَا بَا عُبَيْدَةَ إِنَّ لَهَذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا

ص: 207

هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَابًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَابًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَكْرَمَ رَسُولَهُ وَأَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَرَّقَ كِتَابَهُ وَاسْتَخَفَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَكَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّومِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهْوُونَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ وَكَانُوا لِنَاحِيَةِ مَلِكِ الرُّومِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ كَبَا^{٨٨٩} لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَاغْتَمُوا فَلَنَزَلَ اللَّهُ الْمَ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يَعْنِي غَلِبَتْهَا فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهِيَ الشَّامَاتُ وَمَا حَوْلَهَا ثُمَّ قَالَ وَفَارِسُ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمُ الرُّومُ^{٨٩٠} سَيُغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ قَوْلُهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْمُرَ وَمِنْ بَعْدُ أَنْ يَقْضِيَ بِمَا يَشَاءُ قَوْلُهُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَقَدْ مَضَى لِلْمُسْلِمِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَفِي إِيمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غَلِبَتْ [غَلَبَ] الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِيمَارَةِ عُمَرَ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ لَهَذَا تَأْوِيلًا وَتَفْسِيرًا وَالْقُرْآنُ

⁸⁸⁵ (5) تفسير القمي: 391.

⁸⁸⁶ (6) تفسير القمي: 474.

⁸⁸⁷ (7) أى معنى.

⁸⁸⁸ (8) تفسير القمي: 497.

⁸⁸⁹ (1) فى المصدر: المطبوع كره و فى طبعه الآخر: بكى، و فى نسختين مخطوطتين مثل ما فى الصلب، و لعلّ الصحيح الثانى، و فى الكافى كره ذلك.

⁸⁹⁰ (2) للروم خ ل. و فى المصدر: سيغلبون يعنى يغلبهم المسلمون

يَا بَا عُبَيْدَةَ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيَّةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ^{٨٩١} يُؤَخَّرَ مَا قَدَّمَ وَيُقَدَّمَ^{٨٩٢} مَا آخَرَ إِلَى يَوْمٍ يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ^{٨٩٣}.

كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: إِلَى قَوْلِهِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا يَعْنِي وَ فَارِسُ^{٨٩٤} مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمُ الرُّومَ سَيُغْلِبُونَ يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

ص: 208

وَمِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَ افْتَتَحُوهَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَى لِلْمُؤْمِنِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ فَقَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيرًا وَ الْقُرْآنُ يَا بَا عُبَيْدَةَ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيَّةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخَّرَ مَا قَدَّمَ وَيُقَدَّمَ مَا آخَرَ فِي الْقَوْلِ إِلَى يَوْمٍ يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ أَى يَوْمٍ يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالنَّصْرِ^{٨٩٥}.

بيان: قال الفيروزآبادي الكوبة العثرة و الوقفة منك لرجل عند الشيء تكرهه.

و قال البيضاوي و قرئ غَلَبَتْ بِالْفَتْحِ وَ سَيُغْلِبُونَ بِالضَّمِّ وَ معناه أَنَّ الرُّومَ غَلَبُوا عَلَى رَيْفِ الشَّامِ وَ الْمُسْلِمُونَ سَيُغْلِبُونَ نَهْمٌ وَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ نَزُولِهِ غَزَاهُمْ الْمُسْلِمُونَ وَ فَتَحُوا بَعْضَ بِلَادِهِمْ وَ عَلَى هَذَا يَكُونُ إِضَافَةُ الْغَلَبِ إِلَى الْفَاعِلِ انْتَهَى^{٨٩٦}.

قوله ع يعنى غلبتها فارس أقول يحتمل وجهين.

الأول أن يكون إضافة غلبتها في كلامه ع إضافة إلى المفعول يعنى مغلوبية الروم من فارس أو يقرأ على صيغة ا لماضى المعلوم فيكون في قراءتهم ع غَلِبَتْ وَ سَيُغْلِبُونَ كلاهما على المجهول فيكون مركبا من القراءتين و لم ينقل عن أحد و لكنه ليس بمستبعد و مثله كثير.

⁸⁹¹ (3) إن شاء يؤخر خ ل.

⁸⁹² (4) و إن شاء يقدم خ ل.

⁸⁹³ (5) تفسير القمى: 498 و 499.

⁸⁹⁴ (6) في المصدر: «و هم» يعنى و فارس. و هو الصحيح.

⁸⁹⁵ (1) روضة الكافي: 269 و 270.

⁸⁹⁶ (2) أنوار التنزيل 2: 240.

الثاني أن يكون إضافة غلبتها إلى الفاعل و يكون قراءتهم ع موافقة لما نقلنا عن البيضاوى فيكون إشارة إلى ثلاث وقائع غلبة الروم على فارس فى قوله غَلَبَتِ الرُّومُ و غلبة فارس على الروم فى قوله وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ فضمير هم راجع إلى فارس لظهوره بقرينة المقام وكذا ضمير غلبهم و الإضافة فى غَلَبِهِمْ إضافة إلى الفاعل

ص:209

و إلى غلبة المسلمين على فارس بقوله سَيُعْلَبُونَ على المجهول.

قوله أ ليس الله عز وجل يقول فى بَضْعِ سِنِينَ أقول لما كان البضع بكسر الباء فى اللغة إنما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع وكان تمام الغلبة على فارس فى السابع عشر أو آخر السادس عشر من الهجرة فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الآية فى مكة قبل الهجرة لا بد من أن يكون بين نزول الآية و بين الفتح ست عشرة سنة و على ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد مراسلة قيصر و كسرى و كانت على الأشهر فى السنة السادسة فيزيد على البضع أيضا بقليل اعترض السائل بذلك فأجاب ع بأن الآية مشعرة باحتمال وقوع البدء فى المدة حيث قال لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ أى الله أن يقدم الأمر قبل البضع و يؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره ع.

12- فس، [تفسير القمى]: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قَبْلِ التَّوْرَةِ وَلَا مِنْ قَبْلِ الْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ وَأَمَّا مِنْ خَلْفِهِ^{٨٩٧} لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ قَوْلُهُ ۖ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قَالَ لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا كَيْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَلِسَانُنَا عَرَبِيٌّ وَآتَيْنَا بِقُرْآنٍ أَعْجَمِيٍّ فَأَحَبُّ أَنْ يُنْزَلَ بِلِسَانِهِمْ وَفِيهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ^{٨٩٨}.

13- فس، [تفسير القمى]: قَالَ قُرَيْشٌ قَدْ اجْتَمَعْنَا لِنَنْتَصِرَ وَنَقْتُلَكَ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبْرَ يَعْنِي يَوْمَ يَذَرُ حِينَ هَزَمُوا وَأَسْرُوا وَقَتَلُوا^{٨٩٩}.

14- فس، [تفسير القمى]: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قَالَ الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أُعْطِيَ^{٩٠٠} اللَّهُ مُحَمَّدًا عِوَضًا مِنْ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ^{٩٠١} وَالْحَكَمِ

ص:210

⁸⁹⁷ (1) فى المصدر: و ما من خلفه و لعل (ما) مصحف (لا) أو (أما) كما فى المتن.

⁸⁹⁸ (2) تفسير القمى: 594 و فيه: و أحب أن ينزله.

⁸⁹⁹ (3) تفسير القمى: 657.

⁹⁰⁰ (4) فى المصدر: أعطاه الله.

⁹⁰¹ (5) فى المصدر: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المسجد و فيه عمرو بن العاص.

بْنِ أَبِي الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرُو يَا بَا الْأَبْتَرِ وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يُسَمَّى أَبْتَرُ ثُمَّ قَالَ عَمْرُو إِنِّي لَأَشْنَأُ مُحَمَّدًا أَوْ أُبْعِضُهُ فَإِنَّزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ص **إِنْ شَأْنُكَ أَوْ مُبْعِضُكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ** يَعْنِي لَا دِينَ لَهُ وَلَا نَسَبٌ^{٩٠٢}.

15- ك، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ لِأَبِي الْحَسَنِ ع لَمَّا ذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ع بِالْعَصَا وَيَدِهِ الْبَيْضَاءُ وَآلَةُ السَّحْرِ وَبَعَثَ عِيسَى ع ب آلَةِ الطَّبِّ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا ص عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْكَلامِ وَالْخُطْبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى ع كَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السَّحَرُ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِهِمْ مِثْلُهُ وَمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَاثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عِيسَى ع فِي وَقْتٍ قَدْ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَاحْتِاجُ النَّاسِ إِلَى الطَّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَبِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ أَلْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ص فِي وَقْتٍ كَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطْبُ وَالْكَلامُ وَأَظْنُهُ قَالَ الشَّعْرُ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَأَحْكَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَاثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ تَالِ لَهٍ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ قَطُّ^{٩٠٣}.

بيان: قوله وآلة السحر أى ما يشبهه أو يبطله و الأول أظهر بقريضة الثانى.

16- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ الرُّضَاعُ يَوْمًا الْقُرْآنَ فَعَظَّمَ الْحُجَّةَ فِيهِ وَالْآيَةَ^{٩٠٤} الْمُعْجِزَةَ فِي نَظْمِهِ فَقَالَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَغُرُوتُهُ الْوُثْقَى وَطَرِيقَتُهُ الْمُتْلَى الْمُودَى إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمُنْجَى مِنَ

ص: 211

النَّارِ لَا يَخْلُقُ^{٩٠٥} مِنَ الْأَزْمِنَةِ وَلَا يَعِثُّ عَلَى الْأَلْسِنَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ وَحُجَّةٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ^{٩٠٦}.

بيان: قال الجوهرى غث اللحم يغث و يغث إذا كان مهزولا و كذلك غث حديث القوم و أغث أى رددو و فسد و فلان لا يغث عليه شىء أى لا يقول فى شىء إنه ردىء فبتركه انتهى.

⁹⁰² (1) تفسير القمى: 741.

⁹⁰³ (2) أصول الكافي 1: 24 و 25، و أخرجه أيضا عن كتاب علل الشرائع و عيون أخبار الرضا و الاحتجاج فى باب «علة المعجزة و أنه لم خص الله كل نبي بمعجزة خاصة» مع زيادة، و ترجمنا بعض رواة الحديث، راجع ج 11: 70.

⁹⁰⁴ (3) الدلالة خ ل.

⁹⁰⁵ (1) أى لا يبلى و لا يبرث. و فى المصدر: لا يخلق على الأزمنة

⁹⁰⁶ (2) عيون أخبار الرضا: 271.

أقول في هذا الحديث إشارة إلى وجه آخر من إعجاز القرآن وهو عدم تكرره بتكرار القراءة والاستماع بل كلما أ كثر الإنسان من تلاوته يصير أشوق إليه ولا يوجد هذا في كلام غيره.

17- عم، [إعلام الوری]: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَكْفُ عَنْ عَيْبِ آلِهِ الْمُشْرِكِينَ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُونَ هَذَا شِعْرُ مُحَمَّدٍ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ كَهَانَةٌ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ خُطْبٌ وَكَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ شَيْخًا كَبِيرًا وَكَانَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَيُنْشِدُونَهُ الْأَشْعَارَ فَمَا اخْتَارَهُ مِنَ الشَّعْرِ كَانَ مُخْتَارًا وَكَانَ لَهُ بَنُونَ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ مَكَّةَ وَكَانَ لَهُ عَبِيدٌ عَشْرَةٌ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفٌ دِينَارٍ يَتَجَرُّ بِهَا وَمَلِكُ الْقِنْطَارِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَالْقِنْطَارُ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ وَذَهَبًا وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَكَانَ عَمُّ أَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَسِحْرٌ أَمْ كَهَانَةٌ أَمْ خُطْبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ فَقَالَ أَتْلُو عَلَيَّ مِنْهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنُ اسْتَهْزَأَ فَقَالَ تَدْعُونِي إِلَى رَجُلٍ بِالْإِسْمَةِ يُسَمَّى الرَّحْمَنُ قَالَ لَا وَلَكِنِّي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ حَمِ السَّجْدَةِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَذْرُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ

ص: 212

ثَمُودَ^{٩٠٧} وَ سَمِعَهُ اقشعرَّ جلده^{٩٠٨} وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ثُمَّ قَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ الْقُرَيْشُ يَا أَبَا الْحَكَمِ صَبَا^{٩٠٩} أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ أَمْ أَتَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا وَقَدْ قِيلَ قَوْلُهُ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَاعْتَمَتِ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَغَدَا عَلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا عَمُّ نَكَسْتَ بَرءُوسِنَا وَفَضَحْتَنَا قَالِ وَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ صَبَوْتُ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا صَبَوْتُ وَإِنِّي عَلَى دِينِ قَوْمِي وَآبَائِي وَلَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا صَغْبًا تَقَشَّعَرُ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ أَشِعْرٌ هُوَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالَ فَخُطْبٌ هِيَ قَالَ لَا إِنَّ الْخُطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَهَذَا كَلَامٌ مُنْثَوٍ وَلَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَهُ طُلَاوَةٌ قَالَ فَكَهَانَةٌ هِيَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أَفَكِّرْ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا يَا بَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ آخِذٌ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَيْنَ شُهُودًا إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ^{٩١٠}.

⁹⁰⁷ (1) فصلت: 13.

⁹⁰⁸ (2) في المصدر: فلما سمعه اقشعر جلده

⁹⁰⁹ (3) أي مال وحن إليه. ويحتمل كونه مهموزا كما يأتي من المصنف

⁹¹⁰ (4) المدثر: 11-30.

وَفِي حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: جَاءَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ عَلَى فَقَرَأَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ^{٩١١} فَقَالَ أَعِدْ فَأَعَادَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ لَحَلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ إِنْ أَعْلَاهُ لُمُثْمِرٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ لُمُعِجِقٌ وَمَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ^{٩١٢}.

بيان: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره و قد يترك الهمز و الطلاوة بالكسر و الفتح الرونق و الحسن و أعذق الشجر أى صارت لها عذوق و شعب أو أزهر.

ص:213

18- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] النُبَيْهِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ ع: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزْدَادُ عَلَى النَّشْرِ وَ الدَّرْسِ إِلَّا غَضَاضَةً^{٩١٣} فَقَالَ لَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْهُ لَزْمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَ لَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^{٩١٤}.

19- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى: أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعُجَّاءِ وَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الدَّهْرِيَّةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُعَارِضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رُبْعَ الْقُرْآنِ وَ كَانُوا بِمَكَّةَ عَاهِدُوا عَلَى أَنْ يَجِئُوا بِمُعَارَضَتِهِ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ فَلَمَّا حَالَ الْحُ وُلُّ وَ اجْتَمَعُوا فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا قَالَ أَحَدُهُمْ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ قَوْلَهُ وَ قِيلَ يَا أَرْضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَ غِيضَ الْمَاءِ^{٩١٥} كُفِّتُ عَنِ الْمُعَارَضَةِ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ كَذَا أَنَا لَمَّا وَجَدْتُ قَوْلَهُ فَلَمَّا اسْتَيْسَأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا^{٩١٦} أَيْسْتُ مِنَ الْمُعَارَضَةِ وَ كَانُوا يُسِرُّونَ بِذَلِكَ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِمُ الصَّادِقُ ع فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ^{٩١٧} فَبُهِتُوا^{٩١٨}.

^{٩١١} (5) النحل: 90.

^{٩١٢} (6) إعلام الوری: 27 و 28.

^{٩١٣} (1) الغضاضة: النضارة و الطراءة.

^{٩١٤} (2) عيون أخبار الرضا: 239، و فيه: لا يزداد عند النشر. و فيه: لم ينزله لزمان.

^{٩١٥} (3) هود: 44.

^{٩١٦} (4) يوسف: 80.

^{٩١٧} (5) الإسراء: 88.

^{٩١٨} (6) الخرائج: 242. أقول: ذكر الطبرسي الحديث في الاحتجاج: 205 مفصلاً، و حيث أنه يشتمل على زوائد نافعة أذكره بالفاظله، قال: عن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العجاء و أبو شاعر الديصاني الزنديق و عبد الملك البصري و ابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزئون بالحاج، و يظنون بالقرآن، فقال ابن أبي العجاء: تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن، و ميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه و قد نقضنا القرآن كله، فان في نقض القرآن إبطال نبوة محمد، و في إبطال نبوته إبطال الإسلام، و إثبات ما نحن فيه، فاتفقوا على ذلك و افترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العجاء: أما أنا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية: ﴿أَلَمْ نَسْأَلْكَ مِنَ الْهَبَةِ أَنْ لَا يَكُونَ لَكَ مِنَ الْهَبَةِ ثَمَرٌ إِذْ تُلَقِّهَا فِي الْعُنُقِ وَ تَتَّبِعُوهُ مِنَ الْعُقُوفِ﴾^E فما أقدر أن أضمر إليها في فصاحتها و جميع معانيها شيئاً فشغلتنى هذه الآية عن التفكير فيما سواها، فقال عبد الملك: و أنا منذ فارقتمكم مفكر في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ لَكُمْ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ أَلْمَ طُلُوبُ﴾^E و لم أقدر. على الإتيان بمثلها، فقال أبو شاعر: و أنا منذ فارقتمكم مفكر في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِكُمْ إِنَّ هَذِهِ سُبُلَ اللَّهِ لَوْ كَانَ فِي هَذِهِ أَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^E لم أقدر على الإتيان بمثلها، فقال ابن المقفع: يا قوم إن هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، و أنا منذ فارقتمكم مفكر في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِكُمْ إِنَّ هَذِهِ سُبُلَ اللَّهِ لَوْ كَانَ فِي هَذِهِ أَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^E

20- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ قَالَ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْنَالَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِرِينَ الدَّافِعِينَ لِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ النَّاصِبِينَ الْمُنَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ الدَّافِعِينَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي أَخِيهِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدَّافِعِينَ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ آيَاتُ مُحَمَّدٍ وَ مُعْجَزَاتِهِ مُضَافَةً إِلَى آيَاتِ هِ التِّي بَيْنَهَا لِعَلِيٍّ ع بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَزِدَا دُوا إِلَّا عُتُوءًا وَ طُغْيَانًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرَدَّةِ أَهْلِ مَكَّةَ وَ عُتَاةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا حَتَّى تَجْهَدُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ كَلَامِي مَعَ إِظْهَارِي عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْغَمَامَةِ الَّتِي كَانَتْ تَظْلُهُ فِي أَسْفَارِهِ وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَسْلُمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كِدْفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاَصَقَتَا فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَ رَاجَعَتَا^{٩١٩} إِلَى أُمُكْنَتِهِمَا كَمَا كَانَتَا وَ كِدْعَايَةِ الشَّجَرَةِ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَةٌ خَاضِعَةٌ ذَلِيلَةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً فَاتُّوا يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ يَا مَعَاشِرَ النَّوَاصِبِ الْمُنتَحِلِينَ الْإِسْلَامَ^{٩٢٠} الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بُرَاءٌ وَ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ الْبُلْغَاءِ ذَوِي الْأَلْسُنِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ ص مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ

مِنْكُمْ لَا يَفْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتَابًا وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَى عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِي أَسْفَارِهِ وَ حَ ضَرَهُ بَقَى كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّى عِلِمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَلِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فَاتُّوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ لِيُبَيِّنَ أَنَّهُ كَاذِبٌ كَمَا تَزْعُمُونَ لِأَنْ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ فَسَيُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَاءِ الْكُتُبِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصْبِهِ أَخَاهُ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ صَيِّبًا بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَكُمْ مُعْجَزَاتِهِ الَّتِي مِنْهَا أَنْ كَلِمَتَهُ الدَّرَاعُ الْمَسْمُومَةُ وَ نَاطِقُهُ ذَنْبٌ وَ حَنْ إِلَيْهِ الْعُودُ وَ هُ وَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَ الَّذِي دَسَّتُهُ الْيَهُودُ فِي طَعَامِهِمْ وَ قَلَبَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَ أَهْلَكَهُمْ بِهِ وَ كَثُرَ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ يَعْنِي مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْكُتُبِ الْآ رَبْعَةَ عَشَرَ^{٩٢١} فَإِنْكُمْ لَا تَجِدُونَ فِي سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ سُورَةَ كَسُورَةٍ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَ كَيْفَ يَكُونُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَوْلُ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ كَلَامِ اللَّهِ وَ كُتْبِهِ يَا مَعَاشِرَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْنَامَكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ ادْعُوا شِيَاطِينَكُمْ يَا أَيُّهَا

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَ يَا سَمَاءُ أَفْلَعِي وَ غِيضَ الْمَاءِ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ E لم يبلغ غاية المعرفة بها، و لم أقدر على الإتيان بمثلها، قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك إذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال: «أ» قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ E الجن و الانس أ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير E فنظر القوم بعضهم إلى بعض و قالوا: لئن كان للإسلام حقيقة لما انتهت أمر وصية محمد إلّا إلى جعفر بن محمد، و الله ما رأيناه قط إلّا هبتاه، و اقشعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرقوا مقرين بالعجز

919 (1) تراجعهم خ ل.

920 (2) المتحليلين بالإسلام خ ل.

921 (1) في المصدر: المائة و الأربعة عشر. أقول: تقدم في باب معنى النبوة انها مائة و أربعة كتب

الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَادْعُوا قُرْنَاءَكُمْ مِنَ الْمُلْحِدِينَ يَا مُنَافِقِي الْمُسْلِمِ يَنْ مِنَ النَّصَابِ لآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ وَ سَائِرَ أَعْوَانِكُمْ عَلَى آرَائِكُمْ^{٩٢٢} إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنْ^{٩٢٣} مُحَمَّدًا تَقُولَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ يَنْزِلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَقَلْدَهُ سِيَاسَتَهُمْ لَيْسَ بِأَمْرٍ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَيْ لَمْ تَأْتُوا يَا أَيُّهَا الْمُقَرَّعُونَ بِحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَبَدًا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حَطْبُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ تُوَقَّدُ تَكُونُ عَذَابًا عَلَى أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ لِكَلَامِهِ وَ نَبِيِّهِ النَّاصِيحِينَ الْعِدَاةَ لَوْلِيَّهِ وَ وَصِيَّهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ

ص: 216

اللَّهِ تَعَالَى وَلَوْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَخْلُوقِينَ لَقَدَرْتُمْ عَلَى مُعَارَضَتِهِ^{٩٢٤} فَلَمَّا عَجَزُوا بَعْدَ التَّفْرِيعِ وَ التَّحْدَى^{٩٢٥} قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا^{٩٢٦}.

وَقَالَ عَلَى بْنُ الْحُسَيْنِ ع: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كُنْتُمْ أَتُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ وَ سَائِرَ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِمُحَمَّدٍ فِي الْقُرْآنِ فِي تَفْضِيلِهِ^{٩٢٧} عَلِيًّا أَخَاهُ الْمُبَرَّزَ عَلَى الْفَاضِلِينَ الْفَاضِلَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نُصْرَةِ الْمُسْلِمِ وَ قَمْعِ الْفَاسِقِينَ وَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَ بَثِّ دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ فِي النَّهْيِ عَنْ مَوْلَاةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِنْفِيَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اتِّخَاذِهِ إِمَامًا أَوْ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحًا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانًا وَلَا طَاعَةً إِلَّا بِمُؤَالَاتِهِ وَ تَطَنُّونَ أَنْ مُحَمَّدًا تَقَوْلُهُ^{٩٢٨} مِنْ عِنْدِهِ وَ نَسَبُهُ^{٩٢٩} إِلَى رَبِّهِ فَآتُوا^{٩٣٠} بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِثْلَ^{٩٣١} مُحَمَّدٍ أُمِّيٍّ لَمْ يَخْتَلِفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَ عِلْمٍ وَلَا تَلَمَذَ لِأَحَدٍ وَلَا تَعَلَّمَ مِنْهُ وَ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَضْرِهِ وَ سَفَرِهِ لَمْ يُفَارِقْكُم قَطُّ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ يُرَاعُونَ أَحْوَالَهُ وَ يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ ثُمَّ جَاءَكُمْ بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ

⁹²² (2) على ارادتكُم خ ل صح. أقول: هو الموجود في المصدر.

⁹²³ (3) بأن خ ل.

⁹²⁴ (1) على معارضى خ ل.

⁹²⁵ (2) التفریع: التعنيف و التحدى: المباراة و المغالبة.

⁹²⁶ (3) الإسراء: 88. التفسير المنسوب الى الامام العسكري 4: 58 و 59.

⁹²⁷ (4) في المصدر: و سائر النواصب المكذبين لمحمد في القرآن و في تفضيله

⁹²⁸ (5) في المصدر: يقول.

⁹²⁹ (6) ينسبه خ ل.

⁹³⁰ (7) في المصدر: فان كانوا كما يظنون فأتوا.

⁹³¹ (8) من مثل خ ل.

الْمُسْتَمِلَ عَلَى هَذِهِ الْعَجَائِبِ فَإِنْ كَانَ مُتَقَوِّلاً كَمَا تَزْعُمُونَهُ ^{٩٣٢} فَانْتُمْ الْفُصَحَاءُ وَ الْبُلْغَاءُ وَ الشُّعْرَاءُ وَ الْأَدْبَاءُ الَّذِينَ لَا نَظِيرَ لَكُمْ فِي سَائِرِ الْأَذْيَانِ وَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَاللُّغَةُ لُغَتُكُمْ وَ جِنْسُهُ جِنْسُكُمْ وَ طَبْعُهُ طَبْعُكُمْ ^{٩٣٣} وَ سَيَتَّفِقُ لِجَمَاعَتِكُمْ أَوْ

ص: 217

لِبَعْضِكُمْ مُعَارَضَةً كَلَامِهِ هَذَا بِأَفْضَلٍ مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْبَشَرِ لَا عَنَ اللَّهِ هِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ^{٩٣٤} فِي الْبَشَرِ مَنْ يَتِمَكَّنُ مِنْ مِثْلِهِ فَاتُوا بِذَلِكَ لِتَعْرِفُوهُ وَ سَائِرُ النَّظَارِ إِلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِكُمْ أَنَّهُ مُبْطِلٌ مُكَذِّبٌ ^{٩٣٥} عَلَى اللَّهِ وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنْكُمْ مُحَقُّونَ وَ أَنَّ مَا تَجِيئُونَ بِهِ نَظِيرٌ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُهَدَاءُكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِبَادَتِكُمْ لَهَا وَ تَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي قَوْلِكُمْ إِنْ مُحَمَّدًا تَقُولُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِي تَحَدِّثْتُمْ بِهِ ^{٩٣٦} وَلَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَ لَا تَقْدُرُونَ عَلَيْهِ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُبْطِلُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا الصَّادِقُ الْأَمِينُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَ بِأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَصَدَّقُوهُ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ فَضْلِ عَلَى وَ صِيهِ وَ أَخِيهِ ^{٩٣٧} فَاتَّقُوا ^{٩٣٨} بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حِجَارَةُ الْكِبَرِيَّتِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرًّا أَعِدَّتْ تِلْكَ النَّارُ لِلْكَافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاكِّينَ فِي نُبُوَّتِهِ وَ الدَّافِعِينَ لِحَقِّ عَلَى أَخِيهِ وَ الْجَاهِدِينَ لِإِمَامَتِهِ ^{٩٣٩}.

إيضاح اعلم أن هذا الخبر يدل على أن إرجاع الضمير في مثله إلى النبي و إلى القرآن كليهما مراد الله تعالى بحسب بطون الآية الكريمة.

21- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الإمام ع كَذَبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا سِحْرٌ مُبِينٌ تَقُولُهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ هُوَ ^{٩٣٨} بِالْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ الَّتِي مِنْهَا أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ ^{٩٣٩} وَ هُوَ بَلَّغْتَكُمْ وَ حُرُوفَ هِجَائِكُمْ فَاتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ اسْتَعِينُوا

⁹³² (9) منقولاً له كما تزعمون خ ل.

⁹³³ (10) كطبعكم خ ل.

⁹³⁴ (1) أن لا يكون خ ل و هو الموجود في المصدر.

⁹³⁵ (2) كاذب خ ل.

⁹³⁶ (3) هكذا في النسخ، و الصحيح كما في المصحف الشريف و المصدر «فاتقوا».

⁹³⁷ (4) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام 8.

⁹³⁸ (5) و هو خ ل.

⁹³⁹ (6) ألف و لام و ميم خ ل.

عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً^{٩٤٠} ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتَتَحَ بِالْمَهُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَى وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي سَأَنْزِلُهُ^{٩٤١} عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَاباً عَرَبِيّاً عَزِيزاً لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لَا رَبِّبَ فِيهِ لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ لَا يَمْحُوهُ الْمَاءُ يَقْرُؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ هُدًى بَيَّانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُؤَبَّاتِ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ.

قَالَ وَقَالَ الصَّادِقُ ع: ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِكَ اللَّهُ دُلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّهُ وَ دُلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْفَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ دُلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمُحْمَدُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَ جُعِلَ هَذَا الْقَوْلُ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ع ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا لَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْوَأَثِيقَ الْيَوْمَيْنِ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمَقْطَعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُورِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ^{٩٤٢} فَيَقْرَءُونَهُ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ مُشَاةً^{٩٤٣} وَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ يُسَهِّلُ اللَّهُ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَقْرَنُ بِمُحَمَّدٍ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ الْأَخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِي عَلَّمَهَا وَ الْمُتَقَلَّدَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي قَلَّدَهَا وَ مُ دُلَّ كُلٌّ مِنْ عَائِدٍ مُحَمَّدًا بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَ مُفْجَمٍ كُلٌّ مِنْ جَادِلِهِ وَ خَاصَمِهِ بِدَلِيلِهِ الْفَاهِرِ يُفَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ مُحَمَّدٍ ص^{٩٤٤} حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ^{٩٤٥}

ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَ حَرَفٌ وَ تَأْوِيلَاتِهِ^{٩٤٦} وَ غَيْرُوا مَعَانِيَهُ وَ وَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وَجْهِهَا فَاتَلَّهُمْ بَعْدُ عَلَى تَأْوِيلَاتِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي بِهِمْ هُوَ الْخَاسِي الدَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُولَ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ص وَ أَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِ

⁹⁴⁰ (1) الإسراء: 88.

⁹⁴¹ (2) في المصدر: سائر.

⁹⁴² (3) و امته خ ل.

⁹⁴³ (4) في المصدر: و مساء أو صباحا.

⁹⁴⁴ (5) في المصدر: كتاب الله.

⁹⁴⁵ (6) أو كارهين خ ل.

⁹⁴⁶ (1) تأويله خ ل.

الم يَعْنِي الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ وَهُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِي السَّالْفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لَا رَيْبَ فِيهِ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْمَاءُ^{٩٤٧} يَقْرُوهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ^{٩٤٨}.

بيان: لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذي بخط أمير المؤمنين ع أو المراد عدم محو جميعها بالماء أو إذا محى بالماء لا يذهب لأنه آياتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَ فِي بَعْضِ النُّسخ لا يمحوه الزمان و هو ظاهر.

22- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^{٩٤٩}.

23- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: وَ إِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ الْإِمَامُ ع لَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَوْلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجَزَتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحٍ دَلَالَتِهِ لَمْ يُمْكِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ فِي حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِيسِ عَلَى هُ فِي مُعْجَزَتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَخَاكَ^{٩٥٠} هُوَ الْوَصِيُّ وَ الْوَلِيُّ وَ كَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِيَّاهُمْ إِيَّاهُمْ الْإِيمَانُ بِهِ أَمْكَنَ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ^{٩٥١} وَ أَعَوَّنَا عَلَى اصْطِلَامِهِ^{٩٥٢} وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا

ص:220

مَعَهُمْ يَقْفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئًا فَنُطْلِعُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَةِ وَ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْ كِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَ^{٩٥٣} مِنْ مُعْجَزَاتِهِ فَأَظْهَرَ مُحَمَّدًا ص عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ وَ قُبْحِ دَخِيلَاتِهِمْ^{٩٥٤} وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنْ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجَزَاتِهِ^{٩٥٥}.

24- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْآيَاتِ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَبَّخَ هَوْلَاءِ الْيَهُودَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ وَ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ الْوَاضِحَةَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ

⁹⁴⁷ (2) الزمان خ ل.

⁹⁴⁸ (3) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: 22 و 23.

⁹⁴⁹ (4) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: 33.

⁹⁵⁰ (5) هكذا في نسخة المصنف، و هو الصحيح و في المصدر: أخوك.

⁹⁵¹ (6) في المصدر: على دفع مكروهه.

⁹⁵² (7) الاصطلام: الاستئصال.

⁹⁵³ (1) يعاينونه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

⁹⁵⁴ (2) في المصدر: وقبح اخلاقهم، و في نسخة مخطوطة منه دخلاتهم. و الدخيلات الضمائر و البواطن

⁹⁵⁵ (3) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: 117، و في نسخة مخطوطة منه: و واضح بيناته و باهر معجزاته.

النَّبِيِّينَ وَخَيْرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَخَيْرُ مَنْ يَخْلُقُهُ بَعْدَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ هُمُ الْقَوَامُ بِدِينِ اللَّهِ وَالْأَئِمَّةُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَانْقَطَعَتْ مَعَاذِيرُهُمْ وَهُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ إِبْرَادُ حُجَّةٍ وَلَا شُبْهَةٌ فَلَجَأُوا إِلَى أَنْ كَابَرُوا فَقَالُوا لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَلَكِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ خَالِصَةٌ لَنَا مِنْ دُونِكَ يَا مُحَمَّدُ وَدُونِ عَلِيٍّ وَدُونِ أَهْلِ دِينِكَ ^{٩٥٦} وَأُمَّتِيكَ فَإِنَّا ^{٩٥٧} بِكُمْ مُبْتَلَوْنَ مُمْتَحَنُونَ وَنَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُخْلِصُونَ وَعِبَادُهُ الْخَيْرُونَ وَمُسْتَجَابُ دَعَاؤُنَا غَيْرُ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا شَيْءٌ مِنْ سُؤْلِنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ص **قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَوْلَاءِ الْيَهُودِ إِنَّ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا خَالِصَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْأَئِمَّةُ وَسَائِرُ الْأَصْحَابِ وَمُؤْمِنِي الْأَئِمَّةِ وَأَنْتُمْ بِمُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ مُمْتَحَنُونَ وَأَنَّ دَعَاءَكُمْ مُسْتَجَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ**

ص: 221

مِنْكُمْ وَمِنْ مُخَالِفِيكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَذَوَيْهِمَا يَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ دُونِ الرِّسَالَةِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَهُمْ الْمُجَابُ دَعَاؤُهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ كَمَا تَدْعُونَ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ مِنْكُمْ وَمِنْ مُخَالِفِيكُمْ **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** أَنْتُمْ أَنْتُمْ الْمُحَقُّونَ الْمُجَابُ دَعَاؤُكُمْ عَلَى مُخَالِفِيكُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَمِتِ الْكَاذِبَ مِنَّا وَمِنْ مُخَالِفِينَا لِيَسْتَرِيحَ مِنْهُ الصَّادِقُونَ ^{٩٥٨} وَلِيَزِدَادَ حُبَّتِكَ وَضُوحًا بَعْدَ أَنْ قَدْ صَحَّتْ وَوَجِبَتْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْدَ مَا عَرَضَ هَذَا عَلَيْهِمْ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا غَضَّ بِرِيقِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَكَانَتْ الْيَهُودُ عَالَمِينَ ^{٩٥٩} بَأَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَصَدَقِيهِمَا هُمُ الصَّادِقُونَ فَلَمْ يَجِ سُرُوا أَنْ يَدْعُوا بِذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ دَعَوْا فَهُمْ الْمَيِّتُونَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى **وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ** يَعْنِي الْيَهُودُ ^{٩٦٠} لَنْ يَتَمَنَّوْهُ الْمَوْتَ بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ **لُكْفَرٍ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ وَصَفِيِّهِ وَعَلِيٍّ أَخِي نَبِيِّهِ وَوَصِيِّهِ وَبِالطَّاهِرِينَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُتَتَجِبِينَ** فَقَالَ تَعَالَى **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** يَعْنِي الْيَهُودَ إِنَّهُمْ لَا يَجِ سُرُونَ أَنْ يَتَمَنَّوْهُ الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلِذَلِكَ أَمَرْتُكَ ^{٩٦١} أَنْ تَبْهَرَهُمْ ^{٩٦٢} بِحُبَّتِكَ وَتَأْمُرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَى الْكَاذِبِ لِيَتَمَنَّوْهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَتَبَيَّنَ لِلضُّعْفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ^{٩٦٣}.

أقول: قد مضى تمامه في كتاب الاحتجاج وهو مشتمل على معجزات غريبة ظهرت في تلك الحال تركناها حذرا من التكرار ثم اعلم أن الآيات المشتملة على الإخبار بالغيب ومكنونات الضمائر والأسرار كثيرة وكذا الأخبار المتعلقة بتفسيرها وهي

⁹⁵⁶ (4) في نسخة مخطوطة من المصدر: أهل بيتك.

⁹⁵⁷ (5) و إنا خ ل.

⁹⁵⁸ (1) الصادق خ ل.

⁹⁵⁹ (2) علماء خ ل.

⁹⁶⁰ (3) أن اليهود.

⁹⁶¹ (4) أمرك خ ل. وهو الموجود في المصدر.

⁹⁶² (5) بهر: غلبه و فضله.

⁹⁶³ (6) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري 179 و 180.

مبثوثة فى سائر أبواب هذا المجلد و سائر المجلدات و فيما أوردنا فى هذا الباب غنى و كفاية لمن جانب العناد و الله يهذى إلى سبيل الرشاد.

ص:222

تذنيب فيه مقاصد الأول فى حقيقة المعجزة و هى أمر تظهر بخلاف العادة من المدعى للنبوة أو الإمامة عند تحرى^{٩٦٤} المنكرين على وجه يدل على صدقه و لا يمكنهم معارضته و لها سبعة شروط.

الأول أن يكون فعل الله أو ما يقوم مقامه من التروك كما إذا قال معجزتى أن أضع يدي على رأسى و أنتم لا تقدرُونَ عليه ففعل و عجزوا.

الثانى أن يكون خارقاً للعادة.

الثالث أن يتعذر معارضته فيخرج السحر و الشعبة.

الرابع أن يكون مقروناً بالتحدى و لا يشترط التصريح بالدعوى بل تكفى قرائن الأحوال.

الخامس أن يكون موافقاً للدعوى فلو قال معجزتى كذا و فعل خارقاً آخر لم يدل على صدقه كما نقل من فعل مسيلمة و أنه نفل فى البئر ليزيد ماؤه فنضب^{٩٦٥} و يبس.

السادس أن لا يكون ما أظهره مكذباً له كما لو أنطق الضب فقال إنه كاذب فلا يعلم صدقه بل يزداد اعتقاد كذبه بخلاف أن يحيى الميت فيكذبه فإن الصحيح أنه لا يخرج عن المعجزة لأن إحياءه معجزة و هو غير مكذب و إنما المكذب ذلك الشخص بكلامه و هو بعد الإحياء مختار فى تصديقه و تكذيبه فلا يقدح تكذيبه و منهم من قدح فيه مطلقاً و منهم من فرق بين استمرار حياته و بين ما إذا خر ميتاً فى الحال فقدح فى الثانى دون الأول و الأظهر ما ذكرنا.

السابع أن لا تكون المعجزة متقدماً على الدعوى بل مقارناً لها أو متأخراً عنها بزمان يسير معتاد مثله و المشهور أن الخوارق المتقدمة على دعوى النبوة كرامات و إرهاصات أى تأسيسات للنبوة.

الثانى فى وجه دلالة المعجزة على صدق النبى أو الإمام فذهبت المعتزلة و الإمامية

ص:223

⁹⁶⁴ (1) التحرى: طلب ما هو آخرى؟؟؟ فى غالب الظن، أو طلب أخرى الامرين أى أولاهما

⁹⁶⁵ (2) نضب الماء: غار فى الأرض.

إلى أن خلق المعجزة على يد الكاذب مقدور الله تعالى لعموم قدرته لكنه ممتنع وقوعه في حكمته لأن فيه إيهام صدقه و هو قبيح من الله فيمتنع صدوره عنه كسائر القبايح فعلى هذا يتوقف على العلم بوجود الصانع و عموم علمه و قدرته و امتناع صدور القبيح منه و قالت الأشاعرة جرت عادة الله تعالى بخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة فإن إظهار المعجز على يد الكاذب و إن كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة فلا تكون دلالة عقلية لتخلف الصدق عنه في الكاذب بل عادية كسائر العاديات لأن من قال أنا نبي ثم تنق الجبل^{٩٦٦} و أوقفه على رءوسهم و قال إن كذبتوني وقع عليكم و إن صدقتوني انصرف عنكم فكلما هموا بتصديقه بعد عنهم و إذا هموا بتكذيبه قرب منهم علم بالضرورة أنه صادق في دعواه و العادة قاضية بامتناع ذلك من الكاذب مع كونه ممكنا منه إمكانا عقليا لشمول قدرته للممكنات بأسرها و قد ضربوا لذلك مثلا قالوا إذا ادعى الرجل بمشهد الجم الغفير أنى رسول هذا الملك إليكم ثم قال للملك إن كنت صادقا فخالف عادتك و قم من الموضع المعتاد من السرير و انتقل بمكان لا تعتاده ففعل كان ذلك نازلا منزلة التصديق بصريح مقاله و لم يشك أحد في صدقه بقرينة الحال و ليس هذا من باب قياس الغائب على الشاهد بل ندعى في إفادته العلم بالضرورة العادية و نذكر هذا المثال للتفهيم.

الثالث في بيان إعجاز القرآن و وجهه زائدا على ما تقدم و هو أنه ص تحدى بالقرآن و دعا إلى الإتيان بسورة مثله مصاعف^{٩٦٧} البلغاء و الفصحاء من العرب العرباء^{٩٦٨} مع كثرتهم كثرة رمال الدهناء^{٩٦٩} و حصى البطحاء و شهرتهم بغاية العصبية و حمية الجاهلية و تهالكهم على المباهاة و المباراة و الدفاع عن الأحساب و ركوب الشطط في هذا الباب فجزوا حتى آثروا المقارعة على المعارضة و بذلوا المهج و الأرواح دون المدافعة فلو قدروا على المعارضة لعارضوا و لو عارضا لنقل إلينا لتوفر الدواعي و عدم الصارف و العلم

ص: 224

بجميع ذلك قطعى كسائر العاديات لا يقدح فيه احتمال أنهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها أو عارضوا و لم ينقل إلينا لمانع كعدم المبالاة و قلة الالتفات و الاشتغال بالمهمات.

و أما وجه إعجازه فالجمهور من العامة و الخاصة و منهم الشيخ المفيد قدس الله روحه على أن إعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة و الدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم و علماء الفرق بمهارتهم في فن البيان و إحاطتهم بأساليب الكلام هذا مع اشتماله على الإخبار عن المغيبات الماضية و الآتية و على دقائق العلوم الإلهية و أحوال المبدأ و المعاد و مكارم الأخلاق و الإرشاد إلى فنون الحكمة العلمية و العملية و المصالح الدينية و الدنيوية على ما يظهر للمتدبرين و يتجلى للمتفكرين و قيل وجه إعجازه اشتماله على النظم الغريب و الأسلوب العجيب المخالف لنظم العرب و نشرهم في مطالعه و مقاطعه و فواصله فإنها وقعت في القرآن على وجه لم يعهد في كلامهم و كانوا عاجزين عنه و عليه بعض المعتزلة و قال الباقلاني وجه الإعجاز مجموع الأمرين البلاغة و النظم الغريب و قيل هو اشتماله على الإخبار بالغيب و قيل عدم

^{٩٦٦} (١) أى قلع الجبل إشارة و رفعه فوق رؤوسهم.

^{٩٦٧} (٢) المصاقع جمع المصقع: البليغ العالى الصوت. من لا يرتج عليه فى كلامه.

^{٩٦٨} (٣) العرب العرباء: الصرحاء الخالص.

^{٩٦٩} (٤) الدهناء: القلاة.

اختلافه و تناقضه مع ما فيه من الطول و الامتداد و ذهب السيد المرتضى منا و جماعة من العامة منهم النظام إلى الصرفة على معنى أن العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله صرفهم عن معارضته و اختلفوا في كفيته فقال النظام و أتباعه صرفهم الله تعالى عنها مع قدرتهم عليها و ذلك بصرف دعاويهم إليها مع توفر الأسباب الداعية في حقهم كالتفريع بالعجز و الاستئصال عن الرئاسة و التكليف بالانقياد فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا و قال السيد رحمه الله فيما نسب إليه كان عندهم العلم بنظم القرآن و العلم بأنه كيف يؤلف كلام يساويه أو يدانيه و المعتاد أن من كان عنده هذان العلمان يتمكن من الإتيان بالمثل إلا أنهم كلما حاولوا ذلك أزال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم و الحق هو الأول^{٩٧٠}.

ص: 225

أقول و للشيخ الراوندى قدس الله روحه هنا كلام طويل الذيل في بيان إعجاز القرآن و دفع الشبهة الواردة عليه و الفرق بين الحيلة و المعجزة عسى أن نوردته في كتاب القرآن إن شاء الله تعالى.

باب 2 جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها

1- ب، [قرب الإسناد] الحسن بن طريف عن معمر عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ أَنَا طِفْلٌ خَمَاسِيٌّ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا أَنْتَ ابْنُ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَهُمْ نَعَمْ قَالُوا إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آتَى إِبْرَاهِيمَ وَ وَلَدَهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْمُلْكَ وَ الْإِمَامَةَ وَ هَكَذَا وَ جَدُّنَا ذُرِّيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَتَعَدَّاهُمُ النَّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْوَصِيَّةُ فَمَا بِالْكُمْ قَدْ تَعَدَّاهُمْ ذَلِكَ وَ ثَبِتَ فِي غَيْرِكُمْ وَ نَلْقَاكُمْ مُسْتَضْعَفِينَ مَقْهُورِينَ لَا يُرْقَبُ فِيكُمْ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ^{٩٧١} فَدَمَعَتْ عَيْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ لَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ^{٩٧٢} مُضْطَهَدَةً^{٩٧٣} مَقْهُورَةً مَقْتُولَةً بَغَيْرِ حَقٍّ وَ الظُّلْمَةُ غَالِبَةٌ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الشُّكُورُ قَالُوا فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَهُمْ عَلِمُوا مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ أَوْتُوا الْعِلْمَ تَلْقِينًا^{٩٧٤} وَ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِأُمَّتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ وَ أَوْصِيَائِهِمْ فَهَلْ أَوْتَيْتُمْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ ادْنُ يَا

ص: 226

⁹⁷⁰ (1) و يؤيد ذلك أن فصحاء العرب كانوا يستعظمون فصاحته، و لهذا أراد النابغة الإسلام حين سمع القرآن و عرف فصاحته فصدّه أبو جهل و قال له : يحرم

عليك الاطيين، و أن المشركين لما كانوا يسمعون آيات الله فيريدون إبطالها و يصدون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه و آله قالوا:

« إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ » أو « إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ » و نحوهما، فيستفاد من تلك الآيات أنهم لما رأوا أن فصاحة القرآن و بلاغته يكون في مرتبة لا يمكنهم الإتيان

بمثله و أنهم عاجزون عن التكلم بشبهه لم يعرفوا طريقا أبلغ لصد الناس عن الدخول في الإسلام إلّا أن يرموا النبي بأنه الساحر، و أن قرآنه سحر مبين، فلو كان

القرآن في حدّ سائر كلام الآدميين لكان كلامهم هذا كلاما ساقطا لا يعبا به أحد

⁹⁷¹ (1) أى لا يحفظ فيكم ذمّة نبيكم. و الذمّة: العهد و الأمان. و الحرمة و الحق.

⁹⁷² (2) امنا الله خ ل.

⁹⁷³ (3) اضطهده: قهره و جار عليه. أذاه و اضطره بسبب المذهب و الدين.

⁹⁷⁴ (4) أى تلقينا من الملك بوحى و إلهام، و لم يكن علومهم مكتسبة من طريق يكتسب غيرهم

مُوسَى فَذَنُوتُ فَمَسَحَ يَدُهُ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِنَصْرِكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ سَلُوهُ عَمَّا بَدَأَ لَكُمْ قَالُوا وَكَيْفَ نَسْأَلُ طِفْلاً لَا يَفْقَهُ قُلْتُ سَلُونِي تَفْقَهُوا وَدَعُوا الْعَنَتَ ^{٩٧٥} قَالُوا أَخْبَرْنَا عَنْ الْآيَاتِ التَّسْعِ الَّتِي أُوتِيَهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قُلْتُ الْعَصَا وَ إِخْرَاجُهُ يَدَهُ مِنْ جَبِيهِ بَيْضَاءَ وَالْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَّمُ وَرَفْعُ الطُّورِ وَالْمَنُّ وَالسَّلْوَى آيَةً وَاحِدَةً وَفَلَقُ الْبَحْرِ قَالُوا صَدَقْتَ فَمَا أُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ اللَّاتِي نَفَتِ الشُّكَّ عَنْ قُلُوبِ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قُلْتُ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ أَعُدُّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاسْمَعُوا وَاعُوا وَافْقَهُوا أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَنْتُمْ تُقَرُّونَ أَنَّ الْجَنَّ كَانُوا يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَمُبْعَثٌ فِي أَوَانَ ^{٩٧٦} رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَ انْقِضَاضِ النُّجُومِ وَبُطْلَانِ الْكَهَنَةِ وَالسَّحَرَةِ وَمِنْ ذَلِكَ كَلَامُ الذَّنْبِ يُخْبِرُ بِنَبِّ وَتِهِ وَاجْتِمَاعِ الْعَدُوِّ وَالْوَلِيِّ عَلَى صِدْقِ لَهْجَتِهِ وَ صِدْقِ أَمَانَتِهِ وَ عَدَمِ جَهْلِهِ أَيَّامَ طُفُولَتِهِ وَ حِينَ أَنْفَعَ وَفَتَى ^{٩٧٧} وَكَهْلًا لَا يُعْرِفُ لَهُ شَكْلٌ ^{٩٧٨} وَ لَا يُوَازِيهِ مِثْلٌ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَيْفَ بَنِ ذِي يَزَنَ حِينَ ظَفِرَ بِالْحَبَشَةِ وَقَدْ عَلَيْهِ ^{٩٧٩} قُرَيْشٌ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ وَ وَصَفَ لَهُمْ صِفَتَهُ فَأَقْرَأُوا جَمِيعًا بِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَّةَ فِي مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذَا أَوَانَ مَبْعَثِهِ وَ مُسْتَقَرُّهُ أَرْضُ يَثْرِبَ وَ مَوْتُهُ بِهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبْرَهَةَ بْنَ يَكْسُومَ ^{٩٨٠} قَادَ الْقَبِيلَةَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِيَهْدِمَهُ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبًّا يَمْنَعُهُ ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ فَدَعَا وَ هَذَا بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ وَ دَفَعَهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَ أَهْلِهَا

ص: 227

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيَّ أَتَاهُ وَ هُوَ نَائِمٌ خَلْفَ جِدَارٍ وَ مَعَهُ حَجَرٌ يُرِيدُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِهِ فَالْتَصَقَ بِكَفِّهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَاعَ ذُودًا لَهُ مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَطَّلَهُ ^{٩٨١} بِحَقِّهِ فَاتَى قُرَيْشًا فَقَالَ أَعْدُونِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَقَدْ لَوَى بِحَقِّي فَأَشَارُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ص وَ هُوَ يُصَلِّي فِي الْكَعْبَةِ فَقَالُوا أَنْتَ هَذَا الرَّجُلُ فَاسْتَعْدِيهِ [فَاسْتَعْدَّ بِهِ] عَلَيْهِ وَ هُمْ يَهْزُونَ بِالْأَعْرَابِيِّ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْدِنِي عَلَى عَمْرُو بْنِ هِشَامٍ فَقَدْ مَنَعَنِي حَقِّي قَالَ نَعَمْ فَانْطَلِقْ مَعَهُ فَدَقَّ عَلَى أَبِي جَهْلٍ بَابَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُتَغَيِّرًا فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَعْطِ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ وَ جَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا أَنْطَلِقْ مَعِيَ الرَّجُلُ الَّذِي دَلَّتُمُونِي عَلَيْهِ فَأَخَذَ حَقِّي وَ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا أَعْطِ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نُغْرِيكَ بِمُحَمَّدٍ ^{٩٨٢} وَ نَهَزَّا بِالْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا دَقٌّ ^{٩٨٣} بَابِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَعْطِ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ وَ فَوْقَهُ مِثْلُ الْفَحْلِ فَاتِحًا فَاهُ كَأَنَّهُ يُرِيدُنِي فَقَالَ أَعْطِهِ حَقَّهُ فَلَوْ قُلْتُ لَا لَأَبْتَلَعَ رَأْسِي فَأَعْطَيْتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا أَرْسَلَتْ النَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عُلْقَمَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ يَثْرِبَ إِلَى الْيَهُودِ وَ قَالُوا

⁹⁷⁵ (1) أي ولا تسألوني متعنتا، والمتعنت من يسأل غيره من جهة التلبس عليه

⁹⁷⁶ (2) من أوان خ ل. و هو الموجود في المصدر.

⁹⁷⁷ (3) و فتى أي حين كان فتى. و الفتى: الشاب الحدث.

⁹⁷⁸ (4) الشكيل: المثل و النظير.

⁹⁷⁹ (5) وفد خ ل و في المصدر: وفد عليه مثل وفد قريش. أقول: لعل كلمة مثل زائدة

⁹⁸⁰ (6) تقدمت قصته في الباب الأول: ج 15 ص 65.

⁹⁸¹ (1) مطله بحقه: سوفه بوعد الوفاء مرة بعد الأخرى و أعدى فلانا على فلان: نصره و اعانه عليه و استعدى الرجل: استعان به.

⁹⁸² (2) أغرى الرجل بكذا: حضه عليه.

⁹⁸³ (3) قال: يا هؤلاء دق خ ل و هو الموجود في المصدر.

لَهُمَا إِذَا قَدَّمْتُمَا عَلَيْهِمْ فَسَأَلُوهُمُ عَنْهُ وَهُمَا قَدْ سَأَلُوهُمُ عَنْهُ فَقَالُوا صِفْ وَ لَنَا صِفَتُهُ فَوَصَفُوهُ وَقَالُوا مَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ قَالُوا سَفَلْتُنَا فَصَاحَ جَبْرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ وَ نَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لَهُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَرِيشًا أَرْسَلَتْ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي طَلَبِهِ فَلَحِقَ بِهِ فَقَالَ صَاحِبُهُ هَذَا سُرَاقَةُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ه فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ ظَهْرِهِ^{٩٨٤} فَناداهُ يَا مُحَمَّدُ خَلِّ عَنِّي بِمَوْتِي أُعْطِيكَهُ أَنْ لَا أَنَاصِحَ غَيْرَكَ وَ كُلَّ مَنْ عَادَاكَ لَا أَصَالِحَ

ص: 228

فَقَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقَ الْمَقَالِ فَأُطْلِقْ فَرَسَهُ فَأُطْلِقَ فَوَفَّى وَ مَا انْتَنَى بَعْدُ^{٩٨٥} وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ وَ أَرْيَدَ^{٩٨٦} بْنَ قَيْسٍ أَتَيَا النَّبِيَّ ص فَقَالَ عَامِرٌ لِأَرْيَدَ إِذَا أَتَيْنَاهُ فَأَنَا أَشَاغِلُهُ عَنْكَ فَأَعْلُهُ بِالسَّيْفِ^{٩٨٧} فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ قَالَ عَامِرٌ يَا مُحَمَّدُ حَالُ^{٩٨٨} قَالَ لَا حَتَّى تَقُولَ لَا إِلَهَ^{٩٨٩} إِلَّا اللَّهُ وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَرْيَدَ وَ أَرْيَدَ لَا يَخْبِرُ شَيْئًا فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ نَهَضَ وَ خَرَجَ وَ قَالَ لِأَرْيَدَ مَا كَانَ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَخَوْفَ مِنْكَ عَلَى نَفْسِهِ فَتَكَأُ مِنْكَ وَ لَعَمْرِي لَا أَخَافُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَالَ لَهُ أَرْيَدَ لَا تَعْجَلْ فَإِنِّي مَا هَمَمْتُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ إِلَّا دَخَلْتُ^{٩٩١} الرِّجَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَتَّى مَا أُبْصِرُ غَيْرَكَ فَأَضْرِبَكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَرْيَدَ بْنَ قَيْسٍ وَ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ اجْتَمَعَا عَلَى أَنْ يَسْأَلَاهُ عَنِ الْغُيُوبِ فَدَخَلَا عَ لَيْتِهِ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ص عَلَى أَرْيَدَ فَقَالَ يَا أَرْيَدُ أَ تَذْكُرُ مَا جِئْتُكَ يَوْمَ كَذَا^{٩٩٢} وَ مَعَكَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَ أَخْبَرَ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا فَقَالَ أَرْيَدُ وَ اللَّهُ مَا حَضَرَنِي وَ عَامِرًا أ حَدِّثْ مَا أَخْبَرَكَ بِهَذَا إِلَّا مَلِكُ السَّمَاءِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَفْرًا مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْهُ فَقَالُوا لِأَبِي الْحَسَنِ جَدِّي اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى ابْنِ عَمِّكَ نَسْأَلُهُ فَدَخَلَ^{٩٩٣} عَلَى ع فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَ مَا يُرِيدُونَ مِنِّي فَإِنِّي

ص: 229

984 (4) ساخ في الطين: غاص فيه و غاب. و الظهر: الركاب التي تحمل الاتقال. و في طبعة أمين الضرب و الحروفية قوائم فرسه.

985 (1) بعد ذلك خ ل.

986 (2) في نسخة من المصدر: أريد، و كذا فيما بعده.

987 (3) علاه بالسيف: ضربه به.

988 (4) في المصدر: يا محمد خائر؟.

989 (5) أشهد أن لا إله خ ل.

990 (6) فقال خ ل.

991 (7) و دخلت خ ل.

992 (8) في المصدر: يوم كذا و كذا.

993 (9) قال: فدخل خ ل.

عَبْدٌ مِّنْ عِبِيدِ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي ثُمَّ قَالَ أَدِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أ تَسْأَلُونَنِي عَمَّا جِئْتُمْ لَهُ أَمْ أُنَبِّئُكُمْ قَالُوا نَبَّئْنَا قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ كَانَ غُلَامًا مِّنْ أَهْلِ الرُّومِ ثُمَّ مَلَكَ وَ أَتَى مَطْلَعُ الشَّمْسِ وَمَغْرِبُهَا ثُمَّ بَنَى السِّدَّ فِيهَا قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كَذَّابٌ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ وَابِصَةَ بِنَ مَعْبِدِ الْأَسَدِيِّ أَتَاهُ فَقَالَ لَا أَدْعُ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَ يَهْ وَ آلِهَ دَعَاهُ ادْنُ يَا وَابِصَةُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ أ تَسْأَلُ عَمَّا جِئْتَ لَهُ أَوْ أُخْبِرُكَ قَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ قَالَ نَعَمْ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا وَابِصَةُ الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّفْسُ وَالْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّ بِهِ الصَّدْرُ وَالْإِثْمُ مَا تَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَ جَالَ فِي الْقَلْبِ وَ إِنِ افْتَاكَ النَّاسُ وَ افْتَوَكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَتَاهُ وَفَدُّ عَبْدُ الْقَيْسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَدْرَكُوا حَاجَتَهُمْ عِنْدَهُ قَالَ أَتُونَنِي بِتَمْرِ أَهْلِكُمْ مِمَّا مَعَكُمْ فَأَتَاهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنَوْعٍ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص هَذَا يُسَمَّى كَذَا وَ هَذَا يُسَمَّى كَذَا فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ بِتَمْرِ أَرْضِنَا فَوَصَفَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ فَقَالُوا أ دَخَلْتَهَا قَالَ لَا وَ لَكِنْ فُسِّحَ لِي فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا خَالِي وَ بِهِ خَبَلٌ^{٩٩٤} فَأَخَذَ بِرِذَائِهِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجْ عَدُوَّ اللَّهِ ثَلَاثًا ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَبَرًّا وَ أَتَوْهُ بِشَاةٍ هَرَمَةٍ فَأَخَذَ أَحَدُ أَذْنَيْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَصَارَ لَهَا مِيسَمًا ثُمَّ قَالَ خَذُوهَا فَإِنَّ هَذِهِ السَّمَّةَ فِي أَذَانِ مَا تَلِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ تَوَالِدُ وَ تِلْكَ فِي آذَانِهَا مَعَ رُوفَةٍ غَيْرِ مَجْهُولَةٍ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أَغْيَا^{٩٩٥} وَ قَامَ مُبْرَكًا^{٩٩٦} عَلَى أَصْحَابِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضَّمُصَ مِنْهُ فِي إِنَاءٍ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ افْتَحْ فَأُفَصِّبَ فِي فِيهِ فَمَرَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَى رَأْسِهِ وَ حَارَكِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَحْمِلْ خَلْدًا وَ عَامِرًا وَ رَفِيقَهُمَا^{٩٩٧} وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ

ص: 230

فَرَكِبُوهُ وَ إِنَّهُ لَيَهْتَزُ بِهِمْ أَمَامَ الْخَيْلِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَاقَةَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ضَلَّتْ فِي سَفَرٍ كَانَتْ فِيهِ فَقَالَ صَاحِبُهَا لَوْ كَانَ نَبِيًّا يَعْلَمُ أَمْرًا^{٩٩٨} النَّاقَةَ فَلَبَّغَ ذَاكَ النَّبِيُّ ص فَقَالَ الْغَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ أَنْطَلِقْ يَا فُلَانُ فَإِنَّ نَاقَتَكَ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَوَجَدَهَا كَمَا قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى بَعِيرٍ سَاقِطٍ فَتَبَصَّصَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيَشْكُو شَرًّا وَ لَا يَأْتِي أَهْلَهُ لَهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُخْرِجَ عَنْهُمْ فَسَأَلَ عَنْ صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ بَعُهُ وَ أَخْرَجَهُ عَنْكَ فَأَنَاخَ الْبَعِيرُ يَرْغُو ثُمَّ نَهَضَ وَ تَبَعَ النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَسْأَلُنِي أَنْ أَتَوَلَّى أَمْ رَهَ فَبَاعَهُ مِنْ عَلِيٍّ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَيَّامٍ صَفَيْنَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِهِ إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ نَادَى^{٩٩٩} حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ خَرَّ خَرًّا^{١٠٠٠} فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَزْعُمُ هَذَا أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْحَرَهُ فِي وَلِيمَةٍ عَلَى ابْنِهِ فَجَاءَ يَسْتَنْغِيثُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِفُلَانٍ وَ قَدْ أَرَادَ بِهِ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ لَا يَنْحَرَهُ فَفَعَلَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ دَعَا عَلَى مُضَرٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ

⁹⁹⁴ (1) الخيل: الجنون.

⁹⁹⁵ (2) أي قد تعب و كل.

⁹⁹⁶ (3) في المصدر: و قام منزلا على أصحابه.

⁹⁹⁷ (4) في المصدر: و رفيقهما.

⁹⁹⁸ (1) ابن الناقة خ ل، و في المصدر: لعلم ابن الناقة.

⁹⁹⁹ (2) ند البعير: نفر و ذهب شاردا.

¹⁰⁰⁰ (3) أي صوت.

وَجَعَلَهَا عَلَيْهِمْ كَسْنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ سِنُونُ فَاَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَتَيْتَكَ حَتَّى لَا يَخْطِرَ لَنَا فَحْلٌ وَلَا يَتَرَدَّدَ مِنَّا رَائِحٌ^{١٠٠١}
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ دَعَوْتُكَ فَأَجِبْتَنِي وَ سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا سَرِيعًا^{١٠٠٢} طَبَقًا سِجَالًا عَاجِلًا غَيْرَ
 رَائِثٍ^{١٠٠٣} نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ فَمَا قَامَ حَتَّى مَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ دَامَ عَلَيْهِمْ جُمُعَةٌ فَاتَوَّهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ انْقَطَعَتْ سُبُلُنَا وَ أَسْوَأْنَا فَقَالَ
 النَّبِيُّ ص حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ صَارَ فِيهَا حَوْلَهَا وَ أَمْطَرُوا أَشْهُرًا^{١٠٠٤}

ص: 231

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا كَانَ بِحِيَالِ بَحِيرٍ^{١٠٠٥} الرَّاهِبِ نَزَلُوا بِفَنَاءِ دَيْرِهِ وَ كَانَ عَالِمًا
 بِالْكِتَابِ وَ قَدْ كَانَ قَرَأَ فِي التَّوْرَةِ مُرُورَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ وَ عَرَفَ أَوَانُ ذَلِكَ فَأَمَرَ فَدَعَى إِلَى طَعَامِهِ فَأَقْبَلَ يَطْلُبُ
 الصِّفَّةَ فِي الْقَوْمِ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ هَلْ بَقِيَ فِي رِحَالِكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا غُلَامٌ يَتِيمٌ فَقَامَ بِحِيرُ الرَّاهِبِ فَأَطْلَعَ فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص نَائِمٌ
 وَ قَدْ أَظْلَتْنَاهُ سَحَابَةٌ فَقَالَ لِلْقَوْمِ ادْعُوا هَذَا الْيَتِيمَ فَفَعَلُوا وَ بِحِيرٌ مُشْرِفٌ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَسِيرُ وَ السَّحَابَةُ قَدْ أَظْلَتْنَاهُ فَأَخْبَرَ الْقَوْمَ بِشَأْنِهِ وَ
 أَنَّهُ سَيُبْعَثُ فِيهِمْ رَسُولًا وَ مَا يَكُونُ مِنْ حَالِهِ وَ أَمْرِهِ فَكَانَ الْقَوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ يَهَابُونَهُ وَ مَحْجُلُونَهُ فَلَمَّا قَدِمُوا أَخْبَرُوا قُرَيْشًا بِذَلِكَ^{١٠٠٦} وَ
 كَانَ مَعَهُمْ عَبْدُ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَرَعِبَتْ فِي تَزْوِيجِهِ وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَ قَدْ خَطَبَ هَا كُلُّ صَنْدِيدٍ وَ رَيْسٍ قَدْ أَبْتَنَاهُمْ
 فَرَوْجَتُهُ نَفْسَهَا بِالَّذِي بَلَغَهَا مِنْ خَبَرِ بَحِيرٍ^{١٠٠٧} وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ أَيَّامَ اللَّبَثِ عَلَيْهِ قَوْمُهُ وَ عَسَائِرُهُ فَأَمَرَ عَلَى أَنْ
 يَأْمُرَ خَدِيجَةَ أَنْ تَتَّخِذَ لَهُ طَعَامًا فَفَعَلَتْ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ أَقْرَبَاءَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَدَعَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَالَ أَحْضِرْ لَهُمْ
 طَعَامًا يَا عَلَى فَاَتَاهُ بِشَرِيدَةٍ وَ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ الثَّلَاثَةُ وَ الْأَرْبَعَةُ فَقَدَّمَهُ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ كُلُوا وَ سَمُّوا فَسَمَّى^{١٠٠٨} وَ لَمْ يُسَمِّ الْقَوْمَ فَأَكَلُوا وَ
 صَدَرُوا شَبْعَى^{١٠٠٩} فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ جَادَ مَا سَحَرَكُمُ مُحَمَّدٌ يُطْعِمُ مِنْ طَعَامِ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا هَذَا وَ اللَّهُ هِ السَّحَرُ^{١٠١٠} الَّذِي لَا
 بَعْدَهُ فَقَالَ عَلَى ع ثُمَّ أَمَرَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ فَاتَّخَذْتُ لَهُ مِثْلَهُ وَ دَعَوْتُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَطَعِمُوا وَ صَدَرُوا^{١٠١١}

¹⁰⁰¹ (4) في نسخة من المصدر: ولا يزداد منا رايح.

¹⁰⁰² (5) مريعا خ ل.

¹⁰⁰³ (6) في المصدر: غير زائح.

¹⁰⁰⁴ (7) في المصدر: و أمطروا شهرا.

¹⁰⁰⁵ (1) في نسخة من المصدر: بحيراء، وكذا فيما يأتي بعد

¹⁰⁰⁶ (2) تقدم خبره مع بحيرا في الباب الرابع راجع ج 15: 408.

¹⁰⁰⁷ (3) تقدم تزوجه بخديجة في الباب الرابع راجع ج 16: 1- 81.

¹⁰⁰⁸ (4) في نسخة من المصدر: فسميا. أقول: أي النبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام

¹⁰⁰⁹ (5) و شبعوا خ ل و هو الموجود في المصدر.

¹⁰¹⁰ (6) هو السحر خ ل.

¹⁰¹¹ (7) أي رجعوا إلى منازلهم.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتَيْتُ لَحْمًا بِدِرْهِمٍ وَ ذُرَّةً بِدِرْهِمٍ وَ أَتَيْتُ^{١٠١٢} فَاطِمَةَ ع حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنَ الْخُبْزِ وَ الطَّبْخِ قَالَتْ لَوْ دَعَوْتُ أَبِي فَأَتَيْتُهُ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيحاً فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا طَعَاماً فَقَامَ وَ اتَّكَأَ عَلَى وَ مَضَيْنَا نَحْوَ فَاطِمَةَ ع فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ هَلُمَّ طَعَامَكَ يَا فَاطِمَةُ فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ الْبُرْمَةَ وَ الْقُرْصَ فَعَطَى الْقُرْصَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي طَعَامِنَا ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي لِعَائِشَةَ فَغَرَفَتْ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي لَأُمِّ سَلَمَةَ^{١٠١٣} فَمَا زَالَتْ تَعْرِفُ حَتَّى وَجَّهَتْ إِلَى نِسَائِهِ التَّسْعَ قُرْصَةً قُرْصَةً وَ مَرَقاً ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي لِابْنَيْكَ وَ بَعْلِكَ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي وَ كُ لِي وَ أَهْدِي لِجَارَاتِكَ فَفَعَلَتْ وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ أَيَّاماً يَأْكُلُونَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَتَتْهُ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ وَ مَعَ النَّبِيِّ ص بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَاولَ النَّبِيُّ ص الذَّرَاعَ وَ تَنَاولَ بَشْرُ الْكُرَاعَ فَأَمَّا النَّبِيُّ ص فَلَاكَهَا وَ لَفَظَهَا وَ قَالَ إِنَّهَا لَتُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَ أَمَّا بَشْرُ فَلَاكَ الْمُضْغَةَ وَ ابْتَلَعَهَا فَمَاتَ فَارْسَلَهَا فَاقْرَأَتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ قَالَتْ قَتَلْتُ زَوْجِي وَ أَشْرَفَ قَوْمِي فَقُلْتُ إِنْ كَانَ مَلِكاً قَتَلْتُهُ وَ إِنْ كَانَ نَبِيّاً فَسَيُطْلِعُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَحْفَرُونَ وَ هُمْ خِمَاصٌ^{١٠١٤} وَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ص يَحْفَرُ وَ يَطْنُهُ خِمِصٌ فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذِهِ الشَّاةُ وَ مُحَرَّرٌ مِنْ ذُرَّةٍ قَالَ فَاخْبِرِي وَ ذَبِحَ الشَّاةَ وَ طَبَخُوا شِقَّهَا وَ شَوَوْا الْبَاقِيَّ حَتَّى إِذَا أُدْرِكَ أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ طَعَاماً فَأَتَيْتُ أَنْتَ وَ مَنْ أَحَبَّيْتَ فَشَبَّكَ أَصَابِعُهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَادَى أَلَا إِنْ جَابِراً يَدْعُوكُمْ إِلَى طَعَامِهِ فَأَتَى أَهْلَهُ مَدْعُوراً خَجِلاً فَقَالَ لَهُ هِيَ الْفُضَيْحَةُ قَدْ جَفَلَ^{١٠١٥} بِهَا [بِهِمْ] أَجْمَعِينَ فَقَالَتْ أَنْتَ دَعَوْتَهُمْ أَمْ هُوَ قَالَ هُوَ قَالَتْ فَهَوُ أَعْلَمُ بِهِمْ فَلَمَّا رَأَى أَمْرَ بَالَانَ طَاعَ^{١٠١٦} فَبَسِطَتْ عَلَى الشَّوَارِعِ وَ أَمَرَهُ

أَنْ يَجْمَعَ^{١٠١٧} التَّوَارِيَّ يَعْنِي قِصَاعاً كَانَتْ مِنْ خَشَبٍ وَ الْجِفَانُ ثُمَّ قَالَ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ غَطُّوا السَّدَانَةَ^{١٠١٨} وَ الْبُرْمَةَ وَ التَّنُورَ وَ اغْرُفُوا وَ أَخْرِجُوا الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ وَ غَطُّوا فَمَا زَالُوا يَغْرُونَ فَوْنَ وَ يَقْلُونَ وَ لَا يَرَوْنَهُ يَنْقُصُ شَيْئاً حَتَّى شَبِعَ الْقَوْمُ وَ هُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ ثُمَّ أَكَلَ جَابِرٌ وَ أَهْلُهُ وَ أَهْدُوا وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ أَيَّاماً وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَتَاهُ عَشِيَّةً وَ هُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ النَّبِيُّ ص نَبِيٌّ وَ وَصِيٌّ أَيَا سَعْدُ^{١٠١٩} أَكَلَ طَعَامَكَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ

¹⁰¹² (1) في المصدر: وَ أَتَيْتُ بِهِ.

¹⁰¹³ (2) فغرفت خ ل. وَ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضاً.

¹⁰¹⁴ (3) أَى وَ هُمْ جِيَاع.

¹⁰¹⁵ (4) حفل خ ل وَ كَذَا فِي الْمَصْدَرِ، وَ فِي نَسْخَةٍ مِنْهُ فَدَخَلَ.

¹⁰¹⁶ (5) الانطاع جمع النطع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أَوْ يَقَطَعُ الرَّأْسَ

¹⁰¹⁷ (1) أَمَرْنَا أَنْ نَجْمَعَ خ ل.

¹⁰¹⁸ (2) السدانة: ستر الباب وَ الْمَرَادُ غَطُّوا الْبَابَ بِالسُّتْرِ وَ كَذَلِكَ غَطُّوا الْبُرْمَةَ وَ التَّنُورَ لِثَلَاثَةِ يَرُونَ النَّاسَ مَا فِيهَا

¹⁰¹⁹ (3) يَا سَعْدُ خ ل. وَ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْمَصْدَرِ.

عِنْدَكَ الصَّائِمُونَ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَى حِمَارٍ قَطُوفٍ وَالتَّقَى عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَرَجَعَ الْحِمَارُ وَإِنَّهُ لَهُمَلَاجٌ مَا يُسَائِرُ
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي الطَّرِيقِ مَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ وَشَلٍ بِقَدَرِ مَا يُرْوَى الرَّاءُ أَكْبَ وَالرَّائِبِينَ فَقَالَ مَنْ سَبَقَنَا إِلَى الْمَاءِ
فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ دَعَا بِقَدَحٍ فَتَمَضَّمُضَ فِيهِ ثُمَّ صَبَّهُ فِي الْمَاءِ فَفَاضَ الـ مَاءُ فَشَرِبُوا وَامْتَلَأُوا أَذْوَاعَهُمْ وَمِيَاضِيَهُمْ وَ
تَوَضَّعُوا فَقَالَ النَّبِيُّ ص لئن بَقِيتُمْ وَبَقِيَ ١٠٢٠ مِنْكُمْ لَيَسْقِينَ ١٠٢١ [لَيَسْمَعَنَّ] بِهَذَا الْوَادِي يَسْقَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ فَوَجَدُوا
ذَلِكَ كَمَا قَالَ وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ الْغُيُوبِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ فَوَجَدُوا ذَلِكَ مُوَافِقًا لِمَا يَقُولُ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخْبَرَ صَبِيحَةَ
اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرَى بِهِ بِمَا رَأَى فِي سَفَرِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ وَصَدَّقَهُ بَعْضٌ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى مِنَ الْمَارَةِ وَالْمُنْتَارَةِ وَهَيْئَتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْنَةِ وَأَنَّهُ رَأَى عَيْرًا أَمَامَهَا بَعِيرٌ أَوْرَقٌ وَأَنَّهُ يَطْلُعُ يَوْمَ كَذَا مِنَ الْعَقَبَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَعَدَوْا ١ يَطْلُبُونَ
تَكْذِيبَهُ لِلْوَقْتِ الَّذِي وَقَّعَهُ لَهُمْ فَلَمَّا كَانُوا هُنَاكَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كَذَبَ السَّاحِرُ وَبَصُرَ آخَرُونَ بِالْبَعِيرِ قَدْ أَقْبَلَتْ يَقْدُمُهَا
الْأَوْرَقُ فَقَالُوا صَدَقَ هَذِهِ نَعَمْ قَدْ أَقْبَلَتْ

ص: 234

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ تَبُوكَ فَجَهَدُوا عَطْشًا وَبَادَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَقُولُونَ الْمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هَلْ مَعَكَ مِنَ
الْمَاءِ شَيْءٌ قَالَ كَقَدَرِ قَدَحٍ فِي مِضَاتِي قَالَ هَلُمَّ مِضَاتَكَ فَصَبَّ مَا فِيهِ فِي قَدَحٍ وَدَعَا وَأَوْعَاهُ ١٠٢٢ وَقَالَ نَادِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ
فَأَقْبَلُوا يَقُولُونَ الْمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَسْكُبُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَسْقِي حَتَّى رَوَى الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ وَمَلَّ ثَوَا مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي
هُرَيْرَةَ اشْرَبْ فَقَالَ بَلْ آخِرُكُمْ شَرِبًا فَشَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَشَرِبَ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أُخْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيَّ مَرَّتْ بِهِ
أَيَّامَ حَفَرِهِمُ الْخَنْدَقِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ ١٠٢٣ قَالَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِهَذِهِ التَّمَرَاتِ فَقَالَ هَاتِيهِنَّ فَتَنَّتَتْ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِلِائِنِطَاعٍ وَ
فَرَّقَهَا عَلَيْهَا وَغَطَّاهَا بِالْأُزْرِ وَقَامَ وَصَلَّى فَفَاضَ التَّمَرُ عَلَى الْأَنْطَاعِ ثُمَّ نَادَى هَلُمُّوا وَكُلُوا فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَحَمَلُوا مَعَهُمْ وَدَفَعَ
مَا بَقِيَ إِلَيْهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَجْهَدُوا جُوعًا فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ زَادٌ فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ بِمِقْدَارِ صَاعٍ فَدَعَا بِالْأُزْرِ
وَالْأَنْطَاعِ ثُمَّ صَبَّ ١٠٢٤ التَّمَرُ عَلَيْهَا ١٠٢٥ وَدَعَا رَبَّهُ فَأَكْثَرَ اللَّهُ ذَلِكَ التَّمَرُ حَتَّى كَانَ أَزْوَادُهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ
بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا بَثْرًا إِذَا كَانَ الْقَيْظُ ١٠٢٦ اجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ تَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلِنَا وَ
قَدْ صَارَ مَنْ حَوْلَنَا عَدُوًّا لَنَا فَادْعُ اللَّهَ فِي بَثْرِنَا فَتَفَلَّصَ فِي بَثْرِهِمْ فَفَاضَتِ الْمِيَاهُ الْمَغِيَّةُ وَكَانُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى قَعْرِهَا
بَعْدَ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ مُسَ لَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ فَحَاوَلَ مِثْلَهُ مِنْ قَلِيبٍ قَلِيلٍ مَأْوُهُ فَتَفَلَّصَ الْأَنْكَدُ فِي الْقَلِيبِ فَعَارَ مَأْوُهُ وَصَارَ
كَالْجُبُوبِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ حِينَ وَجَّهَهُ قُرَيْشٌ فِي طَلَبِهِ نَاوِلَهُ نَبَلًا مِنْ كِنَانِ تِهْ وَقَالَ لَهُ سَتَمُرُّ بِرِعَاتِي فَإِذَا وَصَلْتَ
إِلَيْهِمْ فَهَذَا عَلَامَتِي اطْعَمْ عِنْدَهُمْ وَاشْرَبْ فَلَمَّا انْتَهَى

1020 (4) أو بقى.

1021 (5) ليسمعن.

1022 (1) و وعاه خ ل و أعاده خ ل صح، و المصدر مثل الأخير. و معنى دعا و اوعاه: دعا بالبركة و الوفور ثم ستر القدح لئلا يرونه.

1023 (2) إلى أين تريدين خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

1024 (3) صغف خ ل.

1025 (4) عليهما خ ل.

1026 (5) القيص خ ل.

إِلَيْهِمْ أَتَوْهُ بِعَنَزٍ حَائِلٍ^{١٠٢٧} فَسَحَّ صَ ضَرَعَهَا فَصَارَتْ حَامِلًا وَ دَرَّتْ حَتَّى مَلَّتُوا الْإِنَاءَ وَ ارْتَوَوْا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ بِأُمِّ شَرِيكِ فَاتَتْهُ بِعُكَّةٍ فِيهَا سَمْنٌ يَسِيرٌ فَأَكَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ فَلَمْ تَزَلْ الْعُكَّةُ تَصُبُّ سَمْنًا أَيَّامَ حَيَاتِهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أُمَّ جَمِيلَ امْرَأَةً أَبِي لَهَبٍ أَتَتْهُ حِينَ نَزَلَتْ سُورَةُ تَبَّتْ وَ مَعَ النَّبِيِّ صَ أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمُّ جَمِيلَ مُحَفَظَةٌ أَى مُغْضَبَةٍ تُرِيدُكَ وَ مَعَهَا حَجَرٌ تُرِيدُ أَنْ تَرْمِيكَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهَا لَا تَرَانِي فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ أَتَيْنَ صَاحِبَكَ قَالَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَقَدْ جِئْتُهُ وَ لَوْ أَرَاهُ لَرَمَيْتُهُ فَإِنَّهُ هَجَانِي وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَى إِنِّي لَشَاعِرَةٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ تَرَكَ قَالَ لَا ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا حِجَابًا وَ مِنْ ذَلِكَ كِتَابُهُ الْمُهِيمِينَ الْبَاهِرُ لِعُقُولِ النَّاطِرِينَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْخِلَالِ^{١٠٢٨} الَّتِي إِنْ ذَكَرْنَاهَا لَطَالَتْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَ كَيْفَ لَنَا بَلْقُ^{١٠٢٩} نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا كَمَا وَصَفْتَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَ وَ كَيْفَ لَنَا بِأَنَّ^{١٠٣٠} نَعْلَمُ أَنَّ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ آيَاتِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالُوا عَلِمْنَا ذَلِكَ بِنَقْلِ الْبَرَّةِ الصَّادِقِينَ قَالَ لَهُمْ فَأَعْلَمُوا صِدْقَ مَا أَتَيْنَاكُمْ^{١٠٣١} بِهِ بِخَبَرِ طِفْلِ^{١٠٣٢} لَقَنَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تَلْقِينَ وَ لَا مَعْرِفَةٍ عَنِ النَّاقِلِينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكُمْ الْأَائِمَّةُ وَ الْقَادَةُ وَ الْحُجَجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَوَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ فَقَبِلَ بَيْنَ عَيْنَيْي ثُمَّ قَالَ أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي فَلِهَذَا قَالَتِ الْوَاقِفَةُ إِنَّهُ حَيٌّ وَ إِنَّهُ الْقَائِمُ ثُمَّ كَسَاهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ وَ وَهَبَ لَهُمْ وَ انْصَرَفُوا مُسْلِمِينَ^{١٠٣٣}.

توضيح قال الفيروزآبادي غلام خماسي طوله خمسة أشبار و قال رقبه انتظره و الشيء حرسه.

قوله ذمة نبيكم أى عهده أو حرمة و العنت محرقة الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقة على الإنسان.

قوله ع فمنعت فى أو ان رسالته لعله محمول على المنع الشديد أو المراد بأوان الرسالة ما تقدمها أيضا إلى الولادة لتلا ينافى ما سبق من أن ظهور ذلك كان عند ولادته ص و أيفع الغلام أى ارتفع^{١٠٣٤}.

¹⁰²⁷ (1) من حال الأنثى: لم تحمل.

¹⁰²⁸ (2) الخلال: الخصال.

¹⁰²⁹ (3) أن نعلم خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

¹⁰³⁰ (4) أن نعلم خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

¹⁰³¹ (5) أنبأتكم خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

¹⁰³² (6) أراد عليه السلام نفسه.

¹⁰³³ (7) قرب الإسناد: 132 - 140.

¹⁰³⁴ (1) أيفع الغلام: ترعرع و ناهز البلوغ.

و قوله ع و هذا بعد ما أخبره سيف بن ذى يزن خلاف ما هو المشهور من أن قصة الفيل كانت فى سنة ولادته ص أو قبله كما مر^{١٠٣٥} و هذا أوثق لصحة الخبر و يمكن أن يتكلف بحمل هذا الخبر من سيف على خبر آخر غير ما سبق أو بحمل قوله بأن هذه الصفة فى محمد على أن المراد الصفة من حيث الأب و الأم و الآثار بأن يكون قبل مولده و لا يخفى بعدهما و الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر.

قوله أعدوني أى انصرونى و لواه بحقه أى مطله.

قوله فساخت أى دخلت و غابت.

قوله و ما انتنى أى لم ينعطف و لم يرجع إلى النبى ص أو عن ذلك العهد.

قوله حال كذا فى أكثر النسخ بالحاء المهملة و لعله أمر من حالى يحالى يقال حاليت أى طابيته و فى بع ضها بالمعجمة و لعله بتشديد اللام من المخالة بمعنى المصادقة أى كن صديقى و خليلى.

قوله لا يخبر شيئا كذا فى أكثر النسخ بالخاء المعجمة و الباء الموحدة فيحتمل أن يكون بضم الباء أى لا يعلم شيئا و لا يبعد أن يكون فى الأصل لا يحير بالحاء المهملة و الياء المثناة من قولهم طحنت فما أحارت شيئا أى ما ردت شيئا من الدقيق ذكره

ص: 237

على سبيل المثل أو بالجيم و الزاء المعجمة أى ما يجيز القتل أو بالجيم و السين المهملة أى لا يجترئ عليه و هو أظهر و الفتك أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار^{١٠٣٦} غافل حتى يشد عليه فيقتله.

قوله ص فسح لى على المجهول أى وسع لى و رفعت الحجب عنى.

قوله فصار لها ميسما أى هذا الأخذ صار لها بمنزلة الميسم حيث أثر فيها.

قوله ص الغيب لا يعلمه إلا الله أقول يحتمل وجوها.

الأول أن عدم إخبارى أولا إنما كان لعدم علمى به و لم يخبرنى الله به و إنما أخبرنى فى هذا الوقت.

الثانى أن يكون المراد بيان أن ما أخبره ص من قبل الله ليكون دليلا على نبوته.

¹⁰³⁵ (2) تقدمت قصة الفيل، و وفد قريش مع عبد المطلب على سيف بن ذى يزن، و تقدم هناك خير يدل على أن النبى صلى الله عليه و آله كان ولد حين الوفود.

راجع ج 15: 186. و أما قصة الفيل فكانت قبل ولادته صلى الله عليه و آله.

¹⁰³⁶ (1) غار الرجل: نام فى نصف النهار، و المراد هنا شدة الغفلة

الثالث التبرى عن أن ينسبوه إلى أنه يعلم الغيب بنفسه و الأوسط أظهر.

و بصبص الكلب و تبصص حرك ذنبه و التبصص التملق و رغا البعير صاح و الخرخرة صوت النمر و صوت السنور استعير هنا لصوت البعير.

قوله ص اللهم اشدّد وطأتك قال الجزرى الوطأة فى الأصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو و القتل لأن من يطأ الشىء برجله فقد استقصى فى إهلاكه و إهانتة و منه الحديث اللهم اشدّد وطأتك على مضر أى خذهم أخذا شديدا و قال السنة الجذب و قال فى حديث الاستسقاء ما يخطر لنا جمل أى ما يحرك ذنبه هزالا لشدة القحط و الجذب يقال خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه و حطه انتهى قوله رائح أى حيوان يأتينا عند الرواح بالبركة أو ماش من قولهم راح إذا مشى و ذهب قوله ص مغيثا من الإغاثة بمعنى الإعانة عند الاضطرار أو يأتى بعده بغيث آخر أو معشبا فإن الغيث يطلق على الكلاء ينبت بماء السماء و قال الجزرى فى حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريئا مريعا يقال مرئ الطعام و أمرأى إذا لم يتقل على المعدة و انحدر عنها طيبا و المريع المخصب الناجع و غيث طبق أى عام واسع و يقال سجلت الماء

ص:238

سجلا إذا صببته صبا متصلا و قال غير رائث أى غير بطىء متأخر من راث إذا أبطأ و قال فيه اللهم حوالينا و لا علينا يقال رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين به من جوانبه يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا مواضع الأبنية و فيه فأنجاب السحاب عن المدينة أى انجمع و تقبض بعضه إلى بعض و انكشف عنها. انتهى.

قوله ع فأمر أى بطعام و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و يقال ألّب على كذا إذا لم يفارقه أو هو من التأليب و هو التحريض و الإفساد قوله و صدروا أى رجعوا و البرمة بالضم قدر من حجارة و الكراع كغراب مستدق الساق قوله و هم خماص بالكسر أى جياع.

قوله و محرز على بناء المفعول أى شىء قليل أحرزته لعبالى و لعل فيه تصحيفا قوله جفل بهم أى أسرع و ذهب و يقال انجفل القوم أى اتقلعوا فمضوا و فى بعض النسخ بالحاء المهملة.

قال الفيروزآبادى حفل الوادى بالسيل جاء بملء جنبه و السماء اشتد مطرها و الدمع كثر و القوم اجتمعوا.

قوله غطوا السدانة لم نعرف له معنى مناسبا و لعله كان فى الأصل بالسدانة البرمة فصحف و السدان بالكسر الستر و يقال قطفت الدابة أى ضاق مشيها فهى قطوف و الهملاج بالكسر السريع السير الواسع الخطو قوله ما يساير أى لا تسير معه دابة و لا يسابق لسرعة سيره.

قال الجزرى فى الحديث : إن رجلا من الأنصار قال حملنا رسول الله ص على حمار لنا قطوف فنزل عنه فإذا هو فراغ لا يساير.

أى سريع المشى واسع الخطو انتهى و الوشل بالتحريك الماء القليل و وشل الماء وشلأ أى قطر و الأداوى بفتح الواو جمع الأدوات [الإداوة] و المياضى جمع الميضة و هى المطهرة.

قوله ص يسقى ما بين يديه أى يسقى الأراضى التى عنده للزرع و الامتياز جلب الميرة و العير بالكسر الإبل التى تحمل الميرة و الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد قوله إذا كان القيظ اجتمعنا عليها العادة تقتضى عكس ذلك فإن فى

ص: 239

القيظ تنقص المياه و فى الشتاء تزيد و لعل المراد أن فى الشتاء لنا مياه [مياها] آخر فلا نحتاج إلى الاجتماع على هذا الماء و أما فى الصيف فيبسى تلك المياه فنجتمع عليها و هى لا تكفيننا على حال أو المراد بالقيظ الربيع و فى بعض النسخ بالضاد يقال بئر مقيضة أى كثير [كثيرة] الماء و الظاهر أن النساخ بدلوا فجعلوا القيظ مكان الشتاء و بالعكس و الأنكد المشثوم و الجبوب الأرض أى غليظها أو وجهها أو التراب و العكة بالضم آنية السمن أصغر من القربة.

و قال الجزرى فى حديث حنين أردت أن أحفظ الناس و أن يقاتلوا عن أهلهم و أموالهم أى أغضبهم من الحفيظة الغضب.

قوله فلهذا أقول هذا كلام الراوى أو الحميرى و المعنى أنه ع قال أنت القائم أى بأمر الإمامة بعدى فتمسكت به الواقفة لعنهم الله و حملوه على أنه القائم صاحب الغيبة و آخر الأئمة فأنكروا إمامة من بعده.

2- م، [تفسير الإمام عليه السلام] بالإسناد إلى أبى مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع : أَنَّهُ قَالَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع هَلْ لِمُحَمَّدٍ ص آيَةٌ مِثْلُ آيَةِ مُوسَى ع فِي رَفْعِهِ الْجَبَلَ فَوْقَ رُءُوسِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قَبُولِ مَا أَمَرُوا بِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِي وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مِنْ آيَةٍ كَانَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ع إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ ص إِلَّا وَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ ص مِثْلُهَا أَوْ أَفْضَلُ مِنْهَا وَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ ص زُخْرٌ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى آيَاتٍ أُخْرَى ظَهَرَتْ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أَظْهَرَ بِمَكَّةَ دَعْوَتَهُ وَ أَبَانَ عَنِ اللَّهِ مُرَادَهُ رَمَتْهُ الْعَرَبُ عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَتِهَا بِضُرُوبِ إِمْكَانِهِمْ^{١٠٣٧} وَلَقَدْ قَصَدَتْهُ يَوْمًا لِأَنِّي^{١٠٣٨} كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا بُعِثَ^{١٠٣٩} يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ بَقِيتُ مَعَهُ أَصْلَى سَبْعِ سِنِينَ حَتَّى دَخَلَ نَفَرٌ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَيْ دَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ مِنْ بَعْدِ فَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَنَّكَ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ حَتَّى تَزْعُمَ أَنَّكَ

ص: 240

¹⁰³⁷ (1) فى المصدر: بضروب مكانتهم.

¹⁰³⁸ (2) فى المصدر: وإنّى: و فى نسخة منه: ولقد قصدوه يوما وإنّى.

¹⁰³⁹ (3) بايعت خ ل، و فى المصدر: بايعته، بعث يوم الاثنين.

سَيِّدُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ فَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَاتِّبِا بِآيَةٍ كَمَا تَذَكَّرُهُ عَنِ النَّبِيِّاءِ قَبْلَكَ مِثَالُ ١٠٤٠ نُوحٍ الَّذِي جَاءَ بِالْفَرْقِ وَنَجَا فِي سَفِينَتِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّ النَّارَ جُعِلَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَمُوسَى الَّذِي رَعِمَ تَ أَنَّ الْجَبَلَ رُفِعَ فَوْقَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ حَتَّى انْقَادُوا لِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ صَاغِرِينَ دَاخِرِينَ ١٠٤١ وَعِيسَى الَّذِي كَانَ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَمَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَصَارَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِرْقًا أَرْبَعَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهَرُ لَنَا آيَةُ نُوحٍ وَهَذِهِ تَقُولُ أَظْهَرُ لَنَا آيَةُ مُوسَى وَهَذِهِ تَقُولُ أَظْهَرُ لَنَا آيَةُ إِبْرَاهِيمَ وَهَذِهِ تَقُولُ أَظْهَرُ لَنَا آيَةُ عِيسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّمَا أَنَا ١٠٤٢ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَتَيْنَكُمْ بِآيَةٍ مُبَيِّنَةٍ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي تَعْجِزُونَ أَنْتُمْ وَالْأُمَمُ وَسَائِرُ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَهُوَ بَلَّغْتَكُمْ ١٠٤٣ فَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ وَحُجَّةُ نَبِيِّهِ عَلَيْكُمْ ١٠٤٤ وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِي الْإِقْتِرَاحُ عَلَى رَبِّي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَى الْمُقَرَّرِينَ بِحُجَّةٍ صِدْقِهِ وَآيَةٍ حَقِّهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَرِحَ ١٠٤٥ بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى رَبِّهِ مَا يَقْتَرِحُهُ عَلَيْهِ الْمُقْتَرِحُونَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ هَلِ الصَّلَاحُ أَوْ الْفَسَادُ فِيمَا يَقْتَرِحُونَ فَجَاءَ ١٠٤٦ جَبْرِئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعُلَى الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنِّي سَأُظْهِرُ لَهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَإِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِهَا إِلَّا مَنْ أَعْصَمَهُ مِنْهُمْ وَلَكِنِّي أُرِيهِمْ ١٠٤٧ زِيَادَةً فِي الْإِعْذَارِ ١٠٤٨ وَالْإِيضَاحِ لِحُجَجِكَ فَقُلْ لَهُؤُلَاءِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ نُوحٍ ع امْضُوا إِلَى جَبَلِ أَبِي قَبِيْسٍ فَإِذَا بَلَغْتُمْ سَفْحَهُ ١٠٤٩ فَسْتَرَوْنَ آيَةَ نُوحٍ ع فَإِذَا غَشِيَكُمْ الْهَلَاكُ فَاعْتَصِمُوا بِهَذَا وَبِطِفْلَيْنِ يَكُونَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّانِي الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ إِبْرَاهِيمَ

ص: 241

ع امْضُوا إِلَى حَيْثُ تُرِيدُونَ مِنْ ظَاهِرِ مَكَّةَ فَسْتَرَوْنَ آيَةَ إِبْرَاهِيمَ ع فِي النَّارِ فَإِذَا غَشِيَكُمْ الْبَلَاءُ ١٠٥٠ فَسْتَرَوْنَ فِي الْهَوَاءِ امْرَأَةً قَدْ أُرْسِلَتْ طَرْفَ ١٠٥١ خِمَارَهَا فَتَعَلَّقُوا بِهِ لِتُنَجِّيَكُمْ مِنَ الْهَلَكَةِ وَتَرُدُّ عَنْكُمْ النَّارَ وَقُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّالِثِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ مُوسَى ع امْضُوا إِلَى ظِلِّ الْكُعْبَةِ فَانْتُمْ سَتَرَوْنَ آيَةَ مُوسَى ع وَسَيُنَجِّيَكُمْ هُنَاكَ عَمَى حَمْرَةً وَقُلْ لِلْفَرِيقِ الرَّابِعِ وَرِيسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَأَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ فَاثْبُتْ عِنْدِي لِيَتَّصِلَ بِكَ أَخْبَارُ هَؤُلَاءِ الْفَرِيقِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ الْآيَةَ الَّتِي اقْتَرَحْتَهَا أَنْتَ تَكُونُ ١٠٥٢ بِحَضْرَتِي فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلْفَرِيقِ

1040 (1) من قبلك مثل نوح خ ل.

1041 (2) دخر: ذل و صغر.

1042 (3) انالكم خ ل.

1043 (4) وقد بلغتكم خ ل.

1044 (5) فهو حجة بينة عليكم خ ل صح وهو الموجود في المصدر والاحتجاج

1045 (6) اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و ساله إياه بالعنف و من غير روية

1046 (7) في المصدر: فجاءه جبرئيل.

1047 (8) اريهم ذلك خ ل، وهو الموجود في الاحتجاج

1048 (9) الاعذار اما جمع العذر وهو: الغلبة والنجاح يقال في الحرب لمن العذر اى الغلبة و اما مصدر من باب أعذر اى رفع عنه اللوم والعذر.

1049 (10) سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء

1050 (1) فى الاحتجاج: فاذا غشيكم النار.

1051 (2) طرفى خ ل.

الثَلَاثَةَ قَوْمُوا فَتَفَرَّقُوا لِيَتَّبِعَنَّ ١٠٥٢ لَكُمْ بَاطِلٌ قَوْلُ مُحَمَّدٍ فَذَهَبَتِ الْفِرْقَةُ الْأُولَى إِلَى جَبَلٍ أَبِي قُبَيْسٍ فَلَمَّا صَارُوا ١٠٥٣ إِلَى جَانِبِ الْجَبَلِ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِمْ وَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِمَامَةٍ ١٠٥٤ وَلَا سَحَابٍ وَكَثُرَ حَتَّى بَلَغَ أَفْوَاهَهُمْ فَالْجَمُّهَا وَالْجَاهُ إِلَى صُغُورِ الْجَبَلِ إِذْ لَمْ يَجِدُوا مَنَجًى سِوَاهُ فَجَعَلُوا يَصْعَدُونَ الْجَبَلَ وَالْمَاءُ يَغْلُو مِنْ تَحْتِهِمْ إِلَى أَنْ بَلَغُوا ذُرْوَتَهُ ١٠٥٥ وَارْتَفَعَ الْمَاءُ حَتَّى الْجَمُّهُمْ وَهُمْ عَلَى قُلَّةِ الْجَبَلِ وَاقْتَنُوا بِالْغَرَقِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَفْرَأٌ وَلَا عَلِيًّا عَاقِفًا عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ فَوَقَّ قُلَّةَ الْجَبَلِ وَعَنْ يَمِينِهِ طِفْلٌ وَعَنْ يَسَارِهِ طِفْلٌ فَتَادَاهُمُ عَلَى خَذُوا بِيَدِي أَنْجِكُمْ أَوْ بِيَدِي مِنْ شِئْتُمْ مِنْ هَذَيْنِ الطِّفْلَيْنِ فَلَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنْ ذَلِكَ فَبَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ عَلَى وَبَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ الطِّفْلَيْنِ وَبَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ الطِّفْلِ الْآخَرَ وَجَعَلُوا يَنْزِلُونَ بِهِمْ مِنَ الْجَبَلِ وَالْمَاءُ يَنْزِلُ وَيَنْحَطُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ حَتَّى أَوْصَلُوهُمْ إِلَى الْقَرَارِ وَالْمَاءُ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي الْأَرْضِ وَبَعْضُهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى عَادُوا كَهَيْئَتِهِمْ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ فَجَاءَ عَلَى عِمْ مَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ وَهُمْ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ رَأَيْنَا مِثْلَ طُوفَانِ نُوحٍ عَ

ص: 242

وَخَلَصْنَا هَذَا وَطِفْلَانِ كَانَا مَعَهُ لَسْنَا نَرَاهُمَا الْآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَمَا ١٠٥٦ إِنَّهُمَا سَيَكُونَانِ هُمَا ١٠٥٧ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيُولَدَانِ لِأَخِي هَذَا هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا اَعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِي قَدْ غَرِقَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ وَأَنَّ سَفِينَةَ نَجَاتِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلَى هَذَا وَلَدَاهُ اللَّذَانِ رَأَيْتُمُوهُمَا سَيَكُونَانِ وَسَائِرُ أَفَاضِلِ أَهْلِ فَمَنْ رَكِبَ هَذِهِ السَّفِينَةَ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَكَذَلِكَ ١٠٥٨ الْآخِرَةُ حَمِيمُهَا وَنَارُهَا كَالْبَحْرِ ١٠٥٩ وَهُوَ لَاءِ سَفْنٍ أُمْتِي يَعْبُرُونَ ١٠٦٠ بِمُحِبِّيهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَمَا سَمِعْتُمْ هَذَا يَا بَا جَهْلٍ قَالَ بَلَى حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ فَجَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مَضَيْنَا إِلَى صَحْرَاءٍ مَلْسَاءٍ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ بَيْنَنَا قَوْلَكَ فَنَظَرْنَا السَّمَاءَ قَدْ تَشَقَّقَتْ بِجَمْرِ النَّيرَانِ تَتَنَاقَرُ عَنْهَا وَرَأَيْنَا الْأَرْضَ قَدْ تَصَدَّعَتْ وَلَهَبُ النَّيرِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى طَبَّقَتِ الْأَرْضُ وَمَلَأَتْهَا وَمَسَّتْ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا حَتَّى سَمِعْنَا لَجْلُودِنَا نَشِيشًا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَاقْتَنَّا بِالْأَشْتِوَاءِ وَالْإِحْتِرَاقِ بِتِلْكَ النَّيْرَانِ فَيَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رُفِعَ لَنَا فِي الْهَوَاءِ شَخْصٌ ١٠٦١ امْرَأَةٌ قَدْ أَرَحَتْ خِمَارَهَا فَتَدَلَّى طَرْفُهُ إِلَيْنَا بِحِ يَثُ تَنَالُهُ أَيْدِينَا وَإِذَا

1052 (3) ليبين خ ل، وهو الموجود في المصدر.

1053 (4) فلما صاروا في الأرض.

1054 (5) غمام خ ل.

1055 (6) ذروة الجبل: أعلاه.

1056 (1) ألا خ ل.

1057 (2) و هما خ ل.

1058 (3) وكذلك خ ل، وهو الموجود في المصدر.

1059 (4) في المصدر: جنتها و نارها كالبحر.

1060 (5) أى يعبرون بهم على الصراط و يصلونهم الى الجنة

1061 (6) الشخص: سواد الإنسان و غيره تراه من بعد

مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُنَادِينَا إِنْ أَرَدْتُمْ النِّجَاةَ فَتَمَسَّكُوا بِبَعْضِ أَهْدَابِ هَذَا الْخِمَارِ فَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِهَدْيَةٍ مِنْ أَهْدَابِ ذَلِكَ الْخِمَارِ فَرَفَعْنَا فِي الْهَوَاءِ وَنَحْنُ نَشُقُّ^{١٠٦٢} جَمْرَ النَّيِّرَانِ وَلَهَبَهَا لَا يَمَسُّنَا شَرُّهَا وَلَا يُؤْذِينَا حَرُّهَا^{١٠٦٣} وَلَا تَنْقُطُ الْأَهْدَابُ فِي أَيْدِينَا عَلَى دِقَّتِهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى جَازَتْ بِنَا تِلْكَ النَّيِّرَانِ

ص: 243

ثُمَّ وَضِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فِي صَحْنٍ دَارِهِ سَالِمًا مُعَافًى ثُمَّ خَرَجْنَا فَالْتَقَيْنَا فَجِئْنَاكَ عَالَمِينَ بِ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ عَنْ دِينِكَ وَلَا مَعْدِلَ عَنْكَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ لُجِيَ إِلَيْهِ وَاعْتَمِدَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَيْهِ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِكَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي جَ هَلْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ قَدْ أَرَاهُمْ اللَّهُ آيَةَ إِبْرَاهِيمَ ع^{١٠٦٤} قَالَ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى أَنْظُرَ الْفِرْقَةَ^{١٠٦٥} وَالثَّلَاثَةَ وَ أَسْمَعَ مَقَالَتَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِهَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ لَمَّا آمَنُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ أَغَاثَكُمْ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ أَ تَدْرُونَ مَنْ هِيَ قَالُوا لَا قَالَ تِلْكَ تَكُونُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَ هِيَ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ^{١٠٦٦} إِنْ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ نَادَى مُنَادِي رَبَّنَا مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ لِتَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عَلَى الصَّرَاطِ فَتَغْضُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ أَبْصَارَهُمْ فَتَجُوزَ فَاطِمَةُ عَلَى الصَّرَاطِ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا غَضَّ بَصَرَهُ عَنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الطَّاهِرُ أَهْرُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَحَارِمُهَا فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ بَقِيَ مِرْطُهَا مَمْدُودًا عَلَى الصَّرَاطِ طَرَفٌ مِنْهُ بِيَدِهَا وَ هِيَ فِي الْجَنَّةِ وَ طَرَفٌ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَيُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُونَ لِفَاطِمَةَ تَعَلَّقُوا بِأَهْدَابِ مِرْطِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَلَا يَبْقَى مُحِبٌّ لِفَاطِمَةَ إِلَّا لَا تَعَلَّقَ بِهَدْيَةٍ مِنْ أَهْدَابِ مِرْطِهَا حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ فِئَامٍ وَ أَلْفِ فِئَامٍ^{١٠٦٧} قَالُوا وَ كَمْ فِئَامٌ وَاحِدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلْفُ أَلْفٍ وَ يُنْجُونَ بِهَا مِنَ النَّارِ^{١٠٦٨} قَالَ ثُمَّ جَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ بَاكِينَ يَقُولُونَ نَشْهَدُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ آلَكَ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ وَ صَحَابَتَكَ خَيْرُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنَّ أُمَّتَكَ خَيْرُ أُمَّمٍ أَجْمَعِينَ رَأَيْنَا مِنْ آيَاتِكَ مَا لَا مَحِيصَ لَنَا عَنْهَا وَ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ مَا لَا مَذْهَبَ لَنَا سِوَاهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَا الَّذِي رَأَيْتُمْ قَالُوا كُنَّا قُعُودًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ تَتَذَكَّرُ أَمْرَكَ وَ نَهْزَأُ بِخَبْرِكَ وَ أَنْكَ ذَكَرْتَ أَنَّ لَكَ مِثْلَ^{١٠٦٩}

¹⁰⁶² (7) نشوف خ ل.

¹⁰⁶³ (8) جمراها خ ل. و هو الموجود في المصدر.

¹⁰⁶⁴ (1) آياته خ ل. و في المصدر: قد أراهم الله آية.

¹⁰⁶⁵ (2) إلى الفرقة خ ل.

¹⁰⁶⁶ (3) نساء العالمين خ ل، و هو الموجود في المصدر.

¹⁰⁶⁷ (4) و ألف فئام خ. و هو أيضا موجود في المصدر.

¹⁰⁶⁸ (5) ألف ألف من الناس. قال خ ل، و هو الموجود في المصدر.

¹⁰⁶⁹ (6) آية مثل خ ل.

آيَةُ مُوسَى ع ١٠٧٠ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا ارْتَفَعَتِ الْكَعْبَةُ عَنْ مَوْضِعِهَا وَصَارَتْ فَوْقَ رُءُوسِنَا فَرَكَزْنَا ١٠٧١ فِي مَوَاضِعِنَا وَلَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَرِيْمَهَا ١٠٧٢ فَجَاءَ عَمَّكَ حَمْزَةٌ وَقَالَ بَزَجْ ١٠٧٣ رُمِحَ هَكَذَا تَحْتَهَا فَتَنَاوَلَهَا وَاحْتَبَسَهَا عَلَى عِظْمِهَا فَوَقَّتْنَا فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ قَالَ لَنَا أَخْرُجُوا فَخَرَجْنَا مِنْ تَحْتِهَا فَقَالَ ابْعُدُوا فَبَعُدْنَا عَنْهَا ثُمَّ أَخْرَجَ سِنَانَ الرُّمَحِ مِنْ تَحْتِهَا فَزَلَّتْ إِلَى مَوْضِعِهَا وَاسْتَقَرَّتْ ١٠٧٤ فَجِئْنَاكَ بِذَلِكَ ١٠٧٥ مُسْلِمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي جَهْلٍ هَذِهِ الْفَرْقَةُ الثَّلَاثَةُ قَدْ جَاءَتْكَ وَأَخْبَرْتُكَ بِمَا شَاهَدْتُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا أَدْرِي أَصَدَقَ ١٠٧٦ هَؤُلَاءِ أَمْ كَذَبُوا أَمْ حَقَّقَ ١٠٧٧ لَهُمْ أَمْ خِيَلُ إِلَيْهِمْ فَلِنْ رَأَيْتُمْ مَا أَنَا ١٠٧٨ أَقْتَرَحُهُ عَلَيْكَ مِنْ نَحْوِ آيَاتِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع فَقَدْ لَزِمَنِي الْإِيمَانُ بِكَ وَإِلَّا فَلَيْسَ يَلْزَمُنِي تَصَدِّقُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا جَهْلٍ فَإِنْ كَانَ لَا يَلْزَمُكَ تَصَدِّقُ هَؤُلَاءِ عَلَى كَثَرَتِهِمْ وَشِدَّةِ تَحْصِيلِهِمْ فَكَيْفَ تُصَدِّقُ بِمَا ثَرِ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ وَمَسَاوِي أَسْلَافِ أَعْدَائِكَ وَكَيْفَ تُصَدِّقُ عَنِ الصِّينِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْهَا هَلِ الْمُخْبِرُونَ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُخْبِرِينَ لَكَ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ مَعَ سَائِرِ مَنْ شَاهَدَهَا مِنْهُمْ مِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ ١٠٧٩ الَّذِينَ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَاطِلٍ يَتَخَرَّصُونَهُ ١٠٨٠ إِلَّا كَانَ يَارِئُهُمْ مَنْ يَكْذِبُهُمْ وَيُخْبِرُ بِضُرِّ أَخْبَارِهِمْ إِلَّا وَكُلُّ فِرْقَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَحْجُوجُونَ ١٠٨١ بِمَا

شَاهَدُوا وَأَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ مَحْجُوجٌ بِمَا سَمِعْتَ مِمَّنْ شَاهَدَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الْفَرْقَةِ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا حَمْزَةٌ عَمُّ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلَّغَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَنَازِلَ الرَّفِيعَةَ وَالدرَجَاتِ الْعَالِيَةَ وَأَكْرَمَهُ ١٠٨٢ بِالْفَضَائِلِ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِمُحَمَّدٍ وَلِعَلَّى بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا إِنَّ حَمْزَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ لَيَنْحَى جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ مُحِبِّهِ كَمَا نَحَى عَنْكُمْ الْيَوْمَ الْكَعْبَةُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْكُمْ قِيلَ ١٠٨٣ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا

1070 (1) من رفع الجبل خ.

1071 (2) فركدنا خ ل، و هو الموجود في المصدر.

1072 (3) في المصدر: ولم تقدر أن نريها:

1073 (4) فشال خ ل، و في المصدر: فشال. فتناول خ ل. أقول: قوله: فقال أي فأهوى به. و أما في المصدر: فشال، يقال: شال الشيء و بالشئ أي رفعه.

1074 (5) فاستقرت خ ل.

1075 (6) لذلك خ ل.

1076 (7) صدقوا خ ل.

1077 (8) إليهم خ ل.

1078 (9) فان رأيت أنا ما أفتحه خ ل و هو الموجود في المصدرين

1079 (10) الكثيف: الكثير.

1080 (11) في المصدر: فيخر صوابه.

1081 (12) محتجون خ ل.

1082 (1) و أكرمه الله خ ل.

1083 (2) قالوا خ ل. و هو الموجود في المصدر.

رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ لَيُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصَّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمْ كَانُوا مُحِبِّي حَمْزَةٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ فَتَحُولُ ١٠٨٤ حَيْطَانٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سُلُوكِ الصَّرَاطِ وَالْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَمْزَةُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمْزَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَاءِي كَيْفَ يَسْتَعِينُونَ بِي فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَعِنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَةِ أَوْلِيَائِهِ وَاسْتِنْقَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِي عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرُّمَحِ ١٠٨٥ الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةُ أَعْدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا فَيَنَالُهُ إِيَّاهُ وَيَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَمَّ ١٠٨٦ أَخِي رَسُولُ اللَّهِ ذُرِّ الْجَحِيمِ عَنْ أَوْلِيَائِكَ بِرُمُحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَذَوُّدُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَنَالُ حَمْزَةُ الرُّمَحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ رُجَّهُ فِي حَيْطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَبَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصَّرَاطِ وَ يَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيَنْحِيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصَّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدْ انْزَاخَتْ ١٠٨٧ عَنْهُمْ النَّيرانُ وَ بَعْدَتْ عَنْهُمْ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي جَهْلٍ يَا أَبَا جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ قَدْ شَاهَدَتْ آيَاتِ اللَّهِ وَ مُعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَ الَّذِي لَكَ فَأَيُّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ آيَةٍ

ص: 246

عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأَخْبَرَنِي بِمَا أَكَلْتُ الْيَوْمَ وَ مَا ادَّخَرْتُهُ فِي بَيْتِي وَ زِدْنِي عَلَى ذَلِكَ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِمَا صَنَعْتُهُ بَعْدَ أَكْلِي لَمَّا أَكَلْتُ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ زَادَكَ ١٠٨٨ فِي الْمَرْتَبَةِ فَوْقَ عِيسَى ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَّا مَا أَكَلْتُ وَ مَا ادَّخَرْتُ فَأَخْبِرُكَ بِهِ وَ أَخْبِرُكَ بِمَا فَعَلْتُهُ فِي خِلَالِ أَكْلِكَ وَ مَا فَعَلْتُهُ بَعْدَ أَكْلِكَ وَ هَذَا يَوْمٌ يَفْضَحُكَ اللَّهُ فِيهِ لِاقْتِرَاحِكَ ١٠٨٩ فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ لَمْ تَضُرَّكَ هَذِهِ الْفَضِيحَةُ وَ إِنْ أَصْرَرْتَ عَلَى كُفْرِكَ أَضِيفَ لَكَ إِلَى فَضِيحَةِ الدُّنْيَا وَ خَزَائِهَا خِزْيُ الْآخِرَةِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَ لَا يَنْفَدُ وَ لَا يَتَنَاهَى قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَعَدْتُ يَا أَبَا جَهْلٍ تَتَنَاوَلُ مِنَ دَجَاجَةٍ مُسَمَّمَةٍ اسْتَطْبَعَهَا ١٠٩٠ فَلَمَّا وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَيْهَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَخُوكَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ ابْنُ هِشَامٍ فَأَشْفَقْتَ ١٠٩١ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَ بَخِلْتَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ ذَيْلِكَ وَ أَرَحَيْتَ عَلَيْهَا ذَيْلَكَ حَتَّى انْصَرَفَ عَنْكَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَذَبْتَ يَا مُحَمَّدٌ مَا مِنْ هَذَا قَلِيلٌ وَ

1084 (3) في المصدر: فيحول حيطان النار بينهم.

1085 (4) إلى الرمح خ ل.

1086 (5) و يا عم خ ل.

1087 (6) أي قد زالت و انكشفت عنهم النيران

1088 (1) قد زادك.

1089 (2) في المصدر: يفضحك الله فيه باقتراحك.

1090 (3) هكذا في النسخة أقول: و في المصدر اسمطتها: أي جعلتها على السباط و هو ما يبسط و يوضع عليه الطعام و السياق يوافق ذلك و اماما في نس خة

المصنف فهو اما صورة النسخة التي كانت عنده او تصحيح منه قد زعم ان الموافق للسياق انما هو استطبتها اي وجدتها طيبة ثم غفل عن ذلك كله عند بيان الحديث

فقل عن الجوهرى معنى سمط و هو لا يوافق السياق و لا المصدر الذى عندنا

1091 (4) أشفق عليه و منه: حاذر و خاف و حرص.

لَا كَثِيرٌ وَلَا أَكَلْتُ مِنْ دَجَاجَةٍ وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْهَا شَيْئًا فَمَا الَّذِي فَعَلْتَهُ بَعْدَ أَكْلِي^{١٠٩٢} الَّذِي زَعَمْتَ^{١٠٩٣} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَانَ عِنْدَكَ^{١٠٩٤} ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ لَكَ وَعَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ وَذَانِغُ النَّاسِ عِنْدَكَ الْمِائَةُ وَالْمِائَتَانِ وَالْخَمْسُمِائَةُ وَالسَّبْعُمِائَةُ وَالْأَلْفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ إِلَى تَمَامِ عَشْرَةِ آلَافٍ مَالٌ كُلُّ وَاحِدٍ فِي صُرَّةٍ وَكُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ تَخْتَانَهُمْ وَقَدْ كُنْتُ جَحَدْتُهُمْ وَمَنْعْتُهُمْ وَالْيَوْمَ لَمَّا أَكَلْتُ مِنْ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ أَكَلْتُ زَوْرَهَا^{١٠٩٥} وَادَّخَرْتُ الْبَاقِيَّ وَدَفَنْتُ هَذَا الْمَالَ أَجْمَعَ مَسْرُورًا فَرِحًا بِاخْتِيَانِكَ عِبَادَ اللَّهِ وَوَثِقًا بِأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَكَ وَتَدْبِيرُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ خِلَافُ تَدْبِيرِكَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَهَذَا أَيْضًا يَا مُحَمَّدُ فَمَا أَصَبْتَ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَمَا دَفَنْتُ شَيْئًا وَقَدْ سُرِقَتْ تِلْكَ

ص: 247

الْعَشْرَةُ آلَافٍ الْوَدَائِعُ الَّتِي كَانَتْ عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا جَهْلٍ مَا هَذَا مِنْ تَلْقَائِي فَتُكْذِبُنِي وَإِنَّمَا هَذَا جَبْرِئِيلُ الرُّوحُ الْأَمِينُ يُخْبِرُنِي بِهِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَعَلَيْهِ تَصْحِيحُ شَهَادَتِهِ وَتَحْقِيقُ مَقَالَتِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَلُمَّ يَا جَبْرِئِيلُ بِالدَّجَاجَةِ الَّتِي أَكَلْتَ مِنْهَا فَإِذَا الدَّجَاجَةُ^{١٠٩٥} بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَعْرِفُهَا يَا أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا أَعْرِفُهَا وَمَا أَخْبَرْتُ عَنْ شَيْءٍ وَمِثْلُ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ الْمَأْكُولِ بَعْضُهَا فِي الدُّنْيَا كَثِيرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أُيُّهَا الدَّجَاجَةُ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَدْ كَذَبَ مُحَمَّدًا عَلَى جَبْرِئِيلَ وَكَذَّبَ جَبْرِئِيلَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَاشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ بِالتَّصْدِيقِ وَعَلَى أَبِي جَهْلٍ بِالتَّكْذِيبِ فَتَطَقَتْ وَقَالَتْ أَشْهَدُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ^{١٠٩٦} وَسَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَأَنْ أَبَا جَهْلٍ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ الْمُعَانِدُ الْجَاوِدُ لِلْحَقِّ الَّذِي يَعْلَمُهُ أَكَلُ مِثْلِي هَذَا الْجَانِبِ وَادَّخَرَ الْبَاقِيَّ وَقَدْ أَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ وَأَحْضَرْتَنِيهِ فَكَذَّبَ بِهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ فَإِنَّهُ مَعَ كُفْرِهِ بِخَبَرِ اسْتِئْذَنِ عَلَيْهِ أَخُوهُ فَوْضَعْنِي تَحْتَ ذَيْلِهِ إِشْفَاقًا مِنْ أَنْ يُصِيبَ مِثْلِي أَخُوهُ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَأَبُو جَهْلٍ الْكَاذِبُ الْمُفْتَرِي اللَّعِينُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا كَفَاكَ مَا شَاهَدْتَ آمِنٌ لِيَتَكُونَ آمِنًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنِّي لَأُظُنُّ أَنَّ هَذَا تَخْيِيلٌ وَإِيهَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَهَلْ تَفَرَّقُ بَيْنَ مُشَاهَدَتِكَ لِهَذَا وَسَمَاعِكَ لِكَلَامِهَا وَبَيْنَ مُشَاهَدَتِكَ لِنَفْسِكَ وَلِسَائِرِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ وَسَمَاعِكَ لِكَلَامِهِمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ جَمِيعَ مَا تَشَاهِدُ وَتُحِسُّ بِحَوَاسِّكَ تَخْيِيلٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هُوَ بِتَخْيِيلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَلَا هَذَا بِتَخْيِيلٍ وَإِلَّا كَيْفَ تَصَحُّحُ^{١٠٩٧} أَنَّكَ تَرَى فِي الْعَالَمِ شَيْئًا أَوْثَقَ مِنْهُ قَالَ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الْمَأْكُولِ مِنَ الدَّجَاجَةِ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَعَادَ اللَّحْمُ عَلَيْهِ أَوْفَرَ مَا كَانَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا جَهْلٍ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَوَهَّمْتُ شَيْئًا وَلَا أَوْقِنُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1092 (5) عندك زعمته خ ل.

1093 (6) معك خ ل.

1094 (7) في المصدر: أكلت ذروتها والزور: أعلى وسط الصدر.

1095 (1) بالدجاجة خ ل.

1096 (2) رب العالمين خ ل صح. وفي المصدر: أشهد أن لا إله إلا الله يا محمد، وأنك رسول الله رب العالمين

1097 (3) يصح خ ل.

ص يَا جَبْرِيلُ فَاتِنَا بِالْأَمْوَالِ الَّتِي دَفَنَهَا هَذَا الْمُعَانِدُ لِلْحَقِّ لَعَلَّهُ يُؤْمِنُ فَإِذَا هُوَ بِأَلْصَرِّ بَيْنَ يَدَيْهِ كُلُّهَا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَهُ إِلَى تَمَامِ عَشْرَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ^{١٠٩٨} فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَأَبُو جَهْلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ صُرَّةً مِنْهَا فَقَالَ اتُّنُونِي بَفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَاتَى بِهِ وَهُوَ صَاحِبُهَا فَقَالَ هَاكُنَا يَا فُلَانُ مَا قَدْ اخْتَنَاكَ فِيهِ أَبُو جَهْلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَدَعَا بِآخِرِ ثُمَّ بِآخِرِ حَتَّى رَدَّ الْعَشْرَةَ آلَافٍ كُلُّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا وَفُضِحَ عَنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَبَقِيَتِ الثَّلَاثِمِائَةُ الدِّينَارِ^{١٠٩٩} بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ الْآنَ آمِنٌ لِنَأْخُذَ الثَّلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ^{١١٠٠} وَيُبَارِكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ أَيْسَرَ^{١١٠١} قُرَيْشٍ قَالَ لَا [أَوْمِنُ] آمِنٌ وَلَكِنْ أَخْذُهَا فَهِيَ مَالِي فَلَمَّا ذَهَبَ يَأْخُذُهَا صَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالذَّجَاجَةِ دُونَكَ^{١١٠٢} أَبَا جَهْلٍ وَكَفَيْهِ عَنِ الدَّنَانِيرِ وَخُذِيهِ فَوَنَبَتِ الذَّجَاجَةُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ فَتَنَاوَلَتْهُ بِمَخَالِبِهَا وَرَفَعَتْهُ فِي الْهَوَاءِ وَطَارَتْ بِهِ إِلَى سَطْحٍ بَيْتُهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَيْهِ وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص تِلْكَ الدَّنَانِيرَ إِلَى بَعْضِ فَقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ هَذِهِ آيَةٌ أَظْهَرَهَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِأَبِي جَهْلٍ فَعَانَدَ وَهَذَا الطَّيْرُ الَّذِي حَبِيَّ يَصِيرُ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ الطَّيَّارَةِ عَلَيْكُمْ فِيهَا فَإِنَّ فِيهَا طُيُورًا كَالْبَخَاتِي عَلَيْهَا مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَوَاشِيِّ^{١١٠٣} تَطِيرُ بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَارْضُهَا فَإِذَا تَمَنَّى مُؤْمِنٌ مُحِبٌّ لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ الْأَكْلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا وَقَعَ ذَلِكَ بَعَيْنِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَنَاضَّرَ رِيشُهُ وَانْسَمَطَ وَانْشَوَى وَانْطَبَخَ فَأَكَلَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ قَدِيدًا وَمِنْ جَانِبٍ مِنْهُ مَشُوبًا بَلَا نَارَ فَإِذَا قَضَى شَهْوَتَهُ وَنَهَمَتَهُ^{١١٠٤} وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ فَطَارَتْ فِي الْهَوَاءِ وَفَخَرَتْ عَلَى سَائِرِ طُيُورِ الْجَنَّةِ تَقُولُ مَنْ مِثْلِي وَقَدْ أَكَلَ لِي مِنْي وَلِيُّ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ^{١١٠٥}.

ج، [الإحتجاج] مثله: مع اختصار في وسطه و في آخره^{١١٠٦} بيان قال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أى يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام انتهى.

و النشيش الغليان و هدبة الثوب بالضم طرفه مما يلي طرته و المراد هنا الخيوط المتدلّية من طرفه و المرط بالكسر كساء من صوف أو خز و الفثام بالهمز و قد تقلب ياء الجماعة من الناس و المراد هنا هذا العدد كما فسر أمير المؤمنين ع في خبر الغدير بمائة ألف.

¹⁰⁹⁸ (1) مقال خ ل و هو الموجود في المصدر.

¹⁰⁹⁹ (2) في المصدر: دينار.

¹¹⁰⁰ (3) مقال خ ل، و هو الموجود في المصدر.

¹¹⁰¹ (4) أمير خ ل.

¹¹⁰² (5) دونك اسم فعل بمعنى خذ

¹¹⁰³ (6) الوشى خ ل.

¹¹⁰⁴ (7) النهمة: بلوغ الهمة و الشهوة في الشيء.

¹¹⁰⁵ (8) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: 173-178.

¹¹⁰⁶ (1) الاحتجاج: 18-20.

قوله فركزنا يقال ركزت الرمح أى غرزته فى الأرض و فى بعض النسخ بالبدال المهملة من الركود بمعنى السكون و الهدوء و يقال لا يريم من المكان أى لا يبرح و لا يزول و الزج بالضم الحديدية التى فى أسفل الرمح و يقال تخرص أى كذب و الذود الطرد و الدفع و الزور أعلى الصدر و البخاتى جمع البختى و هو الإبل الخراسانى و الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس و غيره و الهاء عوض من الواو و يقال وشيت الثوب أشبه وشيا و وشية و وشيته توشية شدد للكثرة فهو موشى و موشى و الوشى^{١١٠٧} من اللون معروف ذكره الجوهري و قال سَمَطْتُ الجدى أَسْمَطُهُ و أَسْمَطُهُ^{١١٠٨} سَمَطًا إذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشويه.

3- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعُلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانُوا جُلُوسًا يَتَذَكَّرُونَ وَ فِيهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذْ أَتَاهُمْ يَهُودِيٌّ فَقَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا^{١١٠٩} لِنَبِيِّكُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنْ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُوسَى ع

ص: 250

كَلَّمَهُ رَبُّهُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مُحَمَّدًا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَإِنْ زَعَمَتِ الرَّصَارِى أَنْ عِيسَى أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى فَإِنَّ مُحَمَّدًا ص سَأَلَتْهُ قُرَيْشٌ أَنْ يُخْبِيَ مَيْتًا فَدَعَانِي وَ بَعَثَنِي مَعَهُمْ إِلَى الْمَقَابِرِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رُبَيْعٍ الْأَنْصَارِيَّ شَهِدَ وَقْعَةَ أُحُدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَتْ^{١١١٠} حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ امْرَأَتِي الْآنَ تُبْغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ يَكْ يُعْرِفْ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ ضَوْئِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ بَارَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ فَأَيَّيْنِ يَدُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص لَيْلًا وَ مَعَهُ الْيَدُ الْمَقْطُوعَةُ فَمَسَحَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ^{١١١١}.

4- بيج، [الخرائج و الجرائع]: اعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَمَرَ آدَمَ ع أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَنْ يُهَاجَرَ إِلَيْهَا أَمَرَ مُحَمَّدًا ص أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ كَمَا ابْتَلَى آدَمَ ع بِقَتْلِ ابْنِهِ هَابِيلَ ابْتَلَى مُحَمَّدًا ص بِقَتْلِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ كَانَ يَعْلَمُهُ لِإِعْلَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ ذَلِكَ وَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ ع لَمَّا أَمَرَهُ بِوَضْعِ النَّوَى فِي الْأَرْضِ فَصَارَ فِي الْحَالِ نَحْلًا بِاسِقَةٍ عَلَيْهَا الرُّطْبُ أَكْرَمَ

¹¹⁰⁷ (2) الوشى أيضا: نقش الثوب.

¹¹⁰⁸ (3) هكذا فى الصحاح و قد نص على ذلك مختار الصحاح حيث قال و بابه ضرب و نصر و اماما فى النسختين المطبوعتين « اسمطه و اسمطته » الناس على ان اسمط من باب الافعال بمعنى سمط فوهم لا يوجب فى اى لغة و كانهم أرادوا تطبيق البيان من نسخة: اسمطتها فافهم.

¹¹⁰⁹ (4) أى أضفتموها إليه و ادعيتموها له

¹¹¹⁰ (1) فندرت خ ل. أقول: ندر الشيء: سقط من جوف شيء فظهر.

¹¹¹¹ (2) قصص الأنبياء: مخطوط.

مُحَمَّدًا بِمِثْلِهِ عِنْدَ إِسْلَامِ سُلَيْمَانَ وَكَمَا قَالَ فِي وَصْفِ إِدْرِيسَ ع وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا^{١١١٢} قَالَ فِي وَصْفِ مُحَمَّدٍ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ^{١١١٣} تَذَكَّرْ مَعَ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَقَدْ رُفِعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَشَاهَدَ مَا لَمْ يُشَاهِدْ دُهُ بَشَرٌ وَإِنْ أَطْعَمَ إِدْرِيسَ ع بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَدْ أَطْعَمَ مُحَمَّدًا وَآلَهُ مَرَارًا كَثِيرَةً فِي الدُّنْيَا^{١١١٤} وَقِيلَ لِمُحَمَّدٍ ص إِنَّكَ تُوَاصِلُ^{١١١٥} قَالَ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَإِنْ أُوتِيَ نُوحٌ عِجَابَةَ الدَّعْوَةِ بِمَا قَالَ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا^{١١١٦} فَلَمْ يَبْقَ

ص: 251

مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أُوتِيَ مُحَمَّدٌ ص مِثْلُهُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ مَلَكَ الْجِبَالِ وَآمَرَ بِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ مِنْ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ فَاخْتَارَ الصَّبْرَ عَلَى أَذَاهُمْ وَالِابْتِهَالَ فِي الدُّعَاءِ لَهُمْ بِالْهِدَايَةِ ثُمَّ رَقَى نُوحٌ عَ عَلَى وَلَدِهِ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي^{١١١٧} رَقَّةَ الْقَرَابَةِ فَالْمُصْطَفَى لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْقِتَالِ شَهَرَ عَلَى قَرَابَتِهِ سَيْفَ النِّقْمَةِ وَلَمْ تُحَرِّكْهُ شَفَقَةُ الْقَرَابَةِ وَأَخَذَ بِالْفَضْلِ مَعَهُمْ لَمَّا شَكُّوا احْتِبَاسَ الْمَطَرِ فَذَعَا فَمَطَرُوا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ حَتَّى سَأَلُوهُ أَنْ يُقِلَّ وَإِنْ قَالَ فِي نُوحٍ ع إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا^{١١١٨} فَقَدْ قَالَ فِي مُحَمَّدٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ^{١١١٩} وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ^{١١٢٠} وَإِنْ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ ع بِالْخُلَّةِ فَفُضِّلَ بِهَا^{١١٢١} فَقَالَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا^{١١٢٢} فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْخُلَّةَ وَالْمَحَبَّةَ لِمُحَمَّدٍ ص حَتَّى قَالَ ص وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَحَبِيبُ اللَّهِ وَفِي الْقُرْآنِ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ^{١١٢٣}.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ بَيْعٌ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ فَبَقِيتُ لِي بَقِيَّةٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ فِي مَكَانِهِ فَنَسِيتُ يَوْمِي وَالْغَدَ فَآتَيْتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ فِي مَكَانِهِ يَنْتَظِرُنِي فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَنَا هَاهُنَا مُذْ وَعَدْتُكَ^{١١٢٤} أَنْتَظِرْكَ ضَاهِي جَدِّهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ع فَإِنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فَبَقِيَ فِي مَكَانِهِ سَنَةً فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ

¹¹¹² (3) مريم: 57.

¹¹¹³ (4) الشرح: 4.

¹¹¹⁴ (5) في المصدر: في الدنيا من الجنة.

¹¹¹⁵ (6) أى تداوم الصيام من غير إفطار و تصوم صوم الوصال

¹¹¹⁶ (7) نوح: 26.

¹¹¹⁷ (1) هود: 45.

¹¹¹⁸ (2) الإسراء: 3.

¹¹¹⁹ (3) التوبة: 128.

¹¹²⁰ (4) الأنبياء: 107.

¹¹²¹ (5) في المصدر: فضله.

¹¹²² (6) النساء: 125.

¹¹²³ (7) آل عمران: 31.

¹¹²⁴ (8) في المصدر: مذ وعدتني.

إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ^{١١٢٥} وَكَانَ مُحَمَّدٌ فِي صَبَاهُ يَخْرُجُ بَغْنَمَ لَهُمْ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الرُّعَاةِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ يَ وَجَدْتُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا مَرْعَى خَصِيْبًا فَقَالَ نَخْرُجُ غَدًا إِلَيْهِ فَبَكَرَ^{١١٢٦} مِنْ بَيْتِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَأَبْطَأَ الرَّجُلُ

ص: 252

فِي الْوُصُولِ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ص وَقَدْ مَنَعَ غَنَمَهُ أَنْ تَرَعَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَتَّى يَصِلَ^{١١٢٧} ذَلِكَ الرَّجُلُ فَرَعِيًّا وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ وَأُمَمَهُمْ تَحْتَ رَايَةٍ^{١١٢٨} نَبِيْنًا وَإِنْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى ع عَلَى طُورٍ سَيْنَاءَ فَقَدْ كَلَّمَ مُحَمَّدًا فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَجَعَلَ اللَّهُ الْإِمَامَةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص فِي قَوْمِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ النَّبُوَّةِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَى نَزَلَ عِيسَى ع فَيُصَلِّيْ خَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَيَمْحُو كُلَّ جَوْرٍ كَمَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَإِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا وَصَفَ عَلِيًّا ع وَشَبَّهَهُ بِعِيسَى ع قَالَ تَعَالَى وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ^{١١٢٩} وَإِنْ أَخْرَجَ اللَّهُ لِصَالِحٍ ع نَاقَةً مِنْ الْجَبَلِ لَهَا شِرْبٌ وَلِقَوْمِهِ شِرْبٌ فَقَدْ أَخْرَجَ تَعَالَى لَوْصَى مُحَمَّدٍ خَمْسِينَ نَاقَةً أَوْ أَرْبَعِينَ مَرَّةً^{١١٣٠} وَمِائَةَ نَاقَةٍ مَرَّةً مِنَ الْجَبَلِ قَضَى بِهَا دَيْنَ مُحَمَّدٍ ص وَوَعَدَهُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ^{١١٣١} وَهُوَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ عَلَى مَا رَوَى الرَّوَّاةُ فِي تَفْسِيرِهِمْ وَأَنْطَقَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ الْبَعِيرَ وَإِنَّ بَثْرَ زَمْزَمَ^{١١٣٢} فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ يَوْمًا وَلِلْكَافِرِينَ يَوْمًا فَكَانَ يُسْتَنْقَى لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهُ مَا يَكُونُ لِيَوْمَيْنِ فِي يَوْمٍ وَلِلْمُشْرِكِينَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَيَوْمًا وَإِنْ أُعْطِيَ اللَّهُ يُعْقُوبَ ع الْأَسْبَاطُ مِنْ سُلْالَةِ صُلَيْبِهِ وَمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ فَقَالَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ^{١١٣٣} فَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا ص فَاطِمَةَ ع مِنْ صُلَيْبِهِ وَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ فِي أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفِي أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ ع إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ كُلُّهُمْ وَوُلْدُ^{١١٣٤} رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ فَاطِمَةَ ع

ص: 253

¹¹²⁵ (9) مريم: 54. و في الروايات: ان إسماعيل هذا غير إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام

¹¹²⁶ (10) أى أناه بكرة.

¹¹²⁷ (1) وصل خ ل.

¹¹²⁸ (2) المصدر خال عن قوله: ولا شك إلى قوله: نبينا.

¹¹²⁹ (3) الزخرف: 57.

¹¹³⁰ (4) في المصدر: خمسين ناقة مرة و ثمانين مرة و مائة ناقة مرة من الجبل ففضى.

¹¹³¹ (5) التحريم: 4.

¹¹³² (6) رومة خ ل صح.

¹¹³³ (7) العنكبوت: 27.

¹¹³⁴ (8) و ولد خ ل.

كَمَا كَانَ عِيسَى عَمَّنْ وَلَدِ النَّبِيِّاءِ قَالَ اللَّهُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى ١١٣٥ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا الْكِتَابَ الْمَجِيدَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَ فَتَحَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ بَابَ الْحِكْمَةِ وَ أَوْجَبَ الطَّاعَةَ لَهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ١١٣٦ وَ إِنْ صَبَرَ يَعْقُوبُ عَ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ حَرَضًا ١١٣٧ مِنْ الْحُزْنِ فَقَدْ فُجِعَ مُحَمَّدٌ ص بَابِنَ كَانَ لَهُ وَحْدَهُ فَصِيرٌ وَ وَجَدُ يَعْقُوبُ ع وَجَدُ فِرَاقِ وَ حُزْنُ مُحَمَّدٍ ص عَلَى قُرَّةِ عَيْنِهِ كَانَ بَوَاقَاتِهِ وَ كَانَ يَعْقُوبُ ع فَقَدَ ابْنًا وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ وَ لَمْ يَتَيَقَّنْ وَفَاتَهُ وَ إِنْ أُوتِيَ يُوسُفُ شَطْرَ الْحُسْنِ فَقَدْ وَصَفَ جَمَالَ رَسُولِنَا فَقِيلَ إِذَا رَأَيْتَهُ رَأَيْتَهُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ إِنْ ابْتُلِيَ يُوسُفُ بِالْغُرْبَةِ وَ امْتَحَنَ بِالْفُرْقَةِ فَمُحَمَّدٌ فَارَقَ وَطَنَهُ مِنْ أَدَى الْمُسْرِكِينَ وَ وَقَفَ عَلَى النَّبِيَّةِ ١١٣٨ وَ حَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ أَحَبُّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَ لَوْ لَا أَهْلُكَ أَخْرَجُونِي مَا خَرَجْتُ فَلَمَّا بَلَغَ الْجُحْفَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ١١٣٩ ثُمَّ آلَ مُحَمَّدٌ ص شُرَدُوا فِي الْأَفَاقِ وَ امْتَحَنُوا بِمَا لَمْ يُمْتَحَنَ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ وَ قَدْ أُعْلِمَ مُحَمَّدٌ ص جَمِيعَ ذَلِكَ وَ كَانَ يُخْبِرُ بِهِ وَ إِنْ بَشَّرَ اللَّهُ يُوسُفَ بِرُؤْيَا رَأَاهَا فَقَدْ بَشَّرَ مُحَمَّدًا بِرُؤْيَا فِي قَوْلِهِ لَوْ ذُ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ١١٤٠ وَ إِنْ اخْتَارَ يُوسُفُ ع الْحَبْسَ تَوَقُّيًا مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَقَدْ حُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الشَّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ نَيْفًا حَتَّى ١١٤١ الْجَاهُ أَقَارِبُهُ إِلَى أَضْيَقِ الضِّيقِ حَتَّى كَادَهُمُ اللَّهُ بِبِعْتِهِ أضعَفَ خَلْقِهِ فِي أَكْلِ عَهْدِهِمُ الَّذِي كَتَبَهُ ١١٤٢ فِي قُطَيْعَةٍ رَحِمَهُ ١١٤٣ وَ لَئِنْ غَابَ يُوسُفُ ع

ص: 254

فَقَدْ غَابَ مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَبَّطُهُ أَمْرُهُ كَمَا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَ أَكْثَرُ مَا ذَكَرْنَاهُ يَجْرِي مَجْرَى الْمُعْجَزَاتِ وَ فِيهَا مَا هُوَ مُعْجَزَةٌ وَ إِنْ قَلَبَ اللَّهُ لِمُوسَى ع الْعَصَا حَيَّةً فَمُحَمَّدٌ ص دَفَعَ إِلَى عُكَّاشَةَ بِنِ مَحْصَنَ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ قُطْعَةً حَطَبَ فَتَحَوَّلَ سَيْفًا فِي يَدِهِ ١١٤٤ وَ دَعَا الشَّجَرَةَ فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ تَخَذُ الْأَرْضُ ١١٤٥ وَ إِنْ كَانَ مُوسَى ع ضَرَبَ الْأَرْضَ بَعْصَاهُ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا فَمُحَمَّدٌ

1135 (1) الأنعام: 84 و 85.

1136 (2) النساء: 59.

1137 (3) أى مشرفا على الموت من إذابة الحزن له

1138 (4) النبوة: العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه

1139 (5) القصص: 85.

1140 (6) الفتح: 27.

1141 (7) حين خ ل.

1142 (8) كنموه خ ل.

1143 (9) فى المصدر: و لئن كان يوسف عليه السلام فى الجب فكان محمد صلى الله عليه و آله فى الغار

1144 (1) و لما دعا محمد أبا جهل ليؤدى ثمن بعير الغريب و لم يعطه أتى إليه ثعبان و قال: ان لم تخرج الى محمد و تقض ما يأمرك لا بتلعتك، حتى خرج هائما،

و كذلك قد أظهر الله ثعبانا على أعداء آل محمد صلى الله عليه و آله حين هموا بقتل واحد منهم عليهم السلام خ أقول: المصدر خال عنه.

1145 (2) أى تشققها.

ص كَانَ يَنْفَجِرُ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَانْفَجَارُ الْمَاءِ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدِّمِ أَعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْحَجَرِ لِأَنَّ ذَلِكَ مُعْتَادٌ^{١١٤٦} وَقَدْ أَخْرَجَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ الْمَاءَ إِلَى رَأْسِهِ حَتَّى شَرَبَ النَّاسُ مِنْهُ^{١١٤٧} وَقَالَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِهِ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ وَإِنْ ضَرَبَ مُوسَى بَعْصَاهُ **الْبَحْرَ فَاَنْفَلَقَ** فَكَانَ آيَةُ مُحَمَّدٍ ص لَمَّا خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ إِذَا هُوَ بِوَادٍ يَشْخَبُ فَقَدَّرُوهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ قَامَةً وَالْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِهِمْ قَالَ النَّاسُ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا فَدَعَا فَعَبَّرَتِ الْإِبِلُ وَالْخَيْلُ عَلَى الْمَاءِ لَا تَنْدَى^{١١٤٨} حَوَافِرُهَا وَأَخْفَاهَا وَلَمَّا عَبَرَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرَبُ بَعْسَكَرِ الْإِسْلَامِ فِي الْبَحْرِ بِالْمَدَائِنِ كَانَ كَذَلِكَ وَإِنْ مُوسَى ع قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَ بِالْوَأْنِ الْعَذَابِ مِنَ الْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَالْدِّمِ فَرَسُوْنَا قَدْ أَتَى بِالِ دُخَانٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ هُوَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ **يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ**^{١١٤٩} وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى الْفِرَاعِنَةِ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمُسْتَهْزِئِينَ بِعُقُوبَاتٍ تَسْتَأْصِلُ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ فَأَمَّا تَكْلِيمُ اللَّهِ لِمُوسَى ع فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى الطُّورِ وَرَسُولُنَا دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ

ص: 255

قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَقَدْ كَلَّمَهُ اللَّهُ هُنَاكَ وَأَمَّا الْمَنْ وَالسَّلْوَى وَالْعَمَامُ وَاسْتِضَاءَةُ النَّاسِ بِنُورِ سَطْعٍ مِنْ يَدِهِ فَقَدْ أُوتِيَ رَسُولُنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أَجَلَتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَأَصَابَ أَصْحَابَهُ مَجَاعَةٌ فِي سُرِّيَةِ بِنَاحِيَةِ الْبَحْرِ^{١١٥٠} فَقَذَفَ الْبَحْرُ لَهُمْ حُوتًا فَأَكَلُوا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَقَدَّمُوا بَوْدَكِهِ^{١١٥١} وَكَانَ الْجَيْشُ خَلْقًا كَثِيرًا وَكَانَ يُطْعِمُ الْأَنْفُسَ الْكَثِيرَةَ مِنْ طَعَامٍ قَلِيلٍ وَ يَسْقِي الْجَمَاعَةَ الْجُمَّةَ مِنْ شَرِبَةٍ مِنْ لَبَنٍ حَتَّى يَرْتَوُوا.

وَرَوَى حَمْرَةُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: نَفَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءَ فَأَضَاءَتْ أَصَابِعُهُ لَنَا فَاَنْكَشَفَتِ الظُّلْمَةُ وَ هَذَا أَعْجَبُ مِمَّا كَانَ لِمُوسَى ع وَأَمَّا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ لِمُوسَى ع فَقَدْ أُعْطِيَ^{١١٥٢} مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَنْ نُورًا كَانَ يُضِيءُ لَهُ أَبَدًا عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ وَقَامَ يَرَاهُ^{١١٥٣} النَّاسُ وَقَدْ بَقِيَ ذَلِكَ النُّورُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ يَسْطَعُ مِنْ قَبْرِهِ وَكَذَا كَانَ مَعَ وَصِيِّهِ وَ أَوْلَادِهِ الْمُعْصُومِينَ فِي حَيَاتِهِمْ وَ الْآنَ يَكُونُ يَسْطَعُ مِنْ قُبُورِهِمْ^{١١٥٤} وَ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ مَرَّ بِهَا الْمَهْدِيُّ يُرَى نُورٌ سَاطِعٌ وَإِنْ مُوسَى ع أُرْسِلَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى وَ نَبِيْنَا أُرْسِلَ إِلَى فِرَاعِنَةَ شَتَّى كَأَبَى لَهَبٍ وَ أَبَى جَهْلٍ وَ شَيْبَةَ وَ عُتْبَةَ ابْنَيْ أَبِي رَبِيعَةَ وَ أَبِي بَنٍ خَلْفٍ وَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ غَيْرِهِمْ فَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ **فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ**

¹¹⁴⁶ (3) معتادة خ ل.

¹¹⁴⁷ (4) المصدر خال من قوله: و قد أخرج إلى هنا.

¹¹⁴⁸ (5) ندى الشيء: ابتل.

¹¹⁴⁹ (6) الدخان: 10.

¹¹⁵⁰ (1) في ناصية البحر خ.

¹¹⁵¹ (2) الودك: الدسم من اللحم و الشحم.

¹¹⁵² (3) أعطى الله.

¹¹⁵³ (4) في المصدر: حيثما جلس، و كان يراه الناس.

¹¹⁵⁴ (5) في المصدر: يسطع في قبورهم أقول: و سقط عن المصدر قوله: من قبره الى قوله: يسطع.

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَلَمْ يُؤْمِنُوا وَإِنْ كَانَ اللَّهُ أَنْتَقَمَ لِمُوسَى ع مِنْ فِرْعَوْنَ فَقَدْ أَنْتَقَمَ لِمُحَمَّدٍ ص يَوْمَ بَدْرَ فَقَتَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ
الْقُوا فِي الْقَلِيبِ وَأَنْتَقَمَ لَهُ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَأَخَذَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَإِنْ كَانَ مُوسَى ع صَارَ عَصَاهُ تُعْبَانًا فَاسْطَغَاثَ فِرْعَوْنُ مِنْهُ رَهْبَةً
فَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا مِثْلَهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ شَفِيعًا لِصَاحِبِ الدِّينِ فَخَافَ أَبُو جَهْلٍ وَقَضَى دَيْنَ الْغَرِيبِ^{١١٥٥} ثُمَّ إِنَّهُ عُتِبَ
عَلَيْهِ^{١١٥٦} فَقَالَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ مُحَمَّدٍ

ص: 256

وَيَسَارِهِ تُعْبَانَيْنِ تَصْطَلُكُ أَسْنَانُهُمَا وَتَلْمَعُ النَّيِّرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوْ اِمْتَنَعْتَ لَمْ آمَنْ أَ نْ يَتَلَعَّبَنِ التُّعْبَانُ وَقَالَ تَعَالَى لِمُوسَى ع وَ
الْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَقَالَ فِي وَصِيَّتِهِ وَأَوْلَادِهِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا وَإِنْ كَانَ دَاوُدُ ع سُخَّرَ لَهُ الْجِبَالُ وَالطَّيْرُ يُسَبِّحُنَ
لَهُ^{١١٥٧} وَ سَارَتْ بِأَمْرِهِ فَالْجِبَلُ نَطَقَ لِمُحَمَّدٍ ص إِذْ جَادَلَهُ الْيَهُودُ وَ شَهِدَ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ يَسِيرَ الْجِبَلُ^{١١٥٨} فَدَعَا فَسَارَ الْجِبَلُ
إِلَى فُضَاءٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَ سَبَّحَ^{١١٥٩} الْحَصَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سُخِّرَتْ لَهُ الْحَيَوَانَاتُ كَمَا ذَكَرْنَا وَإِنْ لَانَ الْحَدِيدُ لِدَاوُدَ ع فَ قَدْ
كُنَّ لِرَسُولِنَا الْحِجَارَةُ الَّتِي لَا تَلِينُ بِالنَّارِ وَالْحَدِيدُ تَلِينُ بِالنَّارِ وَقَدْ كُنَّ لِلَّهِ الْعُمُودُ الَّتِي جَعَلَهُ وَصِيَّهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي عُنُقِ خَالِدِ بْنِ وَلِيدٍ فَلَمَّا اسْتَشْفَعَ إِلَيْهِ أَخَذَهُ مِنْ عُنُقِهِ هَ وَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمَّا اسْتَرَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَالَ بِرَأْسِهِ نَحْوَ
الْجِبَلِ حَتَّى خَرَقَهُ بِمِقْدَارِ رَأْسِهِ وَ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مَقْصُودٌ فِي شِعْبٍ وَأَثَرٌ سَاعِدًا مُحَمَّدٍ ص فِي جَبَلٍ أَصَمٍّ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ لَمَّا
اسْتَرَوْحَ فِي صَلَاتِهِ فَلَانَ لَهُ الْحَجَرُ حَتَّى ظَهَرَ أَثَرُ ذِرَاعِيهِ فِيهِ كَمَا أَثَرَ قَدَمَا إِبْرَاهِيمَ ع فِي الْمَقَامِ وَ لَانَتْ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِ^{١١٦٠}
مُحَمَّدٍ ص بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى صَارَ كَالْعَجِينِ وَ رُئِيَ ذَلِكَ مِنْ مَقَامٍ دَابَّتِهِ وَ النَّاسُ يَلْمُسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا^{١١٦١} وَإِنْ
الرِّضَاعَ مِنْ وَلَدِهِ دَعَا فِي خُرَاسَانَ فَلَيْنَ اللَّهُ لَهُ جَبَلًا يُؤْخَذُ مِنْهُ الْقُدُورُ وَ غَيْرُهَا وَ احْتَاجَ الرِّضَاعَ هُنَاكَ إِلَى الطُّهُورِ فَمَسَّ بِيَدِهِ
الْأَرْضَ فَنَبَعَ لَهُ عَيْنٌ وَ كِلَاهُمَا مَعْرُوفٌ^{١١٦٢} وَ آثَارُ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ ص فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى مِنْهَا بَثْرُ عِبَادَانِ فَإِنْ

ص: 257

¹¹⁵⁵ (6) في المصدر: دين الغريم.

¹¹⁵⁶ (7) عيب عليه خ ل.

¹¹⁵⁷ (1) معه خ ل.

¹¹⁵⁸ (2) في المصدر: أن يسير الجبل من مكانه إه و هو خال عن قوله: الى فضاء كما تقدم.

¹¹⁵⁹ (3) سبحت خ ل صح.

¹¹⁶⁰ (4) قدم خ ل.

¹¹⁶¹ (5) المصدر خلا عن قوله: و رثى إلى هنا.

¹¹⁶² (6) في المصدر: و هي معروفة.

الْمُخَالَفَ وَالْمُؤَالَفَ يَرَوِي أَنَّ مَنْ قَالَ عِنْدَهَا بِحَقِّ عَلَى يَفُورُ الْمَاءُ مِنْ قَعْرِهَا إِلَى رَأْسِهَا وَلَا يَفُورُ بِذِكْرِ غَيْرِهِ وَبِحَقِّ غَيْرِهِ وَإِنَّ سُورَ حَلَبٍ مِنْ أَصْلَابِ الْحِجَارَةِ فَضْرَبَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ بِسَيْفِهِ فَأَثَرُهُ مِنْ قَوْفِهِ إِلَى الْأَرْضِ ظَاهِرٌ وَإِنَّهُ صَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى صِفِّينَ فَكَانَ ١١٤٣ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دِمَشْقَ مِائَةَ فَرَسَخٍ وَأَكْثَرُ وَقَدْ نَزَلَ بِبَرِّيَّةٍ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهَا فَلَمَّا فَرَغَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ قَالَ أَسْمِعْ صَوْتَ بُوقِ التَّبْرِيزِ لِمُعَاوِيَةَ مِنْ دِمَشْقَ فَكَتَبُوا التَّارِيخَ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَدْ بَنَى هُنَاكَ مَ شَهِدُ يُقَالُ لَهُ مَشَهِدُ الْبُوقِ وَبَكَى دَاوُدُ عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتْ الْجِبَالُ مَعَهُ وَمُحَمَّدٌ صَ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَسَمِعَ لِجَوْفِهِ أَزِيْزُ كَازِيْزِ الْمَرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِي ١١٤٤ مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ وَقَدْ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ وَقَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رَجُلٍ يَهُ عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ فَانْزَلَ اللَّهُ طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ١١٤٥ وَكَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَكَذَلِكَ كَانَتْ غَشِيَّاتُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّهِ فِي مَقَامَاتِهِ ١١٤٦ وَإِنَّ سُلَيْمَانَ عَ سَأَلَ اللَّهَ فَأُعْطِيَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَمُحَمَّدٌ صَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ مَ فَاتِيحُ خَزَائِنِ كُنُوزِ الْأَرْضِ فَأَبَى اسْتِحْقَارًا لَهَا فَاخْتَارَ التَّقَلُّلَ وَالْقُرْبَى ١١٤٧ فَآتَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ وَالْكَوْثَرَ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً فَوَعَدَ اللَّهُ لَهُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ الَّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَسَارَ فِي لَيْلَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمِنْهُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَسُحِرَ لَهُ الرِّيحُ حَتَّى حَمَلَتْ بِسَاطَهُ بِأَصْحَابِهِ إِلَى غَارِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَإِنْ كَانَ لِسُلَيْمَانَ عَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ فَكَذَلِكَ كَانَتْ لِأَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ سُحِرَتْ لَهُ الْجِنُّ وَآمَنَتْ بِهِ مُنْقَادَةً طَائِعَةً فِي قَوْلِهِ وَإِذْ ١١٤٨ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنْ

ص: 258

الْجِنِّ ١١٤٩ وَ قَبْضَ صَ عَلَى حَلْقٍ جَنِّيٍّ فَخَنَقَهُ ١١٥٠ وَ مُحَارَبَةَ وَصِيَّهِ مِنَ الْجِنِّ وَقَتْلَهُ إِيَّاهُمْ مَعْرُوفَةً وَكَذَلِكَ إِيْتَانُهُمْ إِلَيْهِ وَإِلَى أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ عَ لِأَخْذِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ مَشْهُورٌ وَإِنَّ سُلَيْمَانَ عَ سَخَّرَهُمْ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالصَّنَائِعِ وَاسْتَنْبَاطِ الْقَنَى ١١٥١ مَا عَجَزَ عَنْهُ جَمِيعُ النَّاسِ وَمُحَمَّدٌ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَوْ أَرَادَ مِنْهُمْ ذَلِكَ لَفَعَلُوا عَلَى أَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ يَخْدُمُونَ الْأَئِمَّةَ عَ وَأَنْهُمْ عَ كَانُوا يَبْعَثُونَهُمْ فِي أَمْرِ يُرِيدُونَهُ عَلَى الْعَجَلَةِ وَأَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ لِمُحَمَّدٍ صَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتَهُ الطَّاهِرِينَ عَ فَقَدْ كَانُوا يَنْصُرُونَ ١١٥٢ مُحَمَّداً وَ يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ كِفَاحًا وَيَمْنَعُونَ مِنْهُ وَيَدْفَعُونَ وَكَذَلِكَ كَانُوا مَعَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ يَكُونُونَ مَعَ بَقِيَّةِ

1163 (1) وكان خ ل.

1164 (2) الاثافي جمع الاثافية: الحجر توضع عليه القدر.

1165 (3) طه: 1.

1166 (4) خلا المصدر من قوله: و بحق غيره إلى هنا.

1167 (5) والقوت خ ل.

1168 (6) الأحقاف: 29.

1169 (1) قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن خ

1170 (2) خنقه: شد على حلقه حتى يموت.

1171 (3) القنى جمع القنأة: ما يحفر في الأرض يجرى فيه الماء و فى المصدر: واستنباط العين.

1172 (4) ينظرون خ ل.

آل مُحَمَّدٍ عَلَى مَا رَوَى وَ إِنْ سُلَيْمَانُ كَانَ يَفْهَمُ كَلَامَ الطَّيْرِ وَ مَنْطِقَهَا فَكَذَلِكَ نَبِينَا كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ فَقَدْ كَانَ فِي بَرِّيَّةٍ وَ رَأَى طَيْرًا أَعْمَى عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهُ قَالَ يَا رَبِّي ^{١١٧٣} إِنِّي جَائِعٌ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَطْلُبَ الرِّزْقَ فَوَقَعَ جَرَادَةٌ عَلَى مَنْقَارِهِ فَأَكَلَهَا وَ كَذَا فَهَمُ مَنْطِقُهَا أَهْلُ بَيْتِهِ وَ إِنْ عِيسَى عَ مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ فَرَأَى ظَبْيًا فَدَعَاَهَا فَقَالَ هَاهُنَا لَا مَاءَ وَ لَا مَرْعَى فَلِمَ مَقَامُكَ فِيهَا قَالَتْ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنْ اللَّهَ أَلْهَمَنَا أَنْ هَذِهِ الْبُقْعَةُ حَرَمُ الْحُسَيْنِ عَ فَأَوْيْنَا إِلَيْهَا فَدَعَا اللَّهُ عِيسَى عَ أَنْ يَبْقَى أَثَرُ ^{١١٧٤} يَعْلَمُ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ أَنَّ عِيسَى كَانَ مُسَاعِدًا لَهُمْ فِي مُصِيبَتِهِمْ فَلَمَّا مَرَّ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَ بِهَا جَعَلَ يَقُولُ هَاهُ رَا مَنَاخُ رُكَابِهِمْ وَ هَاهُنَا مُهْرَاقُ دِمَائِهِمْ فَسَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَ فِيهَا وَ أَنَّ عِيسَى عَ كَانَ ^{١١٧٥} هَاهُنَا وَ دَعَا وَ مِنْ قِصَّتِهِ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ فَاطْلُبُ بَعْرَاتٍ تِلْكَ الظَّبْيَاءُ فَإِنَّهَا بَاقِيَةٌ فَوَجَدُوا كَثِيرًا مِنَ الْبَعْرِ قَدْ صَارَ مِثْلَ الزَّعْفَرَانِ وَ إِنْ الظَّبْيَاءُ نَطَقَتْ مَعَ مُحَمَّدٍ صَ وَ عِزَّتِهِ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى

ص: 259

وَ إِنْ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا أُوْتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْ ^{١١٧٦} وَ إِنَّمَا اخْتَارَ نَبِينَا التَّزَوُّجَ لِأَنَّهُ كَانَ قُدُوةً فِي فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ وَ النِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ آدَمَ عَ لِلتَّنَاسُلِ وَ كَانَ لِسُلَيْمَانَ عَ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْجَوَارِي مَا لَا يُحْصَى وَ قَالَ النَّبِيُّ صَ تَنَاقَحُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمَ وَ قَالَ مُبَاضِعُكَ أَهْلَكَ صَدَقَةٌ قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأْتِي شَهْوَتَنَا وَ نَفْرَحُ أَ فَنُوجِرُ فَقَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ جَعَلْتُهَا فِي بَاطِلٍ أَفَكُنْتَ تَائِمٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَتَحَسَبُونَ بِالشَّرِّ وَ لَا تُحَاسِبُونَ بِالْخَيْرِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ يَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ عِيسَى عَ بِمِثْلِ أَلَمْ يَصِفْ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ فَقَالَ وَ جِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ ^{١١٧٧} وَ رَسُولُنَا وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عِزَّتُهُ وَ سَبِيلَةُ آدَمَ عَ وَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَ وَ بُشْرَى عِيسَى عَ وَ إِنْ قَدَّرَ عِيسَى عَ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَجْعَلُهَا ^{١١٧٨} اللَّهُ طَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا الْمَوْتَى لِمُحَمَّدٍ صَ وَ عِزَّتِهِ عَ وَ إِنْ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَكَذَا كَانَ مِنْهُمْ عَ وَ الْآنَ رَبِّمَا يَدْخُلُ الْعُمَيَّانُ وَ مَنْ بِهِ بَرَصٌ مُشَاهِدُهُمْ فَيَهْبُ اللَّهُ لَهُمْ نُورٌ أَغْنِيَهُمْ وَ يَذْهَبُ الْبَرَصُ عَنْهُمْ بِبَرَكَاتِهِ تَرْبَتُهُمْ وَ هَذَا مَعْرُوفٌ مَا بَيْنَ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْحِجَازِ ^{١١٧٩}.

إيضاح الشخب السيلان و الودك بالتحريك دسم اللحم و بوق التبريز أى البوق الذى ينفخ فيه لخروج العسكر إلى الغزو و الأزيز صوت غليان القدر و الرجل بالكسر القدر من النحاس و يقال كافحهم إذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ل يس دونها ترس و لا غيره و يقال فلان يكافح الأمور إذا باشرها بنفسه.

¹¹⁷³ (5) يا رب خ ل، و فى المصدر: فروى من كان معه أنه قال: يا ربى انى جائع.

¹¹⁷⁴ (6) يبقى أثره ل.

¹¹⁷⁵ (7) مرخ ل صح.

¹¹⁷⁶ (1) و أهدى برأسه الى بغية خ ل.

¹¹⁷⁷ (2) آل عمران: 45.

¹¹⁷⁸ (3) فجعله خ ل صح، و فى المصدر: فجعلها.

¹¹⁷⁹ (4) الخرائج: 259-261 و قد سقطت عن المصدر جمل من ذيل الحديث.

ص: 260

لِمُحَمَّدٍ ص وَ عَلَى عِ مِثْلَهَا وَ أَعْظَمَ مِنْهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَيُّ شَيْءٍ جَعَلَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلَى مَا يَعْدِلُ آيَاتِ عِيسَى إَحْيَاءَ^{١١٨٠} الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَةِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْأَنْبَاءَ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْخِرُونَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَمْشِي بِمَكَّةَ وَ أَخُوهُ عَلَى ع يَمْشِي مَعَهُ وَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ خَلْفَهُ يَرْمِي عَقِبَهُ بِالْأَحْجَارِ وَ قَدْ أَدْمَاهُ يُنَادِي مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَاقْذِفُوهُ^{١١٨١} وَ اهْجُرُوهُ وَ اجْتَنِبُوهُ وَ حَرَّشَ عَلَيْهِ أُوبَاشُ قُرَيْشٍ فَتَبِعُوهُمَا بِالْأَحْجَارِ فَمَا مِنْهَا^{١١٨٢} حَجَرٌ أَصَابَهُ إِلَّا أَصَابَ عَلِيًّا ع فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا عَلِيُّ أَلَسْتَ الْمُتَعَصِّبَ لِمُحَمَّدٍ وَ الْمُقَاتِلَ عَنْهُ وَ الشُّجَاعَ^{١١٨٣} لَا نَظِيرَ لَكَ مَعَ حَدَاتِهِ سِنَّكَ وَ أَنْكَ لَمْ تُشَاهِدِ الْحُرُوبَ مَا بِالْكَ لَا تَنْصُرُ مُحَمَّدًا وَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ فَنَادَاهُمْ عَلِيُّ ع مَعَاشِرَ أُوبَاشِ قُرَيْشٍ لَا أُطِيعُ مُحَمَّدًا بِمَعْصِيَتِي لَهُ لَوْ أَمَرَنِي لَرَأَيْتُمُ الْعَجَبَ وَ مَا زَالُوا يَتَّبِعُونَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فَاقْبَلَتْ الْأَحْجَارُ عَلَى حَالِهَا تَتَدَحَّرُ فَقَالُوا الْآنَ تَشْدُخُ^{١١٨٤} هَذِهِ الْأَحْجَارُ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ تَنْخَلِصُ مِنْهُمَا وَ تَتَحَتَّ قُرَيْشٌ عَنْهُ خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ فَرَأَوْا تِلْكَ الْأَحْجَارَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ مِنْهَا يُنَادِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ خَيْرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِ يَنْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَمِعَهَا جَمَاعَاتُ قُرَيْشٍ فَوَجَمُوا فَقَالَ عَشْرَةٌ مِنْ مَرَدِّهِمْ وَ عَتَاتِهِمْ مَا هَذِهِ الـ أَحْجَارُ تُكَلِّمُهُمَا وَ لَكِنَّهُمَا رَجَالٌ فِي حُفْرَةٍ بِحَضْرَةِ الْأَحْجَارِ قَدْ خَبَأَهُمُ مُحَمَّدٌ تَحْتَ الْأَرْضِ فَ هِيَ تُكَلِّمُهُمَا لِنُغْرِنَا وَ تَخْدَعُنَا^{١١٨٥} فَاقْبَلَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَحْجَارَ عَشْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الصُّخُورِ وَ تَحَلَّقَتْ وَ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْعَشْرَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَذَا الْكَلَامِ^{١١٨٦} مَ فَمَا زَالَتْ تَقْعُ بِهِمَا تَتِيمَهُمْ^{١١٨٧} وَ تَرْتَفِعُ وَ تَرْضُضُهُمَا^{١١٨٨} حَتَّى مَا بَقِيَ مِنَ الْعَشْرَةِ أَحَدٌ إِلَّا سَالَ دِمَاغُهُ وَ دِمَاؤُهُ

ص: 261

¹¹⁸⁰ (1) باحياء خ ل. و في المصدر: من أحياء.

¹¹⁸¹ (2) فافقدوه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

¹¹⁸² (3) في المصدر: فما حجر.

¹¹⁸³ (4) في المصدر: و الشجاع الذي لا نظير لك.

¹¹⁸⁴ (5) شذخ الحجر الرجل: أصاب مشدخه: أي كسرها من حيث يصيبها.

¹¹⁸⁵ (6) فهم يكلمونهما ليغرونا و يختدعونا خ ل ظ

¹¹⁸⁶ (7) الهامات جمع الهامة: رأس كل شيء.

¹¹⁸⁷ (8) أي تبالغ في رضاها و دقها.

مِنْ مَنْخَرِيهِ وَقَدْ تَخَلَّخَ رَأْسُهُ وَهَامَتْهُ وَيَافُوخُهُ فَجَاءَ أَهْلُهُمْ وَعَشَائِرُهُمْ يَبْكُونَ وَيَضْجُونَ يَقُولُونَ أَشَدُّ مِنْ مَصَابِنَا بِهِؤُلَاءِ تَبَجُّحَ مُحَمَّدٍ وَتَبَذُّخُهُ بَأَنَّهُمْ قُتِلُوا بِهِذِهِ الْأَحْجَارِ آيَةً لَهُ وَدَلَالَةً وَمُعْجَزَةً فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَنَائِزَهُمْ صَدَقَ مُحَمَّدٌ وَمَا كَذَبَ وَكَذَّبْتُمْ^{١١٨٨} وَمَا صَدَقْتُمْ وَاضْطَرَبَتِ الْجَنَائِزُ وَرَمَتْ مِنْ عَلَيْهَا وَسَقَطُوا الْأَرْضَ وَنَادَتْ^{١١٨٩} مَا كُنَّا لِنَنْقَادَ لِيُحْمَلَ عَلَيْنَا أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِنَّمَا سَحَرَ مُحَمَّدٌ هَذِهِ الْجَنَائِزَ كَمَا سَحَرَ تِلْكَ الْأَحْجَارَ وَالْجَلَامِيدَ وَالصُّخُورَ حَتَّى وَجَدَ مِنْهَا مِنَ النَّطْقِ مَا وَجَدَ فَإِنْ كَانَتْ قَتْلُ^{١١٩٠} هَذِهِ الْأَحْجَارِ هَؤُلَاءِ لِمُحَمَّدٍ آيَةً لَهُ وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ وَتَبَيَّنَا^{١١٩١} لِأَمْرِهِ فَقُولُوا لَهُ يَسْأَلُ مَنْ خَلَقَهُمْ أَنْ يُحْيِيَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ سَمِعْتَ اقْتِرَاحَ الْجَاهِلِينَ وَهُوَ لَاءُ عَشْرَةِ قَتْلَى كَمْ جُرِحتَ بِهِذِهِ الْأَحْجَارِ الَّتِي رَمَانَا بِهَا الْقَوْمُ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيُّ ع جُرِحتُ أَرْبَعَ جَرَاحَاتٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص جُرِحتُ أَنَا سِتَّ جَرَاحَاتٍ فَلْيَسْأَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ مِنَ الْعَشْرَةِ بِقَدْرِ جَرَاحَاتِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص لِسِتَّةٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا وَدَعَا عَلِيُّ ع لِأَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا ثُمَّ نَادَى الْمُحِبُّونَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ شَأْنًا عَظِيمًا فِي الْمَمَالِكِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا لَقَدْ رَأَيْنَا لِمُحَمَّدٍ ص مِثَالًا عَلَى سَرِيرِ عَرْشِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَعِنْدَ الْعَرْشِ وَلِعَلِّيَّ ع مِثَالًا عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَعِنْدَ الْكُرْسِيِّ وَ أُمْلَاكُ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَأُمْلَاكُ الْعَرْشِ يَحْفُونَ بِهِمَا وَيَعْظُمُونَهُمَا وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِمَا وَيَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِمَا وَيُقْسِمُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِحَوَائِجِهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ بِهِمَا فَمَنْ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ نَفَرٌ وَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْآخَرِينَ وَأَمَّا تَأْيِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعِيسَى ع بَرُوحِ الْقُدْسِ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ هُوَ الَّذِي لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُوَ قَدْ اشْتَمَلَ بِعَبَاءَتِهِ الْقُطَوَانِيَّةِ^{١١٩٢} عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ

ص: 262

وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ع وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَهُمْ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَمُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَكُنْ لِمَنْ حَارَبَهُمْ حَرْبًا وَلِمَنْ سَالَمَهُمْ سَلَامًا وَلِمَنْ أَحَبَّهُمْ مُحِبًّا وَلِمَنْ أَبْغَضَهُمْ مُبْغِضًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ أَجَبْتِكَ إِلَى ذَلِكَ يَا مُحَمَّدٌ فَرَفَعْتَ أُمَّ سَلَمَةَ جَانِبَ الْعَبَاءِ لِيَتَدَخَلَ فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَالَ لَسْتُ هُنَاكَ وَإِنْ كُنْتُ فِي خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ^{١١٩٣} وَجَاءَ جَبْرِئِيلُ ع مُدْثِرًا^{١١٩٤} وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي مِنْكُمْ قَالَ أَنْتَ مِنَّا قَالَ فَارْفَعْ الْعَبَاءَ وَأَدْخُلْ مَعَكُمْ قَالَ بَلَى فَدَخَلَ فِي الْعَبَاءِ ثُمَّ خَرَجَ وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى وَقَدْ تَضَاعَفَ حُسْنُهُ وَبَ هَاوُهُ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ قَدْ رَجَعْتَ بِجَمَالٍ خِلَافَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِنَا قَالَ فَكَيْفَ^{١١٩٥} لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ شَرُفْتُ بِأَنْ جُعِلْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ قَالَتِ الْأُمْلَاكُ فِي مَلَكَوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ حَقٌّ لَكَ هَذَا الشَّرْفُ أَنْ تَكُونَ كَمَا قُلْتَ وَكَانَ عَلِيُّ ع مَعَهُ

¹¹⁸⁸ (1) وكذبتكم أنتم خ ل.

¹¹⁸⁹ (2) وقالت خ ل.

¹¹⁹⁰ (3) قتلت خ ل كما في نسخة من المصدر. والصحيح ما في الصلب وتأنيث «كانت» لرعاية الخبر: آية.

¹¹⁹¹ (4) وتبيننا خ ل.

¹¹⁹² (5) قطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.

¹¹⁹³ (1) وعلى خير خ ل.

¹¹⁹⁴ (2) في نسخة من المصدر: متدثرا.

¹¹⁹⁵ (3) وكيف خ ل. وهو الموجود في المصدر.

جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ فِي الْحُرُوبِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ إِسْرَافِيلُ خَلْفَهُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ الْأَكْمَهِيُّ وَ الْأَبْرَصُ وَ
 الْأَنْبَاءُ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ رَبَّنَا ^{١١٩٤} هُبْلُ الَّذِي يَشْفِي مَرْضَانَا وَ
 يُنْقِذُ هَلَكَانَا وَ يُعَالِجُ جَرَحَ أَنَا قَالَ ص كَذَبْتُمْ مَا يَفْعَلُ هُبْلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا بَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَفْعَلُ بِكُمْ مَا يَشَاءُ ^{١١٩٧} مِنْ ذَلِكَ قَالَ ع
 فَكَبَّرَ هَذَا عَلَى مَرَدَّتِهِمْ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَخَوْفُنَا ^{١١٩٨} عَلَيْكَ مِنْ هُبْلٍ أَنْ يُضِرَّ بِكَ بِاللِّقْوَةِ وَ الْفَالِجِ وَ الْجُذَامِ وَ الْعَمَى وَ ضُرُوبِ
 الْعَاهَاتِ لِدَعَائِكَ إِلَى خِلَافِهِ قَالَ ص لَا يَقْدِرُ ^{١١٩٩} عَلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ فَإِنْ كَانَ لَكَ رَبٌّ
 تَعْبُدُهُ وَ لَا رَبَّ سِوَاهُ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُضِرَّ بِنَا بِهَذِهِ الْأَفَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا لَكَ

ص: 263

حَتَّى نَسْأَلَ نَحْنُ هُبْلُ أَنْ يُبَرِّئَنَا مِنْهَا لِتَعْلَمَ أَنَّ هُبْلَ هُوَ شَرِيكُ رَبِّكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَوَمَّى وَ تُشِيرُ فَجَاءَ ^{١٢٠٠} جَبْرِئِيلُ ع فَقَالَ ادْعُ أَنْتَ
 عَلَى بَعْضِهِمْ وَ لِيَدْعُ عَلَى بَعْضٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى عَشْرِينَ مِنْهُمْ وَ دَعَا عَلَى عَشْرَةٍ فَلَمْ يَرِيْمُوا ^{١٢٠١} مَوَاضِعَهُمْ
 حَتَّى بَرَصُوا وَ جَذَمُوا وَ فُلِجُوا وَ لُقُوا وَ عَمُوا وَ انْفَصَلَتْ عَنْهُمْ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلُ وَ لَمْ يَبْقَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَيْدَانِهِمْ غُضُوٌّ صَحِيحٌ إِلَّا
 أَلْسِنَتُهُمْ وَ آذَانُهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ صَبَرَ بِهِمْ إِلَى هُبْلٍ وَ دَعَا لَهُ لِيَشْفِيَهُمْ وَ قَالُوا ^{١٢٠٢} دَعَا عَلَى هَوْلَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى فَعَلٍ بِهِمْ مَا
 تَرَى فَاشْفِهِمْ فَنَادَاهُمْ هُبْلُ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَيُّ قُدْرَةٍ لِي عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ جَعَلَهُ أَفْضَلَ
 النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ لَوْ دَعَا عَلَى لَتَهَافَتَتْ ^{١٢٠٣} أَعْضَائِي وَ تَفَاصَلَتْ أَجْزَائِي وَ احْتَمَلْتَنِي الرِّيحُ تَذْرُونِي حَتَّى لَا يَرَى لَشَيْءٍ مِنْ عَيْنٍ
 وَ لَا أَثَرٍ يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِي حَتَّى يَكُونَ أَكْبَرُ جُزْءٍ مِنِّي دُونَ عَشْرِ عَشِيرٍ خَرَدَ لَهُ ^{١٢٠٤} فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ هُبْلٍ ضَجُّوا إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا ^{١٢٠٥} انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَمَّنْ سِوَاكَ فَاعْنِنَا وَ ادْعُ اللَّهَ لِأَصْحَابِنَا فَإِنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ إِلَى أَذَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص
 شِفَاؤُهُمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ ^{١٢٠٦} دَاوَهُمْ عَشْرُونَ عَلَى وَ عَشْرَةٌ عَلَى عَلَى فَجَاءُوا بِعَشْرِينَ أَقَامُوهُمْ ^{١٢٠٧} بَيْنَ يَدَيْهِ وَ بَعَشْرَةً

1196 (4) إِنْ رَيْنَا خ ل. وَ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْمَصْدَرِ.

1197 (5) كَمَا يَشَاءُ خ ل.

1198 (6) إِنَّا نَخَافُ خ ل.

1199 (7) لَنْ يَقْدَرَ خ ل، وَ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْمَصْدَرِ.

1200 (1) فَجَاءَهُ خ ل.

1201 (2) أَيْ فَلَمْ يَزَلْ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَ لَمْ يَفَارِقُوها.

1202 (3) فِي الْمَصْدَرِ: وَ قَالُوا لَهُ.

1203 (4) أَيْ تَسَاقَطَتْ.

1204 (5) مِنْ خَرْدَلَةٍ خ ل.

1205 (6) وَ قَالُوا خ ل.

1206 (7) أَتَيْتُهُمْ خ ل.

1207 (8) أَقَامُوهُمْ خ ل. وَ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْمَصْدَرِ.

أَقَامُوهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَلَى عَقَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَ لِلْعَشْرِينَ غُضُّوا^{١٢٠٨} أَعْيُنُكُمْ وَقُولُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ ابْتَلَيْتَنَا فَعَاثَنَا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلَى وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ كَذَلِكَ قَالَ عَلَى عَ لِلْعَشْرَةِ الَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوا فَقَامُوا^{١٢٠٩} وَ كَانَمَا^{١٢٠٩} نَشِطُوا مِنْ عَقَالِ مَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ نَكْبَةً

ص: 264

وَ هُوَ أَصَحُّ مِمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ أُصِيبَ بِمَا أُصِيبَ فَآمَنَ الثَّلَاثُونَ وَ بَعْضُ أَهْلِيهِمْ وَ غَلَبَ الشَّقَا ءُ عَلَى أَكْثَرِ الْبَاقِينَ وَ أَمَّا الْإِنْبَاءُ بِمَا يَأْكُلُونَ^{١٢١٠} وَ مَا يَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ لَمَّا بَرَّءُوا قَالَ^{١٢١١} لَهُمْ آمِنُوا فَقَالُوا آمَنَّا فَقَالَ أَلَا أَزِيدُكُمْ بَصِيرَةً قَالُوا بَلَى قَالَ أَخْبِرْكُمْ بِمَا تَعْدَى^{١٢١٢} بِهِ هَوْلًا وَ تَدَاوُوا^{١٢١٣} تَعْدَى فَلَانُ بَكَدَا وَ تَدَاوَى فَلَانُ بَكَدَا وَ بَقِيَ عِنْدَهُ كَذَا حَتَّى ذَكَرَهُمْ أَجْمَعِينَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي أَحْضِرُونِي بِقَايَا غَدَائِهِمْ وَ دَوَائِهِمْ عَلَى أَطْبَاقِهِمْ وَ سَفَرِهِمْ^{١٢١٤} فَأَحْضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ وَ أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بِقَايَا طَعَامٍ أَوْلَيْكَ وَ دَوَائِهِمْ فَقَالُوا هَذِهِ الْبَقَايَا مِنَ الْمَأْكُولِ كَذَا وَ الْمُدَاوَى بِهِ كَذَا ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الطَّعَامُ أَخْبِرْنَا كَمْ أَكَلَ مِنْكَ فَقَالَ الطَّعَامُ أَكَلَ مِنِّْي كَذَا وَ تَرَكَ مِنِّْي كَذَا وَ هُوَ مَا تَرَوْنَ وَ قَالَ بَعْضُ ذَلِكَ الطَّعَامِ أَكَلَ صَاحِبِي هَذَا مِنِّْي كَذَا وَ بَقِيَ مِنِّْي كَذَا وَ جَاءَ بِهِ الْخَادِمُ فَأَكَلَ مِنِّْي كَذَا وَ أَنَا الْبَاقِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَمَنْ أَنَا قَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ فَمَنْ هَذَا يُشِيرُ إِلَيَّ عَلَى عَقَالِ الطَّعَامِ وَ الدَّوَاءِ هَذَا أَخُوكَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ وَزِيرُكَ أَفْضَلُ الْوُزَرَاءِ وَ خَلِيفَتُكَ سَيِّدُ الْخُلَفَاءِ^{١٢١٥}.

بيان: التحريش الإغراء بين القوم و الأوباش من الناس الأخلاط و وجم أى أمسك و سكت و اليافوخ ملتقى عظم مقدم الرأس و مؤخره و التبجح بتقديم الجيم على الحاء إظهار الفرح و التبخخ التكبر و العلو و الجلاميد جمع الجلمود بالضم و هو الصخر و يقال فُلِجَ على بناء المجهول أى أصابه الفالج فهو مفلوج و كذا لُقِيَ على المجهول أصابه اللقوة.

ص: 265

6- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: قُلْتُ لِلْإِمَامِ عَ هَلْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ آيَاتٌ تُضَاهِي آيَاتِ مُوسَى عَ فَقَالَ عَ عَلَى نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ آيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ آيَاتُ عَلِيٍّ عَ وَ آيَاتُ عَلِيٍّ آيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ مَا آيَةٌ أَعْطَاهَا اللَّهُ مُوسَى عَ وَ لَا غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا مِثْلَهَا أَوْ أَعْظَمَ مِنْهَا أَمَّا الْعَصَا الَّتِي كَانَتْ لِمُوسَى عَ فَاتَّقَلَبَتْ

¹²⁰⁸ (9) غمضوا خ ل.

¹²⁰⁹ (10) كأنهم نشطوا خ ل. أقول: انشط البعير من عقاله: اطلق.

¹²¹⁰ (1) بما كانوا يأكلون خ ل. و هو الموجود في المصدر.

¹²¹¹ (2) فقال خ ل.

¹²¹² (3) تغدى: أكل أول النهار. و في المصدر: تغذى.

¹²¹³ (4) في المصدر المطبوع: و تداووا به، فقال (لواظ): قل يا رسول الله، فقال: احصروا تغذى فلان.

¹²¹⁴ (5) السفر جمع السفرة: ما يبسط عليه الطعام.

¹²¹⁵ (6) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام 149 و 150.

نُعْبَانَا فَتَلَقَّتْ مَا أَلْقَتْهُ^{١٢١٦} السَّحَرَةُ مِنْ عَصَاهُمْ وَحِبَالِهِمْ فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَ أَفْضَلُ مِنْهَا وَهُوَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْا مُحَمَّدًا صَ فَسَأَلُوهُ وَجَادَلُوهُ فَمَا أَتَوْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا أَتَاهُمْ فِي جَوَابِهِ بِمَا بَهَرَهُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَأْتِنَا بِمِثْلِ عَصَا مُوسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ إِنْ أَلَذِي أَتَيْتُكُمْ بِهِ أَفْضَلُ^{١٢١٧} مِنْ عَصَا مُوسَى عَ لَأَنَّهُ بَاقٍ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُتَعَرِّضٌ^{١٢١٨} لِجَمِيعِ الْأَعْدَاءِ الْمُخَالَفِينَ^{١٢١٩} لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ^{١٢٢٠} عَلَى مُعَارَضَةِ سُورَةِ مِنْهُ وَإِنَّ عَصَا مُوسَى زَالَتْ وَلَمْ تَبْقَ بَعْدَهُ فَتُمْتَحَنُ كَمَا يَبْقَى الْقُرْآنُ فَيُمْتَحَنُ ثُمَّ إِنِّي سَأَتِيكُمْ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ عَصَا مُوسَى وَاعْجَبُ فَقَالُوا فَأْتِنَا فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عَ كَانَتْ عَصَاهُ يَلْقِيهَا^{١٢٢١} وَكَانَتْ الْقَبْطُ يَقُولُ كَافِرُهُمْ هَذَا يَحْتَالُ فِي الْعَصَا بِحِيلَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُقَلِّبُ خَشَبًا لِمُحَمَّدٍ نَعَابِينَ بِحَيْثُ لَا يَمْسُهَا يَدُ مُحَمَّدٍ وَلَا يَحْضُرُهَا إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَاجْتَمَعْتُمْ اللَّيْلَةَ فِي مَجْمَعِكُمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ قَلْبَ اللَّهِ جُدُوعَ سَفُوفِكُمْ كُلِّهَا أَفَاعِي وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ جَذَعٍ فَتَتَصَدَّعُ مَرَارَاتُ^{١٢٢٢} أَرْبَعَةٍ مِنْكُمْ فَيَمُوتُونَ وَيُعْشَى عَلَى الْبَاقِينَ مِنْكُمْ إِلَى غَدَاةٍ غَدٍ فَيَأْتِيَكُمْ يَهُودٌ فَتُخْبِرُونَهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَكُمْ فَتَعُودُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَمْلَأُ أَعْيُنُهُمْ نَعَابِينَ كَمَا كَانَتْ فِي بَارِحَتِكُمْ فَيَمُوتُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَتُخْبِلُ جَمَاعَةٌ وَ

ص: 266

يُعْشَى عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ ضَحَكَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ رَ سَوَّلَ اللَّهُ صَ لَا يَخْشَمُونَهُ وَلَا يَهَابُونَهُ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا مَا ادَّعَى وَكَيْفَ عَدَا طُورُهُ^{١٢٢٣} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ إِنْ كُنْتُمْ الْآنَ تَضْحَكُونَ فَسَوْفَ تَبْكُونَ وَتَتَحَيَّرُونَ إِذَا شَاهَدْتُمْ مَا عَنْهُ تُخْبِرُونَ أَلَا فَمَنْ هَالَهُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَمُوتَ أَوْ يُخْبِلَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ وَعَلَى الَّذِي ارْضَيْتَهُ وَأَوْلِيَايَاهُمَا الَّذِينَ مِنْ سَلَمٍ لَهُمْ أَمْرُهُمْ اجْتَبَيْتَهُ لَمْ أَقْوَيْتَنِي عَلَى مَا أَرَى وَإِنْ كَانَ مَنْ يَمُوتُ هُنَاكَ مِنْ يَحْيَاهُ^{١٢٢٤} وَيُرِيدُ حَيَاتَهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ يَنْشُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُقْوِيَهُ قَالَ عَ فَانْصَرَفُوا وَاجِ تَمَعُوا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ جَعَلُوا يَهْرُؤُونَ بِمُحَمَّدٍ صَ وَقَوْلُهُ إِنْ تِلْكَ الْجُدُوعُ تَقْلِبُ أَفَاعِي فَسَمِعُوا حَرَكَةً مِنَ السَّقْفِ فَإِذَا بِتِلْكَ الْجُدُوعِ انْقَلَبَتْ^{١٢٢٥} أَفَاعِي وَقَدْ لَوَتْ^{١٢٢٦} رُءُوسَهَا عَنِ الْحَائِطِ وَقَصَدَتْ نَحْوَهُمْ تَلْتَقِمُهُمْ^{١٢٢٧} فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ كَفَتْ عَنْهُمْ وَعَدَلَتْ إِلَى مَا فِي الدَّارِ مِنْ

1216 (1) ما أتته خ ل، وهو الموجود في المصدر.

1217 (2) أعظم خ ل،».

1218 (3) معرض خ ل،».

1219 (4) والمخالفين خ ل وهو الموجود في المصدر.

1220 (5) لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضة وهو الموجود في المصدر.

1221 (6) فيلقها خ ل.

1222 (7) مرارات جمع المראה: هنة شبه كيس لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرة.

يقال لها بالفارسية: زهره.

1223 (1) أى جاوز حده.

1224 (2) في المصدر المطبوع: وان كان من يموت هناك وكان ممن يحبه وفي نسخة مخطوطة منه: وان كان من يموت هناك فمن يحبه اه ولعله الصحيح

1225 (3) تنقلب خ ل.

1226 (4) وقد ولت خ ل، وهو الموجود في المصدر. وفيه: الى الحائط.

حُبَابٍ وَجَرَارٍ وَكَيْرَانَ^{١٢٢٨} وَصَلَايَاتٍ وَكَرَاسِيٍّ وَخَشَبٍ وَسَلَالِيمٍ^{١٢٢٩} وَأَبْوَابٍ فَالْتَقَمَتْهَا وَآكَلَتْهَا فَأَصَابَهُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَ إِنَّهُ يُصِيبُهُمْ فَمَاتَ^{١٢٣٠} مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَخَبِلَ جَمَاعَةٌ وَجَمَاعَةٌ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَدَعَوْا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَوِيَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَانَتْ الْأَرْبَعَةُ أَتَى بَعْضُهُمْ فَدَعَا لَهُمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَنَشَرُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ مُجَابٌ بِهِ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَادِقٌ وَإِنْ كَانَ يَنْقُلُ عَلَيْنَا تَصْدِيقَهُ^{١٢٣١} أَفَلَا نَدْعُو بِهِ لِتَلِينِ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَالتَّصْدِيقِ لَهُ وَالطَّاعَةِ لِأَمْرِهِ وَزَوَاجِرِهِ قُلُوبُنَا فَدَعَوْا بِذَلِكَ الدُّعَاءِ فَحَبَّبَ اللَّهُ

ص: 267

تَعَالَى إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَطَبِيبُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَكَرَهُ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنْ غَدٍ جَاءَتِ الْيَهُودُ وَقَدْ عَادَتِ الْجُدُوعُ تَعَابِينَ كَمَا كَانَتْ فَشَاهَدُوهَا وَتَحَيَّرُوا وَمَاتَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْآخِرِينَ^{١٢٣٢} وَقَالَ وَأَمَّا الْيَدُ فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ ص مِثْلُهَا وَأَفْضَلُ مِنْهَا وَآكْرُ مِنْهَا أَلْفَ مَرَّةٍ^{١٢٣٣} كَانَ ص يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ع وَكَانَا يَكُونَانِ عِنْدَ أَهْلِهِمَا^{١٢٣٤} أَوْ مَوَالِيهِمَا أَوْ دَايَتَيْهِمَا^{١٢٣٥} وَكَانَ يَكُونُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَيُنَادِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بَا مُحَمَّدٍ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ هَ لُمَّا إِلَيَّ فَيَقْبِلَانِ نَحْوَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبُعْدِ قَدْ بَلَغَهُمَا^{١٢٣٦} صَوْتُهُ فَيَقُولُ^{١٢٣٧} رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَبَابَتِهِ هَكَذَا يُخْرِجُهَا مِنَ الْبَابِ فَتُضَيُّهُ لُهُمَا أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ فَيَأْتِيَانِ فَتَعُودُ^{١٢٣٨} الْأَصْبَعُ كَمَا كَانَتْ فَإِذَا قَضَى وَطَرَهُ^{١٢٣٩} مِنْ لِقَائِهِمَا وَحَدِيثِهِمَا قَالَ أَرْجِعَا إِلَى مَوَاضِعِكُمَا فَقَالَ^{١٢٤٠} بَعْدُ بِسَبَابَتِهِ هَكَذَا فَأَضَاءَتْ أَحْسَنَ مِنْ ضِيَاءِ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ قَدْ أَحَاطَ بِهِمَا إِلَى أَنْ يَرْجِعَا إِلَى مَوَاضِعِهِمَا ثُمَّ تَعُودُ إِصْبَعُهُ ص كَمَا كَانَتْ مِنْ لَوْنِهَا فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ وَأَمَّا الطُّوفَانُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْقَيْطِ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهُ عَلَى

1227 (5) أى لتأكلهم و تبتلعهم

1228 (6) الحباب: جمع الحب و الجرار: جمع الجرة و الكيزان جمع الكوز.

1229 (7) جمع السلم.

1230 (8) و مات خ ل.

1231 (9) فى المصدر: تصديقه و اتباعه.

1232 (1) فى المصدر: و تحيروا و غلب الشقاء عليهم قال: و اما اليد.

1233 (2) فى المصدر: و أكثر من الف مرة.

1234 (3) فى المصدر: عند أهليهما.

1235 (4) الداية: القابلة.

1236 (5) و قد بلنهما خ ل.

1237 (6) أى يشير بها.

1238 (7) ثم تعود خ ل.

1239 (8) الوطر: الحاجة و البغية.

1240 (9) و قال خ ل.

قَوْمَ مُشْرِكِينَ آيَةً لِّمُحَمَّدٍ ص فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يُقَالُ لَهُ ثَابِتُ بْنُ الْأَفْلَحِ^{١٢٤١} قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي بَعْضِ الْمَعَارِزِ فَذَرَتْ امْرَأَةُ ذَلِكَ الْمُشْرِكِ الْمَقْتُولَ لِتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِ رَأْسِ ذَلِكَ الْقَاتِلِ الِ خَمْرًا فَلَمَّا وَقَعَ بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا وَقَعَ قُتِلَ ثَابِتٌ هَذَا عَلَى رُبُوءٍ مِنَ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ وَاشْتَغَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَاصْحَابُهُ

ص: 268

بَدَفْنَ أَصْحَابَهُ فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِي سُرَيْيَانَ تَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا مَعَ عَبْدٍ لَهَا إِلَى مَكَانِ ذَلِكَ الْمَقْتُولِ لِيَجْتَزَّ رَأْسَهُ فَيُؤْتَى بِهِا لَتَفِي بِنَذْرِهَا فَتَشْرَبَ فِي قِحْفِهِ خَمْرًا وَقَدْ كَانَتِ الْبَشَارَةُ أَتَتْهَا بِقَتْلِهِ أَتَاهَا بِهَا عَبْدٌ لَهَا فَأَعْطَتْهُ وَأَعْطَتْهُ جَارِيَةً لَهَا ثُمَّ سَأَلَتْ أَبَا سُرَيْيَانَ فَبَعَثَ إِلَى ذَلِكَ الْمَقْتُولِ مَائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ^{١٢٤٢} الْجُلْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِيَجْتَزُّوا رَأْسَهُ فَيَأْتُوها بِهِ فَذَهَبُوا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَدَحْرَجَتْ الرَّجُلَ إِلَى حَدُورٍ^{١٢٤٣} فَتَبِعُوهُ لِيَقْطَعُوا رَأْسَهُ فَجَاءَ مِنَ الْمَطَرِ وَابِلٌ عَظِيمٌ فَغَرَّقَ الْمَائَتَيْنِ وَلَمْ يُوقَفْ لِذَلِكَ الِ مَقْتُولٌ وَلَا لِوَاحِدٍ مِنَ الْمَائَتَيْنِ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ وَمَنْعَ اللَّهُ الْكَافِرَةَ مِمَّا أَرَادَتْ فَهَذَا أَعْظَمُ مِنَ الطُّوفَانِ آيَةً لَهُ ص وَأَمَّا الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ أَعْظَمَ وَأَعْجَبَ مِنْهُ بِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ ص فَإِنَّهُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جَرَادًا أَكَلَهُمْ وَلَمْ يَأْكُلْ جَرَادُ مُوسَى ع رَجُلًا الْقَبِيطَ وَلَكِنَّهُ أَكَلَ زُرُوعَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ وَقَدْ تَبِعَهُ مَائَتَانِ مِنْ يَهُودِهَا فِي خُرُوجِهِ عَنْهَا وَإِقْبَالِهِ نَحْوَ مَكَّةَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ دَوْلَةَ الْيَهُودِ عَلَى يَدِهِ فَرَأَوْا قَتْلَهُ وَكَانَ فِي الْقَافِلَةِ فَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ وَاسْتَتَرَ بِأَشْجَارٍ تَكْنِفُهُ^{١٢٤٤} أَوْ بَرِئًا بَعِيدَةً فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَتِهِ فَأَبْعَدَ وَتَبِعُوهُ وَاحْطُوا بِهِ وَسَلُّوا سِيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَأَثَارَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ جَرَادًا^{١٢٤٥} فَاحْتَوَشَتْهُمْ وَجَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ فَاشْتَغَلُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حَاجَتِهِ وَهُمْ يَأْكُلُهُمُ الْجَرَادُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِ الْقَافِلَةِ فَقَالُوا لَهُ مَا بَالُ الْجَمَاعَةِ خَرَجُوا خَلْفَكَ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَاءُوا يَقْتُلُونَنِي فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ فَجَاءُوا وَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ فَبَعْضُهُمْ قَدْ مَاتَ وَبَعْضُهُمْ قَدْ كَادَ يَمُوتُ وَالْجَرَادُ يَأْكُلُهُمْ فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَتَى الْجَرَادُ عَلَى أَعْيَانِهِمْ فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ شَيْئًا وَأَمَّا الْقَمْلُ فَظَهَرَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ ص بِالْقَمْلِ وَاقِصَّةُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ص: 269

¹²⁴¹ (10) في نسخة من المصدر: ثابت بن أبي الأفلح.

¹²⁴² (1) أصحابه خ. ل. أقول أي من أصحابه الشديد القوى

¹²⁴³ (2) الحدور: المكان الذي ينحدر منه.

¹²⁴⁴ (3) بأشجار ملتفة أو بخربة بعيدة خ. ل.

¹²⁴⁵ (4) كثيرا خ. ل.

صَ لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِينَةِ أَمْرُهُ وَ عَلَا بِهَا شَأْنُهُ حَدَّثَ يَوْمًا أَصْحَابَهُ عَنِ امْتِحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلنَّبِيِّاءِ وَ عَنْ صَبْرِهِمْ عَلَى الْأَذَى فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ إِنَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ قُبُورَ سَبْعِينَ نَبِيًّا مَاتُوا إِلَّا بَعْضُ رَّ الْجُوعِ وَ الْقَمَلِ ١٢٤٦ فَسَمِعَ بِذَلِكَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَ بَعْضُ مَرَدَّةِ ١٢٤٧ قُرَيْشٍ فَتَأَمَّرُوا بَيْنَهُمْ لِيُلْحِقْنَ مُحَمَّدًا بِهِمْ فَيَقْتُلُوهُ ١٢٤٩ بِسُيُوفِهِمْ حَتَّى لَا يَكْذِبَ فَتَأَمَّرُوا بَيْنَهُمْ وَ هُمْ مَائَتَانِ عَلَى الْإِحَاطَةِ بِهِ يَوْمًا يَجِدُونَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَارِجًا ١٢٥٠ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَوْمًا خَالِيًا فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ وَ نَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى ثِيَابِ نَفْسِهِ وَ فِيهَا قَمَلٌ ثُمَّ جَعَلَ بَدَنَهُ وَ ظَهْرَهُ يَحْكُهُ مِنَ الْقَمَلِ فَأَنِفَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ اسْتَحْيَا فَاَنْسَلَ عَنْهُمْ ١٢٥١ وَ أَبْصَرَ آخِرَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ وَ فِيهَا قَمَلٌ مِثْلُ ذَلِكَ فَاَنْسَلَ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى وَجَدَ ذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ نَفْسِهِ فَرَجَعُوا ثُمَّ زَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْقَمَلُ وَ انْطَبَقَتْ حُلُوقُهُمْ ١٢٥٢ فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ فِي شَهْرَيْنِ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَ أَقَلُّ وَ أَكْثَرُ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى شَهْرَيْنِ حَتَّى مَاتُوا بَ أَجْمَعِهِمْ بِذَلِكَ الْقَمَلِ وَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَهَذَا الْقَمَلُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صَ آيَةً لَهُ وَ أَمَّا الضَّفَادِعُ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهَا عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صَ حِينَ قَصَدُوا قَتْلَهُ فَأَهْلَكَهُمْ بِالْجُرَذِ ١٢٥٣ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَائَتَيْنِ بَعْضُهُمْ كُفَّارُ الْعَرَبِ وَ بَعْضُهُمْ يَهُودٌ وَ بَعْضُهُمْ أَخٌ لَأَ طٍّ مِنَ النَّاسِ اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ وَ هَمُّوا فِيمَا بَيْنَهُمْ لِنَقْتُلَنَّ مُحَمَّدًا فَخَرَجُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ غَوَا بَعْضُ تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَ إِذَا هُنَاكَ مَاءٌ فِي بَرَكَةٍ ١٢٥٤ أَطْيَبُ مِنْ مَائِهِمُ الَّذِي كَانَ مَعَهُمْ فَصَبُّوا مَا

ص: 270

كَانَ مَعَهُمْ مِنْهُ وَ مَلَأُوا رَوَافِيَهُمْ وَ مَزَاوِدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ ارْتَحَلُوا ١٢٥٥ فَبَلَغُوا أَرْضًا ذَاتَ جُرَذٍ كَثِيرٍ ١٢٥٦ فَحَطُّوا رَوَافِيَهُمْ عِنْدَهَا فَسَلَّطَتْ عَلَى مَزَاوِدِهِمْ وَ رَوَافِيَهُمْ وَ سَطَائِحِهِمُ الْجُرَذُ ١٢٥٧ وَ خَرَقَتْهَا وَ تَقَبَّتْهَا ١٢٥٨ وَ سَالَ مِيَاهُهَا فِي تِلْكَ الْحَرَّةِ ١٢٥٩ فَلَمْ يَشْعُرُوا

1246 (1) أى عند الاسر و طول الحبس.

1247 (2) كفار خ ل.

1248 (3) أى فتشاوروا.

1249 (4) فليقتلنه خ ل و هو الموجود فى المصدر.

1250 (5) فى المصدر: خاليا خارجا.

1251 (6) أى فانطلق فى استخفاء.

1252 (7) و تقبت حلقومهم خ ل صح أقول: فى المصدر المطبوع: و انطبقت حلقومهم، و فى نسخة مخطوطة مثل ما فى الصلب و الحلوق جمع الحلق.

1253 (8) فاهلكهم بها خ ل و فى المصدر: فاهلكهم الله بالجرذ.

1254 (9) أو حوض خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

1255 (1) و ارتجعوا خ ل.

1256 (2) و ضفادع خ.

1257 (3) الضفادع و الجرذ خ ل.

1258 (4) فى المصدر: و تقبتهما.

1259 (5) الحرة: الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار.

إِلَّا وَقَدْ عَطِشُوا وَلَا مَاءَ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا الْقَهْقَرَى إِلَى تِلْكَ الْبَرَكَةِ ١٢٦٠ الَّتِي كَانُوا تَزَوَّدُوا مِنْهَا تِلْكَ الْمِيَاهَ وَإِذَا الْجُرَذُ ١٢٦١ قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا فَتَقَبَّتْ أَفْوَاهَهَا ١٢٦٢ وَسَالَتْ ١٢٦٣ فِي الْحَرَّةِ مِيَاهُهَا فَوَقَفُوا آيسِينَ مِنَ الْمَاءِ وَتَمَاوَتُوا وَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ كَانَ لَا يَزَالُ يَكْتُبُ عَلَى لِسَانِهِ مُحَمَّدًا وَعَلَى بَطْنِهِ مُحَمَّدًا وَيَقُولُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ قَدْ ثُبْتُ مِنْ أَذَى مُحَمَّدٍ فَفَرِّجْ عَنِّي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَسَلِّمْ وَكَفْ ١٢٦٤ عَنْهُ الْعَطَشُ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ قَافِلَةٌ فَسَقَوْهُ وَحَمَلُوهُ وَأَمْتَعَةَ الْقَوْمَ وَجَمَالَهُمْ وَكَانَتْ أَصْبَرَ عَلَى الْعَطَشِ مِنْ رَجَالِهَا فَآمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص تِلْكَ الْجَمَالَ وَالْأَمْوَالَ لَهُ قَالَ وَ أَمَّا الدَّمُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص اخْتَجَمَ مَرَّةً فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَقَالَ لَهُ غَيْبُهُ فَذَهَبَ فَشَرَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ ص مَا صَنَعْتَ ١٢٦٥ بِهِ قَالَ شَرَبْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْ لَمْ أَقُلْ لَكَ غَيْبُهُ فَقَالَ غَيْبَتْهُ ١٢٦٦ فِي وَعَاءٍ حَرِيرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِيَّاكَ وَأَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لَحْمَكَ وَدَمَكَ لِمَا اخْتَلَطَ بِدَمِي وَلَحْمِي فَجَعَلَ أَرْبَعُونَ مِنَ الْ مُنَافِقِينَ يَهْزَأُ وَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَقُولُونَ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ أُعْتِقَ

ص: 271

الْخُدْرِيُّ مِنَ النَّارِ لِاخْتِلَاطِ دَمِهِ بِدَمِي وَمَا هُوَ إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَأَمَّا نَحْنُ فَنَسْتَقْدِرُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ بِالْأَلَمِ وَيُمِيتُهُمْ بِهِ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَمِتِ الْقَبْطُ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى لَحِقَهُمُ الرَّعْفُ أَفُ الدَّائِمُ وَسِيلَانُ الدَّمَاءِ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِالْأَلَمِ فَيَأْكُلُونَهُ فَيَقُولُ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا مُعَذِّبِينَ ثُمَّ هَلَكُوا وَأَمَّا السِّنِينَ وَنَقْصُ مِنَ الثَّمَرَاتِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا عَلَى مُضَرٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ فَأَبْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْقَحْطِ وَالْجُوعِ فَكَانَ الطَّعَامُ يُجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَقَبَضُوهُ لَمْ يَصِلُوا بِهِ إِلَى بِيوتِهِمْ حَتَّى يُسَوَّسَ ١٢٦٧ وَيُنْتِنَ وَيَفْسُدَ فَذَهَبَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ فِي الطَّعَامِ نَفْعٌ حَتَّى أَضْرَبَهُمُ الْأَزْمُ وَالْجُوعُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ حَتَّى أَكَلُوا الْكِلَابَ الْمَيْتَةَ وَأَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهَا وَحَتَّى نَبَشُوا عَنْ قُبُورِ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُ ١٢٦٨ وَمَ وَحَتَّى رُبَّمَا أَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا إِلَى أَنْ مَشَى جَمَاعَةٌ ١٢٦٩ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَبْكَ ١٢٦٩ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَمَا بَالُ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَالبَهَائِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1260 (6) الحياض خ ل.

1261 (7) و الضفادع خ.

1262 (8) اصولها خ ل، و في المصدر: فتقبت اصولها.

1263 (9) و سيلت خ ل.

1264 (10) وكف الله خ و هو الموجود في المصدر.

1265 (11) ما ذا صنعت به خ. و هو الموجود في المصدر.

1266 (12) قد غيبته: خ.

1267 (1) يتسوس خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1268 (2) جماعات خ ل، و هو الموجود في المصدر.

1269 (3) هب: فعل أمر من وهب، و يقال: هبني فعلت أي احسبني، و انما يستعمل من المادة بهذا المعنى كلمة «هب» للامر فقط فتنصب مفعولين

صَ أَنْتُمْ بِهَذَا مُعَاقِبُونَ وَأَطْفَالُكُمْ وَحَيَوَانَاتُكُمْ بِهَذَا غَيْرُ مُعَاقِبَةٍ بَلْ هِيَ مُعَوَّضَةٌ لِحِمَى عِ الْمَنَافِعِ حَيْثُ ١٢٧٠ يَشَاءُ رَبُّنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَسَوْفَ يُعَوِّضُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا أَصَابَهَا ١٢٧١ ثُمَّ عَفَا عَنْ مُضَرَ وَقَالَ اللَّهُمَّ افْرِجْ عَنْهُمْ فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبُ وَالِدَّعَةُ وَالرَّفَاهِيَةُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ يُعَدُّ عَلَيْهِمْ نِعْمَهُ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِ نْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ١٢٧٢ قَالَ الْإِمَامُ ١٢٧٣ عَ وَأَمَّا الطَّمْسُ لِأَمْوَالِ قَوْمٍ فِرْعَوْنٌ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ آيَةٌ لِمُحَمَّدٍ صَ وَ

ص: 272

عَلَيْ عَ وَ ذَلِكَ أَنَّ شَيْخًا كَبِيرًا جَاءَ بِإِبنِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ وَالشَّيْخُ يَبْكِي وَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِي هَذَا غَذَوْتُهُ صَغِيرًا وَ مُنْتَه ١٢٧٤ طِفْلًا عَزِيزًا وَأَعْنَتُهُ ١٢٧٥ بِمَالِي كَثِيرًا حَتَّى أَشْتَدَّ أَزْرُهُ ١٢٧٦ وَقَوِي ظَهْرُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ وَفَنَيْتُ قُوَّتِي وَذَهَبَ مَالِي عَلَيْهِ وَ صَرْتُ مِنَ الضَّعْفِ إِلَى مَا تَرَى ١٢٧٧ فَلَا يُوَاسِينِي بِالْقُوَّةِ الْمُتْسِكِرِ لِمَقِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ لِلشَّابِّ مَاذَا تَقُولُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا فَضْلَ مَعِيَ عَنْ قُوَّتِي وَقُوَّةِ عِيَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ لِلْوَالِدِ مَا تَقُولُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ أَنَابِيرَ ١٢٧٨ حِنْطَةً وَشَعِيرَ وَ تَمْرَ وَ زَبِيبَ وَ بَدَرَ ١٢٧٩ الدَّرَاهِمَ وَ الدَّنَانِيرَ وَهُوَ غَنِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ لِللَّابِنِ مَا تَقُولُ قَالَ اللَّابِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَ مَا لِي شَيْءٌ مِمَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ اتَّقِ اللَّهَ يَا فَتَى وَ أَحْسِنْ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ الْمُحْسِنُ إِلَيْكَ يُحْسِنُ اللَّهُ إِلَيْكَ قَالَ لَا شَيْءَ لِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَتَحْنُ نُعْطِيهِ عَنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَأَعْطَاهُ أَنْتَ فِيمَا بَعْدَهُ وَقَالَ لِأَسَامَةَ أَعْطِ الشَّيْخَ مِائَةَ دِرْهَمٍ نَفَقَةً لَشَهْرِهِ لِنَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ فَفَعَلَ فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ الشَّهْرِ جَاءَ الشَّيْخُ وَالْعُلَامُ وَقَالَ الْعُلَامُ لَا شَيْءَ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَ لَكِنَّكَ الْيَوْمَ تُمَسِّي وَ أَنْتَ فَقِيرٌ وَفَقِيرٌ ١٢٨٠ أَفْقَرُ مِنْ أَيْبِكَ هَذَا لَا شَيْءَ لَكَ فَانْصَرَفَ الشَّابُّ فَإِذَا جِيرَانُ أَنَابِيرِهِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ يَقُولُونَ حَوْلَ هَذِهِ الْأَنَابِيرِ عَنَّا فَجَاءَ إِلَى أَنَابِيرِ وَ إِذَا الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَ التَّمْرُ وَ الزَّبِيبُ قَدْ نَتَنَ جَمِيَ عَنْهُ وَ فَسَدَ وَ هَلَكَ وَ أَخَذُوهُ بِتَحْوِيلِ ذَلِكَ عَنْ جَوَارِهِمْ فَكَتَرَتْ أَجْرَاءُ بِأَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ فَحَوَّلُوهُ وَ أَخْرَجُوهُ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ إِلَيْهِمُ الْكَرَى [الْكَرَاءُ] مِنْ أَكْيَاسِهِ الَّتِي فِيهَا دَرَاهِمُهُ وَ دَنَانِيرُهُ فَإِذَا هِيَ قَدْ طُمِسَتْ وَ مُسِيخَتْ حِجَارَةً وَ أَخَذَهُ الْحَمَّالُونَ بِالْأَجْرَةِ فَبَاعَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ كِسْفَةٍ وَ فُرْشٍ وَ

1270 (4) حين خ ل.

1271 (5) على ما أصابها خ ل.

1272 (6) القريش: 4.

1273 (7) قال أمير المؤمنين عليه السلام خ ل وهو الموجود في المصدر.

1274 (1) ربيته خ ل: وفي المصدر: صنته؛ وفي النسختين المطبوعتين: مننته من فلانة: بلغ ممنونه وهو أقصى ما عنده

1275 (2) في نسخة من المصدر: وأغنيته.

1276 (3) الازر: الظهر.

1277 (4) إلى ما قد بي خ ل، وفي المصدر: وصرت من الضعف إلى ما ترى، فعدل بي فلا يواسيني

1278 (5) الانابير جمع الانبار: بيت التاجر الذي تنضد فيه الغلال والمتاع

1279 (6) البدر: جمع البدرية: الكيس الموضوعة فيه الدراهم والدنانير. كمية عظيمة من المال

عشرة آلاف درهم.

1280 (7) وتصير خ ل.

دَارَ وَأَعْطَاهُمْ فِي الْكَرَاءِ وَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ صِفْرًا ثُمَّ بَقِيَ فَقِيرًا وَقِيرًا لَا يَهْ تَدِي إِلَى قُوتِ يَوْمِهِ فَسَقَمَ لِذَلِكَ جَسَدُهُ وَضَنِيَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَيُّهَا الْعَاقُونَ لِلآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ اعْتَبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ كَمَا طُمِسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَمْوَالِهِ فَكَذَلِكَ جُعِلَ بَدَلُ مَا كَانَ أُعِدَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ مُعَدًّا لَهُ فِي النَّارِ مِنَ الدَّرَكَاتِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْيَهُودَ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَعْدَ رُؤْيَيْهِمْ لِتِلْكَ الْآيَاتِ فَأَيَّاكُمْ وَ أَنْ تَضَاهَوْهُمْ فِي ذَلِكَ قَالُوا وَكَيْفَ نَضَاهِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَأَنْ تُطِيعُوا مَخْلُوقًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَتَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَكُونُوا قَدْ ضَاهَيْتُمُوهُمْ^{١٢٨١}.

توضيح خبل كفرح جن و لوى برأسه أمال و الصلابة مدق الطيب و القحف بالكسر العظم فوق الدماغ و الجلد بالتحريك القوة و الشدة و احتوش القوم الصيد أنفره بعضهم على بعض و على فلان جعلوه وسطهم و السطيحة المزادة.

قوله ع يسوس أى يقع فيه السوس و هو دود يقع فى الطعام و قال الجوهرى الأزمة الشدة و القحط يقال أصابتهم سنة أزمتهم أزمأ أى استأصلتهم و أزم علينا الدهر يأزم أزمأ أى اشتد و قل خبره و قال مانه يمونه مونا احتمل مونتته^{١٢٨٢} [مئوته] و قام بكفائته و قال فقير وقير^{١٢٨٣} إتباع له و يقال معناه أنه قد أوقره الدين أى أثقله و ضنى بالكسر مرض و فى النهاية المضاهاة المشابهة و قد تهمز و قرئ بهما.

7- ج، [الإحتجاج] رَوَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع : أَنَّ يَهُودِيًّا مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صَحَّفَ الْأَنْبِيَاءَ ع وَ عَرَفَ دَلَالَتَهُمْ جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو مَعْبُدٍ الْجُهَنِيُّ^{١٢٨٤} فَقَالَ يَا أُمَّةَ

مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيِّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا نَبِيِّكُمْ فَهَلْ تُجِيبُونِي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ فَكَاعَ^{١٢٨٥} الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع نَعَمْ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيًّا دَرَجَةً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَ مَعَهَا لِمُحَمَّدٍ ص وَ زَادَ مُحَمَّدًا ص عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أضعافاً مضاعفةً قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَلْ أَنْتَ مُجِيبِي قَالَ لَهُ نَعَمْ سَأَذْكُرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا يُقَرُّ اللَّهُ بِهِ

¹²⁸¹ (1) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام 165-170.

¹²⁸² (2) و يستعمل مهموزاً أيضاً يقال: مأْن يمان مأنا. و المئونة: القوت.

¹²⁸³ (3) الوقير: الذليل المهان.

¹²⁸⁴ (4) فى المصدر: و ابن مسعود و أبو سعيد، و الظاهر أن الأخير مصحف راجع ما علقنا على الحديث فى ج10: 28.

¹²⁸⁵ (1) كاع عنه: جبن عنه و هابه.

أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَكُونُ فِيهِ إِزَالَةٌ لِّلشَّكِّ الشَّاكِّينَ فِي فَضَائِلِهِ إِنَّهُ صَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكُرُ لَكَ فَضَائِلَهُ غَيْرَ مُزِرٍ ١٢٨٦ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ لَا مُتَنَقِّصٍ لَهُمْ وَ لَكِنَّ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَا أُعْطِيَ مُحَمَّدًا صَ مِثْلَ مَا أُعْطَاهُمْ وَ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَ مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَأَعِدَّ لَهُ جَوَابًا قَالَ لَهُ عَلَىَّ هَاتِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ هَذَا آدَمُ عَ أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتُهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلَىَّ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَسْجَدَ اللَّهُ لآدَمَ مَلَائِكَتُهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَةٍ أَنَّهُمْ عَبْدُوا آدَمَ ١٢٨٧ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنَّ اعْتِرَافًا لآدَمَ بِالْفَضِيلَةِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صَ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا ١٢٨٨ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبْرُوتِهِ ١٢٨٩ وَ الْمَلَائِكَةَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَهُ يَا يَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ آدَمَ عَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ خَطِيئَتِهِ قَالَ لَهُ عَلَىَّ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ نَزَلَ فِيهِ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ ١٢٩٠ إِنَّ مُحَمَّدًا غَيْرُ

ص: 275

مُؤَافٍ الْقِيَامَةِ ١٢٩١ بَوَّزَ وَ لَا مَطْلُوبَ فِيهَا بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِدْرِيسُ عَ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَانًا عَلِيًّا وَ أَطْعَمَهُ مِنْ تُحَفِّ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلَىَّ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ تَنَاوُهُ قَالَ فِيهِ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ١٢٩٢ فَكَفَى بِهِذَا مِنَ اللَّهِ رَفْعَةً وَ لَكِنَّ أَطْعِمَ إِدْرِيسُ مِنْ تُحَفِّ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَ أَطْعِمَ فِي الدُّنْيَا فِي حَيَاتِهِ بَيْنَمَا يَتَصَوَّرُ ١٢٩٣ جُوعًا فَاتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَ بِجَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِيهِ تُحَفٌّ فَهَلَّلَ الْجَامَ وَ هَلَلَّتِ التُّحَفُ فِي يَدِهِ وَ سَرَّحَا وَ كَبَّرَا وَ حَمَّداً فَنَاولَهَا أَهْلَ بَيْتِهِ فَفَعَلَ الْجَامُ مِثْلَ ذَلِكَ فَهَمَّ أَنْ يُنَاولَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَتَنَاولَهَا جَبْرَائِيلُ عَ فَقَالَ لَهُ كُلْهَا فَإِنَّهَا تُحَفٌّ مِنَ الْجَنَّةِ أَتُحَفِّكَ اللَّهُ بِهَا وَ إِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ فَأَكَلَ صَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَ إِنِّي لَأَجِدُ حَلَاوَتَهَا سَاعَتِى هَذِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا نُوحٌ عَ صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعَذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ قَالَ لَهُ عَلَىَّ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعَذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ وَ شَرَّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصَى وَ عَلَاهُ أَبُو لَهَبٍ بِسَلَا شَاةٍ ١٢٩٤ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى جَابِيلَ ١٢٩٥ مَلِكِ

1286 (2) أزرى به و أزره: عابه و وضع من حقه.

1287 (3) فى المصدر: و انهم عبدوا آدم.

1288 (4) فى المصدر و فى كتاب الاحتجاجات: اعطى ما هو أفضل من هذا.

1289 (5) الجبروت: صيغة مبالغة بمعنى القدرة و السلطة و العظمة

1290 (6) الفتح: 2.

1291 (1) فى كتاب الاحتجاجات: فى القيامة، و فى المصدر: يوم القيامة.

1292 (2) الشرح: 4.

1293 (3) أى يتلوى من وجع الجوع

1294 (4) فى المصدر: بسلا ناقة و شاة. أقول: السلى: جلدة يكون فيها الولد فى بطن أمه و إذا انقطع فى البطن هلكت الام و الولد

1295 (5) قد ذكرنا فى كتاب الاحتجاجات أن مكان جابيل فى نسخة من الكتاب حامل، و فى أخرى جاجايل، و فى ثالثة: جابيل.

الْجِبَالِ أَنْ شُقَّ الْجِبَالُ وَانْتَهَى إِلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ ص فَاتَّاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِالطَّاعَةِ فَإِنْ أَمَرْتُ أَطَبَقْتُ^{١٢٩٦} عَلَيْهِمُ الْجِبَالِ فَأَهْلَكْتُهُمْ بِهَا قَالَ ص

ص: 276

إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً رَبِّ اهْدِ أُمَّتِي فَإِنَّهُمُ لَا يَعْلَمُونَ وَيَحْكُ يَا يَهُودِيَّ إِنَّ نُوحًا لَمَّا شَاهَدَ غَرَقَ قَوْمِهِ رَقَّ عَلَيْهِمْ رِقَّةَ الْقَرَابَةِ وَأَظْهَرَ عَلَيْهِمْ شَفَقَةً فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي^{١٢٩٧} فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ^{١٢٩٨} أَرَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُسَلِّيَهُ بِذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَةُ^{١٢٩٩} شَهَرَ عَلَيْهِمْ سَيْفَ النَّقْمَةِ وَلَمْ تُدْرِكْهُمْ فِيهِمْ رِقَّةُ الْقَرَابَةِ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بَعِينَ مَقْتٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنْ نُوحًا دَعَا رَبَّهُ فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مِنْهُمْ^{١٣٠٠} قَالَ لَهُ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَكَانَتْ دَعْوَتُهُ دَعْوَةً غَضَبٍ وَ مُحَمَّدٌ ص هَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مِنْهُمْ رَحْمَةً إِنَّهُ ص^{١٣٠١} لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَتَاهُ أَهْلُهَا فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَقَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَبَسَ الْقَطْرُ وَ اصْفَرَ الْعُودُ وَ تَهَافَتَ الْوَرَقُ^{١٣٠٢} فَرَفَعَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ حَتَّى رُبِّيَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ وَ مَا تَرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابَةً فَمَا بَرَحَ حَتَّى سَقَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى إِنَّ الشَّابَّ الْمُعْجَبَ بِشَبَابِهِ لَتَهَمُّهُ نَفْسُهُ فِي الرَّجُلِ جُوعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَا يَقْدِرُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْلِ فَدَامَ أُسْبُوعًا فَأَتَوْهُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ تَهَدَّمَتِ الْجُدُرُ وَ احْتَبَسَ الرِّكْبُ وَ السَّيْرُ فَرَضَحَكَ ص وَ قَالَ هَذِهِ سُرْعَةُ مَلَائِكَةِ ابْنِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ فِي أَصُولِ الشَّيْخِ وَ مَرَاتِعِ الْبُقْعِ فَرُبِّيَ حَوَالِي الْمَدِينَةِ الْمَطَرُ يَقْطُرُ قَطْرًا وَ مَا يَقَعُ فِي الْمَدِينَةِ قَطْرَةٌ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنْ هَذَا هُوَ قَدْ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرَّيْحِ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ ص شَيْئًا مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلَىَّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ

ص: 277

مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَكَرَهُ انْتَصَرَ^{١٣٠٣} لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرَّيْحِ يَوْمَ الْخُنْدَقِ إِذْ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تَذَرُو الْحَصَى وَ جُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا فَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّدًا ص عَلَى هُوْدٍ بَنِمَانِيَةِ آلَافٍ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُوْدٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحٌ سَخَطٍ وَ رِيحُ مُحَمَّدٍ ص رِيحٌ رَحْمَةٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

¹²⁹⁶ (6) في المصدر و في نسخة من كتاب الاحتجاجات فان امرت أن اطبق

¹²⁹⁷ (1) هود: 45.

¹²⁹⁸ (2) هود: 46.

¹²⁹⁹ (3) في المصدر: لما غلبت عليه من قومه المعاندة

¹³⁰⁰ (4) هطل المطر: نزل متتابعًا متفرقًا عظيم القطر. و المنهمر: الغزير، أي ماء شديد الانصباب سريع التهطل.

¹³⁰¹ (5) في المصدر: و ذلك أنه عليه السلام.

¹³⁰² (6) أي تساقطت.

¹³⁰³ (1) في كتاب الاحتجاجات: قد انتصر.

رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا^{١٣٠٤} قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا صَالِحًا أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ نَاقَةً جَعَلَهَا لِقَوْمِهِ عِبْرَةً قَالَتْ عَلَىٰ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ نَاقَةَ صَالِحٍ لَمْ تُكَلِّمْ صَالِحًا وَ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالرُّبُوءَةِ وَ مُحَمَّدٌ ص بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذَا هُوَ بِبَعْضِ قَدِّ دَنَا ثُمَّ رَغَا^{١٣٠٥} فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا اسْتَعْمَلَنِي حَتَّى كَبُرْتُ وَ يُرِيدُ نَحْرِي فَأَنَا اسْتَعِيدُ بِكَ مِنْهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى صَاحِبِهِ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ فَوَهَبَهُ لَهُ وَ خَلَّاهُ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ مَعَهُ نَاقَةً لَهُ يَسُوقُهَا وَ قَدْ اسْتَسْلِمَ لِلْقَطْعِ لِمَا زُورَ^{١٣٠٦} عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُودِ فَنَطَقَتْ لَهُ النَّاقَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا مَنَى بِرِيٍّ وَ إِنَّ الشُّهُودَ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ وَ إِنَّ سَارِقِي فُلَانٍ الْيَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَقَّظَ بِالْاِعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ^{١٣٠٧} بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ لَهُ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ ص أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَبَقَّظَ بِالْاِعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ^{١٣٠٨} بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَبَقَّظَ إِبْرَاهِيمُ ع وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مُحَمَّدٌ ص كَانَ ابْنُ سَبْعٍ سِنِينَ قَدِمَ تَجَارًا مِنَ النَّصَارَى فَتَزَلُّوا

ص: 278

بِتِجَارَتِهِمْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ وَ نَعْتِهِ وَ خَبَرَ مَبْعَثَهُ وَ آيَاتِهِ ص فَقَالُوا لَهُ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا مَا اسْمُ أَبِيكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا مَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ الْأَرْضُ قَالُوا فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ قَالُوا فَمَا اسْمُ رَبُّهُمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ انْتَهَرَهُمْ وَ قَالَ أَ تَشْكُكُونَنِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَحْكُمُ الْيَهُودِيُّ لَقَدْ تَبَقَّظَ بِالْاِعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ كُفْرِ قَوْمِهِ إِذْ هُوَ بَيْنَهُمْ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ وَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع حُجِبَ عَنْ نُمُودٍ بِحُجُبٍ ثَلَاثَةِ^{١٣٠٩} فَقَالَ عَلَىٰ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص حُجِبَ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسَةِ ثَلَاثَةِ ثَلَاثَةِ وَ اثْنَانِ فَضْلًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^{١٣١٠} فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّلَاثُ ثُمَّ قَالَ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا^{١٣١١} فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ ثُمَّ قَالَ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ^{١٣١٢} فَهَذِهِ حُجُبٌ خَمْسَةٌ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع قَدْ بَهَتَ الَّذِي كَفَرَ بِرُهَانِ نُبُوتِهِ قَالَ لَهُ عَلَىٰ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ

1304 (2) الأحزاب: 9.

1305 (3) رغا البعير: صوت و ضج.

1306 (4) زور عليه: قال عليه: الزور.

1307 (5) دلالة خ ل.

1308 (6) دلالة خ ل.

1309 (1) تقدم تفسيرها في كتاب الاحتجاجات راجع.

1310 (2) يس: 9.

1311 (3) الإسراء: 45.

1312 (4) يس: 8.

مُحَمَّدٌ صَ اتَاهُ مُكَذِّبٌ بِالْبَحْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ أَبِي بْنُ خَلْفِ الْجُمُحِيِّ مَعَهُ عَظْمٌ نَخِرٌ فَفَرَكَهُ^{١٣١٣} ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَبَهْتِهِ بِبِرْهَانِ نُبُوَّتِهِ فَقَالَ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ^{١٣١٤} فَأَنْصَرَفَ مَبْهُوتًا

ص: 279

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ^{١٣١٥} جَدُّ أَصْنَامِ قَوْمِهِ غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ عَلَىَّ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ قَدْ نَكَسَ عَنِ الْكُعْبَةِ ثَلَاثِمِائَةً وَ سِتِّينَ صَنَمًا وَ نَفَاها مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ أَذَلَ مِنْ عَبْدَهَا بِالسَّيْفِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ أَضْجَعَ وَلَدَهُ وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ^{١٣١٦} فَقَالَ لَهُ عَلَىَّ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ الْإِضْجَاعِ الْفِدَاءَ وَ مُحَمَّدٌ صَ أُ صِيبَ بِأَفْجَعِ مِنْهُ فَجَبِيعَةً إِنَّهُ وَقَفَ صَ عَلَى عَمِّهِ حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ نَاصِرِ دِينِهِ وَ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُوحِهِ وَ جَسَدِهِ فَلَمْ يَبِينْ عَلَيْهِ حُرْقَةً وَ لَمْ يُفَضْ عَلَيْهِ عِبْرَةً وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ قُلُوبِ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِصَبْرِهِ وَ يَسْتَسْلِمَ لِأَمْرِهِ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَ قَالَ صَ لَوْ لَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةُ لِتَرْكُتُهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ وَ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ سُنَّةٌ بَعْدِي لَفَعَلْتُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَ قَدْ أَسْلَمَهُ قَوْمُهُ إِلَى الْحَرِيقِ فَصَبَرَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ لَمَّا نَزَلَ بِخَيْرٍ سَمَّيْتُهُ الْخَيْبِيَّةَ فَصَبَرَ اللَّهُ السَّمَّ فِي جَوْفِهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِهِ فَالسَّمُّ يُحْرِقُ إِذَا اسْتَقَرَّ فِي الْجَوْفِ كَمَا أَنَّ النَّارَ تُحْرِقُ فَهَذَا مِنْ قُدْرَتِهِ لَا تُنْكِرُهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يَعْقُوبُ عَ أَعْظَمَ فِي الْخَيْرِ نَصِيْبُهُ إِذْ جُعِلَ الْأَسْبَاطُ مِنْ سُلَالَةِ صُلَيْبِهِ وَ مَرِيْمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلَىَّ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ أَعْظَمَ فِي الْخَيْرِ نَصِيْبًا مِنْهُ إِذْ جُعِلَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ حَفَدَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ يَعْقُوبَ قَدْ صَبَرَ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَحْرُضُ مِنَ الْحُزَنِ^{١٣١٧}

ص: 280

قَالَ لَهُ عَلَىَّ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ كَانَ حُزْنُ يَعْقُوبَ عَ حُزْنًا بَعْدَهُ تَلَاقَ وَ مُحَمَّدٌ صَ قُبِضَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ قُرَّةُ عَيْنِهِ فِي حَيَاةٍ مِنْهُ وَ خَصَّهُ بِالْاِخْتِبَارِ لِيُعْظَمَ لَهُ الْإِدْخَارُ فَقَالَ صَ تَحْزَنُ النَّفْسُ وَ يَجْزَعُ الْقَلْبُ وَ إِنَّا عَلَىكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُؤَثِّرُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ وَ الْإِسْتِسْلَامَ لَهُ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يُوسُفُ قَاسَى مَرَارَةً

¹³¹³ (5) نخر العظم: بلى و تفتت، فهو ناخر و نخر. فرك الشيء: حكه حتى تفتت.

¹³¹⁴ (6) يس: 78 و 79.

¹³¹⁵ (1) جذه: كسره فانكسر.

¹³¹⁶ (2) تله: صرعه.

¹³¹⁷ (3) أى حتى كاد يشرف على الهلاك من الحزن

الْفُرْقَةَ وَحُبْسَ فِي السَّجْنِ تَوَقُّيًّا لِلْمَعْصِيَةِ فَأَلْقَى فِي الْجُبِّ وَحِيدًا قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص قَاسَى مَرَارَةَ الْغُرْبَةِ وَ فَارَقَ الْأَهْلَ^{١٣١٨} وَ الْأَوْلَادَ وَ الْمَالَ مُهَاجِرًا مِنْ حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْنِهِ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَاتِبَتُهُ وَ اسْتِشْعَارَهُ^{١٣١٩} الْحُزْنَ أَرَاهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ رُؤْيَا تَوَازَى رُؤْيَا يُوسُفَ ع فِي تَأْوِيلِهَا وَ أَبَانَ لِلْعَالَمِينَ صِدْقَ تَحْقِيقِهِ فَقَالَ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ^{١٣٢٠} وَ لَئِنْ كَانَ يُوسُفُ ع حُبْسَ فِي السَّجْنِ فَلَقَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَفْسَهُ فِي الشَّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ قَطَعَ مِنْهُ أَقَارِبُهُ وَ ذَوُو الرَّحِمِ وَ الْجُتُوهُ إِلَى أَضْيَاقِ الْمَضْيِيقِ فَلَقَدْ كَادَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ لَهُ كَيْدًا مُسْتَبِينًا^{١٣٢١} إِذْ بَعَثَ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فَأَكَلَ عَهْدَهُمُ الَّذِي كَتَبُوهُ بَيْنَهُمْ فِي قَطِيعَةٍ رَحِمِهِ وَ لَئِنْ كَانَ يُوسُفُ ع أَلْقَى فِي الْجُبِّ فَلَقَدْ حَبَسَ مُحَمَّدٌ ص نَفْسَهُ مَخَافَةَ عَدُوِّهِ فِي الْغَارِ حَتَّى قَالَ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا^{١٣٢٢} وَ مَدَحَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ الَّتِي فِيهَا حُكْمُهُ قَالَ لَهُ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ

ص: 281

ص سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَ الْمَائِدَةَ بِالْإِنْجِيلِ وَ طَوَاسِينَ وَ طَهَ وَ نَصَفَ الْمُفَصَّلَ وَ الْحَوَامِيمَ بِالتَّوْرَةِ^{١٣٢٣} وَ أُعْطِيَ نَصَفَ الْمُفَصَّلِ وَ التَّسَابِيحِ بِالزَّبُورِ وَ أُعْطِيَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَرَاءَةَ بَصُحْفِ إِبْرَاهِيمَ ع وَ صُحُفِ مُوسَى ع وَ زَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ مُحَمَّدًا ص السَّبْعَ الطَّوَالَ وَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَ أُعْطِيَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى ع نَاجَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ ص عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَمَقَامُهُ فِي السَّمَاءِ مَحْمُودٌ وَ عِنْدَ مُنْتَهَى الْعَرْشِ مَذْكُورٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَلَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى ع مَحَبَّةً مِنْهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ص مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْهُ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَشْرِكُهُ فِي هَذَا الْإِسْمِ إِذْ تَمَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الشَّهَادَةُ فَلَا تَتِمُّ الشَّهَادَةُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يُنَادِي بِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ فَلَا يَرْفَعُ صَوْتٌ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا رَفَعَ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ص مَعَهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَلَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أُمِّ مُوسَى

¹³¹⁸ (1) في المصدر: و فراق الاهل.

¹³¹⁹ (2) الكآبة: الغم و سوء الحال و الانكسار من الحزن استشعر الخوف أى جعله شعار قلبه.

¹³²⁰ (3) الفتح: 27.

¹³²¹ (4) متينا خ ل.

¹³²² (5) التوبة: 40.

¹³²³ (1) قال الطريحي في مجمع البحرين: المفصل سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور و قيل لقصر سورة، و اختلف في اوله فقيل من سورة ق، و قيل: من سورة محمد، و قيل:

من سورة الفتح، و عن النووى مفصل القرآن من محمد : و قصاره من الضحى إلى آخره، و مطولاته إلى عم، و متوسطاته إلى الضحى، و فى الخبر المفصل ثمان و ستون سورة انتهى. أقول: و السبع الطوال على المشهور من البقرة إلى الأعراف، و السابعة سورة يونس، أو الأنفال و براءة جميعا، لانهما سورة عند بعض و المراد هنا ما يبقى بعد إسقاط البقرة و المائدة و براءة قاله المصنف

لِفَضْلِ مَنَزَلَةِ مُوسَى عِندَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَلَقَدْ لَطَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ لِمُحَمَّدٍ ص بِأَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهَا اسْمُهُ حَتَّى قَالَتْ أَشْهَدُ وَالْعَالَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ مُنْتَظَرٌ

ص: 282

وَشَهِدَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَتَبَتْهُ فِي الْأَسْفَارِ ١٣٢٤ وَبَلُطَفٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَأَفَهُ إِلَيْهَا وَوَصَلَ ١٣٢٥ إِلَيْهَا اسْمُهُ لِفَضْلِ مَنَزَلَتِهِ عِنْدَهُ حَتَّى رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ قِيلَ لَهَا إِنَّ مَا فِي بَطْنِكَ سَيَدِّ إِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمَّيْهِ مُحَمَّدًا فَاشْتَقَّ اللَّهُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ مُحَمَّدٌ ١٣٢٦ وَهَذَا مُحَمَّدٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ أَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ إِلَى فِرَاعِنَةَ شَتَّى مِثْلَ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ وَ عْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ وَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أَبِي بْنِ خَلْفٍ وَ مُنْبَةَ وَ نَبِيَةَ ابْنِي الْحَجَّاجِ وَ إِلَى الْخَمْسَةِ الْمُسْتَهْزِئِينَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ الْحَارِثِ بْنِ الطَّلَاطِلَةِ ١٣٢٧ فَأَرَاهُمْ الْآيَاتِ فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ لَقَدْ انْتَقَمَ اللَّهُ لِمُوسَى ع مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَلَقَدْ انْتَقَمَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِمُحَمَّدٍ ص مِنَ الْفِرَاعِنَةِ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِئُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** ١٣٢٨ فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَتَهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قِتْلَةٍ صَاحِبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَمَرَّ بِنَبْلِ لِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةَ قَدْ رَاشَهُ وَ وَضَعَهُ فِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَهُ شَطِيطَةٌ مِنْهُ فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَذْمَاهُ فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أُمُّ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِي حَاجَةٍ لَهُ إِلَى مَوْضِعٍ قَتَلَهُدْهُ ١٣٢٩ تَحْتَهُ حَجَرٌ فَسَقَطَ فَتَقَطَعَ قِطْعَةً قِطْعَةً فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ

ص: 283

وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَةَ فَاسْتَنْظَلَ بِشَجَرَةٍ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ع فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَنَطَحَ بِهِ الشَّجَرَةَ فَقَالَ لِعُغْلَامِهِ امْنَعْ عَنِّي هَذَا فَقَالَ مَا أَرَى أَحَدًا يَصْنَعُ بِكَ شَيْئًا إِلَّا أَنْفَكَ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَأَنْ يُشْكِلَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ حَتَّى صَارَ إِلَى مَوْضِعٍ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ع بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَ بَقِيَ حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ وَلَدَهُ وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي

1324 (1) الاسفار جمع السفر بالكسر فالسكون: التوراة.

1325 (2) في المصدر: وأوصل.

1326 (3) في المصدر: فالله المحمود.

1327 (4) في المصدر: والحارث بن أبي الطلالة وكذا فيما يأتي والموجود في مجمع البيان والسيرة لابن هشام أيضا الحارث بن الطلالة مثل المتن وفي المحبر

و المنمق للبغدادى الحارث بن قيس بن عدى الكعبى ولعل ذلك نسبة الى الأب والأول لى الام.

1328 (5) الحجر: 95.

1329 (6) أى فتدحرج.

السَّمُومُ^{١٣٣٠} فَتَحَوَّلَ حَبْسِيًّا فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَ نَبِيَّ رَبِّ مُحَمَّدٍ وَرُؤْي أَنَّ الْأَسْوَدَ بَنَ الْحَارِثِ أَكَلَ حُوتًا مَالِحًا فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انْشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بَكَ إِلَى الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ص مَنْزِلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ مُغْتَمًا لِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَنْ^{١٣٣١} اللَّهُ سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ فَلَصَدْعٌ بِمَا تُوْمَرُ وَاعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ^{١٣٣٢} يَعْنِي أَظْهَرَ أَمْرَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَادْعُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسْتَهْزِئِينَ وَ مَا أُوْعِدُونِي قَالَ لَهُ^{١٣٣٣} إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَانُوا السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ قَدْ كَفَيْتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْفِرَاعِنَةِ^{١٣٣٤} فَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ وَ وَلَّوْا الدُّبُرَ

ص: 284

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَ قَدْ أُعْطِيَ الْعَصَا فَكَانَتْ تَتَحَوَّلُ ثُعْبَانًا قَالَ لَهُ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُطَالِبُ أَبَا جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ بِدَيْنٍ ثَمَنَ جَزُورٍ قَدْ اشْتَرَاهُ فَاشْتَعَلَ عَنْهُ وَ جَلَسَ يَشْرَبُ فَطَلَبَهُ الرَّجُلُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُسْتَهْزِئِينَ مَنْ تَطْلُبُ قَالَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالِ فَأَذْلِكَ عَلَى مَنْ يَسْتَخْرِجُ الْحُقُوقَ قَالَ نَعَمْ فَدَلَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَى حَاجَةٍ فَأَسْخَرَ بِهِ وَ أَرَدَهُ فَاتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَلَّغْنِي أَنَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَمْرُو بْنِ هِشَامٍ حَسَنٌ^{١٣٣٥} وَ أَنَا أَسْتَشْفَعُ بِكَ إِلَيْهِ فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاتَى بَابَهُ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ فَأَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ وَ إِنَّمَا كَنَاهُ أَبَا جَهْلٍ^{١٣٣٦} ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَامَ مُسْرِعًا حَتَّى أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَرَقًا^{١٣٣٧} مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيَحْكُمُ أَغْدِرُونِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رَجُلًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأَلُ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُعْبَانَانِ^{١٣٣٨} تَصْطَكُ أُسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النَّيْرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوْ امْتَنَعْتُ لَمْ أَمْنُ أَنْ يَبْعَجُوا^{١٣٣٩} بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضِمْنِي الثُّعْبَانَانِ هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى عَ ثُعْبَانٌ بِثُعْبَانٍ مُوسَى عَ وَ زَادَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ص ثُعْبَانًا وَ ثَمَانِيَةَ أَمْثَالِكِ مَعَهُمُ الْحِرَابُ وَ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ص يُؤْذِي قُرَيْشًا بِالْأَدْعَاءِ فَقَامَ يَوْمًا فَسَفَّهُ أَحْلَامَهُمْ^{١٣٤٠} وَ عَابَ دِينَهُمْ وَ شَتَمَ أَصْنَامَهُمْ وَ ضَلَّلَ آبَاءَهُمْ

1330 (1) السوموم: الريح الحارة.

1331 (2) في المصدر: فاتاه جبرئيل من الله من ساعته. و في كتاب الاحتجاجات: عن الله ساعته.

1332 (3) الحجر: 94.

1333 (4) الحجر: 95.

1334 (5) في المصدر: و أما بقية الفراعنة.

1335 (1) هكذا في الأصل و هو خبران و اسمه: البين بمعنى الصداقة فليس بظرف و فيه حسنا ظ و خشن خ ل و في المصدر: حسن صداقة.

1336 (2) في المصدر: و انما كناه بأبي جهل.

1337 (3) أى خوافا و فزعاً منه.

1338 (4) في المصدر: ثعبانين.

1339 (5) أى يشقوا.

1340 (6) سفه الرجل: نسبته الى السفه. الاحلام: العقول.

فَاغْتَمُوا مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ لَلْمَوْتِ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْحَيَاةِ فَلَيْسَ فِي كُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَحَدٌ يَقْتُلُ مُحَمَّدًا ص
فَيُقْتَلُ بِهِ فَقَالُوا لَهُ لَا قَالَ فَأَلَّا أَقْتُلُهُ فَإِنْ شَاءَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلُونِي بِهِ وَإِلَّا تَرَكُونِي قَالُوا إِنَّكَ

ص:285

إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اصْطَنَعْتَ إِلَى أَهْلِ الْوَادِي مَعْرُوفًا لَا تَرَالُ تَذْكُرُ بِهِ قَالَ إِنَّهُ كَثِيرُ السُّجُودِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَإِذَا جَاءَ وَ سَجَدَ أَخَذَتْ
حَجْرًا فَشَدَخَتْهُ بِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا ثُمَّ صَلَّى وَ أَطَالَ السُّجُودَ فَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ حَجْرًا فَأَتَاهُ مِنْ قَبْلِ
رَأْسِهِ فَلَمَّا أَنْ قَرَّبَ مِنْهُ أَقْبَلَ فَحَلَّ مِنْ قَبْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَاعْرَأَ فَاهُ ^{١٣٤١} نَحْوَهُ فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَرَعَ مِنْهُ وَ ارْتَعَدَتْ يَدُهُ وَ
طَرَحَ الْحَجَرَ فَشَدَخَ رَجُلَهُ فَجَعَلَ مُدْمَى مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ يُفِيضُ عَرَقًا فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَ ا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ ^{١٣٤٢} قَالَ وَيَحْكُمُ أَغْذِرُونِي فَإِنَّهُ
أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِ فَحَلَّ فَاعْرَأَ فَاهُ فَكَادَ يَبْلُغُنِي ^{١٣٤٣} فَرَمَيْتُ بِالْحَجَرِ فَشَدَخْتُ رَجُلِي قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى ع قَدْ أُعْطِيَ الْيَدَ
الْبَيْضَاءُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنْ نُورَاكَ اِنْ
يُضِيءُ عَنْ يَمِينِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ وَ عَنْ يَسَارِهِ أَيْنَمَا جَلَسَ وَ كَانَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى ع قَدْ ضُرِبَ لَهُ فِي
الْبَحْرِ طَرِيقٌ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا خَرَجْنَا مَعَهُ
إِلَى حُنَيْنٍ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ يَشْخَبُ ^{١٣٤٤} فَقَدَرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا
قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَةً فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ وَ رِيبَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ لَا تَنْدَى ^{١٣٤٥} حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَى أَخْفَافُهَا

ص:286

فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتْحُنَا ^{١٣٤٦} قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى ع قَدْ أُعْطِيَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ
كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص لَمَّا نَزَلَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَ حَاصِرَهُ أَهْلُ مَكَّةَ قَدْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ ^{١٣٤٧} ذَلِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكَوْا إِلَيْهِ الظَّمَاءَ وَ
أَصَابَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى التَّقَتْ خَوَاصِرُ الْخَيْلِ فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ فَدَعَا بِرُكُوتٍ يَمَانِيَّةٍ ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ فِيهَا فَتَفَرَّجَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ

¹³⁴¹ (1) فغرفاه: فتحه.

¹³⁴² (2) في المصدر: ما رأيناك كالْيَوْمِ.

¹³⁴³ (3) في المصدر و كتاب الاحتجاجات: يبتلعني.

¹³⁴⁴ (4) أى يسيل.

¹³⁴⁵ (5) أى لا تبتل.

¹³⁴⁶ (1) فكان فتحا خ ل، و في كتاب الاحتجاجات: فكان فتحننا فتحا.

¹³⁴⁷ (2) في المصدر و كتاب الاحتجاجات: قد أعطى ما هو أفضل من ذلك.

عُيُونُ الْمَاءِ فَصَدَرْنَا^{١٣٤٨} وَ صَدَرَتِ الْخَيْلُ رَوَاءَ وَ مَلَأْنَا كُلَّ مَزَادَةٍ^{١٣٤٩} وَ سِقَاءٍ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَإِذَا ثُمَّ قَلِيبٌ^{١٣٥٠} جَافَةٌ فَأَخْرَجَ صَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَنَاولَهُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا السَّهْمِ إِلَى تِلْكَ الْقَلِيبِ الْجَافَّةِ فَأَغْرَسُهُ فِيهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا مِنْ تَحْتِ السَّهْمِ وَ لَقَدْ كَانَ يَوْمَ الْمِيضَةِ^{١٣٥١} عِبْرَةً وَ عَلَامَةً لِلْمُنْكَرِينَ لِنُبُوتِهِ كَحَجَرٍ مُوسَى عَ حَيْثُ دَعَا بِالْمِيضَةِ فَنَصَبَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتْ بِالْمَاءِ وَ ارْتَفَعَ حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهُ ثَمَانِيَةُ أَلْفٍ رَجُلٌ وَ شَرَبُوا حَاجَتَهُمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عَ قَدْ أُعْطِيَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى فَهَلْ فَعِلَ بِمُحَمَّدٍ نَظِيرٌ هَذَا قَالَ لَهُ عَلَىَّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ أُعْطِيَ مَا هُوَ وَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لَهُ الْغَنَائِمَ وَ لِمَتِّهِ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى ثُمَّ زَادَهُ أَنْ جَعَلَ النَّيَّةَ لَهُ وَ لِمَتِّهِ عَمَلًا صَالِحًا^{١٣٥٢} وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَّمِ

ص: 287

ذَلِكَ قَبْلَهُ فَإِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عَ قَدْ ظَلَلَ عَلَيْهِ الْعَمَامُ قَالَ لَهُ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ قَدْ فَعِلَ ذَلِكَ لِمُوسَى عَ فِي النَّيَّةِ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ الْعَمَامَةَ كَانَتْ تُظَلِّلُهُ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ قُبُضَ فِي حَضْرِهِ وَ أَسْفَارِهِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ يَ مُوسَى عَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا دَاوُدُ عَ قَدْ آلَانَ اللَّهُ^{١٣٥٣} عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْحَدِيدَ فَعَمِلَ مِنْهُ الدَّرُوعَ قَالَ لَهُ عَلَىَّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ إِنَّهُ لَيَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الصَّمَّ الصُّخُورَ الصَّلَابَ وَ جَعَلَهَا^{١٣٥٤} غَارًا وَ لَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتِ يَدِهِ بَيْنَتِ الْمَقْدِسِ لَيْتَهُ حَتَّى صَارَتْ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَ التَّمَسَّنَاهُ تَحْتِ رَأْيَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا دَاوُدُ عَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتْ الْجِبَالُ مَعَهُ لَخَوْفِهِ قَالَ لَهُ عَلَىَّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ سَمِعَ لَصْدَرِهِ وَ جَوْفِهِ أَرِيزَ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِيِّ مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ وَ قَدْ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِبُكَائِهِ وَ يَكُونَ إِمَامًا لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ وَ لَقَدْ قَامَ صَ عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ يَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ حَتَّى عُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^{١٣٥٥} بَلْ لِنَسْعِدَ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ بَلَى أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَ لَئِنْ سَارَتْ الْجِبَالُ وَ سَبَّحَتْ مَعَهُ لَقَدْ عَمِلَ مُحَمَّدٌ صَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِذْ كُنَّا مَعَهُ عَلَى جَبَلٍ

1348 (3) صدر عن الماء: رجع عنه.

1349 (4) المزادة: ما يوضع فيه الزاد.

1350 (5) القليب: البئر. و قيل: البئر القديمة.

1351 (6) الميضة و الميضة: الموضع يتوضأ فيه المطهرة يتوضأ منها.

1352 (7) في المصدر: ثم زاده أن جعل النية له و لامتة بلا عمل عملا صالحا

1353 (1) في المصدر: قد لين الله له الحديد.

1354 (2) و استظهر المصنّف في الهامش أنّه مصحف هارباى منصدا.

1355 (3) طه: 1 و 2.

حِرَاءَ إِذْ تَحَرَّكَ الْجَبَلُ فَقَالَ لَهُ قَرَّ فَلَيْسَ عَلَيْكَ ^{١٣٥٦} إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ شَهِيدٌ فَقَرَّ الْجَبَلُ مُجِيباً لِمَرْهٍ وَامْتَهَباً إِلَى طَاعٍ تَهٍ وَلَقَدْ مَرَرْنَا مَعَهُ بِجَبَلٍ وَإِذَا الدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهِ فَقَالَ لَهُ ^{١٣٥٧} مَا يُبْكِيكَ يَا جَبَلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْمَسِيحُ مَرَبِي وَهُوَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بَنَارَ ^{١٣٥٨} وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ فَأَلَّا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ قَالَ لَهُ لَا تَخَفْ تِلْكَ حِجَارَةٌ ^{١٣٥٩} الْكِبْرِيَّتِ فَقَرَّ الْجَبَلُ وَسَكَنَ وَهَذَا وَاجَابَ لِقَوْلِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عَ أُعْطِيَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهُ وَ هُوَ مِيكَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مُلْكاً مُنْعَماً وَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مَعَكَ وَ تَسِيرُ ^{١٣٦٠} مَعَكَ جِبَالُهَا ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ لَا يَنْقُصُ لَكَ فِيهَا ادْخِرُ ^{١٣٦١} لَكَ فِي الْآخِرَةِ شَيْءٌ فَأَوْمَأَ إِلَى جَبْرِئِيلَ عَ وَ كَانَ خَلِيلُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعَ فَقَالَ بَلْ أَعِى شُ نَبِيّاً عَبْدًا أَكَلُ يَوْمًا وَ لَا أَكُلُ يَوْمَيْنِ وَ الْحَقُّ بِإِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي فَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْكَوْثَرُ وَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَةَ وَ ذَلِكَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلَئِهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً وَ وَعَدَهُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عَ قَدْ سَحَرَتْ لَهُ الرِّيَاحُ فَسَا رَتْ بِهِ فِي بِلَادِهِ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ ^{١٣٦٢} مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ عُرِجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ

السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي أَقَلِّ مِنْ ثُلْثِ لَيْلَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَ دَنَا بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّى فَدَلَّى لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ وَ عَشْيَى الثُّورِ بَصَرُهُ فَرَأَى عَظَمَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِفُؤَادِهِ وَ لَمْ يَرَهَا بِعَيْنِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى ^{١٣٦٣} إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فَمَا أَوْحَى إِلَيْهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ أَلَّ لَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ كَانَتْ الْآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا وَ عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَ قَبِلَهَا

¹³⁵⁶ (1) في المصدر: قر، فانه ليس عليك.

¹³⁵⁷ (2) في المصدر: و كتاب الاحتجاجات: فقال له النبي صلى الله عليه و آله

¹³⁵⁸ (3) في المصدر: و هو يخوف الناس من نار.

¹³⁵⁹ (4) الحجارة خ ل.

¹³⁶⁰ (5) و يسير خ ل.

¹³⁶¹ (6) في المصدر: و لا ينقص مما ادخر لك.

¹³⁶² (1) في المصدر: فأوحى الله.

رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَرَضَهَا عَلَى أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهُمْ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفْهَمَهُ فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ ص مُجِيباً عَنْهُ وَعَنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ الْمَغْفِرَةُ عَلَى أَنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَمَّا إِذَا فَعَلْتُ^{١٣٦٣} بِنَا ذَلِكَ فَ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ وَ بِأُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا إِذَا^{١٣٦٤} قَبِلْتُ الْآيَةَ بِتَشْدِيدِهَا وَ عِظَمِ مَا فِيهَا وَ قَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وَ قَبِلْتُهَا أُمَّتِكَ فَحَقَّ عَلَى أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَمَّا إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ وَ بِأُمَّتِي فَزِدْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أُوَاخِذُ أُمَّتَكَ بِالنَّسْيَانِ وَ الْخَطَا لِكِرَامَتِكَ عَلَى وَ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْتُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْعَذَابِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَخْطَئُوا أَخْ ذُوبًا بِالْخَطَا وَ عُوقِبُوا عَلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ لِكِرَامَتِكَ عَلَى

ص: 290

فَقَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُمَّ إِذَا أُعْطِيتَنِي ذَلِكَ فَزِدْنِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَلْ قَالَ رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يَعْنِي بِالْإِصْرِ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَأَجَابَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْأَصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ كُنْتُ لَا أَقْبَلُ صَلَاتَهُمْ إِلَّا فِي بَقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ مَعْلُومَةٍ^{١٣٦٥} اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ بَعُدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأُمَّتِكَ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا فَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَكَ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدَى مِنْ نَجَاسَةٍ قَرَضُوهَا مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ لِأُمَّتِكَ طَهُورًا فَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ تَحْمِلُ قَرَابِينَهَا عَلَى أَغْنَاقِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أُرْسَلَتْ عَلَيْهِ نَارًا فَأَكَلَتْهُ فَرَجَعَ مَسْرُورًا وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَعَ مَتَبُورًا^{١٣٦٦} وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بُطُونِ فُقَرَائِهَا وَ مَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَضْعَفْتُ ذَلِكَ لَهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ صَلَوَاتُهَا مَفْرُوضَةً عَلَيْهَا فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي^{١٣٦٧} أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي خَمْسِينَ وَقْتًا وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُهَا خَمْسًا فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ وَ هِيَ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَةً وَ جَعَلْتُ لَهُمْ أَجْرَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ حَسَنَتُهُمْ بِحَسَنَةِ وَ سَيِّئَتُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرَةٍ وَ السَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ وَ كَانَتْ الْأُمَمُ

¹³⁶³ (2) إذا فعلت خ ل.

¹³⁶⁴ (3) إذا قبلت خ ل.

¹³⁶⁵ (1) في المصدر: الا في بقاع معلومة من الأرض.

¹³⁶⁶ (2) المتبور: الخائب: المصروف عن الخير.

¹³⁶⁷ (3) و في اوقات خ ل.

السَّالِفَةُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَةً ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ لَهُ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ أُمِتَكَ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَهِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتْ

ص: 291

الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَإِنْ أُمِتَكَ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَذْنَبُوا كُتِبَتْ ذُنُوبُهُمْ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَجَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنْ أَلَذُّنُوبِ أَنْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَةِ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَجَعَلْتُ ذُنُوبَهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَجَعَلْتُ عَلَيْهِمْ سِتُورًا كَثِيفَةً وَقَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ بِلَا عُقُوبَةٍ وَلَا أَعَاقِبَةٍ بَأَنْ أَحَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَكَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ يُتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَةً أَوْ خَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ لَا أَقْبِلُ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أَعَاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةٍ وَهِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِكَ لِيُذْنِبُ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ يَتُوبُ وَيَنْدِمُ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُعْطِيتُنِي ذَلِكَ كُلَّهُ فَرَدْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنَا وَلَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَقَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عَظِيمَ^{١٣٦٩} بَلَايَا الْأُمَّمِ وَذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَّمِ أَنْ لَا أَكْلِفُ خَلْقًا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ ص فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^{١٣٧٠} قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ إِنَّ أُمَّتَكَ فِي الْأَرْضِ كَالشَّامَةِ^{١٣٧١} الْبَيْضَاءِ فِي النَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمْ الْقَادِرُونَ وَهُمْ الْقَاهِرُونَ يَسْتَخْدِمُونَ وَلَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ وَحَقِّي عَلَيَّ أَنْ أَظْهَرَ دِينَكَ عَلَى الْأَدْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا دِينَ إِلَّا دِينَكَ أَوْ يُؤَدُّونَ إِلَى أَهْلِ دِينَكَ الْجَزِيَّةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ ع سَخَّرْتَ لَهُ الشَّيَاطِينَ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلَ

ص: 292

قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَلَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ ص أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سَخَّرَتْ لِسُلَيْمَانَ ع وَهِيَ مُقِيمَةٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ قَدْ سَخَّرَتْ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص الشَّيَاطِينَ بِالْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ التَّسْعَةُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَالْبَيْمَنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ^{١٣٧٢} مِنَ الْأَحْجَةِ^{١٣٧٣} مِنْهُمْ شِضَاهُ وَ مِضَاهُ^{١٣٧٤} وَ الْهَمْلَكَانَ وَ الْمَرْزُبَانَ وَ الْمَازِمَانَ وَ نِضَاهُ وَ هَاصِبٌ وَ هَاضِبٌ^{١٣٧٥} وَ عَمْرُو وَ

¹³⁶⁸ (1) إذا أعطيتني خ ل.

¹³⁶⁹ (2) عظيم خ ل.

¹³⁷⁰ (3) البقرة: 284-286.

¹³⁷¹ (4) الشامة: الخال: بثرة سوداء في البدن.

¹³⁷² (1) في المصدر: فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، و الثمان من بني عمرو بن عامر

¹³⁷³ (2) من الاجنحة خ ل.

هُمْ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِيهِمْ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ وَهُمْ التَّسْعَةُ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ^{١٣٧٤} فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجَنُّ وَالنَّبِيُّ ص بَطْنُ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا وَلَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَنُصَحَ الْمُسْلِمِينَ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ ع سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ ص بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَتَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا فَلَقَدْ شَمِلَ مَبْعَثُهُ^{١٣٧٧} مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَا لَا يُحْصَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ع يُقَالُ إِنَّهُ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَالْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ^{١٣٧٨} وَإِنَّهُ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ كَانَ يُوَصِّلُ الصَّوْمَ قَالَ لَهُ عَلَى ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنْ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا كَانَ فِي عَصْرِ لَا أَوْتَانٍ فِيهِ وَلَا جَاهِلِيَّةَ وَ مُحَمَّدٌ ص أُوتِيَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِيًّا بَيْنَ عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَرْغَبْ لَهُمْ فِي صَمِّ قَطٍّ وَ لَمْ يَنْشَطْ لِأَعْيَادِهِمْ وَ لَمْ يَرِ مِنْهُ كَذِبٌ قَطُّ ص

ص: 293

وَكَانَ أَمِينًا صَدُوقًا حَلِيمًا وَكَانَ يُوَصِّلُ صَوْمَ الْأُسْبُوعِ وَالْأَقْلَ وَالْأَكْثَرَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَطْلُ عِنْدَ رَبِّي فَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَكَانَ يَبْكِي ص حَتَّى يَبْتَلَّ مُصْلَاهُ خَشْيَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع يَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ لَهُ عَلَى ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاضِعَ أَيْدِيهِ الْيُسْرَى عَلَى الْأَرْضِ وَ رَافِعًا يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ وَ بَدَأَ مِنْ فِيهِ نُورٌ رَأَى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهُ قُصُورَ بُصْرَى^{١٣٧٩} مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَلِيهَا وَالْقُصُورَ الْحُمْرَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَ مَا يَلِيهَا وَالْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ إِصْطَ خَرَّ وَ مَا يَلِيهَا وَلَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا لَيْلَةً وَلَدَ النَّبِيُّ ص حَتَّى فَرَعَتِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَقَالُوا حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ حَدَّثٌ وَلَقَدْ رُئِيتِ الْمَلَائِكَةُ لَيْلَةَ وَلَدِ تَعْدَدَ وَ تَنَزَّلَ وَ تَسَبَّحَ وَ تَقَدَّسَ وَ تَضَطَّرَبَ النُّجُومُ وَ تَتَسَاقَطُ عَلَامَةٌ^{١٣٨٠} لِمِيلَادِهِ وَلَقَدْ هَمَّ إِبْلِيسُ بِالطَّغْنِ فِي السَّمَاءِ لِمَا رَأَى مِنَ الْأَعَاجِيبِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَكَانَ لَهُ مَقْعَدٌ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَالشَّيَاطِينُ يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ فَلَمَّا رَأَوْا الْأَعَاجِيبَ أَرَادُوا أَنْ يَسْتَرْقُوا السَّمْعَ فَإِذَا هُمْ قَدْ حُجِبُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا وَ رُمُوا بِالشَّهْبِ دَلَالَةً لِنُبُوءَتِهِ ص قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنْ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلَى ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ^{١٣٨١} أَبْرَأَ ذَا الْعَاهَةِ مِنَ غَاهَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ

¹³⁷⁴ (3) شواه و مصاه خ ل.

¹³⁷⁵ (4) في المصدر: و هاضب و هضب.

¹³⁷⁶ (5) الأحقاف: 29.

¹³⁷⁷ (6) بعته خ ل.

¹³⁷⁸ (7) و الحكم: الفهم خ ل صح.

¹³⁷⁹ (1) بصري بالضم: من أعمال دمشق، و هي قصبة كورة حوران

¹³⁸⁰ (2) علامات خ ل.

¹³⁸¹ (3) في المصدر و كتاب الاحتجاجات: و محمد أعطى ما هو أفضل من ذلك، أبرأ إه

ص إِذْ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الْبَلَاءِ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ لَا رِيْشَ عَلَيْهِ^{١٣٨٢} فَاتَاهُ صَ فَإِذَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْفَوْخِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ تَدْعُو فِي صِحَّتِكَ دُعَاءً قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ أَيْمًا عَقُوبَةً أَنْتَ مُعَاقِبِي

ص: 294

بِهَا فِي الْآخِرَةِ فَعَجَّلَهَا لِي فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَلَا قُلْتُ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ فَقَالَهَا^{١٣٨٣} فَكَأَنَّمَا نَشِطُ مِنْ عَقَالٍ وَقَامَ صَحِيحًا وَخَرَجَ مَعَنَا وَلَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَجْذَمُ يَتَقَّ طُعْمًا مِنَ الْجُدَامِ فَشَكَا إِلَيْهِ ص فَأَخَذَ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّى لَمْ يُوجَدْ فِيهِ شَيْءٌ وَلَقَدْ أَتَى الْعَرَبِيَّ^{١٣٨٤} أَبْرَصَ فَتَفَلَّ مِنْ فِيهِ عَلَيْهِ فَمَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا صَحِيحًا وَلِئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِيسَى عَ أَثَرًا ذَوِي الْعَاهَاتِ مِنْ عَاهَاتِهِمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ص بَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِذَا هُوَ بامرأة فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ كُلَّمَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّثَاؤُبُ فَقَامَ النَّبِيُّ ص وَقُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ لَهُ جَانِبُ^{١٣٨٥} يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانِبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَحِيحًا وَهُوَ مَعَنَا فِي عَسْكَرِنَا وَلِئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِيسَى عَ أَثَرًا الْغُمِيَّانِ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ص قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ^{١٣٨٦} إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ رُبْعِيَّ كَانَ رَجُلًا صَبِيحًا فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَصَابَتْهُ طُعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَرَتْ^{١٣٨٧} حَدَقَتْهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي الْآنَ تُبْغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ تَكُنْ تُعْرِفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَفَضْلِ ضَرْوَتِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَلَقَدْ جَرَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ وَبَانَتْ يَدُهُ يَوْمَ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص لَيْلًا فَمَسَحَ عَلَيْهِ^{١٣٨٨} يَدَهُ فَلَمْ تَكُنْ تُعْرِفُ مِنَ الْبَدِ الْأُخْرَى

ص: 295

وَلَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ يَوْمَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ وَيَدِهِ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمْ تَسْتَبِينَ وَلَقَدْ أَصَابَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنْ^{١٣٨٩} نِ الْأُخْرَى فَهَذِهِ كُلُّهَا دَلَالَةٌ لِنُبُوتِهِ ص قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى

¹³⁸² (4) في المصدر وكتاب الاحتجاجات: الذي لا ريش عليه.

¹³⁸³ (1) في المصدر: فقالها الرجل.

¹³⁸⁴ (2) أعرابي خ ل، و في المصدر: ولقد أتى النبي بأعرابي أبرص.

¹³⁸⁵ (3) أي أبا عبد عن ولي الله و التناوب: فتح الفم واسعا مسترخيا من غير قصد لو هو التناوب: رجع المأكول والمشروب بلا ريث.

¹³⁸⁶ (4) في المصدر: قد فعل أكبر من ذلك.

¹³⁸⁷ (5) في المصدر: فندرت بالتون من ندر الشيء: سقط من جوف شيء فظهر، من موضعه:

زال.

¹³⁸⁸ (6) في المصدر: و بانَتْ يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه و آله يمسح عليه يده

أقول: لعل ما في المتن أשוב

يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ لَهُ عَلَىَّ عَ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ ص سَبَّحَتْ فِي يَدِهِ تِسْعُ حَصِيَّاتٍ تُسْرِعُ نَعْمَاتُهَا فِي جُمُودِهَا وَلَا رُوحَ فِيهَا لِتَمَامِ حُجَّةِ نُبُوَّتِهِ وَلَقَدْ كَلَّمْتُهُ الْمَوْتَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَاسْتَسْتَأْذَنُوهُ مِمَّا خَافُوا مِنْ تَبِعْتِهِ^{١٣٨٩} وَلَقَدْ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ مَا هَاهُنَا مِنْ بَنِي النَّجَارِ أَحَدٌ وَصَاحِبُهُمْ مُحْتَبَسٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ بَثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ لِفُلَانِ الْيَهُودِيِّ وَكَانَ شَهِيداً وَلَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِيسَى عَ كَلَّمَ الْمَوْتَى فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ ص مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِنَّ النَّبِيَّ صَ لَمَّا نَزَلَ بِالطَّائِفِ وَحَاصِرَ أَهْلَهَا بَعَثُوا إِلَيْهِ بِشَاةٍ مَسْلُوخَةٍ مَطْلِيَّةٍ بِسَمِ^{١٣٩٠} فَنَطَقَ الذَّرَاعُ مِنْهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ فَلَوْ كَلَّمْتَهُ الْبَهِيمَةُ وَ هِيَ حَيَّةٌ لَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى الْمُنْكَرِينَ لِنُبُوَّتِهِ فَكَيْفَ وَقَدْ كَلَّمَ تَهُ مِنْ بَعْدِ ذَبْحٍ وَ سَلَخٍ وَ شَيْ^{١٣٩١} وَلَقَدْ كَانَ صَ يَدْعُو بِالشَّجَرَةِ فَتُجِيبُهُ وَ تَكَلِّمُهُ الْبَهِيمَةُ وَ تَكَلِّمُهُ السَّبَاعُ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِالتَّبَوُّةِ وَ تُحَدِّثُ رُحْمَ عَصِيَانِهِ فَهَذَا أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ عِيسَى عَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ قَالَ لَهُ عَلَىَّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ صَ فَعَلَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا^{١٣٩٢} إِنْ

ص: 296

عِيسَى عَ أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا كَانَ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ وَمُحَمَّدٌ أَنْبَأَ عَنْ^{١٣٩٣} مُوْتَةٍ وَهُوَ عَنْهَا غَائِبٌ وَ وَصَفَ حَرْبَهُمْ وَ مَنْ اسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ وَ بَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَ كَانَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ صَ تَقُولُ أَوْ أَقُولُ فَيَقُولُ بَلْ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ جِئْنِي فِي كَذَا وَ كَذَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَلَقَدْ كَانَ صَ يُخْبِرُ أَهْلَ مَكَّةَ بِأَسْرَارِهِمْ بِمَكَّةَ حَتَّى لَا يَتْرَكَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ^{١٣٩٤} شَيْئاً مِنْهَا مَا كَانَ بَيْنَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَ بَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ إِذْ أَتَاهُ عُمَيْرٌ فَقَالَ جِئْتُ فِي فَكَاكٍ ابْنِي فَقَالَ لَهُ كَذِبْتَ بَلْ قُلْتُ لِصَفْوَانَ وَ قَدْ اجْتَمَعْنِي فِي الْحَظِيمِ وَ ذَكَرْتُمْ قَتْلِي بَدْرَ وَ اللَّهِ لِلْمَوْتِ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْبَقَاءِ^{١٣٩٥} مَعَ مَا صَرَّحَ مُحَمَّدٌ بِنَا وَ هَلْ حَيَاةً بَعْدَ أَهْلِ الْقَلِيبِ فَقُلْتُ أَنْتَ لَوْ لَا عِيَالِي وَ دَيْنٌ عَلَىَّ لَأَرَحْتُكَ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَفْوَانُ عَلَىَّ أَنْ أَقْضِيَ دَيْنَكَ وَ أَنْ أَجْعَلَ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي يُصِيبُهُنَّ مَا يُصِيبُهُنَّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَقُلْتُ أَنْتَ فَاكْتُمَهَا عَلَيَّ وَ جَهِّزْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَقْتُلَهُ فَجِئْتُ لِنَقْتُلَ نَبِيَّ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْبَاهُهُ ذَا مِمَّا لَا يُحْصَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَلَقَ^{١٣٩٦} مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلَىَّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ صَ قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ شَبِيهٌ بِهِذَا إِذْ

1389 (1) بيعته خ ل.

1390 (2) مطبوعة بالسلم خ ل.

1391 (3) بالفتح: مصدر شوى اللحم يشويه: عرضه للنار حتى ينضج.

1392 (4) في المصدر: و محمد صلى الله عليه و آله كان له أكثر من هذا

1393 (1) مؤتة بضم الميم و سكون الهمة و فتح التاء قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، قتل فيها جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه و بها قبره

1394 (2) في المصدر: من سرائرهم.

1395 (3) في المصدر: و قلتم: و الله للموت أهون علينا من البقاء

1396 (4) كان يخلق خ ل.

أَخَذَ^{١٣٩٧} يَوْمَ حُنَيْنٍ حَجْرًا فَسَمِعْنَا لِلْحَجَرِ تَسْبِيحًا وَتَقْدِيسًا ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَرِ أَنْفَلِقْ فَأَنْفَلَقَ ثَلَاثَ فَلَقٍ نَسْمَعُ لِكُلِّ فَلَقَةٍ مِنْهَا تَسْبِيحًا لَا يُسْمَعُ لِلْآخَرَىٰ وَلَقَدْ بَعَثَ إِلَىٰ شَجَرَةٍ يَوْمَ الْبَطْحَاءِ فَأَجَابَتْهُ وَلِكُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ وَتَقْدِيسٌ

ص: 297

ثُمَّ قَالَ لَهَا ائْتِنِّي فَأَنْشَقَتْ نِصْفَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَهَا التَّرْقِي فَالتَّرَقَّتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا اشْهَدِي لِي بِالنُّبُوَّةِ فَشَهِدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا ارْجِعِي إِلَىٰ مَكَانِكَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ فَفَعَلَتْ وَكَانَ مَوْضِعُهَا بِجَنْبِ^{١٣٩٨} الْجَزَارِينَ بِمَكَّةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى عَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ سَيَّاحًا قَالَ لَهُ عَلَىَّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ كَانَتْ سَيَّاحَتُهُ فِي الْجِهَادِ وَ اسْتَنْفَرْنَا فِي عَشْرِ سِنِينَ مَا لَا يُحْصَى مِنْ حَاضِرٍ وَ بَادٍ وَ أَفْنَىٰ فَنَامَا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مَنَعُوتٍ بِالسَّيْفِ لَا يُدَارَىٰ بِالْكَلَامِ وَ لَا يَنَامُ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَ لَا يُسَافِرُ إِلَّا وَ هُوَ مُتَجَهِّزٌ لِقِتَالِ عَدُوِّهِ وَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى عَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ زَاهِدًا قَالَ لَهُ عَلَىَّ عَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَ أَزْهَدُ الْأَنْبِيَاءِ عَ كَانَ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ زَوْجَةً سِوَىٰ مَنْ يُطِيفُ بِهِ مِنَ الْإِمَاءِ مَا رُفِعَتْ لَهُ مَائِدَةٌ قَطُّ وَ عَلَيْهَا طَعَامٌ وَ مَ أَكَلَ خُبْزٌ بُرٌّ قَطُّ وَ لَا شَبَعَ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ قَطُّ تُوُفِّيَ صَ وَ دَرَعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ مَا تَرَكَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ مَعَ مَا وَطِئَ لَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَ مَكَّنَ لَهُ مِنْ غَنَائِمِ الْعِبَادِ وَ لَقَدْ كَانَ يَقْسِمُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثُمِائَةِ آلْفٍ وَ أَرْبَعُمِائَةِ آلْفٍ وَ يَأْتِيهِ السَّائِلُ بِالْعَشَىٰ فَيَقُولُ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ مَا أَمْسَىٰ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَ لَا صَاعٌ مِنْ بُرٍّ وَ لَا دِرْهَمٌ وَ لَا دِينَارٌ وَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أُعْطِيَ نَبِيٌّ أَدْرَجَةً وَ لَا مَرُسَلًا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ زَادَ مُحَمَّدًا صَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَضْعَافَ دَرَجَاتٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ أَشْهَدُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّكَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فَقَالَ وَيْحَكَ وَ مَا لِي لَا أَقُولُ مَا قُلْتُ فِي نَفْسِي مَنْ اسْتَغْطَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَظَمَتِهِ جَلَّتْ^{١٣٩٩} فَقَالَ وَ إِنَّكَ^{١٤٠٠} لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ^{١٤٠١}.

ص: 298

بيان: أقول قد مضى الخبر بشرحه في المجلد الرابع^{١٤٠٢} و إنما أعدناه لكونه أنسب بهذا المجلد و الله المؤيد.

8- **يج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّ جَارِيَةَ يُقَالُ لَهَا زَائِدَةٌ كَانَتْ تَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَ كَثِيرًا فَأَتَتْهُ لَيْلَةً وَ قَالَتْ عَجَنْتُ عَ جِينًا لِأَهْلِي فَخَرَجْتُ أَحْنَطِبُ فَرَأَيْتُ فَارِسًا لَمْ أَر أَحْسَنَ مِنْهُ فَقَالَ لِي كَيْفَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ بِخَيْرٍ يُنْذِرُ النَّاسَ بِأَيَّامِ اللَّهِ^{١٤٠٣} فَقَالَ إِذَا أَتَيْتِ

¹³⁹⁷ (5) إذا أخذ خ ل و هو الموجود في المصدر.

¹³⁹⁸ (1) في المصدر: حيث.

¹³⁹⁹ (2) في المصدر: فقال جلت عظمته.

¹⁴⁰⁰ (3) القلم: 4.

¹⁴⁰¹ (4) الاحتجاج: 111-120.

¹⁴⁰² (1) راجع ج 10 ص 49-51، من طبعا هذا.

¹⁴⁰³ (2) في المصدر: ينذر الناس بأيام الله.

مُحَمَّدًا فَأَقْرَبِيهِ السَّلَامَ وَ قَوْلِي لَهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْجَنَّةَ لِمَتِّكَ أَثْلَاثًا فَنُلْتُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بغير حساب وَ ثُلْتُ يُحَاسِبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا وَ ثُلْتُ تَشْفَعُ لَهُمْ فَتَشْفَعُ^{١٤٠٢} فِيهِمْ قَالَتْ فَمَضَى^{١٤٠٥} فَأَخَذْتُ الْحَطْبُ أَحْمِلُهُ فَتَقُلُّ عَلَى فَالْتَفَتَ وَ نَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ ثَقُلْ عَلَيْكَ حَطْبُكَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَخَذَ قَضِييًّا أَحْمَرًا كَانَ فِي يَدِهِ فَعَمَزَ الْحَطْبُ ثُمَّ نَظَرَ^{١٤٠٦} فَإِذَا هُوَ بِصَخْرَةٍ ثَابِتَةٍ^{١٤٠٧} فَقَالَ أَتَيْتُهَا الصَّخْرَةَ أَحْمِلُ الْحَطْبَ مَعَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَفْ^{١٤٠٨} عَنِّي وَ قَرَى^{١٤٠٩} فَإِنِّي^{١٤١٠} رَأَيْتُهَا تَذْكُرُكَ حَتَّى رَجَعْتُ فَالْتَفَتَ الْحَطْبُ وَ انْصَرَفَتْ^{١٤١١}.

9- **بيج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَدْ فَوْقَ سَهْمًا لِيَرْمِيَ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ فَوَضَعَ ص يَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ^{١٤١٢} وَ قَالَ أَرَمِهِ فَرَمَى ذَلِكَ الْمُشْرِكُ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِكُ مِنَ السَّهْمِ وَ جَعَلَ يَرُوعُ مِنَ السَّهْمِ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً وَ السَّهْمُ يَتَّبِعُهُ حَيْثُمَا رَاغَ حَتَّى

ص: 299

سَقَطَ السَّهْمُ فِي رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِكُ مَيِّتًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى^{١٤١٣}.

بيان: يروغ أى يميل و يحيد.

10- **بيج، [الخرائج و الجرائح]:** كَانَ لِكُلِّ غُضُوٍّ مِنْ أَعْضَاءِ النَّبِيِّ ص مُعْجَزَةٌ فَمُعْجَزَةُ رَأْسِهِ أَنَّ الْغَمَامَةَ ظَلَّتْ^{١٤١٤} عَلَى رَأْسِهِ وَ مُعْجَزَةُ عَيْنَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ وَ مُعْجَزَةُ أُذُنَيْهِ هِيَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ فِي النَّوْمِ كَمَا يَسْمَعُ فِي الْيَقَظَةِ وَ مُعْجَزَةُ لِسَانِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلظُّبِيِّ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مُعْجَزَةُ يَدِهِ أَنَّهُ أَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ وَ مُعْجَزَةُ رِجْلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ لِجَابِرِ بْنِ مَأْوَاهَا رُعَاقٌ^{١٤١٥} فَشَكَا إِلَى النَّبِيِّ ص فَعَسَلَ رِجْلَيْهِ فِي طُشْتٍ وَ أَمَرَ بِإِهْرَاقِ ذَلِكَ الْمَاءِ فِيهَا فَصَارَ مَأْوَاهَا عَذْبٌ أَوْ

1404 (3) أى فتقبل شفاعتك فيهم.

1405 (4) فى المصدر: فمضيت.

1406 (5) ثم نظر الى خ ل.

1407 (6) ناتئة خ ل. و الناتي: البارز.

1408 (7) حملت خ ل.

1409 (8) الوقر: الحمل الثقيل.

1410 (9) و انى خ ل.

1411 (10) الخرائج: 183 و 184. أقول: قال الراوندى: هو من أحاديث العامة.

1412 (11) على السهم خ ل.

1413 (1) الأنفال: 17.

1414 (2) أظلت خ ل.

1415 (3) زعق الماء: كان مرا لا يطاق شربه.

مُعْجَزَةٌ عَوْرَتِهِ أَنَّهُ وُلِدَ مَخْتُونًا وَمُعْجَزَةٌ بَدَنِهِ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ ظِلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَلَا يَكُونُ مِنَ النُّورِ الظِّلُّ كَالسَّرَاجِ وَمُعْجَزَةٌ ظَهَرِهِ خَتَمُ النُّبُوَّةِ كَانَ عَلَى كَتِفِهِ مَكْتُوبًا^{١٤١٦} لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ^{١٤١٧}.

11- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: من أوضح الدلالات على نبوته ص استيقان كافتهم بحدوده و تمكن موجباتها في غوامض صدورهم حتى إنهم يشتمون بالفسوق من خ رج عن حد من حدوده و بالجهل من لم يعرفه و بالكفر من أعرض عنه و يُقيمون الحدود و يحكمون بالقتل و الضرب و الأسر لمن خرج عن شريعته و يتبرأ إلا قارب بعضهم من بعض في محبته و إنه ص بقي في نبوته نيفاً و عشرين سنة بين ظهرائي قوم ما يملك من الأرض إلا جزيرة العرب فاتسفت^{١٤١٨} دعوته براً و بحراً منذ خمسمائة و سبعين سنة^{١٤١٩} مقروناً باسم

ص:300

رَبِّهِ يُنَادِي بِأَقْصَى الصِّينِ وَ الْهِنْدِ وَ التُّرْكِ وَ الْخَزَرِ وَ الصَّقَالِبَةِ وَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْجَنُوبِ وَ الشَّمَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ بِالشَّهَادَتَيْنِ بِأَعْلَى صَوْتٍ بِلَا أُجْرَةٍ وَ خَضَعَتِ الْجَبَابِرَةُ لَهَا وَ لَا تَبْقَى لِمَلِكٍ نَوْبَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ^{١٤٢٠} وَ عَلَى ذَلِكَ فَسَّرَ الْحَسَنُ وَ مُجَاهِدٌ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ^{١٤٢١} مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُونَ عَلَى الْمَنَابِرِ وَ الْخُطَبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَضَمَّ لِلَّهِ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَ مِنْ تَمَامِ قُوَّتِهِ أَنَّهَا تَجْذِبُ الْعَالَمَ مِنْ أَدْنَى الْأَرْضِ وَ أَقْصَى أَطْرَافِهَا فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى الْحَجِّ حَتَّى تُخْرِجَ الْعُذْرَاءَ مِنْ خُدْرِهَا وَ الْعَجُوزَ فِي ضَعْفِهَا وَ مَنْ حَضَرَتْهُ وَفَاتَهُ يُوصِي بِأَدَائِهَا وَ قَدْ نَرَى الصَّائِمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَتَلَّ هَبُّ عَطَشًا حَتَّى يَخُوضَ الْمَاءَ^{١٤٢٢} إِلَى حَلْقِهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرَعَ مِنْهُ جُرْعَةً وَ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يَسْجُدُونَ خَوْفًا وَ تَضَرُّعًا وَ كَذَلِكَ أَكْثَرُ الشَّرَائِعِ وَ قَدْ تَحَزَّبَ النَّاسُ فِي مَحَبَّتِهِ حَتَّى يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتَ لَسْتَ عَلَى دِيْعٍ^{١٤٢٣}.

¹⁴¹⁶ (4) في المصدر: خاتم النبوة بين كتفيه مكتوباً فيه

¹⁴¹⁷ (5) الخرائج: 221.

¹⁴¹⁸ (6) اتسقت الامر: انتظم و استوى. و لعل الصحيح: اتسعت كما في الطبعة الحروفية

¹⁴¹⁹ (7) و هي عصر مؤلف الكتاب أعنى ابن شهر آشوب

¹⁴²⁰ (1) النوبة: الدولة.

¹⁴²¹ (2) الشرح: 4.

¹⁴²² (3) خاض الماء: دخله.

¹⁴²³ (4) مناقب آل أبي طالب 1: 110.

12- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: صيد سمكة فوجد على إحدى أذنيها لا إله إلا الله وعلى الأخرى محمد رسول الله.

كتاب شرف المصطفى: أنه أتى بسخله منقشة فنظرت إلى بياض شحمة أذنها فإذا في إحداهما لا إله إلا الله محمد رسول الله وقال أعرابي للنبي ص يا محمد إني كنت وأخ لي خلف هذا الجبل نحتط حطباً فرأى نا الجموع قد زحف بعضهما إلى بعض فقلت لأخي أقعد حتى ننظر لمن تكون الغلبة وعلى من تدور الدائرة^{١٤٢٤} فإذا قد كشف الله عن أبصارنا فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء إلى الأرض أرجلها في الأرض وأعناقها في السماء وعليها قوم

ص: 301

جبارون ومعهم ألوية قد سدت ما بين الخافقين^{١٤٢٥} فأما أخى فإنه انشقت مرارته فمات من وقته وساعته وأما أنا فقد جئتكم ثم أسلم ومثل الملائكة الذين ظهروا على الخيل البلق بالتياب البيض يوم بدر تقمهم جبرئيل على فرس يقال لها حيزوم.

أنس: إن النبي ص سمع صوتاً من قلة جبل اللهم اجعلني من الأمة المرحومة المغفورة فأتى رسول الله ص فإذا بشيخ أشيب قامته ثلاثمائة ذراع فلما رأى رسول الله ص عاتقه ثم قال إني آكل في كل سنة مرة واحدة وهذا أوان ه فإذا هو بمائدة أنزل من السماء فأكلوا وكان إيلاس ع^{١٤٢٦}.

بيان: الأشيب المبيض الرأس.

13- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: كان للنبي ص من المعجزات ما لم يكن لغيره من الأنبياء وذكر أن له أربعة آلاف وأربعمئة وأربعون^{١٤٢٧} [أربعين] معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف تتنوع أربعة أنواع ما كان قبله وبعد ميلاده وبعد بعثه وبعد وفاته وأقواها وأبقاها القرآن لوجوه أحدها أن معجزة كل رسول موافق لما غلب من أخوال عصره كما بعث الله موسى ع في عصر السحرة بالعصا فإذا هي تلقف وقلق البحر يبسا وقلب العصا حية فأبهر كل ساحر وأذل كل كافر وقوم عيسى ع أطباء فبعثه الله بإبراهيم الزماني وإحياء الموتى بما دهش كل طبيب وأذل كل لبيب وقوم محمد ص فصحاء فبعثه الله بالقي رآن في إيجازه وإعجازه بما عجز عنه الفصحاء وأدعن له البلغاء وتبلد فيه الشعراء ليكون العجز عنه أفهر والتقصير فيه أظهر والثاني أن المعجز في كل قوم بحسب أفهامهم على قدر عقولهم وأذهانهم وكان في بني إسرائيل من قوم موسى ع وعيسى ع بلاد و غباوة لأنه لم ينقل عنهم من

¹⁴²⁴ (5) يقال: دارت عليهم الدوائر، أي نزلت بهم النوائب والدواهي

¹⁴²⁵ (1) الخافقان: المشرق والمغرب.

¹⁴²⁶ (2) مناقب آل أبي طالب 1: 117 و 118.

¹⁴²⁷ (3) في المصدر: أربعين وهو الصحيح.

كَلَامٍ جَزَلٍ أَوْ مَعْنَى بَكْرٍ وَقَالُوا لَنَنبِيَّيْهِمْ حِينَ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ...

اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا وَ الْعَرَبُ أَصَحُّ النَّاسِ أَفْهَامًا وَ أَحَدُهُمْ أَذْهَانًا فَخُصُّوا بِالْقُرْآنِ بِمَا يُدْرِكُونَهُ بِالْفِطْنَةِ دُونَ الْبَدِيهَةِ لِتُخَصَّ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا يُشَاكِلُ طَبْعَهَا وَ الثَّالِثُ أَنَّ مُعْجَزَ الْقُرْآنِ أَبْقَى عَلَى الْأَعْصَارِ وَ أَنْشَرُ فِي الْأَقْطَارِ وَ مَا دَامَ إِعْجَازُهُ فَهُوَ أَحَجُّ وَ بِالْإِخْتِصَاصِ أَحَقُّ فَانْتَشَرَ ذَلِكَ بَعْدَهُ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ شَرْقًا وَ غَرْبًا قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ وَ عَصْرًا بَعْدَ عَصْرٍ وَ قَدْ انْقَرَضَ الْقَوْمُ وَ هَذِهِ سَنَةٌ سَبْعِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ مِنْ مَبْعَثِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِ^{١٤٢٨}.

14- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ ظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِهِ وَ آيَاتُ حَقِّهِ وَ بَيِّنَاتُ بُرْهَانِهِ كَادَتْهُ الْيَهُودُ أَشَدَّ كَيْدٍ وَ قَصْدُوهُ أَقْبَحَ قَصْدٍ يَقْصِدُونَ أَنْوَا رَهُ لِيَطْمِسُوهَا وَ حُجَجَهُ لِيُطْلُوها وَ كَانَ مِنْ قَصْدِهِ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَ تَكْذِيبِهِ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ حَبِيبُ بْنُ أَخْطَبَ وَ جُدَى بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ شُعْبَةُ فَقَالَ مَالِكُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ^{١٤٢٩} حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْبَسَاطُ الَّذِي تَحْتَنَّا^{١٤٣٠} وَ لَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ عَنِ اللَّهِ^{١٤٣١} حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ هَذَا الْبَسَاطُ وَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ وَ لَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ^{١٤٣٢} وَ يَشْهَدَ لَكَ هَذَا السَّوْطُ الَّذِي فِي يَدِي وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَنْ نَصْدَقَكَ^{١٤٣٣} حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْحِمَارُ وَ أَشَارَ لِحِمَارِهِ الَّذِي كَانَ رَاكِبَهُ^{١٤٣٤} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ

الِافْتِرَاحُ عَلَى اللَّهِ بَلْ عَلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الْإِنْقِيَادُ لِأَمْرِهِ وَ الْإِكْتِفَاءُ بِمَا جَعَلَهُ كَافِيًا مَا كَفَاكُمْ أَنْ أَنْطَقَ الْبُورَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُفِّ إِبْرَاهِيمَ بِنُبُوَّتِي وَ دَلَّ عَلَى صِدْقِي وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ فِيهَا^{١٤٣٥} ذِكْرُ أَخِي وَ وَصِيِّ وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ خَيْرٍ مَنْ أَتْرَكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدِي عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنْزَلَ^{١٤٣٦} عَلَى هَذَا الْقُرْآنِ الْبَاهِرِ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ الْمُعْجَزَ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَ أَنْ يَتَكَلَّفُوا

¹⁴²⁸ (1) مناقب آل أبي طالب 1: 125 و 126.

¹⁴²⁹ (2) في المصدر: لن يؤمن لك أنك رسول الله.

¹⁴³⁰ (3) تحتى خ ل.

¹⁴³¹ (4) و لن نشهد لك بأنك عن الله خ ل و في المصدر: و لن نشهد لك أنك عن الله.

¹⁴³² (5) حتى يؤمن لك خ ل و في المصدر: حتى يؤمن و يشهد لك به.

¹⁴³³ (6) في المصدر: و لن نصدقك به.

¹⁴³⁴ (7) هذا الحمار الذي أركبه خ ل. و في المصدر: حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي أركبه.

¹⁴³⁵ (1) بين فيها خ ل، و هو الموجود في المصدر.

¹⁴³⁶ (2) و أنزل خ ل.

شِبْهَهُ فَأَمَّا ١٤٣٧ هَذَا الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ فَلَسْتُ اقْتَرَحْتُهُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بَلْ أَقُولُ إِنَّ مَا أَعْطَانِيهِ رَبِّي مَن دَلَالَةٍ هُوَ حَسْبِي وَحَسْبُكُمْ فَإِنْ فَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ مَا اقْتَرَحْتُمُوهُ فَذَٰكَ زَائِدٌ فِي تَطَوُّلِهِ ١٤٣٨ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ وَإِنْ مَنَعَنَا ذَٰلِكَ فَلِعِلْمِهِ بِأَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ كَافٍ فِيْمَا أَرَادَهُ مِنَّا فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ كَلَامِهِ هَذَا أَنْطَقَ اللَّهُ الْبِسَاطَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَدَدًا قَيُّومًا أَبَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَكَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ **وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ أَخُوكَ وَوَصِيِّكَ وَخَلِيفَتُكَ فِي أُمَّتِكَ وَخَيْرٌ مِنْ تَتَرُّ كُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدَكَ وَأَنَّ مِنْ وَالَاهُ فَقَدْ وَالَاكَ وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ وَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَكَ وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَاكَ وَأَنَّ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَاسْتَحَقَّ السَّعَادَةَ بِرِضْوَانِهِ وَأَنَّ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَاسْتَحَقَّ أَلِيمَ الْعَذَابِ بِبِرَائِهِ قَالَ فَعَجَبَ الْقَوْمُ فَقَالَ ١٤٣٩ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فَاضْطَرَبَ ١٤٤٠ الْبِسَاطُ وَارْتَفَعَ وَنَكَسَ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَأَصْحَابُهُ ١٤٤١ حَتَّى وَقَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى

ص: 304

الْبِسَاطُ ثَانِيًا فَقَالَ أَنَا بَسَاطٌ أَنْطَقَنِي اللَّهُ ١٤٤٢ وَأَكْرَمَنِي بِالنُّطْقِ بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ وَالشَّهَادَةِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ ١٤٤٣ وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ وَالْقَائِمُ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ بِحَقِّهِ وَإِمَامُهُ أَخِيهِ وَوَصِيِّهِ وَزَوَّيْرِهِ وَشَقِيقِهِ ١٤٤٤ وَخَلِيلِهِ وَقَاضِي دُيُونِهِ وَمُنْجِزِ عِدَاتِهِ وَنَاصِرِ أَوْلِيَائِهِ وَقَامِعِ أَعْدَائِهِ وَالنَّاقِيَادِ لِمَنْ نَصَبَهُ إِمَامًا وَوَلِيًّا وَالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ اتَّخَذَهُ مُنَابِذًا وَعَدُوًّا فَمَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ أَنْ يَطَّأَنِي وَلَا يَجْلِسَ ١٤٤٥ عَلَى إِنَّمَا ١٤٤٦ يَجْلِسُ عَلَى الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِسَلْمَانَ وَالْمَقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارُ قَوْمُوا فَاجْ لِسُوا عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ بِجَمِيعٍ مَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الْبِسَاطُ لِمُؤْمِنُونَ ١٤٤٧ فَجَلَسُوا ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ سَوِّطَ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ وَبَاسِطُ الرِّزْقِ وَمُدَبِّرُ الْأُمُورِ ١٤٤٨ وَالْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ

1437 (3) و أما خ ل.

1438 (4) تطول عليه: امتن عليه.

1439 (5) وقال خ ل.

1440 (6) واضطرب خ ل.

1441 (7) وأصحابه عنه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1442 (1) أكرمني الله بالنطق خ ل.

1443 (2) أنبيائه خ ل، و في المصدر: بأنه سيد أنبيائه. و فيه: و بامامة اخيه.

1444 (3) الشقيق: النظير. الأخ.

1445 (4) في المصدر: ولا أن يجلس.

1446 (5) وانما خ ل.

1447 (6) المؤمنون خ ل. و في المصدر بعد ذلك: فجلسوا عليه.

1448 (7) الامر خ ل.

وَحَبِيبُهُ وَوَلِيُّهُ وَنَجِيُّهُ^{١٤٤٩} جَعَلَكَ السَّفِيرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ لِيُنْجِيَ بِكَ السُّعْدَاءَ وَيُهْلِكَ بِكَ الْأَشْقِيَاءَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلَىَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ الْمَذْكُورُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِأَنَّهُ سَ يَدُ الْخَلْقِ بَعْدَكَ وَأَنَّهُ الْمُقَاتِلُ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِكَ لَيْسُوقَ مُخَالَفِيهِ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ ثُمَّ الْمُقَاتِلُ بَعْدَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ الْمُنْحَرِفِينَ^{١٤٥٠} الَّذِينَ غَلَبَتْ أَهْوَاؤُهُمْ عُقُولُهُمْ فَحَرُّوا تَأْوِيلَ كِتَابِ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ وَالسَّابِقُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِفَضْلِ عَطِيَّتِهِ وَالْقَادِفُ فِي نِيرَانِ اللَّهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ بِسَيْفِ نَقِمَتِهِ وَالْمُؤَثِّرِينَ لِمَعْصِيَّتِهِ وَمُخَالَفَتِهِ قَالَ ثُمَّ أَنْجَذَبَ السَّوْطُ مِنْ يَدِ^{١٤٥١} أَبِي لُبَابَةَ وَجَذَبَ أَبَا لُبَابَةَ فَخَرَّ لَوَجْهِهِ^{١٤٥٢} ثُمَّ قَامَ بَعْدُ فَجَذَبَهُ السَّوْطُ فَخَرَّ لَوَجْهِهِ

ص:305

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى قَالَ أَبُو لُبَابَةَ وَيَلِي مَا لِي فَأَنْطَقَ^{١٤٥٣} اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّوْطُ فَقَالَ يَا بَا لُبَابَةَ إِنِّي سَوْتُ قَدْ أَنْطَقَنِي اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ وَ أَكْرَمَنِي بِتَحْمِيدِهِ وَ شَرَّفَنِي بِتَصْدِيقِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ عِبِيدِهِ وَ جَعَلَنِي مِمَّنْ نُوَالِي خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ وَ أَفْضَلَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ حَاشَاهُ^{١٤٥٤} وَ الْمَخْصُوصَ بِابْنَتِهِ سَيِّدَةِ النَّسْوَانِ الْمُشْرِفِ^{١٤٥٥} بِيَتُّوتَتِهِ عَلَى فِرَاشِهِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ وَالْمُذِلِّ لِأَعْدَائِهِ بِسَيْفِ الْإِنْتِقَامِ وَ الْبَائِنِ فِي أُمَّتِهِ بِعُلُومِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الشَّرَائِعِ وَ الْأَحْكَامِ لَا يَنْبَغِي^{١٤٥٦} لِكَافِرٍ مُجَاهِرٍ بِالْخِلَافِ عَلَى مُحَمَّدٍ أَنْ يَبْتَدِلَنِي وَ يَسْتَعْمِلَنِي لَا أَزَالُ أَجِدُكَ حَتَّى أَتُخَنِكَ ثُمَّ أَقْتُلَكَ وَ أَزُولُ عَنْ يَدِكَ أَوْ تَظْهَرَ الْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ ص فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ^{١٤٥٧} فَأَشْهَدُ بِجَمِيعِ مَا شَهِدْتُ بِهِ أَيُّهَا السَّوْطُ وَ أَعْتَقِدُهُ وَ أُوْمِنُ بِهِ فَتَطَّقِ السَّوْطُ هَا لَذَا^{١٤٥٨} [أَنَا ذَا] قَدْ تَقَرَّرْتُ فِي يَدِكَ لِإِظْهَارِكَ الْإِيمَانَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّكَ وَ هُوَ الْحَاكِمُ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ فِي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ ع وَ لَمْ يَحْ سُنْ إِسْلَامُهُ وَ كَانَتْ^{١٤٥٩} مِنْهُ هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ فَقَامَ الْقَوْمُ^{١٤٦٠} مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَعَلَتْ^{١٤٦١} الْيَهُودُ يُسِرُّ بَعْضُهَا^{١٤٦٢} إِلَى بَعْضٍ بِأَنَّ مُحَمَّدًا لَمُوتَى لَهُ^{١٤٦٣} وَ مَبْخُوتٌ فِي أَمْرِهِ وَ لَيْسَ بِنَبِيٍّ صَادِقٍ وَ جَاءَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فَشَبَّ بِهِ

1449 (8) و نجيبه خ ل.

1450 (9) المحرفين خ ل و هو الموجود في المصدر.

1451 (10) من يدي خ ل.

1452 (11) ثم قام فخر لوجهه.

1453 (1) قال: فأنتطق خ ل و هو الموجود في المصدر.

1454 (2) غيره خ ل.

1455 (3) و المشرف خ ل، و هو الموجود في المصدر.

1456 (4) ما ينبغي خ ل و هو الموجود في المصدر.

1457 (5) أشهد خ ل.

1458 (6) في المصدر: ها أنا ذا.

1459 (7) وكان خ ل.

1460 (8) فلما قام القوم خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1461 (9) جعلت خ ل، و هو الموجود في المصدر.

1462 (10) بعضهم خ ل.

الْحِمَارُ وَصَرَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْجَعَهُ ثُمَّ عَادَ لِيَرْكَبَهُ^{١٤٦٤} فَعَادَ إِلَيْهِ^{١٤٦٥} الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ ثُمَّ عَادَ لِيَرْكَبَهُ فَعَادَ عَلَيْهِ الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِغَةِ أَوْ الثَّامِنَةِ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْحِمَارَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ شَاهَدْتَ آيَاتِ اللَّهِ وَكَفَرْتَ بِهَا أَنَا حِمَارٌ قَدْ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ فَأَنَا^{١٤٦٦} أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِقُ الْأَنَامِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ مَبْعُوثٌ لِإِسْعَادِ مَنْ سَبَقَ عِلْمُ^{١٤٦٧} اللَّهُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وَإِشْقَاءِ مَنْ سَبَقَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ بِالشَّقَاوَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَلِيٌّ وَوَصِيُّ رَسُولِهِ يُسْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُسْعِدُ^{١٤٦٨} إِذَا وَقَّعَهُ لِقَبُولِ مَوْعِظَتِهِ وَالتَّأْدِبِ بِأَدَبِهِ وَالْإِيْتِمَارِ بِأَوَامِرِهِ وَالْانْزِجَارِ بِزَوَاجِرِهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِسُيُوفِ سَطَوْتِهِ وَصَوَلَاتِ نَقَمَتِهِ يَكْتُبُ وَيُخْزِي أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَسُوقَهُمْ بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَدَلِيلِهِ الْوَاضِحِ الْبَاهِرِ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ أَوْ يَقْذِفُهُ^{١٤٦٩} فِي الْهَلَاوِيَةِ إِذَا أَبَى إِلَّا تَمَادِيًا فِي غِيٍّ وَامْتِدَادًا فِي طُغْيَانِهِ وَعَمِيهِ^{١٤٧٠} مَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ أَنْ يَرْكَبَنِي بَلْ لَا يَرْكَبُنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ مُصَدِّقٌ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَقْوَالِهِ^{١٤٧١} مُتَّصِبٌ^{١٤٧٢} لَهُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَفِي فِعْلٍ أَشْرَفِ الطَّاعَاتِ فِي نَصْبِهِ أَخَاهُ عَلِيًّا وَصِيًّا وَلِيًّا وَلِعَلِّمِهِ وَارِثًا وَبِدِينِهِ قِيَمًا وَعَلَى أُمَّتِهِ مُهَيِّمًا^{١٤٧٣} وَلِدُيُونِهِ قَاضِيًّا وَلِعِدَاتِهِ مُنْجِزًا وَلِأَوْلِيَائِهِ مُوَالِيًّا وَلِأَعْدَائِهِ مُعَادِيًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا

كَعْبُ بْنُ أَشْرَفٍ [الْأَشْرَفُ]^{١٤٧٤} حِمَارُكَ أَغْلَلَ مِنْكَ^{١٤٧٥} قَدْ أَبَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَلَنْ تَرْكَبَهُ أَبَدًا فَبِعُهُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كَعْبٌ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ^{١٤٧٦} بِسِخْرِكَ فَتَنَادَاهُ حِمَارُهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ كُفَّ عَنْ تَجْهِمِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ

¹⁴⁶³ (11) و في المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة لمتأله. و في أخرى مثل المتن. و المبخوت:

المحظوظ في أمره.

¹⁴⁶⁴ (1) فركبه خ ل.

¹⁴⁶⁵ (2) في المصدر: فعاد عليه.

¹⁴⁶⁶ (3) و أنا خ ل.

¹⁴⁶⁷ (4) في علم الله خ ل و هو الموجود في المصدر.

¹⁴⁶⁸ (5) في المصدر: من يسعده.

¹⁴⁶⁹ (6) في المصدر: أو يقذفه الله.

¹⁴⁷⁰ (7) العمه: عمى البصيرة و التردد في الضلال، و التحير في الامر.

¹⁴⁷¹ (8) في جميع أقواله خ ل.

¹⁴⁷² (9) أى متطاطى منخض له و في المصدر: مصوب.

¹⁴⁷³ (10) أى رقيباً و حافظاً.

¹⁴⁷⁴ (1) الأشرف خ ل و هو الموجود في المصدر.

مُخَالَفَتِهِ^{١٤٧٧} لَقَلَّتْكَ وَوَطَيْتِكَ بِحَوَافِرِي وَلَقَطَعْتُ رَأْسَكَ بِأَسْنَانِي فَخَزِي وَسَكَتَ وَاشْتَدَّ جَزَعُهُ مِمَّا سَمِعَ مِنَ الْحِمَارِ وَمَعَ ذَلِكَ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَاشْتَرَى الْحِمَارَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ^{١٤٧٨} وَكَانَ يَرْكَبُهُ وَيَجِيءُ^{١٤٧٩} إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُوَ تَحْتَهُ هَيِّنٌ لِّئِنْ ذَلِيلٌ كَرِيمٌ يَقْبِيهِ الْمَتَالِفَ وَيَرْفُقُ بِهِ فِي الْمَسِّ الْكَفَّكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ لَهُ يَا ثَابِتُ هَذَا لَكَ وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ مُرْتَفِقٌ بِمُرْتَفِقِينَ^{١٤٨٠} فَلَمَّا انْصَرَفَ^{١٤٨١} الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَلَمْ يُؤْمِنُوا أَنْزَلَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ فِي الْعِظَةِ أَأَنْذَرْتَهُمْ فَوْعَظْتَهُمْ وَخَوَفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لَا يُصَدِّقُونَ بُيُوتَكَ وَهُمْ قَدْ شَاهَدُوا هَذِهِ الْآيَاتِ وَكَفَرُوا فَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِكَ عِنْدَ قَوْلِكَ وَدُعَائِكَ^{١٤٨٢}.

بيان: يقال أثنخته الجراحة أى أوهنته قاله الجوهري وقال فى فلان هنات أى خصال شر وقال الشباب نشاط الفرس و رفع يديه جميعا تقول شب الفرس يشب و يشب شابا و شيبا إذا قمص^{١٤٨٣} و لعب انتهى و تجهمه استقبله بوجه كريمة.

15- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ ع: قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ بَنِ مُحَمَّدٍ كَيْفَ كَانَتْ

ص:308

الْأَخْبَارُ^{١٤٨٤} فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ اسْتَأْنِفْ لَهَا النَّهَارَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ^{١٤٨٥} قَالَ يَا بَنِيَّ أَمَّا الْعِمَامَةُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يُسَافِرُ إِلَى الشَّامِ مُضَارِباً لِحَدِيجَةِ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَكَانَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فَكَانُوا^{١٤٨٦} فِي حِمَارَةٍ الْقَيْظِ يُصِيبُهُمْ حَرٌّ تِلْكَ الْبَوَادِي وَرُبَّمَا عَصَفَتْ عَلَيْهِمُ فِيهَا الرِّيحُ وَسَفَتْ^{١٤٨٧} عَلَيْهِمُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ يَبْعَثُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عِمَامَةً تَظْلُهُ فَوْقَ رَأْسِهِ تَقِفُ بِوُفُوهِ وَتَزُولُ بِزَوَالِهِ إِنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَتْ وَإِنْ تَأَخَّرَ تَأَخَّرَتْ وَإِنْ تَيَاسَرَ تَيَاسَرَتْ فَكَانَتْ تَكْفُ عَنْهُ حَرَّ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِهِ وَكَانَتْ تِلْكَ

1475 (2) خير منك خ ل، و هو الموجود فى المصدر

1476 (3) أن قد ضرب خ ل.

1477 (4) فى المصدر: مخالفة رسول الله.

1478 (5) دينار خ ل و هو الموجود فى المصدر.

1479 (6) و يجيء عليه الى رسول الله خ ل. و فى المصدر المطبوع: يأتى عليه.

1480 (7) بمتن مؤمن خ ل و فى المصدر المطبوع: ترتفق بمرتفق.

1481 (8) قال: فلما انصرف خ ل.

1482 (9) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: 33-36.

1483 (10) قمص الفرس و غيره: رفع يديه معا و طرحهما معا و عجن برجليه

1484 (1) هذه الأخبار خ ل و هو الموجود فى المصدر.

1485 (2) فى غد خ ل. و فى المصدر: فى الغد.

1486 (3) و كانوا خ ل.

1487 (4) سفت و أسفت الريح التراب: ذرته أو حملته.

الرِّبَاحُ الْمُثِيرَةُ لِتِلْكَ الرَّمَالِ وَ التُّرَابِ تَسْفِيهَا فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ وَ رَوَّاحِلِهَا ^{١٤٨٨} حَتَّى إِذَا دَنَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ ص هَدَأَتْ وَ سَكَتَتْ وَ لَمْ تَحْمِلْ شَيْئاً مِنْ رَمْلٍ وَ لَا تُرَابٍ وَ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ بَارِدَةٌ لَيِّنَةٌ حَتَّى كَانَتْ قَوَافِلُ قُرَيْشٍ قَوْلُ قَائِلِهَا جَوَارُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ مِنْ خِيَمَةٍ فَكَانُوا يَلُودُونَ بِهِ وَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ فَكَانَ الرُّوحُ يُصِيبُهُمْ بِقُرْبِهِ وَ إِنْ كَانَتْ الْغَمَامَةُ مَقْصُورَةً عَلَيْهِ وَ كَانَ إِذَا اخْتَلَطَ بِتِلْكَ الْقَوَافِلِ غُرَبَاءُ فَإِذَا الْغَمَامَةُ تَسِيرُ بَعِيداً مِنْهُمْ ^{١٤٨٩} قَالُوا إِلَى مَنْ قَرِنَتْ هَذِهِ الْغَمَامَةُ فَقَدْ شَرَّفَ وَ كَرَّمَ فَتُخَاطَبُهُمْ أَهْلُ الْقَافِلَةِ أَنْظَرُوا إِلَى الْغَمَامَةِ تَجِدُوا عَلَيْهَا اسْمَ صَاحِبِهَا وَ اسْمَ صَاحِبِهِ ^{١٤٩٠} وَ صَفِيهِ وَ شَفِيقِهِ فَيَنْظُرُونَ فَيَجِدُونَ مَكْتُوباً عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدُتُهُ بَعْلَى سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ شَرَفَتْهُ بِآلِهِ ^{١٤٩١} الْمُؤَالِينَ لَهُ وَ لِعَلَى وَ أَوْلِيَائِهِمَا وَ الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِهِمَا فَيَقْرَأُ ذَلِكَ وَ يَفْهَمُهُ مَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ وَ يَقْرَأَ مَنْ لَا مُحْسِنَ ذَلِكَ

ص: 309

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ أَمَّا تَسْلِيمُ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ عَلَيْهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا تَرَكَ التَّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التَّجَارَاتِ كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حَرَا [حراء] ^{١٤٩٢} يَصْعَدُهُ وَ يَنْظُرُ مِنْ قُلُوبِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَنْوَاعِ ^{١٤٩٣} عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ وَ بَدَائِعِ حِكْمَتِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ الْبَحَارِ ^{١٤٩٤} وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفَيَافِي فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْآثَارِ وَ يَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ وَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَ أَجَلَّهَا وَ أَطْوَعَهَا وَ أَخْشَعَهَا وَ أَخْضَعَهَا أَذْنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أَذْنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَنَزَلُوا وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ غَمَرَتْهُ وَ نَظَرَ إِلَى جَبْرِئِيلِ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالنُّورِ طَاوُسِ الْمَلَائِكَةِ هَبَطَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ بَضِيعِهِ وَ هَزَّهُ ^{١٤٩٥} وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ أَقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ^{١٤٩٦} ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى عُلُوِّ وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ ص مِنَ الْجَبَلِ وَ قَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ وَ رَدَّ عَلَيْهِ مِنْ كِبِيرِ ^{١٤٩٧} شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ الْحُمَى ^{١٤٩٨} وَ النَّافِضُ وَ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبَرِهِ وَ نَسَبِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ وَ أَنَّهُ يَعْتَرِيهِ شَيَاطِينُ وَ

1488 (5) و وجوه رواحلها خ ل. و في المصدر المطبوع: و وجوه رواحلهم.

1489 (6) تسير في موضع بعيد خ ل و هو الموجود في المصدر.

1490 (7) الضمير يعود الى صاحب الغمامة

1491 (8) بأصحابه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1492 (1) حرا، بالكسر و التخفيف و حراء بالمد جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال.

1493 (2) و الى أنواع خ ل.

1494 (3) و أقطار البحار خ ل.

1495 (4) أى حركه.

1496 (5) كلا خ ل. العلق: 1-5.

1497 (6) في المصدر المطبوع: من كبرياء شأنه.

1498 (7) ما ركبته به الحمى خ ل. و هو الموجود في المصدر. قوله: النافض. أى؟؟؟.

كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ ^{١٤٩٩} وَ أَكْرَمَ بَرَايَاهُ وَ أَبْغَضَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَاهُمْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَشْرَحَ

ص: 310

صَدْرَهُ وَ يُشَجِّعَ قَلْبَهُ فَأَنْطَقَ ^{١٥٠٠} الْجِبَالُ وَ الصُّخُورُ وَ الْمَدَرُ وَ كُلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا نَادَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَ جَمَّلَكَ وَ زَيَّنَكَ وَ أَكْرَمَكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَا يَحْزُنُكَ أَنْ تَقُولَ ^{١٥٠١} قُرَيْشُ إِنَّكَ مَجْنُونٌ وَ عَنِ الدِّينِ مَفْتُونٌ فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الْكَرِيمَ مَنْ كَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ وَ عِتَاةِ الْعَرَبِ لَكَ فَسَوْفَ يُبَلِّغُكَ رَبُّكَ أَقْصَى مُنْتَهَى الْكَرَامَاتِ وَ يَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ وَ سَوْفَ يُنْعِمُ وَ يُفَرِّحُ أَوْلِيَاءَكَ بِوَصِيكَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يَبِثُّ عُلُومَكَ فِي الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ بِمِفْتَاحِكَ ^{١٥٠٢} وَ بَابِ مَدِينَةِ حِكْمَتِكَ ^{١٥٠٣} عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يُقَرُّ عَيْنُكَ بِبَيْتِكَ فَاطِمَةَ وَ سَوْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا وَ مِنْ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ سَوْفَ يَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ وَ سَوْفَ يُعْظِمُ أَجُودَ الْمُجِبِّينَ لَكَ وَ لِأَخِيكَ وَ سَوْفَ يَضَعُ ^{١٥٠٤} فِي يَدِكَ لَوَاءَ الْحَمْدِ فَتَضَعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلَى فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صَدِيقٍ وَ شَهِيدٍ يَكُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُلْتُ فِي سِرِّي يَا رَبِّ مَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلَى وَ هُوَ طِفْلٌ أَوْ هُوَ وَلَدٌ عَمِّي وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَ عَلَى قَ لَيْلًا ^{١٥٠٥} وَ هُوَ مَعَهُ أَوْ هُوَ هَذَا فَفِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِيزَانَ الْجِبَالِ فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ فِي كَفَّةٍ مِنْهُ وَ مِثْلُ لَهُ عَلَى ع وَ سَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كَفَّةٍ فَوُزِنَ بِهِمْ فَرَجَحَ ثُمَّ أَخْرَجَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْكَفَّةِ وَ تَرَكَ عَلَى فِي كَفَّةِ مُحَمَّدٍ الَّتِي كَانَ فِيهَا فَوُزِنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ فَرَجَحَ بِهِمْ فَعَرَفَهُ ^{١٥٠٦} رَسُولُ اللَّهِ بِعَيْنِهِ وَ صِفَتِهِ وَ نُودِيَ فِي سِرِّهِ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلَى

ص: 311

¹⁴⁹⁹ (8) أعقل خليفة الله خ ل. و هو الموجود في المصدر.

¹⁵⁰⁰ (1) فأنطق الله خ ل.

¹⁵⁰¹ (2) في المصدر: لا يحزنك قول قريش.

¹⁵⁰² (3) فمفتاحك خ ل.

¹⁵⁰³ (4) في المصدر المطبوع: علمك.

¹⁵⁰⁴ (5) في المصدر المطبوع: يوضع.

¹⁵⁰⁵ (6) وليدا خ ل.

¹⁵⁰⁶ (7) و عرفه خ ل.

بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَفِيٍّ الَّذِي أُؤْيِدُ بِهِ هَذَا الدِّينَ يَرْجَحُ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِكَ بَعْدَكَ فَذَلِكَ حِينَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي بِأَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَخَفَّفَ عَنِّي^{١٥٠٧} مَكَافَحَةَ الْأُمَّةِ وَسَهَّلَ عَلَيَّ مُبَارَزَةَ الْعَتَاةِ وَالْجَبَابِرَةِ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَآمَّا دِفَاعُ اللَّهِ الْقَاصِدِينَ لِمُحَمَّدٍ ص إِلَى قَتْلِهِ وَإِهْلَاكِهِ إِيَّاهُمْ كَرَامَةً لِنَبِيِّهِ وَتَصَدِيقًا لِنَبِيِّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ^{١٥٠٨} بِمَكَّةَ قَدْ نَشَأَ فِي الْخَيْرِ نَشْأًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي سَائِرِ صِبْيَانِ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدَ مَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الشَّامِ فَنَظَرُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ص وَشَاهَدُوا نَعْتَهُ وَصِفَتَهُ فَاسْرَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ هَذَا وَاللَّهُ مُحَمَّدًا الْخَارِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ الْمُدَالُ^{١٥٠٩} عَلَى الْيَهُودِ وَسَائِرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ يُزِيلُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ دَوْلَةَ الْيَهُودِ وَيَذِلُّهُمْ وَيَقْمَعُهُمْ^{١٥١٠} وَقَدْ كَانُوا وَجَدُوهُ فِي كُتُبِهِمُ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْفَاضِلَ الصَّادِقَ فَحَمَلَهُمُ الْحَسَدُ عَلَى أَنْ كَتَبُوا ذَلِكَ وَتَفَاوَضُوا^{١٥١١} فِي أَنَّهُ مُلْكٌ يُزَالُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نَحْتَالِ^{١٥١٢} [نَحْتَلُ] عَلَيْهِ فَنَقَتْلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ لَعْنًا نَصَادِفُهُ مِمَّنْ يَمْحُو فَهَمُّوا بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَعَجَلُوا حَتَّى نَمْتَحِنَهُ وَنَجْرِبَ هُ بِأَفْعَالِهِ فَإِنَّ الْحِلْيَةَ قَدْ تَوَافَقَ الْحِلْيَةُ وَالصُّورَةُ قَدْ تَشَاكَلَتِ الصُّورَةُ إِنَّ مَا وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّدًا يُجَنِّبُهُ رَبُّهُ مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبُهَاتِ فَصَادَفُوهُ وَالْقُوَّةُ وَادْعُوهُ إِلَى دَعْوَةٍ وَقَدِّمُوا إِلَيْهِ الْحَرَامَ وَالشُّبُهَةَ فَإِنْ انْبَسَطَ فِيهِمَا أَوْ فِي أَحَدِهِمَا فَآكَلَهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ مَنْ تَظُنُّونَ وَإِنَّمَا الْحِلْيَةُ وَافَقَتِ الْحِلْيَةَ وَالصُّورَةَ سَاوَتِ الصُّورَةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُمَا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ فَاحْتَالُوا لَهُ فِي تَطْهِيرِ الْأَرْضِ مِنْهُ لَتَسْلَمَ لِلْيَهُودِ دَوْلَتُهُمْ

ص: 312

قَالَ فَجَاءُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَصَادَفُوهُ وَدَعَوْهُ إِلَى دَعْوَةِ لَهُمْ فَلَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدِّمُوا إِلَيْهِ وَإِلَى أَبِي طَالِبٍ وَالْمَلِكِ^{١٥١٣} مِنْ قُرَيْشٍ دَجَاجَةً مُسَمَّنَةً كَانُوا قَدْ وَقَدُّوها^{١٥١٤} وَشَوَّوها فَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ وَسَائِرُ قُرَيْشٍ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ص يَمُدُّ يَدَهُ نَحْوَهَا فَيُعَدِّلُ بِهَا يَمْنَةً ثُمَّ^{١٥١٥} يَسْرَةُ ثُمَّ أَمَامًا ثُمَّ خَلْفًا ثُمَّ فَوْقًا ثُمَّ تَحْتَ لَا تُصِيبُهَا يَدُهُ فَقَالُوا مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلُ مِنْهَا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا وَهَذِهِ يَدِي يُعَدِّلُ^{١٥١٦} بِهَا عَنْهَا وَمَا أَرَاهَا إِلَّا حَرَامًا يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا^{١٥١٧} فَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَلَالٌ فَدَعْنَا نَلْقَمَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَافْعَلُوا إِنْ قَدَرْتُمْ فَذَهَبُوا لِيَا خُذُوا مِنْهَا وَيُطْعِمُوهُ فَكَانَتْ أَيْدِيهِمْ يُعَدِّلُ

¹⁵⁰⁷ (1) على خ ل. و المكافحة: المدافعة.

¹⁵⁰⁸ (2) تسع سنين خ ل.

¹⁵⁰⁹ (3) أَدَال الله بنى فلان من عدوهم: جعل الكرة لهم عليه. و أَدَال الله زيدا من عمرو: نزع الدولة من عمرو و حولها الى زيد

¹⁵¹⁰ (4) قمعه و أقمعه: قهره و ذلله.

¹⁵¹¹ (5) أى تحادثوا و تذاكروا و انتهت أنظارهم الى أن الرئاسة ملك يزول، و قل ما يتفق حصولها لشخص

¹⁵¹² (6) نحتل خ ل.

¹⁵¹³ (1) و الى الملا خ ل.

¹⁵¹⁴ (2) أى ضربوها ضربا شديدا حتى ماتت.

¹⁵¹⁵ (3) و يسرة خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

¹⁵¹⁶ (4) فى المصدر: تعدل. و كذا فيما يأتى.

¹⁵¹⁷ (5) منها خ ل.

بِهَا إِلَى الْجِهَاتِ كَمَا كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ص تَعْدِلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَهَذِهِ قَدْ مُنِعَتْ مِنْهُ ^{١٥١٨} فَاتُونِي بِغَيْرِهَا إِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَجَاءُوهُ بِدَجَاجَةٍ أُخْرَى مُسَمَّنَةٍ مَشْوِيَةٍ قَدْ أَخَذُوهَا لِجَارِ لَهُمْ غَائِبٍ لَمْ يَكُونُوا اشْتَرَوْهَا وَعَمِلُوهَا ^{١٥١٩} عَلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ نَمْنَهَا إِذَا حَضَرَ قَتْنَاوَلُ رَسُولُ اللَّهِ ص لُقْمَةً فَلَمَّا ذَهَبَ ^{١٥٢٠} يَرْفَعُهَا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَنَصَلَتْ ^{١٥٢١} حَتَّى سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَكُلَّمَا ذَهَبَ يَرْفَعُ مَا قَدْ تَنَاوَلَهُ بَعْدَهَا ثَقُلَتْ وَسَقَطَتْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ هَذِهِ لَا تَأْكُلُ مِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَهَذِهِ أَيْضًا قَدْ مُنِعَتْ مِنْهَا وَمَا أَرَاهَا إِلَّا مِنْ شُبْهَةِ يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا قَالُوا مَا هِيَ شُبْهَةٌ فَدَعْنَا نُلْقِمَكَ مِنْهَا فَقَالَ أَفْعَلُوا ^{١٥٢٢} إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَكُلَّمَا تَنَاوَلُوا لُقْمَةً لِيُلْقِمُوهُ ثَقُلَتْ كَذَلِكَ فِي أَيْدِيهِمْ ثُمَّ

ص: 313

سَقَطَتْ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُلْقِمُوهُ ^{١٥٢٣} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ مَا قُلْتُ لَكُمْ شُبْهَةً ^{١٥٢٤} يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا فَتَعَجَّبَتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُقِيمُهُمْ عَلَى اعْتِقَادِ عِدَاوَتِهِ إِلَى أَنْ أَظْهَرُوهَا ^{١٥٢٥} لَمَّا أَنْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالنُّبُوَّةِ وَأَغْرَثَهُمُ الْيَهُودُ أَيْضًا فَقَالَتْ لَهُمُ الْيَهُودُ أَيُّ شَيْءٍ يَرُدُّ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الطِّفْلِ مَا نَرَاهُ إِلَّا يُسَالِّيكُمْ ^{١٥٢٦} نِعَمَكُمْ وَأَرْوَا حَكْمَ ^{١٥٢٧} سَوْفَ يَكُونُ لِهَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَتَوَاطَأَتِ الْيَهُودُ عَلَى قَتْلِهِ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلٍ حَرٍ ^{١٥٢٨} [حِرَاءَ] وَهُمْ سَبْعُونَ فَعَمِدُوا إِلَى سُيُوفِهِمْ فَسَمُّوهَا ثُمَّ قَعَدُوا لَهُ ذَاتَ غَلَسٍ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلٍ حَرٍ ^{١٥٢٩} [حِرَاءَ] فَلَمَّا صَعِدَهُ صَعِدُوا إِلَيْهِ وَسَلُّوا سُيُوفَهُمْ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَشَدِّ الْيَهُودِ وَأَجْلَدِهِمْ وَذَوَى النَّجْدَةِ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَهْوَوْا بِهَا إِلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا التَّقَى طَرَفَا الْجَبَلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَاَنْضَمَّا ^{١٥٣٠} وَصَارَ ذَلِكَ حَائِلًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ص وَانْقَطَعَ طَمَعُهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسُيُوفِهِمْ فَعَمِدُوا فَانْفَرَجَ الطَّرَفَانِ بَعْدَ مَا كَانَا انْضَمَّا فَسَلُّوا بَعْدَ سُيُوفِهِمْ وَقَصَدُوهُ فَلَمَّا ^{١٥٣١} هَمُّوا بِإِرْسَالِهَا عَلَيْهِ انْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَيَعْمِدُونَهَا ثُمَّ

¹⁵¹⁸ (6) و عمدوا خ ل و هو الموجود في المصدر.

¹⁵¹⁹ (7) في المصدر المطبوع: أن يرفعها.

¹⁵²⁰ (8) و فصلت خ ل.

¹⁵²¹ (9) قال: فافعلوا خ ل و هو الموجود في المصدر.

¹⁵²² (10) فلما خ ل.

¹⁵²³ (1) أن يقلوها خ ل و في المصدر المطبوع: أن يرفعوها. و في نسخة مخطوطة: أن يعلوها.

¹⁵²⁴ (2) في المصدر: هذه شبهة.

¹⁵²⁵ (3) أن يظهرها خ ل.

¹⁵²⁶ (4) ساليكم خ ل.

¹⁵²⁷ (5) و أزواجكم خ ل.

¹⁵²⁸ (6) في المصدر: سبعون رجلا.

¹⁵²⁹ (7) و انضما خ ل.

¹⁵³⁰ (8) فكلما هموا خ ل.

¹⁵³¹ (9) يحول خ ل.

يَنْفَرُ جَانِ فَيَسْأَلُونَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ ذِرْوَةَ ١٥٣٢ الْجَبَلِ فَكَانَ ١٥٣٣ ذَلِكَ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً فَصَعِدُوا الْجَبَلَ وَدَارُوا خَلْفَهُ ١٥٣٤ لِيَقْصِدُوهُ بِالْقَتْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ وَمدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

ص: 314

الْجَبَلَ فَأَبْطَأُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ ذِكْرِهِ وَتَنَاهَى عَلَى رَبِّهِ وَاعْتَبَارِهِ بِعَبْرِ رِثْمٍ ثُمَّ انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ فَأَنْحَدَرُوا خَلْفَهُ وَ لَحِقُوهُ وَ سَأَلُوا سُبُوفَهُمْ عَلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا فَأَنْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَغَمَدُواهَا ثُمَّ أَنْفَرَجَ فَسَلَّوْهَا ثُمَّ انْضَمَّ فَغَمَدُواهَا وَ كَانَ ذَلِكَ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً كُلَّمَا أَنْفَرَجَ سَلَّوْهَا فَإِذَا انْضَمَّ غَمَدُواهَا فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ مَرَّةٍ وَقَدْ قَارَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْقَرَارَ سَلَّوْا ١٥٣٥ سُبُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَأَنْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ ضَغَطَهُمُ الْجَبَلُ بَلُّ وَ رَضَّضَهُمْ ١٥٣٦ وَ مَا زَالَ يَضْغَطُهُمْ حَتَّى مَاتُوا أَجْمَعِينَ ثُمَّ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ أَنْظِرْ خَلْفَكَ إِلَى بُعَاتِكَ السَّوَاءِ ١٥٣٧ مَاذَا صَنَعَ بِهِمْ رَبُّهُمْ فَنَظَرَ فَإِذَا طَرَفَا الْجَبَلِ مِمَّا يَلِيهِ مُنْضَمَّانِ فَلَمَّا نَظَرَ أَنْفَرَجَ الطَّرَفَانِ وَ سَقَطَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ وَ سُبُوفُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَقَدْ هَشِمَتْ ١٥٣٨ وَجُوهُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ أَفْخَادُهُمْ وَ سَوْقُهُمْ وَ أَرْجُلُهُمْ وَ خَرُوا مَوْتَى تَشَخَّبُ أَوْدَاجُهُمْ دَمًا وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ ذَلِكَ ١٥٣٩ الْمَوْضِعِ سَالِمًا مَكْفِيًا مَصُونًا مَحْفُوظًا تَنَادِيهِ الْجِبَالُ وَ مَا عَلَيْهَا مِنْ الْأَحْجَارِ ١٥٤٠ هَبِيبًا لَكَ يَا مُحَمَّدُ نُصْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ بِنَا وَ سَيَنْصُرُكَ ١٥٤١ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُكَ عَلَى جَبَابِرَةِ أُمْتِكَ وَ عُنَاتِهِمْ يَعْلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ يَسُدُّ يَدَهُ ١٥٤٢ لِإِظْهَارِ دِينِكَ وَ إِعْزَازِهِ وَ إِكْرَامِ أَوْلِيَائِكَ وَ قَمْعِ أَعْدَائِكَ وَ سَيَجْعَلُهُ تَالِيكَ وَ تَائِيكَ وَ نَفْسَكَ أَلَى بَيْنِ جَنَابِيكَ وَ سَمْعَكَ الَّذِي بِهِ تَسْمَعُ وَ بَصْرَكَ الَّذِي بِهِ تُبْصِرُ وَ يَدَكَ الَّتِي بِهَا تَبْطِشُ وَ رِجْلَكَ الَّتِي عَلَيْهَا تَعْتِمِدُ وَ سَيَقْضِي عَنْكَ دُبُونَكَ وَ يَفِي عَنْكَ بَعْدَاتِكَ وَ سَيَكُونُ جَمَالَ أُمْتِكَ وَ زَيْنَ أَهْلِ مِلَّتِكَ وَ سَيُسْعِدُ رُبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُحِبِّيهِ وَ يَهْلِكُ بِهِ شَائِنِيهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ أَمَّا الشَّجَرَتَانِ اللَّتَانِ تَلَاصَقَتَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص

ص: 315

1532 (10) ذروة الجبل: أعلاه.

1533 (11) وكان خ ل.

1534 (12) حلقة خ ل.

1535 (1) أرسلوا خ ل.

1536 (2) ضغطه: عصره، رضض الشيء: بالغ في رضه أي دقه و جرشه.

1537 (3) بالسوء خ ل و هو الموجود في المصدر.

1538 (4) هشمه: كسره.

1539 (5) عن ذلك خ ل و هو الموجود في المصدر.

1540 (6) من الاحجار و الاشجار خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1541 (7) و سينصرك الله خ ل.

1542 (8) في المصدر: و تشديده. تسديده خ ل.

كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي طَرِيقٍ لَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَفِي عَسْكَرِهِ مُنَافِقُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَافِرُونَ مِنْ مَكَّةَ وَ مُنَافِقُونَ لَهُ ١٥٤٣ وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ص ١٥٤٤ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الْخَيْرِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ وَ يَنْفُسُ كَرِشِهِ مِنَ الْغَائِطِ وَ الْبَوْلِ كَمَا نَنْفُسُ وَ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُ مَرَدَةِ الْمُنَافِقِينَ هَذِهِ صَحْرَاءُ مَلَسَاءُ لَا تَعْمَدَنَّ النَّظَرَ إِلَى اسْتِثْنَاءِ إِذَا قَعَدَ لِحَاجَتِهِ حَتَّى أَنْظَرَ هَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ مِنَّا أَمْ لَا فَقَالَ آخَرُ ١٥٤٥ لَكِنَّكَ إِنْ ذَهَبْتَ تَنْظُرُ مَعَهُ مَعَهُ مِنْ أَنْ يَقْعُدَ لِأَنَّهُ ١٥٤٦ أَشَدُّ حَيَاءً مِنَ الْجَارِيَةِ الْعُذْرَاءِ الْمُحْرَمَةِ ١٥٤٧ قَالَ فَعَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ ١٥٤٨ نَبِيَّهُ ص فَقَالَ لِرَزِيدِ بْنِ ثَابِتٍ أَذْهَبَ إِلَى تَيْبِكَ الشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ يَوْمِي إِلَى شَجَرَتَيْنِ بَعِيدَتَيْنِ قَدْ أَوْغَلْنَا ١٥٤٩ فِي الْمَفَازَةِ وَ بَعْدَنَا عَنِ الطَّرِيقِ قَدَرٌ مِيلٍ فَخَفَّ بَيْنَهُمَا وَ نَادَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَلْتَصِقَا وَ تَنْضَمَّا لِيَقْضَى رَسُولُ اللَّهِ ص خَلْفَكُمْ حَاجَتَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ ١٥٥٠ لِكَيْ زَيْدٌ وَ قَالَهُ ١٥٥١ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ الشَّجَرَتَيْنِ انْقَلَعَتَا بِأُصُولِهِمَا مِنْ مَوَاضِعِهِمَا وَ سَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى الْأُخْرَى سَعَى الْمُتَحَابِّينِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ اتَّقِيَا بَعْدَ طَوْلٍ غَيْبَةٍ وَ شِدَّةِ اسْتِيقَاقٍ ثُمَّ تَلَاصَقَتَا وَ انْضَمَّتَا انْضِمَامَ مُتَحَابِّينِ فِي فِرَاشٍ فِي صَمِيمٍ ١٥٥١ الشَّتَاءُ وَ قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَلْفَهُمَا فَقَالَ أُولَئِكَ الْمُنَافِقُونَ قَدْ اسْتَرَعْنَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِدُورُوا خَلْفَهُ لِنَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَهَبُوا يَدُورُونَ خَلْفَهُ فَدَارَتِ الشَّجَرَتَانِ كُلَّمَا دَارُوا وَ مَنَعَتْهُمُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَوْرَتِهِ فَقَالُوا تَعَالَوْا تَنَحَّلُوا حَوْلَهُ لِنَرَاهُ طَائِفَةً مِنَّا فَلَمَّا ذَهَبُوا

ص: 316

يَتَحَلَّقُونَ تَحَلَّقَتِ الشَّجَرَتَانِ فَأَحَاطَتَا بِهِ كَالْأَنْبُوبَةِ حَتَّى فَرَّغَ وَ تَوَضَّأَ وَ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَ عَادَ إِلَى الْعَسْكَرِ وَ قَالَ لِرَزِيدِ بْنِ ثَابِتٍ عُدْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ وَ قُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعُودَا إِلَى أَمَاكِنِكُمَا فَقَالَ لَهُمَا وَ سَعَتْ ١٥٥٢ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا سَعَى الْهَارِبِ النَّاجِي بِنَفْسِهِ مِنْ رَاكِبٍ شَاهِرٍ سَيْفُهُ خَلْفَهُ حَتَّى عَادَتْ كُلُّ شَجَرَةٍ إِلَى مَوْضِعِهَا فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قَدْ ائْتَمَنَعَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَنْ يُبْدَى لَنَا عَوْرَتَهُ وَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى اسْتِثْنَاءِ فَتَعَالَوْا نَنْظُرْ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ ١٥٥٣ لِنَعْلَمَ أَنَّهُ وَ نَحْنُ سَيِّانٌ فَجَاءُوا إِلَى الْمَوْضِعِ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا الْبَيِّنَةَ لَا عَيْنًا وَ لَا أَثَرًا قَالُوا وَ عَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ ذَلِكَ فَنُودُوا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَجِبْتُمْ لِسَعَى الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى إِنَّ سَعَى الْمَلَائِكَةِ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُجِيبِي مُحَمَّدٍ وَ مُجِيبِي عَالِيٍّ أَشَدُّ

1543 (1) بها خ ل و في المصدر: منها.

1544 (2) لمحمد خ ل.

1545 (3) الآخر خ ل.

1546 (4) فانه خ ل.

1547 (5) في المصدر: العذراء الممتنعة المحرمة

1548 (6) محمدًا خ ل و هو الموجود في المصدر المطبوع، و في المخطوط نبيه محمدًا.

1549 (7) أى التفتا و اختلط و نسب بعض اغصانها ببعض

1550 (8) و قالوا خ ل و في المصدر المطبوع و قال ل. و في المخطوط: فقالها.

1551 (9) الصميم من البرد: شديدة، و من كل شيء: خالصه و محضه.

1552 (1) في المصدر: فسعت.

1553 (2) لتعلموا خ ل.

مِنْ سَعْيِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَإِنَّ تَنَكُّبَ نَفَحَاتِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ مُجِبِّي عَلَى^{١٥٥٢} وَ الْمُتَبَرِّينَ مِنْ أَعْدَائِهِ أَشَدُّ مِنْ تَنَكُّبِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَنْ الْأُخْرَى قَالَ عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ أَمَّا دُعَاؤُهُ ص الشَّجَرَةَ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ كَانَ أَطَبَّ النَّاسِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ الثَّقَفِيُّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَدَاوِيكَ مِنْ جُنُونِكَ فَقَدْ دَاوَيْتُ مَجَانِينَ كَثِيرَةً فَشَفَوْا عَلَى يَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ^{١٥٥٥} ص أَنْتَ تَفْعَلُ أَفْعَالَ الْمَجَانِينَ وَ تَسُبُّنِي إِلَى الْجُنُونِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَاذَا فَعَلْتُهُ مِنْ أَفْعَالِ الْمَجَانِينَ قَالَ نِسَبْتُكَ إِيَّايَ إِلَى الْجُنُونِ مِنْ غَيْرِ مِخْنَةٍ^{١٥٥٦} مِنْكَ وَ لَا تَجْرِبَهُ وَ لَا نَظَرَ فِي صِدْقِي أَوْ كَذِبِي فَقَالَ الْحَارِثُ أَوْ لَيْسَ قَدْ عَرَفْتُ كَذِبَكَ وَ جُنُونَكَ بِدُعَاكَ النُّبُوَّةَ الَّتِي لَا تَوَدُّرُ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَوْلُكَ لَا تَقْدِرُ لَهَا فِعْلَ الْمَجَانِينَ^{١٥٥٧} لَأَنْكَ لَمْ

ص: 317

تَقُلْ لَمْ قُلْتَ كَذَا وَ لَا طَالِبَتْنِي بِحُجَّةٍ فَعَجَزْتُ عَنْهَا فَقَالَ الْحَارِثُ صَدَقْتَ أَنَا أُمْتَحِنُ أَمْرَ كَ بَايَةِ أَطَالِيكَ بِهَا إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ يُشِيرُ بِشَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ بَعِيدٍ عَمَقُهَا فَإِنْ أَتَيْتُكَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ شَهِدْتُ لَكَ بِذَلِكَ وَ إِلَّا فَانْتَ ذَلِكَ الْمَجْنُونُ الَّذِي قِيلَ لِي فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَشَارَ إِلَيْهَا أَنْ تَعَالَى فَانْقَلَعَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةُ بِأَصُولِهَا وَ غُرُوقِهَا وَ جَعَلَتْ تَخْدُ فِي الْأَرْضِ أَخْدُودًا^{١٥٥٨} عَظِيمًا كَالنَّهْرِ حَتَّى دَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ نَادَتْ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ هَا^{١٥٥٩} أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَوْتُكَ لِتَشْهَدَ لِي بِالنُّبُوَّةِ بَعْدَ شَهَادَتِكَ لِلَّهِ بِالْتَّوْحِيدِ ثُمَّ تَشْهَدِي بَعْدَ شَهَادَتِكَ لِي لِعَلِّي هَذَا بِالْإِمَامَةِ وَ أَنَّهُ سَنَدِي وَ ظَهْرِي وَ عَضْدِي وَ فَخْرِي وَ عِزِّي^{١٥٦٠} وَ لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ^{١٥٦١} عِزًّا وَ جَلًّا شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ فَنَادَتْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا ابْنَ عَمِّكَ هُوَ أَخُوكَ فِي دِينِكَ أَوْفَرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الدِّينِ حَقًّا وَ أَجْزَلُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ نَصِيبًا وَ أَنَّهُ سَنَدُكَ وَ ظَهْرُكَ قَامِعُ أَعْدَائِكَ نَاصِرُ^{١٥٦٢} أَوْلِيَائِكَ بَابُ عُلُومِكَ فِي أُمَّتِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ يُوَالُونَهُ وَ يُعَادُونُ أَعْدَاءَهُ حَسُو الْجَنَّةِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ الَّذِينَ يُوَالُونَ أَعْدَاءَهُ وَ يُعَادُونَ أَوْلِيَاءَهُ^{١٥٦٣} حَسُو النَّارِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَوْ مَجْنُونًا يُعَدُّ مِنْ هَذِهِ آيَاتُهُ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ لََا وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَكِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ

1554 (3) محمد خ ل.

1555 (4)؛ يا حارث خ ل، و هو الموجود في المصدر.

1556 (5) محن فلانا: اختبره و جربه.

1557 (6) أفعال المجانين خ ل و هو الموجود في المصدر.

1558 (1) خد الأرض: شقها. و الاخذود: الحفرة المستطيلة.

1559 (2) فيها خ ل.

1560 (3) المصدر خال عن قوله: و عزي.

1561 (4) لما خلق خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1562 (5) و ناصر خ ل.

1563 (6) و أن أعداء الذين يوالون أعداءك و يعادون أوليائك خ ل و هو الموجود في المصدر.

رَسُولُ^{١٥٦٤} رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ وَ أَمَّا كَلَامُ الذَّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا رَجَعَ مِنْ خَيْبَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ

ص: 318

وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ أَظْهَرَتْ^{١٥٦٥} الْإِيمَانَ وَ مَعَهَا ذِرَاعٌ مَسْمُومَةٌ مَشْوِيَّةٌ وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا هَذِهِ قَالَتْ لَهُ بَأبَى أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَمَمَنِي أَمْرُكَ فِي خُرُوجِكَ إِلَى خَيْبَرَ فَأَتَنِي عَلِمْتُهُمْ رَجَالًا جُلْدًا وَ هَذَا حَمْلٌ كَانَ لِي رَيْبَةً [رَبِّيتُهُ] أَعَدُّهُ كَالْوَلَدِ لِي وَ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْكَ الشَّوَاءَ وَ أَحَبَّ الشَّوَاءِ إِلَيْكَ الذَّرَاعُ وَ نَذَرْتُ لِلَّهِ لَتَيْنِ سَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ لَأَذْبَحَنَّهُ وَ لَأَطْعِمَنَّكَ مِنْ شِوَاءَةِ ذِرَاعِيهِ وَ الْآنَ فَقَدْ سَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ أَظْفَرَكَ عَلَيْهِمْ^{١٥٦٦} وَ قَدْ جِئْتُكَ بِنَذْرِي^{١٥٦٧} وَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ائْتُونِي^{١٥٦٨} بِالْخُبْزِ فَأَتَنِي بِهِ فَمَدَّ الْبَرَاءُ بْنُ الْمَعْرُورِ يَدَهُ وَ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ^{١٥٦٩} عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَا بَرَاءُ لَا تَتَقَدَّمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ الْبَرَاءُ وَ كَانَ أَعْرَابِيًّا يَا عَلِيُّ كَأَنَّكَ تُبْخَلُّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ عَلِيُّ ع مَا أُبْخَلُّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَكِنِّي أُبْجَلُهُ وَ أَوْقَرُهُ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا أَكْلٍ وَ لَا شَرْبٍ فَقَالَ الْبَرَاءُ مَا أُبْخَلُّ^{١٥٧٠} رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ عَلِيُّ ع مَا لِدَٰلِكَ قُلْتُ وَ لَكِنْ هَذَا جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَ كَأَنَّكَ يَهُودِيَّةٌ وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِذَا أَكَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَهُوَ الضَّامُّ نَ لِسَلَامَتِكَ مِنْهُ وَ إِذَا أَكَلْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَكَلْتُ^{١٥٧١} إِلَى نَفْسِكَ يَقُولُ عَلِيُّ هَذَا وَ الْبَرَاءُ يَلُوكُ^{١٥٧٢} اللَّقْمَةَ إِذْ^{١٥٧٣} أَنْطَقَ اللَّهُ الذَّرَاعَ فَقَالَتْ^{١٥٧٤} يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: 319

¹⁵⁶⁴ (7) رسول الله خ ل.

¹⁵⁶⁵ (1) و قد أظهرت خ ل.

¹⁵⁶⁶ (2) بهم خ ل. و هو الموجود في المصدر.

¹⁵⁶⁷ (3) و قد جئتكم بهذا أفي بنذري خ ل و هو الموجود في المصدر

¹⁵⁶⁸ (4) ائتونا خ ل.

¹⁵⁶⁹ (5) فقال له خ ل.

¹⁵⁷⁰ (6) ما ابجل خ ل.

¹⁵⁷¹ (7) و كلكت خ ل.

¹⁵⁷² (8) لاك اللقمة: مضغها أهون المضغ و أدارها في فيه

¹⁵⁷³ (9) إذا خ ل.

¹⁵⁷⁴ (10) و قالت خ ل.

لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَلَمْ يُرْفَعْ إِلَّا مَيِّتًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ائْتُونِي بِالْمَرْأَةِ فَأَتَتْ بِهَا فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَتْ وَتَرْتَنِي وَتَرَأُ عَظِيمًا ^{١٥٧٥} قَتَلْتُ أَبِي وَ عَمِّي وَ زَوْجِي وَ أَخِي وَ ابْنِي فَفَعَلْتُ هَذَا وَ قُلْتُ إِنْ كَانَ مَلِكًا فَسَأَنْتَقِمَ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ نَبِيًّا كَمَا يَقُولُ وَ قَدْ وُعِدَ فَتَحَ مَكَّةَ وَ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ ^{١٥٧٦} مِنْهُ وَ يَحْفَظُهُ وَ لَنْ يَضُرَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَيْتِ الْمَرْأَةَ لَقَدْ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَغْرُكَ مَوْتُ الْبَرَاءِ فَإِنَّمَا امْتَحَنَهُ اللَّهُ لِتَقْدُمِي بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَوْ كَانَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَكَلَ مِنْهُ لَكُفِيَ شَرُّهُ وَ سَمُّهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ادْعُ لِي فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ ذَكَرَ قَوْمًا مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَيْبٌ وَ بِلَالٌ وَ قَوْمٌ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ تَمَّ مِ عَشْرَةً وَ عَلَى عَ حَاضِرٌ مَعَهُمْ فَقَالَ أَفْعُدُوا وَ تَحَلَّقُوا عَلَيْهِ وَ وَضَعَ ^{١٥٧٧} رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ عَلَى الذَّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ وَ نَفَثَ عَلَيْهِ وَ قَالَ ^{١٥٧٨} بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ وَ لَا دَاءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ قَالَ كُلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ شَرَبُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَمَّ رِبَهَا فَحَبِسَتْ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي جَاءَ بِهَا ^{١٥٧٩} فَقَالَ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ أَكَلُوا ذَلِكَ السَّمَّ بِحَضْرَتِكَ فَكَيْفَ رَأَيْتَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَ صَحَابَتِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ إِلَى الْآنَ فِي نُبُوَّتِكَ شَاكَّةً وَ الْآنَ قَدْ ^{١٥٨٠} أُيْقِنْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ حَسَنُ إِسْلَامُهَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص

ص: 320

لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ جَنَازَةُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ لِيُصَلَّى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قِبَاءٍ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ لَا تُصَلِّي عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَهُ عَلِيٌّ ^{١٥٨١} فَيَجْعَلُهُ فِي حِلٍّ مِمَّا كَلَّمَهُ بِهِ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِيَجْعَلَ اللَّهُ مَوْتَهُ بِهَذَا السَّمِّ كَفَّارَةً لَهُ فَقَالَ بَعْضُ ^{١٥٨٢} مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ شَاهَدَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْبَرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِ إِنَّمَا كَانَ مَرْحًا مَارَحَ بِهِ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ جَدًّا فَيُؤَاخِذُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ جَدًّا لَأَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى

¹⁵⁷⁵ (1) وتر فلانا: أصابه بظلم أو مكروء

¹⁵⁷⁶ (2) فسيمنعه الله خ ل صح و هو الموجود في المصدر المخطوط.

¹⁵⁷⁷ (3) فوضع خ ل. و هو الموجود في المصدر.

¹⁵⁷⁸ (4) زاد في المصدر المطبوع: بسم الله الرحمن الرحيم.

¹⁵⁷⁹ (5) في المصدر المطبوع: جىء بها.

¹⁵⁸⁰ (6) فقد خ ل.

¹⁵⁸¹ (1) على بن أبي طالب خ ل.

¹⁵⁸² (2) فقال له خ ل.

أَعْمَالُهُ كُلُّهَا وَلَوْ كَانَ تَصَدَّقَ بِمِثْلِ^{١٥٨٣} مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَبًا وَفِضَّةً وَلَكِنَّهُ كَانَ مَرْحًا وَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يُرِيدُ أَنْ لَا يَتَقَدَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ عَلِيًّا عَ وَاجِدًا^{١٥٨٤} عَلَيْهِ فَيُجَدِّدَ بِحَضْرَتِكُمْ إِحْلَالًا^{١٥٨٥} وَيَسْتَغْفِرَ لَهُ لِيَزِيدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ قُرْبَةً وَرَفْعَةً فِي جَنَانِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَوَقَفَ قِبَالَةَ الْجَنَازَةِ وَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بَرَاءُ فَلَقَدْ كُنْتُ صَوَامًا قَوَامًا وَلَقَدْ مِتُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتَى يَسْتَغْفِرِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ لَأَسْتَغْنَى صَاحِبُكُمْ هَذَا بِدُعَاءِ عَلِيٍّ ع لَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدُفِنَ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَقَعَدَ فِي الْعِرَاقِ^{١٥٨٦} قَالَ أَنْتُمْ يَا أَوْلِيَاءَ الْبَرَاءِ بِالتَّهْنِئَةِ أَوْلَى مِنْكُمْ بِالتَّعْزِيَةِ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ عُقِدَ لَهُ فِي الْحُجُبِ قِيَابٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ الِ سَابِعَةٍ وَبِالْحُجُبِ كُلُّهَا إِلَى الْكُرْسِيِّ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ

ص: 321

لِرُوحِهِ الَّتِي عُرِجَ بِهَا فِيهَا ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا إِلَى رِضِّ الْجَنَانِ^{١٥٨٧} وَتَلَقَّاهَا كُلُّ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ خُزَانِهَا^{١٥٨٨} وَاطَّلَعَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ حُورٍ حِسَانِهَا^{١٥٨٩} فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ لَهُ^{١٥٩٠} طُوبَاكَ طُوبَاكَ يَا رُوحَ الْبَرَاءِ انْتَظِرْ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا الْكَرَامَ حَتَّى تَرْحَمَ عَلَيْكَ عَلِيٌّ وَاسْتَغْفَرَ لَكَ أَمَّا إِنْ حَمَلَةَ عَرْشِ رَبِّنَا حَدَّثُونَا عَنْ رَبِّنَا أَنَّهُ قَالَ يَا عَبْدِي الْمَيِّتَ فِي سَبِيلِي لَوْ كَانَ^{١٥٩١} عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ بَعْدُ الْحَصَى وَالثَّرَى وَقَطِرَ الْمَطَرُ وَوَرَقَ الشَّجَرُ وَعَدَدَ شُعُورِ الْحَيَوَانَ اتَّ وَ لِحَظَاتِهِمْ وَأَنْفَاسِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ لَكَانَتْ مَغْفُورَةً بِدُعَاءِ عَلِيٍّ ع لَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ هِ ص فَتَعَرَّضُوا عِبَادَ اللَّهِ^{١٥٩٢} لِدُعَاءِ عَلِيٍّ لَكُمْ وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ مَنْ دَعَا عَلَيْهِ أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَلَوْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ كَمَا أَنَّ مَنْ دَعَا لَهُ أَسْعَدَهُ اللَّهُ وَلَوْ كَانَتْ سَيِّئَاتُهُ بَعْدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَمَّا كَلَامُ الذُّنْبِ لَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ رَاعٌ تَرْتَعِدُ فَرَأَيْتُهُ قَدْ اسْتَفْرَغَهُ^{١٥٩٣} الْعَجَبُ فَلَمَّا رَأَاهُ^{١٥٩٤} مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا شَأْنًا عَجِيبًا فَلَمَّا وَقَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

1583 (3) ولو تصدق على ما بين الثرى خ ل و في المصدر المطبوع: ولو كان تصدق بملاء ما بين الثرى و في المخطوط: ولو تصدق ما بين الثرى.

1584 (4) وجد عليه: غضب.

1585 (5) احلالا له خ ل.

1586 (6) المعزى خ ل، و هو الموجود في المصدر المطبوع

1587 (1) في المصدر المطبوع: أرض الجنان، و في المخطوط: روض الجنان.

1588 (2) من الخزان خ ل.

1589 (3) من الحور الحسان خ ل.

1590 (4) في المصدر: وقالوا بأجمعهم له قولاً عقله و فهم: طوباك إه.

1591 (5) لك خ ل.

1592 (6) يا عباد الله خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1593 (7) استفرغه خ ل: و هو الموجود في المصدر المطبوع، و في المخطوط: استقرعه.

1594 (8) في المصدر المطبوع: فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله

ص حَدَّثَنَا بِمَا أزعَجَكَ قَالَ الرَّاعِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرٌ^{١٥٩٥} عَجِيبٌ كُنْتُ فِي غَنَمِي إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَحَمَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِي^{١٥٩٦} فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ الْجَانِبُ الْأَيْمَنُ فَتَنَاوَلَ^{١٥٩٧} حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِي فَارْتَزَعْتُهُ

ص: 322

مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ الْجَانِبُ الْأَيْسَرُ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِي فَانْتَزَعْتُهُ ثُمَّ جَاءَ الْخَامِسَةُ هُوَ وَأُنْثَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ^{١٥٩٨} حَمَلًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَأَقَعِي^{١٥٩٩} عَلَى ذَنْبِهِ وَقَالَ أَمَا تَسْتَحْيِي تَحُولُ^{١٦٠٠} بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقٍ قَدْ قَسَمَهُ اللَّهُ لِي أَمَا أَحْتَاجُ أَنَا إِلَى غَدَاءٍ أَتَغَدَّى بِهِ فَقُلْتُ مَا أَعْجَبَ هَذَا ذِئْبٌ أَعْجَمُ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسَانِ فَقَالَ لِي الذِّئْبُ أَلَا أَنْبِئُكَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِي لَكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَمَا لَمْ يَأْتِ مِنَ الْآخِرِينَ ثُمَّ الْيَهُودُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ وَوُجُودِهِمْ^{١٦٠١} لَهُ فِي كُتُبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَنَّهُ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ وَأَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ يُكْذِبُونَهُ وَيَجْحَدُونَهُ وَهُوَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ وَهُوَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَيَحْكِي يَا رَاعِي آمِنْ بِهِ تَأْمِنْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَأَسْلِمْ لَهُ تَسْلَمْ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ لَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ كَلَامِكَ وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ مَنَعِي لَكَ مَا تَعَاطَيْتُ أَكُلَهُ فَذُنُوكَ غَنَمِي فَكُلْ مِنْهَا مَا شِئْتَ لَا أَدْفَعُكَ وَلَا أُمَانِعُكَ فَقَالَ لِي الذِّئْبُ يَا عَبْدَ اللَّهِ احْمَدِ اللَّهَ^{١٦٠٢} إِذْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْتَبِرُ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْنَدُ لِأَمْرِهِ لَكِنَّ^{١٦٠٣} الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مِنْ يُشَاهِدُ آيَاتِ مُحَمَّدٍ فِي أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَمَا يُؤَدِّيهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا يَرَاهُ مِنْ وَفُورِ حَظِّهِ مِنَ الْعِلْمِ^{١٦٠٤} الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِيهِ وَالزُّهْدِ الَّذِي لَا يُحَازِيهِ أَحَدٌ فِيهِ وَالشَّجَاعَةِ الَّتِي لَا عَدْلَ لَهُ فِيهَا وَنُصْرَتِهِ لِلْإِسْلَامِ الَّتِي لَا حَظَّ لِأَحَدٍ فِيهَا مِثْلَ حَظِّهِ ثُمَّ بَرَى مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ رَسُولُ اللَّهِ يَأْمُرُ بِمُؤَالَاتِهِ وَمُؤَالَاتِهِ أُولِيَائِهِ وَالتَّبَرُّي مِنْ أَعْدَائِهِ وَيُخْبِرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا وَإِنْ جَلَّ وَعَظُمَ مِمَّنْ يُخَالِفُهُ^{١٦٠٥} ثُمَّ هُوَ مَعَ

ص: 323

¹⁵⁹⁵ (9) أمرى خ ل.

¹⁵⁹⁶ (10) بمقدافتي خ ل في المواضع.

¹⁵⁹⁷ (11) فحمل خ ل.

¹⁵⁹⁸ (1) يريدان أن يتناولوا خ ل.

¹⁵⁹⁹ (2) أفعى على ذنبه: جلس على استه.

¹⁶⁰⁰ (3) في المصدر: أن تحول.

¹⁶⁰¹ (4) مصدر وجد يجد من أفعال القلوب تنصب مفعولين

¹⁶⁰² (5) فاحمد الله خ ل.

¹⁶⁰³ (6) ولكن خ ل.

¹⁶⁰⁴ (7) من العمل خ ل.

¹⁶⁰⁵ (8) خالفه خ ل.

ذَلِكَ يُخَالِفُهُ وَيَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ وَيَظْلِمُهُ وَيُؤَيِّلُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ وَيُعَادِي أَوْلِيَاءَهُ إِنَّ هَذَا لَأَعْجَبُ مِنْ مَنْعِكَ إِيَّايَ قَالَ الرَّاعِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الذَّنْبُ أَوْ كَاتِنُ هَذَا قَالَ بَلَى وَمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ سَوْفَ يَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا وَيَقْتُلُونَ وَلَدَهُ وَ يَسْبُونَ حَرِيمَهُمْ^{١٦٠٦} وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ فَدَعَاهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ مَعَ صَنِيعِهِمْ هَذَا بِسَادَةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَعْجَبُ مِنْ مَنْعِكَ لِي لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَنَا مَعَاشِرَ الذَّنَابِ أَنَا وَنُظْرَائِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَمَزِقُهُمْ فِي النَّيْرَانِ يَوْمَ فَضْلِ الْقَضَاءِ وَ جَعَلَ فِي تَعْذِيْبِهِمْ شَهَوَاتِنَا وَ فِي شِدَائِدِ آلَامِهِمْ لَذَاتِنَا قَالَ الرَّاعِي فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ لَا هَذِهِ الْغَنَمُ بَعْضُهَا لِي وَ بَعْضُهَا أَمَانَةٌ فِي رَقَبَتِي لَقَصَدْتُ مُحَمَّدًا حَتَّى أَرَاهُ فَقَالَ لِي الذَّنْبُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَاْمُضْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ اتركْ عَلَى غَنَمِكَ لَأَرْعَاهَا لَكَ فَقُلْتُ كَيْفَ أَثِقُ بِأَمَانَتِكَ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي أَنْطَقَنِي بِمَا سَمِعْتُ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُنِي قَوِيًّا أَمِينًا عَلَيْهَا أَوْ لَسْتُ مُؤْمِنًا بِمُحَمَّدٍ مُسْلِمًا لَهُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَخِيهِ عَلَى عَ فَاْمُضْ لِشَانِكَ فَإِنِّي رَاعِيكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ رُعَاةٌ لِي إِذْ كُنْتُ خَادِمًا لَوْلِي^{١٦٠٧} عَلَى فَتَرَكْتُ غَنَمِي عَلَى الذَّنْبِ وَ الذَّنْبِ وَ جِئْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ وَ فِيهَا مَا يَتَهَلَّلُ سُرُورًا بِهِ وَ تَصْدِيقًا وَ فِيهَا مَنْ يَعْبَسُ^{١٦٠٨} شَكًّا فِيهِ وَ تَكْذِيبًا وَ يُسِرُّ مُنَافِقُونَ إِلَى أَمْنَالِهِمْ هَذَا قَدْ وَاطَّاهُ مُحَمَّدٌ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ لِيَخْتَدِعَ^{١٦٠٩} بِهِ الضُّعَفَاءَ الْجُهَّالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ لَئِنْ شَكَّكُمُ أَنْتُمْ فِيهِ فَقَدْ تَيَقَّنْتُهُ أَنَا وَ صَاحِبِي الْكَائِنُ مَعِيَ فِي أَشْرَفِ الْمَحَالِّمْ نَ عَرْشِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَ الْمَطُوفُ بِهِ مَعِيَ فِي أَنْهَارِ الْحَيَوَانِ مِنْ دَارِ الْقَرَارِ وَ الَّذِي هُوَ تَلَوِي^{١٦١٠} فِي قِيَادَةِ الْأَخْيَارِ وَ الْمُتَرَدِّدُ مَعِيَ فِي الْأَصْلَابِ الزَّكَايَاتِ الْمُتَقَلِّبُ مَعِيَ فِي الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ الرَّائِضُ مَعِيَ فِي مَسَالِكِ الْفَضْلِ وَ الَّذِي كَسَى مَا كُسِيَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْعَقْلِ وَ شَقِيْقِي الَّذِي انْفَصَلَ مِنِّي عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ

ص: 324

وَ صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ عَدِيلِي فِي افْتِنَاءِ الْمُحَامِدِ وَ الْمَنَاقِبِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَ سَاقِي أَوْلِيَائِي مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ نَاصِرُ أَوْلِيَائِي السَّيِّدُ الْأَكْرَمُ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِخْنَةً لِأَوْلَادِ الْغِيِّ وَ الرِّشْدَةِ^{١٦١١} وَ جَعَلَهُ لِلْمُؤَالِينَ لَهُ أَفْضَلَ الْغَدَةِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ لِيَدِينِي قَوَامًا وَ لِعُلُومِي عِلْمًا وَ فِي الْحُرُوبِ مَقْدَمًا وَ عَلَى أَعْدَائِي ضِرْغَامًا أَسَدًا فَمَقَامًا^{١٦١٢} آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الْإِيْمَانِ فَتَقَدَّمَهُمْ إِلَى رِضَا الرَّحْمَنِ وَ تَفَرَّدَ دُونَهُمْ بِقَمْعِ أَهْلِ الطُّغْيَانِ وَ قَطَعَ بِحُجْبِهِ وَ وَاضِحَ بَيَانِهِ^{١٦١٣} مَعَاذِيرَ أَهْلِ الْبُهْتَانِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِي سَمْعًا وَ

¹⁶⁰⁶ (1) حرمهم خ ل. و في المصدر المطبوع: حرمه.

¹⁶⁰⁷ (2) لولي الله خ ل.

¹⁶⁰⁸ (3) ما تعبس خ ل.

¹⁶⁰⁹ (4) ليخدع خ ل.

¹⁶¹⁰ (5) أى و الذى هو تابعى و خلفى فى قيادة الأخيار.

¹⁶¹¹ (1) و الرشد خ ل. و فى المصدر المطبوع: و رحمة لأولاد الرشد.

¹⁶¹² (2) القمقام بفتح القاف و ضمها: السيد الكثير العطاء.

¹⁶¹³ (3) فى المصدر: و واضح بيناته.

بَصْرًا وَيَدًا وَمُؤَيْدًا وَسَدًا وَعُضْدًا لَا أَبَالِي مَنْ^{١٦١٤} خَالَفَنِي إِذَا وَافَقَنِي وَلَا أَحْفِلُ بِمَنْ خَذَلَنِي إِذَا وَازَرَنِي وَلَا أَكْثُرُ^{١٦١٥} بِمَنْ أَزُورَ عَنِّي إِذَا سَاعَدَنِي آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَمَنْ زَيْنَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَانَ وَبُحْبِيهِ وَمَلَأَ طَبَقَاتِ النَّيْرَانِ بِشَانِيهِ^{١٦١٦} وَلَمْ يَجْعَلْ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي يُكَافِيهِ وَلَا يُدَانِيهِ لَمْ يَضُرَّنِي عُيُوسُ الْمُعْبَسِ^{١٦١٧} مِنْكُمْ إِذَا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَلَا إِغْرَاضُ الْمُعْرَضِ^{١٦١٨} مِنْكُمْ إِذَا خَلَصَ لِي وَدُّهُ ذَاكَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَوْ كَفَرَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ^{١٦١٩} لَنَصَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَحْدَهُ هَذَا الدِّينَ وَالَّذِي لَوْ عَادَاهُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ لَبَرَزَ إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَاذِلًا رُوحَهُ فِي نُصْرَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَتَسْفِيلِ كَلِمَاتِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ قَالَ ص هَذَا الرَّاعِي^{١٦٢٠} لَمْ يَبْعُدْ شَاهِدَهُ فَهَلُمُّوا بِنَا إِلَى قَطِيعِهِ نَنْظُرَ إِلَى الذَّنْبِينَ

ص: 325

فَإِنْ كَلَّمَانَا^{١٦٢١} وَجَدْنَاهُمَا يَرْعِيَانِ غَنَمَهُ وَإِلَّا كُنَّا عَلَى رَأْسِ أَمْرِنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَوْا الْقَطِيعَ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ الرَّاعِي ذَاكَ قَطِيعِي فَقَالَ الْمُتَنَاقِفُونَ فَأَيْنَ الذَّنْبَانِ فَلَمَّا قَرَّبُوا رَأَوْا الذَّنْبَيْنِ يَطُوفَانِ حَوْلَ الْغَنَمِ يَرُدَّانِ عَنْهَا كُلَّ شَيْءٍ يَفْسِدُهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الذَّنْبَ مَا عَنَى غَيْرِي بِكَلَامِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحِيطُوا بِي حَتَّى لَا يَرَانِي الذَّنْبَانِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَقَالَ لِلرَّاعِي يَا رَاعِي قُلْ لِلذَّنْبِ مَنْ مُحَمَّدٌ الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ بَيْنِ^{١٦٢٢} هَؤُلَاءِ قَالَ فَجَاءَ الذَّنْبُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَنَحَّى عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى آخَرٍ^{١٦٢٣} وَتَنَحَّى عَنْهُ فَمَا زَالَ^{١٦٢٤} حَتَّى دَخَلَ وَسَطَهُمْ فَوَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص هُوَ وَائْتَاهُ وَقَالَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^{١٦٢٥} وَسَيِّدَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَوَضَعَا خُدُودَهُمَا عَلَى التُّرَابِ وَ مَرَّعَاهَا^{١٦٢٦} بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَا نَحْنُ كُنَّا دُعَاةَ إِلَيْكَ بَعَثْنَا إِلَيْكَ هَذَا الرَّاعِي وَأَخْبَرْنَاهُ بِخَبْرِكَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمُتَنَاقِفِينَ مَعَهُ فَقَالَ مَا لِلْكَافِرِينَ عَنْ هَذَا مَحِيصٍ وَلَا لِلْمُتَنَاقِفِينَ عَنْ هَذَا^{١٦٢٧} مَوْتِلٌ وَلَا مَعْدِلٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ وَاحِدَةٌ قَدْ عَلِمْتُمْ

¹⁶¹⁴ (4) في المصدر المطبوع: ممن، و في المخطوط: بمن.

¹⁶¹⁵ (5) أَى لا أعبأ به ولا أباليه.

¹⁶¹⁶ (6) في المصدر: بمبغضيه و شانيه.

¹⁶¹⁷ (7) المتعبيين خ ل و في المصدر: المتعيس.

¹⁶¹⁸ (8) المعرضين خ ل و هو الموجود في المصدر المطبوع.

¹⁶¹⁹ (9) و أهل الأرضين خ ل.

¹⁶²⁰ (10) لم يباعد مشاهده خ ل. و في المصدر المطبوع: ثم قال: هذا الراعي لم يباعد شاهدهم و في المخطوط: لم يبعد.

¹⁶²¹ (1) في المصدر: و إن كانا.

¹⁶²² (2) زاد في المصدر: فقال الراعي للذنب ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله

¹⁶²³ (3) الآخر خ ل.

¹⁶²⁴ (4) في المصدر: فما زال كذلك.

¹⁶²⁵ (5) خلا المصدر من قوله: رب العالمين.

¹⁶²⁶ (6) مرغ وجهه في التراب: قلبه فيه.

¹⁶²⁷ (7) من هذا خ ل.

صَدَقَ الرَّاعِي فِيهَا أَفْتَحِيُونَنَا أَنْ تَعْلَمُوا صِدْقَهُ فِي الثَّانِيَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْ يَطُوبُ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَفَعَلُوا ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ أَيُّهَا^{١٦٢٨} الذُّبَّانُ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَشْرَئْتُمَا لِلْقَوْمِ إِلَيْهِ وَعَيَّنْتُمَا عَلَيْهِ فَأَشِيرَا وَعَيْنَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي ذَكَرْتُمَا بِهِمَا ذَكَرْتُمَاهُ قَالَ فَجَاءَ^{١٦٢٩} الذُّبَّانُ وَتَخَلَّلَا الْقَوْمَ وَجَعَلَا يَتَأَمَّلَانِ الْوُجُوهَ وَالْأَقْدَامَ وَكُلُّ مَنْ تَأَمَّلَاهُ أَعْرَضَا عَنْهُ حَتَّى بَلَغَا عَلِيًّا فَلَمَّا تَأَمَّلَاهُ مَرَّغَا فِي

ص: 326

التُّرَابِ أَبْدَانَهُمَا وَوَضَعَا عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ خُدُودَهُمَا وَقَالَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَلِيفَ النَّدَى وَمَعْدِنَ التُّهَى وَمَحَلَّ الْحِجَى وَعَالِمًا بِهِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَوَصَى الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَسْعَدَ اللَّهُ بِهِ مُجِيبِهِ وَأَشَقَى بَعْدَاوَتَهُ شَانِيَتِيهِ وَجَعَلَهُ^{١٦٣٠} سَيِّدَ آلِ مُحَمَّدٍ وَذَوِيهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ لَوْ أَحَبَّهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَا يُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ لَصَارُوا خِيَارًا لِأَصْفِيَاءِ وَيَا مَنْ لَوْ أَحَسَّ بِأَقْلٍ قَلِيلٍ مِنْ بُغْضِهِ مِنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى لَأَنْقَلَبَ بِأَعْظَمِ الْخِزْيِ وَالْمَقْتِ مِنَ الْعَلَى الْأَعْلَى قَالَ فَعَجَبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَّنَا أَنْ لِعَلَى هَذَا الْمَحَلِّ مِنَ السَّبَاعِ مَعَ مَحَلِّ مِنْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَحَلَّهُ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُبْتَوَّنَاتِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفِي السَّمَاءِ اتَّاتِ الْأَرْضِ وَالْحُجُبِ وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَوَاضُعِ أَمْلَاكِ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى لِمِثَالِ عَلَى الْمَنْصُوبِ بِحَضْرَتِهِمْ لِيَسْبُعُوا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ بَدَلًا مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَلَى كَلَّمَا اسْتَأْذَنُوا إِلَيْهِ مَا يَصْغُرُ فِي جَنْبِهِ تَوَاضُعُ هَذَيْنِ الذُّبَّانِ وَكَيْفَ لَا يَتَوَاضَعُ الْأَمْلَاكُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُقَلَاءِ لِعَلَى وَهَذَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ قَسَمًا^{١٦٣١} لَا يَتَوَاضَعُ أَحَدٌ لِعَلَى قَيْسٍ^{١٦٣٢} شَعْرَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ فِي عُلُوِّ الْجَنَانِ مَسِيرَةَ مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَإِنْ التَّوَاضُعَ الَّذِي تَشَاهَدُونَهُ يَسِيرٌ قَلِيلٌ فِي جَنْبِ هَذِهِ الْجَلَالَةِ وَالرَّفْعَةِ اللَّتَيْنِ عَنْهُمَا تُخْبِرُونَ وَأَمَّا حَنِينُ الْعُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى جَذَعٍ^{١٦٣٣} نَخَلَةٍ فِي صَحْنٍ مَسْجُودِهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ^{١٦٣٤} يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا وَإِنَّهُمْ يُجِبُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ إِذَا خَطَبْتَ فَلَوْ أَذْنْتُ أَنْ نَعْمَلَ لَكَ مَنِيرًا لَهُ مَرَاتِقِي^{١٦٣٥} تَرَقَّاهَا فَيَرَاكَ النَّاسُ إِذَا خَطَبْتَ فَأَذِنَ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ مَرَّ بِالْجَذَعِ فَتَجَاوَزَهُ إِلَى الْمَنِيرِ فَصَعِدَهُ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهِ حَنَّ ذَلِكَ الْجَذَعُ حَنِينَ الشَّكْلِ وَ

1628 (8) يا أيها الذببان ح ل.

1629 (9) فجاءه خ ل.

1630 (1) جعلك خ ل.

1631 (2) في المصدر: قسما حقا.

1632 (3) في المصدر: قدر شعرة والمعنى واحد

1633 (4) في المصدر: على جذع.

1634 (5) أهله خ ل.

1635 (6) مراق خ ل.

فَارْتَفَعَ بُكَاءُ النَّاسِ وَحَنِينُهُمْ وَأُنِيبُهُمْ وَارْتَفَعَ حَنِينُ الْجَذْعِ وَأُنِيبُهُ فِي حَنِينِ النَّاسِ وَأُنِيبَ هِمَّ ارْتِفَاعاً بَيْنَا فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِكَ نَزَلَ عَنِ الْمُنْبَرِ وَآتَى الْجَذْعَ فَاحْتَضَنَهُ وَمَسَّحَ عَلَيْهِ يَدَهُ وَقَالَ اسْكُنْ فَمَا تَجَاوَزَكَ رَسُولُ اللَّهِ تَهَاوُنًا بِكَ وَلَا اسْتِخْفَافًا بِحُرْمَتِكَ وَلَكِنْ لِيَتِمَّ لِعِبَادِ اللَّهِ مَصْلَحَتُهُمْ وَلَكَ جَلَالُكَ وَفَضْلُكَ إِذْ كُنْتُ مُسْتَنَدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَهَذَا حَنِينُهُ وَأُنِيبُهُ وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى مَنْبَرِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْجَذْعُ يَحِنُّ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَيَحْزَنُ لِبُعْدِهِ عَنْهُ فَفِي ١٦٣٦ عِبَادِ اللَّهِ الظَّالِمِينَ أَنْفُسُهُمْ مَنْ لَا يُبَالِي قُرْبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بَعْدَ وَلَوْ لَا ١٦٣٧ أَنِّي احْتَضَنْتُ هَذَا الْجَذْعَ وَمَسَحْتُ يَدِي ١٦٣٨ عَلَيْهِ مَا هَذَا حَنِينُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَإِمَانِهِ لَمَنْ يَحِنُّ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَى عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ كَحَنِينِ هَذَا الْجَذْعِ وَحَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ عَلَى مَوْلَاةٍ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مُنْطَوِيًا أَوْ رَأَى يَتِمُّ شِدَّةَ حَنِينِ هَذَا الْجَذْعِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَكَيْفَ هَذَا لَمَّا احْتَضَنَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَمَسَحَ يَدَهُ ١٦٣٩ عَلَيْهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ حَنِينِ خُزَّانِ جَنَانٍ وَحُورِ عَيْنِهَا وَسَائِرِ قُصُورِهَا وَمَنَازِلِهَا إِلَى مَنْ يُوَالِي ١٦٤٠ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَآلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَيَبْرَأُ ١٦٤١ مِنْ أَعْدَائِهِمَا لِأَشَدُّ مِنْ حَنِينِ هَذَا الْجَذْعِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَإِنَّ الَّذِي يُسْكَنُ حَنِينَهُمْ وَأُنِيبُهُمْ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ صَلَاةٍ أَحَدِكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْ صَلَاةٍ ١٦٤٢ نَافِلَةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ وَإِنْ مِنْ عَظِيمٍ مَا يُسْكَنُ حَنِينَهُمْ إِلَى شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ مَا يَتَّصِلُ بِهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَمُعَوْنَتِهِمْ لَهُمْ عَلَى دَهْرِهِمْ يَقُولُ أَهْ لُ الْجَنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَسْتَعْجِلُوا

صَاحِبِكُمْ فَمَا يُطِئُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلزِّيَادَةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَاتِ فِي هَذِهِ الْجَنَانِ بِإِسْدَاءِ ١٦٤٣ الْمَعْرُوفِ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَاعْظُمُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يُسْكَنُ حَنِينِ سُكَّانِ الْجَنَانِ وَحُورِهَا إِلَى شِيعَتِنَا مَا يَعْرِفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرٍ شِيعَتِنَا عَلَى النِّقْيَةِ وَاسْتِعْمَالِهِمُ التَّوَرِيَةَ لَيْسَلُمُوا ١٦٤٤ مِنْ كَفَرَةِ عِبَادِ اللَّهِ وَفَسَقَتِهِمْ فَحِينَئِذٍ تَقُولُ خُزَّانُ الْجَنَانِ وَحُورُهَا لَنَصْبِرَنَّ عَلَى شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ ١٦٤٥ كَمَا يَصْبِرُونَ عَلَى

1636 (1) وفي خ ل.

1637 (2) أو بعد، لو لا خ ل.

1638 (3) بيدى خ ل.

1639 (4) بيده خ ل.

1640 (5) يتولى خ ل.

1641 (6) و يتبرأ خ ل. وفي المصدر المطبوع: و يتبرأ من أعدائهم.

1642 (7) أو صلاته للّ خ ل.

1643 (1) أى باعطاء المعروف و اهدائه.

1644 (2) ليسلموا بها خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

1645 (3) و حنيننا خ ل صح، و هو الموجود فى المصدر المطبوع، و فى المخطوط على شوقنا إليهم و حنيننا إليهم.

سَمَاعِ الْمَكْرُوهِ فِي سَادَاتِهِمْ وَأَائِمَّتِهِمْ وَكَمَا يَنْجَرُّونَ الْغَيْظَ وَيَسْكُتُونَ عَنْ إظهارِ الْحَقِّ لِمَا يُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمٍ مَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ مَضَرَّتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا سَكَّانَ جَنَاتِي وَيَا خُزَّانَ رَحْمَتِي مَا لِي بِخَلٍّ أُخْرْتُ عَنْكُمْ أَرْوَاجَكُمْ وَ سَادَاتَكُمْ وَلَكِنْ لَيْسَتْكُمْ لَوْ ١٦٤٦ نَصِيْبُهُمْ مِنْ كَرَامَتِي بِمَوَاسَاتِهِمْ إِخْوَانُهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَخْذُ بِأَيْدِي الْمَلْهُوفِينَ وَالتَّنْفِيسِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَبِالصَّبْرِ عَلَى التَّقِيَّةِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الْكَافِرِينَ حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلُوا أَجَلَ كَرَامٍ اتَى نَقَلَتْهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَسْرِ الْأَحْوَالِ وَأَغِيظُهَا فَأُبَشِّرُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْكُنُ حَبِيْبُهُمْ وَأَنِيبُهُمْ وَأَمَّا قَلْبُ اللَّهِ السَّمِّ عَلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ قَصَدُوهُ بِهِ وَأَهْلَكَهُمْ ١٦٤٧ بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِينَةِ اشْتَدَّ حَسَدُ ابْنِ أَبِي لَهُ فَدَبَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَرُ لَهُ حَفِيرَةً فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ دَارِهِ وَيَسْطُفُ فَوْقَهَا بِسَاطًا وَيَنْصِبَ فِي أَسْفَلِ الْحَفِيرَةِ أَسِنَّةَ رِمَاحٍ وَنَصَبَ ١٦٤٨ سَكَكِينَ مَسْمُومَةً وَشَدَّ أَحَدَ جَوَانِبِ الْبِسَاطِ وَالْفِرَاشِ إِلَى الْحَائِطِ لِيَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَخَوَاصُّهُ مَعَ عَلِيٍّ عَ فَإِذَا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص رِجْلَهُ عَلَى الْبِسَاطِ وَقَعَ فِي الْحَفِي رَةً وَكَانَ قَدْ نَصَبَ فِي دَارِهِ وَ خَبَأَ رَجُلًا بِسُيُوفٍ مَشْهُورَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَى عَلِيٍّ عَ وَمَنْ مَعَ هُ عِنْدَ وَقُوعِ مُحَمَّدٍ فِي الْحَفِيرَةِ فَيَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَدَبَّرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْطُفْ لَلْفُؤْدِ عَلَى ذَلِكَ

ص: 329

الْبِسَاطِ أَنْ يُطْعِمُوهُ مِنْ طَعَامِهِمُ الْمَسْمُومِ لِيَمُوتَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ جَمِيعًا فَجَاءَهُ جَ بَرِّيْلُ عَ وَأَخْبَرَهُ ١٦٤٩ بِذَلِكَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْعُدَ حَيْثُ يُقْعِدُكَ وَتَأْكُلَ مِمَّا يُطْعِمُكَ فَإِنَّهُ مُظْهِرٌ عَلَيْكَ آيَاتِهِ وَهُلِكَ أَكْ ثَرٌ مَنْ تَوَاطَأَ عَلَى ذَلِكَ فَيَكُ فِدْخَلُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَعَدَ عَلَى الْبِسَاطِ وَقَعَدُوا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَحَوَالِيهِ وَلَمْ يَقَعْ فِي الْحَفِيرَةِ فَتَعَجَّبَ ابْنُ أَبِي وَنَظَرَ ١٦٥٠ وَإِذَا قَدْ صَارَ مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضًا مُلْتَمِئَةً فَاتَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَعَلِيًّا عَ وَصَحْبُهُمَا بِالطَّعَامِ الْمَسْمُومِ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ قَالَ يَا عَلِيُّ ارْقُ ١٦٥١ هَذَا الطَّعَامُ بِالرُّقِيَّةِ النَّافِعَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ ١٦٥٢ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَعَلِيٌّ عَ وَمَنْ مَعَهُمَا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ جَاءَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيَّ وَخَوَاصُّهُ فَأَكَلُوا فَضَلَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَصَحْبِهِ ظَنُّوا أَنَّهُ ١٦٥٣ قَدْ غِلَطَ وَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِ سُمُومًا لَمَّا رَأَوْا مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ لَمْ يُصِبْهُمْ مَكْرُوهٌ وَجَاءَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيَّ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْمُحْفُورِ تَحْتَهُ الْمَنْصُوبِ فِيهِ ١٦٥٤ مَا نَصَبَ وَهِيَ كَانَتْ دَبَّرَتْ ذَلِكَ وَنَظَرَتْ فَإِذَا ١٦٥٥ مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضٌ مُلْتَمِئَةٌ فَجَلَسَتْ عَلَى الْبِسَاطِ وَاتَّقَتْ

1646 (4) إلا ليستكملوا خ ل.

1647 (5) وإهلاكهم به خ ل.

1648 (6) وينصب خ ل.

1649 (1) فأخبره خ ل.

1650 (2) ونظر ابن أبي خ ل. وفي المصدر المخطوط: فنظر الى ابن أبي وإذا صار.

1651 (3) رقاء و رقى عليه: استعمل الرقية نفعا له أو إضرارا به و الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة

1652 (4) ولا داء خ ل.

1653 (5) في المصدر: ظنا منهم انه قد غلط.

1654 (6) فيها خ ل.

فَاعَادَ اللَّهُ الْحَفِيرَةَ بِمَا فِيهَا فَسَقَطَتْ فِيهَا وَ هَلَكَتْ فَوَقَعَتِ الصَّيْحَةُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِيَّانٍ وَأَنْ تَقُولُوا إِنَّهَا سَقَطَتْ فِي الْحَفِيرَةِ فَيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ مَا كُنَّا قَدْ دَبَّرْنَا عَلَيْهِ فَبَكَوْا وَقَالُوا مَاتَتِ الْعُرُوسُ وَ بَعْلُهُ عُرْسُهَا كَانُوا دَعَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَاتَ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَكَلُوا فَضْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ سَبَبِ مَوْتِ الْبَائِنَةِ وَالْقَوْمِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سَقَطَتْ مِنَ السَّطْحِ وَ لَحِقَ الْقَوْمُ

ص: 330

تُخَمَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا ذَا مَاتُوا وَ تَغَافَلَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا تَكْثِيرُ اللَّهِ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ لِمُحَمَّدٍ ص فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ١٦٥٦ جَالِسًا هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِحَضْرَةِ جَمْعٍ مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ شِدْقِي يَتَحَلَّبُ وَ أَجْدُنِي أَشْتَهِي حَرِيرَةً مَدُوسَةً مُلَبَّقَةً بِسَمْنٍ وَ عَسَلٍ فَقَالَ عَلِيُّ ع وَ أَنَا أَشْتَهِي مَا يَشْتَهِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي الْفَضِيلِ مَا ١٦٥٧ تَشْتَهِي أَنْتَ فَقَالَ خَاصِرَةٌ حَمَلٌ مَسْوِيٌّ وَ قَالَ لِأَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي مَا ١٦٥٨ تَشْتَهِيَانِ أَنْتُمَا قَالَا صَدْرَ حَمَلٍ مَسْوِيٍّ قَالَ ١٦٥٩ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُضِيفُ الْيَوْمَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ صَحْبَهُ وَ يُطْعِمُهُمْ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ١٦٦٠ هَذَا وَ اللَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي نَكِيدُ ١٦٦١ فِيهِ مُحَمَّدًا وَ صَحْبَهُ وَ نَقْتُلُهُ وَ نُخَلِّصُ الْعِبَادَ مِنْهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُضِيفُكُمْ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ بُرٍّ وَ سَمْنٍ وَ عَسَلٍ وَ عِنْدِي حَمَلٌ أَشْوِيهِ ١٦٦٢ لَكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَافْعَلْ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَ أَكْثَرَ السَّمَّ فِي ذَلِكَ الْبُرِّ الْمُلَبَّقِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ وَ فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ الْمَسْوِيٍّ ثُمَّ عَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ هَلُمُّوا إِلَيَّ مَا أَشْتَهَيْتُمْ قَالَ ١٦٦٣ رَسُولُ اللَّهِ ص مَعَ هَؤُلَاءِ قَالَ ابْنُ أَبِي أَنْتَ وَ عَلِيُّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمُقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَارٌ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى أَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي وَ أَبِي الْمَلَاهِي وَ أَبِي النَّكْتِ وَ قَالَ يَا ابْنَ أَبِي دُونَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي نَعَمْ دُونَ هَؤُلَاءِ وَ كَرِهَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُ ١٦٦٤ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُوَاطِّئِينَ لِابْنِ أَبِي عَلَى التَّفَاقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ اسْتَبَدُّ بِهِ دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ١٦٦٥ وَ الْأَنْصَارِ الْحَاضِرِينَ لِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْءَ قَلِيلٌ

1655 (7) و إذا خ ل.

1656 (1) كان يوما خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1657 (2) ما ذا خ ل.

1658 (3) ما ذا خ ل.

1659 (4) فقال خ ل.

1660 (5) في نفسه خ ل.

1661 (6) أكيد خ ل.

1662 (7) اشوى لكم خ ل.

1663 (8) فقال رسول الله: أنا ومن؟ خ ل صح مثل ما في المصدر

1664 (9) معهم خ ل.

1665 (10) في المصدر: دون هؤلاء و دون المهاجرين.

لَا يُشْبِعُ^{١٦٦٦} أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى خَمْسَةٍ^{١٦٦٧} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَى عِيسَى ع وَبَارَكَ لَهُ فِي أَرْغِفَةٍ^{١٦٦٩} وَسُمَيْكَاتٍ حَتَّى أَكَلَ وَشَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ^{١٦٧٠} أَلْفٍ وَسَبْعُمِائَةٍ فَقَالَ شَانَكَ ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ هَلُمُّوا إِلَى مَائِدَةٍ^{١٦٧٠} عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَجَاءُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ سَبْعَةٌ^{١٦٧١} أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِ لَهُ كَيْفَ نَصْنَعُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَصَحْبُهُ وَإِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَ مُحَمَّدًا وَنَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ^{١٦٧٢} وَلَكِنْ إِذَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَقَعَ بَأْسُ هَؤُلَاءِ بَيْنَهُمْ فَلَا يَلْتَقِي اثْنَانِ مِنْهُمْ فِي طَرِيقٍ وَبَعَثَ ابْنُ أَبِي إِلَى أَصْحَابِهِ وَالْمُتَعَصِّبِينَ لَهُ لِيَتَسَلَّحُوا وَيَتَجَمَّعُوا قَالَ وَمَا^{١٦٧٣} هُوَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مُحَمَّدٌ حَتَّى يَلْقَانَا أَصْحَابُهُ^{١٦٧٤} وَيَتَهَالَكُوا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَارَهُ أَوْمَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى بَيْتٍ لَهُ صَغِيرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ يَعْنِي عَلِيًّا وَسَلْمَانَ وَالْمُقْدَادَ وَعَمَّارًا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْأَقْوَانِ فِي الدَّارِ وَالْحُجْرَةِ وَالْبُسْتَانِ وَيَقِفُ مِنْهُمْ قَوْمٌ عَلَى الْبَابِ حَتَّى يَفْرُغَ أَقْوَامٌ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَدْخُلُ بَعْدَهُمْ أَقْوَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ^{١٦٧٥} لَذِي يُبَارِكُ فِي هَذَا الطَّعَامِ الْقَلِيلِ الْبَارِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الضَّيِّقِ ادْخُلْ يَا عَلِيُّ وَيَا سَلْمَانُ^{١٦٧٥} وَيَا مُقْدَادُ وَيَا عَمَّارُ ادْخُلُوا^{١٦٧٦} مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَدَخَلُوا أَجْمَعِينَ وَقَعَدُوا حُلُقَةً وَاحِدَةً كَمَا يَسْتَدِيرُونَ حَوْلَ تَرَابِيعِ الْكُعْبَةِ وَإِذَا الْبَيْتُ قَدْ وَسِعَهُمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ مَوْضِعَ رَجُلٍ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَرَأَى عَجَبًا عَجِيبًا

مِنْ سَعَةِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ ضَيْقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ابْتِنَا بِمَا عَمِلْتَهُ فَجَاءَهُ بِالْحَرِيرَةِ الْمُلَبَّكَةِ بِالسَّمْنِ وَالْعَسَلِ وَبِالْحَمَلِ الْمَشْوِيِّ فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ص كُلْ أَنْتَ أَوَّلًا قَبْلَهُمْ ثُمَّ لِيَأْكُلْ صَحْبُكَ هَؤُلَاءِ عَلِيٌّ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ يَطْعَمُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَذَلِكَ أَفْعَلْ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ وَوَضَعَ عَلِيٌّ يَدَهُ مَعَهُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي أَلَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ عَلِيٌّ مَعَ

¹⁶⁶⁶ (1) لا يسع خ ل.

¹⁶⁶⁷ (2) هكذا في النسخ؛ والصحيح كما في المصدر: أكثر من أربعة إلى خمسة.

¹⁶⁶⁸ (3) يا عبد الله خ ل، وهو الموجود في المصدر.

¹⁶⁶⁹ (4) في المصدر: أربعة أرغفة.

¹⁶⁷⁰ (5) مأدية خ ل، وهو الموجود في المصدر المطبوع.

¹⁶⁷¹ (6) ستة خ ل صح. وهو الموجود في نسخة من المصدر.

¹⁶⁷² (7) من صحبه خ ل.

¹⁶⁷³ (8) وقال: ما خ ل.

¹⁶⁷⁴ (9) حتى يبقى لى خ ل.

¹⁶⁷⁵ (10) و يا با ذر خ ل.

¹⁶⁷⁶ (11) و ادخلوا خ ل.

أَصْحَابِك^{١٦٧٧} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَرَسُولُهُ مِنْكَ إِنَّ اللَّهَ مَا فَرَّقَ فِيمَا مَضَى بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَلَا يُفَرِّقُ فِيمَا يَأْتِي أَيْضًا بَيْنَهُمَا إِنَّ عَلِيًّا كَانَ وَأَنَا مَعَهُ نُورًا وَاحِدًا عَرَضَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَهْلِ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ وَ سَائِرِ حُجُبِهِ وَجَنَانِهِ وَهَوَائِهِ^{١٦٧٨} وَأَخَذَ لَنَا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ لِيَكُونَنَّ لَنَا وَلِأَوْلِيَانِنَا مُوَالِينَ وَلِأَعْدَائِنَا مُعَانِدِينَ وَلِمَنْ نَحْبُهُ مُحِبِّينَ وَلِمَنْ نُبْغِضُهُ مُبْغِضِينَ^{١٦٧٩} مَا زَالَتْ إِرَادَتُنَا وَاحِدَةً وَلَا تَزَالُ لَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ وَلَا يُرِيدُ إِلَّا مَا أُرِيدُ يَسْرُنِي مَا يَسْرُهُ وَ يُؤْلَمُنِي مَا يُؤْلَمُهُ فَدَعُ يَا ابْنَ أَبِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِي مِنْكَ قَالَ ابْنُ أَبِي نَعَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَفْضَى إِلَى جَدِّ وَ مُعْتَب^{١٦٨٠} فَقَالَ أَرَدْنَا وَاحِدًا فَصَارَا اثْنَيْنِ الْآنَ يَمُوتَانِ جَمِيعًا وَ نَكْفَاهُمَا جَمِيعًا وَ هَذَا لِحَبِيْبَهُمَا^{١٦٨١} وَ سَعَادَتُنَا فَلَوْ بَقِيَ عَلَى بَعْدِهِ لَعَلَّهُ كَانَ يُجَالِدُ أَصْحَابَنَا هَؤُلَاءِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَدْ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ مُتَعَصِّبِيهِ حَوْلَ دَارِهِ لِيَضْعُوا السَّيْفَ عَلَى^{١٦٨٢} أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا مَاتَ بِالسَّيْفِ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلَى عِيْنِ يَدَيْهِمَا^{١٦٨٣} فِي الْحَرِيرَةِ الْمُلَبَّقَةِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ فَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا ثُمَّ وَضَعَ مِنْ اشْتَهَى خَاصِرَةَ الْحَمَلِ وَ مِنْ اشْتَهَى صَدْرَهُ مِنْهُمْ فَأَكَلَا^{١٦٨٤} حَتَّى شَبِعَا وَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْظُرُ وَ يَظُنُّ أَنَّ لَا يَلْبِثُهُم^{١٦٨٥} السَّمُّ فَإِذَا هُمْ لَا

ص: 333

يَزِدُّاؤُونَ إِلَّا نَشَاطًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَاتِ الْحَمَلَ فَلَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَعِ الْحَمَلَ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَوَضَعَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَنَالُهُ أَيَدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي وَسَّعَ هَذَا الْبَيْتَ وَ عَظَّمَهُ حَتَّى وَسَّعَ جَمَاعَتَهُمْ وَ فَضَّلَ عَنْهُمْ هُوَ الَّذِي يُطِيلُ أَيَدِيَهُمْ حَتَّى تَنَالَ هَذَا الْحَمَلَ قَالَ فَأَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَيَدِيَهُمْ حَتَّى نَالَ تَذَلِكَ فَتَنَاولُوا مِنْهُ وَ بَارَكَ^{١٦٨٦} فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ حَتَّى وَسَّعَهُمْ وَ أَشْبَعَهُمْ وَ كَفَاهُمْ فَإِذَا هُوَ بَعْدَ أَكْلِهِمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا عِظَامُهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْهُ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْدِيلًا لَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اطْرَحْ عَلَيْهِ الْحَرِيرَةَ الْمُلَبَّقَةَ^{١٦٨٧} بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ فَفَعَلَ فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ وَ أَنْفَدُوهُ ثُمَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْتَاجُ إِلَى لَبَنٍ أَوْ شَرَابٍ نَشْرَبُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِيسَى ع أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْمَوْتَى وَ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ ثُمَّ بَسَطَ مِنْدِيلَهُ وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ كَمَا بَارَكْتَ فِيهَا فَاطْغَمْتَنَا مِنْ لَحْمِهَا فَبَارِكْ فِيهَا وَ اسْقِنَا مِنْ لَبَنِهَا قَالَ فَتَحَرَّكَتْ وَ بَرَكَتْ وَ قَامَتْ وَ امْتَلَأَ ضَرْعُهَا فَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ائْتُونِي بِأَرْقَاقٍ وَ ظُرُوفٍ وَ أَوْعِيَةٍ وَ

¹⁶⁷⁷ (1) أن تأكل مع أصحابك و تفرد رسول الله صلى الله عليه و آله فقال خ ل.

¹⁶⁷⁸ (2) في المصدر: و هو أمه.

¹⁶⁷⁹ (3) باغضين خ ل.

¹⁶⁸⁰ (4) في المصدر: نعم يا رسول الله، و أفضل مني، و أشار إلى جد و معتب

¹⁶⁸¹ (5) بختنا خ ل. و في المصدر: و نكف شرهما جميعا، و هذا لحييتهما و سعادتهما

¹⁶⁸² (6) ليقعوا على أصحاب خ ل.

¹⁶⁸³ (7) أيديهما خ ل.

¹⁶⁸⁴ (8) و أكلا خ ل.

¹⁶⁸⁵ (9) في المصدر: أنه لا يلبثهم.

¹⁶⁸⁶ (1) و بارك الله خ ل. و هو الموجود في المصدر.

¹⁶⁸⁷ (2) في المصدر المطبوع: اطرح على الحريرة. و في المخطوط: اطرح منديلك على الحريرة

مَرَّادَاتٍ فَجَاءُوا بِهَا^{١٦٨٨} فَمَلَأَهَا فَسَفَّاهُمْ حَتَّى شَرَبُوا^{١٦٨٩} وَرَوُّوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْتَنَّ بِهَا أُمَّتِي كَمَا افْتَنَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْعَجَلِ فَاتَّخَذُوهُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَتَرَكْتُهَا تَسْعَى فِي أَرْضِ اللَّهِ وَتَأْكُلُ مِنْ حَشَائِشِهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَدَّهَا عِظَامًا كَمَا أَنْشَأَتْهَا فَعَادَتْ عِظَامًا مَأْكُولًا مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ شَيْءٌ وَهُمْ يَنْظُرُونَ قَالَ فَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَتَذَكَّرُونَ بَعْدَ ذَلِكَ تَوْسِعَةَ اللَّهِ الْبَيْتَ وَتَكْثِيرَهُ الطَّعَامَ وَدَفْعَهُ غَائِلَةَ السَّمِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَيْفَ وَ سَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ ضَيْقِهِ وَ فِي تَكْثِيرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ بَعْدَ قِلَّتِهِ وَ فِي ذَلِكَ السَّمِّ أَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى غَائِلَتَهُ عَنْ

ص: 334

مُحَمَّدٍ وَ عَنْ ذَوِيهِ^{١٦٩٠} وَ كَيْفَ وَسَعَهُ وَ كَثَرَهُ أَذْكَرُ مَا يَزِيدُهُ^{١٦٩١} اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنَازِلِ شِيعَتِنَا وَ خَيْرَاتِهِمْ فِي جَنَّاتٍ^{١٦٩٢} عَدَنَ وَ فِي الْفِرْدَوْسِ إِنَّ فِي شِيعَتِنَا^{١٦٩٣} لَمَنْ يَهَبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ وَ الْخَيْرَاتِ مَا لَا يَكُونُ الدُّنْيَا وَ خَيْرَاتُهَا فِي جَنَّتِهَا إِلَّا كَالرَّمْلَةِ فِي الْبَادِيَةِ الْفَضْفَاضَةِ^{١٦٩٤} فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَرَى أَخَاهُ مُؤْمِنًا فَقِيرًا فَيَتَوَاضَعُ لَهُ وَ يُكْرِمُهُ وَ يُعِينُهُ وَ يَمُونُهُ وَ يَصُونُهُ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ لَهُ حَتَّى يَرَى الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ وَ الْقُصُورِ وَ قَدْ تَضَاعَفَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي الزِّيَادَةِ كَمَا كَانَ هَذَا الزَّائِدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَ عَظَمِهِ وَ سَعَتِهِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْخِدْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَاْمَدِدْنَا بِمَلَائِكَةٍ^{١٦٩٥} يُعَاوَنُونَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَحْمِلْكُمْ مَا لَا تَطِيقُونَ فَكَمْ تُرِيدُونَ مَدَدًا فَيَقُولُونَ أَلْفَ ضِعْفِنَا وَ فِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ^{١٦٩٦} نَسْتَزِيدُ مَدَدًا أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِنَا^{١٦٩٧} وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ إِيْمَانِ صَاحِبِهِمْ وَ زِيَادَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيَمْدُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَمْلاكِ وَ كُلَّمَا لَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ^{١٦٩٨} فَبَرَهُ زَادَ اللَّهُ فِي مَمَالِكِهِ وَ فِي خَدَمِهِ فِي الْجَنَّةِ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ الَّذِي صَبَرْنَا عَلَيْهِ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ عَنَّا غَائِلَتَهُ وَ كَثَرَهُ وَ وَسَعَهُ ذَكَرْتُ صَبْرَ شِيعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّةِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَدِّيهِمْ^{١٦٩٩} اللَّهُ بِذَلِكَ الصَّبْرِ إِلَى أَشْرَفِ الْعَاقِبَةِ وَ أَكْمَلَ السَّعَادَةِ طَالَمَا يَعْتَبِطُونَ فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ بِتِلْكَ الطَّيِّبَاتِ فَيَقَالُ لَهُمْ كُلُوا هُنِيئًا بِتَقِيَّتِكُمْ^{١٧٠٠} لِأَعْدَائِكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى أَذَاهُمْ.

1688 (3) فجاءوه خ ل.

1689 (4) حتى شيعوا خ ل.

1690 (1) و من دونه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1691 (2) ما يزيد الله خ ل.

1692 (3) في منازل عدن خ ل.

1693 (4) في المصدر المطبوع: من شيعتنا لمن يهبه الله.

1694 (5) الفضفاضة: الواسعة.

1695 (6) بأملأ خ ل. تعاوونونا خ ل.

1696 (7) تقول أملاكه خ ل.

1697 (8) ضعفها خ ل و هو الموجود في المصدر.

1698 (9) أخاه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1699 (10) جزاء على تقيتكم خ ل و في المصدر: كلوا هنيئًا جزاء على تقيتكم.

توضيح قال الجوهرى حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره و قال الضبع العضد.

قوله و نصلت أى خرجت.

قوله أى شىء يُرَدُّ عليكم على بناء المجهول أى لا يُرَدُّ عليكم شيئاً ذهب عنكم أو على بناء المعلوم أى لا ينفعكم يقال هذا أَرَدُّ أى أنفع و لا رادّة فيه أى لا فائدة فيه و الكرش للحيوان بمنزلة المعدة للإنسان و نفسه كناية عن استخراج ما فيه من البول و الغائط و الإيغال الإمعان فى السير و ربض الدار بالتحريك ما حولها و المقام السيد و يقال لا يحفل بكذا بالكسر أى لا يبالي و الازورار العدول و الانحراف.

قوله ص و إلا كنا على رأ س أمرنا إن لم نشاهد ذلك لا يبطل أمرنا بل نكون على ما كنا عليه من الدلائل و المعجزات و الموثل الملجأ قوله حليف الندى أى ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف صاحبه و قيس كذا بالكسر قدره قال الفيروزآبادى تحلب عينه و فوه سالا قوله مدوسة الدوس الوطاء بالر جل و إخراج الحب من السنبل و لعل المراد هنا المبالغة فى التقية أو الدق أو الخلط و يقال لبقها أى خلطها خلطاً شديداً ذكره الجزرى.

و قال الجوهرى الثريد الملبق الشديد الثريد الملين بالدم.

و أبو الفصيل أبو بكر و كان يكنى به لموافقة البكر و الفصيل فى المعنى و أبو الشرور عمر و أبو الدواهى عثمان و فى الأخير يحتمل أن يكون المراد بأبى الشرور أبا بكر على الترتيب إلى معاوية أو عمر على الترتيب إلى معاوية ثم على هذا أبو النكث إما أبو بكر أو طلحة بترك ذكر أبى بكر و الحين بالفتح الهلاك.

16- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً فِي حَقِّ الْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِي قُلُوبِنَا شَيْءٌ مِنْ مُوَاسَاةِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَةِ الضُّعَفَاءِ وَ النِّفَقَةِ فِي إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْيَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَى بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَى

تَصْدِيقِكَ وَ تَكْذِيبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِيقِكَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ يَلْزَمُنَا اتِّبَاعُكَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَكْذِيبِكَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابَكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ الْمُبْطِلُ فِي دَعْوَاكَ الْمُعَانِدُ لِهَوَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَى أَيُّهَا شَيْئُمْ فَاسْتَشْهِدْهُ لِيَشْهَدَ لِي عَلَيْكُمْ فَخَرَجُوا إِلَى أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْجَبَلِ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِ ثَمَانِيَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَحْرِيكِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ

إِلَّا اللَّهُ^{١٧٠١} عَزَّ وَجَلَّ وَبَحَقَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بَذَرُوا أَسْمَاءَهُمْ تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ ع وَغَفَوَ خَطِيئَتَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى مَرْتَبَتِهِ وَبَحَقَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بَذَرُوا أَسْمَاءَهُمْ وَسُوءَ آلِ اللَّهِ بِهِمْ رَفَعَ إِدْرِيسَ ع فِي الْجَنَّةِ مَكَانًا عَلِيًّا لَمَّا شَهِدَتْ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَكَ اللَّهُ بِتَصَدِيقِهِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ فِي ذِكْرِ قَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ فِي جَحْدِهِمْ^{١٧٠٢} لَقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ وَتَزَلَّزَلَ وَفَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَنَادَى يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَيِّدُ الْخَلَائِقِ^{١٧٠٣} أَجْمَعِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا وَصَفْتَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَمَا قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَاءُ سَيْلًا أَوْ تَفْجَرًا^{١٧٠٤} وَأَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَاذِبُونَ عَلَيْكَ فِيمَا بِهِ يَقْدِفُونَكَ^{١٧٠٥} مِنَ الْفَرِيَةِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَاسْأَلْكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِي فِيمَا أَتَمَسُّهُ مِنْكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ نَجَّى اللَّهُ تَعَالَى نُوحًا ع مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَبَرَدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ع وَجَعَلَهَا عَلَيْهِ سَلَامًا^{١٧٠٦} وَمَكَّنَهُ فِي جَوْفِ النَّارِ عَلَى سَرِيرٍ وَفِرَاشٍ وَتَبِيرٍ لَمْ يَرَ ذَلِكَ الطَّاغِيَةُ مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ فَانْبَتَتْ حَوَالِيهِ^{١٧٠٧} مِنَ

ص: 337

الْأَشْجَارِ الْخَضِرَةِ النَّضْرَةِ النَّزْهَةِ وَغَمَرَ^{١٧٠٨} مَا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ^{١٧٠٩} بِمَا لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي فُصُولِ أَرْبَعَةٍ مِنَ السَّنَةِ^{١٧١٠} قَالَ الْجَبَلُ بَلَى^{١٧١١} أَشْهَدُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ بِذَلِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَوْ اقْتَرَحْتَ عَلَى رَبِّكَ أَنْ يَجْعَلَ رَجَالَ الدُّنْيَا قِرْدًا وَخَنَازِيرَ لَفَعَلَ أَوْ يَجْعَلَهُمْ مَلَأَكَةً لَفَعَلَ وَأَنْ يُقَلِّبَ النَّيْرَانَ جَلِيدًا^{١٧١٢} وَالْجَلِيدَ نَيْرَانًا لَفَعَلَ أَوْ يُهَيِّطَ السَّمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ يَرْفَعِ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ لَفَعَلَ أَوْ يُصَيِّرَ أَطْرَافَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَالْوَهَادِ^{١٧١٣} كُلَّهَا صُرَّةً كَصُرَّةِ الْكَيْسِ لَفَعَلَ وَأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ طَوْعَكَ وَالْجِبَالَ وَالْبَحَارَ تَنْصَرِفُ بِأَمْرِكَ وَسَائِرَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الرِّيَّاحِ وَالصَّوَاعِقِ وَجَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَأَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ لَكَ مُطِيعَةٌ وَمَا أَمَرْتَهَا

1701 (1) غير الله خ ل.

1702 (2) في المصدر: و جحدهم.

1703 (3) الخلق خ ل.

1704 (4) في المصدر: أو تفجيرا.

1705 (5) يقرفونك خ ل. أقول: قرف فلانا بكذا: عابه أو اتهمه به.

1706 (6) في المصدر: وجعلها عليه بردا وسلاما.

1707 (7) من حوالیه خ ل.

1708 (1) عمر خ ل.

1709 (2) في نسخة من المصدر: المنثور.

1710 (3) في جميع السنة خ ل و هو الموجود في المصدر.

1711 (4) بل خ ل.

1712 (5) الجليد: ما يجمد على الأرض من الماء. يقال له بالفارسية: يخ.

1713 (6) الوهاد جمع الوهدة: الأرض المنخفضة. الهوة في الأرض.

بِهِ مِنْ شَيْءٍ اِثْمَرَتْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ يَا مُحَمَّدُ اَعَلَيْنَا تُشَبِّهُ وَ تُلَبِّسُ ١٧١٤ قَدْ اَجْلَسْتَ مَرَدَّةً مِنْ اَصْحَابِكَ خَلْفَ صُخُورٍ هَذَا ١٧١٥
 الْجَبَلُ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ نَحْنُ لَا نَدْرِي اَنْ نَسْمَعَ مِنَ الرَّجَالِ اَمْ مِنَ الْجِبَالِ لَا يَغْتَرُّ بِمِثْلِ هَذَا اِلَّا ضَعْفَاؤُكَ الَّذِي تَبْجِجُ ١٧١٦
 فِي عَقُولِهِمْ فَاِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَتَنْجِ مِنْ مَوْضِعِكَ هَذَا اِلَى ذَلِكَ الْقَرَارِ وَ اَمْرُ هَذَا الْجَبَلِ اَنْ يَنْقَلِعَ مِنْ اَصْلِهِ فَيَسِيرَ اِلَيْكَ اِلَى هُنَاكَ
 فَاِذَا حَضَرَكَ وَ نَحْنُ نَشَاهِدُهُ فَاَمْرُهُ اَنْ يَنْقَطِعَ نِصْفَيْنِ مِنْ ارْتِفَاعِ سَمَكِهِ ثُمَّ تَرْتَفِعَ السُّفْلُ لِي مِنْ قِطْعَتِهِ فَوْقَ الْعُلْيَا وَ تَنْخَفِضَ الْعُلْيَا
 تَحْتَ السُّفْلَى فَاِذَا اَصْلُ الْجَبَلِ قُلْتُهُ ١٧١٧ وَ قُلْتُهُ اَصْلُهُ لِنَعْلَمَ ١٧١٨ اَنَّهُ مِنَ اللَّهِ لَا يَتَّفِقُ بِمَوَاطَاةٍ وَلَا بِمُعَاوَنَةٍ مُمَوِّهِينَ مُتَمَرِّدِينَ

ص: 338

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ اَشَارَ اِلَى حَجَرٍ فِيهِ قَدْرُ خَمْسَةِ اَرْطَالٍ ١٧١٩ يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ تَدَخَّرْ فَتَدَخَّرْ فَقَالَ ١٧٢٠ لِمُخَاطَبِهِ خُذْهُ وَ
 قَرِّبْهُ مِنْ اُذُنِكَ فَسَيُعِيدُ عَلَيْكَ مَا سَمِعْتَ فَاِنْ هَذَا جُزْءٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَاَخِذْهُ الرَّجُلُ فَاْ ذَنَّهُ اِلَى اُذُنِهِ فَنَطَقَ الْحَجَرُ بِمِثْلِ مَا نَطَقَ
 بِهِ الْجَبَلُ اَوَّلًا مِنْ تَصْدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِيمَا ١٧٢١ ذَكَرَهُ عَنْ قُلُوبِ الْيَهُودِ فِيمَا ١٧٢٢ اُخْبَرَ بِهِ مِنْ اَنْ نَفَقَاتِهِمْ فِي دَفْعِ اَمْرِ مُحَمَّدٍ
 بَاطِلٌ وَ وَبَالَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص اَسَمِعْتَ هَذَا اَخْلَفَ هَذَا الْحَجَرُ اَحَدًا يَكَلِّمُكَ يُوهِمُكَ ١٧٢٣ اَنَّهُ الْحَجَرُ يَكَلِّمُكَ قَالَ
 لَا فَاَتَيْتِي بِمَا اقْتَرَحْتُ فِي الْجَبَلِ فَتَبَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ اِلَى فِضَاءٍ وَاسِعٍ ثُمَّ نَادَى الْجَبَلُ يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ
 بَجَاهِهِمْ وَ مَسْأَلَةُ عِبَادِ اللَّهِ بِهِمْ اَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ عَادٍ رِيحًا صَرَصَرًا عَاتِيَةً تَنْزِعُ النَّاسَ كَانْتُهُمْ اَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ وَ اَمْرُ جَبْرِئِيلَ
 اَنْ يَصْبِيحَ صَبِيحَةً فِي قَوْمٍ صَالِحٍ حَتَّى صَارُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ لَمَّا انْقَلَعَتْ مِنْ مَكَانِكَ بِاِذْنِ اللَّهِ وَ جِئْتُ اِلَى حَضْرَتِي هَذِهِ وَ
 وَضَعَ يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَرْتَلَزَلُ الْحَجَرُ بَلْ وَ سَارَ كَالْقَارِحِ الْهَمْلَاجِ ١٧٢٤ حَتَّى دَنَا مِنْ اِصْبَعِهِ اَصْلُهُ فَلَزَقَ ١٧٢٥ بِهَا وَ وَقَفَ وَ
 نَادَى هَا اَنَا ذَا سَامِعٍ لَكَ مُطِيعٍ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ اِنْ رَغِمَتْ اُنُوفُ هَؤُلَاءِ الْمُعَانِدِينَ فَاَمْرُنِي اَتَمُّرُ بِلَمْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ص اِنْ هَؤُلَاءِ اقْتَرَحُوا عَلَيَّ اَنْ اَمُرَّكَ اَنْ تَنْقَلِعَ مِنْ اَصْلِكَ فَتَصِيرَ نِصْفَيْنِ ثُمَّ يَنْحَطُّ اَعْلَاكَ وَ يَرْتَفِعُ اَسْفَلَكَ فَتَصِيرُ ذُرْوَتُكَ ١٧٢٦

1714 (7) علينا تشبيه و تلبس خ ل

1715 (8) على هذا الجبل خ ل

1716 (9) تنجج خ ل

1717 (10) القلة: أعلى الجبل

1718 (11) فحينئذ نعرف خ ل

1719 (1) فقال خ ل

1720 (2) ثم قال خ ل. و هو الموجود في المصدر المخطوط

1721 (3) فيما خ ل

1722 (4) في المصدر: و فيما أخبر به

1723 (5) في المصدر المطبوع: و يوهمك

1724 (6) دابة هملاج: حسنة السير في سرعة و بخترة

1725 (7) في المصدر: حتى صار بين يديه و دنا من اصبعه أصله فلصق بها

1726 (8) الذروة بالضم و الكسر: أعلى الشيء

أَصْلَكَ وَأَصْلَكَ ذِرْوَتَكَ فَقَالَ الْجَبَلُ أَفَتَأْمُرُنِي بِذَلِكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ بَلَى فَانْقَطَعَ نَصْفَيْنِ وَانْحَطَّ أَغْلَاهُ إِلَى الْأَرْضِ
وَارْتَفَعَ أَسْفَلُهُ فَوْقَ أَغْلَاهُ فَصَارَ فَرْعُهُ أَصْلَهُ وَأَصْلُهُ فَرْعُهُ ثُمَّ نَادَى الْجَبَلُ مَعَاشِيرَ الْيَهُودِ

ص: 339

هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ دُونَ مُعْجَزَاتِ مُوسَى الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ تُؤْمِنُونَ فَنَظَرَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ بَعْضُ^{١٧٢٧} مَا عَنْ هَذَا
مَحِيصٌ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ هَذَا رَجُلٌ مَبْخُوتٌ مُؤْتَى لَهُ وَالْمَبْخُوتُ تَوْتَى^{١٧٢٨} لَهُ الْعَجَائِبُ وَلَا يَغْنَنُكُمْ مَا تُشَاهِدُونَ فَنَادَاهُمْ
الْجَبَلُ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ قَدْ أَبْطَلْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ بُيُوتَ مُوسَى عَ هَلَّا قُلْتُمْ لِمُوسَى إِنَّ قَلْبَ^١ لَعَصَا تُعْبَانَا وَانْفِلَا قِ الْبَحْرِ طُرْقًا وَوُقُوفَ
الْجَبَلِ كَالظُّلَّةِ فَوْقَكُمْ^{١٧٢٩} إِنَّمَا تَأْتِي [تَوْتَى] لَكَ لَأَنَّكَ مُؤَاتَى لَكَ يَا تَيْكَ جَدُّكَ بِالْعَجَائِبِ فَلَا يَغْنُنَا مَا نَشَاهِدُهُ فَالْقَمَتَهُمُ الْجِبَالُ
بِمَقَالَتِهَا الصُّخُورَ وَلَزِمَتْهُمْ^{١٧٣٠} حُجَّةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفَتَتَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ
اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا
فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ^{١٧٣١} قَالَ الْإِمَامُ ع فَلَمَّا
بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجَزَتِهِ وَقَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ يُمَكِّنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُمْ فِي حُجَّتِهِ وَلَا إِدْخَالَ التَّلْبِيسِ
عَلَيْهِ مِنْ مُعْجَزَتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدٌ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَنَّ عَلِيًّا أَخُوكَ هُوَ الْوَلِيُّ وَالْوَصِيُّ وَكَانُوا إِذَا خَلَّ^١ وَ
بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمَكُنْ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ وَأَعُوذْ لَنَا عَلَى اصْطِلَامِهِ وَاصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ
عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مِنْهُمْ^{١٧٣٢} يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَلَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئًا فَنُطْلِعَ عَلَيْهِمْ^{١٧٣٣} أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ
مُظَاهَرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَاضْطِرَابِهِمْ وَفِي أَحْوَالِ تَعَدُّرِ الْمُدَافَعَةِ وَالِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ

ص: 340

عَلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَيُعَايِنُونَهُ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ
تَعَالَى مُحَمَّدًا رَسُولَهُ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ وَفُجِحَ دَخِيلَاتِهِمْ^{١٧٣٤} وَعَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنْ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ

¹⁷²⁷ (1) بعضهم خ ل. و هو الموجود في المصدر.

¹⁷²⁸ (2) تتأني خ ل أقول: البخت كلمة فارسية معناها الجد و الحظ و المبخوت هو الذي يؤاتيه بخته بما يريد

¹⁷²⁹ (3) فوقهم خ ل.

¹⁷³⁰ (4) و ألزمتهم خ ل.

¹⁷³¹ (5) البقرة: 75 - 77.

¹⁷³² (6) معهم خ ل.

¹⁷³³ (7) عليها خ ل.

¹⁷³⁴ (1) دخيلة المرء: بطنه و ضميره. و في المصدر المخطوط: دخلاتهم: و في المطبوع:

وَأَضْحَاتِ^{١٧٣٥} بَيْنَاتِهِ وَبَاهِرَاتِ مُعْجَزَاتِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ مِنْ عَلِيٍّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَبَايَاتِ اللَّهِ وَدَلَائِلِهِ الْوَاضِحَةِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ يُصَدِّقُوكُمْ^{١٧٣٦} بِقُلُوبِهِمْ وَ يُبْدُوا فِي الْخُلُوتِ لِسِبَاطِيهِمْ شَرَائِفَ^{١٧٣٧} أَحْوَالِكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلٍ طُورٍ سَيْنَاءَ وَأَمْرَهُ وَنَوَاهِيَهُ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَعَلِمُوا أَنََّّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنََّّهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ^{١٧٣٨} كَاذِبُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَارُوا مَعَ مُوسَى ع إِلَى الْجَبَلِ فَسَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ وَوَقَفُوا عَلَى أَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ رَجَعُوا فَأَدَّوهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فَتَبَتُوا عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَصَدَّقُوا فِي نَبَاتِهِمْ وَأَمَّا أَسْلَافُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَافَقُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا هَذَا وَأَمَرْنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ لَكُمْ وَنَهَانَا وَاتَّبَع^{١٧٣٩} ذَلِكَ بَأْنَكُمْ إِنْ صَعَبَ عَلَيْكُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ وَإِنْ صَعَبَ^{١٧٤٠} مَا عَنْهُ نَهَيْتُكُمْ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَرْتَكِبُوهُ^{١٧٤١} وَ تَوَاقَعُوهُ هَذَا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنََّّهُمْ بِقَوْلِهِمْ هَذَا كَاذِبُونَ

ص: 341

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ نِفَاقَهُمْ عَلَى الْآخِرِينَ^{١٧٤٢} مَعَ جَهْلِهِمْ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَلَمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّارًا قَالُوا آمَنَّا كَأِيْمَانِكُمْ إِيْمَانًا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ مَقْرُونًا بِالْإِيْمَانِ بِإِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ بَأْنُهُ أَخُوهُ الْهَادِي وَ وَزِيرُهُ الْمُوَافِي وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَّتِهِ^{١٧٤٣} وَ الْوَافِي بِذِمَّتِهِ وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ^{١٧٤٤} سِيَاسَتِهِ وَ قِيَمِ الْخَلْقِ الذَّائِدِ^{١٧٤٥} لَهُمْ عَنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ الْمُوجِبِ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رَضِيَ الرَّحْمَنُ وَ أَنْ خَلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ وَ الْأَقْمَارُ الْمُئِنِّي رُة^{١٧٤٦} وَ الشَّمُوسُ الْمُضِيئَةُ الْبَاهِرَةُ وَ أَنْ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنْ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ وَ

أَخْلَاقِهِمْ.

1735 (2) و واضح خ ل.

1736 (3) في المصدر: و يصدقوكم.

1737 (4) شريف خ ل.

1738 (5) في قولهم خ ل. و في المصدر: في قلوبهم.

1739 (6) وسع خ ل.

1740 (7) في المصدر: صعب عليكم.

1741 (8) أن تركتموه خ ل.

1742 (1) نفاقهم الآخر خ ل. و هو الموجود في المصدر المخطوط.

1743 (2) في المصدر: عداته.

1744 (3) الاعباء جمع العبء: الثقل و الحمل.

1745 (4) الذائد: الطارد و الدافع.

1746 (5) النيرة خ ل. و هو الموجود في المصدر المخطوط.

مُتِّمِ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَاتِ هُوَ الَّذِي لَمَّا تَوَاطَّاتُ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِهِ وَطَلَبُوهُ فَقَدْ^{١٧٤٧} لِرُوحِهِ أَيْبَسَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ فَلَمْ تَعْمَلْ وَارْجُلَهُمْ فَلَمْ تَنْهَضْ حَتَّى رَجَعُوا عَنْهُ خَائِبِينَ مَغْلُوبِينَ لَوْ شَاءَ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ قَتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ وَهُوَ الَّذِي لَمَّا جَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَأَشْخَصَتْهُ إِلَى هُبَلٍ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِ بِصَدَقَتِهِمْ وَكَذِبِهِ خَرَّ هُبَلٌ لَوْجٌ هَبْهُ وَشَهِدَ لَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَلَعَلِّي^{١٧٤٨} أَخِيهِ بِإِمَامَتِهِ وَبِأَوْلِيَّائِهِ مِنْ بَعْدِهِ بَوْرَاتِهِ وَالْقِيَامِ بِسِيَاسَتِهِ وَإِمَامَتِهِ وَهُوَ الَّذِي لَمَّا أَلْجَأَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى الشَّعْبِ وَكُلُّوا بِبَابِهِ مَنْ يَمْنَعُ مِنْ إِيْصَالِ قُوتٍ وَمِنْ خُرُوجِ أَحَدٍ عَنْهُ خَوْفًا أَنْ يَطْلُبَ لَهُمْ قُوتًا غَدَى هُنَاكَ كَافِرُهُمْ وَمُؤْمِنُهُمْ أَفْضَلَ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى كُلَّمَا اشْتَهَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَطْعِمَةِ الطَّيِّبَاتِ وَمِنْ أَصْنَافِ الْحَلَاوَاتِ وَكَسَاهُمْ أَحْسَنَ الْكِسَوَاتِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ إِذَا رَأَاهُمْ^{١٧٤٩} وَقَدْ ضَاقَ لِضَيْقٍ فَجَّهِمْ صُدُورُهُمْ قَالَ^{١٧٥٠} بِيَدِهِ هَكَذَا بَيْنَمَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَهَكَذَا بَيَّسْرَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَقَالَ لَهَا أَنْدَفِعِي فَتَنْدَفِعُ وَتَتَأَخَّرُ حَتَّى يَصِيرُوا بِذَلِكَ

ص: 342

فِي صَحْرَاءَ لَا يَرَى طَرَفَهَا ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا^{١٧٥١} وَيَقُولُ أَطْلُعِي يَا أَيُّهَا الْمُوْدَعَاتُ لِمُحَمَّدٍ وَأَنْصَارِهِ مَا أُوْدَعَكُمَا اللَّهُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْأَثْمَارِ^{١٧٥٢} وَأَنْوَاعِ الزَّهْرِ وَالنَّبَاتِ فَتَطْلُعُ مِنَ الْأَشْجَارِ الْبَاسِقَةِ وَالرِّيَاحِينَ الْمُؤَيَّنَةِ وَالْخَضِرَاتِ النَّزْهَةِ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ وَيَنْجَلِي^{١٧٥٣} بِهِ الْهُمُومُ وَالْأَفْكَارُ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِثْلُ صَحْرَائِهِمْ عَلَى مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ عَجَائِبِ أَشْجَارِهَا وَتَهْدُلِ أَثْمَارِهَا^{١٧٥٤} وَاطْرَادِ أَنْهَارِهَا وَغَضَارَةِ رِيَّاحِينِهَا وَحُسْنِ نَبَاتِهَا وَمُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِي لَمَّا جَاءَهُ رَسُولُ أَبِي جَهْلٍ يَتَهَدَّدُهُ وَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخُبُوطَ الَّتِي فِي رَأْسِكَ هِيَ الَّتِي ضَيَّقَتْ عَلَىكَ مَكَّةَ وَرَمَتْ بِكَ إِلَى يَثْرِبَ وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ بِكَ حَتَّى تُتَفَرِّكَ^{١٧٥٥} وَتَحْتَكَّ عَلَى مَا يُفْسِدُكَ وَيُتْلِفُكَ^{١٧٥٦} إِلَى أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَتَصْلِيَهُمْ حَرَّ نَارٍ^{١٧٥٧} تُعَذِّبُكَ طَوْرَكَ وَمَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا وَسَيُتَوَلَّى إِلَى أَنْ تَتَوَرَّعَ عَلَيْكَ قُرَيْشٌ تَوَرَّهَ رَجُلٌ وَاحِدٌ لِقَصْدِ آثَارِكَ^{١٧٥٨} وَدَفْعِ ضَرَرِكَ وَبَلَائِكَ

1747 (6) قصداً لـ و هو الموجود في نسخة من المصدر.

1748 (7) و شهد لعلی خ لـ و هو الموجود في المصدر المخطوط.

1749 (8) إذ رآهم خ لـ.

1750 (9) فشال خ لـ.

1751 (1) بيده هكذا و بيده هكذا خ لـ.

1752 (2) الثمار خ لـ. و في المصدر المخطوط: والأنهار.

1753 (3) و ينجلي خ لـ.

1754 (4) ثمارها خ لـ.

1755 (5) و تتفرک خ لـ.

1756 (6) في المصدر المطبوع: و تبلغك. و لعله الأصح.

1757 (7) في المصدر و تصلیهم حرنا.

1758 (8) دمارک خ لـ صح.

فَتَلْقَاهُمْ بِسُفْهَائِكَ الْمُعْتَزِينَ بِكَ وَيُسَاعِدُ^{١٧٥٩} عَلَى ذَلِكَ مَنْ هُوَ كَافِرٌ بِكَ مُبْغِضٌ لَكَ فَيُلْجِئُهُ إِلَى مُسَاعَدَتِكَ وَ مُظَاهَرَتِكَ خَوْفُهُ لَأَنْ يَهْلِكَ بِهَلَاكِكَ وَيَعْطَبَ عِيَالُهُ بِعَطْبِكَ وَيَفْتَقِرَ هُوَ وَمَنْ يَلِيهِ بِفَقْرِكَ وَبِفَقْرٍ مُتَّبِعِكَ^{١٧٦٠} إِذْ يُعْتَقِدُونَ أَنَّ أَعْدَاءَكَ إِذَا قَهَرُوكَ وَدَخَلُوا دِيَارَهُمْ عَنْوَةً لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَنْ وَالَاكَ وَعَادَاكَ وَاصْطَلَمُوهُمْ بِاصْطِلَامِهِمْ لَكَ وَآتَوْا عَلَى عِيَالِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ كَمَا يَأْتُونَ عَلَى عِيَالِكَ وَأَمْوَالِكَ وَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ^{١٧٦١} وَبَالَغَ مَنْ أَوْضَحَ أَدَيْتَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ بِظَاهِرِ

ص: 343

الْمَدِينَةَ بِحَضْرَةِ كَافَّةٍ أَصْحَابِهِ وَعَامَّةِ الْكُفَّارِ بِهِ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولُ لِيُجَبِّنَ^{١٧٦٢} الْمُؤْمِنِينَ وَيُغْرِى^{١٧٦٣} بِالْوُثُوبِ عَلَيْهِ سَائِرَ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَيْتَ^{١٧٦٤} مَقَالَاتِكَ وَاسْتَكْمَلْتَ رِسَالَاتِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَاسْمَعْ الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلَ بِالْمَكَارِهِ وَالْعَطَبِ يَتَهَدَّدُنِي وَرَبُّ الْعَالَمِينَ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ يَعِدُنِي وَخَيْرُ اللَّهِ أَصْدَقُ وَالْقَبُولُ مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّدًا مَنْ يَخْذُلُهُ أَوْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ يَنْفَضَلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَيْهِ قُلْ لَهُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَأْسَلْتَنِي^{١٧٦٥} بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَلْدِكَ^{١٧٦٦} الشَّيْطَانُ وَأَنَا أُجِيبُكَ بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَاطِرِي^{١٧٦٧} الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَأَنَّهُ إِلَى تِسْعَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَإِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِي وَ سَتَلْقَى أَنْتَ وَ عَتَبَةُ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَ عَدَدًا مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَلِيبٍ بَدْرَ مُقَتِّلِينَ^{١٧٦٨} أَقْتُلْ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَ أَسْرِ مِنْكُمْ سَبْعِينَ أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ^{١٧٦٩} الْعَظِيمِ الثَّقِيلِ ثُمَّ نَادَى جَمَاعَةً مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْيَهُودِ^{١٧٧٠} وَ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ مَنْ هُوَلَاءِ هَلُمُّوا إِلَى بَدْرِ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُتَقَى وَ الْمَحْشَرُ وَ هُنَاكَ الْبَلَاءُ الْأَكْبَرُ لَأُضَعَّ قَدَمِي عَلَى مَوَاضِعَ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَّعِيرُ وَ لَا تَتَّقَدُّمُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ لِحُظَّةٍ وَ لَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا فَلَمْ يَخَفْ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُجِبْهُ^{١٧٧١} إِلَّا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحْدَهُ وَ قَالَ

1759 (9) و يساعدهم خ ل.

1760 (10) شيعتك خ ل.

1761 (11) أى من حذرک ما يحل بک فقد أعذر إليك، أى صار معذورا عندک

1762 (1) ليخيب خ ل. و فى المصدر: المخطوط: ليجيبوا، و فى نسخة ليخبتوا.

1763 (2) فى المصدر المخطوط: ليغروا بالوثوب. بالثبوت خ ل.

1764 (3) اطردت خ ل.

1765 (4) قد راسلتنى خ ل.

1766 (5) الخلد: البال و القلب.

1767 (6) فى نسخة من المصدر: خلدى.

1768 (7) متقلبين خ ل.

1769 (8) فى المصدر المطبوع: القيد.

1770 (9) و اليهود و النصارى خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

1771 (10) و لم يجبه أحد خ ل.

نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ وَقَالَ الْبَاقُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَآلَاتٍ وَنَفَقَاتٍ فَلَا يُمْكِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاكَ وَهُوَ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِسَائِرِ

ص: 344

الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَاذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقِرَّ فِي بُيُوتِنَا وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ مَا أَنْتَ فِي ادِّعَائِهِ مُحِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسِيرِ إِلَى هُنَاكَ اخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ وَيُوصِلُكُمْ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَنْتَشْرِفَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ الْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكَذِبَ لِنَقْطَعَ^{١٧٧٢} عَذْرَ مُحَمَّدٍ وَنَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَفَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بَيْتٍ بَدْرٍ فَعَجَبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ اجْعَلُوا^{١٧٧٣} الْبَيْتَ الْعَلَامَةَ وَادْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعًا فَادْرَعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرَعُ أَبِي جَهْلٍ يَجْرَحُهُ فُلَانُ الْأَنْصَارِيُّ وَيُجَهِّزُ^{١٧٧٤} عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَوْ ضَعْفُ أَصْحَابِي ثُمَّ قَالَ ادْرَعُوا مِنَ الْبَيْتِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ^{١٧٧٥} كَذَا وَكَذَا ذِرَاعًا وَذِرَاعًا وَذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ ص هَذَا مَصْرَعُ عُثْقٍ وَذَلِكَ مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَذَلِكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ وَسَيُقْتَلُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ إِلَى أَنْ سَمِيَ تَمَامَ سَبْعٍ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَسَيُؤَسَّرُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَنَسَبَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْأَبَاءِ مِنْهُمْ وَنَسَبَ الْمَوَالِي مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ وَقَفْتُمْ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَائِنًا إِلَى تَمَانِيْعٍ^{١٧٧٦} وَعَشْرِينَ يَوْمًا مِنَ الْيَوْمِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ^{١٧٧٧} وَالْعَشْرِينَ وَعَدًا مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَقَضَاءً حَتْمًا لَازِمًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ اكْتُبُوا بِمَا سَمِعْتُمْ فَقَالُوا يَا

ص: 345

رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا وَوَعَيْنَا وَلَا نَنْسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْكِتَابَةُ أَذْكَرُ لَكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَابْنُ الدَّوَاةِ وَالْكَتِفُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ^{١٧٧٨} ثُمَّ قَالَ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي اكْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي أَكْتَاْفٍ وَاجْعَلُوا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتِفًا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ تَأَمَّلُوا أَكْمَامَكُمْ وَمَا فِيهَا وَأَخْرِجُوهُ وَاقْرَءُوهُ فَتَأَمَّلُوهَا فَإِذَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

¹⁷⁷² (1) لينقطع خ ل و هو الموجود في المصدر المخطوط

¹⁷⁷³ (2) و اجعلوا خ ل

¹⁷⁷⁴ (3) جهز على الجريح، شد عليه و أتم قتله

¹⁷⁷⁵ (4) ثم من جانب آخر خ

¹⁷⁷⁶ (5) بعد ثمانية خ ل و هو الموجود في المصدر

¹⁷⁷⁷ (6) في المصدر: من اليوم التاسع والعشرين

¹⁷⁷⁸ (1) إلى الملائكة خ ل

صَحِيفَةً قَرَأَهَا وَإِذَا فِيهَا ذِكْرُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ فَقَالَ أَعِيدُوهَا فِي أَكْمَامِكُمْ تَكُنْ ١٧٧٩ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ وَشَرَفًا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَحُجَّةٌ عَلَى أَعْدَائِكُمْ فَكَانَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جَرَتْ الْأُمُورُ كُلُّهَا بَيَدْرٍ وَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ ١٧٨٠ ص لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ قَابِلُوا بِهَا مَا فِي كُتُبِهِمْ فَوَجَدُوهَا كَمَا كَتَبَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فِيهَا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ فَقَبِلَ الْمُسْلِمُونَ ظَاهِرَهُمْ ١٧٨١ وَكَلُّوا بِاطْنِهِمْ إِلَى خَالِقِهِمْ فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَيْ شَيْءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّلَالَاتِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَإِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيِّ لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنْكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَشَاءَ دُثْمُوهُ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَلَمْ تُطِيعُوهُ وَقَدَرُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُخْبَرُوا بِهِمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ١٧٨٢ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ هَذَا الَّذِي تُخْبِرُونَهُمْ بِهِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ ١٧٨٣ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْنِي أَوْ لَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِأَخَوَانِهِمْ أَوْ تَحَدَّثُوا بِهِمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ مِنْ عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ وَيُضْمِرُونَهُ مِنْ أَنْ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْطِلَامِهِ وَإِبَارَةِ ١٧٨٤ أَصْحَابِهِ وَمَا يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِرًا لِيُؤْنِسُوهُمْ وَيَقْفُوا بِهِ عَلَى

ص: 346

أَسْرَارِهِمْ فَيُذَيِّعُونَهَا بِحَضْرَةِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ تَمَامَ أَمْرِهِ وَبُلُوغَ غَايَةِ مَا أَرَادَ اللَّهُ ١٧٨٥ بِبِعْنِهِ وَأَنَّهُ يُنَمُّ أَمْرُهُ وَأَنَّ نِفَاقَهُمْ وَكَيْدَهُمْ ١٧٨٦ لَا يَضُرُّهُ ١٧٨٧.

بيان: الوثير اللين الموافق قوله تبحيح في عقولهم في بعض النسخ بالباء الموحدة التحتانية في الموضعين والحاءين المهملتين أى تتمكن وتستقر في عقولهم من قولهم بحبح في المكان أى تمكن فيه و فى بعضها بالنونين والجيمين من قولهم تتجنج إذا تحرك وتجبر والقارح من الخيله و الذى دخل فى السنة الخامسة و المواتى بالهمز و قد يقلب واوا من المواتاة و هى حسن المطاوعة و الموافقة و الفج الطريق الواسع بين الجبلين.

17- كا، [الكافي] عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّرَفِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ

1779 (2) تكون خ ل.

1780 (3) كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله خ ل.

1781 (4) أى فأقرت اليهود بما رأوا وأظهروا التصديق بذلك فقبل المسلمون ما أظهروا

1782 (5) له خ ل.

1783 (6) ثم قال خ ل.

1784 (7) وإفادة خ ل. أقول هو الموجود فى المصدر المخطوط، و الإفادة و الإباداة الاهلاك.

1785 (1) ما أراد الله خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

1786 (2) و كيدهم خ ل.

1787 (3) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام 115-120.

غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَيْءٌ وَكَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقِ فَيْمَرٍ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطَيْبِ عَرْفِهِ وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ^{١٧٨٨}.

18- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ عَمَّارِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ ع : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَضَعَ حَجَرًا عَلَى الطَّرِيقِ يَرُدُّ الْمَاءَ عَنْ أَرْضِهِ فَوَلَّى اللَّهُ مَا نَكَبَ بَعِيرًا وَلَا إِنِثَانًا حَتَّى السَّاعَةِ^{١٧٨٩}.

ص: 347

باب 3 ما ظهر له ص شاهدا على حقيقته من المعجزات السماوية و الغرائب العلوية من انشقاق القمر و رد الشمس و حبسها و إظلال الغمامة و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما يشكل ذلك زائدا على ما مضى فى باب جوامع المعجزات

الآيات القمر اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَ إِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ تفسير قال الطبرسى رحمه الله اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ أى قربت الساعة التى تموت فيها الخلائق و تكون القيامة و المراد فاستعدوا لها قبل هجومها وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ قال

ابْنُ عَبَّاسٍ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا إِن كُنْتَ صَادِقًا فَشَقِّ لَنَا الْقَمَرَ فَلَقَّتَيْنِ^{١٧٩٠} فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص إِن فَعَلْتُ تَوْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ وَكَانَتْ لَيْلَةً بَدْرٍ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا قَالُوا فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فَلَقَّتَيْنِ^{١٧٩١} وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُنَادِي يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ اشْهَدُوا.

وَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص شِقَّتَيْنِ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص اشْهَدُوا اشْهَدُوا.

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَرَاءَ^{١٧٩٢} بَيْنَ فَلَقَيِ الْقَمَرِ.

وَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ

ص: 348

عَلَى هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ أَنَسٌ سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِن كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرْ النَّاسَ كُلَّهُمْ.

¹⁷⁸⁸ (4) أصول الكافي 1: 442.

¹⁷⁸⁹ (5) فروع الكافي 1: 348. أقول: نكبت الحجارة رجله: لثمتها او اصابتها و خدشتها

¹⁷⁹⁰ (1) فرقتين خ ل و هو الموجود فى المصدر و الفلقتين القطعتين.

¹⁷⁹¹ (2) فى المصدر: فرقتين.

¹⁷⁹² (3) فى المصدر: حراء و هو الصحيح.

و قد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود و أنس بن مالك و حذيفة بن اليمان و ابن عمر و ابن عباس و جبير بن مطعم و عبد الله بن عمر و عليه جماعة من المفسرين إلا ما روى عن عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال معناه و سينشق القمر و روى ذلك عن الحسن و أنكره أيضا البلخي و هذا لا يصح لأن المسلمين أجمعوا على ذلك فلا يعتد بخلاف من خالف فيه و لأن اشتهاره بين الصحابة يمنع من القول بخلافه و من طعن في ذلك بأنه لو وقع لما كان يخفى على أحد من أهل الأقطار فقله باطل لأنه يجوز أن يكون الله تعالى قد حجبه عن أكثرهم بغيم و ما يجرى مجراه و لأنه قد وقع ذلك ليلا فيجوز أن يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا بذلك على أن الناس ليس كلهم يتأملون ما يحدث في السماء و في الجو من آية و علامة فيكون مثل انقضاء الكواكب و غيره مما يغفل الناس عن ه و إنما ذكر سبحانه **أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ** مع **انْشَقَّ الْقَمَرُ**^{١٧٩٣} لأن انشقاقه من علامة نبوة نبينا ص و نبوته و زمانه من أشراف الساعة^{١٧٩٤} **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا** هذا إخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش و أنهم إذا رأوا آية معجزة أعرضوا عن تأملها و الانقياد لصحتها عنادا و حسدا **وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ** أى قوى شديد يعلو على كل سحر و هو من إمرار الحبل و هو شدة قتله و استمرار الشئ ء إذا قوى و استحکم و قيل معناه ذاهب^{١٧٩٥} مضمحل لا يبقى.

و قال المفسرون لما انشق القمر قال مشركو قريش سحرنا محمد فقال الله سبحانه **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا** عن التصديق و الإيمان بها قال الزجاج و في هذا دلالة على أن ذلك قد كان و وقع.

و أقول و لأنه تعالى قد بين أنه يكون آية على وجه الإعجاز و إنما يحتاج

ص: 349

إلى الآية المعجزة في الدنيا ليستدل الناس بها على صحة النبوة و يعرفوا صدق الصادق لا في حال انقطاع التكليف و الوقت الذى يكون الناس فيه ملجئين إلى المعرفة و لأنه سبحانه قال **وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ** و في وقت الإلجاء لا يقولون للمعجز إنه سحر^{١٧٩٦}.

و قال الرازى المفسرون بأسرهم على أن المراد أن القمر حصل فيه الانشقاق و دلت الأخبار على حدوث الانشقاق و في الصحاح خبر مشهور

رواه جمع من الصحابة قالوا: سئل رسول الله ص انشقاق القمر معجزة فسأل ربه فشقه.

و قول بعض المفسرين المراد سينشق بعيد و لا معنى له لأن من منع ذلك و هو الطبيعي يمنعه في الماضي و المستقبل و من جوزه لا حاجة إلى التأويل و إنما ذهب إليه ذلك الذاهب لأن الانشقاق أمر هائل فلو وقع لعم وجه الأرض فكان ينبغي أن

¹⁷⁹³ (1) في المصدر: مما يغفل أكثر الناس عنه، و إنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاقه

¹⁷⁹⁴ (2) في المصدر: من أشراف اقتراب الساعة أقول: الاشراف: العلامات.

¹⁷⁹⁵ (3) في المصدر: سحر ذاهب.

¹⁷⁹⁶ (1) مجمع البيان 9: 186.

يبلغ حد التواتر فنقول إن النبي ص لما كان يتحدى بالقرآن و كانوا يقولون إنا نأتى بأفصح ما يكون من الكلام و عجزوا عنه و كان القرآن معجزة باقية إلى قيام الساعة لا يتمسك بمعجزة أخرى فلم ينقله العلماء بحيث يبلغ حد التواتر و أما المؤرخون تركوه لأن التواريخ فى أكثر الأمر يستعملها المنجمون و هم لما وقع الأمر قالوا بأنه مثل خسوف القمر و ظهـ و ر شىء فى الجو على شكل نصف القمر فى موضع آخر فلذا تركوا حكايته فى تواريخهم و القرآن أدل دليل و أقوى مثبت له و إمكانه لا يشك فيه و قد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه و حديث امتناع الخرق و الالتيام حديث اللثام و قد ثبت جواز الخرق و التخريب على السماوات ثم قال و أما كون الانشقاق آية للساعة فلأن منكر خراب العالم ينكر انشقاق السماء و انفطارها و كذلك قوله فى كل جسم سماوى من الكواكب فإذا انشق بعضها ثبت خلاف ما يقول به من عدم جواز خراب العالم انتهى^{١٧٩٧}.

و قال القاضى فى الشفاء أجمع المفسرون و أهل السنة على وقوع الانشقاق و روى البخارى بإسناده عن أبى معمر عن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله

ص: 350

ص فرقتين فرقة فوق الجبل و فرقة دونه فقال رسول الله ص اشهدوا.

و فى رواية مجاهد و نحن مع النبي ص و فى بعض طرق الأعمش بمنى و رواه أيضا عن ابن مسعود الأسود و قال حتى رأيت الجبل بين فرجتى القمر و رواه عنه مسروق أنه كان بمكة و زاد فقال كفار قريش سحرهم ابن أبى كبشة فقال رجل منهم إن محمدا إن كان سحر القمر فإنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض كلها فاسألوا من يأتىكم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوا فسألوا^{١٧٩٨} فأخبروهم أنهم رأوا م ثل ذلك و حكى السمرقندى عن الضحاک نحوه و قال فقال أبو جهل هذا سحر فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى ينظروا أ رأوا ذلك أم لا فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقا فقالوا يعنى الكفار هذا سحر مستمر و رواه أيضا عن ابن مسعود علقمة فهو لاء أربعة عن عبد الله.

و قد رواه غير ابن مسعود منهم أنس و ابن عباس و ابن عمر و حذيفة و جبير بن مطعم و على

فقال على ع من رواية أبى حذيفة الأرحبى: انشق القمر و نحن مع النبي ص.

و عن أنس: سأل أهل مكة النبي ص أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما.

¹⁷⁹⁷ (2) مفاتيح الغيب ج 7 مع اختلاف يسير فراجع.

¹⁷⁹⁸ (1) فى المصدر: فسألوهم.

¹⁷⁹⁹ (2) بفتح الهمزة و سكون الراء و فتح الحاء المهملة و فى آخرها الباء نسبة إلى بنى أرحب و هم بطن من همدان

رواه عن أنس قتادة و في رواية معمر و غيره عن قتادة عنه أراهم القمر مرتين ^{١٨٠٠} انشاقه فنزلت اقتربت الساعة و رواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد

ص:351

و ابن ابنه جبير بن محمد و رواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة و رواه عن ابن عمر مجاهد و رواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي و مسلم بن أبي عمران الأزدي و أكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة و الآية مصرحة فلا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض إذ لم ينقل عن أهل الأرض أنهم رصدوه في تلك الليلة و لم يروه و لو نقل إلينا من لا يجوز تمالؤهم ^{١٨٠١} لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة إذ ليس القمر في حد واحد لجميع الأرض فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين و قد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من أقطار الأرض أو يحول بين قوم و بينه سحابة أو جبال و لهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض و في بعضها جزئية و في بعضها كلية و في بعضها لا يعرفها إلا المدعون لعلمها و آية القمر كانت ليلا و العادة من الناس بالليل الهدوء و السكون و إيجاف الأبواب ^{١٨٠٢} و قطع التصرف و لا يكاد يعرف من أمور السماء شيئا إلا من رصد ذلك و لذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد و أكثرهم لا يعلم به حتى يخبر و كثيرا ما يحدث التقات بعجائب يشاهدونها من أنوار و نجوم طوالع عظام يظهر بالأحيان بالليل في السماء و لا علم عند أحد منها انتهى ^{١٨٠٣}.

1- فس، [تفسير القمي]: اقتربت الساعة قال قُرْبَتِ الْقِيَامَةُ فَلَا يَكُونُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا الْقِيَامَةُ وَ قَدْ انْقَضَتِ التَّبَوُّةُ وَ الرَّسَالَةُ قَوْلُهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فَإِنْ قُرَيْشًا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَدَعَا اللَّهَ فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِنِصْفَيْنِ ^{١٨٠٤} حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ اتَّأَمَّ فَقَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَوْ صَحِيحٌ وَ رَوَى أَيْضاً فِي قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ ع.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ ^{١٨٠٥} بْنُ أَبَانَ الْجَرِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ

¹⁸⁰⁰ (3) قال شارح الشفاء: أى شقين أو فلقيتين، و يؤيده انه في نسخه فرقتين، و قيل بمعنى كرتين و في صحيح مسلم : فأراهم انشقاق القمر مرتين، قال الحلبي هذه المسألة فتشت عنها كثيرا حتى وجدت في كلام أبي عبد الله ابن امام الجوزية ذكرها في كتابه إغاثة اللفغان فذكر كلاما و فيه: إن المرات يراد بها الافعال تارة و الأعيان تارة، و أكثر ما تستعمل في الافعال، و أما الأعيان فكقوله في الحديث « انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين » أى شقين و فلقيتين، و لما خفي هذا على من لم يحيط به علما زعم أن الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين، و هذا مما يعلم أهل الحديث و من له خبرة بأحوال الرسول صلى الله عليه و آله و سيرته انه غلط و أنه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة إه ثم ذكر عن شيخه العراقي تعدد الانشقاق و رده.

¹⁸⁰¹ (1) أى توافقه و توافقهم.

¹⁸⁰² (2) أى اغلاقها.

¹⁸⁰³ (3) شرح الشفاء 1: 584-589.

¹⁸⁰⁴ (4) نصفين خ ل.

¹⁸⁰⁵ (5) الحصين خ ل. و هو الموجود في المصدر.

مُحَمَّدٍ^{١٨٠٦} قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اجْتَمَعُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ لَيْلَةَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ص مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ آيَةٌ فَمَا آيَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا الَّذِي تُرِيدُونَ فَقَالُوا إِنْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ فَأَمْرُ الْقَمَرِ^{١٨٠٧} أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ^{١٨٠٨} يَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ بِطَاعَتِكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ^{١٨٠٩} أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَانْقَطَعَ قِطْعَتَيْنِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ ص شُكْرًا لِلَّهِ وَسَجَدَ شَبِيعَتُنَا ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ رَأْسَهُ وَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالُوا^{١٨١٠} يَعُودُ كَمَا كَانَ فَعَادَ كَمَا كَانَ ثُمَّ قَالُوا يَنْشَقُّ رَأْسُهُ فَأَمَرَهُ فَاَنْشَقَّ فَسَجَدَ النَّبِيُّ ص شُكْرًا لِلَّهِ وَسَجَدَ^{١٨١١} شَبِيعَتُنَا فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ حِينَ تَقْدَمُ سَفَارُنَا^{١٨١٢} مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ نَسْأَلُكَ^{١٨١٣} مَا رَأَوْا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَإِنْ يَكُونُوا رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ سِحْرٌ سَحَرُ تَنَا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ^{١٨١٤}.

2- م، [تفسير الإمام عليه السلام] ج، [الإحتجاج] بالأسناد إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع: فِي احْتِجَاجِ النَّبِيِّ ص عَلَى قُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّمَا دَفَعَ عَنْكَ الْعَذَابَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ عِزَّةٌ أَبْنُكَ وَ سَيَلِي مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهُ فِيهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خَلِيلًا وَإِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ سَأَتُرِ قُرَيْشُ السَّلَاطِينَ لَمَّا سَأَلُوا مِنْ هَذَا إِنَّمَا أُمِهُلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَيَنَالُ بِهِ السَّعَادَةَ فَهُوَ لَا يَقْطَعُهُ عَنْ تِلْكَ السَّعَادَةِ

وَلَا يَبْخُلُ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ مَنْ يُولَدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ يُنْظَرُ^{١٨١٥} أَبَاهُ لِإِيصَالِ إِيْنِهِ إِلَى السَّعَادَةِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِكَافَتِكُمْ فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَتَنْظُرْ أَكْتَنَافَهَا فَإِذَا أَبْوَابُهَا مُفْتَحَةٌ وَإِذَا النَّبِيرَانِ نَازِلَةٌ مِنْهَا مُسَامِتَةٌ لِرُءُوسِ الْقَوْمِ حَتَّى تَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّى وَجَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَكْتَنَافِهِمْ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ^{١٨١٦} أَبِي جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَرَوْعَنَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُكُمْ بِهَا وَإِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَةً

¹⁸⁰⁶ (1) وقال خ.

¹⁸⁰⁷ (2) الهلال خ ل.

¹⁸⁰⁸ (3) إن الله خ ل. وهو الموجود في المصدر.

¹⁸⁰⁹ (4) الهلال خ ل.

¹⁸¹⁰ (5) فقالوا أ يعود خ ل.

¹⁸¹¹ (6) وسجدوا خ ل.

¹⁸¹² (7) أسفارنا خ ل. أقول: الاسفار و السفر جمع السافر: المسافر.

¹⁸¹³ (8) فنسألهم خ ل.

¹⁸¹⁴ (9) تفسير القمّي: 656 و 657.

¹⁸¹⁵ (1) أى يمهل أباه.

¹⁸¹⁶ (2) الفرائص جمع الفريضة: اللحمية بين الجنب و الكتف، أو بين الندى و الكتف ترعد عند الفرع

ثُمَّ نَظَرُوا وَإِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْجَمَاعَةِ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا وَدَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا فِي السَّمَاءِ كَمَا جَاءَتْ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْوَارِ أَنْوَارٌ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسْعِدُهُ بِالْإِيمَانِ فِي كُلِّ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ^{١٨١٧} وَبَعْضُهَا أَنْوَارٌ طَيِّبَةٌ سَيَخْرُجُ عَنْ بَعْضِكُمْ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ^{١٨١٨}.

3- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي ابنُ الصَّلْتِ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ فَلَقَّتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اشْهَدُوا اشْهَدُوا^{١٨١٩}.

4- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ نَصْرِ بْنِ الْقَاسِمِ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي حَسَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ دَيْلَمِ بْنِ غَرْوَانَ الْعَبْدِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي سَارَةَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ النَّبَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ رَجُلًا إِلَى فِرْعَوْنَ مِنْ فِرَاعِنَةِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِرَسُولِ النَّبِيِّ ص أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الَّذِي يَدْعُونِي^{١٨٢٠} إِلَيْهِ أَمْ مِنْ فَضَّةٍ هُوَ أَمْ مِنْ ذَهَبٍ أَمْ مِنْ حَدِيدٍ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ أَعْتَى^{١٨٢١} مِنْ ذَلِكَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ

ص: 354

فَقَالَ^{١٨٢٢} كَقَوْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ رَعَدَتْ سَحَابَةٌ رَعْدَةً فَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِهِ صَاعِقَةً ذَهَبَتْ بِقَافِ^{١٨٢٣} رَأْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ يُرْسِلُ^{١٨٢٤} الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ^{١٨٢٥}.

5- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ^{١٨٢٦} قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى صَارَ بِنِصْفَيْنِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَاعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ^{١٨٢٧} فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ سِحْرَ الْقَمَرِ سِحْرَ الْقَمَرِ^{١٨٢٨}.

¹⁸¹⁷ (3) في المصدر: سيسعده بالايمان بي منكم من بعد

¹⁸¹⁸ (4) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام 212، الاحتجاج: 18.

¹⁸¹⁹ (5) أمالي ولد الشيخ: 218، وفيه: اشهدوا اشهدوا بهذا.

¹⁸²⁰ (6) في المصدر: تدعوني إليه.

¹⁸²¹ (7) من عتا الرجل: استكبر و جاوز الحد و العاتي: الجبار.

¹⁸²² (1) في المصدر: قال ارجع إليه فرجع إليه فقال.

¹⁸²³ (2) التحف بالكسر: العظم الذي فوق الدماغ ما انفلق من الجمجمة فانفصل

¹⁸²⁴ (3) الرعد: 13.

¹⁸²⁵ (4) أمالي ابن الشيخ: 309.

¹⁸²⁶ (5) القمر: 1.

6- [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَطَرُوا مَطَرًا عَظِيمًا فَخَافُوا الْغَرَقَ فَسَكُوا إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ عَلَى هَيْئَةِ الْإِكْلِيلِ لَا تَمُطِرُ فِي الْمَدِينَةِ وَ تَمُطِرُ حَوَالَيْهَا فَعَايِنَ مُؤْمِنُهُمْ وَ كَافِرُ هُمْ أَمْرًا لَمْ يُعَايِنُوا مِثْلَهُ.

7- [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرَيْنِ مِنْ أَسْفَارِهِ قَبْلَ الْبُعْثَةِ مَعْرُوفَيْنِ مَذْكُورَيْنِ عِنْدَ عَشِيرَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ لَا يَدْفَعُونَ حَدِيثَهُمَا^{١٨٢٩} فَكَانَتْ سَحَابَةٌ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ حِينَ يَمُشِي تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ وَ تَزُولُ حَيْثُ زَالَ يَرَاهَا رُقَاقَا وَ مُعَاشِرَا.

8- [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ وَ هُوَ بِمَكَّةَ أَوَّلَ مَبْعَثِهِ يَرَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ طَرًّا فَتَلَا بِهِ عَلَيْهِمْ قُرْآنًا فَمَا أَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ كَانَ مَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَخْفَى أَثَرُهُ وَ لَا يَنْدَرِسُ ذِكْرُهُ وَ قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ خَطَأً بَلْ شَهْرَتُهُ أَغْنَتْ

ص: 355

عَنْ نَقْلِهِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ كَانَ أَعْجَبَ - وَ رَوَى ذَلِكَ خَمْسَةُ نَفَرٍ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَ حَذِيقُهُ وَ غَيْرُهُمْ.

9- [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجَزَاتِهِ ص أَنَّ أَبَا طَالِبٍ سَافَرَ بِمُحَمَّدٍ ص فَقَالَ كُلَّمَا كُنَّا نَسِيرُ فِي الشَّمْسِ تَسِيرُ الْغَمَامَةُ بَسِيرَنَا وَ تَقِفُ بوقُوفِنَا فَتَزَلُّنَا يَوْمًا عَلَى رَاهِبٍ بِأَطْرَافِ الشَّامِ فِي صَوْمَعَةٍ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهُ نَظَرَ إِلَى الْغَمَامَةِ تَسِيرُ بَسِيرَنَا قَالَ فِي هَذِهِ الْقَافِلَةِ شَيْءٌ فَنَزَلَ فَأَضَافَنَا وَ كَشَفَ^{١٨٣٠} عَنْ كَتِفَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَبَكَى وَ قَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ لَمْ تَجِبْ^{١٨٣١} أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ مَكَّةَ وَ بَعْدَ إِذْ أَخْرَجْتَهُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَ احْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ فَلَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ لَيْتَنِي أَدْرِكُهُ فَأَكُونَ أَوَّلَ مُجِيبٍ لِدَعْوَتِهِ.

10- [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةً جَالِسًا فِي الْحِجْرِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ فِي مَجَالِسِهَا يَتَسَامَرُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ أَغْيَانَا أَمْرُ مُحَمَّدٍ فَمَا نَدْرِي مَا نَقُولُ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَوْمُوا بِنَا جَمِيعًا لِئَلَّا نَسْأَلَهُ أَنْ يُرِينَا آيَةً مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّ السَّحَرَاءَ قَدْ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ فَصَارُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي نَرَى مِنْكَ سِحْرًا فَأَرِنَا آيَةً فِي السَّمَاءِ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ السَّحَرَاءَ لَا يَسْتَمِرُّ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَسْتَمِرُّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ فِي تَمَامِهِ لِأَرْبَعِ

¹⁸²⁷ (6) القمر: 2.

¹⁸²⁸ (7) قصص الأنبياء: مخطوط.

¹⁸²⁹ (8) أى لا يردون ما رأوا فى هذين السفيرين من كراماته و فضائله، بل كانوا يقرون بوقوعها و صحتها، أو لا يتركون ذكر ما رأوا فيها من الكرامات بل كانوا

يذكرونها كثيرا فى أنديتهم و محافلهم و يذيعونها و قوله: معروفين مذكورين صفة لسفيرين

¹⁸³⁰ (1) ظهر خ ل.

¹⁸³¹ (2) فى نسخة: لم تحب. و فى طبعة أمين الضرب: لم تحب. أقول: فعلى الأخير لعله استفهام انكارى

عَشْرَةَ فَقَالُوا بَلَى قَالَ فَتُحِبُّونَ^{١٨٣٢} أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ مِنْ قَبْلِهِ وَجَهْتَهُ قَالُوا قَدْ أَحْبَبْنَا ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإصْبَعِهِ فَاَنْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ فَوَقَعَ نِصْفُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَنِصْفُهُ الْآخَرُ عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فَرُدُّهُ إِلَى مَكَانِهِ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى النَّصْفِ الَّذِي كَانَ عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَطَارَا جَمِيعًا فَالْتَقِيَا فِي الْهَوَاءِ فَصَارَا وَاحِدًا وَاسْتَقَرَّ الْقَمَرُ فِي مَكَانِهِ عَلَى مَا كَانَ فَقَالُوا قَوْمُوا فَقَدْ اسْتَمَرَّ سِحْرُ مُحَمَّدٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ

ص: 356

الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ^{١٨٣٣}.

11- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أجمع المفسرونَ وَ الْمُحَدِّثُونَ سِوَى عَطَاءٍ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْبَلْخِيِّ : فِي قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ لَيْلَةً بَدَرُوا إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَشَقِّ لَنَا الْقَمَرَ فَرَقَّتَيْنِ قَالَ ص إِنْ فَعَلْتُ تَتُومِنُونَ قَالُوا نَعَمْ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإصْبَعِهِ فَاَنْشَقَّ شِقَّتَيْنِ رُبِّي حَرَى^{١٨٣٤} بَيْنَ فَلَقِيهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: نِصْفًا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَ نِصْفًا عَلَى قَيْقَعَانَ [قَعِيقَعَانَ]^{١٨٣٥}.

وَفِي رِوَايَةٍ: نِصْفٌ عَلَى الصَّفَا وَ نِصْفٌ عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ ص اشْهَدُوا اشْهَدُوا فَقَالَ نَاسٌ سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرْ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَ بَقِيَ قَدْرٌ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ وَ هُ م يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ يَقُولُونَ هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ فَتَزَلَّ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا الْآيَاتِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ قَدِمَ السَّقَّارُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَمَا مِنْ أَحَدٍ قَدِمَ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَوْا^{١٨٣٦}.

12- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَّارِ دِي^{١٨٣٧} قَالَ: أَوَّلُ مَا أَنْكَرْنَا عِنْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ص انْقِضَاضُ الْكَوَاكِبِ.

¹⁸³² (3) أ فتحيون خ ل.

¹⁸³³ (1) لم نجد الحديث و ما قبله و ما يأتي بعد ذلك في الخرائج المطبوع: و قد أشرنا سابقا إلى أن النسخة التي كانت عند المصنّف كانت فيها زيادات لا تكون في المطبوعة، و ذكر العلامة الرازي في الذريعة أنّه توجد نسخة منه في مكتبة سلطان العلماء بطهران تخالف النسخة المطبوعة

¹⁸³⁴ (2) حرى لغة في حراء قال الفيروز آبادي: حراء ككتاب و كعلي عن عياض و يؤنث و يمنع

جبل بمكة فيه غار تحث فيه النبي صلى الله عليه و آله انتهى و قال ياقوت في معجم البلدان: قال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه و هي مكسورة، و يقصرون الفه و هي ممدودة، و يميلونها و هي لا تسوغ فيها الامالة لان الراء سبقت الالف ممدودة مفتوحة و هي حرف مكرر فقامت مقام الحرف المستعلى مثل راشد و رافع فلا تماثل.

¹⁸³⁵ (3) هكذا في نسخة المصنّف، و الصحيح كما في المصدر: قعيقعان بالتصغير: جبل بمكة وجهه إلى أبي قبيس.

¹⁸³⁶ (4) مناقب آل أبي طالب 1: 106 طبعة النجف.

¹⁸³⁷ (5) أبو رجاء العطاردي هو عمران بن ملحان مخضرم مات سنة 105 و له 120 سنة.

قال الزجاج في قوله ف استرق السمع ... فأتبعه شهابٌ ثاقبٌ^{١٨٣٨} الشهاب من

ص: 357

معجزات نبينا ص لأنه لم ير قبل زمانه و الدليل عليه أن الشعراء كانوا يمثلون في السرعة بالبرق و السيل و لم يوجد في أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة فلما حدثت بعد مولده استعملت قال ذو الرمة

كأنه كوكب في إثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب

الضحاك^{١٨٣٩} في قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان الآيات كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميتة و العظام^{١٨٤٠} ثم جاءوا إلى النبي ص و قالوا يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم و قومك قد هلكوا فسأل الله تعالى لهم الخصب و السعة فكشف الله عنهم ثم عادوا إلى الكفر^{١٨٤١}.

بيان قال الجزري العفارة الخبث و الشيطنة و منه

الحديث: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعَفْرِيَةَ النَّفْرِيَةَ.

هو الداعى الخبيث الشرير انتهى.

قوله مسوم أى مرسل و قال الجوهرى انقضب الشئ انقطع و تقول انقضب الكوكب من مكانه ثم ذكر هذا الشعر مستشهدا به.

13- عم، [إعلام الورى]: مِنْ مُعْجَزَاتِهِ ص أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ لَهُ بِنِصْفَيْنِ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ^{١٨٤٢} وَقَدْ صَحَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ حَتَّى صَارَ

¹⁸³⁸ (6) هكذا في الكلث و مصدره، و لا يوجد ذلك في المصحف الشريف، فهو ملفق عن قوله تعالى في سورة الحجر الآية: 18: «إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَى السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ» E و قوله في سورة الصافات الآية 10: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ» E.

¹⁸³⁹ (1) أى قال الضحاك. و كثيرا ما يسقط صاحب المناقب كملتا قال اعتمادا على الوضوح و دلالة السياق

¹⁸⁴⁰ (2) و ذلك حين دعا صلى الله عليه و آله و سلم عليهم و قال: اللهم أشدد وطأتك على مضر و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام فابتلاهم الله بالقحط و الجوع. تقدمت قصته.

¹⁸⁴¹ (3) مناقب آل أبى طالب 1: 92 و 93 طبعة النجف.

¹⁸⁴² (4) اقول القرآن نطق بان النبى قد شق القمر آية و معجزة بمكة من اقتراح الناس فطاوعه القمر و انشق و لكن الناس الحاضرين رأوا و قالوا هذا سحر مستمر فيدل على ان القمر قد انشق:

فِرْقَتَيْنِ فَقَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُم بِهِ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ أَنْظَرُوا السُّفَّارَ فَإِنْ كَانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُم بِهِ قَالَ فَسُئِلَ السُّفَّارُ وَقَدْ قَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَقَالُوا رَأَيْنَاهُ.

اسْتَشْهَدَ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ بِهَذَا الْخَبَرِ فِي أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ ^{١٨٤٣} أقول قد مرت الأخبار المستفيضة في إضلال السحاب عليه ص في باب منشئه ص و باب احتجاج أمير المؤمنين ع على اليهود و سائر الأبو ب لا سيما أبواب هذا المجلد و سيأتي رد الشمس بدعائه ص لأمر المؤمنين ع في أبواب معجزات أمير المؤمنين ع و كذا إجابة السحاب له ص في أبواب فضائل أمير المؤمنين ع و كذا تطوق السحاب و بعده عن المدينة بإشارته ص قد مر في باب المتقدم و سيأتي في باب استجابة دعائه ص.

وَقَالَ الْقَاضِي فِي الشِّفَاءِ خَرَجَ الطَّحَاوِيُّ ^{١٨٤٤} فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ : ^{١٨٤٥} أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرٍ عَلَى فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أ صَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَفِي طَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ ^{١٨٤٦} عَلَى الْأَرْضِ وَذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ.

دلالة الفعل الماضي من باب المطاوعة و يدل على انه كان من اقتراح ناس حاضرين : اتيان ضمير الجمع في يروا- و يعرضوا بلا سبق لهم في الذكر و يدل على ان الشق كان بإشارة و امر النبي:

انشقاقها بعنوان الآية فان الآية انما يكون عند ادعاء النبي و كذا لفظ الانشقاق فان المطاوعة انما يستعمل عند ايقاع الفعل فكانه قال شقه فانشق و يدل على كون ذلك بمكة: نزول السورة بمكة شرفها الله تعالى

فالقرآن يصرح بانه قد انشق القمر بمجمع من المشركين المعاندين في مكة فلو فرض انه لم يقع كانت الآية كذبا فكيف لم يعترضوا على النبي و القرآن بانه كذب مع اصرارهم في تكذيبه.

¹⁸⁴³ (1) إعلام الوري: 19.

¹⁸⁴⁴ (2) قال شارح الشفاء: هو الامام الحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمة روى عنه الطبراني و غيره من الأئمة و هو مصرى من أكابر علماء الحنفية، لم يخلف مثله بين الأئمة الحنفية، و كان أولا شافعيًا يقرأ على خاله المزني، ثم صار حنفيًا، توفي سنة 321، إه. أقول: هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، و كتابه مشكل الأحاديث قد طبع بحيدرآباد في 4 مجلدات.

¹⁸⁴⁵ (3) و قال شارح الشفاء: و كذا الطبراني رواه بأسانيد رجال بعضها ثقة أقول: هي من الروايات المشهورة بين العام و الخاصة و سيأتي بأسانيد في محله.

¹⁸⁴⁶ (4) في شرح الشفاء: و وقفت على الجبال و الأرض، و يروى وقعت

قال و هذان الحديثان ثابتان و رواتهما ثقات و حكى الطحاوى أن أحمد بن ^{١٨٤٧} صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث الأسماء ^{١٨٤٨} لأنه من علامات النبوة.

و روى يونس بن بكير ^{١٨٤٩} في زيادة المعازي روايته عن ابن إسحاق: لما أسرى رسول الله ص وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجي ء قال يوم الأربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت فريش ينظرون وقد ولى النهار و لم تجي فدعا رسول الله ص فزيد له في النهار ساعة وحسبت عليه الشمس ^{١٨٥٠}.

14- يج، [الخرائج و الجرائع] عن أسماء بنت عميس قالت: إن علياً بعثه رسول الله ص في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي ص العصر و لم يصلها علي فلما رجع وضع رأسه في حجر علي ع وقد أوحى الله إليه فجعله بثوبه فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ثم إنه سرى عن النبي ص فقال أ صليت يا علي قال لا فقال النبي ص اللهم رد علي الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قالت أسماء و ذلك بالصهباء.

15- يج، [الخرائج و الجرائع] روى عن أم سلمة: أن فاطمة ع جاءت إلى النبي ص حاملة حسناً و حسينا و فخاراً فيه حريرة فقال ادعي ابن عمك و اجلس أحدهما على فخذه اليمنى و الآخر على فخذه اليسرى و علياً و فاطمة أحدهما بين يديه و الآخر خلفه

ص: 360

فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ثلاث مرات و أنا عند عتبة الباب فقلت و أنا منهم فقال أنت إلى خير و ما في البيت غير هؤلاء و جبرئيل ثم أغدق عليهم كساءً خيبرياً فجعلهم به و هو معهم ثم أتاه جبرئيل بطبق فيه رمان و عنب فأكل النبي ص فسبح العنب و الرمان ثم أكل الحسن و الحسين فتناولوا فسبح العنب و الرمان في أيديهما ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضاً ثم دخل رجل من الصحابة و أ راد أن يتناول فقال جبرئيل إنما يأكل من هذا نبي أو ولد نبي أو وصي نبي.

¹⁸⁴⁷ (1) قال شارح الشفاء: هو أبو جعفر الطبري المصري الحافظ سمع ابن عيينة و نحوه، و روى عنه البخاري و غيره، و قد كتب عن ابن وهب خمسين ألف حديث، و كان جامعاً يحفظ و يعرف الحديث و الفقه و النحو مات بمصر سنة 248، و كان أبوه من أهل طبرستان. و قد جرت بين أحمد هذا و ابن حنبل مذكرات، و كتب كل واحد منهما عن صاحبه و كان يصلي بالشافعي.

¹⁸⁴⁸ (2) في المصدر: أسماء بلا لام تعريف.

¹⁸⁴⁹ (3) قال شارح الشفاء: هو الحافظ أبو بكر الشيباني، يروى عن هشام بن عروة و الأعمش و محمد بن إسحاق امام المعازي، و عنه أبو كريب و ابن نمير و العطاردي، قال ابن معين: صدوق، و قال ابن داود: ليس بحجة يوصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث، اخرج له مسلم متابعه، و قد خرج له البخاري في الشواهد، و أخرج له أبو داود و الترمذي و ابن ماجه.

¹⁸⁵⁰ (4) شرح الشفاء 1: 589-591.

بيان: فى النهاية فيه إنه أغدق على على سترأى أرسله.

16- [يج، [الخراج و الجرائح] رَوَتْ عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ عَلِيًّا يَوْمًا فِي حَاجَةٍ فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِي حُجْرَتِي فَلَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْفُضَاءِ بَيْنَ الْ حُجْرَتَيْنِ^{١٨٥١} فَعَاتَقَهُ وَ أَظْلَتَهُمَا غَمَامَةٌ سَتَرَتْهُمَا عَنِّي ثُمَّ زَالَتْ عَنْهُمَا الْغَمَامَةُ فَرَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ص عُنُقُودَ عِنَبٍ أَيْضٌ وَ هُوَ يَأْكُلُ وَ يُطْعِمُ عَلِيًّا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْكُلُ وَ تُطْعِمُ عَلِيًّا وَ لَا تُطْعِمُنِي قَالَ هَذَا مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ فِي الدُّنْيَا.

17- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الفحام عَنْ عَمْرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ أُسْرِجَ بَغْلَتَهُ الدَّلْدَلُ وَ حِمَارَهُ الْيَعْفُورَ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاسْتَوَى عَلَى بَغْلَتِهِ وَ اسْتَوَى عَلَى حِمَارِهِ وَ سَارَا وَ سِرْتُ مَعَهُمَا فَاتَيْنَا سَفْحَ^{١٨٥٢} جَبَلٍ فَتَزَلَّا وَ صَعِدَا حَتَّى صَارَا عَلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ ثُمَّ رَأَيْتُ غَمَامَةً بَيْضَاءَ كَدَارَةِ الْكُرْسِيِّ^{١٨٥٣} وَ قَدْ أَظْلَتَهُمَا وَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ص وَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ يَأْكُلُ وَ أَطْعَمَ عَلِيًّا حَتَّى تَوَهَّشْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَبِعَا

ص: 361

ثُمَّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ص وَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ عٍ وَ قَدْ شَرِبَ وَ سَقَى عَلِيًّا حَتَّى قَدَرْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَرَبَا رِيَّهَمَا ثُمَّ رَأَيْتُ الْغَمَامَةَ وَ قَدْ ارْتَفَعَتْ وَ نَزَلَا فَرَكِبَا وَ سَارَا وَ سِرْتُ مَعَهُمَا وَ التَفْتُ النَّبِيَّ ص فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ تَغْيِيرًا فَقَالَ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُتَغَيِّرًا فَقُلْتُ ذَهَلْتُ^{١٨٥٤} مِمَّا رَأَيْتُ فَقَالَ فَرَأَيْتَ مَا كَانَ فَقُلْتُ نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا أَنَسُ وَ الَّذِي خَلَقَ مَا يَشَاءُ لَقَدْ أَكَلْتُ مِنْ تِلْكَ الْغَمَامَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ نَبِيًّا وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيًّا مَا فِيهِمْ نَبِيٌّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي وَ لَا فِيهِمْ وَصِيٌّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي عَلِيٌّ^{١٨٥٥}.

بيان: الدارة ما أحاط بالشئ ء قوله ذهلت أى غفلت عن كل شئ ء لدهشة ما رأيت و فى بعض النسخ وهلت أى فرغت و هو أظهر.

18- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابن حشيش عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَاعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ الْقَوَاسِ^{١٨٥٦} عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

1851 (1) جمع الحجرة و فضائها صحن الحجرات وسط واسع الحجرة خ ل صح

1852 (2) سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء

1853 (3) كدارة الترس خ ل.

1854 (1) وهلت خ ل.

1855 (2) أمالى ابن الشيخ: 177 و 178.

1856 (3) فى المصدر: أبى العباس أحمد بن حبر القواس خال ابن كردى و فيه ابن حشيش بالخاء المعجمة.

رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ بَعْلَتَهُ فَأَنْطَلَقَ إِلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ وَ قَالَ يَا أَنَسُ خُذِ الْبَغْلَةَ وَ أَنْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا تَجِدُ عَلِيًّا جَالِسًا يُسَبِّحُ بِالْحَصَى فَأَقْرَنَهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ أَحْمِلْهُ عَلَى الْبَغْلَةِ وَ أَتِ بِهِ إِلَيَّ قَالَ أَنَسُ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ عَلِيًّا عَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَغْلَةِ فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اجْلِسْ فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ جَ لَسَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا مُرْسَلًا مَا جَلَسَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ قَدْ جَلَسَ فِي مَوْضِعٍ كُلُّ نَبِيٍّ أَخٌ لَهُ مَا جَلَسَ مِنَ الْإِخْوَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ أَنَسُ فَنَظَرْتُ إِلَى سَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا وَ دَنَتْ مِنْ رُءُوسِهِمَا فَمَدَّ النَّبِيُّ ص يَدَهُ إِلَى السَّحَابَةِ فَتَنَاولَ عُنُقُودَ عَنَبٍ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ قَالَ كُ لْ يَا أَخِي فَهَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيْكَ قَالَ أَنَسُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيٌّ

ص:362

أَخُوكَ قَالَ نَعَمْ عَلِيٌّ أَخِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي كَيْفَ عَلِيٌّ أَخُوكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَ لَ خَلَقَ مَاءً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ عَامٍ وَ أَسْكَنَهُ فِي لُؤْلُؤَةٍ خَضْرَاءَ فِي غَامِضٍ عِلْمِهِ إِلَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ فَلَمَّا أَنْ خَ لَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنَ اللَّوْلُؤَةِ فَأَجْرَاهُ فِي صُلْبِ آدَمَ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَقَلَهُ فِي صُلْبِ شِيثٍ^{١٨٥٧} فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَاءُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرِ حَتَّى صَارَ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^{١٨٥٨} ثُمَّ شَقَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نِصْفَيْنِ فَصَارَ نِصْفُهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نِصْفٌ فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمَاءِ وَ عَلِيٌّ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ فَعَلِيَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ هِ ص وَ هُوَ الَّذِي^{١٨٥٩} خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صَهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا^{١٨٦٠}.

19- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَسْطَامِ بْنِ مُرَّةٍ الْفَارِسِيِّ^{١٨٦١} قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ الْفَارِسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : عَلَيْكُمْ بِالْهَرِيسَةِ فَإِنَّهَا تُنَشِّطُ لِلْعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ هِيَ مِنَ الْمَائِدَةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص^{١٨٦٢}.

أقول: سيأتي في باب فضائل أصحاب الكساء و أبواب فضائل أمير المؤمنين ع و أبواب فضائل فاطمة ع نزول المائدة بطرق عديدة و إيرادها هنا موجب للتكرار.

ص:363

¹⁸⁵⁷ (1) في المصدر: ثم نقله الى صلب شيث.

¹⁸⁵⁸ (2) في المصدر: حتى صار في صلب عبد المطلب.

¹⁸⁵⁹ (3) الفرقان: 54.

¹⁸⁶⁰ (4) أمالي ابن الشيخ: 197 و 198.

¹⁸⁶¹ (5) في المصدر: عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الفارسي، و عده الأردبيلي كذلك في جامع الرواة فيمن يروى عن محمد بن معروف

¹⁸⁶² (6) فروع الكافي 2: 170.

1- [الخرائج و الجرائح] روى عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ: أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَتْ أُمَارَةٌ وَفَاةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِأَوْلَادِهِ مَنْ يَكْفُلُ مُحَمَّدًا قَالُوا هُوَ أَكْبَسُ مِنَّا فَقُلْ لَهُ يَخْتَارُ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا مُحَمَّدُ جَدُّكَ عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ إِلَى الْقِيَامَةِ أَيَّ عُمُومَتِكَ وَ عَمَّاتِكَ تُرِيدُ أَنْ يَكْفُلَكَ فَنَظَرَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ زَحَفَ إِلَى عَبْدِ أَبِي طَالِبٍ ^{١٨٦٣} فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا أَبَا طَالِبِ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ دِيَانَتَكَ وَ أَمَانَتَكَ فَكُنْ لَهُ كَمَا كُنْتُ لَهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ كُنْتُ أُخْدُمُهُ وَ كَانَ يَدْعُونِي أَلَامَ قَالَتْ ^{١٨٦٤} وَ كَانَ فِي بُسْتَانٍ دَارَنَا نَخْلَاتٌ وَ كَانَ أَوَّلُ إِدْرَاكِ الرُّطْبِ وَ كَانَ أَرْبَعُونَ صَبِيًّا مِنْ أَتْرَابِ ^{١٨٦٥} مُحَمَّدٍ يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فِي الْبُسْتَانِ وَ يَلْتَقِطُونَ مَا يَسْقُطُ فَمَا رَأَيْتُ قَطُّ مُحَمَّدًا يَأْخُذُ رُطْبَةً مِنْ يَدِ صَبِيٍّ سَبَقَ إِلَيْهَا وَ الْآخَرُونَ يَخْتَلِسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْتَقِطُ لِمُحَمَّدٍ حَفْنَةً ^{١٨٦٦} فَمَا فَوْقَهَا وَ كَذَلِكَ جَارِيَتِي فَاتَفَقَ يَوْمًا أَنْ نَسِيْتُ أَنْ أَلْتَقِطَ لَهُ شَيْئًا وَ نَسِيْتُ جَارِيَتِي وَ كَانَ مُحَمَّدٌ نَائِمًا وَ دَخَلَ الصَّبِيَّانَ وَ أَخَذُوا كُلُّمَا سَقَطَ مِنَ الرُّطْبِ وَ انْصَرَفُوا فَنِمْتُ فَوَضَعْتُ الْكُمَّ عَلَى وَجْهِ حَيَاءٍ مِنْ مُحَمَّدٍ إِذَا انْتَبَهَ قَالَتْ فَانْتَبَهَ مُحَمَّدٌ وَ دَخَلَ الْبُسْتَانَ فَلَمْ يَرَ رُطْبَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ إِنَّا نَسِينَا أَنْ نَلْتَقِطَ شَيْئًا وَ الصَّبِيَّانُ دَخَلُوا وَ أَكَلُوا جَمِيعَ مَا كَانَ قَدْ سَقَطَ قَالَتْ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْبُسْتَانِ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلَةٍ وَ قَالَ أَتَيْتُهَا الشَّجَرَةَ أَنَا جَائِعٌ قَالَتْ

ص: 364

فَرَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ^{١٨٦٧} قَدْ وَضَعَتْ أَغْصَانَهَا الَّتِي عَلَيَّهَا الرُّطْبُ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ مَا أَرَادَ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا قَالَتْ فَاطِمَةُ فَتَعَجَّبْتُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَ كُلُّ يَوْمٍ إِذَا رَجَعَ وَ قَرَعَ الْبَابَ كُنْتُ أَقُولُ لِلْجَارِيَةِ حَتَّى تَفْتَحَ الْبَابَ فَفَرَعَ أَبُو طَالِبٍ ^{١٨٦٨} فَعَدَوْتُ حَافِيَةً إِلَيْهِ وَ فَتَحْتُ الْبَابَ وَ حَكَيْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ فَقَالَ هُوَ إِنَّمَا يَكُونُ نَبِيًّا وَ أَنْتِ تَلْدِينَ لَهُ وَ زِيرًا بَعْدَ ثَلَاثِينَ ^{١٨٦٩} فَوَلَدْتُ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ ^{١٨٧٠}.

2- [الخرائج و الجرائح] روى عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ فِي شِعَابِ مَكَّةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ص لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

¹⁸⁶³ (1) في المصدر: ثم قال. الى أبي طالب.

¹⁸⁶⁴ (2) و قالت خ ل.

¹⁸⁶⁵ (3) الاتراب جمع التربة: من ولد معك أو تربى معك

¹⁸⁶⁶ (4) الحفرة: ملء الكفين، و في المصدر: الجفنة بالجمع.

¹⁸⁶⁷ (1) في المصدر: فرأيت النخلة.

¹⁸⁶⁸ (2) في المصدر: ففرع أبو طالب الباب.

¹⁸⁶⁹ (3) بعد يأس خ ل.

¹⁸⁷⁰ (4) الخرائج: 186 و فيه: و تلدين وزيره، فولدت عليا و وزيره كما قال

3- **بيج، [الخرائج و الجرائح] روى عن عمّار بن ياسر:** أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ فَتَزَلْنَا يَوْمًا فِي بَعْضِ الصَّحَارَى الْقَلِيلَةَ الشَّجَرُ فَظَرُّوا إِلَى شَجَرَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ فَقَالَ لِي يَا عَمَّارُ صِرْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا يَا مُرُكُّمَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَلْتَقِيَا حَتَّى يَقْعُدَ تَحْتَكُمَا فَأَقْبَلْتُ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى الْأُخْرَى حَتَّى اتَّقَتَا فَصَارَتَا كَالشَّجَرَةِ الْوَاحِدَةِ دَةً وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص خَلْفَهُمَا فَقَضَى حَاجَتَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِرَجْعِ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى مَكَانِهَا فَرَجَعْنَا كَذَلِكَ.

4- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب بيج، [الخرائج و الجرائح] عن يعلى بن سبيّبة:** مثله^{١٨٧١}.

5- **بيج، [الخرائج و الجرائح] من معجزاته ص:** لَمَّا غَزَا بَبُوكَ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا سِوَى خَدَمِهِمْ فَمَرَّ ص فِي مَسِيرِهِ بِجَبَلٍ يَرُشِحُ الْمَاءَ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ غَيْرِ سَيْلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ يَبْكِي قَالُوا وَ الْجَبَلُ يَبْكِي قَالَ أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بَكَوْكَ فَأَجَابَ الْجَبَلُ وَقَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَةُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَهُوَ يَتْلُو نَارًا وَقُودَهَا

ص: 365

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ^{١٨٧٢} فَأَنَا أَبْكِي مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَوْفًا مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ^{١٨٧٣} فَقَالَ اسْكُنْ مَكَانَكَ فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْكَ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ فَجَفَّ ذَلِكَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى لَمْ يُرْشِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّشْحِ وَمِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ^{١٨٧٤}.

6- **بيج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ص لَمَّا بَنَى مَسْجِدَهُ كَانَ فِيهِ جِذْعٌ نَخْلٍ إِلَى جَانِبِ الْمِحْرَابِ يَاسِسٌ عَتِيقٌ إِذَا خَطَبَ يَسْتَنْدُ عَلَيْهِ فَلَمَّا اتَّخَذَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَصَعِدَ حَنَّ ذَلِكَ الْجِذْعُ كَحَنِينِ النَّاقَةِ إِلَى فَصِيلِهَا فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ مِنَ الْحَنِينِ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَيُسَمَّى الْحَنَانَةَ إِلَى أَنْ هَدَمَ بَنُو أُمَيَّةَ الْمَسْجِدَ وَجَدُّوا بِنَاءَهُ فَقَلَعُوا^{١٨٧٥} الْجِذْعَ.

7- **بيج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّهُ كَانَ لِلْيَهُودِيِّ حَقٌّ عَلَى مُسْلِمٍ وَقَدْ عَقَدَ عَلَى أَنْ يَغْرِسَ الْمُسْلِمُ لَهُ عِدَّةً خَطًّا مِنَ النَّخْلِ يَلُ وَ يُرَبِّيهَا إِلَى أَنْ تُرْطَبَ أَلْوَانًا كَثِيرَةً فَإِنَّهُ ص أَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَأْخُذَ النَّوَى عَلَى عَدَدِ تِلْكَ الْأَشْجَارِ الَّتِي ضَمِنَهَا الْمُسْلِمُ لِلْيَهُودِيِّ فَصَارَ يَضَعُ رَسُولُ اللَّهِ ص النَّوَى فِيهِ ثُمَّ يُعْطِيهِ عَلِيًّا فَيَدْفِنُهُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا اشْتَغَلَ بِالثَّانِي نَبَتَ الْأَوَّلُ حَتَّى تَمْتَّ أَشْجَارُ النَّخْلِ عَلَى الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الصُّفْرِ وَالْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَغَيْرِهَا وَكَانَ النَّبِيُّ ص يَمْشِي يَوْمًا بَيْنَ نَخْلَاتٍ وَمَعَهُ عَلِيٌّ عَ فَتَدَاتْ نَخْلَةً إِلَى نَخْلَةٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هَذَا وَصِيُّهُ فَسُمِّيَتْ الصَّيْحَانِيَّةَ.

¹⁸⁷¹ (5) مناقب آل أبي طالب 1: 117 طبعة النجف.

¹⁸⁷² (1) التحريم: 6.

¹⁸⁷³ (2) الحجارة خ ل.

¹⁸⁷⁴ (3) الخرائج: 189.

¹⁸⁷⁵ (4) فقطعوا خ ل.

8- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أمير المؤمنين ع قال: لَمَّا غَزَوْنَا خَيْبَرَ وَ مَعَنَا مِنْ يَهُودٍ فَدَكَ جَمَاعَةٌ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْقَاعِ إِذَا نَحْنُ بِالْوَادِي وَ الْمَاءُ يَقْلَعُ الشَّجَرَ وَ يُدْهَدُهُ الْجِبَالَ قَالَ فَقَدَرْنَا الْمَاءَ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي قُدَّامَنَا فَنَزَلَ النَّبِيُّ ص فَسَجَدَ وَ دَعَا ثُمَّ قَالَ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ قَالَ فَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ وَ الْإِبِلُ وَ الرُّجَالُ^{١٨٧٦}.

ص: 366

9- جابر: خَرَجَ النَّبِيُّ ص إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ جُدُّوا فِي الْحَفْرِ فَجَدُّوا وَ اجْتَهِدُوا وَ لَمْ يَزَالُوا يَحْفِرُونَ حَتَّى فُرِغَ مِنَ الْحَفْرِ وَ التُّرَابُ حَوْلَ الْخَنْدَقِ تَلٌّ عَالٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا تَفْرَعْ يَا جَابِرُ فَسَوْفَ تَرَى عَجَبًا مِنَ التُّرَابِ قَالَ وَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَ وَجَدْتُ عِنْدَ التُّرَابِ جَلْبَةً وَ ضَجَّةً عَظِيمَةً وَ قَائِلٌ يَقُولُ

انْتَسِفُوا التُّرَابَ وَ الصَّعِيدَا
وَعَاوِنُوا مُحَمَّدَ الرَّشِيدَا
أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ الصُّنْدِيدَا
وَأَسْتَوْدِعُوهُ بَلَدًا بَعِيدَا
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمِيدَا

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَمْ أَجِدْ مِنَ التُّرَابِ كَفًّا وَاحِدًا^{١٨٧٧}.

بيان: الصنديد السيد الشجاع.

10- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: اسْتَنَدَ النَّبِيُّ ص عَلَى شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَأَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ^{١٨٧٨}.

: 11 وَ نَزَلَ النَّبِيُّ ص بِالْجُحْفَةِ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَلِيلَةِ الظِّلِّ وَ نَزَلَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَتَدَاخَلَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَأَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِتِلْكَ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ وَ ظَلَمَتِ الْجَمِيعَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى^{١٨٧٩} رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا^{١٨٨٠}.

¹⁸⁷⁶ (5) مناقب آل أبي طالب 1: 114.

¹⁸⁷⁷ (1) مناقب آل أبي طالب 1: 115.

¹⁸⁷⁸ (2) مناقب آل أبي طالب 1: 117.

¹⁸⁷⁹ (3) الفرقان: 45.

¹⁸⁸⁰ (4) مناقب آل أبي طالب 1: 117.

12- شى، [تفسير العياشى] عَنْ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كَانَ عَلَى الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ صَمًا لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ الْوَاحِدُ وَ الْإِثْنَانِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨٨١ خَرَتْ فِي الْكَعْبَةِ سُجْدًا ١٨٨٢.

13- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْكَلامِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِالنَّظَرِ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُ أَرْنِي آيَةً فَقَالَ

ص: 367

رَسُولُ اللَّهِ ص لِشَجَرَتَيْنِ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعْنَا ثُمَّ قَالَ تَفَرَّقَا فَافْتَرَقْنَا وَ رَجَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَا كَانَهُمَا قَالَ فَأَمَّا الرَّجُلُ ١٨٨٣.

ير، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ع: مِثْلُهُ ١٨٨٤ - ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ حَمَّادٍ: مِثْلُهُ ١٨٨٥.

14- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِأَبِي بَكْرٍ أ هَلْ أَجْمَعُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْحَدِيثِ طَوِيلٌ فَأَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ عَمْرٌ فَقَالَ لَهُ أ مَا تَذْكُرُ يَوْمًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لِلشَّجَرَتَيْنِ التَّقِي يَا فَالْتَقْنَا فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلَفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا ١٨٨٦.

15- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ص فِي مَكَانٍ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَقَالَ أَنْتِ الْأَشَاءَتَيْنِ يَعْنِي النَّخْلَتَيْنِ فَقُلْ لُهُمَا اجْتِمَعَا فَاسْتَتَرَ ١٨٨٧ بِهِمَا النَّبِيُّ ص فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ قَامَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ١٨٨٨.

1881 (5) آل عمران: 18.

1882 (6) تفسير العياشى: مخطوط.

1883 (1) بصائر الدرجات: 71.

1884 (2) بصائر الدرجات: 71.

1885 (3) بصائر الدرجات: 71.

1886 (4) بصائر الدرجات: 70.

1887 (5) فى المصدر: فقل لهما: اجتماعا بأمر رسول الله فقال لهما: اجتماعا بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله فاجتمعا فاستتروا.

1888 (6) بصائر الدرجات: 71.

بيان: قال الفيروزآبادي أشاء النخل صغاره أو عامته الواحدة أشاءة^{١٨٨٩}.

16- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الرُّكْنِ الْغَرْبِيِّ فَجَازَهُ فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ قَعِيداً مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَبِّكَ فَمَا بَالِي

ص: 368

لَا أُسْتَلَمُ فَدَنَا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ اسْكُنْ عَلَيْكَ السَّلَامُ^{١٨٩٠} غَيْرَ مَهْجُورٍ وَدَخَلَ حَائِطاً فَنَادَتْهُ الْعَرَّاجِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُولُ خُذْ مِنِّي فَأَكُلُ وَدَنَا مِنَ الْعَجْوَةِ فَسَجَدَتْ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهَا وَانْفَعْ بِهَا فَمِنْ ثَمَّ رَوَى أَنَّ الْعَجْوَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَالَ ص إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ وَلَمْ يَكُنْ ص يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِ عَرَفِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ^{١٨٩١}.

ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ: إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ مَهْجُورٍ^{١٨٩٢}.

17- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ شَرِيكِ عَنْ سِمَاكِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ص وَقَالَ بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ فَأَتَانِي أَوْ تَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَعَا الْعِدْقَ فَجَعَلَ الْعِدْقُ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلِ حَتَّى سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ص ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ فَارْجِعْ حَتَّى عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَآمَنَ فَخَرَجَ الْعَامِرُ يَأْ يَقُولُ يَا آلَ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُهُ بِشَيْءٍ أَبَداً وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ رُكَّانَةٌ وَكَانَ كَافِراً مِنْ أَفْتَكِ النَّاسِ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي إِضْمٍ^{١٨٩٣} فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَقِيَهُ رُكَّانَةٌ فَقَالَ لَوْ لَا رَحِمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا كَلَّمْتُكَ حَتَّى قَتَلْتُكَ أَنْتَ الَّذِي تَشْتُمُ آلَهُنَا ادْعُ إِلَهُكَ يَنْجِيكَ [يُنْجِكُ] مِنِّي ثُمَّ قَالَ صَارَعْنِي فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَاكَ عَشْرَةٌ مِنْ غَنَمِي فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ص وَصَرَعَهُ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ رُكَّانَةُ فَلَسْتُ بِى فَعَلْتَ هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ

¹⁸⁸⁹ (7) هكذا في الكتاب و في القاموس: أشاء النخل: صغاره أو عامته، الواحدة أشاءة. و ذكر الجوهري نحوه في الصحاح.

¹⁸⁹⁰ (1) السلام على فعال بمعنى التسليم لا السلام بالكسر بمعنى الاستلام إذ لم يرد في اللغة بمعناه، و يأبى عنه التعدية بعلى يُلْصَقُ منه قَدَس سره.

¹⁸⁹¹ (2) قصص الأنبياء: مخطوط.

¹⁸⁹² (3) بصائر الدرجات: 148.

¹⁸⁹³ (4) ذكره ياقوت بالكسر ثم الفتح و أنه اسم لمواضع منها ماء يطؤه الطريق بين مكة و اليمامة عند السمينية و منها واد يشق الحجاز حَتَّى يَفْرَغَ في البحر.

ثُمَّ قَالَ رُكَانَةُ عُدُ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرَةٌ أُخْرَى تَخْ تَارُهَا فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ صِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهَكَ عُدُ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرَةٌ أُخْرَى فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ صِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ رُكَانَةُ خَذَلْتُ اللَّاتَ وَالْغُزَى فُدُ وَنَكَ ثَلَاثِينَ شَاةً فَاخْتَوَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صِ مَا أُرِيدُ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ يَا رُكَانَةُ وَ أَنْفَسَ رُكَانَةُ يَصِيرُ إِلَى الرَّدِّ إِنَّكَ إِنْ تُسَلِّمَ تُسَلِّمَ فَقَالَ رُكَانَةُ لَا إِلَّا أَنْ تُرِينِي آيَةً فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صِ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيْكَ الْآنَ إِنْ دَعَوْتُ رَبِّي فَأَرَيْتُكَ آيَةً لَتُجِيبُنِي إِلَيَّ مَا أَدْعُوكَ قَالَ نَعَمْ وَ قَرُبْتُ مِنْهُ شَجَرَةً ثَمَرَةً^{١٨٩٤} [مُثْمَرَةً] قَالَ أَقْبِلِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْشَقَّتْ بَاطْنَيْنِ وَ أَقْبَلَتْ عَلَى نِصْفِهَا بَ سَاقِهَا حَتَّى كَانَتْ بَيْنَ يَدَيِ نَبِيِّ اللَّهِ فَقَالَ رُكَانَةُ أَرَيْتَنِي شَيْئًا عَظِيمًا فَمَرُّهَا فَلْتَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صِ اللَّهُ شَهِيدٌ إِنْ أَنَا دَعَوْتُ رَبِّي يَأْمُرُهَا فَارْجَعْتُ لَتُجِيبُنِي إِلَيَّ مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرُهَا فَارْجَعْتُ حَتَّى التَّامَتْ بِشِقِّهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صِ تُسَلِّمُ فَقَالَ رُكَانَةُ أَكْرَهُ هُ أَنْ تَتَحَدَّثَ نِسَاءُ مَدِينَةِ أَنِّي إِنَّمَا أَجَبْتُكَ لِرُغْبٍ دَخَلَ فِي قَلْبِي مِنْكَ وَ لَكِنْ فَاخْتَرْتُ غَنَمَكَ فَقَالَ صِ لَيْسَ لِي حَاجَةٌ إِلَى غَنَمِكَ إِذَا أُبَيَّتَ أَنْ تُسَلِّمَ^{١٨٩٥}.

بيان: بقره كمنعه شقه و يبقّر^{١٨٩٤} مشى كالتكبر و نفس ركانة و كلمة نداء للندبة و نفس مضاف إلى ركانة و يمكن أن يقرأ أنفس على صيغة المتكلم على الحذف و الإيصال من قولهم نفس به كفرح أى ضن - **بيج، [الخرائج و الجرائح] مُرْسَلًا:** مثله إلى قوله أَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ

18- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: مِثْلُهُ قَالَ وَ فِي رِوَايَةٍ فَدَعَا الْعِدْقَ فَلَمْ يَزَلْ يَأْتِي وَ يَسْجُدُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صِ يَتَكَلَّمُ^{١٨٩٧}.

19- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ

عَنْ عَمْرِو بْنِ يُوسُفَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صِ يَقُومُ فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِدْعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَخْطُبُ بِالنَّاسِ فَجَاءَهُ رُومِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْنَعُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَصْنَعَ لَهُ مِنْبَرًا

1894 (1) سمره خ ل ظ.

1895 (2) قصص الأنبياء: مخطوط. و ذكر مختصره الشيخ الحرّ العامليّ في إثبات الهداة 2: 130 و كذا ما تقدم قبل ذلك عن القصص.

1896 (3) أقول هذا بيان ما في بعض النسخ و هو: يبقّر بدل يبقّر و قد فاتنا الإيعاز إليه

1897 (4) مناقب آل أبي طالب 1: 112.

لَهُ دَرَجَتَانِ وَيَقْعُدُ عَلَى الثَّالِثَةِ فَلَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَارَ الْجَذْعُ كَخُورِ الثَّوَرِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَسَكَتَ ^{١٨٩٨} فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمَهُ لَمَا زَالَ كَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَاقْتُلِعَتْ ^{١٨٩٩} فَدُفِنَتْ تَحْتَ مِئْبَرِهِ ^{١٩٠٠}.

20- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب:** لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ ص إِلَى قِتَالِ الْمُقَفِّعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ الْبُتْهَانِيِّ ^{١٩٠١} كَانَ فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ جَبَلٌ عَظِيمٌ هَائِلٌ تَتَعَبُ فِيهِ الْمَطَايَا وَ تَقِفُ فِيهِ الْخَيْلُ فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ شَكُّوا أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا يَلْقَوْنَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَ النَّصَبِ فَدَعَا النَّبِيُّ ص بِدَعَوَاتٍ فَسَاخَ الْجَبَلُ فِي الدَّرْضِ وَ تَقَطَّعَ قِطْعًا ^{١٩٠٢}.

21- **لى، [الأمالى] للصدوق أبى عن سعد بن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال:** قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَا ابْنَ أَخِ اللَّهِ أُرْسَلَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرْبَى آيَةٌ قَالَ ادْعُ لِي تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاَهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ يَا عَلِيُّ صَلِّ جَنَاحُ ابْنِ عَمِّكَ ^{١٩٠٣}.

22- **ج، [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن علي ع قال:**

ص: 371

إِنَّ النَّبِيَّ ص أَتَاهُ ثَقَفِيٌّ كَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ بَكَ جُنُونٌ دَاوَيْتُكَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ ص أ تُحِبُّ أَنْ أُرَاكَ آيَةً تَعْلَمُ بِهَا غِنَايَ عَنْ طِبِّكَ وَ حَاجَتَكَ إِلَى طِبِّي فَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَى آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ تَدْعُو ذَلِكَ الْعَذْقَ وَ أَشْرَ ارْ إِلَى نَخْلَةٍ سَحُوقٍ ^{١٩٠٤} فَدَعَاَهَا فَانْقَلَعَ أَصُولُهَا ^{١٩٠٥} مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ تَخْذُ الْأَرْضَ خَذًا حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَ كَفَاكَ قَالَ لَا قَالَ فَتُرِىُّ مَاذَا قَالَ تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى حَيْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَ لِيَسْتَقِرَّ ^{١٩٠٦} فِي مَوْزِعِهَا الَّذِي انْقَلَعَتْ مِنْهُ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِي مَقَرِّهَا ^{١٩٠٧}.

¹⁸⁹⁸ (1) فى اثبات الهداة: فلما صعد رسول الله صلى الله عليه و آله حن الجذع إليه فالتزمه فسكت اه أقول: لعلهما لا يخلوان عن سقط، و لعل الصحيح: فنزل إليه

رسول الله صلى الله عليه و آله فالتزمه فسكت و فى اثبات الهداة لو لم ألتزمه ما زال يحن إلى يوم القيامة.

¹⁸⁹⁹ (2) ذلك ينافي ما تقدم من أن كان باقيا الى أن هدم بنو أمية المسجد فقطعوه.

¹⁹⁰⁰ (3) قصص الأنبياء: مخطوط، و الحديث موجود فى اثبات الهداة 2: 131.

¹⁹⁰¹ (4) هكذا فى الكتاب و مصدره، و لعله مصحف البهاني بتقديم النون على الباء نسبة إلى نيهان و اسمه سودان بن عمرو بن الغوث من طيى او مصحف البهاني

نسبة الى بنها بلدة على ستة فراسخ من فسطاط مصر

¹⁹⁰² (5) مناقب آل أبى طالب 1: 69.

¹⁹⁰³ (6) الأمالى: 365 (م 89).

¹⁹⁰⁴ (1) سموق خ ل.

¹⁹⁰⁵ (2) فى المصدر: فانقلع أصلها من الأرض.

¹⁹⁰⁶ (3) فى المصدر: و تستقر فى مقرها.

¹⁹⁰⁷ (4) الاحتجاج: 123.

بيان: سحقت النخلة ككرم طالت و في بعض النسخ سموق بمعناه.

23- لي، [الأمالى] للصدوق أبى عن سعد عن أبى بن حماد البغدادي عن بشر بن غياث المريسي عن أبى يوسف يعقوب بن إبراهيم عن أبى حنيفة عن عبد الرحمن السلماني عن جئش^{١٩٠٨} بن المعتمر عن أبى طالب ع قال: دعاني رسول الله ص فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت يا رسول الله إنهم قوم كثير ولهم سن و أنا شاب حدث فقال يا على إذا صرت بأعلى عقبه أفيق فناد بأعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ترى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقيبل ونحوي مشرعون رماحهم مسوون أسنتهم متكبون قسيهم شاهرون سيلاحهم فناديت بأعلى صوتي يا شجر يا مدر^{١٩٠٩} يا ترى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فلم يبق^{١٩١٠} شجرة ولا مدرة ولا ترى إلّا ارتج بصوت واحد وعلى

ص: 372

محمد رسول الله و عليك السلام فاضطربت قوائم القوم و ارتعدت ركبهم^{١٩١١} و وقع السلاح من أيديهم و أقبلوا إلى مسرعين فأصلحت بينهم و انصرفت^{١٩١٢}.

24- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد مولى حريز بن زيات عن محمد بن عمير الجرجاني عن رجل من أصحاب بشير^{١٩١٣} المريسي عن أبى يوسف عن أبى حنيفة عن عبد الرحمن عن عيسى^{١٩١٤} عن أمير المؤمنين ع: مثله^{١٩١٥} - ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد المعروف بغزال عن محمد بن عمر الجرجاني يرفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلماني عنه صلوات الله عليه: مثله - يبح، [الخرائج و الجرائح] مرسل: مثله^{١٩١٦} بيان انتكب قوسه و تنكب ألقاه على منكبه.

1908 (5) هكذا في الكتاب، و في المصدر: حنش بالحاء المهملة بعدها النون و هو الصحيح راجع تقريب ابن حجر: 130 و تنقيح المقال 1: 381.

1909 (6) و يا مدر خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1910 (7) في المصدر: فلم تبق.

1911 (1) في نسخة من المصدر: فارتعدت فرائضهم و ركبهم.

1912 (2) الأمالى: 134 و 135.

1913 (3) هكذا في الكتاب و مصدره، و تقدم في الحديث السابق بشر و هو الصحيح و الرجل هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسي الفقيه الحنفي المتكلم،

المتوفى سنة 218، أخذ الفقه من أبى يوسف، و اشتغل بالكلام و كان مرجعيا، و حكى عنه أقوال شنيعة، تنسب إليه الفرقة المريسية

1914 (4) في المصدر: عبد الرحمن عن أمير المؤمنين عليه السلام

1915 (5) بصائر الدرجات: 148.

1916 (6) بصائر الدرجات: 147.

25- فس، [تفسير القمي]: لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص حِصْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانَ حَوْلَ الْحِصْنِ نَحْلٌ كَثِيرٌ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ه ص فَبَاعَدَ عَنْهُ وَتَفَرَّقَ فِي الْمَفَازَةِ^{١٩١٧}.

26- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقدة عن ع لى بن محمد بن على الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبيه ع عن النبي ص قال: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ^{١٩١٨}.

يج، [الخرائج و الجرائع] مرسلًا: مثله.

27- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن محمد بن سليمان بن عاصم عن أحمد بن

ص: 373

محمد العبدى عن علي بن الحسن الأموى عن جعفر الأموى عن عباس بن عبد الله عن سعد بن ظريف^{١٩١٩} عن الأصبع بن نباتة عن أبي مریم عن سلمان قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ص إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَنَاولَهُ^{١٩٢٠} حَصَاةً فَمَا اسْتَقَرَّتِ الْحَصَاةُ فِي كَفِّ عَلَيَّ حَتَّى نَطَقْتُ وَهِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبَعَلِي بَنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيًّا ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ رَاضِيًا بِاللَّهِ^{١٩٢١} وَبِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ آمَنَ خَوْفَ اللَّهِ وَعِقَابِهِ^{١٩٢٢}.

28- يد، [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي البغوي^{١٩٢٣} عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله ع قال: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ سَجْتٌ^{١٩٢٤} [سَبَخْتُ] فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَإِنْ أَجَبْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ^{١٩٢٥} وَإِلَّا رَجَعْتُ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَيْنَ رَبُّكَ فَقَالَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَيْسَ هُوَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَكَانِ مَحْدُودٍ^{١٩٢٦} قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ وَكَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ وَالْكَيْفُ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ لَا

¹⁹¹⁷ (7) تفسير القمي: 528.

¹⁹¹⁸ (8) أمالي ابن الشيخ: 217 و 218.

¹⁹¹⁹ (1) هكذا في الكتاب، و في المصدر: طريف بالطاء المهملة و هو الصحيح.

¹⁹²⁰ (2) في المصدر: فناوله النبي صلى الله عليه و آله

¹⁹²¹ (3) و بنبيه ظ.

¹⁹²² (4) أمالي ابن الشيخ: 178.

¹⁹²³ (5) ذكرنا ضبطه في كتاب التوحيد: باب نفى الزمان و المكان: ج 3: 332.

¹⁹²⁴ (6) سخت خ ل. أقول: ذكرنا ما قيل في ضبطه و ما وجد من اختلاف النسخ في باب نفى الزمان و المكان ج 3: 332.

¹⁹²⁵ (7) في المصدر: فان أجبتني عما أسألك عنه اتبعتك

¹⁹²⁶ (8) المحدود خ ل. هكذا في نسخة المصنّف، و الموجود في التوحيد و ليس هو في شيء من المكان بمحدود، و أخرجه المصنّف هكذا في كتاب التوحيد

يُوصَفُ بِخَلْقِهِ قَالَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ ^{١٩٢٧} قَالَ فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجَرٌ وَلَا مَدَرٌ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَا شَيْخُ ^{١٩٢٨} إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سَجَتُ ^{١٩٢٩} [سَبَّخْتُ] بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَتَيْنَ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ

ص: 374

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ^{١٩٣٠}.

ير، [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسن بن علي : مثله ^{١٩٣١} - 29- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] [الصدوق عن الطالقاني عن أحمد بن محمد بن رُمَيْح عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن علي عن محمد بن علي الخزازي عن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم: مثله مع زيادة وقد أوردناه في باب النص على علي ع ^{١٩٣٢}.

30- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد بن كليب عن محمد بن مسمع عن صالح بن حسان عن إبراهيم بن عبد الأكرم الأنصاري ثم التجاري: أن رسول الله دخل هو وسهل بن حنيف و خالد بن أيوب الأنصاري حائطاً من حيطان بني النجار لما دخل ناداه حجر على رأس بئر لهم عليها السواني ^{١٩٣٣} يصيح عليك السلام يا محمد اشفع إلى ربك أن لا يجعلني من حجارة جهنم التي يعذب بها الكفرة فقال النبي ص و رفع يديه اللهم لا تجعل هذا الحجر من أحجار جهنم ثم ناداه الرمل السلام عليك يا محمد و رحمه الله و بركاته ادع الله ربك أن لا يجعلني من كبريت جهنم فرفع النبي ص يديه و قال اللهم لا تجعل هذا الرمل من كبريت جهنم قال فلما دنا رسول الله إلى النخل تدلت العراجين فأخذ منها رسول الله ص فأكل و أطمع ثم دنا من العجوة فلما أحسسته سجدت فبارك عليها رسول الله ص قال اللهم بارك عليها و انفع بها.

فمن ثم روت العامة أن الكمأة من المن و ماؤها شفاء للعين و العجوة من الجنة ^{١٩٣٤}.

31- يج، [الخراج و الجرائع] روى: أنه ص مرَّ بِسُمْرَةٍ غُلِيظَةٍ الشَّوْكِ مُتَقَنَّةِ الْفُرُوعِ ثَابِتَةِ الْأَصْلِ

¹⁹²⁷ (9) في نسخة من التوحيد: فمن أين يعلم أنك نبي؟

¹⁹²⁸ (10) يا شيخ خ ل، أقول: في التوحيد: يا شيخ، و في البصائر: يا سجت.

¹⁹²⁹ (11) شخت خ ل.

¹⁹³⁰ (1) التوحيد: 326، أقول: رواه الكليني أيضاً في كتابه الكافي.

¹⁹³¹ (2) بصائر الدرجات: 147. أقول: أورد المصنف الحديث أيضاً في ج 3: 332 و 333.

¹⁹³² (3) قصص الأنبياء: مخطوط.

¹⁹³³ (4) السواني جمع السانية: ما يعرف بالساقية أو الناعورة.

¹⁹³⁴ (5) بصائر الدرجات: 148.

فَدَعَاَهَا فَأَقْبَلَتْ تَخُذُ الْأَرْضِ إِلَيْهِ طَوْعاً ثُمَّ أَذِنَ لَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَأَيُّهُ آيَةٌ أَثْبَتَتْ وَأَوْضَحَتْ مِنْ مَوَاتٍ يَقْبَلُ مُطِيعاً لِأَمْرِهِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً.

32- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ييج، [الخرائج و الجرائح] روى: أنه ص في غزوة الطائف مر في كثير من طلح^{١٩٣٥} فَمَشَى وَهُوَ وَسَن^{١٩٣٦} فَأَعْتَرَضَتْ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ السِّدْرَةُ لَهُ نِصْفَيْنِ فَمَرَّ بَيْنَ نِصْفَيْهَا وَبَقِيَتْ السِّدْرَةُ مُنْفَرَدَةً عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِذَلِكَ الْبَلَدِ مَشْهُورَةٌ يُعْظَمُهَا أَهْلُهُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ عَرَفَ شَأْنَهَا لِأَجْلِهِ وَتُسَمَّى سِدْرَةُ النَّبِيِّ ص^{١٩٣٧} وَإِذَا انْتَجَعَ الْأَعْرَابُ الْغَيْثَ عَضَدُوا^{١٩٣٨} مِنْهُ مَا أَمَكْنَهُمْ وَعَلَّقُوهُ عَلَى إِبِلِهِمْ وَأَغْنَمَهُمْ وَيَقْلَعُونَ شَجَرَ هَذَا الْوَادِي وَلَا يَنَالُوا نَ هَذِهِ السِّدْرَةَ بِقَطْعٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَعْرِفَةً بِحَالِهَا وَتَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا فَصَارَتْ لَهُ آيَةٌ بَيِّنَةٌ وَحُجَّةٌ بَاقِيَةٌ هُناك^{١٩٣٩}.

عم، [إعلام الوري] أورده الشيخ أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف النبي ص^{١٩٤٠}.

33- ييج، [الخرائج و الجرائح] روى: أنه ص كَانَ فِي مَسْجِدِهِ جَذْعٌ كَانَ إِذَا خَطَبَ فَتَعَبَ أَسْنَدَ إِلَيْهِ ظَهْرَهُ فَلَمَّا اتَّخَذَ لَهُ مِنْبَرٌ حَنَّ الْجَذْعُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ يَخُذُ الْأَرْضِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَالْتَزَمَهُ وَكَلَّمَهُ فَسَكَنَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ وَهُمْ يَسْمَعُونَ فَمَرَّ حَتَّى صَارَ فِي مَكَانِهِ فَازْدَادَ الْمُؤْمِنُونَ يَقِينًا.

34- ييج، [الخرائج و الجرائح] روى: أنه ص انْتَهَى إِلَى نَخْلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا فَجْ وَهٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ انْضَمَّا وَأَصْحَابُهُ حُضُورًا فَأَقْبَلْنَا تَخُذًا الْأَرْضِ حَتَّى انْضَمَّتَا.

¹⁹³⁵ (1) في المناقب: من طلع و سدر. و في إعلام الوري: كان في غزاة الطائف و مسيره ليلا على راحلته بواد بقرب الطائف يقال له نجيب، ذو شجر كثير من سدر و طلع.

¹⁹³⁶ (2) في المناقب: و هو وسن من الوم. و في إعلام الوري: و هو في وسن النوم أقول:

الوسن: فتور يتقدم النوم.

¹⁹³⁷ (3) في المناقب: و بقيت منفرجة على ساقين الى زماننا هذا يتبرك بها كل مار، و يسمونها سدره النبي أقول: و نحوه في إعلام الوري. و لم يذكر أزيد من هذا فيهما.

¹⁹³⁸ (4) عضد الشجرة: نثر ورقها لابله و انتجع الغيث: أى ذهب في طلب الكلاء الذى ينبت بماء الغيث

¹⁹³⁹ (5) مناقب آل أبي طالب 1: 117 طبعة النجف.

¹⁹⁴⁰ (6) إعلام الوري: 20 و 40 من طبعه الجديد.

35- [الخرائج و الجرائح] روى: أَن قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا عِنْدَ صَمِّ لَهُمْ فَفَاجَأَهُمْ صَوْتُ مِنْ جَوْفِهِ يُنَادِيهِمْ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ أَتَاكُمُ مُحَمَّدٌ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَانْجِفُوا فَرِيعِينَ^{١٩٤١} وَ ذَلِكَ حِينَ بُعِثَ ص فَاسْلَمَ أَكْثَرُ مَنْ حَضَرَ.

بيان: انجفل القوم أى انقلعوا كلهم و مضوا.

36- [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّهُ كَانَ عَلَى جَبَلٍ حِرَاءٍ فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص اسْكُنْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ وَ كَانَ مَعَهُ عَلَى ع فَسَكَنَ.

37- [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّهُ انْصَرَفَ لَيْلَةً مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَةٌ فَنَظَرَ إِلَى قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ وَ كَانَتْ لَيْلَةً مَطِيرَةً فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَصَلِّيَ مَعَكَ فَأَعْطَاهُ عُرْجُونًا وَ قَالَ خُذْ هَذَا فَإِنَّهُ سَ يُضِيءُ لَكَ أَمَامَكَ عَشْرًا فَإِذَا أَتَيْتَ بَيْتَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَفَكَ فَانْظُرْ إِلَى الزَّائِيَةِ عَلَى يَسَارِكَ حِينَ تَدْخُلُ فَاعْلُهُ بِسَيْفِكَ فَدَخَلْتُ فَنَظَرْتُ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِذَا أَنَا بِسَوَادٍ فَعَلَوْنَهُ بِسَيْفِي فَقَالَ أَهْلِي مَاذَا تَمَنَعُ^{١٩٤٢} وَ فِيهِ مُعْجَزَتَانِ إِحْدَاهُمَا إِضَاءَةُ الْعُرْجُونِ بِلَا نَارٍ جُعِلَتْ فِي رَأْسِهِ وَ الثَّانِيَةُ خَبَرُهُ عَنِ الْجِنِّ عَلَى مَا كَانَ.

38- [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَاهُ فَرَأَاهُ حَزِينًا فَقَالَ مَا لَكَ قَالَ فَعَلَ بِيَ الْكُفَّارُ كَذَا وَ كَذَا قَالَ جَبْرِئِيلُ فَتُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً قَالَ نَعَمْ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي قَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاهَا النَّبِيُّ ص فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مُرَّهَا فَلْتَرْجِعْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ص حَسْبِي.

39- [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّهُ ص كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ ص هَلْ أَذُوكَ إِلَى خَيْرٍ فَقَالَ مَا هُوَ قَالَ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَدَعَاهَا النَّبِيُّ ص فَأَقْبَلَتْ تَخْذُ الْأَرْضَ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا فَشَهِدَتْ كَمَا قَالَ وَ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَنبِتِهَا وَ رَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ وَ قَدْ أَسْلَمَ فَقَالَ إِنْ يَتَّبِعُونِي أَتَيْتُكُمْ بِهِمْ وَ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ وَ كُنْتُ مَعَكَ.

ص: 377

40- [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ هَلْ مِنْ آيَةٍ فِيمَا تَدْعُو إِلَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ أَنْتِ تِلْكَ الشَّجَرَةُ فَقُلْ لَهَا يَدْعُوكَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَالَتْ عَنْ يَمِينِهَا وَ شِمَالِهَا وَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَخْذُ الْأَرْضَ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَمُرَّهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَى مَنْزِلِهَا فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَنبِتِهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنْذَنْ لِي أَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَأَذَنْ لِي أَنْ أَقْبَلَ يَدَيْكَ^{١٩٤٣} فَأَذَنْ لَهُ.

¹⁹⁴¹ (1) مسرعين خ ل.

¹⁹⁴² (2) تصنع خ ل صح.

¹⁹⁴³ (1) بين يديك خ ل.

41- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمْ يَمُرَّ النَّبِيُّ ص فِي طَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّ هُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبٍ عَرَفِهِ وَ لَمْ يَمُرَّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ.

42- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص أَخَذَ كَفًّا مِنْ الْحَصَى فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ ص ثُمَّ صَبَّهْن فِي يَدِ عَلِيٍّ ع فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ فِي أُيْدِيهِمَا ثُمَّ صَبَّهْن فِي أُيْدِينَا فَمَا سَبَّحَتْ.

43- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا أَبَا الْفَضْلِ الزَّمْ مَنَزْلَكَ غَدًا أَنْتَ وَ بَنُوكَ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً فَصَبَّحَهُمْ وَ قَالَ تَقَارَبُوا فَرَحَفَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى إِذَا أَمَكُوا اشْتَمَلَ عَلَ يَهُمْ بِمَلَاءَةٍ ١٩٤٤ وَ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا عَمِّي صُنُو ١٩٤٥ أَبِي وَ هَؤُلَاءِ بَنُو عَمِّي فَاسْتُرَهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِي إِيَّاهُمْ فَأَمَّتْ أُسْكُفَةٌ ١٩٤٦ الْبَابِ وَ حَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ.

44- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِالْمُعَايَنَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُخَيَّرُ بَيْنَ بَعْضِهَا إِنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ أَرِنِي آيَةً فَقَالَ بِيَدِهِ إِلَى النَّخْلِ فَذَهَبَتْ بِمَنَّةٍ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَذَهَبَتْ يَسْرَةً فَامَنَّ الرَّجُلُ.

45- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: أَنَّ رَجُلًا مَاتَ وَ إِذَا الْحَقَّارُونَ لَمْ يَحْفَرُوا شَيْئًا فَشَكَوْا إِلَى

ص: 378

رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالُوا حَدِيدُنَا لَا يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ كَمَا نَضْرِبُ فِي الصِّفَا قَالَ وَ لِمَ إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ لِحَسَنِ الْخُلُقِ اثْنَيْنِ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ رَشَهُ عَلَى الْأَرْضِ رَشًا فَحَفَرَ الْحَقَّارُونَ فَكَانَ مَاءٌ رَمْلٌ يَتَهَيَّلُ عَلَيْهِمْ ١٩٤٧.

46- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ فِي غَزَاةٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعًا نَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَطْعُمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُمْ فَارْ كَبْ فَقَامَ النَّبِيُّ ص فَارْكَبَ وَ جَبْرِئِيلُ مَعَهُ فَطَوَّيْتُ لَهُ الْأَرْضَ كَطَيِّ الثُّوبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى فَدَكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَكَ وَ قَعَ الْخَيْلُ ظَنُّوا أَنَّ عَدُوَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ فَغَلَّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ وَ دَفَعُوا الْمِفَاتِيحَ إِلَى عَجُوزٍ لَهُمْ فِي بَيْتٍ لَهُمْ خَارِجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ لَحِقُوا بِرُءُوسِ الْجِبَالِ فَاتَى جَبْرِئِيلُ الْعَجُوزَ حَتَّى أَخَذَ الْمِفَاتِيحَ ١٩٤٨ ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ وَ دَارَ النَّبِيُّ فِي بُيُوتِهَا وَ قَرَأَهَا فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا أَخَصَّكَ اللَّهُ بِهِ ١٩٤٩ أَعْطَاكَهُ دُونَ

1944 (2) الملاعة: ثوب يشبه الملحفة.

1945 (3) الصنو: الأخ الشقيق.

1946 (4) الاسكفة: خشبة الباب التي يوطأ عليها.

1947 (1) أى ينصب عليهم. و لم نجد الحديث و ما قبله فى المصدر.

1948 (2) فى المصدر: و أخذ المفاتيح.

1949 (3) فى المصدر: انظر الى ما خصك الله به.

النَّاسِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ١٩٥٠ وَذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ١٩٥١ وَلَمْ يَعْرِفِ الْمُسْلِمُونَ وَلَمْ يَطْنُوها وَلَكِنَّ اللَّهَ أَفَاءَهَا عَلَى رَسُولِهِ وَطَوَّفَ بِهِ جَبْرِئِيلُ فِي دُورِهَا وَحِيطَانِهَا وَغَلَقَ الْبَابَ وَدَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي غِلَافٍ سَيِّفِهِ وَهُوَ مُعَلَّقٌ بِالرَّحْلِ ثُمَّ رَكِبَ وَطَوَّيْتُ لَهُ الْأَرْضُ كَطَيِّ الثَّوْبِ ثُمَّ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُمْ عَلَى مَجَالٍ سِوَاهُمْ وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَبْرَحُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى فِدْكَ وَإِنِّي قَدْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَى فَعَمَزَ الْمُنافِقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ مَفَاتِيحُ فِدْكَ ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ غِلَافِ سَيِّفِهِ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَرَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَى أَبِيكَ بِفِدْكَ وَاخْتَصَّ بِهَا فَهِيَ لَهُ خَاصَّةٌ دُونَ الْمُسْلِمِينَ أَفْعَلُ بِهِ أَمَا أَشَاءُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لَأُمِّكَ خَدِيجَةَ عَلَى أَبِيكَ مَهْرٌ وَإِنَّ أَبَاكَ قَدْ جَعَلَهَا لَكَ بِذَلِكَ وَانْحَلَّتْكِهَا ١٩٥٢

ص: 379

تَكُونُ لَكَ وَلَوْلَاكَ بَعْدَكَ قَالَ فَدَعَا بِأَدِيمٍ ١٩٥٣ وَدَعَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ اكْتُبْ لِفاطمة بِفِدْكَ نِخْلَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَشَهِدَ عَلَى ذَلِكَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمولى رَسُولِ اللَّهِ وَأمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَجَاءَ أَهْلُ فِدْكَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَطَعَهُمْ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ١٩٥٤.

47- يج، [الخرائج و الجرائع] روى عن الصادق ع: أن رسول الله ص أقبل إلى الجعرانة فقسّم فيها الأموال وجعل الناس يسألونه فيعطيههم حتى الجئوه إلى شجرة فأخذت برده و خدشت ظهره حتى جلوه عنه ١ و هم يسألونه فقل أيها الناس ردوا على بردى و الله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم ثم ما ألفتكمو نى جباناً و لا بخيلاً ثم خرج من الجعرانة فى ذى القعدة قال فما رأيئت تلك الشجرة إلّا خضراء كأنما يرش عليه الماء.

و فى رواية أخرى: حتى انتزعت الشجرة رداه و خدشت ظهره ١٩٥٥.

48- يج، [الخرائج و الجرائع]: من معجزاته ص أنه أخذ الحصى فى كفه فقالت كل واحدة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلّا الله و الله أكبر.

1950 (4) الحشر: 7 و 8.

1951 (5) الحشر: 7 و 8.

1952 (6) فى المصدر: و انحلكت اياها.

1953 (1) فى المصدر: بأديم عكاظى.

1954 (2) الخرائج: 185.

1955 (3) و خدشت الشجرة ظهره خ ل.

49- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عُلِّقَتْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ: كُنَّا نَجْلِسُ مَعَ النَّبِيِّ ص وَنَسْمَعُ الطَّعَامَ يُسَبِّحُ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْكُلُ وَ أَتَاهُ مُكَرَّرُ الْعَامِرِيُّ وَ سَأَلَهُ آيَةً فَدَعَا بِتِسْعِ حَصِيَّاتٍ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ.

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: فَوَضَعْنَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يُسَبِّحْنَ وَ سَكَنْنَ ثُمَّ عَادَ وَ أَخَذَهُنَّ فَسَبَّحْنَ^{١٩٥٤}.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُلُوكُ حَضْرَمَوْتَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالُوا كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَقَالَ هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ

ص: 380

النَّبِيُّ ص قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ مَا مَرَرْتُ عَلَيْهِ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيَّ.

أَبُو هُرَيْرَةَ وَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع: أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى بَعْضِ الْأَجْدَاعِ فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ وَ اتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَرًا وَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ حَنْ كَمَا تَحِنُّ النَّاقَةُ فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ وَ التَّزَمَهُ كَانَ يَتَيْنُ أُتَيْنَ الصَّبِيَّ الَّذِي يَسْكُتُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: فَاحْتَضَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَوْ لَمْ أُحْضِنُهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ص فَأَقْبَلَ يَخُذُ الْأَرْضَ وَ التَّزَمَهُ وَ قَالَ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَمَرَّ كَأَحَدِ الْخَيْلِ.

وَ فِي مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ قَالَ النَّبِيُّ ص: اسْكُنْ اسْكُنْ إِنْ تَشَاءَ غَرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ وَ إِنْ تَشَاءَ أُعِيدُكَ [أَعِدْكَ] كَمَا كُنْتَ رَطْبًا فَاخْلُقُوا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا.

وَ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: أَنَّهُ لَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدُ أَخَذَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ الْجَذْعَ الْحَنَانَةَ وَ كَانَ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى بَلَى فَأَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَ عَادَ رُفَاتًا^{١٩٥٧}.

50- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب تَكْمِلَةُ اللَّطَائِفِ: أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ ص يَبْنِي مَسْجِدًا فِي الْمَدِينَةِ فَدَعَا شَجَرَةً مِنْ مَكَّةَ فَخَدَّتِ الْأَرْضَ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ نَطَقَتْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ^{١٩٥٨} أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ أَنْصَرَفَ النَّبِيُّ ص لَيْلَةً مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَةٌ

1956 (4) مناقب آل أبي طالب 1: 80.

1957 (1) مناقب آل أبي طالب 1: 80 و 81 طبعة النجف.

1958 (2) مناقب آل أبي طالب 1: 83.

فَنَظَرَ إِلَى قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَانَتْ لَيْلَةٌ مَطِيرَةً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصَلِّيَ مَعَكَ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ص عُرْجُونًا وَقَالَ خُذْ هَذَا تَسْتَضِيءُ بِهِ لَيْلَتَكَ الْخَبَرَ وَاعْطَى ص عَبْدُ اللَّهِ^{١٩٥٩} بَنَ الطُّفَيْلِ الْأَزْدِيَّ نُورًا فِي جَيْبِهِ لِيَدْعُوَ بِهِ قَوْمَهُ فَقَالَ

ص: 381

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ مُثَلَّةٌ^{١٩٦٠} فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَوْطِهِ وَاهْتَدَى بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرِو نَهَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ قُرْبِ النَّبِيِّ ص فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَحَسَا^{١٩٦١} أَذْنِيهِ بِكَرْسُفٍ لِكَيْلَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ فَكَانَ يَسْمَعُ فَأَسْلَمَ وَقَالَ

يُحَدِّثُنِي مُحَمَّدُهَا قُرَيْشٌ وَمَا أَنَا بِالْهَيُوبِ¹⁹⁶² لَدَى الْخِصَامِ

فَقَامَ إِلَى الْمَقَامِ وَقُمْتُ مِنْهُ بَعِيداً حَيْثُ أَنْجُو مِنْ مَلَامٍ

وَأُسْمِعْتُ الْهَدَى وَسَمِعْتُ قَوْلًا كَرِيماً لَيْسَ مِنْ سَجْعِ الْأَنَامِ

وَصَدَّقْتُ الرَّسُولَ وَهَانَ قَوْمٌ عَلَى رَمَوْهُ بِالْبُهْتِ الْعِظَامِ

ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَى مَا أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ ص اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً فَانصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ إِذْ رَأَى نُورًا فِي طَرْفِ سَوْطِهِ كَالْقَنْدِيلِ فَأَنْشَأَ قَصِيدَةً مِنْهَا

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي لُؤَيٍّ عَلَى الشَّنَّانِ وَالْغَضَبِ الْمَرْدِّ

بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّ النَّاسِ فَرْدٌ تَعَالَى جَدُّهُ¹⁹⁶³ عَنْ كُلِّ جَدٍّ

¹⁹⁵⁹ (3) هكذا في الكتاب ومصدره: ولم نجد من كان مسمى بذلك في الصحابة، و الظاهر أنه مصحف الطفيل بن عمرو، حيث ذكر ابن هشام في السيرة وابن أثير في أسد الغابة والمقرئ في امتاع الاسماع تلك القصة في ترجمته و سبب إسلامه، و الرجل هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم الدوسي الأزدي يلقب ذا النور.

¹⁹⁶⁰ (1) في امتاع الاسماع: «فقال يا رسول الله أخشى أن يقولوا: هذه مثلة» و في السيرة و أسد الغابة بعد ما ذكرا أنه وقع ذلك النور بين عينيه حين خرج إلى قومه بين الطريق قالا: «فقال:

اللهم في غير وجهي اني أخشى أن يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراقى دينهم.

¹⁹⁶¹ (2) في المصدر: محشوا اذنيه.

¹⁹⁶² (3) الهيوب: الخائف.

¹⁹⁶³ (4) أى جلاله و عظمته.

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدٌ رَسُولٌ

دَلِيلٌ هُدًى وَ مُوَضِّحٌ كُلِّ رُشْدٍ

رَأَيْتُ لَهُ دَلَائِلَ أَنْبَاءِ نَبِيِّ

بِأَنَّ سَبِيلَهُ يَهْدِي لِقَصْدٍ¹⁹⁶⁴

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صَ عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا بَيْنَ كُلِّ عَشْرَةٍ فَكَانَ سَلْ مَانُ وَ حَذِيفَةُ يَقْطَعُونَ نَصِيْبَهُمْ فَبَلَّغُوا كُذْيَا عَجَزُوا عَنْهُ فَذَكَرَ سَلْمَانُ لِلنَّبِيِّ صَ ذَلِكَ فَهَبَطَ صَ وَ أَخَذَ مِعْوَلَهُ وَ ضَرَبَ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فِي كُلِّ ضَرْبَةٍ لُمْعَةً وَ هُوَ يُكَبِّرُ وَ يُكَبِّرُ النَّاسُ مَعَهُ فَقَالَ يَا أَصْحَابِي هَذَا مَا يُبَلِّغُ اللَّهُ شَرِيعَتِي الْأُفُقَ

ص:382

وَ فِي خَبَرٍ بِالْأُولَى الْيَمَنِ وَ بِالثَّانِيَةِ الشَّامِ وَ الْمَغْرِبِ وَ بِالثَّلَاثَةِ الْمَشْرِقِ فَنَزَلَ لِطُظْهِرِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ الْآيَةُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا فِي حَفْرِ الْخُنْدَقِ كُذْيَةً فَشَكَّوْا^{١٩٦٥} إِلَى النَّبِيِّ صَ فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَّ فِيهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ثُمَّ نَضَحَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكُذْيَةِ فَعَادَتْ كَالْكُنْدُرِ وَ رَوَى أَنْ عَكَاشَةَ انْقَطَعَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَاولَهُ رَسُ وُلُ اللَّهِ صَ خَشَبَةً وَ قَالَ قَاتِلْ بِهَا الْكُفَّارَ فَصَارَتْ سَيْفًا قَاطِعًا يُقَاتِلُ بِهِ حَتَّى قَتَلَ بِهِ طُلَيْحَةَ فِي الرِّدَّةِ وَ أُعْطِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ عَسِيْبًا^{١٩٦٦} مِنْ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَ رَوَى فِي ذِي الْقَفَارِ مِثْلَهُ رِوَايَةً وَ أُعْطِيَ صَ يَوْمَ أُحُدٍ لِأَبِي دُجَانَةَ سَعْفَةً نَخْلٍ فَصَارَتْ سَيْفًا فَأَنْشَأَ أَبُو دُجَانَةَ

نَصَرْنَا النَّبِيَّ بِسَعْفِ النَّخِيلِ

فَصَارَ الْجَرِيدُ حُسَامًا صَقِيلًا

وَ ذَا عَجَبٍ مِنْ أُمُورِ الْإِلَهِ

وَ مِنْ عَجَبِ اللَّهِ ثُمَّ الرَّسُولَا

غَيْرُهُ^{١٩٦٧}

وَ مَنْ هَزَّ الْجَرِيدَةَ فَاسْتَحَالَتْ

رَهِيْفَ الْحَدِّ¹⁹⁶⁸ لَمْ يَلْقَ الْفُتُونَا¹⁹⁶⁹

¹⁹⁶⁴ (5) في المصدر: بأن سبيله للفضل يهدي.

¹⁹⁶⁵ (1) في المصدر: فشكونا.

¹⁹⁶⁶ (2) العسيب: جريدة من النخل كشط خوصها.

¹⁹⁶⁷ (3) أي و قال غيره.

¹⁹⁶⁸ (4) أي رقيق الحد، يقال: سيف مرهف أي محدد مرقق الحد

وَرُوي أَنَّهُ ص قَالَ أَعْطِنِي يَا عَلِيُّ كَفًّا مِنَ الْحَصَى فَرَمَاهَا وَهُوَ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ قَالَ الْكَلْبِيُّ فَجَعَلَ الصَّنَمَ يَنْكَبُ لَوَجْهِهِ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَسْحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّ رَجُلًا أَهْدَى إِلَيْهِ قَوْسًا عَلَيْهِ تَمَثَّلُ عُقَابُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ

ص:383

وَكَانَ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ ١٩٧٠ فِي سَفَرٍ فَاتَتْ بُنَيْتُهُ إِلَى الرَّسُولِ ص وَشَكَتْ نَفَادَ النِّفَقَةِ فَقَالَ آيْتِنِي بِشُيْبَةٍ لَكُمْ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ضَرْعِهَا فَكَانَتْ تَدِيرُ إِلَى انْصِرَافِ خَبَابٍ ١٩٧١.

بيان: الكدية بالضم الأرض الصلبة.

51- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: إِنِّي قَصَدْتُ النَّبِيَّ ص يَوْمًا وَأَنَا فِيهِ شَاكٌ فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ لَا سَبِيلَ إِلَى التَّصَدِيقِ بَكَ مَعَ اسْتِبْلَاءِ الشَّكِّ فِيكَ عَلَى قَلْبِي فَهَلْ مِنْ دَلَالَةٍ قَالَ بَلَى قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَسَلْ عَنِّي مَا لَقِيتَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ تُصَدِّقُنِي بِرِسَالَتِي وَتَشْهَدُ عِنْدَكَ بِبُيُوتِي فَرَجَعْتُ فَمَا مِنْ حَجَرٍ لَقِيتُهُ وَلَا شَجَرٍ رَأَيْتُهُ إِلَّا سَأَلْتُهُ ١٩٧٢ يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ وَيَا أَيُّهَا الشَّجَرُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَدْعِي شَهَادَتَكَ بِبُيُوتِهِ وَتَصْدِيقَكَ لَهُ بِرِسَالَتِهِ فِيمَا ذَا تَشْهَدُ لَهُ فَنَطُقَ ١٩٧٣ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ رَبِّنَا ١٩٧٤.

52- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَافِقِينَ لَكَ فِي مَحَبَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ عَدَاوَةِ أَعْدَائِهِمَا قَالَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ كَنَفْسِي يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ وَيَسْرُّنِي مَا يَسْرُّهُمْ وَ يُهْمُنِي مَا يُهْمُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَنْتَ إِذَا وَلَّى اللَّهُ لَا تُبَالِ فَإِنَّكَ قَدْ يُوفَّرُ عَلَيْكَ مَا ذَكَرْتَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَهُ رِبْحٌ كَرِجْحِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكَ فَلْيَكُنْ لَكَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بَدَلًا مِنَ الْأَمْوَالِ فَافْرَحَ بِهِ وَبَدَلًا مِنَ الْوَلَدِ وَالْعِيَالِ ١٩٧٥ فَأُبَشِّرُ بِهِ فَإِنَّكَ مِنْ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ وَ أَحْيِ أَوْقَاتِكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَفَرِحَ الرَّجُلُ وَ جَعَلَ يَقُولُهَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي

1969 (5) في المصدر: لم يلق الغلولا. و يحتمل أن يكون مصحف الغلولا. و الفل، الكسر أو التلمة في حد السيف

1970 (1) بفتح الخاء و تشديد الباء. و الارت بفتح الهمزة و الراء و تشديد التاء

1971 (2) مناقب آل أبي طالب 1: 103 و 104.

1972 (3) ناديته خ ل. و هو الموجود في المصدر.

1973 (4) فينطق خ ل.

1974 (5) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام 253.

1975 (6) و بدلا من الولدان و الجوارى خ ل.

هَفَاقِمَ وَقَدْ رَأَاهُ يَا فُلَانُ قَدْ زَوَّدَكَ مُحَمَّدٌ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ وَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ زَوَّدَكَ مُحَمَّدٌ الْآمَانِيَّ الْبَاطِلَةَ مَا أَكْثَرَ مَا يَقُولُهَا وَلَا يَخْلَى بِطَائِلٍ وَقَدْ حَضَرَ الرَّجُلُ السُّوقَ فِي غَدٍ وَقَدْ

ص: 384

حَضَرَاهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ هَلُمَّ نَطْنِزُ بِهِذَا الْمَغْرُورَ^{١٩٧٦} بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ أَتَجَرَ النَّاسُ الْيَوْمَ وَرَبِحُوا فَمَا ذَا كَانَتْ تِجَارَتُكَ قَالَ الرَّجُلُ كُنْتُ مِنَ النَّظَّارَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَا أَشْتَرِي وَلَا مَا أبيعُ وَلَكِنْ نِي كُنْتُ أَصْلَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ رِبَحْتَ الْخَبِيَةَ وَاكْتَسَبْتَ الْحِرْمَانَ وَسَبَقَكَ^{١٩٧٧} إِلَى مَنْزِلِكَ مَائِدَةُ الْجُوعِ عَلَيْهَا طَعَامٌ مِنَ الْمُنَى وَإِدَامٌ وَالْوَانُ مِنْ أَطْعَمَةِ الْخَبِيَةِ^{١٩٧٨} الَّتِي تَتَّخِذُهَا لَكَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْخَبِيَةِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْعُرَى وَالذَّلَّةِ فَقَالَ الرَّجُلُ كُلَّا وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِنَّ مَنْ آمَنَ بِهِ فَمِنْ الْمُحَقِّقِينَ السَّعِيدِينَ سَيُوفَرُ^{١٩٧٩} اللَّهُ مَنْ آمَنَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ مِنْ سَعَةٍ يَكُونُ بِهَا مُتَفَضِّلًا وَمِنْ ضَيْقٍ^{١٩٨٠} يَكُونُ بِهِ عَادِلًا وَمُحْسِنًا لِلنَّظَرِ لَهُ وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَحْسَنُهُمْ تَسْلِيمًا لِحُكْمِهِ فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ بِيَدِهِ سَمَكَةٌ قَدْ أَرَاخَتْ^{١٩٨١} فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ وَهُوَ يَطْنِزُ بَعْ هَذِهِ السَّمَكَةَ مِنْ صَاحِبِنَا هَذَا يَعْنِي صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ اشْتَرِهَا مِنِّي فَقَدْ بَارَتْ^{١٩٨٢} عَلَيَّ فَقَالَ لَا شَيْءَ مَعِيَ فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ اشْتَرِهَا^{١٩٨٣} لِيُودِي ثَمَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُوَ يَطْنِزُ أَلَسْتُ تَتَّقُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّبَسِّطُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْقَدْرِ فَقَالَ نَعَمْ بَعْنِيهَا قَالَ الرَّجُلُ قَدْ بَعْتُكَهَا بِدَانِقَيْنِ فَاشْتَرَاها بِدَانِقَيْنِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص^{١٩٨٤} فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أُسَامَةَ أَنْ يُعْطِيَهُ دِرْهَمًا فَجَاءَ الرَّجُلُ فَرِحًا مَسْرُورًا بِالَّذِي رَهْمَ وَقَالَ إِنَّهُ أَضْعَافُ قِيمَةِ سَمَكَتِي فَشَقَّهَا الرَّجُلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ^{١٩٨٥} فَوَجَدَ فِيهَا جَوْهَرَتَيْنِ نَفِيسَتَيْنِ قَوْمَتَا مِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَظُمَ ذَلِكَ

ص: 385

1976 (1) أى نسخر به.

1977 (2) سبق خ ل.

1978 (3) فى المصدر: من الاطعمة التى.

1979 (4) سيؤمن خ ل سيكرم خ ل.

1980 (5) منفصلا من ضيق خ ل و هو الموجود فى نسختنا المخطوطة من المصدر.

1981 (6) أى انتنت.

1982 (7) أى كسدت.

1983 (8) فى المصدر: اشترى بها دنانق.

1984 (9) فى المصدر: على أن يحيله على رسول الله صلى الله عليه و آله

1985 (10) فشق الرجل السمكة بين أيديهم

عَلَى أَبِي الشُّرُورِ وَابْنِ أَبِي هَفَاقِمٍ فَتَبَعَ الرَّجُلُ صَاحِبَ السَّمَكَةِ فَقَالَا أَلَمْ تَرَ الْجَوْهَرَيْنِ إِنَّمَا بَعَثَهُ السَّمَكَةُ لِمَا فِي جَوْفِهَا فَخَذَهُمَا مِنْهُ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ مِنَ الْمُشْتَرَى فَأَخَذَ إِحْدَاهَا بِيَمِينِهِ وَالْأُخْرَى بِشِمَالِهِ فَحَوَّلَهُمَا اللَّهُ عَقْرَبَتَيْنِ ١٩٨٦ لَدَغْتَاهُ فَتَأَوَّهَ وَصَاحَ وَرَمَى بِهِمَا مِنْ يَدِهِ فَقَالَا مَا أَعْجَبَ سِحْرَ مُحَمَّدٍ ١٩٨٧ ثُمَّ أَعَادَ الرَّجُلُ نَظْرَهُ إِلَى بَطْنِ السَّمَكَةِ فَإِذَا جَوْهَرَتَانِ أُخْرَيَانِ فَأَخَذَهُمَا فَقَالَ لِصَاحِبِ السَّمَكَةِ خُذْهُمَا فَهُمَا لَكَ أَيْضًا فَذَهَبَ يَأْخُذُهُمَا فَتَحَوَّلَتَا حَيَّتَيْنِ وَوَبَّتَا عَلَيْهِ وَلَسَعَتَا فَصَاحَ وَتَأَوَّهَ وَصَرَخَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ خُذْهُمَا عَنِّي فَقَالَ الرَّجُلُ هُمَا لَكَ عَلَى مَا زَعَمْتَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِمَا فَقَالَ الرَّجُلُ خُذْ وَاللَّهِ جَعَلْتُهُمَا لَكَ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ عَنْهُ ١٩٨٨ وَخَلَصَهُ مِنْهُمَا وَإِذَا هُمَا ١٩٨٩ قَدْ عَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ وَتَنَاوَلَتَا الْعَقْرَبَتَيْنِ ١٩٩٠ فَعَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ لِأَبِي الدَّوَاهِي أَمَا تَرَى سِحْرَ مُحَمَّدٍ وَمَهَارَتَهُ فِيهِ وَحَذَقَهُ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ هَذَا سِحْرٌ أَوْ سِحْرًا تَرَى هَذَا لَيْتَ كَانَ هَذَا سِحْرًا فَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَيْضًا يَكُونَانِ ١٩٩١ بِالسَّحْرِ فَالْوَيْلُ لَكُمْ فِي مَقَامِكُمَا عَلَى تَكْذِيبِ مَنْ يَسْحَرُ بِمِثْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ صَاحِبُ السَّمَكَةِ وَتَرَكَ الْجَوَاهِرَ الْأَرْبَعَةَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي الشُّرُورِ وَأَبِي الدَّوَاهِي يَا وَيْلَكُمَا آمِنَا بِمَنْ آثَارُ ١٩٩٢ نَعَمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ أَمَا رَأَيْتُمَا الْعَجَبَ ١٩٩٣ ثُمَّ جَاءَ بِالْجَوَاهِرِ الْأَرْبَعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَجَاءَهُ تُجَّارٌ غُرَبَاءُ يَنْتَجِرُونَ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ ١٩٩٤ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَهَ الْيَوْمَ ١٩٩٥ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا بِتَوْفِيقِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِكَ

ص: 386

عَلِيًّا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيَّهُ وَهُوَ جَاعِلٌ ١٩٩٦ [عَاجِلٌ] ثَوَابَ اللَّهِ لَكَ وَرَبِحُ عَمَلِكَ الَّذِي عَمَلْتَهُ أَفُتِحِبُ أَنِّي أَذُكَّكَ عَلَى تِجَارَةٍ تَشْغَلُ ١٩٩٧ هَذِهِ الْأُمُودُ بِهَا قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ص اجْعَلْهَا بُدُورَ أَشْجَارِ الْجَنَانِ قَالَ كَيْفَ أَجْعَلُ لَهَا قَالَ وَأَسِ مِنْهَا

1986 (1) في المصدر: عقربين.

1987 (2) ما أعجب من سحر محمد خ ل.

1988 (3) فتناولهما الرجل منه خ ل.

1989 (4) في المصدر المطبوع: فإذا هما.

1990 (5) في المصدر: العقربين.

1991 (6) في المصدر: تكونان.

1992 (7) اثر خ ل.

1993 (8) العجيب خ ل. و في المصدر: أ ما رايتما العجب العجيب

1994 (9) بأربعمائة ألف درهم خ ل و هو الموجود في المصدر.

1995 (10) في المصدر: ما كان أعظم بركة سوقى اليوم.

1996 (1) و هو جاء على ثواب الله لك خ ل و هو الموجود في المصدر . و استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: عاجل ثواب الله لك أقول و كأنه مصحف

جعل بالضم اى الاجر.

1997 (2) تشتغل خ ل.

إِخْوَانِكَ^{١٩٩٨} الْمُؤْمِنِينَ الْمُقَصِّرِينَ عَنْكَ فِي رُتَبٍ مَحَبَّتِنَا وَ سَاوٍ فِيهَا إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسَاوِينَ لَكَ فِي مَوْلَانَا وَمَوْلَاةِ أَوْلِيَانَا وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا وَ آثَرُ بِهَا إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ الْفَاضِلِينَ عَلَيْكَ فِي الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّهَا وَ التَّوْقِيرِ لِشَأْنِنَا وَ التَّعْظِيمِ لِأَمْرِنَا وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا لِيَكُونَ ذَلِكَ بَذَرُ شَجَرِ الْجَنَانِ أَمَا إِنَّ كُلَّ حَبَّةٍ تُتَفَقَّهًا عَلَى إِخْوَانِكَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ لَتُرَبَّى لَكَ حَتَّى تُجْعَلَ كَأَلْفِ ضِعْفِ أَبِي قُبَيْسٍ وَ أَلْفِ ضِعْفِ أَحَدٍ وَ ثَوْرٍ وَ ثَبِيرٍ^{١٩٩٩} فَتُبْنَى لَكَ بِهَا قُصُورٌ - ٢٠٠٠ فِي الْجَنَّةِ شَرَفُهَا الْيَاقُوتُ وَ قُصُورُ الذَّهَبِ^{٢٠٠١} شَرَفُهَا الزُّبْرُجْدُ فَقَامَ رَجُلٌ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي فَقِيرٌ وَلَمْ أَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدَ هَذَا فَمَا لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمِنَّا الْحُبُّ الْخَالِصُ وَ الشَّفَاعَةُ النَّافِعَةُ الْمُبْلَغَةُ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى بِمُؤَالَاتِكَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمُعَادَاتِكَ لِأَعْدَائِنَا^{٢٠٠٢}.

بيان: لعل المراد بابن أبي الهقاقم و أبي الدواهي كليهما عمر و يحتمل أن يكون المراد بابن أبي الهقاقم عثمان^{٢٠٠٣} يقال هَقِمَ كَفَرَحَ اشْتَدَّ جُوعُهُ فَهُوَ هَقِيمٌ كَتَفَ وَ هَقِمَ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَ فَتَحَ الْقَافِ الْمَشْدُودَةِ الْكَثِيرِ الْأَكْلِ وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ قَوْلَهُمْ لَمْ

ص: 387

يَحُلُّ مِنْهُ بَطَائِلُ أَيْ لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْهُ كَبِيرُ فَائِدَةٍ وَ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْجَحْدِ.

53- **بيج، [الخرائج و الجرائح] عم، [إعلام الوري]:** مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَ خَبَرُ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ الَّذِي اشْتَهَرَ فِي الْعَرَبِ يَتَقَاوَلُونَ فِيهِ الْأَشْعَارَ وَ يَتَفَاوَضُونَ فِي الدِّيَارِ أَنَّهُ تَبِعَهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْمَدِينَةِ طَالِبًا لِعِرَّتِهِ لِيَحْظَى^{٢٠٠٤} بِذَلِكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ الْفُرْصَةُ فِي نَفْسِهِ وَ أَيَقَنَ أَنَّ قَدْ ظَفِرَ بِبُعَيْتِهِ سَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ بِأَجْمَعِهِ فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ بِمَوْضِعٍ جَدَّبَ وَ قَاعٍ صَفْصَفٍ^{٢٠٠٥} فَعَلِمَ أَنَّ الَّذِي أَصَابَهُ أَمْرٌ سَمَاوِيٌّ فَنَادَى يَا مُحَمَّدُ ادْعُ رَبَّكَ يُطْلِقْ لِي فَرَسِي وَ ذِمَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَذِلَّ عَ لِيكَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ فَوَبَّ جَوَادُهُ كَأَنَّهُ أَفْلَتْ مِنْ أَنْشُوطَةٍ^{٢٠٠٦} وَ كَانَ رَجُلًا ذَاهِيَةً وَ عَلِمَ بِمَا رَأَى أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ نَبَأٌ فَقَالَ اكْتُبْ لِي أَمَانًا فَكَتَبَ لَهُ فَأَنْصَرَفَ^{٢٠٠٧}.

54- **عم، [إعلام الوري] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ:** إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ فِي أَمْرِ سُرَاقَةَ أُنْبَيَاتًا فَأَجَابَهُ سُرَاقَةُ

-
- 1998 (3) أى عاون بها إخوانك.
- 1999 (4) ثور بالفتح و ثبير وزان شريف: جبلان بمكة.
- 2000 (5) قصور الفضة خ ل.
- 2001 (6) هكذا في الكتاب و مصدره المطبوع، و في نسختين مخطوطتين من المصدر: و قصور الجنة شرفها الزبرجد. و لعل الصحيح: و قصور في الجنة. - أو فيها - شرفها الزبرجد: أو الصحيح كما تقدم: فتبنى لك بها قصور الفضة شرفها الياقوت، و قصور الذهب شرفها الزبرجد
- 2002 (7) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام 254-256.
- 2003 (8) قد مر نظير ذلك في الحديث 15 ص 335 و أقول الظاهر ان تلك الكنى و الألقاب من مخترعات رواة الاخبار و ناقلو الآثار حين يروونها في المجالس العامة.
- 2004 (1) أى ليصير بذلك ذا منزلة و حظ و مكانة عندهم
- 2005 (2) قاع صفصف: مستو مطمئن.
- 2006 (3) الانشوطه: العقدة التي يسهل انحلالها.
- 2007 (4) إعلام الوري: 16 ط 1 و 33 و 34 ط 2.

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّاتِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا

عَجِبْتُ وَلَمْ تَشْكُ بِأَنْ مُحَمَّدًا

عَلَيْكَ فَكَفَّ النَّاسَ عَنْهُ فَإِنِّي

لَأَمْرٍ جَوَادِي أَنْ تَسِيخَ قَوَائِمُهُ

نَبِيٍّ وَبُرْهَانٍ²⁰⁰⁸ فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهُ

أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ²⁰⁰⁹

. 55- عم، [إعلام الوري] أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلائل النبوة عن أبي عبد الله الحافظ²⁰¹⁰ عن أحمد بن عبد الله المزني²⁰¹¹ عن يوسف بن موسى²⁰¹² عن عباد بن يعقوب عن يوسف بن

ص: 388

أبي نور²⁰¹³ عن السدي²⁰¹⁴ عن عباد بن عبد الله عن علي ع قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ فَخَرَجَ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بُشْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ²⁰¹⁵ عَنْ عَبَادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا ع يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُدْخِلُ مَعَهُ النَّبِيَّ ص الْوَادِي فَلَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَسْمَعُهُ²⁰¹⁶.

يج عنه ع: مثله.

²⁰⁰⁸ (5) في المصدر: ببرهان و كذا: أبا حكم و الله لو كنت شاهدا.

²⁰⁰⁹ (6) إعلام الوري: 16.

²⁰¹⁰ (7) أي محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري الحافظ صاحب المستدرک، و الحديث يوجد في المستدرک: 2: 620.

²⁰¹¹ (8) في المصدر: محمد بن أحمد بن عبد الله المزني و في المستدرک: أبو محمد أحمد بن عبد الله المزكي، لكن في ص 481: المزني.

²⁰¹² (9) في المصدر و المستدرک: يوسف بن موسى المروزي.

²⁰¹³ (1) هكذا في الكتاب و مصدره، و في المستدرک: الوليد بن أبي ثور، و هو الصحيح: و الرجل هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي، قد ينسب

إلى جده، ترجمه ابن حجر في التقریب: 540 و قال: مات في 172.

²⁰¹⁴ (2) هو إسماعيل بن عبد الرحمن الواقع في الاسناد الآتي

²⁰¹⁵ (3) هو السدي المتقدم. ترجمه ابن حجر في التقریب 43 و المامقاني في تنقيح المقال 1:

137. مات في 127.

²⁰¹⁶ (4) إعلام الوري: 25 ط 1 و 48 ط 2.

56- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ التَّفْلَيْسِيِّ عَنِ السَّمْدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمُصُّ النَّوَى بِفِيهِ وَ يَغْرِسُهُ فَيَطْلُعُ مِنْ سَاعَتِهِ ٢٠١٧.

57- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواذر عُمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَوْمًا حُسْنَ الْخُلُقِ فَقَالَ مَاتَ مَوْلى لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَرَ أَنْ يَحْفَرُوا لَهُ فَانْطَلَقُوا فَحَفَرُوا فَعَرَضَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ فِي الْقَبْرِ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحْفَرُوا فَاتَّوَا النَّبِيَّ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا حَفَرْنَا لِفُلَانٍ فَعَرَضَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُ حَتَّى تَثَلَّمَتْ مَ عَاوِلْنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَكَيْفَ وَ قَدْ كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ ارْجِعُوا فَاحْفَرُوا فَارْجِعُوا فَحَفَرُوا فَسَهَّلَ اللَّهُ حَتَّى امْكَنَهُمْ دَفْنُهُ ٢٠١٨.

ص: 389

58- يج، [الخراج و الجرائع] رَوَى: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكُمْ تَعْدُونَ الْآيَاتِ عَذَابًا وَ إِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا بَرَكَهً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ص لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ التَّسْبِيحَ مِنَ الطَّعَامِ.

59- عم، [إعلام الوري] نهج، [نهج البلاغة] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: فِي خُطْبَتِهِ الْقَاصِصَةِ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ ص لَهُمْ وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالَ وَ ا تَدْعُونَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرْوِقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ ص إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ أَ تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِ يُونُ إِلَى خَيْرٍ ٢٠١٩ وَ أَنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ ٢٠٢٠ وَ مَنْ يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ ثُمَّ قَالَ ص يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرْوِقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرْوِقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوَى شَدِيدٌ وَ قَصَفٌ كَقَصَفِ ٢٠٢١ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص مُرْفَرَفَةً وَ أَ لَقَتْ بَعْضُهَا الْأَعْلَى عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَعْضُ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ ص فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَ اسْتِكْبَارًا فَمَرُّهَا فَلْيَأْتِكِ نِصْفُهَا وَ يَبْ قَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَاقْبَلِ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبَ ٢٠٢٢ إِبْقَالٍ وَ أَشَدَّهُ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا كُفْرًا وَ عُتُوًّا فَمَرُّ هَذَا النِّصْفِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ ص فَارْجِعْ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقْرَأَ بِأَنَّ الشَّجَرَ ة فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا لِنُبُوتِكَ ٢٠٢٣ وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ

2017 (5) فروع الكافي 1: 348.

2018 (6) مخطوط.

2019 (1) أى لا ترجعون إليه.

2020 (2) القلب كامير: البشر، و المراد منه قلب بدر طرح فيه عدة من أكابر قريش

2021 (3) و قصيف كقصيف خ ل

2022 (4) بأعجب. عم.

2023 (5) في المصدر: تصديقاً بنبوتك.

عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي^{٢٠٢٤}.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب **مرسلا**: مثله مع اختصار^{٢٠٢٥} بيان الدوى صوت ليس بالعالى كصوت النحل و نحوه و قصف الرعد و غيره قصيفا اشتد صوته و رفر ف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شىء يحوم عليه ليقع فوقه و العتو التكبر و التجبر.

باب 5 ما ظهر من إعجازه ص فى الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيقته و فيه كلام الشاة المسمومة زائدا على ما مر فى باب جوامع المعجزات

1- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب **مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ**: مَرَّتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَدِيدَةُ الْقَوْلِ فِي النَّبِيِّ ص وَ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرَيْنَ فَقَالَ الصَّبِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّكَ تَأْتِيهِمْ الْأُمُّ مِنْ ابْنِهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص يَا غُلَامُ مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَعْلَمَنِي رَبِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الرَّحْمَنُ الْأَمِينُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مِنَ الرُّوحِ الْأَمِينِ قَالَ جَبْرَائِيلُ وَ هَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِكَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص مَا اسْمُكَ يَا غُلَامُ فَقَالَ عَبْدُ الْعَزَّى وَ أَنَا كَافِرٌ بِهِ فَسَمَّنِي مَا شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْ خَدَمِكَ فِي الْجَنَّةِ فَدَعَا لَهُ فَقَالَ سَعْدُ مَنْ آمَنَ بِكَ وَ شَقِيَ مَنْ كَفَرَ بِكَ ثُمَّ شَهِقَ شَهْقَةً فَمَاتَ.

شِمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ص بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ اذْ^{٢٠٢٦} فَدَنَا فَقَالَ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

الْوَاقِدِيُّ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص جَالِسٌ بِالْمَدِينَةِ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ ذَنْبٌ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ص يَعْوَى فَقَالَ النَّبِيُّ ص هَذَا وَافِدُ السَّبَاعِ إِلَيْكُمْ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَفْرَضُوا لَهُ شَيْئًا لَا يَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرْكُتُمُوهُ وَ أَحْرَزْتُمْ مِنْهُ فَمَا أَخَذَ فَهُوَ رِزْقُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَطِيبُ أَنْفُسَنَا لَهُ بِشَيْءٍ فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ ص بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَةِ أَيْ خَالِسُهُمْ^{٢٠٢٧} فَوَلَّى وَ لَهُ عَسَلَانٌ.

²⁰²⁴ (1) نهج البلاغة 1: 417 و 418، إعلام الوري: 15 ط 1 و 32 ط 2.

²⁰²⁵ (2) مناقب آل أبي طالب 1: 112.

²⁰²⁶ (3) فى المصدر: ادن منى.

²⁰²⁷ (1) خلس الشىء: اختطفه بسرعة على غفلة.

وَفِي حِكَايَةِ عَمْرِو بْنِ الْمُثَنِّشِرِ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ص أَنَّ يَدْفَعَ الْحَيَّةَ عَنِ الْوَادِي وَيُرَدُّ النَّخْلَةَ^{٢٠٢٨} مِنْ سَاعَتِهِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص فَإِذَا الْحَيَّةُ تُجْرَجُ وَتُكْشِكُ كَالْبَعِيرِ الْهَائِجِ وَتُخَوِّرُ كَمَا يَخَوِّرُ الثَّوْرُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ص قَامَتْ وَسَلِمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى النَّخْلَةِ وَ أَمَرَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي قَدَّرَ فَهْدَى وَأَمَاتَ وَأَحْيَا فَصَارَتْ بِطُولِ النَّبِيِّ ص وَأَثْمَرَتْ وَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصْلِهَا^{٢٠٢٩} وَ أَكَلَ النَّبِيُّ ص يَوْمًا رُطْبًا كَانَ فِي يَمِينِهِ وَكَانَ يَحْفَظُ النَّوَى فِي يَسَارِهِ فَمَرَّتْ شَاةٌ فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالنَّوَى فَجَعَلَتْ تَأْكُلُ فِي كَفِّهِ الْيَسْرَى وَهُوَ يَأْكُلُ يَمِينَهُ حَتَّى فَرَغَ وَانْصَرَفَ الشَّاةُ^{٢٠٣٠}.

مُعْرِضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَتَى بَصْبِي فِي خَرْقَةٍ إِلَى النَّبِيِّ ص فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ فَوَضَعَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنَا يَا صَبِي فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُبَارَكُ فَكُنَّا نُسَمِّيهِ مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ص خَلَعَ خُفَّيْهِ وَقَتَ الْمَسْحِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَلْبَسَهُمَا تَصَوَّبَ عُقَابٌ مِنَ الْهَوَاءِ وَ سَلَبَهُ وَ حَلَقَ^{٢٠٣١} فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَوَقَعَتْ مِنْ بَيْنِهِ حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي^{٢٠٣٢} عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ

ص: 392

ثُمَّ نَهَى أَنْ يُلْبَسَ إِلَّا أَنْ يُسْتَبْرَأَ^{٢٠٣٣}.

توضيح العسلان بالتحريك ضرب من العدو يقال عسل الذئب يعسل عسلا و عسلانا إذا أعنق و أسرع و الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرتة كشيش الأفعى صوتها من جلدها يقال كشت و كشكشت و التصوب المجيء من العلو.

2- عم، [إعلام الوري]: مِنْ مُعْجَزَاتِهِ ص حَدِيثُ الْغَارِ وَ أَنَّهُ ص لَمَّا آوَى إِلَى غَارٍ بِقُرْبِ مَكَّةَ يَعْتَوِرُهُ النَّزَالُ وَيَأْوِي إِلَيْهِ الدَّعَاءُ مُتَوَجِّهًا^{٢٠٣٤} إِلَى الْهَجْرَةِ فَخَرَجَ الْقَوْمُ فِي طَلَبِهِ فَعَمَّى اللَّهُ أَثَرَهُ^{٢٠٣٥} وَهُوَ نَصَبَ أَعْيُنَهُمْ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ أَخَذَ بِأَبْصَارِهِمْ دُونَهُ وَ هُمْ دُهَاءُ الْعَرَبِ وَ بَعَثَ سُبْحَانَهُ الْعَنْكَبُوتَ فَتَنَسَجَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ص فَسَتَرَتْهُ وَ آيَسَهُمْ ذَلِكَ مِنَ الطَّلَبِ فِيهِ وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْمُذْهَبَةِ -

²⁰²⁸ (2) أى تخرج النخلة طلعها من ساعته. و فى المصدر: و يرد النخلة عن عادتها.

²⁰²⁹ (3) مناقب آل أبي طالب 1: 88.

²⁰³⁰ (4) مناقب آل أبي طالب 1: 104.

²⁰³¹ (5) حلق الطائر: ارتفع فى طيرانه و استدار كالحلقة. و فى المصدر: و علق فى الهواء.

²⁰³² (6) فى المصدر: ما يمشى.

²⁰³³ (1) مناقب آل أبي طالب 1: 118.

²⁰³⁴ (2) فى المصدر: متوجه الى الهجرة.

²⁰³⁵ (3) أى أخفاه.

حَتَّى إِذَا قَصَدُوا بُابَ مَغَارِهِ

أَلْفَوْا عَلَيْهِ نَسْجَ²⁰³⁶ غَزَلِ الْعَنْكَبِ

صَنَعَ إِلَهِ لَهُ فَقَالَ فَرِيقُهُمْ

مَا فِي الْمَغَارِ لِطَالِبٍ مِنْ مَطْلَبٍ

مِيلُوا وَصَدَّهُمُ الْمَلِيكُ وَمَنْ يَرِدْ

عَنْهُ الدَّفَاعَ مَلِيكُهُ لَا يُعْطَبُ [لَمْ يُعْطَبْ]²⁰³⁷

وَبَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ وَحَشِيَّتَيْنِ فَوَقَعَتَا بَيْنَ الْغَارِ فَأَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بَعْضُهُمْ وَهَرَاوَاهُ م^{٢٠٣٨} وَ سَيُوفُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ بِقَدَرٍ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا تَعَجَّلَ^{٢٠٣٩} رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيَنْظُرَ مَنْ فِي الْغَارِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ لَا تَنْتَظِرُ فِي الْغَارِ فَقَالَ رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بَيْنَ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنَّ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ وَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَ مَا قَالَ فَذَعَا لَهُنَّ^{٢٠٤٠}

ص: 393

النَّبِيُّ صَ وَفَرَضَ جَزَاءَهُنَّ فَأَنحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ^{٢٠٤١}.

3- كا، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : سَمَتِ الْيَهُودِيَّةُ النَّبِيَّ صَ فِي ذِرَاعٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَ يُحِبُّ الذِّرَاعَ وَ الْكَتِفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ^{٢٠٤٢}.

4- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْ ضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ وَادِي بَرَهُوتَ وَ لَا يُجَاوِرُ ذَلِكَ الْوَادِي إِلَّا الْحَيَاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطَّيْرِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي يَبْرُ يُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ يُغْدَى وَ يُرَاحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ يُسْقُونَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ خَلْفَ ذَلِكَ الْوَادِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الذَّرِيحُ لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا صَ صَاحَ عِجْلٍ لَهُمْ فِيهِمْ وَ ضَرَبَ بِذَنْبِهِ فَ نَادَى فِيهِمْ يَا آلَ الذَّرِيحِ بِصَوْتٍ فَصِيحَ أَتَى رَجُلٌ بِتِهَامَةٍ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَأَمْرٌ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعِجْلُ قَالَ فَنَادَى فِيهِمْ ثَانِيَةً فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَبْنُوا سَفِينَةً فَبَنَوْهَا وَ نَزَلَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ وَ حَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعًا^{٢٠٤٣} وَ سَيَّيَوهَا فِي الْبَحْرِ فَمَا زَالَتْ تَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَمَتْ بِهِمْ

²⁰³⁶ (4) في المصدر: نسيج.

²⁰³⁷ (5) في المصدر: لم يعطب.

²⁰³⁸ (6) الهراوى جمع الهراوة العصا الضخمة كهراوة الفأس و المعول

²⁰³⁹ (7) في المصدر: فعجل.

²⁰⁴⁰ (8) أى للحمامات و جنسها.

²⁰⁴¹ (1) إعلام الورى: 16 و 17 ط 1 و 34 ط 2. و فيهما: حماما، و فيهما فانحدرت.

²⁰⁴² (2) فروع الكافي 1: 169.

²⁰⁴³ (3) في المصدر: ثم رفعوا شرعها.

بِجَدَّةٍ فَأَتَوْا النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ص أَنْتُمْ أَهْلُ الدَّرِيحِ نَادَى فَبِكُمُ الْعِجْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا اعْرِضْ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّينَ وَ الْكِتَابَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص الدِّينَ وَ الْكِتَابَ وَ السُّنَنَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الشَّرَائِعَ كَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ وَلَّى عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَيَّرَهُ مَعَهُمْ فَمَا بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ حَتَّى السَّاعَةِ ٢٠٤٤.

5- **كَنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، رَوَى:** أَنَّ ذُنْبًا شَدَّ عَلَى غَنَمٍ لِأَهْبَانِ بْنِ أَنَسٍ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَصَاحَ بِهِ فَخَلَّاهَا ثُمَّ نَطَقَ الذِّئْبُ بِ فَقَالَ أَخَذْتُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ اللَّهِ فَقَالَ أَهْبَانُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِي أَنَّ مُحَمَّدًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ

ص: 394

يَبْشَرُ وَلَا يُجَابُ فَسَاقَ أَهْبَانُ غَنَمَهُ وَ أَتَى إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِمَا رَأَاهُ فَقَالَ هَذِهِ غَنَمِي طُعْمَةٌ لِأَصْحَابِكَ فَقَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ غَنَمَكَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا أَسْرَحُهَا ٢٠٤٥ أَبْدَأُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ وَ بَارِكْ لَهُ طُعْمَتُهُ فَأَخَذَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ بَيْتٌ إِلَّا نَالَهُ مِنْهَا ٢٠٤٦.

6- **ما، [الأمالى]** للشيخ الطوسي المفيد عن علي بن مالك النخوي عن محمد بن عبد الواحد الزاهد عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري: أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ ٢٠٤٧ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يَهْشُ عَلَيْهِا بَيْدَاءَ ذِي الْحُلَيْفَةِ إِذْ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَانْتَرَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَهَجَّجَ بِهِ الرَّجُلُ وَ رَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى اسْتَنْقَذَ مِنْهُ شَاتَهُ قَالَ فَأَقْبَلَ الذِّئْبُ حَتَّى أَقْعَى مُسْتَنْفِرًا بِذَنْبِهِ مُقَابِلًا لِلرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَمَّا اتَّقَيْتَ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حُلَّتْ بَيْنِي وَ بَيْنَ شَاةٍ رَزَقْنِيهَا اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ فَقَالَ الذِّئْبُ مِمَّ تَعْجَبُ فَقَالَ أَعْجَبُ مِنْ مُخَاطَبَتِكَ إِيَّايَ فَقَالَ الذِّئْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ فِي النَّخْلَاتِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا خَلَا وَ يُحَدِّثُهُمْ بِمَا هُوَ آتٍ وَ أَنْتَ هَاهُنَا تَتَّبِعُ غَنَمَكَ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ قَوْلَ الذِّئْبِ سَاقَ غَنَمَهُ يَحُوزُهَا حَتَّى إِذَا أَحْلَاهَا فَنَاءَ قَرْيَةِ الْأَنْصَارِ سَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَادَفَهُ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الذِّئْبِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَدَقْتَ أَحْضَرُ الْعَشِيَّةِ فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا فَأَخْبِرْهُمْ ذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ص الظُّهْرَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَخْبَرَهُمُ الْأَسْلَمِيُّ خَبَرَ الذِّئْبِ فَقَالَ ٢٠٤٨ رَسُولُ اللَّهِ ص صَدَقَ صَدَقَ صَدَقَ تِلْكَ الْأَعَاجِيبُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَمَا وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيُوشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يَغِيبَ عَنْ أَهْلِهِ الرُّوحَةُ أَوْ الْغَدُوةُ فَيُخْبِرُهُ سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ أَوْ نَعْلُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ ٢٠٤٩.

ص: 395

2044 (4) روضة الكافي: 261 و 262.

2045 (1) سرح المواشي: أرسلها ترعى.

2046 (2) كنز الكراجكي: 92.

2047 (3) أسلم: بطن من العرب.

2048 (4) في المصدر: فقال لهم.

2049 (5) أمالي ابن الشيخ: 8.

يج، [الخراج والخراج] عن أبي سعد: مثله بيان هش الورق يهشهُ ويهشهُ ضربه بعضا لتسقط و هجهج بالسبع صاح و الاستنفار إدخال الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه قوله بما خلا أى مضى.

7- لى، [الأمالي] للصدوق ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن أبي ج ميلة عن سعد بن طريف^{٢٠٥٠} عن الأصبغ عن علي ع قال: إن اليهود أتت امرأة منهن يقال لها عبدة فقالوا يا عبدة قد علمت أن محمدا قد هدد ركن بني إسرائيل وهدم اليهودية وقد غالى^{٢٠٥١} الملأ من بني إسرائيل بهذا السم له وهم جاعلون لك جعلا^{٢٠٥٢} على أن تسميه في هذه الشاة فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها وأتت رسول الله ص فقالت يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار وقد حضرني رؤساء اليهود فزيئي بأصحابك فقام رسول الله ص ومعه علي ع وأبو دجانة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين فلما دخلوا وأخرجت الشاة سدت اليهود أنافها بالصوف وقاموا على أرجلهم وتوكلوا على عصيهم فقال لهم رسول الله ص اقعدوا فقالوا إنا إذا زارتنا نبي لم يبق غد منا أحد وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به وكذبت اليهود عليها لعنة الله إنما فعلت ذلك مخافة سورة^{٢٠٥٣} السم ودخانها فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كيفها فقالت مه يا محمد لا تأكلني فإني مسمومة فدعا رسول الله ص عبدة فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت إن كان نبيا لم يضره وإن كان كاذبا أو ساحرا أرحت قومي منه فهبط جبريل ع فقال للسم لأم يقرئك السلام ويقول قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن وبه عز كل مؤمن وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض وبقدرة التي خضع لها كل

ص: 396

جبار عبيد وانتكس كل شيطان مرید من شر السم والسحر واللمم بسم العلي^{٢٠٥٤} الملك الفرد الذي لا إله إلا هو ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا فقال النبي ص ذلك وأمر أصحابه فتكلموا به ثم قال كلوا^{٢٠٥٥} ثم أمرهم أن يحتجوا^{٢٠٥٦}.

8- ق، [المناقب] لابن شهر آشوب عن أمير المؤمنين ع: مثله وزاد بعد قوله وسهل بن حنيف

وفي خبر: وسلمان والمقداد وعمار وصهيب وأبو ذر وبلال والبراء بن معرور.

²⁰⁵⁰ (1) هكذا في الكتاب، والصحيح: سعد بن طريف بالطاء المهملة كما في المصدر: وكتب التراجم.

²⁰⁵¹ (2) غالى الشيء و بالشئ: اشتراه بثمن غال.

²⁰⁵² (3) الجعل بالضم: أجر العامل.

²⁰⁵³ (4) سورة السم: حدته.

²⁰⁵⁴ (1) في نسخة من المصدر: بسم الله العلي.

²⁰⁵⁵ (2) حملة بعض علمائنا على أن الاكل كان قبل تحريم ذبائح اليهود، وبعضهم على علمه صلى الله عليه وآله يكون الذابح مسلما

²⁰⁵⁶ (3) الأمالي للصدوق: 135 (م 40).

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ تَمَامِ الْخَبَرِ وَفِي خَبَرٍ: أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ مَعْرُورٍ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً أَوَّلَ الْقَوْمِ فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَتَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي كَلَامٍ ^{٢٠٥٧} لَهُ جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَكَانَتْ يَهُودِيَّةً وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِنْ أَكَلْتُهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ وَالضَّامِنُ لِسَلَامَتِكَ مِنْهُ وَإِذَا أَكَلْتُهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَكَلَّكَ إِلَى نَفْسِكَ فَتَنَّقِ الذَّرَاعَ وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ وَمَاتَ.

وَرُوي: أَنَّهَا كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجَةَ سَلَامِ بْنِ مُسْلِمٍ وَالْأَكْلِيلُ كَانَ بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَأَنَّهُ دَخَلَتْ أُمُّهُ عَلَى النَّبِيِّ ص عِنْدَ وَقَاتِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ بَشْرٍ مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْبَرَ الَّتِي أَكَلْتُ مَعَ ابْنِكَ تُعَاوِذُنِي فَهَذَا أَوْ أَنْ قَطَعْتَ أَبْهَرِي.

وَلِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ ص مَاتَ شَهِيداً

وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ النَّبِيَّ ص بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى كَانَ وَجَعُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ:

وَفِي رِوَايَةٍ أَرْبَعَ سِنِينَ.

وَهُوَ الصَّحِيحُ ^{٢٠٥٨} بَيَانُ قَوْلِهِ قَدْ غَالَى الْيَهُودُ أَى أَخَذُوهُ بِالْثَمَنِ الْغَالِي وَ بِالْعَوَا فِيهِ وَ اللَّمَمِ

ص: 397

بِالتَّحْرِيكِ طَرَفٍ مِنَ الْجُنُونِ وَ مَسِ الْجَنِّ وَ صَغَائِرَ الذَّنُوبِ وَ الْأَبْهَرِ عَرَقٌ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ وَ هُمَا أَبْهَرَانِ يَخْرُجَانِ مِنَ الْقَلْبِ ثُمَّ يَنْشَعِبُ مِنْهُمَا سَائِرُ الشَّرَائِينِ.

9- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي المفيد عن عُمر بن مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّيْدِيِّ مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ سَلْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: خَرَجْنَا جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ فِي غَزَاةٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى وَقَفْنَا فِي مَجْمَعٍ طَرُقَ فَطْلَعَ أَغْرَابِيٌّ بِخِطَامٍ بَعِيرٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ قَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ كَانَ وَرَاءَ الْبَعِيرِ الَّذِي يَقُودُهُ الْأَغْرَابِيُّ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَغْرَابِيَّ سَرَقَ الْبَعِيرَ فَرَعَا الْبَعِيرَ ^{٢٠٥٩} سَاعَةً وَ أَنْصَتَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَسْتَمِعُ رَغَاءَهُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ أَنْصَرِفْ عَنْهُ فَإِنَّ الْبَعِيرَ يَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنْكَ كَاذِبٌ قَالَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الْأَغْرَابِيِّ فَقَالَ أَى شَيْءٍ قُلْتَ حِينَ جِئْتَنِي قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا

²⁰⁵⁷ (4) هكذا في الكتاب و مصدره، أى قال على عليه السلام ذلك في جملة كلام له، و تقدم ذلك الكلام عن تفسير الإمام العسكري قبالا، و يحتمل كونه مصحفا

عن قوله في طعام له.

²⁰⁵⁸ (5) مناقب آل أبي طالب 1: 80 و 81.

²⁰⁵⁹ (1) رغا البعير: صوت.

تَبَقَّى صَلَاةُ اللَّهِ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبَقَّى بَرَكَةُ اللَّهِ سَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبَقِيَ سَلَامُ اللَّهِ أَرْحَمَ مُحَمَّدًا حَتَّى لَا تَبَقِيَ رَحْمَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أَرَى الْبَعِيرَ يَنْطِقُ بِعُذْرِهِ وَ أَرَى الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَدُّوا الْأُفُقَ ٢٠٦٠.

10- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي جماعة عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ التَّقْفِيَّ الْكَاتِبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الدُّهْنِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبَّادِ الْمِنْقَرِيِّ ٢٠٦١

ص: 398

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِطَبِيبَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِطَنْبٍ فُسْطَاطٍ فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مِنْ لِسَانِهَا ٢٠٦٢ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمُّ خَشْفَيْنِ عَطْشَائَيْنِ وَ هَذَا ضَرَعِي قَدْ امْتَلَأَ لَبْنًا فَخَلَنِي حَتَّى أَنْطَلِقَ فَأَرْضِعُهُمَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبُطَنِي كَمَا كُنْتُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص كَيْفَ وَ أَنْتَ رَبِيطَةٌ قَوْمٍ وَ صَيَدُهُمْ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَجِيءُ فَتَرْبُطَنِي كَمَا كُنْتُ أَنْتَ بِيَدِكَ ٢٠٦٣ فَأَخَذَ عَلَيْهَا مَوْتِقًا مِنَ اللَّهِ لِتَعُودَنَّ وَ خَلَّى سَبِيلَهَا فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَجَعَتْ قَدْ دُفِرَتْ ٢٠٦٤ مَا فِي ضَرْعِهَا فَرَبَطَهَا نَبِيُّ اللَّهِ كَمَا كَانَتْ ثُمَّ سَأَلَ لِمَنْ هَذَا الصَّيْدُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لِبَنِي فُلَانٍ ٢٠٦٥ فَأَتَاهُمُ النَّبِيُّ ص وَ كَانَ الَّذِي اقْتَنَصَهَا مِنْهُمْ مُنَاقِفًا فَرَجَعَ عَنْ نِفَاقِهِ وَ حَسَنَ إِسْلَامَهُ فَكَلَّمَهُ النَّبِيُّ ص لَ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ قَالَ بَلَى ٢٠٦٦ أَخْلَى سَبِيلَهَا فِذَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا ٢٠٦٧.

إيضاح الطنب بضمين حبل الخباء و الخشف مثلثة ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه و اقتنصه اصطاده.

11- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدًا إِذْ مَرَّ بِهِ بَعِيرٌ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ رَغَا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْسَجُدُ لَكَ هَذَا الْجَمَلُ فَإِنْ سَجَدَ لَكَ فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَفْعَلَ فَقَالَ لَا بَلِ اسْجُدُوا لِلَّهِ إِنَّ هَذَا الْجَمَلَ يَشْكُو أَرْبَابَهُ وَ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَتَتْجُوهُ صَغِيرًا وَ اعْتَمَلُوهُ فَلَمَّا كَبُرَ وَ صَارَ أَعْوَنَ ٢٠٦٨

2060 (2) أمالي ابن الشيخ: 79 و 80.

2061 (3) في المصدر: محمد بن الحارث بن بشير الرحبي قال: حدثني القاسم بن الفضل بن عميرة العسبي، عن حماد (عبد خ ل) المنقري.

2062 (1) في المصدر: أطلق الله عزَّ و جلَّ لسانها.

2063 (2) في المصدر: اني ساجي فتربطني انت بيدك كما كنت.

2064 (3) في المصدر: قد أفرغت.

2065 (4) في المصدر فليل له: هذه لبني فلان.

2066 (5) بل خ ل.

2067 (6) أمالي ابن الشيخ: 289.

2068 (7) أعور خ ل.

كَبِيرًا ضَعِيفًا أَرَادُوا نَحْرَهُ وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرَجُلٍ مِنْهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَهَائِمِ أَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَامُهُ الَّذِي سَمِعْتُ وَالدُّبُّ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَ الْغَنَمِ فَقَالَ أَفْرُضُوا لِلدُّبِّ شَيْئًا فَشَحُوا فَذَهَبَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَا لَهُمْ فَشَحُوا ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثَةَ فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَا لَهُمْ فَشَحُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلِسْ وَلَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ لِلدُّبِّ شَيْئًا مَا زَادَ الدُّبُّ عَلَيْهِ شَيْئًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَأَمَّا الْبَقَرَةُ فَإِنَّهَا آذَنْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ فِي نَخْلٍ لِيْنِي سَالِمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ يَا آلَ ذَرِيحٍ عَمَلٌ نَجِيحٌ صَائِحٌ يَصِيحُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٌ بَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَعَلَى وَصِيهِهِ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ٢٠٦٩.

ختص، [الاختصاص] الخشاب: مثله ٢٠٧٠ بيان قوله أعون لعله مأخوذ من العوان وهو النصف ٢٠٧١ من كل حيوان ومن البقر و الخيل التي تنجت بعد بطنها البكر و المتعاونة المرأة الطاعنة في السن و في بعض النسخ بالواو والراء وهو الذي ذهب حس إحدى عينيه و الضعيف الجبان و ذريح أبو حي قولها عمل نجيح خبر مبتدأ محذوف أى ما أدلكم عليه عمل يوجب النجح و الظفر بالمطلوب و النجيج الصواب من الراى و نجح أمره تيسر و سهل - **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب بج، [الخرائج و الجرائع] عَنِ الصَّادِقِ ع:** إِلَى قَوْلِهِ أَنْ تَسْجُدَ لِرَجُلٍ مِنْهَا ٢٠٧٢.

12- ختص، [الاختصاص] ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطْلُبُ أَرْزَاقَهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْغَنَمِ إِنَّ شَيْئًا صَالِحًا عَلَيْهَا شَيْءٌ تَخْرِجُوهَ إِلَيْهَا وَلَا يَرِزَا ٢٠٧٣ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئًا

وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكَتُمُوهَا تَعْدُوا [تَعْدُوا] وَ عَلَيْكُمْ حِفْظُ أَمْوَالِكُمْ قَالُوا بَلْ نَتْرُكُهَا كَمَا هِيَ تُصِيبُ مِنَّا مَا أَصَابَتْ وَ نَمْنَعُهَا مَا اسْتَطَعْنَا ٢٠٧٤.

2069 (1) قصص الأنبياء: مخطوط.

2070 (2) الاختصاص: مخطوط.

2071 (3) أى ما كان فى منتصف السن.

2072 (4) مناقب آل أبى طالب 1: 85.

2073 (5) فى المصدر: ولا ترزأ.

2074 (1) الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: 101.

بيان: قال الفيروزآبادي رزاه ماله كجعله و عمله رزاً بالضم أصاب منه شيئاً.

13- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه وأحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله قال: إن ناضحاً^{٢٠٧٥} كان لرجل من الناس فلماً أسن قال بعض أصحابه لو نحرتموه فجاء البعير إلى رسول الله ص فجعل يرغو فأرسل رسول الله ص إلى صاحبه فلماً جاء قال له النبي ص إن هذا يزعم أنه كان لكم شأباً حتى هرم وأنه قد نفعكم وأنكم أردتم نحره قال فقال صدق فقال رسول الله ص لا تنحروه ودعوه قال فتركوه^{٢٠٧٦}.

14- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن أبي الجارود عن عدي بن ثابت^{٢٠٧٧} عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: بينا نحن قعود مع رسول الله ص إذ أقبل بعير حتى برک و رغا و تسأفلت^{٢٠٧٨} دموعه على عينيه^{٢٠٧٩} فقال رسول الله ص لمن هذا البعير فقيل لفلان الأنصاري قال علي به قال فأتى به فقال له بعيرك هذا يشكوك قال ويقول ما ذا يا رسول الله قال يزعم أنك تستكده وتجوعه قال صدق يا رسول الله ليس لنا ناضح غيره وأنا رجل مغيل قال فهو يقول لك اسكديني وأشبعني فقال يا رسول الله نخفف عنه ونشبعه قال فقام البعير فأنصرف^{٢٠٨٠}.

ص: 401

بيان: استكده أى طلب منه الكد و الشدة و الإلحاح فى العمل.

15- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن جابر قال: بينا نحن يوماً من الأيام عند رسول الله ص قعود إذ أقبل بعير حتى برک و رغا و تسيل دموعه قال ص لمن هذا البعير قالوا لفلان قال علي به فقال له بعيرك هذا يزعم أنه ربي صغيركم وكذا على كبيركم ثم أردتم أن تنحروه قالوا يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن ننحره قال فدعوه لي قال فتركوه فأعتقه رسول الله ص فكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر فكان العواتق يجيبن له حتى يجيء^{٢٠٨١} فيقلن هذا عتيق رسول الله ص فسمن حتى تضايق به جلده.

بيان: العاتق الجارية أول ما أدركت.

²⁰⁷⁵ (2) الناضح: البعير يستقي عليه.

²⁰⁷⁶ (3) الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: 101.

²⁰⁷⁷ (4) على بن ثابت خ ل، أقول: الصحيح ما فى المتن.

²⁰⁷⁸ (5) تناثر خ ل.

²⁰⁷⁹ (6) من عينيه خ ل.

²⁰⁸⁰ (7) الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: 101.

²⁰⁸¹ (1) حتى يأتي خ ل.

16- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] ابنُ يزيدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَتِ النَّاقَةُ لَيْلَةً نَفَرُوا بِالنَّبِيِّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَأَ وَاللَّهِ لَأَ أَزَلْتُ خُفًّا عَنْ خُفٍّ وَلَوْ قُطِعَتْ إِرْبًا إِرْبًا^{٢٠٨٣}.

بيان: الإرب بالكسر العضو.

17- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَمَعَهُ ضَبٌّ اصْطَادَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي كُمِّهِ فَقَالَ لَا أَوْ مِنْ بَكٍ حَتَّى يَنْطِقَ هَذَا الضَّبُّ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اصْطَفَاكَ اللَّهُ حَبِيبًا فَأَسْلَمَ السُّلَمِيُّ^{٢٠٨٣}.

يج، [الخرائج و الجرائح]: مثله.

18- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] السُّدِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صُهَبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَهِيَ غَزْوَةُ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غُطَفَانَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِذَا بَعِيرٌ حَلَّ يُرْقِلُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَضَعَ جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ خَرَّخَر^{٢٠٨٤} فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: 402

ص هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَعِيرُ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ صَاحِبَهُ عَمِلَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَكْبَرَهُ وَأَدْبَرَهُ وَأَهْرَلَهُ أَرَادَ أَنْ يَنْحَرَهُ وَيَبِيعَ لَحْمَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جَابِرُ أَذْهَبَ بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَتَيْتِي بِهِ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ صَاحِبَهُ قَالَ هُوَ يُدْلِكَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَنِي وَاقِفٍ فَدَخَلَ فِي زَقَاقٍ فَإِذَا بِمَجْلِسٍ فَقَالَ لَوْ يَا جَابِرُ كَيْفَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ صَالِحُونَ وَ لَكِنْ أَتَيْتُكُمْ هَذَا الْبَعِيرُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقُلْتُ أَجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ مَا لِي قُلْتُ اسْتَعْدَى عَلَيْكَ بَعِيرُكَ قَالَ فَجِئْتُ أَنَا وَ هُوَ وَ الْبَعِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ بَعِيرَكَ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَمِلْتَ عَلَى هِ حَتَّى إِذَا أَكْبَرْتَهُ وَأَدْبَرْتَهُ وَأَهْرَلْتَهُ أَرَدْتَ نَحْرَهُ وَ يَبِيعَ لَحْمَهُ قَالَ الرَّجُلُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ بَعُهُ مِنِّي قَالَ بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ بَلْ بَعُهُ مِنِّي فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى صَفْحَتِهِ فَتَرَكَهُ يَرْعَى فِي ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا أَرَادَ الرُّوحَةَ وَ الْغَدُوَّةَ مَنَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ جَابِرُ رَأَيْتُهُ وَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ دُبْرُهُ وَ صَلَحَ^{٢٠٨٥}.

إيضاح أرقل أسرع و جرّان البعير بالكسر مقدم عنقه و الضواحي النواحي و دبر و أدبر صار ذا دبر بالتحريك و هو قرحة الدابة.

2082 (2) الإختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: 101.

2083 (3) قصص الأنبياء: مخطوط.

2084 (4) جر جر خ ل، أقول: خرخر: صوت، و جر جر الجملة: ردد صوته في حنجرتة.

2085 (1) الإختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: 102.

19- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَغْلَبَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ظَبْيَةَ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فِي الصَّحْرَاءِ فَنَادَاهُ مُنَادٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا ثُمَّ نَادَاهُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِظَبْيَةٍ مُوْتَقَةٍ^{٢٠٨٦} فَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ صَادِقِي وَلِي خِشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ أَطْلَقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ وَأَرْضِعَهُ مَا وَارَجَعَ فَقَالَ وَتَفْعَلِينَ قَالَتْ نَعَمْ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ خِشْفَيْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَوْتَقَهَا فَاتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ

ص: 403

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلَقَهَا فَأَطْلَقَهَا^{٢٠٨٧} فَخَرَجَتْ تَعْدُو وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ^{٢٠٨٨}.

يج، [الخرائج و الجرائج] عن أم سلمة: مثله^{٢٠٨٩}.

20- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِي حَامِدٍ^{٢٠٩٠} عَنْ ابْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ بُنْدَارٍ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ عَنْ الْيَمَانِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ رَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ حُمْرَاءَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ فَقَالَ بَعْ ضُهُمُ^{٢٠٩١} إِنَّ النَّاقَةَ الَّتِي تَحْتَ الْأَعْرَابِيِّ سَرَقَهَا قَالَ أَقِمِ بَيْنَهُ فَقَالَتْ^{٢٠٩٢} النَّاقَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَعْرَابِيِّ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْكَرَامَةِ^{٢٠٩٣} يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا مَا سَرَقَنِي وَ لَا مَلِكَنِي أَحَدٌ سِوَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَعْرَابِيُّ مَا الَّذِي قُلْتَ حَتَّى أَنْطَقَهَا أَلْ لَّهِ يُعَذِّرُكَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّ^{٢٠٩٤} اسْتَحْدَثْنَاكَ وَ لَا مَعَكَ إِلَهٌ أَغَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا وَ لَا مَعَكَ رَبٌّ فَيُشْرَكَكَ فِي رُبُوبِيَّتِكَ أَنْتَ رَبُّنَا كَمَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُبْرِئَنِي بِبِرَاءَتِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْكَرَامَةِ^{٢٠٩٥} يَا

2086 (2) في الخرائج: موثوقة. و فيه بعد ذلك: قال: ما حاجتك، فقالت.

2087 (1) في الخرائج: فانتبه الاعرابي فأخبره النبي صلى الله عليه و آله بحالها فاطلقها

2088 (2) قصص الأنبياء: مخطوط.

2089 (3) الخرائج: 184.

2090 (4) هكذا في الكتاب، و لعل الصحيح عبد الله بن حامد او ابن حامد

2091 (5) في الخرائج: إن اعرابيا يمانيا أتى النبي صلى الله عليه و آله على ناقة حمراء فلما قضى نحيبه قالوا إله أقول: النحب: الحاجة.

2092 (6) قال: أثم بينة؟ قالوا: نعم، قال: يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة، فأطرق الاعرابي ساعة، فقال علي عليه السلام: قم يا أعرابي و إلا

فادل بحجتك، فقالت يج، اقول هكذا أورده المصنف في هامش النسخة، و في الخرائج قم يا اعرابي لامر الله و الا فادل بحجتك

اقول: ادلى بحجته: احضرها و احتج بها.

2093 (7) في الخرائج: و الذي بعثك بالحق نبيا.

2094 (8) باله خ ل.

2095 (9) في الخرائج: و الذي بعثني بالحق نبيا.

أُغْرَابِي لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ^{٢٠٩٦} يَكْتُبُونَ مَقَالَتَكَ أَلَا وَمَنْ نَزَلَ بِهِ مِثْلُ مَا نَزَلَ بِكَ فَلْيَقُلْ مِثْلَ مَقَالَتِكَ وَلْيَكْثِرِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ^{٢٠٩٧}.

يج، [الخرائج و الجرائح] مرسلًا: مثله^{٢٠٩٨}.

21- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ الْهَذَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ خَيْرَ أَصَابِهِ حِمَارًا أَسْوَدَ فَكَلَّمَ النَّبِيُّ الْحِمَارَ فَكَلَّمَهُ وَقَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِ جَدِّي سِتِّينَ حِمَارًا لَمْ يَرْكُبْهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّي غَيْرِي وَلَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُكَ وَقَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُ كُنْتُ قَبْلَكَ لِيُهودِيٍّ أُعْتِرُ بِهِ عَمْدًا فَكَانَ يَضْرِبُ بَطْنِي وَيَضْرِبُ ظَهْرِي فَقَالَ النَّبِيُّ ص سَمِيتُكَ يَعْفُور [يَعْفُورًا] ثُمَّ قَالَ تَشْتَهِي الْإِنَاثَ يَا يَعْفُورُ قَالَ لَا وَكُلَّمَا قِيلَ أَجِبْ رَسُولُ اللَّهِ ص خَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَاءَ إِلَيَّ بِثَرِ فَرَدَّيْ فِيهَا فَصَارَتْ قَبْرَهُ جَزَعًا^{٢٠٩٩}.

22- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيرَفِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: وَذَكَرَ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ ص وَمَا أَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ قَالَ وَالْحِمَارُ عُفِيرٌ فَقَالَ أَقْبَضُهَا فِي حَيَاتِي فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُوَفَّى عُفِيرٌ سَاعَةً قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِثَرِ بَنِي حَطَمَةَ^{٢١٠٠} بِقَبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ^{٢١٠١}.

23- وَرَوَى: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أُنْثَى حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ^{٢١٠٢} فَمَسَحَ عَلَى كَفْلِهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكُبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمُهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ^{٢١٠٣}.

²⁰⁹⁶ (1) يبتدرون أفواه الازقة يكتبون خ أقول: هو الموجود في الخرائج.

²⁰⁹⁷ (2) قصص الأنبياء: مخطوط.

²⁰⁹⁸ (3) الخرائج: 184 وفيه: في آخره: فينقذه الله تعالى.

²⁰⁹⁹ (4) قصص الأنبياء: مخطوط، والحديث عامي السند أخرجه الصدوق بطريقه الى العامة، قوله فتردى اى فسقط.

²¹⁰⁰ (5) هكذا في الكتاب، والصحيح: خطمه بالخاء المعجمة كما في المصدر، و هم حى من الاوس من القحطانية و هم بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس

بن حارثة.

²¹⁰¹ (6) أصول الكافي 1: 236 و 237.

²¹⁰² (1) في المصدر: فقام إليه نوح.

²¹⁰³ (2) أصول الكافي 1: 236 و 237، أقول: والحديث مرسل كما ترى وفيه غرابة.

24- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ شاذَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ فِي الْمَشْيِ فَأَتَى يَوْمًا وَادِيًا لِحَاجَةٍ فَتَزَعَّ خُفَّهُ وَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَأَرَادَ لُبْسَ خُفِّهِ فَجَاءَ طَائِرٌ أَخْضَرُ فَحَمَلَ الْخُفَّ فَارْتَفَعَ بِهِ ثُمَّ طَرَحَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ أَسْوَدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ كَرَامَةٌ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ²¹⁰⁴.

25- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَ ن أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَمَّ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَكَلَّمَ اللَّحْمُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَسْمُومٌ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص عِنْدَ مَوْتِهِ الْيَوْمَ قَطَعْتَ مَطَايَا²¹⁰⁵ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ إِلَّا شَهِيدٌ²¹⁰⁶.

بيان: المطايا جمع المطية و هي الدابة و لعلها استعيرت هنا لما يعتمد عليه الإنسان من الأعضاء و القوى و يحتمل أن يكون في الأصل²¹⁰⁷ مطاى أى ظهري فصحف.

26- ير، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ

ص: 406

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَمَّتِ الْيَهُودِيَّةُ النَّبِيَّ ص فِي ذِرَاعٍ قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُحِبُّ الذَّرَاعَ وَ الْكَتِفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرَكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ قَالَ لَمَّا أُوتِيَ بِالشَّوَاءِ أَكَلَ مِنَ الذَّرَاعِ وَ كَانَ يُحِبُّهَا فَأَكَلَ مَا شَاءَ²¹⁰⁸ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الذَّرَاعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَسْمُومٌ فَتَرَكَهُ وَ مَا زَالَ يَنْتَفِضُ²¹⁰⁹ بِهِ سَمُّهُ حَتَّى مَاتَ ص²¹¹⁰.

27- يج، [الخراج و الجرائع] رُوي: أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي غَنَمِهِ يَرْعَاهَا فَأَغْفَلَهَا سُوءِيَّةٌ مِنْ نَهَارِهِ فَأَخَذَ الذَّبُّ مِنْهَا شَاةً فَجَعَلَ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَعَجَّبُ فَطَرَحَ الذَّبُّ الشَّاةَ ثُمَّ كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ أَنْتُمْ أَعْجَبُ هَذَا مُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ بِيَطْنِ مَكَّةَ²¹¹¹ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ

²¹⁰⁴ (3) قصص الأنبياء: مخطوط.

²¹⁰⁵ (4) اخرج الشيخ الحرّ العامليّ الحديث في اثبات الهداة 1: 604 و فيه: مطاى.

²¹⁰⁶ (5) بصائر الدرجات: 146.

²¹⁰⁷ (6) و قد عرفت انه المتعين الموجود في اثبات الهداة

²¹⁰⁸ (1) ينتقض خ ل و هو الموجود في المصدر.

²¹⁰⁹ (2) بصائر الدرجات: 146.

²¹¹⁰ (3) في المصدر: انتم اعجب مني، هذا محمد يدعو الى الحق و ينطق بالصدق و هو بمكة

لَاهُونَ فَأَبْصَرَ الرَّجُلُ رُسْدَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى أَسْلَمَ وَ حَدَّثَ الْقَوْمَ بِقِصَّتِهِ وَأَوْلَادُهُ يَفْتَخِرُونَ نَ عَلَى الْعَرَبِ بِذَلِكَ فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ أَنَا
ابنُ ٢١١١ مَكْلَمِ الذَّنْبِ ٢١١٢ .

28- **بيج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّهُ صَ أَتَى بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ أَهْدَتْهَا لَهُ امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فَرَفَعَ يَدُهُ ثُمَّ قَالَ ارْفَعُوا
أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا لَتُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ.

29- **قب، [المراقب] لابن شهر آشوب بيج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّ قَوْمًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ أَتَوْهُ بِغَنَمٍ لَهُمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَ
لَهُمْ عَلَامَةً يَعْرِفُونَهَا بِهَا فَعَمَزَ بِإِصْبَعِهِ فِي أَصُولِ آذَانِهَا فَأَبْيَضَتْ فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ مَعْرُوفَةُ النَّسْلِ ٢١١٣ .

30- **بيج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ مَعَهُ ضَبٌّ قَدْ صَادَهُ وَ جَعَلَهُ فِي كُمِهِ قَالَ مَنْ
هَذَا قَالُوا هَذَا النَّبِيُّ ٢١١٤ قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْغَزَى مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَ لَوْ لَا أَنْ تَسْمِيَنِي قَوْمِي عَجُولًا لَعَجَلْتُ عَلَيْكَ فَقَتَلْتُكَ
فَقَالَ مَا

ص: 407

حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتَ آمِنٌ بِاللَّهِ قَالَ لَا آمَنْتُ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَ طَرَحَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا ضَبُّ فَأَجَابَهُ الضَّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِي الْبَحْرِ
سَبِيلُهُ وَ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَ فِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ خَ أَتَمَّ النَّبِيِّينَ وَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَ
خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا أَتَّبِعُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ لَقَدْ جِئْتُكَ وَ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ٢١١٥ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَ إِنَّكَ الْآنَ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَ وَالِدِي ٢١١٦ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ كَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَخْبَرَهُمْ
بِالْقِصَّةِ فَأَمَنَ أَلْفَ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ ٢١١٧ .

31- **بيج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّ النَّبِيَّ ص بَعَثَ بَرَجُلًا يُقَالُ لَهُ سَقِينَةُ بِكِتَابٍ إِلَى مُعَاذٍ وَ هُوَ بِالْيَمَنِ فَلَمَّا صَارَ فِي بَعْضِ
الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِأَسَدٍ رَابِضٍ ٢١١٨ فِي الطَّرِيقِ فَخَافَ أَنْ يَجُوزَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَسَدُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُعَاذٍ وَ هَذَا كِتَابُهُ إِلَيْهِ

2111 (4) في المصدر: و كان أولاده يفتخرون على العرب بذلك، فيقولون: نحن بنو مكلم الذئب.

2112 (5) الخرائج: 183.

2113 (6) مناقب آل أبي طالب 1: 104.

2114 (7) في المصدر: قال: ما هذا؟ قال النبي صلى الله عليه و آله هذا ضب. و فيه: ما اجد احدا ابغض الى منك

2115 (1) في المصدر: و ما على وجه الأرض.

2116 (2) و ولدى خ ل.

2117 (3) الخرائج: 184.

2118 (4) رضى الأسد: برك، و هو ان يلصق صدره بالارض.

فَهَرُولَ الْأَسَدِ قَدَامَهُ غُلُوَةً^{٢١١٩} ثُمَّ هَمَّهُمْ ثُمَّ خَرَجَ ثُمَّ تَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا رَجَعَ بِجَوَابِ الْكِتَابِ فَإِذَا بِالسَّبْعِ فِي الطَّرِيقِ فَفَعَلَ
مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ص أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ قَالَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَقْرَأَ
رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامَ.

32- **يج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ فِي سَفَرٍ إِذْ جَاءَ بَعِيرٌ فَضْرَبَ الْأَرْضَ بِجَرَانِهِ وَبَكَى حَتَّى ابْتَلَّ مَا حَوْلَهُ
مِنَ الدُّمُوعِ فَقَالَ هَلْ تَذَرُونَ مَا يَقُولُ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ غَدًا فَقَالَ النَّبِيُّ ص لِصَاحِبِهِ تَبِيعُهُ فَقَالَ مَا لِي مَا أَحَبَّ^{٢١٢٠}
إِلَيَّ مِنْهُ فَاسْتَوْصَى بِهِ خَيْرًا^{٢١٢١}.

ص: 408

33- **يج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّ ثَوْرًا أَخَذَ لِيَذْبَحَ فَتَكَلَّمُ فَقَالَ رَجُلٌ يَصِيحُ لِأَمْرِ نَجِيحٍ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ فَخَلَّى عَنْهُ.

34- **قب، [المناقب] لابن شهرآشوب، [الخرائج و الجرائح] روى عَنْ أَنَسٍ قَالَ:** إِنَّ النَّبِيَّ ص دَخَلَ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ وَفِيهِ
غَنَمٌ^{٢١٢٢} فَسَجَدَتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ لَكَ بِالسُّجُودِ مِنْ هَذَا الْغَنَمِ^{٢١٢٣} فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ وَلَوْ جَازَ
ذَلِكَ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا^{٢١٢٤}.

35- **يج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُوْفَى قَالَ يَبْنِمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ص إِذَا أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ نَاضِحٌ آلُ
فُلَانٍ قَدْ نَدَّ^{٢١٢٥} عَلَيْهِمْ فَتَهَضُّ وَتَهَضُّنَا مَعَهُ فَقُلْنَا^{٢١٢٦} لَا تَقْرَبُهُ فَإِنَّا نَخَافُهُ عَلَيْكَ فَدَنَا مِنَ الْبَعِيرِ فَلَمَّا رَأَاهُ سَجَدَ لَهُ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ
اللَّهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ فَقَالَ هَاتِ الشَّكَالَ^{٢١٢٧} فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ وَأَوْصَاهُمْ بِهِ خَيْرًا.

36- **يج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّهُ ص مَرَّ عَلَى بَعِيرٍ سَاقِطٍ فَبَصَبَصَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَشْكُو وَلَايَةَ أَهْلِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يُخْرِجَ عَنْهُمْ
فَسَأَلَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَأَتَاهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ بَعُهُ وَأَخْرَجَهُ عَنْكَ وَالْبَعِيرُ يَرُغُو ثُمَّ تَهَضُّ وَتَبَعَ النَّبِيُّ ص فَقَالَ يَسْأَلُنِي أَنْ أَتَوَلَّى أَمْرَهُ
فَبَاعَهُ مِنْ عَلِيٍّ ع فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَيَّامٍ صَفِيْن.

²¹¹⁹ (5) عنوة خ ل.

²¹²⁰ (6) لعله قال ذلك لما رأى يفعل ذلك عند النبي صلى الله عليه وآله

²¹²¹ (7) قال: فاستوص به خيرا خ ل.

²¹²² (1) في المناقب: وفيه عنز.

²¹²³ (2) في المناقب: من هذه العنز.

²¹²⁴ (3) مناقب آل أبي طالب 1: 86.

²¹²⁵ (4) ند البعير: نفر و ذهب شاردا. و الناضح: البعير يستقي عليه

²¹²⁶ (5) أى لرسول الله صلى الله عليه وآله

²¹²⁷ (6) الشكال: وثاق يوثق به البعير. و الشكال فى الخيل: ان تكون ثلاث قوائم مقيدة، و واحدة مطلقة

37- **يج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِشْكَمٍ أَتَتْهُ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ وَمَعَ النَّبِيِّ ص بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَاوَلَ النَّبِيُّ ص الذَّرَاعَ فَتَنَاوَلَ بَشْرُ الْكُرَاعِ فَأَمَّا النَّبِيُّ ص فَلَاكَهَا وَ لَفَظَهَا وَقَالَ إِنَّ هَا لَتُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَأَمَّا بَشْرُ فَلَاكَ الْمُضْغَةَ وَابْتَلَعَهَا فَمَاتَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَقْرَتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ قَالَتْ قَتَلْتُ زَوْجِي وَأَشْرَافَ قَوْمِي فَقُلْتُ إِنْ كَانَ مَلِكًا قَتَلْتُوْ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيُطْلَعُهُ اللَّهُ.

ص: 409

38- **يج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَتَاهُ عَشِيْبَةٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ وَدَعَا مَعَهُ عَلِيًّا ع فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ النَّبِيُّ ص نَبِيٌّ وَ وَصِيٌّ أَفْطَرَا عِنْدَكَ وَ أَكَلَ طَعَامَكَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ عِنْدَكَ الصَّائِمُونَ وَ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَى حِمَارٍ قَطُوفٍ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَطِيفَةً وَ إِنَّهُ لَهِمْلَاجٌ لَا يُسَايِرُ^{٢١٢٨}.

39- **يج، [الخرائج و الجرائع] روى عن ابن الأغرأبي:** أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ خَرَجْتُ غَازِيًا فَكُسِرَ بِي فَغَرِقَ الْمَرْكَبُ وَ مَا فِيهِ وَ أَقْبَلْتُ^{٢١٢٩} وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا خِرْقَةٌ قَدْ أَتَزَرْتُ بِهَا وَ كُنْتُ^{٢١٣٠} عَلَى لَوْحٍ وَ أَقْبَلَ اللَّوْحُ يَرْمِي^{٢١٣١} بِي عَلَى جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ فَإِذَا صَعِدْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّي نَجَوْتُ جَاءَتْنِي مَوْجَةٌ فَانْتَسَفَتْنِي^{٢١٣٢} فَفَعَلْتُ بِي مِرَارًا ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ أَسْتَبْدُ^{٢١٣٣} عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَلَمْ يَلْحَقْنِي^{٢١٣٤} فَحَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى سَلَامَتِي فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ بَصُرَ بِي أَسَدٌ فَأَقْبَلَ نَحْوَِي يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَنِي^{٢١٣٥} فَفَرَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَ مَوْلَى نَبِيِّكَ نَجَّيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ أَفْتَسَلْطُ عَ لِي سَبْعَكَ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ أَيُّهَا السَّبْعُ أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ أَحْفَظْ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَوْلَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ أَنَّهُ لَتَرَكَ الزَّيْبَرَ^{٢١٣٦} وَ أَقْبَلَ كَالسَّنَّورِ يَمْسَحُ خَدَّهُ بِهَذِهِ السَّاقِ مَرَّةً وَ بِهَذِهِ السَّاقِ أُخْرَى وَ هُوَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ مَلِيًّا ثُمَّ طَاطَأَ ظَهْرَهُ وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ ظَهْرَهُ فَخَرَجَ يَخْبُ بِي فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ

ص: 410

²¹²⁸ (1) القطوف من الدواب التي تسيء السير و تبطئ. و دابة هملاج اي حسنة السير في سرعة و بخترة. قوله: لا يساير اي لا تسير معه دابة و لا يسابق لسرعة سيره.

²¹²⁹ (2) في المصدر: و افلت، و هو الصحيح اي تخلصت.

²¹³⁰ (3) و ركبت خ ل.

²¹³¹ (4) في المصدر: يرقى بي و هو الصحيح.

²¹³² (5) أي تقضتني و اسقطتني.

²¹³³ (6) اشتد خ ل.

²¹³⁴ (7) في المصدر: فلم تلحقني اي الامواج.

²¹³⁵ (8) فأقبل يزأر الي ان يفترسني خ ل. و في المصدر: فأقبل يبرير على يريد ان يفرسني أقول البريرة الصياح مع غضب و نفور.

²¹³⁶ (9) في المصدر: فترك البريرة.

مِنْ أَنْ هَبَطَ^{٢١٣٧} جَزِيرَةً وَإِذَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ وَالثَّمَارِ وَعَيْنٌ عَذْبَةٌ^{٢١٣٨} مِنْ مَاءٍ فَدَهَشْتُ فَوْقَ وَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أَنْزِلَ فَتَزَلْتُ فَبَقِيَ
وَأَقْبًا حِذَايَ يَنْظُرُ فَأَخَذْتُ مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ وَأَكَلْتُ وَشَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَرَوَيْتُ فَعَمَدْتُ إِلَى وَرَقَةٍ فَجَعَلْتُهَا لِي مِثْرًا وَاتَّزَرْتُ
بِهَا وَتَلَحَّضْتُ بِأُخْرَى وَجَعَلْتُ وَرَقَةً شَبِيهَا بِالْمَزُودِ فَمَلَأْتُهَا مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ وَبَلَلْتُ الْخُرْقَةَ الَّتِي كَانَتْ مَعِيَ لِأَعْصِرَهَا إِذَا احْتَجْتُ
إِلَى الْمَاءِ فَأَشْرَبُهُ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِمَّا أَرَدْتُ أَقْبَلَ إِلَيَّ فَطَاطَأَ ظَهْرَهُ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أَرْكَبُ فَلَمَّا رَكِبْتُ أَقْبَلَ بِي نَحْوَ الْبَحْرِ فِي غَيْرِ
الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ فَلَمَّا جُرْتُ عَلَى الْبَحْرِ^{٢١٣٩} إِذَا مَرْكَبٌ سَائِرٌ فِي الْبَحْرِ فَلَوْحْتُ لَهُمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَرْكَبِ يُسَبِّحُونَ وَ
يُهَلِّلُونَ وَيُرُونَ رَجُلًا رَاكِبًا أَسَدًا فَصَاحُوا يَا فَتَى مَنْ أَنْتَ أَمْ جَنِيٌّ قُلْتُ أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص رَعَى الْأَسَدُ فِيَّ
حَقَّ^{٢١٤٠} رَسُولُ اللَّهِ فَفَعَلَ مَا تَرَوْنَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ حَطُّوا الشَّرَاعَ وَحَمَلُوا رَجُلَيْنِ فِي قَارِبٍ صَغِيرٍ وَدَفَعُوا إِلَيْهِمَا
ثِيَابًا فَجَاءَ إِلَيَّ وَنَزَلْتُ مِنَ الْأَسَدِ وَوَقَفَ نَاحِيَةً مُطَرِّقًا يَنْظُرُ مَا أَصْنَعُ فَرَمَيْتُ إِلَيَّ بِالثِّيَابِ وَقَالَا الْبَسْهَا فَلَبِسْتُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا
أَرْكَبْ ظَهْرِي حَتَّى أَحْمَلَكَ إِلَى الْقَارِبِ^{٢١٤١} أَيْ يَكُونُ السَّبْعُ أَرْعَى لِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْأَسَدِ فَقُلْتُ جَزَاكَ اللَّهُ
خَيْرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَنَنْظُرْتُ إِلَى دُمُوعِهِ تَسِيلُ عَلَى خَدِّهِ مَا يَتَحَرَّكُ حَتَّى دَخَلْتُ الْ^{٢١٤٢} قَارِبَ وَأَقْبَلَ يَلْتَفِتُ^{٢١٤٣} إِلَى
سَاعَةٍ^{٢١٤٤} حَتَّى غَبَا عَنْهُ^{٢١٤٥}.

بيان: انتسفه قلعه و الزئير صوت الأسد من صدره و الخبيب بالتحريك

ص: 411

ضرب من العدو و لَوَّحَ بالشىء أشار به و القارب السفينة الصغيرة.

40- **بيج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ:** أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْنَا
مِنَ الْمَدِينَةِ تَأَخَّرَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ أَقْبَلَ خَلْفَنَا فَانْتَهَى^{٢١٤٥} إِلَيَّ وَقَدْ قَامَ^{٢١٤٦} جَمَلِي وَبَرَكَ فِي الطَّرِيقِ وَتَخَلَّفْتُ عَنِ النَّاسِ
بِسَبَبِ ذَلِكَ فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَ مِنَ الْإِدَاوَةِ^{٢١٤٧} مَاءً فِي فَمِهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَى الْجَمَلِ وَصَاحَ بِهِ فَنَهَضَ كَأَنَّهُ ظَبْيٌ

2137 (1) في المصدر: هبط بي.

2138 (2) و الثمر و عين غزيرة خ ل.

2139 (3) في المصدر: فلما صرت على ساحل البحر.

2140 (4) أى حفظ حقه صلى الله عليه و آله.

2141 (5) حتى ادخلك القارب خ ل. و في المصدر بعد ذلك: فما يكون الأسد ارعى لحق رسول الله صلى الله عليه و آله من امته

2142 (6) في المصدر: و ما تحرك حتى دخلت القارب و هو يلتفت.

2143 (7) بعد ساعة خ.

2144 (8) الخرائج: 187 و 188. و لم نجد فيه عدة من الأحاديث ا لمتقدمة و الآتية، و قد أشرنا سابقا الى تخالف نسخة المصنّف و النسخة المطبوعة و كأنّ

المطبوعة مختصرة منها.

2145 (1) و انتهى خ ل.

2146 (2) أى وقف، او كل فلم يسر.

2147 (3) الاداوة بالكسر: انا صغير من جلد يتخذ للماء

فَقَالَ لِي ارْكَبْهُ وَ سِرُّهُ وَ سِرَّتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ الْعُضْبَاءُ تَفُوتُهُ^{٢١٤٩} فَقَالَ لِي مَا تَبِيعُنِي الْجَمَلَ قُلْتُ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا إِلَّا بِثَمَنِ قُلْتُ تُعْطِي مِنَ الثَّمَنِ مَا شِئْتَ قَالَ مِائَةَ دِرْهَمٍ قُلْتُ قَدْ بَعْتُكَ قَالَ وَ لَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا رَجَعْنَا وَ نَزَلْنَا الْمَدِينَةَ حَطَّطْتُ عَنْهُ رَحْلِي وَ أَخَذْتُ بِرِمَامِيهِ فَقَدِمْتُ^{٢١٥٠} إِلَى بَابِ دَارِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ وَفَيْتَ يَا عَمَّارُ قُلْتُ الْوَاجِبُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَنَسُ ادْفَعْ إِلَى عَمَّارٍ مِائَةَ دِرْهَمٍ لِثَمَنِ الْحَجِّ مَلَّ وَ رُدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ هَدِيَّةً مِنَّا إِلَيْهِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ قَالَ جَابِرٌ وَ كُنَّا يَوْمًا جُلُوسًا حَوْلَهُ ص فِي مَسْجِدِهِ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ فَطَقَّتِ الْحَصِيَّاتُ كُلُّهَا فِي يَدِهِ بِالتَّسْبِيحِ ثُمَّ قَذَفَ بِهَا إِلَى مَوْضِعِهَا فِي الْمَسْجِدِ^{٢١٥١}.

41- **يج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّ قَوْمًا أَتَوْا النَّبِيَّ شَكَوْا بَعِيرًا لَهُمْ جُنَّ وَ قَدْ خَرَبَ بُسْتَانًا لَهُمْ فَمَشَى ص إِلَى بُسْتَانِهِمْ فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ صَدِمَ الْبَعِيرُ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ص وَقَعَ فِي التُّرَابِ وَ جَعَلَ يَصِيحُ بِحَيْنٍ فَقَالَ الرَّبِيُّ إِنَّهُ يَشْكُوكُمْ وَ يَقُولُ عَمِلْتُ سِنِينَ وَ اتَّعَبْتُكُمْ فِي حَوَائِجِكُمْ فَلَمَّا أَنْ كَبُرْتُ أَرَدْتُ أَنْ تَنْحَرُونِي قَالُوا قَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ قَدْ

ص: 412

وَهَبْنَاهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ص بَلْ بِيَعُونِيهِ فَأَبْتَاعَهُ وَ أَعْتَقَهُ فَكَانَ يَطُوفُ فِي الْهَدْيَةِ وَ يَعْلِفُهُ أَهْلُهَا وَ يَقُولُونَ عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ.

بيان: الصدم الدفع.

42- **يج، [الخرائج و الجرائع] روى:** أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ^{٢١٥٢} عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَيْنَمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِي فَقَالَ أَخْبِرْنِي هَلْ تَكَلَّمْتَ بِهَيْمَةَ^{٢١٥٣} عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ دَعَا النَّبِيَّ ص عَلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ أَكَلَكِ^{٢١٥٤} كَلْبُ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمًا فِي صَحْبٍ لَهُ حَتَّى إِذَا نَزَلْنَا عَلَى مَبَقَلَةٍ بِمَكَّةَ خَرَجَ عُتْبَةُ مُسْتَخْفِيًا فَنَزَلَ فِي أَقَاصِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص وَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ لِي قَتَلَ مُحَمَّدًا^{٢١٥٥} فَلَمَّا هَجَمَ اللَّيْلُ إِذَا أَسَدٌ قَبْضَ عَلَى عُتْبَةَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ خَارِجَ الرُّكْبِ ثُمَّ زَارَ زَيْبَرًا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الرُّكْبِ إِلَّا أَنْصَتَ لَهُ ثُمَّ نَطَقَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ^{٢١٥٦} وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ خَرَجَ مِنْ

2148 (4) و سر عليه خ ل.

2149 (5) تفوقه خ ل. أقول: تفوته أى تجاوزه و العضباء بالعين المهملة و الضاد المعجمة

2150 (6) فقدّمته خ ل.

2151 (7) من المسجد خ ل.

2152 (1) فى المصدر: روى عن الوليد.

2153 (2) فى المصدر: هل تكلمت بهيمة.

2154 (3) قتلک خ ل.

2155 (4) فى المصدر: و الناس لا يعلمون انه جاء لقتل محمد صلى الله عليه وآله.

2156 (5) أى فصيح.

مَكَّةَ مُسْتَحْفِيًا يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ مُحَمَّدًا ثُمَّ مَرَّقَهُ ^{٢١٥٧} قِطْعًا قِطْعًا فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَقَدْ تَتَمَّلَ ^{٢١٥٨} قَوْمٌ مِنْ آلِ ذَرِيحٍ وَ
فَتَيَاتٍ ^{٢١٥٩} لَهُمْ لَيْلَةٌ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي لَهْوِهِمْ وَلَعِبِهِمْ إِذْ صَعِدَ عِجْلٌ عَلَى رَابِيَةٍ وَقَالَ لَهُمْ بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ ^{٢١٦٠} يَا آلَ ذَرِيحٍ أَمْرٌ نَجِيحٌ صَاحِحٌ
يَصِيحُ بِلِسَانٍ فَصِيحٌ بِيَطْنِ مَكَّةَ يَدْعُوهُمْ إِلَى قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَجْبِيُوهُ فَتَرَكَ الْقَوْمُ لَهْوَهُمْ وَلَعِبَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى مَكَّةَ فَدَخَلُوا فِي
الْإِسْلَامِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ ذَنْبٌ أَتَى غَنَمًا لِيُصِيبَ مِنْهَا فَجَعَلَ الرَّاعِي يَصُدُّهُ وَيَمْنَعُهُ

ص: 413

فَلَمْ يَنْتَهُ فَقَالَ عَجَبًا لِهَذَا الذَّنْبِ فَقَالَ يَا هَذَا أَعْجَبُ ^{٢١٦١} مَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَشِيُّ يَدْعُوكُمْ بِيَطْنِ مَكَّةَ إِلَى قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يُضْمِنُ لَكُمْ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَتَأْبُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ الرَّاعِي يَا لَكَ مِنْ طَائِمَةٍ مَن يَرْعَى الْغَنَمَ حَتَّى آتِيَهُ فَأَوْمِنَ بِهِ قَالَ الذَّنْبُ أَنَا أَرْعَى الْغَنَمَ
فَخَرَجَ وَدَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَلَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِعَيْرٍ كَانَ لِآلِ النَّجَّارِ شَرْدَعُهُمْ ^{٢١٦٢} وَمَنْعُهُمْ ظَهْرَهُ فَاحْتَالُوا لَهُ
بِكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ يَجِدُوا إِلَى أَخْذِهِ مِنْ سَبِيلٍ فَأَخْبَرُوا النَّبِيَّ ص فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْبَعِيرُ بَرَكَ خَاضِعًا بَاكِيًا فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ إِلَى
بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ أَلَا إِنَّهُ يَشْكُوكُمْ أَنْكُمْ قَلَلْتُمْ عِلْفَهُ وَاتَّقَلْتُمْ ظَهْرَهُ فَقَالُوا إِنَّهُ ذُو مَنَعَةٍ لَ ^{٢١٦٣} ا يَتِمَّكَنُ مِنْهُ فَقَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِكَ
فَانْطَلِقْ ذَلِيلًا ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ طَبِيبَةً اصْطَادَاهُ اقَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَشَدُّوْهَا إِلَى جَانِبِ رَحْلِهِمْ فَمَرَّ النَّبِيُّ ص فَنَادَتْهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَتَيْتُهَا النَّجْدَاءُ مَا شَأْنُكَ قَالَتْ إِنِّي حَافِلٌ وَلِي خِشْفَانٌ فَخَلَّنِي حَتَّى أُ ^{٢١٦٤} رَضِعُهُمَا وَأَعُوذُ فَاطْلَقَهَا ثُمَّ مَضَى
فَلَمَّا رَجَعَ إِذَا الطَّبِيبَةُ قَائِمَةٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ص يُوثِقُهَا فَحَسَّ أَهْلُ الرَّحْلِ بِهِ فَحَدَّثَهُمْ بِحَدِيثِهَا قَالُوا وَهِيَ لَكَ فَاطْلَقَهَا فَتَكَلَّمْتُ
بِالشَّهَادَتَيْنِ ^{٢١٦٥}.

بيان: المبقلة موضع البقل و يقال كل نبات اخضرت له الأرض فهو بقل و التمل محركة السكر و تشمل ما فى الإناء تحساه و
الرايبة ما ارتفع من الأرض قوله يا لك من طامة النداء للتعجب نحو يا للماء و من للبيان و الطامة الأمر العظيم و الداهية الكبرى
و النجد ما أشرف من الأرض و الدليل الماهر و الشجاع الماضى فيما يعجز غيره و الكرب و الغم و النجود من الإبل و الأتن
الطويلة العنق

ص: 414

²¹⁵⁷ (6) فرقه خ ل.

²¹⁵⁸ (7) تمثل خ ل و هو الموجود فى المصدر و هو مصحف.

²¹⁵⁹ (8) و فتیان خ ل. و فى المصدر: وقينات.

²¹⁶⁰ (9) الذلق من اللسنة: ذو الحدة، يقال: لسان ذلق طلق أى ذو حدة. البليغ الفصيح.

²¹⁶¹ (1) فى المصدر: يا هذا أنتم أعجب منى.

²¹⁶² (2) فى المصدر: شرد عليهم. أقول: أى خرج عن طاعتهم. و فيه: فاحتالوا عليه.

²¹⁶³ (3) فى المصدر: لا تتمكن منه.

²¹⁶⁴ (4) فى المصدر: فخلنى حتى امضى و ارضعها و اعود

²¹⁶⁵ (5) الخرائج: 222، و هو خال عن قوله: فتكلمت بالشهادتين.

و الناقة الماضية و المتقدمة و النجدة الشجاعة و الشدة و الهول و الفزع و الحافل الممتلى ضرعها لبنا.

43- **يج، [الخرائج و الجرائح] روى عن سلمان قال:** كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ النَّبِيِّ ص إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي بِمَا فِي بَطْنِ نَاقَتِي حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي جِئْتُ بِهِ حَقٌّ وَ أَوْمِنَ بِإِلَهِكَ وَ أَتَّبَعَكَ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ص إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ حَبِيبِي عَلِيُّ يَذْكُرُ^{٢١٦٦} فَأَخَذَ بِخِطَامِ النَّاقَةِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى نَحْرِهَا ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ بِأَسْمَائِكَ التَّامَّاتِ لَمَّا أَنْطَقَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ حَتَّى تُخْبِرَ بِمَا فِي بَطْنِهَا فَإِذَا النَّاقَةُ قَدِ التَفَتَتْ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ رَكِبَنِي يَوْمًا وَ هُوَ يُرِيدُ زِيَارَةَ ابْنِ عَمِّ لَهُ فَلَمَّا انْتَهَى بِي إِلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْحَسَكِ نَزَلَ عَنِّي وَ أَتْرَكَنِي فِي الْوَادِي وَ وَقَعَنِي فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَيَحْكُمُ أَيُّكُمُ النَّبِيُّ هَذَا أَوْ هَذَا قِيلَ هَذَا النَّبِيُّ وَ هَذَا أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ سَأَلَ النَّبِيُّ ص أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لِيَكْفِيَهُ مَا فِي بَطْنِ نَاقَتِهِ فَكَفَاهُ وَ أَسْلَمَ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ.

44- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب يج، [الخرائج و الجرائح] روى^{٢١٦٧} عن أبي ذر قال:** دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ص يَوْمًا فَقَالَ مَا فَعَلْتَ غَنِيمَاتِكَ قُلْتُ إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجَبِيَّةً بَيْنَمَا أَنَا فِي صَلَاتِي إِذْ عَدَا^{٢١٦٨} الذِّئْبُ عَلَيَّ غَنِمِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَأَخَذَ حِمْلًا فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحْسُّ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ الذِّئْبُ أَسَدًا فَاسْتَنْقَذَ الْحِمْلَ^{٢١٦٩} وَ رَدَّهُ فِي الْقَطِيعِ ثُمَّ نَادَانِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْبِلْ عَلَيَّ صَلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنَمِكَ^{٢١٧٠} فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ لِي الْأَسَدُ امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ

ص: 415

فَأَخْبِرُهُ^{٢١٧١} أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ صَاحِبِكَ الْحَافِظَ لِشَرِيعَتِكَ وَ وَكَّلَ أَسَدًا بِغَنَمِهِ فَعَجِبَ^{٢١٧٢} مَنْ حَوْلَ النَّبِيِّ ص^{٢١٧٣}.

45- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أبو هريرة و عائشة:** جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ص وَ فِي يَدِهِ ضَبٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا أُسْلِمُ حَتَّى تُسَلِّمَ هَذِهِ الْحَيَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص^{٢١٧٤} مَنْ رَبُّكَ فَقَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ مُلْكُهُ وَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِي الْبَحْرِ عَجَائِبُهُ وَ فِي الْبَرِّ بَدَائِعُهُ وَ فِي الْأَرْحَامِ عِلْمُهُ ثُمَّ قَالَ يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ زَيْنُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْمَعِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ

²¹⁶⁶ (1) خبره يا علي بذلك خ ل.

²¹⁶⁷ (2) في المراقب: و اتى أبو ذر الى النبي صلى الله عليه و آله فقال: ان لي غنيمات و اكره ان افارق حضرتك، فقال صلى الله عليه و آله: انك فيها، فلما كان يوم السابع جاءه فقال: بينما انا في صلاتي اذ اخذ ذئب حملا فاستقبله اسد فقطعه بنصفين، و استنقذ الحمل و رده الى القطيع ثم ناداني.

²¹⁶⁸ (3) اذا عدا خ ل.

²¹⁶⁹ (4) في الخرائج: فاستنقذ الحمل من يده.

²¹⁷⁰ (5) في المناقب: قد وكلني بغنمك الى ان تصلي.

²¹⁷¹ (1) في المناقب: فاخبره بحفظي لغنمك. اقول: هذا آخر الحديث في المناقب.

²¹⁷² (2) في الخرائج: فتعجب من كان حول النبي صلى الله عليه و آله من ذلك.

²¹⁷³ (3) مناقب آل أبي طالب 1: 87. الخرائج: 222.

²¹⁷⁴ (4) أي فقال النبي للضب.

الْمُحَجَّلِينَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَ أَسْعَدَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ ضَحِكَ وَقَالَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ وَ كُنْتُ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَخْرَجُ وَ أَنْتَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ فَلَمَّا بَلَغَ الْأَعْرَابِيُّ مَنْزِلَهُ اسْتَجْمَعَ أَصْحَابُهُ^{٢١٧٥} وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى فَقَصَدُوا نَحْوَ النَّبِيِّ ص بِأَجْمَعِهِمْ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ص فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ صَادِقٌ
فَبُورِكَتْ مَهْدِيًّا وَ بُورِكَتْ هَادِيًّا
شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْخَنِيفِيِّ بَعْدَ مَا
عَبَدْنَا كَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا
فَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
إِلَى الْإِنْسِ ثُمَّ الْجِنِّ لَكِنَّكَ دَاعِيًّا
أَتَيْتَ بِبُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَاضِحٍ
فَبُورِكَتْ فِي الْأَقْوَامِ حَيًّا وَ مَيِّتًا
فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ الْقَوْلِ رَاضِيًّا
وَ بُورِكَتْ مَوْلُودًا وَ بُورِكَتْ نَاشِيًّا

. وَ رُوي: أَنَّ اسْمَ الْأَعْرَابِيِّ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ السُّلَمِيُّ فَسَرَّ النَّبِيُّ ص بِإِسْلَامِهِمْ وَ أَمَرَ الْأَعْرَابِيَّ عَلَيْهِمُ.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَسُ بْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَ الصَّادِقُ ع : أَنَّهُ مَرَّ بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِطَنْبٍ خِيَمَةٍ يَهُودِيٍّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمُّ خَشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرَعِي قَدْ امْتَلَأَ لَبْنَا فَخَلَّنِي

ص: 416

حَتَّى أَرْضِعَهَا ثُمَّ أَعُوذُ فَتَرَبَّطَنِي فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا تَعُودِي قَالَتْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَى عَذَابِ الْعَشَّارِينَ إِنْ لَمْ أَعُدْ فَخَلَّنِي سَبِيلَهَا فَخَرَجَتْ وَ حَكَتْ لِخَشْفَيْهَا مَا جَرَى فَقَالَا لَا نَشْرَبُ اللَّبَنَ وَ ضَامِنُكَ رَسُولُ اللَّهِ فِي أَذَى مِنْكَ فَخَرَجَتْ مَعَ خَشْفَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَتَتْ عَلَيْهِ وَ جَعَلَا يَمْسَحَانِ رُءُوسَهُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَبَكَى الْيَهُودِيُّ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ قَدْ أَطْلَقْتُهَا وَ اتَّخَذَ هُنَاكَ مَسْجِدًا فَخَنَقَ^{٢١٧٦} رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَعْنَاقِهَا بِسِلْسِلَةٍ وَ قَالَ حَرَّمْتُ لِحُومَكُمْ عَلَى الصَّيِّدِينَ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ.

وَ فِي رِوَايَةِ زَيْدٍ: فَأَنَا وَ اللَّهُ رَأَيْتُهَا تُسَبِّحُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَ هِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

²¹⁷⁵ (5) في المصدر: اجتمع بأصحابه.

²¹⁷⁶ (1) أي فطوق و قلد. و منه المخنقة بكسر الميم أي القلادة

وَرَوَى: أَنَّ الرَّجُلَ اسْمُهُ أَهْيَبُ بْنُ سَمَاعٍ^{٢١٧٧}.

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ لَمَّا فُتِحَ خَيْبَرُ كَانَ فِي سَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ ثَقَالًا وَ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ خِفًا فَأَ وَ عَشْرَةُ أَوْاقِيٍّ ذَهَبًا وَ فِضَّةً وَ حِمَارًا أَقْمَرُ^{٢١٧٨} فَلَمَّا رَكِبَهُ رَسُولُ اللَّهِ نَطَقَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عُفَيْرٌ مَلَكَئِي مَلِكُ الْيَهُودِ وَ كُنْتُ عَ ضَوْضًا جَمُوحًا^{٢١٧٩} غَيْرَ طَائِعٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ مِنْ أَبٍ^{٢١٨٠} قَالَ لَا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَّا سَبْعُونَ مَرْكَبًا لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْآنَ نَسَلْنَا مُنْقَطِعٌ لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَ لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَشَرْنَا بِذَلِكَ زَكْرِيَّا عَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَبْعَثُهُ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ فَيَأْتِي الْبَابَ فَيَقْرَعُهُ بِرَأْسِهِ فَإِذَا خَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَ فَلَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ صَ أَتَفَفَ نَفْسُهُ فِي بَيْتِ الْيَبِيِّ^{٢١٨١} الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ فَصَارَ قَبْرُهُ.

وَرَوَى أَبُو جَعْفَرٍ: نَحْوًا مِنْهُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ.

ص: 417

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيُّ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ حَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِبِلِي هَذِهِ لِفُلْ قَرَاءٍ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَ إِلَيْهَا فَقَالَ اشْتَرُوهَا لِي فَاشْتَرَيْتُ فَ أَتَتْ لَيْلَةً إِلَى حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَ^{٢١٨٢} فَقَالَ النَّبِيُّ صَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ قَالَتْ كُنْتُ حَامِيًا فَاسْتَعْرْتُ مِنْ صَاحِبِي فَشَرَدْتُ مِنْهُمْ وَ كُنْتُ أُرْعَى فَكَانَ النَّبَاتُ يَدْعُونِي وَ السَّبَاعُ تَصِيحُ عَلَيَّ إِنَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَسَأَلَهَا النَّبِيُّ صَ عَنْ اسْمِ مَوْلَاهَا فَقَالَتْ عَضْبًا فَسَمَّاها عَضْبًا^{٢١٨٣} قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ صَ الْوَفَاةَ قَالَتْ لِمَنْ تُوَصِّي بِي بَعْدَكَ قَالَ يَا عَضْبًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ أَنْتِ لِبَنَتِي فَاطِمَةَ تَرْكُوبِكِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ صَ أَتَتْ إِلَى فَاطِمَةَ عَ لَيْلًا فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ حَانَ فِرَاقِي الدُّنْيَا وَ اللَّهُ مَا تَهَنَّاتُ بِعَلْفٍ وَ لَا شَرَابٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ مَاتَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^{٢١٨٤}.

46- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب جابر الأنصاري و عبادة بن الصامت قالوا : كَانَ فِي حَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ جَمَلٌ قَطِمْ^{٢١٨٥} لَا يَدْخُلُ الْحَائِطُ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَ الْحَائِطَ وَ دَعَاهُ فِجَاءَهُ وَ وَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ نَزَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقِيلَ الْبُهَائِمُ يَعْرِفُونَ بُيُوتَكَ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ هُوَ عَارِفٌ بُيُوتِي سِوَى أَبِي جَهْلٍ وَ قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ أُخْرَى بِالسُّجُودِ لَكَ مِنَ الْبُهَائِمِ قَالَ إِنِّي أَمُوتُ فَاسْجُدُوا لِلْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ جَاءَ جَمَلٌ آخَرُ يُحَرِّكُ شَفَتِي هَ ثُمَّ أَصْغَى إِلَى الْجَمَلِ وَ ضَحِكَ ثُمَّ قَالَ هَذَا يَشْكُو قِلَّةَ الْعَلْفِ وَ ثِقَلَ الْجَمَلِ يَا جَابِرُ اذْهَبْ مَ عَهُ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَتِنِي بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهُ مَا أَعْرِفُ

²¹⁷⁷ (2) مناقب آل أبي طالب 1: 83 و 84.

²¹⁷⁸ (3) الاقمر: ما لونه القمرة: و القمر: لون البياض الى الخضرة.

²¹⁷⁹ (4) العضوض: الكثير العض. و الجموح: الذي يركب رأسه لا ينشيه شيء و هو عيب.

²¹⁸⁰ (5) يحتمل أن يكون مكان قوله: من اب «من ابن»، او «من اتان» او «من اناث» كما في الخرائج منه قدس سره أقول: و لعل المراد هل أبوك حي او قد مات

²¹⁸¹ (6) اسم ابى الهيثم مالك.

²¹⁸² (1) الصحيح: فسلمت كما في المصدر.

²¹⁸³ (2) في المصدر: عضباء بالمد. و كذا فيما بعده.

²¹⁸⁴ (3) مناقب آل أبي طالب 1: 85 و 86.

²¹⁸⁵ (4) قطيم خ ل.

صَاحِبِهِ قَالَ هُوَ يَدُّكَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى بَعْضِ بَنِي حَظَلَّةَ وَأَتَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ بَعِيرُكَ هَذَا يُخْبِرُنِي بِكَذَا وَ كَذَا قَالَ إِنْهَا كَانَ ذَلِكَ لِعِصْيَانِهِ

ص: 418

فَفَعَلْنَا بِهِ ذَلِكَ لِيلَتَيْنِ فَوَاجَهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ أَنْطَلِقْ مَعَ أَهْلِكَ فَكَانَ يَتَقَدَّمُهُمْ ثُمَّ تَدَلَّلَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْتَقْنَاهُ لِحُرْمَتِكَ فَكَانَ يَدُورُ فِي الْأَسْوَاقِ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ^{٢١٨٦}.

بيان: قطمه يقطمه عضه و كفرح اشتهى الضراب و النكاح و اللحم أو غيره فهو قطم ككتف و القطيم كإردب الفحل الصئول.

47- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ^{٢١٨٧} قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَالْيَهُودَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهِ صَلَاحُكُمْ أَوْ فَسَادُكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ لَمْ أَقِيلَ لَهُ لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ ^{٢١٨٨} وَ مَنْ يَتَبَدَّلَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ^{٢١٨٩} بَأَنْ لَا يُؤْمِنَ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا يَقْتَرِحُ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَا يُؤْمِنَ إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَرِحَ وَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتَفِيَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدَّلَالَاتِ وَ أَوْضَحَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ فَيَتَبَدَّلَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بَأَنْ يُعَانِدَ وَ لَا يَلْتَزِمَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَةَ ^{٢١٩٠} فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْقَصْدِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْجَنَانِ وَ أَخَذَ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى النَّارِ ^{٢١٩١} قَالَ ع قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ مِنْ بَعْدِ مَا آتَيْنَاكُمْ

ص: 419

²¹⁸⁶ (1) الخرائج: 84.

²¹⁸⁷ (2) البقرة: 108.

²¹⁸⁸ (3) البقرة: 55.

²¹⁸⁹ (4) زاد في المصدر: بعد جواب الرسول له أن ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله، أو بعد ما يظهر الله له ما اقتراح إن كان صواباً، «وَمَنْ يَتَبَدَّلَ الْكُفْرَ

بِالْإِيمَانِ» E بَأَنْ لَا يُؤْمِنَ.

²¹⁹⁰ (5) في المصدر: الحجة القائمة عليه.

²¹⁹¹ (6) في المصدر: أخطأ قصد الطرق المؤدية إلى الجنان، وأخذ في الطرق المؤدية إلى النيران.

أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَصَدَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَعَتُّوهُ ^{٢١٩٢} وَ يَسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ يُرِيدُونَ أَنْ يُعَانِتُوهُ بِهَا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّهُ يُدْفَعُ فِي قَفَاهُ قَدْ عَلَّقَ عَلَى عَصَا عَلَى عَاتِقِهِ جَرَابًا مَشْدُودَ الرَّاسِ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ مَلَأَهُ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَجِئَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَخَا الْعَرَبِ قَدْ سَبَقَكَ الْيَهُودُ ^{٢١٩٣} أَفَتَأْذَنُ لَهُمْ حَتَّى أَبْذَأَ بِهِمْ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا فَإِنِّي غَرِيبٌ مُجْتَنَزٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَاَنْتَ إِذَا أَحَقُّ مِنْهُمْ لُغْرَتِكَ وَ اجْتِنَاكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ لَفْظَةً أُخْرَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا هِيَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْكِتَابِ يَدْعُونَهُ بِزَعْمِهِمْ ^{٢١٩٤} حَقًّا وَ لَسْتُ آمِنٌ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا يُوَاطِرُ ثَوْنَكَ عَلَيْهِ وَ يُصَدِّقُونَكَ لِيَفْتِنُوا ^{٢١٩٥} النَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنَا لَا أَقْنَعُ بِمِثْلِ هَذَا لَا أَقْنَعُ إِلَّا بِأَمْرِ بَيْنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَدُعِيَ بِعَلِيٍّ عَ فَجَاءَ حَتَّى قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا تَصْنَعُ بِهِذَا فِي مُحَاوَرَتِي وَ إِيَّاكَ ^{٢١٩٦} قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ سَأَلْتُ الْبَيَانَ وَ هَذَا الْبَيَانُ الشَّافِي وَ صَاحِبُ الْعِلْمِ الْكَافِي أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَ هَذَا بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ رَسُولُ اللَّهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي جَلَالَتِهِ وَ إِلَى شَيْثٍ فِي حِكْمَتِهِ وَ إِلَى إِدْرِيسَ فِي نَبَاهَتِهِ وَ مَهَابَتِهِ وَ إِلَى نُوحٍ فِي شُكْرِهِ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي وَفَائِهِ وَ خُلَّتِهِ وَ إِلَى مُوسَى فِي بُغْضِ كُلِّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ مُنَابَذَتِهِ وَ إِلَى عِيسَى فِي حُبِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُعَاشَرَتِهِ ^{٢١٩٧} فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَارْزُدُوا بِذَلِكَ إِيْمَانًا وَ أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَارْزُدُوا نِفَاقُهُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ هَكَذَا مَدْحُكَ لِابْنِ عَمِّكَ إِنْ شَرَفَهُ شَرَفُكَ وَ عَزَّهُ عِزُّكَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا بِشَهَادَةٍ مِنْ لَا يَحْتَمِلُ شَهَادَتَهُ بَطْلَانًا وَ لَا فَسَادًا بِشَهَادَةِ هَذَا

ص: 420

الضَّبِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَخَا الْعَرَبِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ جِ رَابِكٍ أَسْتَشْهَدُهُ ^{٢١٩٨} فَيَشْهَدُ لِي بِالتُّبُوَّةِ وَ لِأَخِي هَذَا بِالْفَضِيلَةِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ تَعَبْتُ فِي اصْطِيَادِهِ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَطْفِرَ ^{٢١٩٩} وَ يَهْرُبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَخَفْ فَإِنَّهُ لَا يَطْفِرُ وَ لَا يَهْرُبُ بَلْ يَقِفُ وَ يَشْهَدُ لَنَا بِتَصَدِّقِنَا وَ تَفْضِيلِنَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَخَافُ أَنْ يَطْفِرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِنْ طَفَرَ فَقَدْ كَفَاكَ بِهِ تَكْذِيبًا لَنَا وَ احْتِجَاجًا عَلَيْنَا وَ لَنْ يَطْفِرَ وَ لَكِنَّهُ سَيَشْهَدُ لَنَا بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَخَلَّ سَبِيلَهُ فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعَوِّضُكَ عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ فَأَخْرَجَهُ الْأَعْرَابِيُّ مِنَ الْجَرَابِ وَ وَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَوَقَفَ وَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَرَّ عَ خَدْيَتِهِ فِي التُّرَابِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّجِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَخَاكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي وَصَفْتَهُ وَ

²¹⁹² (1) أَنْ يَعْنَتُوهُ خ ل.

²¹⁹³ (2) قَدْ سَبَقَتْكَ الْيَهُودُ خ ل.

²¹⁹⁴ (3) فِي الْمَصْدَرِ: إِنْ لَهْوَاءَ كِتَابًا يَدْعُونَهُ وَ يَزْعُمُونَهُ حَقًّا.

²¹⁹⁵ (4) لِيَفْتِنَنَّ خ ل.

²¹⁹⁶ (5) لَكَ وَ إِيَّاكَ خ ل.

²¹⁹⁷ (6) فِي الْمَصْدَرِ: وَ حَسَنَ مُعَاشَرَتِهِ.

²¹⁹⁸ (1) فِي الْمَصْدَرِ: لَنْتَسْتَشْهَدَهُ.

²¹⁹⁹ (2) طَفَرَ: وَثَبَ فِي ارْتِفَاعٍ.

بِالْفَضْلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجَنَانِ مُكْرَمُونَ وَأَنَّ أَعْدَاءَهُ فِي النَّارِ خَالِدُونَ^{٢٢٠٠} فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَهُوَ يَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الضَّبُّ فَقَدْ رَأَيْتُ وَشَاهَدْتُ وَسَمِعْتُ مَا لَيْسَ لِي عَنْهُ مَعْدِلٌ وَلَا مَحِيصٌ ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ وَيْلَكُمْ أَيْ آيَةٍ بَعْدَ هَذِهِ تُرِيدُونَ وَمُعْجَزَةٌ بَعْدَ هَذِهِ تَقْتَرِحُونَ لَيْسَ إِلَّا أَن تُوْمِنُوا أَوْ تَهْلِكُوا أَجْمَعِينَ فَأَمَّنْ أَوْلَيْكَ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا عَظُمَتْ بَرَكَاتُكَ ضَبِّكَ عَلَيْنَا يَا أَخَا الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَخَا الْعَرَبِ خَلِّ الضَّبَّ عَلَى أَنْ يُعَوَّضَكَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ ضَبٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَخِي رَسُولِهِ شَهِدَ بِالْحَقِّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَصِيدًا وَلَا أُسِيرًا وَلَكِنَّهُ يَكُونُ مُخْلًى سَرِيَّةً تَكُونُ لَهُ مَزِيَّةً^{٢٢٠١} عَلَى سَائِرِ الضَّبَابِ بِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ أَمِيرًا فَنَادَاهُ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَلَّنِي وَوَلَّنِي نَعْوِيضَهُ لِأَعْوَضَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَمَا عَسَاكَ تَعَوِّضُنِي قَالَ تَذْهَبُ بِي إِلَى الْجُحْرِ الَّذِي أَخَذْتَنِي مِنْهُ فَفِيهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ

ص: 421

خُسْرَوَانِيَّةً وَثَلَاثُمِائَةً^{٢٢٠٢} أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَخَذَهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ كَيْفَ أَصْنَعُ قَدْ سَمِعَ هَذَا مِنَ الضَّبِّ جَمَاعَاتُ الْحَاضِرِينَ هَاهُنَا وَأَنَا تَعِبٌ فَإِنْ مَنْ هُوَ مُسْتَرِيحٌ يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَأْخُذُهُ فَقَالَ الضَّبُّ يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عَوْضًا مِنِّي فَمَا كَانَ لِيَتْرَكَ أَحَدًا يَسْبِقُكَ إِلَيْهِ وَلَا يَرُومُ أَحَدٌ أَخْذَهُ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ تَعْبًا فَمَشَى قَلِيلًا وَسَبَقَهُ إِلَى الْجُحْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْجُحْرِ لِيَتَنَاوَلُوا مِنْهُ مَا سَمِعُوا فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ أَفْعَى عَظِيمَةٌ فَلَسَعَتْهُمْ وَقَتَلَتْهُمْ وَوَقَفَتْ حَتَّى حَضَرَ الْأَعْرَابِيُّ فَنَادَتْهُ يَا أَخَا الْعَرَبِ انْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ كَيْفَ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ دُونَ مَالِكِ الَّذِي هُوَ عَوْضُكَ^{٢٢٠٣} مِنْ ضَبِّكَ وَجَعَلَنِي هُوَ حَافِظُهُ^{٢٢٠٤} فَتَنَاوَلَهُ فَاسْتَخْرَجَ الْأَعْرَابِيُّ الدَّرَاهِمَ وَالدَّنَانِيرَ فَلَمْ يُطِقْ احْتِمَالَهَا فَنَادَتْ هُ الْأَفْعَى خُذِ الْحَبْلَ الَّذِي فِي وَسْطِكَ وَشُدَّهُ بِالْكَيْسِ^{٢٢٠٥} ثُمَّ شَدَّ الْحَبْلَ فِي ذَنْبِي فَإِنِّي سَاجِرُهُ^{٢٢٠٦} لَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ وَأَنَا فِيهِ خَادِمُكَ^{٢٢٠٧} وَحَارِسُ مَالِكَ هَذَا فَجَاءَتِ الْأَفْعَى فَمَا زَالَتْ تَحْرُسُهُ وَالْمَالُ إِلَى أَنْ فَرَّقَهُ الْأَعْرَابِيُّ فِي ضِيَاعٍ وَعَقَارٍ وَبَسَاتِينَ اشْتَرَاهَا ثُمَّ أَنْصَرَفَتِ الْأَفْعَى^{٢٢٠٨}.

بيان: عنته تعني شدد عليه و ألزمه ما يصعب عليه أداؤه و يقال جاءه متعنتا أى طالبا زلته و النبأه الشرف.

تنبيه و إصلاح

²²⁰⁰ (3) يهانون خ.

²²⁰¹ (4) المصدر خال عن قوله: تكون له مزية.

²²⁰² (1) ثمانمائة خ ل.

²²⁰³ (2) في المصدر: الذي هو عوض عن ضبك.

²²⁰⁴ (3) حافظا خ ل. و في نسخة من المصدر: حائطة، و في أخرى: حائطا.

²²⁰⁵ (4) بالكيسين خ ل.

²²⁰⁶ (5) ساجر إليك.

²²⁰⁷ (6) في المصدر: حارسك.

²²⁰⁸ (7) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: 203 - 205.

ص 91 س 17 مذهب القرب كذا فى النسخ كلها و هو تصحيح و الصحيح مذهب العرب

ص:422

(إسكن) صورة فتوغرافية من نسخة المؤلف (قدس سره) و هى الصحيفة التى يبتدء بهذا الجزء.

ص:423

مراجع التصحيح و التخریج و التعليق

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة على سيدنا و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفقنا الله تعالى - و له الشكر و المنة - لتصحيح الكتاب و تنميقة و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصرة لا غنى عنها فى فهم غرائب ألفاظه و مشكلاته و كان مرجعنا فى المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، الطبعة الحروفية عدة نسخ مخطوطة جيدة فى غاية الدقة و الإتقان:

منها النسخة الثمينة الأصلية التى هى بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضل بها العالم العامل حجة الإسلام الحاج السيد مهديّ الصدر العامليّ الأصبهانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمة طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد (صدر الدين العامليّ) رحمة الله عليه.

و النسخة مخطوطة بخط جيد فى غاية الدقة و الإتقان معلّمة بخطوط أفقيّة بالحرمة كتب المصنّف قدس سرّه بخطه الشريف عناوين أبوابها و رموز مصادرها و تفسير الآيات و شروح ألفاظ الحديث كلّها و أمّا متون الأحاديث فهى بخط غيره (و كان عليها اعتمادى فى التصحيح) يرى القارئ صحيفة من صورتها الفتوغرافية فى الصفحة الآتية.

و منها: نسخة مخطوطة بخط نعمة الله بن محمد مهديّ الإصطهباناتيّ استكتبها عام 1278 هـ.

ومنها: نسخة مخطوطة أخرى مصحّحة بتصحيح محمد محسن ابن أبى تراب مؤرّخة بعام 1226 تفضلّ بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيد جلال الدين الأرموى الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيّ فى الجزء الذى يتمّ به تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله إنشاء الله تعالى.

و كان مرجعنا فى تخریج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عرّنا إلى بعضها فى المجلّدات السابقة و نذكر هنا بعضاً آخر:

1- إثبات الهداة للحرّ العامليّ طبع بقم فى سنة 1378. ق

2- الاحتجاج للطبرسيّ طبع بالنجف فى سنة: 1350

3- أسرار الصلاة للشهيد الثانيّ طبع بإيران فى 1313

ص:424

4- إعلام الورى للطبرسىّ طبع بإيران فى سنة 1312

5- إعلام الورى ط 2 للطبرسىّ طبع بطهران فى سنة 1338

6- الأمالى للشيخ و ولده طبع إيران فى سنة: 1313

7- الأمالى الشريف المرتضى طبع بمصر فى سنة: 1325

8- التجريد للمحقّق الطوسىّ و شرحه للعلامة طبع بهند فى سنة 1310

9- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السلام طبع بإيران فى سنة: 1315

10- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السلام مخطوطة بخزانة كتبی المخصوصة كتب فى 1132

11- التفسير لعلیّ بن إبراهيم القمىّ طبع بإيران فى سنة: 1313

12- التفسير لعلیّ بن إبراهيم القمىّ مخطوطة بخزانة كتبی المخصوصة كتب فى 1063

13- التفسير لعلیّ بن إبراهيم القمىّ مخطوطة بخزانة كتبی المخصوصة كتب دون تاريخ

14- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد طبع بمصر.

15- الشفاء للقاضى عياض و شرحه لعلیّ القارىء طبع باسلامبول فى سنة 1308

16- قرب الإسناد للحميرىّ طبع بطهران فى سنة: 1370

17- كشف اليقين لابن طاوس طبع بالنجف فى سنة 1369

18- كنز جامع الفوائد نسخة مخطوطة أرسلها إلينا الأستاذ المرتضى المدرسىّ.

19- مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب طبع بالنجف فى سنة 1376

20- النوادر للراوندىّ طبع بالنجف.

و الختام لاننسى البناء على عدة من الأفاضل الكرام و نخبة من العلماء العظام الذين ساعدوني في مشروعى هذا؛ و هم : فضيلة الشيخ محمد على الذكرى الشيرازى ساعدنى فى مقابلة الكتاب و فضيلة الشيخ حسين الدارابى المشتهر بالكرمانى و الشيخ حسين المؤمن الشيرازى ساعدنى فى مقابلة الكتاب على الخطيئة و فى مقابلته على المصادر و المآخذ كما أنا لا ننسى البناء على العالم الفاضل الشيخ محمد مهدى العميد اليزدى حيث ساعدنى فى مقابلة المجلدات الأولى و نسأل الله تعالى أن يوفقنا و إخواننا لمرضاته و لخدمة الدين و أهله.

لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلامية عبد الرحيم الربانى الشيرازى.

ص: 425

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع / الصفحة

باب 13 وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صلى الله عليه و آله؛ و فيه 29 حديثاً. 1- 14

باب 14 آداب العشرة معه و تفخيمه و توقيره فى حياته و بعد وفاته صلى الله عليه و آله؛ و فيه 16 حديثاً. 15- 33

باب 15 عصمته و تأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك؛ و فيه 21 حديثاً. 34- 97

باب 16 سهوه و نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاة؛ و فيه 17 حديثاً. 97- 129

باب 17 علمه صلى الله عليه و آله و ما دفع إليه من الكتب و الوصايا و آثار الأنبياء عليهم السلام و من دفعه إليه و عرض

الأعمال عليه و عرض أمته عليه و أنه يقدّر على معجزات الأنبياء؛ و فيه 62 حديثاً. 130- 155

باب 18 فصاحته و بلاغته صلى الله عليه و آله و فيه حديثان 156- 158

أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله

باب 1 إعجاز أم المعجزات: القرآن الكريم و فيه بيان حقيقة الإعجاز و بعض النوادر؛ و فيه 24 حديثاً. 159- 225

باب 2 جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها؛ و فى 18 حديثاً. 225- 346

باب 3 ما ظهر له صلى الله عليه و آله شاهداً على حقيقته من المعجزات السماوية و الغرائب العلوية من انشقاق القمر و ردّ

الشمس و حبسها و إظلال الغمامة و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما يشاكل ذلك زائداً على ما مضى فى

باب جوامع المعجزات؛ و فيه 19 حديثاً. 347- 362

باب 4 معجزاته صَلَّى الله عليه وآله في إطاعة الأرضيات من الجمادات والنباتات له و تكلمها معه صَلَّى الله عليه وآله؛ و فيه 59 حديثاً. 363 - 390

باب 5 ما ظهر من إعجازه صَلَّى الله عليه وآله في الحيوانات بأنواعها وإخبارها بحقيته وفيه كلام الشاة المسمومة زائداً على ما مرّ في باب جوامع المعجزات؛ وفيه 47 حديثاً. 390 - 421

ص: 427

(رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جئة: للجئة.

حة: لفرحة الغرى.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشى

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعبون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللثالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (ع).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانيّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.